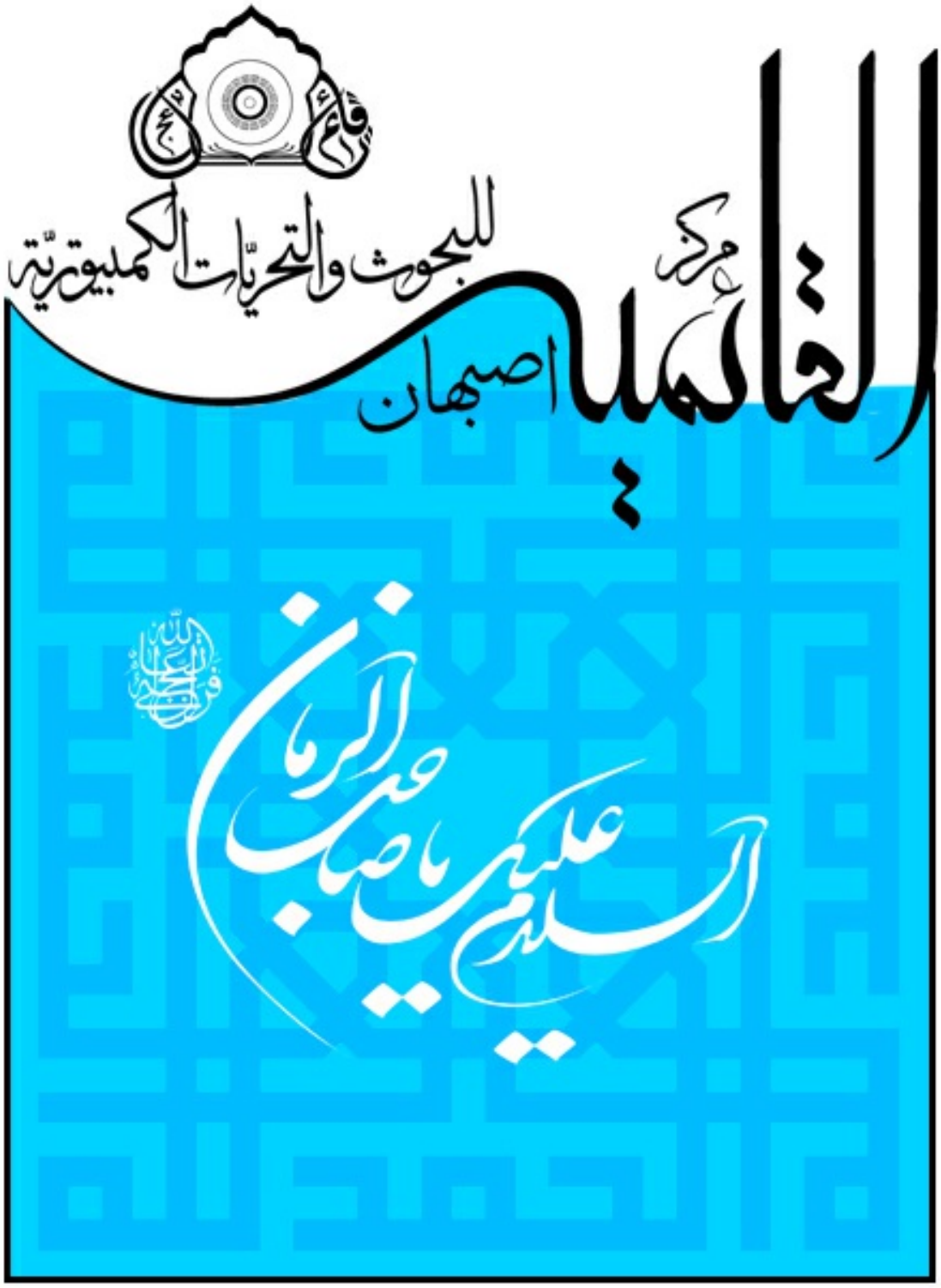

www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.ir

٧

بحار الأنوار

الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار

تأليف

العلامة المحقق الشيخ محمد باقر المجلسي

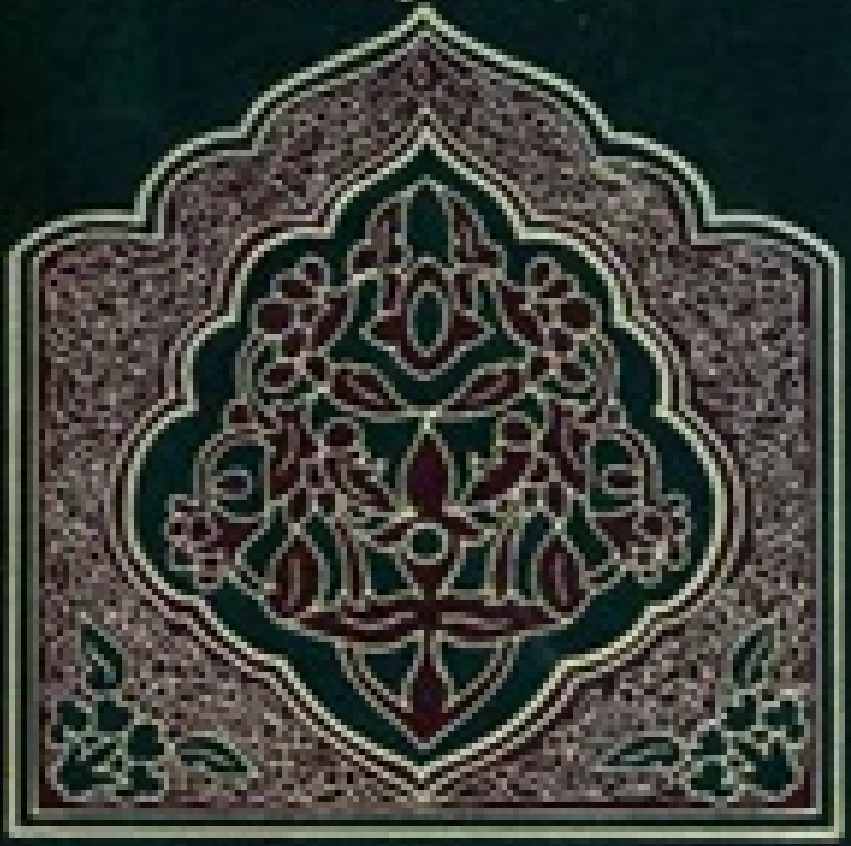

دار إحياء التراث العربي

بسم الله الرحمن الرحیم

بحارالانوار الجامعه لدرر اخبار الائمه الاطهار عليهم السلام

كاتب:

محمدباقر بن محمدتقی علامه مجلسی

نشرت فی الطباعة:

دار احياء التراث العربی

رقمی الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

الفهرس ----- ۵

بحار الأنوار الجامعه لدرر أخبار الائمه الأطهار المجلد ۷ ----- ۷

اشاره ----- ۷

تتمه کتاب العدل و المعاد ----- ۷

تتمه أبواب المعاد و ما یتبعه و یتعلق به ----- ۷

باب ۳ إثبات الحشر و کیفیته و کفر من أنکره ----- ۷

باب ۴ أسماء القیامه و الیوم الذی تقوم فیه و أنه لا یعلم وقتها إلا الله ----- ۶۱

باب ۵ صفه المحشر ----- ۶۹

باب ۶ مواقف القیامه و زمان مکث الناس فیها و أنه یؤتی بجهنم فیها ----- ۱۲۸

باب ۷ آخر فیه ذکر کثره أمه محمد صلی الله علیه و آله فی القیامه و عدد صفوف الناس فیها و حمله العرش فیها ----- ۱۳۷

باب ۸ أحوال المتقین و المجرمین فی القیامه ----- ۱۳۸

باب ۸ آخر فی ذکر الرکبان یوم القیامه ----- ۲۳۸

باب ۹ أنه یدعی الناس بأسماء أمهاتهم إلا الشیعه و أن کل سبب و نسب منقطع یوم القیامه إلا نسب رسول الله صلی الله علیه و آله و صهره ----- ۲۴۵

باب ۱۰ المیزان ----- ۲۵۰

باب ۱۱ محاسبه العباد و حکمه تعالی فی مظالمهم و ما یسألهم عنه و فیه حشر الوحوش ----- ۲۶۲

باب ۱۲ السؤال عن الرسل و الأمم ----- ۲۸۶

باب ۱۳ ما یحتجّ الله به علی العباد یوم القیامه ----- ۲۹۴

باب ۱۴ ما یظهر من رحمته تعالی فی القیامه ----- ۲۹۵

باب ۱۵ الخصال التی توجب التخلص من شدائد القیامه و أهوالها ----- ۲۹۹

باب ۱۶ تطایر الکتب و إنطاق الجوارح و سائر الشهداء فی القیامه ----- ۳۱۵

باب ۱۷ الوسیله و ما یظهر من منزله النبی و أهل بیته صلوات الله علیهم أجمعین فی القیامه ----- ۳۳۵

کلمه من المصحّح ----- ۳۵۰

فهرست ما فی هذا الجزء ----- ۳۵۳

رموز الکتاب ----- ۳۵۶

بحار الأنوار الجامعه لدرر أخبار الائمه الأطهار المجلد ۷

اشاره

سرشناسه : مجلسی محمد باقربن محمدتقی ۱۰۳۷ - ۱۱۱۱ق.

عنوان و نام پدیدآور : بحارالانوار: الجامعه لدرراخبارالائمهاالطهار تالیف محمدباقر المجلسی.

مشخصات نشر : بیروت داراحیاء التراث العربی [-۱۳].

مشخصات ظاهری : ج - نمونه.

یادداشت : عربی.

یادداشت : فهرست نویسی بر اساس جلد بیست و چهارم، ۱۴۰۳ق. [۱۳۶۰].

یادداشت : جلد۲۴،۵۲،۶۵،۶۶،۶۷،۸۷،۹۲،۹۱،۹۴،۱۰۳،۱۰۸(چاپ سوم:۱۴۰۳ق.=۱۹۸۳م.=[۱۳۶۱]).

یادداشت : کتابنامه.

منـدرجات : ج.۲۴.کتـاب الامامه. ج.۵۲.تاریـخ الحجه. ج۶۵،۶۶،۶۷.الایمـان و الکفر. ج.۸۷.کتاب الصـلاه. ج.۹۱،۹۲.الذکر و الدعا. ج.۹۴.کتاب السوم. ج.۱۰۳.فهرست المصادر. ج.۱۰۸.الفهرست.-

موضوع : احادیث شیعه -- قرن ۱۱ق

رده بندی کنگره : BP۱۳۵/م۳ب ۳۱۳۰۰ ی ح

رده بندی دیویی : ۲۹۷/۲۱۲

شماره کتابشناسی ملی : ۱۶۸۰۹۴۶

ص: ۱

تتمه کتاب العدل و المعاد

تتمه أبواب المعاد و ما یتبعه و یتعلق به

باب ۳ إثبات الحشر و کیفیته و کفر من أنکره

الآیات؛

الفاتحه: «مالِكِ يَوْمِ الدِّينِ»(۴)

البقره: «كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَ كُنْتُمْ أَمْواتاً فَأَحْياكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ»(۲۸) (و قال تعالى): «وَ اتَّقُوا اللَّهَ وَ اعْلَمُوا أَنَّكُمْ مُلاقُوهُ وَ بَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ»(۲۲۳) (و قال تعالى): «أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلى قَرْيَةٍ وَ هِيَ خاوِيَةٌ عَلى عُرُوشِها قالَ أَنَّى يُحْيِي هذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِها فَأَماتَهُ اللَّهُ مِائَةَ عامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ قالَ كَمْ لَبِثْتَ قالَ لَبِثْتُ يَوْماً أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قالَ بَلْ لَبِثْتَ مِائَةَ عامٍ فَانْظُرْ إِلى طَعامِكَ وَ شَرابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ وَ انْظُرْ إِلى حِمارِكَ وَ لِنَجْعَلَكَ آيَةً لِلنَّاسِ وَ انْظُرْ إِلَى الْعِظامِ كَيْفَ نُنْشِزُها ثُمَّ نَكْسُوها لَحْماً فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ قالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ* وَ إِذْ قالَ إِبْراهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِ الْمَوْتى قالَ أَ وَ لَمْ تُؤْمِنْ قالَ بَلى وَ لكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِي قالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ اجْعَلْ عَلى كُلِّ جَبَلٍ مِنْهُنَّ جُزْءاً ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْياً وَ اعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ»(۲۵۹-۲۶۰)

آل عمران: «رَبَّنا إِنَّكَ جامِعُ النَّاسِ لِيَوْمٍ لا رَيْبَ فِيهِ»(۹) (و قال تعالى): «وَ جاعِلُ الَّذِينَ اتَّبَعُوكَ فَوْقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلى يَوْمِ الْقِيامَةِ ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأَحْكُمُ بَيْنَكُمْ فِيما كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ»(۵۵) (و قال تعالى): «فَكَيْفَ إِذا جَمَعْناهُمْ لِيَوْمٍ لا رَيْبَ فِيهِ وَ وُفِّيَتْ كُلُّ نَفْسٍ ما كَسَبَتْ وَ هُمْ لا يُظْلَمُونَ»(۲۵) (و قال): «وَ لَئِنْ مُتُّمْ أَوْ قُتِلْتُمْ لَإِلَى اللَّهِ تُحْشَرُونَ»(۱۵۸)

النساء: «لَيَجْمَعَنَّكُمْ إِلى يَوْمِ الْقِيامَةِ لا رَيْبَ فِيهِ»(۸۷)

المائده: «وَ اتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ»(۹۶)

الأنعام: «لَيَجْمَعَنَّكُمْ إِلى يَوْمِ الْقِيامَهِ لا رَيْبَ فِيهِ»(۱۲) (و قال تعالى): «قُلْ إِنِّی أَخافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّی عَذابَ يَوْمٍ* عَظِيمٍ مَنْ يُصْرَفْ عَنْهُ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمَهُ وَ ذلِكَ الْفَوْزُ الْمُبِينُ»(۱۵-۱۶) (و قال تعالى): «وَ الْمَوْتى يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ ثُمَّ إِلَيْهِ يُرْجَعُونَ»(۳۶) (و قال): «وَ أَنْذِرْ بِهِ الَّذِينَ يَخافُونَ أَنْ يُحْشَرُوا إِلى رَبِّهِمْ»(۵۱) (و قال): «ثُمَّ إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ ثُمَّ يُنَبِّئُكُمْ بِما كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ»(۶۰) (و قال): «ثُمَّ رُدُّوا إِلَى اللَّهِ مَوْلاهُمُ الْحَقِّ أَلا لَهُ الْحُكْمُ وَ هُوَ أَسْرَعُ الْحاسِبِينَ»(۶۲) (و قال): «وَ هُوَ الَّذِی إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ»(۷۲) (و قال تعالى): «لَعَلَّهُمْ بِلِقاءِ رَبِّهِمْ يُؤْمِنُونَ»(۱۵۴) (و قال تعالى): «ثُمَّ إِلى رَبِّكُمْ مَرْجِعُكُمْ فَيُنَبِّئُكُمْ بِما كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ»(۱۶۴)

الأعراف: «قالَ فِيها تَحْيَوْنَ وَ فِيها تَمُوتُونَ وَ مِنْها تُخْرَجُونَ»(۲۵) (و قال تعالى): «كَما بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ»(۲۹) (و قال): «وَ هُوَ الَّذِی يُرْسِلُ الرِّياحَ بُشْراً بَيْنَ يَدَیْ رَحْمَتِهِ حَتَّى إِذا أَقَلَّتْ سَحاباً ثِقالًا سُقْناهُ لِبَلَدٍ مَيِّتٍ فَأَنْزَلْنا بِهِ الْماءَ فَأَخْرَجْنا بِهِ مِنْ كُلِّ الثَّمَراتِ كَذلِكَ نُخْرِجُ الْمَوْتى لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ»(۵۷) (و قال): «وَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآياتِنا وَ لِقاءِ الْآخِرَهِ حَبِطَتْ أَعْمالُهُمْ هَلْ يُجْزَوْنَ إِلَّا ما كانُوا يَعْمَلُونَ»(۱۴۷)

التوبه: «ثُمَّ تُرَدُّونَ إِلى عالِمِ الْغَيْبِ وَ الشَّهادَهِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِما كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ»(۹۴)

يونس: «إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعاً وَعْدَ اللَّهِ حَقًّا إِنَّهُ يَبْدَؤُا الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ لِيَجْزِیَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ بِالْقِسْطِ»(۴) (و قال): «فَنَذَرُ الَّذِينَ لا يَرْجُونَ لِقاءَنا فِی طُغْيانِهِمْ يَعْمَهُونَ»(۱۱) (و قال): «إِنِّی أَخافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّی عَذابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ»(۱۵) (و قال): «ثُمَّ إِلَيْنا مَرْجِعُكُمْ فَنُنَبِّئُكُمْ بِما كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ»(۲۳) (و قال تعالى): «قُلْ هَلْ مِنْ شُرَكائِكُمْ مَنْ يَبْدَؤُا الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ قُلِ اللَّهُ يَبْدَؤُا الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ فَأَنَّى تُؤْفَكُونَ»(۳۴) (و قال تعالى): «وَ يَوْمَ يَحْشُرُهُمْ كَأَنْ لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا ساعَهً مِنَ النَّهارِ يَتَعارَفُونَ بَيْنَهُمْ قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِلِقاءِ اللَّهِ وَ ما كانُوا مُهْتَدِينَ* وَ إِمَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ الَّذِی نَعِدُهُمْ أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ فَإِلَيْنا مَرْجِعُهُمْ ثُمَّ اللَّهُ شَهِيدٌ عَلى ما يَفْعَلُونَ»(۴۵-۴۶) (و قال): «وَ يَقُولُونَ مَتى هذَا الْوَعْدُ إِنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ *قُلْ لا أَمْلِكُ لِنَفْسِی ضَرًّا وَ لا نَفْعاً إِلَّا ما شاءَ اللَّهُ لِكُلِّ أُمَّهٍ أَجَلٌ إِذا جاءَ أَجَلُهُمْ فَلا يَسْتَأْخِرُونَ ساعَهً وَ لا يَسْتَقْدِمُونَ»(۴۸-۴۹) (و قال): «وَ يَسْتَنْبِئُونَكَ أَ حَقٌّ هُوَ قُلْ إِی

وَ رَبِّی إِنَّهُ لَحَقٌّ وَ ما أَنْتُمْ بِمُعْجِزِینَ»(۵۳) (و قال تعالی): «هُوَ یُحیِی وَ یُمِیتُ وَ إِلَیْهِ تُرْجَعُونَ»(۵۶)

هود: «وَ إِنْ تَوَلَّوْا فَإِنِّی أَخافُ عَلَیْکُمْ عَذابَ یَوْمٍ کَبِیرٍ* إِلَی اللَّهِ مَرْجِعُکُمْ وَ هُوَ عَلی کُلِّ شَیْ ءٍ قَدِیرٌ»(۳-۴) (و قال تعالی): «وَ لَئِنْ قُلْتَ إِنَّکُمْ مَبْعُوثُونَ مِنْ بَعْدِ الْمَوْتِ لَیَقُولَنَّ الَّذِینَ کَفَرُوا إِنْ هذا إِلَّا سِحْرٌ مُبِینٌ»(۷) (و قال): «وَ إِنَّ کُلًّا لَمَّا لَیُوَفِّیَنَّهُمْ رَبُّکَ أَعْمالَهُمْ إِنَّهُ بِما یَعْمَلُونَ خَبِیرٌ»(۱۱۱)

یوسف: «أَ فَأَمِنُوا أَنْ تَأْتِیَهُمْ غاشِیَهٌ مِنْ عَذابِ اللَّهِ أَوْ تَأْتِیَهُمُ السَّاعَهُ بَغْتَهً وَ هُمْ لا یَشْعُرُونَ»(۱۰۷)

الرعد: «وَ إِنْ تَعْجَبْ فَعَجَبٌ قَوْلُهُمْ أَ إِذا کُنَّا تُراباً أَ إِنَّا لَفِی خَلْقٍ جَدِیدٍ أُولئِکَ الَّذِینَ کَفَرُوا بِرَبِّهِمْ وَ أُولئِکَ الْأَغْلالُ فِی أَعْناقِهِمْ وَ أُولئِکَ أَصْحابُ النَّارِ هُمْ فِیها خالِدُونَ»(۵)

إبراهیم: «مِنْ قَبْلِ أَنْ یَأْتِیَ یَوْمٌ لا بَیْعٌ فِیهِ وَ لا خِلالٌ»(۳۱)

الحجر: «وَ إِنَّ رَبَّکَ هُوَ یَحْشُرُهُمْ إِنَّهُ حَکِیمٌ عَلِیمٌ»(۲۵) (و قال تعالی): «فَوَ رَبِّکَ لَنَسْئَلَنَّهُمْ أَجْمَعِینَ* عَمَّا کانُوا یَعْمَلُونَ»(۹۲-۹۳)

النحل: «أَتی أَمْرُ اللَّهِ فَلا تَسْتَعْجِلُوهُ سُبْحانَهُ وَ تَعالی عَمَّا یُشْرِکُونَ»(۱) (و قال تعالی): «هَلْ یَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِیَهُمُ الْمَلائِکَهُ أَوْ یَأْتِیَ أَمْرُ رَبِّکَ»(۳۳)

أسری: «وَ أَنَّ الَّذِینَ لا یُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَهِ أَعْتَدْنا لَهُمْ عَذاباً أَلِیماً»(۱۰) (و قال تعالی): «مَنْ کانَ یُرِیدُ الْعاجِلَهَ عَجَّلْنا لَهُ فِیها ما نَشاءُ لِمَنْ نُرِیدُ ثُمَّ جَعَلْنا لَهُ جَهَنَّمَ یَصْلاها مَذْمُوماً مَدْحُوراً *وَ مَنْ أَرادَ الْآخِرَهَ وَ سَعی لَها سَعْیَها وَ هُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولئِکَ کانَ سَعْیُهُمْ مَشْکُوراً»(۱۸-۱۹) (و قال تعالی): «وَ لَلْآخِرَهُ أَکْبَرُ دَرَجاتٍ وَ أَکْبَرُ تَفْضِیلًا»(۲۱) (و قال تعالی): «وَ قالُوا أَ إِذا کُنَّا عِظاماً وَ رُفاتاً أَ إِنَّا لَمَبْعُوثُونَ خَلْقاً جَدِیداً *قُلْ کُونُوا حِجارَهً أَوْ حَدِیداً* أَوْ خَلْقاً مِمَّا یَکْبُرُ فِی صُدُورِکُمْ فَسَیَقُولُونَ مَنْ یُعِیدُنا قُلِ الَّذِی فَطَرَکُمْ أَوَّلَ مَرَّهٍ فَسَیُنْغِضُونَ إِلَیْکَ رُؤُسَهُمْ وَ یَقُولُونَ مَتی هُوَ قُلْ عَسی أَنْ یَکُونَ قَرِیباً* یَوْمَ یَدْعُوکُمْ فَتَسْتَجِیبُونَ بِحَمْدِهِ وَ تَظُنُّونَ إِنْ لَبِثْتُمْ إِلَّا قَلِیلًا»(۴۹-۵۲) (و قال تعالی):

وَ مَنْ يُضْلِلْ فَلَنْ تَجِدَ لَهُمْ أَوْلِياءَ مِنْ دُونِهِ وَ نَحْشُرُهُمْ يَوْمَ الْقِيامَهِ عَلى وُجُوهِهِمْ عُمْياً وَ بُكْماً وَ صُمًّا مَأْواهُمْ جَهَنَّمُ كُلَّما خَبَتْ زِدْناهُمْ سَعِيراً* ذلِكَ جَزاؤُهُمْ بِأَنَّهُمْ كَفَرُوا بِآياتِنا وَ قالُوا أَ إِذا كُنَّا عِظاماً وَ رُفاتاً أَ إِنَّا لَمَبْعُوثُونَ خَلْقاً جَدِيداً* أَ وَ لَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ قادِرٌ عَلى أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ وَ جَعَلَ لَهُمْ أَجَلًا لا رَيْبَ فِيهِ فَأَبَى الظَّالِمُونَ إِلَّا كُفُوراً»(۹۷-۹۹)

الكهف: «وَ كَذلِكَ أَعْثَرْنا عَلَيْهِمْ لِيَعْلَمُوا أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَ أَنَّ السَّاعَهَ لا رَيْبَ فِيها»(۲۱)

مريم: «إِنَّا نَحْنُ نَرِثُ الْأَرْضَ وَ مَنْ عَلَيْها وَ إِلَيْنا يُرْجَعُونَ»(۴۰) (و قال تعالى): «وَ يَقُولُ الْإِنْسانُ أَ إِذا ما مِتُّ لَسَوْفَ أُخْرَجُ حَيًّا* أَ وَ لا يَذْكُرُ الْإِنْسانُ أَنَّا خَلَقْناهُ مِنْ قَبْلُ وَ لَمْ يَكُ شَيْئاً»(۶۶-۶۷) (و قال): «وَ نَرِثُهُ ما يَقُولُ وَ يَأْتِينا فَرْداً»(۸۰) (و قال): «وَ كُلُّهُمْ آتِيهِ يَوْمَ الْقِيامَهِ فَرْداً»(۹۵)

طه: «مِنْها خَلَقْناكُمْ وَ فِيها نُعِيدُكُمْ وَ مِنْها نُخْرِجُكُمْ تارَهً أُخْرى»(۵۵)

الأنبياء: «وَ يَقُولُونَ مَتى هذَا الْوَعْدُ إِنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ* لَوْ يَعْلَمُ الَّذِينَ كَفَرُوا حِينَ لا يَكُفُّونَ عَنْ وُجُوهِهِمُ النَّارَ وَ لا عَنْ ظُهُورِهِمْ وَ لا هُمْ يُنْصَرُونَ* بَلْ تَأْتِيهِمْ بَغْتَهً فَتَبْهَتُهُمْ فَلا يَسْتَطِيعُونَ رَدَّها وَ لا هُمْ يُنْظَرُونَ»(۳۸-۴۰) (و قال تعالى): «الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ بِالْغَيْبِ وَ هُمْ مِنَ السَّاعَهِ مُشْفِقُونَ»(۴۹)

الحج: «يا أَيُّهَا النَّاسُ إِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِنَ الْبَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْناكُمْ مِنْ تُرابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَهٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَهٍ ثُمَّ مِنْ مُضْغَهٍ مُخَلَّقَهٍ وَ غَيْرِ مُخَلَّقَهٍ لِنُبَيِّنَ لَكُمْ وَ نُقِرُّ فِي الْأَرْحامِ ما نَشاءُ إِلى أَجَلٍ مُسَمًّى ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشُدَّكُمْ وَ مِنْكُمْ مَنْ يُتَوَفَّى وَ مِنْكُمْ مَنْ يُرَدُّ إِلى أَرْذَلِ الْعُمُرِ لِكَيْلا يَعْلَمَ مِنْ بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئاً وَ تَرَى الْأَرْضَ هامِدَهً فَإِذا أَنْزَلْنا عَلَيْهَا الْماءَ اهْتَزَّتْ وَ رَبَتْ وَ أَنْبَتَتْ مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ* ذلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَ أَنَّهُ يُحْيِ الْمَوْتى وَ أَنَّهُ عَلى كُلِّ شَيْ ءٍ قَدِيرٌ* وَ أَنَّ السَّاعَهَ آتِيَهٌ لا رَيْبَ فِيها وَ أَنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ مَنْ فِي الْقُبُورِ»(۵-۷) (و قال تعالى): «إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَ الَّذِينَ هادُوا وَ الصَّابِئِينَ وَ النَّصارى وَ الْمَجُوسَ وَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا إِنَّ اللَّهَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيامَهِ إِنَّ اللَّهَ عَلى كُلِّ شَيْ ءٍ شَهِيدٌ»(۱۷)

(و قال تعالى): «وَ لا يَزالُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي مِرْيَةٍ مِنْهُ حَتَّى تَأْتِيَهُمُ السَّاعَةُ بَغْتَةً أَوْ يَأْتِيَهُمْ عَذابُ يَوْمٍ عَقِيمٍ *الْمُلْكُ يَوْمَئِذٍ لِلَّهِ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فَالَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ* وَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَ كَذَّبُوا بِآياتِنا فَأُولئِكَ لَهُمْ عَذابٌ مُهِينٌ»(۵۵-۵۷) (و قال): «اللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ يَوْمَ الْقِيامَةِ فِيما كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ»(۶۹)

المؤمنون: «ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيامَةِ تُبْعَثُونَ»(۱۶) (و قال تعالى -حكايه عن قوم هود أو قوم صالح-): «أَ يَعِدُكُمْ أَنَّكُمْ إِذا مِتُّمْ وَ كُنْتُمْ تُراباً وَ عِظاماً أَنَّكُمْ مُخْرَجُونَ *هَيْهاتَ هَيْهاتَ لِما تُوعَدُونَ* إِنْ هِيَ إِلَّا حَياتُنَا الدُّنْيا نَمُوتُ وَ نَحْيا وَ ما نَحْنُ بِمَبْعُوثِينَ»(۳۵-۳۷) (و قال تعالى -حكايه عن المنكرين للبعث فى زمن الرسول-): «بَلْ قالُوا مِثْلَ ما قالَ الْأَوَّلُونَ* قالُوا أَ إِذا مِتْنا وَ كُنَّا تُراباً وَ عِظاماً أَ إِنَّا لَمَبْعُوثُونَ *لَقَدْ وُعِدْنا نَحْنُ وَ آباؤُنا هذا مِنْ قَبْلُ إِنْ هذا إِلَّا أَساطِيرُ الْأَوَّلِينَ* قُلْ لِمَنِ الْأَرْضُ وَ مَنْ فِيها إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ* سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ أَ فَلا تَذَكَّرُونَ* قُلْ مَنْ رَبُّ السَّماواتِ السَّبْعِ وَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ* سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ أَ فَلا تَتَّقُونَ *قُلْ مَنْ بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْ ءٍ وَ هُوَ يُجِيرُ وَ لا يُجارُ عَلَيْهِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ* سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ فَأَنَّى تُسْحَرُونَ *بَلْ أَتَيْناهُمْ بِالْحَقِّ وَ إِنَّهُمْ لَكاذِبُونَ»(۸۱-۹۰)

الفرقان: «بَلْ كَذَّبُوا بِالسَّاعَةِ وَ أَعْتَدْنا لِمَنْ كَذَّبَ بِالسَّاعَةِ سَعِيراً»(۱۱) (و قال تعالى): «بَلْ كانُوا لا يَرْجُونَ نُشُوراً»(۴۰)

الشعراء: «وَ سَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ»(۱۲۷)

النمل: «إِنَّ الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ زَيَّنَّا لَهُمْ أَعْمالَهُمْ فَهُمْ يَعْمَهُونَ»(۴) «أُولئِكَ الَّذِينَ لَهُمْ سُوءُ الْعَذابِ وَ هُمْ فِي الْآخِرَةِ هُمُ الْأَخْسَرُونَ»(۵) (و قال تعالى): «أَمَّنْ يَبْدَؤُا الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ»(۶۴) (و قال): «قُلْ لا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ وَ ما يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ* بَلِ ادَّارَكَ عِلْمُهُمْ فِي الْآخِرَةِ بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ مِنْها بَلْ هُمْ مِنْها عَمُونَ* وَ قالَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَ إِذا كُنَّا تُراباً وَ آباؤُنا أَ إِنَّا لَمُخْرَجُونَ *لَقَدْ وُعِدْنا هذا نَحْنُ وَ آباؤُنا مِنْ قَبْلُ إِنْ هذا إِلَّا أَساطِيرُ الْأَوَّلِينَ»(۶۵-۶۸)

العنكبوت: «مَنْ كانَ يَرْجُوا لِقاءَ اللَّهِ فَإِنَّ أَجَلَ اللَّهِ لَآتٍ وَ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ»(۵)

و قال سبحانه: «أَ وَ لَمْ يَرَوْا كَيْفَ يُبْدِئُ اللَّهُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ إِنَّ ذلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ* قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانْظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ ثُمَّ اللَّهُ يُنْشِئُ النَّشْأَةَ الْآخِرَةَ إِنَّ اللَّهَ عَلى كُلِّ شَيْ ءٍ قَدِيرٌ* يُعَذِّبُ مَنْ يَشاءُ وَ يَرْحَمُ مَنْ يَشاءُ وَ إِلَيْهِ تُقْلَبُونَ»(۱۹-۲۱) (و قال تعالى): «وَ إِلى مَدْيَنَ أَخاهُمْ شُعَيْباً فَقالَ يا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَ ارْجُوا الْيَوْمَ الْآخِرَ»(۳۹) (و قال): «وَ إِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوانُ لَوْ كانُوا يَعْلَمُونَ»(۶۴)

الروم: «يَعْلَمُونَ ظاهِراً مِنَ الْحَياةِ الدُّنْيا وَ هُمْ عَنِ الْآخِرَةِ هُمْ غافِلُونَ*أَ وَ لَمْ يَتَفَكَّرُوا فِي أَنْفُسِهِمْ ما خَلَقَ اللَّهُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ وَ ما بَيْنَهُما إِلَّا بِالْحَقِّ وَ أَجَلٍ مُسَمًّى وَ إِنَّ كَثِيراً مِنَ النَّاسِ بِلِقاءِ رَبِّهِمْ لَكافِرُونَ»(۷-۸) (و قال): «اللَّهُ يَبْدَؤُا الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ»(۱۱) (و قال سبحانه): «يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَ يُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَ يُحْيِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِها وَ كَذلِكَ تُخْرَجُونَ* وَ مِنْ آياتِهِ أَنْ خَلَقَكُمْ مِنْ تُرابٍ ثُمَّ إِذا أَنْتُمْ بَشَرٌ تَنْتَشِرُونَ»(۲۰) (و قال تعالى): «وَ مِنْ آياتِهِ أَنْ تَقُومَ السَّماءُ وَ الْأَرْضُ بِأَمْرِهِ ثُمَّ إِذا دَعاكُمْ دَعْوَةً مِنَ الْأَرْضِ إِذا أَنْتُمْ تَخْرُجُونَ»(۲۵) (و قال): «وَ هُوَ الَّذِي يَبْدَؤُا الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَ هُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ»(۲۷) (و قال تعالى): «ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ»(۴۰) (و قال تعالى): «فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ الْقَيِّمِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لا مَرَدَّ لَهُ مِنَ اللَّهِ يَوْمَئِذٍ يَصَّدَّعُونَ»(۳۴)

لقمان: «ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُمْ بِما كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ *يا بُنَيَّ إِنَّها إِنْ تَكُ مِثْقالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ فَتَكُنْ فِي صَخْرَةٍ أَوْ فِي السَّماواتِ أَوْ فِي الْأَرْضِ يَأْتِ بِهَا اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ»(۱۵-۱۶) (و قال): «إِلَيْنا مَرْجِعُهُمْ فَنُنَبِّئُهُمْ بِما عَمِلُوا إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِذاتِ الصُّدُورِ* نُمَتِّعُهُمْ قَلِيلًا ثُمَّ نَضْطَرُّهُمْ إِلى عَذابٍ غَلِيظٍ»(۲۳-۲۴) (و قال): «ما خَلْقُكُمْ وَ لا بَعْثُكُمْ إِلَّا كَنَفْسٍ واحِدَةٍ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ»(۲۸)

التنزيل: «وَ قالُوا أَ إِذا ضَلَلْنا فِي الْأَرْضِ أَ إِنَّا لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ بَلْ هُمْ بِلِقاءِ رَبِّهِمْ كافِرُونَ*قُلْ يَتَوَفَّاكُمْ مَلَكُ الْمَوْتِ الَّذِي وُكِّلَ بِكُمْ ثُمَّ إِلى رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ»(۱۱)

سبأ: «وَ قالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لا تَأْتِينَا السَّاعَةُ قُلْ بَلى وَ رَبِّي لَتَأْتِيَنَّكُمْ عالِمِ الْغَيْبِ لا يَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقالُ ذَرَّةٍ فِي السَّماواتِ وَ لا فِي الْأَرْضِ وَ لا أَصْغَرُ مِنْ ذلِكَ وَ لا أَكْبَرُ إِلَّا فِي كِتابٍ مُبِينٍ* لِيَجْزِيَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ أُولئِكَ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَ رِزْقٌ

كَريمٌ* وَ الَّذِينَ سَعَوْا فِي آياتِنا مُعاجِزِينَ أُولئِكَ لَهُمْ عَذابٌ مِنْ رِجْزٍ أَلِيمٌ»(۳-۵) (و قال عز و جل): «وَ قالَ الَّذِينَ كَفَرُوا هَلْ نَدُلُّكُمْ عَلى رَجُلٍ يُنَبِّئُكُمْ إِذا مُزِّقْتُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ إِنَّكُمْ لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ *أَفْتَرى عَلَى اللَّهِ كَذِباً أَمْ بِهِ جِنَّةٌ بَلِ الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ فِي الْعَذابِ وَ الضَّلالِ الْبَعِيدِ* أَ فَلَمْ يَرَوْا إِلى ما بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَ ما خَلْفَهُمْ مِنَ السَّماءِ وَ الْأَرْضِ إِنْ نَشَأْ نَخْسِفْ بِهِمُ الْأَرْضَ أَوْ نُسْقِطْ عَلَيْهِمْ كِسَفاً مِنَ السَّماءِ إِنَّ فِي ذلِكَ لَآيَةً لِكُلِّ عَبْدٍ مُنِيبٍ»(۷-۹) (و قال سبحانه): «قُلْ يَجْمَعُ بَيْنَنا رَبُّنا ثُمَّ يَفْتَحُ بَيْنَنا بِالْحَقِّ وَ هُوَ الْفَتَّاحُ الْعَلِيمُ»(۲۶) (و قال تعالى): «وَ يَقُولُونَ مَتى هذَا الْوَعْدُ إِنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ* قُلْ لَكُمْ مِيعادُ يَوْمٍ لا تَسْتَأْخِرُونَ عَنْهُ ساعَةً وَ لا تَسْتَقْدِمُونَ»(۲۹-۳۰)

فاطر: «وَ اللَّهُ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّياحَ فَتُثِيرُ سَحاباً فَسُقْناهُ إِلى بَلَدٍ مَيِّتٍ فَأَحْيَيْنا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِها كَذلِكَ النُّشُورُ»(۹)

يس: «إِنَّا نَحْنُ نُحْيِ الْمَوْتى وَ نَكْتُبُ ما قَدَّمُوا وَ آثارَهُمْ»(۱۲) (و قال): «وَ إِنْ كُلٌّ لَمَّا جَمِيعٌ لَدَيْنا مُحْضَرُونَ»(۳۲) (و قال): «وَ ضَرَبَ لَنا مَثَلًا وَ نَسِيَ خَلْقَهُ قالَ مَنْ يُحْيِ الْعِظامَ وَ هِيَ رَمِيمٌ* قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنْشَأَها أَوَّلَ مَرَّةٍ وَ هُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ* الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ مِنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ ناراً فَإِذا أَنْتُمْ مِنْهُ تُوقِدُونَ* أَ وَ لَيْسَ الَّذِي خَلَقَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ بِقادِرٍ عَلى أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ بَلى وَ هُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ»(۷۸-۸۱)

الصافات: «أَ إِذا مِتْنا وَ كُنَّا تُراباً وَ عِظاماً أَ إِنَّا لَمَبْعُوثُونَ* أَ وَ آباؤُنَا الْأَوَّلُونَ* قُلْ نَعَمْ وَ أَنْتُمْ داخِرُونَ* فَإِنَّما هِيَ زَجْرَةٌ واحِدَةٌ فَإِذا هُمْ يَنْظُرُونَ *وَ قالُوا يا وَيْلَنا هذا يَوْمُ الدِّينِ *هذا يَوْمُ الْفَصْلِ الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ»(۱۶-۲۱)

الزمر: «ثُمَّ إِلى رَبِّكُمْ مَرْجِعُكُمْ فَيُنَبِّئُكُمْ بِما كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذاتِ الصُّدُورِ»(۷)

المؤمن: «وَ قالَ مُوسى إِنِّي عُذْتُ بِرَبِّي وَ رَبِّكُمْ مِنْ كُلِّ مُتَكَبِّرٍ لا يُؤْمِنُ بِيَوْمِ الْحِسابِ»(۲۷) (و قال تعالى): «إِنَّ الْآخِرَةَ هِيَ دارُ الْقَرارِ»(۳۹) (و قال سبحانه): «لَخَلْقُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ أَكْبَرُ مِنْ خَلْقِ النَّاسِ وَ لكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يَعْلَمُونَ»(۵۷) (و قال تعالى): «إِنَّ السَّاعَةَ لَآتِيَةٌ لا رَيْبَ فِيها وَ لكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يُؤْمِنُونَ»(۵۹)

السجده: «وَ مِنْ آياتِهِ أَنَّكَ تَرَى الْأَرْضَ خاشِعَةً فَإِذا أَنْزَلْنا عَلَيْهَا الْماءَ اهْتَزَّتْ وَ رَبَتْ إِنَّ الَّذِى أَحْياها لَمُحْيِ الْمَوْتى إِنَّهُ عَلى كُلِّ شَيْ ءٍ قَدِيرٌ»(۳۹) (و قال سبحانه): «وَ لَئِنْ أَذَقْناهُ رَحْمَةً مِنَّا مِنْ بَعْدِ ضَرَّاءَ مَسَّتْهُ لَيَقُولَنَّ هذا لِى وَ ما أَظُنُّ السَّاعَةَ قائِمَةً وَ لَئِنْ رُجِعْتُ إِلى رَبِّى إِنَّ لِى عِنْدَهُ لَلْحُسْنى فَلَنُنَبِّئَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِما عَمِلُوا وَ لَنُذِيقَنَّهُمْ مِنْ عَذابٍ غَلِيظٍ»(۵۰)

حمعسق: «اللَّهُ يَجْمَعُ بَيْنَنا وَ إِلَيْهِ الْمَصِيرُ»(۵) (و قال تعالى): «وَ ما يُدْرِيكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ قَرِيبٌ* يَسْتَعْجِلُ بِهَا الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِها وَ الَّذِينَ آمَنُوا مُشْفِقُونَ مِنْها وَ يَعْلَمُونَ أَنَّهَا الْحَقُّ أَلا إِنَّ الَّذِينَ يُمارُونَ فِى السَّاعَةِ لَفِى ضَلالٍ بَعِيدٍ»(۱۷-۱۸)

الزخرف: «فَأَنْشَرْنا بِهِ بَلْدَةً مَيْتاً كَذلِكَ تُخْرَجُونَ»(۱۱) (و قال): «وَ إِنَّا إِلى رَبِّنا لَمُنْقَلِبُونَ»(۱۴) (و قال سبحانه): «فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْ عَذابِ يَوْمٍ أَلِيمٍ* هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ أَنْ تَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً وَ هُمْ لا يَشْعُرُونَ»(۶۵-۶۶) (و قال): «فَذَرْهُمْ يَخُوضُوا وَ يَلْعَبُوا حَتَّى يُلاقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِى يُوعَدُونَ»(۸۳)

الدخان: «إِنَّ هؤُلاءِ لَيَقُولُونَ *إِنْ هِيَ إِلَّا مَوْتَتُنَا الْأُولى وَ ما نَحْنُ بِمُنْشَرِينَ* فَأْتُوا بِآبائِنا إِنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ»(۳۴-۳۶)

الجاثيه: «وَ قالُوا ما هِيَ إِلَّا حَياتُنَا الدُّنْيا نَمُوتُ وَ نَحْيا وَ ما يُهْلِكُنا إِلَّا الدَّهْرُ وَ ما لَهُمْ بِذلِكَ مِنْ عِلْمٍ إِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ* وَ إِذا تُتْلى عَلَيْهِمْ آياتُنا بَيِّناتٍ ما كانَ حُجَّتَهُمْ إِلَّا أَنْ قالُوا ائْتُوا بِآبائِنا إِنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ* قُلِ اللَّهُ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يَجْمَعُكُمْ إِلى يَوْمِ الْقِيامَهِ لا رَيْبَ فِيهِ وَ لكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يَعْلَمُونَ»(۲۴-۲۶)

الأحقاف: «وَ إِذا حُشِرَ النَّاسُ كانُوا لَهُمْ أَعْداءً وَ كانُوا بِعِبادَتِهِمْ كافِرِينَ»(۶) (و قال تعالى): «وَ الَّذِى قالَ لِوالِدَيْهِ أُفٍّ لَكُما أَ تَعِدانِنِى أَنْ أُخْرَجَ وَ قَدْ خَلَتِ الْقُرُونُ مِنْ قَبْلِى وَ هُما يَسْتَغِيثانِ اللَّهَ وَيْلَكَ آمِنْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَيَقُولُ ما هذا إِلَّا أَساطِيرُ الْأَوَّلِينَ* أُولئِكَ الَّذِينَ حَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ فِى أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِمْ مِنَ الْجِنِّ وَ الْإِنْسِ إِنَّهُمْ كانُوا خاسِرِينَ* وَ لِكُلٍّ دَرَجاتٌ مِمَّا عَمِلُوا وَ لِيُوَفِّيَهُمْ أَعْمالَهُمْ وَ هُمْ لا يُظْلَمُونَ»(۱۶-۱۹) (و قال): «أَ وَ لَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِى خَلَقَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ وَ لَمْ يَعْىَ بِخَلْقِهِنَّ بِقادِرٍ عَلى

أَنْ يُحْيِيَ الْمَوْتى بَلى إِنَّهُ عَلى كُلِّ شَيْ ءٍ قَدِيرٌ»(۳۳) (و قال): «وَ لا تَسْتَعْجِلْ لَهُمْ كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَ ما يُوعَدُونَ لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا ساعَةً مِنْ نَهارٍ»(۳۵)

ق: «فَقالَ الْكافِرُونَ هذا شَيْ ءٌ عَجِيبٌ* أَ إِذا مِتْنا وَ كُنَّا تُراباً ذلِكَ رَجْعٌ بَعِيدٌ* قَدْ عَلِمْنا ما تَنْقُصُ الْأَرْضُ مِنْهُمْ وَ عِنْدَنا كِتابٌ حَفِيظٌ* بَلْ كَذَّبُوا بِالْحَقِّ لَمَّا جاءَهُمْ فَهُمْ فِي أَمْرٍ مَرِيجٍ *أَ فَلَمْ يَنْظُرُوا إِلَى السَّماءِ فَوْقَهُمْ كَيْفَ بَنَيْناها وَ زَيَّنَّاها وَ ما لَها مِنْ فُرُوجٍ* وَ الْأَرْضَ مَدَدْناها وَ أَلْقَيْنا فِيها رَواسِيَ وَ أَنْبَتْنا فِيها مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ* تَبْصِرَةً وَ ذِكْرى لِكُلِّ عَبْدٍ مُنِيبٍ *وَ نَزَّلْنا مِنَ السَّماءِ ماءً مُبارَكاً فَأَنْبَتْنا بِهِ جَنَّاتٍ وَ حَبَّ الْحَصِيدِ* وَ النَّخْلَ باسِقاتٍ لَها طَلْعٌ نَضِيدٌ* رِزْقاً لِلْعِبادِ وَ أَحْيَيْنا بِهِ بَلْدَةً مَيْتاً كَذلِكَ الْخُرُوجُ»(۲-۱۱) (و قال تعالى): «أَ فَعَيِينا بِالْخَلْقِ الْأَوَّلِ بَلْ هُمْ فِي لَبْسٍ مِنْ خَلْقٍ جَدِيدٍ»(۱۵)

الذاريات: «وَ الذَّارِياتِ ذَرْواً* فَالْحامِلاتِ وِقْراً* فَالْجارِياتِ يُسْراً* فَالْمُقَسِّماتِ أَمْراً* إِنَّما تُوعَدُونَ لَصادِقٌ* وَ إِنَّ الدِّينَ لَواقِعٌ *وَ السَّماءِ ذاتِ الْحُبُكِ* إِنَّكُمْ لَفِي قَوْلٍ مُخْتَلِفٍ *يُؤْفَكُ عَنْهُ مَنْ أُفِكَ* قُتِلَ الْخَرَّاصُونَ* الَّذِينَ هُمْ فِي غَمْرَةٍ ساهُونَ* يَسْئَلُونَ أَيَّانَ يَوْمُ الدِّينِ* يَوْمَ هُمْ عَلَى النَّارِ يُفْتَنُونَ* ذُوقُوا فِتْنَتَكُمْ هذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تَسْتَعْجِلُونَ»(۱-۱۴) (و قال تعالى): «فَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا ذَنُوباً مِثْلَ ذَنُوبِ أَصْحابِهِمْ فَلا يَسْتَعْجِلُونِ* فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ يَوْمِهِمُ الَّذِي يُوعَدُونَ»(۵۹-۶۰)

الطور: «وَ الطُّورِ* وَ كِتابٍ مَسْطُورٍ* فِي رَقٍّ مَنْشُورٍ* وَ الْبَيْتِ الْمَعْمُورِ* وَ السَّقْفِ الْمَرْفُوعِ* وَ الْبَحْرِ الْمَسْجُورِ *إِنَّ عَذابَ رَبِّكَ لَواقِعٌ* ما لَهُ مِنْ دافِعٍ* يَوْمَ تَمُورُ السَّماءُ مَوْراً* وَ تَسِيرُ الْجِبالُ سَيْراً* فَوَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ *الَّذِينَ هُمْ فِي خَوْضٍ يَلْعَبُونَ»(۱-۱۲)

النجم: «وَ أَنَّ سَعْيَهُ سَوْفَ يُرى* ثُمَّ يُجْزاهُ الْجَزاءَ الْأَوْفى»(۴۰-۴۱)

القمر: «بَلِ السَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ وَ السَّاعَةُ أَدْهى وَ أَمَرُّ»(۴۶) (و قال تعالى): «سَيَعْلَمُونَ غَداً مَنِ الْكَذَّابُ الْأَشِرُ»(۲۶) (و قال): «وَ ما أَمْرُنا إِلَّا واحِدَةٌ كَلَمْحٍ بِالْبَصَرِ»(۵۰)

الرحمن: «سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَ الثَّقَلانِ»(۳۱)

الواقعه: «وَ كانُوا يَقُولُونَ أَ إِذا مِتْنا وَ كُنَّا تُراباً وَ عِظاماً أَ إِنَّا لَمَبْعُوثُونَ*

أَ وَ آباؤُنَا الْأَوَّلُونَ* قُلْ إِنَّ الْأَوَّلِينَ وَ الْآخِرِينَ لَمَجْمُوعُونَ إِلى مِيقاتِ يَوْمٍ مَعْلُومٍ»(۴۷-۵۰) (و قال): «وَ لَقَدْ عَلِمْتُمُ النَّشْأَةَ الْأُولى فَلَوْ لا تَذَكَّرُونَ»(۶۲)

الحديد: «وَ فِي الْآخِرَهِ عَذابٌ شَدِيدٌ وَ مَغْفِرَهٌ مِنَ اللَّهِ وَ رِضْوانٌ»(۲۰)

المجادله: «يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ جَمِيعاً فَيُنَبِّئُهُمْ بِما عَمِلُوا أَحْصاهُ اللَّهُ وَ نَسُوهُ وَ اللَّهُ عَلى كُلِّ شَيْ ءٍ شَهِيدٌ»(۶) (و قال تعالى): «ثُمَّ يُنَبِّئُهُمْ بِما عَمِلُوا يَوْمَ الْقِيامَهِ»(۷)

الممتحنه: «يَوْمَ الْقِيامَهِ يَفْصِلُ بَيْنَكُمْ وَ اللَّهُ بِما تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ»(۳) (و قال سبحانه): «يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَوَلَّوْا قَوْماً غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ قَدْ يَئِسُوا مِنَ الْآخِرَهِ كَما يَئِسَ الْكُفَّارُ مِنْ أَصْحابِ الْقُبُورِ»(۱۳)

التغابن: «زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ لَنْ يُبْعَثُوا قُلْ بَلى وَ رَبِّي لَتُبْعَثُنَّ ثُمَّ لَتُنَبَّؤُنَّ بِما عَمِلْتُمْ وَ ذلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ»(۷)

الملك: «وَ إِلَيْهِ النُّشُورُ»(۱۵) (و قال): «وَ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ»(۲۴)

المعارج: «وَ الَّذِينَ يُصَدِّقُونَ بِيَوْمِ الدِّينِ»(۲۶)

القيامه: «لا أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيامَهِ* وَ لا أُقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَهِ* أَ يَحْسَبُ الْإِنْسانُ أَلَّنْ نَجْمَعَ عِظامَهُ *بَلى قادِرِينَ عَلى أَنْ نُسَوِّيَ بَنانَهُ* بَلْ يُرِيدُ الْإِنْسانُ لِيَفْجُرَ أَمامَهُ *يَسْئَلُ أَيَّانَ يَوْمُ الْقِيامَهِ»(۱-۶) (و قال تعالى): «أَ يَحْسَبُ الْإِنْسانُ أَنْ يُتْرَكَ سُدىً *أَ لَمْ يَكُ نُطْفَهً مِنْ مَنِيٍّ يُمْنى* ثُمَّ كانَ عَلَقَهً فَخَلَقَ فَسَوَّى* فَجَعَلَ مِنْهُ الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَ الْأُنْثى* أَ لَيْسَ ذلِكَ بِقادِرٍ عَلى أَنْ يُحْيِيَ الْمَوْتى»(۳۶-۴۰)

الدهر: «وَ يَخافُونَ يَوْماً كانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيراً»(۷)

المرسلات: «وَ الْمُرْسَلاتِ عُرْفاً* فَالْعاصِفاتِ عَصْفاً *وَ النَّاشِراتِ نَشْراً *فَالْفارِقاتِ فَرْقاً *فَالْمُلْقِياتِ ذِكْراً *عُذْراً أَوْ نُذْراً* إِنَّما تُوعَدُونَ لَواقِعٌ»(۱-۷)

النبأ: «عَمَّ يَتَساءَلُونَ *عَنِ النَّبَإِ الْعَظِيمِ* الَّذِي هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ* كَلَّا سَيَعْلَمُونَ* ثُمَّ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ »(۱-۵)

النازعات: «وَ النَّازِعاتِ غَرْقاً *وَ النَّاشِطاتِ نَشْطاً* وَ السَّابِحاتِ سَبْحاً* فَالسَّابِقاتِ سَبْقاً* فَالْمُدَبِّراتِ أَمْراً* يَوْمَ تَرْجُفُ الرَّاجِفَهُ* تَتْبَعُهَا الرَّادِفَهُ *قُلُوبٌ

يَوْمَئِذٍ واجِفَةٌ* أَبْصارُها خاشِعَةٌ* يَقُولُونَ أَ إِنَّا لَمَرْدُودُونَ فِي الْحافِرَةِ* أَ إِذا كُنَّا عِظاماً نَخِرَةً *قالُوا تِلْكَ إِذاً كَرَّةٌ خاسِرَةٌ *فَإِنَّما هِيَ زَجْرَةٌ واحِدَةٌ *فَإِذا هُمْ بِالسَّاهِرَةِ»(۱-۱۴)

عبس: «ثُمَّ إِذا شاءَ أَنْشَرَهُ»(۲۲)

المطففين: «أَ لا يَظُنُّ أُولئِكَ أَنَّهُمْ مَبْعُوثُونَ لِيَوْمٍ عَظِيمٍ* يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعالَمِينَ»(۵-۶) (و قال سبحانه): «وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ* الَّذِينَ يُكَذِّبُونَ بِيَوْمِ الدِّينِ* وَ ما يُكَذِّبُ بِهِ إِلَّا كُلُّ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ* إِذا تُتْلى عَلَيْهِ آياتُنا قالَ أَساطِيرُ الْأَوَّلِينَ»(۱۰-۱۳)

الطارق: «إِنَّهُ عَلى رَجْعِهِ لَقادِرٌ* يَوْمَ تُبْلَى السَّرائِرُ* فَما لَهُ مِنْ قُوَّةٍ وَ لا ناصِرٍ»(۸-۱۰)

التين: «فَما يُكَذِّبُكَ بَعْدُ بِالدِّينِ* أَ لَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمِ الْحاكِمِينَ»(۷-۸)

العلق: «إِنَّ إِلى رَبِّكَ الرُّجْعى»(۸)

العاديات: «أَ فَلا يَعْلَمُ إِذا بُعْثِرَ ما فِي الْقُبُورِ* وَ حُصِّلَ ما فِي الصُّدُورِ* إِنَّ رَبَّهُمْ بِهِمْ يَوْمَئِذٍ لَخَبِيرٌ»(۹-۱۱)

الماعون: «أَ رَأَيْتَ الَّذِي يُكَذِّبُ بِالدِّينِ»(۱)

تفسير: قال الطبرسى رحمه الله: لِيَوْمٍ لا رَيْبَ فِيهِ أى ليس فيه موضع ريب و شك لوضوحه و قال وَ وُفِّيَتْ كُلُّ نَفْسٍ ما كَسَبَتْ أى وفرت كل نفس جزاء ما كسبت من ثواب و عقاب أو أعطيت ما كسبت أى اجتلبت بعملها من الثواب و العقاب وَ هُمْ لا يُظْلَمُونَ أى لا ينقصون عما استحقوه من الثواب و لا يزدادون على ما استحقوه من العقاب.

و قال فى قوله تعالى فَقَدْ رَحِمَهُ أى يثيبه لا محاله لئلا يتوهم أنه ليس إلا صرف العذاب عنه فقط أو المعنى لا يصرف العذاب عن أحد إلا برحمه الله كما روى

أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه و آله قَالَ: وَ الَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ مَا مِنَ النَّاسِ أَحَدٌ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ بِعَمَلِهِ قَالُوا وَ لَا أَنْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ وَ لَا أَنَا إِلَّا أَنْ يَتَغَمَّدَنِيَ اللَّهُ بِرَحْمَةٍ مِنْهُ وَ فَضْلٍ وَ وَضَعَ يَدَهُ عَلَى فَوْقِ رَأْسِهِ وَ طَوَّلَ بِهَا صَوْتَهُ.

رواه الحسن فى تفسيره وَ ذلِكَ الْفَوْزُ أى الظفر بالبغيه الْمُبِينُ الظاهر البين.

و قال فی قوله تعالی وَ أَنْذِرْ أی عظ و خوف بِهِ أی بالقرآن و قیل بالله الَّذِینَ یَخافُونَ أَنْ یُحْشَرُوا إِلی رَبِّهِمْ یرید المؤمنین یخافون یوم القیامه و ما فیها من شده الأهوال و قیل معناه یعلمون و قیل یخافون أن یحشروا علما بأنه سیکون عن الفراء قال و لذلک فسره المفسرون بیعلمون و إنما خص الذین یخافون الحشر لأن الحجه علیهم أوجب لاعترافهم بالمعاد

وَ قَالَ الصَّادِقُ علیه السلام أُنْذِرَ بِالْقُرْآنِ مَنْ یَرْجُونَ الْوُصُولَ إِلَی رَبِّهِمْ بِرَغْبَتِهِمْ فِیمَا عِنْدَهُ فَإِنَّ الْقُرْآنَ شَافِعٌ مُشَفَّعٌ.

و قال فی قوله ثُمَّ رُدُّوا إِلَی اللَّهِ أی إلی الموضع الذی لا یملک الحکم فیه إلا هو مَوْلاهُمُ الْحَقِّ أی أمره کله حق لا یشوبه باطل و جد لا یجاوره هزل فیکون مصدرا وصف به و قیل الحق بمعنی المحق و قیل الثابت الباقی الذی لا فناء له و قیل معناه ذو الحق یرید أن أفعاله و أقواله حق و قال لَعَلَّهُمْ بِلِقاءِ رَبِّهِمْ یُؤْمِنُونَ معناه لکی یؤمنوا بجزاء ربهم فسمی الجزاء لقاء الله تفخیما لشأنه مع ما فیه من الإیجاز و الاختصار و قیل معنی اللقاء الرجوع إلی ملکه و سلطانه یوم لا یملک أحد سواه شیئا.

و قال فی قوله تعالی فِیها تَحْیَوْنَ أی فی الأرض تعیشون وَ مِنْها تُخْرَجُونَ عند البعث یوم القیامه قال الجبائی فی الآیه دلاله علی أن الله سبحانه یخرج العباد یوم القیامه من هذه الأرض التی حیوا فیها بعد موتهم و أنه یفنیها بعد أن یخرج العباد منها فی یوم الحشر فإذا أراد إفناءها زجرهم منها زجره فیصیرون إلی أرض أخری یقال لها الساهره و یفنی هذه کما قال فَإِذا هُمْ بِالسَّاهِرَهِ و قال فی قوله کَما بَدَأَکُمْ تَعُودُونَ أی لیس بعثکم بأشد من ابتدائکم أو کما بدأکم لا تملکون شیئا کذلک تبعثون یوم القیامه و

یُرْوَی عَنِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله أَنَّهُ قَالَ: تُحْشَرُونَ یَوْمَ الْقِیَامَهِ عُرَاهً حُفَاهً عُزْلًا کَما بَدَأْنا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِیدُهُ وَعْداً عَلَیْنا إِنَّا کُنَّا فاعِلِینَ

و قیل معناه تبعثون علی ما متم علیه المؤمن علی إیمانه و الکافر علی کفره عن ابن عباس و جابر.

و قال فی قوله تعالی نشرا بقراءه النون أی منتشره فی الأرض أو محییه للأرض و بقراءه الباء أی مبشره بالغیث و رحمته هی المطر حَتَّی إِذا أَقَلَّتْ أی حملت قیل و رفعت سَحاباً ثِقالًا بالماء سُقْناهُ لِبَلَدٍ مَیِّتٍ أی إلی بلد و موت البلد بعفی مزارعه و دروس مشاربه فَأَنْزَلْنا بِهِ أی بالبلد أو بالسحاب الْماءَ فَأَخْرَجْنا بِهِ أی بهذا الماء أو بالبلد کَذلِکَ نُخْرِجُ الْمَوْتی أی کما أخرجنا الثمرات کذلک نخرج الموتی بأن نحییها بعد موتها لَعَلَّکُمْ تَذَکَّرُونَ أی لکی تتذکروا و تتفکروا و تعتبروا بأن من قدر علی إنشاء الأشجار و الثمار فی البلد الذی لا ماء فیه و لا زرع بریح یرسلها فإنه یقدر علی إحیاء الأموات بأن یعیدها إلی ما کانت علیه و یخلق فیها الحیاه و القدره.

و قال فی قوله تعالی فَأَنَّی تُؤْفَکُونَ فکیف تصرفون عن الحق.

و قال فی قوله تعالی یَوْمَ یَحْشُرُهُمْ أی یجمعهم من کل مکان إلی الموقف کَأَنْ لَمْ یَلْبَثُوا إِلَّا ساعَهً مِنَ النَّهارِ معناه أنهم استقلوا أیام الدنیا فإن المکث فی الدنیا و إن طال کان بمنزله ساعه فی جنب الآخره و قیل استقلوا أیام مقامهم فی الدنیا لقله انتفاعهم بأعمارهم فیها فکأنهم لم یلبثوا إلا ساعه لقله فائدتها و قیل استقلوا مده لبثهم فی القبور یَتَعارَفُونَ بَیْنَهُمْ أی یعرف بعضهم بعضا ما کانوا علیه من الخطإ و الکفر قال الکلبی یتعارفون إذا خرجوا من قبورهم ثم تنقطع المعرفه إذا عاینوا العذاب و یتبرأ بعضهم من بعض بَعْضَ الَّذِی نَعِدُهُمْ أی العقوبه فی الدنیا قالوا و منها وقعه بدر أَوْ نَتَوَفَّیَنَّکَ أی أو نمیتنک قبل أن ینزل ذلک بهم و ینزل ذلک بهم بعد موتک فَإِلَیْنا مَرْجِعُهُمْ أی إلی حکمنا مصیرهم فی الآخره فلا یفوتوننا.

و قال فی قوله تعالی وَ یَقُولُونَ مَتی هذَا الْوَعْدُ أی البعث و قیام الساعه و قیل العذاب.

و فی قوله تعالی أَ حَقٌّ هُوَ أی ما جئت به من القرآن و الشریعه أو ما تعدنا من البعث و القیامه و العذاب قالوا ذلک علی وجه الاستفهام أو الاستهزاء.

و فی قوله فَإِنِّی أَخافُ أی أعلم و فی قوله إِلَّا سِحْرٌ أی لیس هذا القول

إلا تمويها ظاهرا لا حقيقه له و فى قوله غاشِيَةٌ أى عقوبه تغشاهم و تعمهم و البغته الفجأه قال ابن عباس تهجم الصيحه بالناس و هم فى أسواقهم و فى قوله تعالى وَ إِنْ تَعْجَبْ يا محمد من قول هؤلاء الكفار فى إنكارهم البعث مع إقرارهم بابتداء الخلق فقد وضعت التعجب موضعه لأن هذا قول عجب فَعَجَبٌ قَوْلُهُمْ أى فقولهم عجب أَ إِذا كُنَّا تُراباً أَ إِنَّا لَفِى خَلْقٍ جَدِيدٍ أى أ نبعث و نعاد بعد ما صرنا ترابا هذا مما لا يمكن و هذا منهم نهايه فى الأعجوبه فإن الماء إذا حصل فى الرحم استحال علقه ثم مضغه ثم لحما و إذا مات و دفن استحال ترابا فإذا جاز أن يتعلق الإنشاء بالاستحاله الأولى فلم لا يجوز تعلقه بالاستحاله الثانيه و سمى الله الإعاده خلقا جديدا و اختلف المتكلمون فيما يصح عليه الإعاده فقال بعضهم كل ما يكون مقدورا للقديم سبحانه خاصه و يصح عليه البقاء تصح عليه الإعاده و لا تصح الإعاده على ما يقدر على جنسه غيره تعالى (۱)و هذا قول الجبائى و قال آخرون كل ما كان مقدورا له و هو مما يبقى تصح عليه الإعاده و هو قول أبى هاشم و من تابعه فعلى هذا تصح إعاده أجزاء الحياه ثم اختلفوا فيما تجب إعادته من الحى فقال البلخى يعاد جميع أجزاء الشخص و قال أبو هاشم تعاد الأجزاء التى بها يتميز الحى من غيره و يعاد التأليف ثم رجع و قال تعاد الحياه مع البنيه و قال القاضى أبو الحسن تعاد البنيه و ما عدا ذلك يجوز فيه التبدل و هذا هو الأصح. أُولئِكَ المنكرون للبعث الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ أى جحدوا قدره الله على البعث وَ أُولئِكَ الْأَغْلالُ فِى أَعْناقِهِمْ فى الآخره و قيل أراد به أغلال الكفر و فى قوله تعالى لا بَيْعٌ فِيهِ يعنى يوم القيامه و المراد بالمراد بالبيع إعطاء البدل ليتخلص به من النار وَ لا خِلالٌ أى مصادقه و فى قوله أَتى أَمْرُ اللَّهِ معناه قرب أمر الله بعقاب هؤلاء المشركين المقيمين على الكفر و التكذيب أو المراد بأمر الله أحكامه و فرائضه أو هو القيامه عن الجبائى و ابن عباس فيكون أتى بمعنى يأتى فَلا تَسْتَعْجِلُوهُ خطاب للمشركين المكذبين بيوم القيامه و بعذاب الله المستهزءين به و كانوا يستعجلونه و فى قوله تعالى هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلائِكَةُ أى لقبض أرواحهم

۱- لعل المراد بما يقدر على جنسه غيره تعالى الاعراض مطلقا، فان العبد قادر على الحركات و الافعال و كذا على بعض الاعراض الأخر توليدا، و لذا فرع على قول أبى هاشم صحه إعاده اجزاء الحياه كالهيئات و التأليفات فانها من الاعراض التى يقدر على جنسها البشر. منه عفى عنه.

أَوْ يَأْتِيَ أَمْرُ رَبِّكَ أی القیامه أو العذاب و فی قوله تعالی يَصْلاها أی یصیر صلاها و یحترق بنارها مَذْمُوماً ملوما مَدْحُوراً مبعدا من رحمه الله و فی قوله تعالی وَ قالُوا أَ إِذا كُنَّا عِظاماً وَ رُفاتاً أی غبارا و قیل ترابا قُلْ یا محمد لهم كُونُوا حِجارَةً أَوْ حَدِيداً أی اجهدوا فی أن لا تعادوا و كونوا إن استطعتم حجاره فی القوه أو حدیدا فی الشده أَوْ خَلْقاً مِمَّا يَكْبُرُ فِي صُدُورِكُمْ أی خلقا هو أعظم من ذلك عندكم و أصعب فإنكم لا تفوتون الله و سیحییكم بعد الموت و ینشركم و قیل یعنی بما یكبر فی صدوركم الموت أی لو كنتم الموت لأحیاكم الله و قیل یعنی به السماوات و الأرض و الجبال فَسَيُنْغِضُونَ إِلَيْكَ رُؤُسَهُمْ أی یحركونها تحریك المستهزئ المستخف المستبطئ لما تنذرهم به وَ يَقُولُونَ مَتى هُوَ أی متی یكون البعث قُلْ عَسى أَنْ يَكُونَ قَرِيباً لأن ما هو آت قریب يَوْمَ يَدْعُوكُمْ أی من قبوركم إلی الموقف علی ألسنه الملائكه و ذلك عند النفخه الثانیه فیقول أیها العظام النخره و الجلود البالیه عودی كما كنت فَتَسْتَجِيبُونَ مضطرین بِحَمْدِهِ أی حامدین لله علی نعمه و أنتم موحدون و قیل أی تستجیبون معترفین بأن الحمد لله علی نعمه لا تنكرونه لأن المعارف هناك ضروریه قال سعید بن جبیر یخرجون من قبورهم یقولون سبحانك و بحمدك و لا ینفعهم فی ذلك الیوم لأنهم حمدوا حین لم ینفعهم الحمد وَ تَظُنُّونَ إِنْ لَبِثْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا أی تظنون أنكم لم تلبثوا فی الدنیا إلا قلیلا لسرعه انقلاب الدنیا إلی الآخره و قال الحسن و قتاده استقصروا مده لبثهم فی الدنیا لما یعلمون من طول لبثهم فی الآخره و من المفسرین من یذهب إلی أن هذه الآیه خطاب للمؤمنین لأنهم الذین یستجیبون الله بحمده و یحمدونه علی إحسانه إلیهم و یستقلون مده لبثهم فی البرزخ لكونهم فی قبورهم منعمین غیر معذبین و أیام السرور و الرخاء قصار و قال فی قوله تعالی عَلى وُجُوهِهِمْ أی یسحبون علی وجوههم إلی النار مبالغه فی إهانتهم.

وَ رَوَى أَنَسٌ أَنَّ رَجُلًا قَالَ يَا نَبِيَّ اللَّهِ كَيْفَ يُحْشَرُ الْكَافِرُ عَلَى وَجْهِهِ يَوْمَ الْقِيَامَهِ قَالَ إِنَّ الَّذِي أَمْشَاهُ عَلَى رِجْلَيْهِ فِي الدُّنْيَا قَادِرٌ عَلَى أَنْ يَحْشُرَهُ عَلَى وَجْهِهِ يَوْمَ الْقِيَامَهِ.

عُمْياً وَ بُكْماً وَ صُمًّا قیل المعنی عمیا عما یسرهم بكما عن التكلم بما ینفعهم صما عما یمتعهم عن ابن عباس و قیل یحشرون علی هذه الصفه قال مقاتل ذلك

حین یقال لهم اخْسَؤُا فِیها وَ لا تُکَلِّمُونِ و قیل یحشرون کذلک ثم یجعلون یبصرون و یسمعون و ینطقون عن الحسن مَأْواهُمْ أی مستقرهم جَهَنَّمُ کُلَّما خَبَتْ زِدْناهُمْ سَعِیراً أی کلما سکن التهابها زدناهم اشتعالا.

قوله تعالی قادِرٌ عَلی أَنْ یَخْلُقَ مِثْلَهُمْ قال لأن القادر علی الشی ء قادر علی أمثاله إذا کان له مثل أو أمثال فی الجنس و إذا کان قادرا علی خلق أمثالهم کان قادرا علی إعادتهم إذ الإعاده أهون من الإنشاء فی الشاهد و قیل أراد قادر علی أن یخلقهم ثانیا و أراد بمثلهم إیاهم و ذلک أن مثل الشی ء مساو له فی حالته فجاز أن یعبر به عن الشی ء نفسه یقال مثلک لا یفعل کذا بمعنی أنت لا تفعله و نحوه لیس کمثله شی ء.

أقول: قال الرازی فی تفسیر هذه الآیه فی قوله مِثْلَهُمْ قولان الأول المعنی قادر علی أن یخلقهم ثانیا فعبر عن خلقهم ثانیا بلفظ المثل کما یقوله المتکلمون إن الإعاده مثل الابتداء و الثانی أن المراد أنه قادر علی أن یخلق عبیدا آخرین یوحدونه و یقرون بکمال حکمته و قدرته و یترکون ذکر هذه الشبهات الفاسده فهو کقوله تعالی وَ یَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِیدٍ و قوله وَ یَسْتَبْدِلْ قَوْماً غَیْرَکُمْ قال الواحدی و القول هو الأول لأنه أشبه بما قبله.

و قال الطبرسی رحمه الله فی قوله وَ جَعَلَ لَهُمْ أَجَلًا لا رَیْبَ فِیهِ أی و جعل لإعادتهم وقتا لا شک فیه أنه کائن لا محاله و قیل معناه و ضرب لهم مده لیتفکروا و یعلموا فیها أن من قدر علی الابتداء قدر علی الإعاده و قال فی قوله تعالی وَ کَذلِکَ أَعْثَرْنا عَلَیْهِمْ أی کما أمتنا أصحاب الکهف و بعثناهم أطلعنا علیهم أهل المدینه لِیَعْلَمُوا أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ بالبعث و الثواب و العقاب حَقٌّ وَ أَنَّ السَّاعَهَ لا رَیْبَ فِیها لأن من قدر أن ینیم جماعه تلک المده المدیده أحیاء ثم یوقظهم قدر أیضا علی أن یمیتهم ثم یحییهم بعد ذلک و فی قوله تعالی وَ نَرِثُهُ ما یَقُولُ أی ما عنده من المال و الولد بإهلاکنا إیاه و إبطال ملکه وَ یَأْتِینا فَرْداً أی یأتی فی الآخره وحیدا بلا مال و لا ولد و لا عده و لا عدد و فی قوله وَ یَقُولُونَ مَتی هذَا الْوَعْدُ أی القیامه فقال سبحانه لَوْ یَعْلَمُ الَّذِینَ کَفَرُوا حِینَ لا یَکُفُّونَ أی لو علموا الوقت الذی لا یدفعون

فيه عذاب النار عَنْ وُجُوهِهِمُ النَّارَ وَ لا- عَنْ ظُهُورِهِمْ يعنى أن النار تحيط بهم من جميع جوانبهم وَ لا هُمْ يُنْصَرُونَ و جواب لو محذوف أى لعلموا صدق ما وعدوا به و لما استعجلوا و فى قوله فَتَبْهَتُهُمْ أى فتحيرهم فلا يقدرون على دفعها و لا يؤخرون إلى وقت آخر و لا- يمهلون لتوبه أو لمعذره و فى قوله الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ بِالْغَيْبِ أى فى حال الخلوه و الغيبه عن الناس و قيل فى سرائرهم من غير رياء و فى قوله تعالى إِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ الريب أقبح الشك أى إن كنتم فى شك من النشور فإنا خلقنا أصلكم و هو آدم من تراب فمن قدر على أن يصير التراب بشرا سويا حيا فى الابتداء قدر أن يحيى العظام و يعيد الأموات ثُمَّ مِنْ نُطْفَهٍ أى ثم خلقنا نسله من نطفه ثُمَّ مِنْ عَلَقَهٍ و هى القطعه من الدم الجامد ثُمَّ مِنْ مُضْغَهٍ أى شبه قطعه من اللحم ممضوغه مُخَلَّقَهٍ وَ غَيْرِ مُخَلَّقَهٍ أى تامه الخلق و غير تامه و قيل مصوره و غير مصوره و هو ما كان سقطا لا تخطيط فيه و لا تصوير لِنُبَيِّنَ لَكُمْ أى لندلكم على مقدورنا بتصريفكم فى ضروب الخلق أو على أن من قدر على الابتداء قدر على الإعاده وَ نُقِرُّ أى نبقى فِي الْأَرْحامِ ما نَشاءُ إلى وقت تمامه و الأشد حال اجتماع العقل و القوه وَ مِنْكُمْ مَنْ يُتَوَفَّى أى يقبض روحه قبل بلوغ الأشد وَ مِنْكُمْ مَنْ يُرَدُّ إِلى أَرْذَلِ الْعُمُرِ أى أسوإ العمر و أخبثه عند أهله و هى حال الخرف لِكَيْلا يَعْلَمَ مِنْ بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئاً أى لكيلا يستفيد علما و ينسى ما كان به عالما.

ثم ذكر سبحانه دلاله أخرى على البعث فقال وَ تَرَى الْأَرْضَ هامِدَهً يعنى هالكه أو يابسه دارسه من أثر النبات فَإِذا أَنْزَلْنا عَلَيْهَا الْماءَ و هو المطر اهْتَزَّتْ أى تحركت بالنبات و الاهتزاز شده الحركه فى الجهات وَ رَبَتْ أى زادت و أضعفت نباتها وَ أَنْبَتَتْ يعنى الأرض مِنْ كُلِّ زَوْجٍ أى من كل صنف بَهِيجٍ أى مونق للعين حسن الثوره و اللون ذلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ أى ذلك الذى سبق ذكره من تصريف الخلق على هذه الأحوال و إخراج النبات بسبب أن الله هُوَ الْحَقُّ أى لتعلموا أن الله تحق له العباده دون غيره و قيل هو الذى يستحق صفات التعظيم وَ أَنَّهُ يُحْيِ الْمَوْتى لأن من قدر على الإنشاء قدر على الإعاده.

و فی قوله یَفْصِلُ بَیْنَهُمْ أی یبین المحق من المبطل بما یضطر إلی العلم بصحه الصحیح فیبیض وجه المحق و یسود وجه المبطل و فی قوله فِی مِرْیَهٍ مِنْهُ أی فی شک من القرآن و فی قوله عَذابُ یَوْمٍ عَقِیمٍ قیل إنه عذاب یوم بدر و سماه عقیما لأنه لا مثل له فی عظم أمره لقتال الملائکه فیه أو لأنه لم یکن للکفار فیه خیر فهو کالریح العقیم التی لا تأتی بخیر و قیل المراد به یوم القیامه و المعنی حتی تأتیهم علامات الساعه أو عذاب یوم القیامه و سماه عقیما لأنه لا لیله له و فی قوله تعالی إِنْ هذا إِلَّا أَساطِیرُ الْأَوَّلِینَ أی و ما هذا إلا أکاذیب الأولین فقد سطروا ما لا حقیقه له.

ثم احتج تعالی علی هؤلاء المنکرین للبعث بأنه مع إقرارکم أنه تعالی خالق السماوات و الأرض و ما فیهما و أن بیده ملکوت کل شی ء لا یتجه منکم إنکار البعث استبعادا له مع کونه أهون و أیسر مما ذکر و فی قوله تعالی زَیَّنَّا لَهُمْ أَعْمالَهُمْ أی أعمالهم التی أمرناهم بها فهم یتحیرون بالذهاب عنها أو بأن خلقنا فیهم شهوه القبیح لیجتنبوا المشتهی فَهُمْ یَعْمَهُونَ عن هذا المعنی أو حرمناهم التوفیق عقوبه لهم علی کفرهم و زینت أعمالهم فی أعینهم.

و فی قوله تعالی وَ ما یَشْعُرُونَ أَیَّانَ یُبْعَثُونَ أی متی یحشرون یوم القیامه بَلِ ادَّارَکَ عِلْمُهُمْ فِی الْآخِرَهِ أی تتابع منهم العلم و تلاحق حتی کمل علمهم فی الآخره بما أخبروا به فی الدنیا فهو علی لفظ الماضی و المراد به الاستقبال و قیل إن هذا علی وجه الاستفهام فحذف الألف و المراد به النفی أی لم یبلغ علمهم بالآخره و قیل أی أدرک هذا العلم جمیع العقلاء لو نظروا و تفکروا لأن العقل یقتضی أن الإهمال قبیح فلا بد من تکلیف و التکلیف یقتضی الجزاء و إذا لم یکن ذلک فی الدنیا فلا بد من دار الجزاء و قیل إن الآیه إخبار عن ثلاث طوائف طائفه أقرت بالبعث و طائفه شکت فیه و طائفه نفته کما قال فَهُمْ فِی أَمْرٍ مَرِیجٍ و قوله بَلْ هُمْ مِنْها عَمُونَ أی عن معرفتها و هو جمع عمی و هو الأعمی القلب لترکه التدبر و النظر.

و فی قوله تعالی مَنْ کانَ یَرْجُوا لِقاءَ اللَّهِ أی من کان یأمل لقاء ثواب الله أو من یخاف عقاب الله فَإِنَّ أَجَلَ اللَّهِ لَآتٍ أی الوقت الذی وقته الله للثواب و العقاب جاء

لا- محاله و فی قوله لَهِیَ الْحَیَوانُ أی الحیاه علی الحقیقه لأنها الدائمه الباقیه التی لا زوال لها و لا موت فیها و تقدیره لهی دار الحیوان أو ذات الحیوان لأنه مصدر.

و فی قوله تعالی یَعْلَمُونَ ظاهِراً مِنَ الْحَیاهِ الدُّنْیا أی یعلمون منافع الدنیا و مضارها و هم جهال بالآخره

وَ سُئِلَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام عَنْ قَوْلِهِ یَعْلَمُونَ ظاهِراً مِنَ الْحَیاهِ الدُّنْیا فَقَالَ مِنْهُ الزَّجْرُ وَ النُّجُومُ.

أَ وَ لَمْ یَتَفَکَّرُوا فِی أَنْفُسِهِمْ أی فی حال الخلوه لأن فی تلک الحال یتمکن الإنسان من نفسه و یحضره ذهنه أو فی خلق الله أنفسهم و المعنی أ و لم یتفکروا فیعلموا ما خَلَقَ اللَّهُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ وَ ما بَیْنَهُما إِلَّا بِالْحَقِّ أی لإقامه الحق و معناه للدلاله علی الصانع و التعریض للثواب وَ أَجَلٍ مُسَمًّی أی لوقت معلوم توفی فیه کل نفس ما کسبت.

و فی قوله تعالی ثُمَّ إِذا دَعاکُمْ دَعْوَهً مِنَ الْأَرْضِ أی من القبر عن ابن عباس یأمر الله عز و جل إسرافیل علیه السلام فینفخ فی الصور بعد ما یصور الصور فی القبور فیخرج الخلائق کلهم من قبورهم إِذا أَنْتُمْ تَخْرُجُونَ من الأرض أحیاء و قیل إنه سبحانه جعل النفخه دعاء لأن إسرافیل یقول أجیبوا داعی الله فیدعو بأمر الله سبحانه و قیل معناه أخرجکم من قبورکم بعد أن کنتم أمواتا فیها فعبر عن ذلک بالدعاء إذ هو بمنزله کن فیکون فی سرعه تأتی ذلک و امتناع التعذر. و قال فی قوله تعالی وَ هُوَ أَهْوَنُ عَلَیْهِ أقوال أحدها أن معناه و هو هین علیه کقوله الله أکبر أی کبیر الثانی أنه إنما قال أهون لما تقرر فی العقول أن إعاده الشی ء أهون من ابتدائه و هم کانوا مقرین بالابتداء فکأنه قال لهم کیف تقرون بما هو أصعب عندکم و تنکرون ما هو أهون عندکم الثالث أن الهاء فی علیه یعود إلی الخلق أی و الإعاده علی المخلوق أهون من النشأه الأولی لأنه إنما یقال له فی الإعاده کُنْ فَیَکُونُ و فی النشأه الأولی کان نطفه ثم علقه ثم مضغه و هکذا فهذا علی المخلوق أصعب و الإنشاء یکون أهون علیه و مثله یروی عن ابن عباس و أما ما یروی عن مجاهد أنه قال الإنشاء أهون علیه من الابتداء فقول مرغوب عنه لأنه تعالی لا یکون شی ء أهون علیه من شی ء.

أقول: و قال شارح المقاصد فإن قيل ما معنى كون الإعاده أهون على الله تعالى و قدرته قديمه لا تتفاوت المقدورات بالنسبه إليها قلنا كون الفعل أهون تاره يكون من جهه الفاعل بزياده شرائط الفاعليه و تاره من جهه القابل بزياده استعداد القبول و هذا هو المراد هاهنا و أما من جهه قدره الفاعل فالكل على السواء.

و قال الطبرسی رحمه الله فی قوله تعالى لا مَرَدَّ لَهُ مِنَ اللَّهِ أی لا يرد يوم القيامه أحد من الله يَوْمَئِذٍ يَصَّدَّعُونَ أی يتفرقون فيه فَرِيقٌ فِی الْجَنَّهِ وَ فَرِيقٌ فِی السَّعِيرِ و فی قوله إِنَّها إِنْ تَكُ مِثْقالَ حَبَّهٍ مِنْ خَرْدَلٍ معناه أن فعله الإنسان من خير أو شر إن كانت مقدار حبه خردل فی الوزن فَتَكُنْ فِی صَخْرَهٍ أی فی حجره عظيمه لأن الحبه فيها أخفی و أبعد من الاستخراج يَأْتِ بِهَا اللَّهُ أی يحضرها الله يوم القيامه و يجازی عليها أی يأتی بجزاء ما وازنها من خير أو شر و قيل معناه يعلمها الله فيأتی بها إذا شاء كذلك قليل العمل من خير أو شر يعلمه الله فيجازی عليه.

وَ رَوَى الْعَيَّاشِيُّ عَنِ ابْنِ مُسْكَانَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: اتَّقُوا الْمُحَقَّرَاتِ مِنَ الذُّنُوبِ فَإِنَّ لَهَا طَالِباً لَا يَقُولَنَّ أَحَدُكُمْ أُذْنِبُ وَ أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ تَعَالَى إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ إِنْ تَكُ مِثْقالَ حَبَّهٍ مِنْ خَرْدَلٍ الْآيَهَ إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ باستخراجها خَبِيرٌ بمستقرها.

. و فی قوله تعالى ما خَلْقُكُمْ وَ لا بَعْثُكُمْ إِلَّا كَنَفْسٍ واحِدَهٍ أی كخلق نفس واحده و بعث نفس واحده فی قدرته فإنه لا يشق عليه ابتداء جميع الخلق و لا إعادتهم بعد إفنائهم قال مقاتل إن كفار قريش قالوا إن الله خلقنا أطوارا نطفه علقه مضغه لحما فكيف يبعثنا خلقا جديدا فی ساعه واحده فنزلت الآيه.

و فی قوله أَ إِذا ضَلَلْنا فِی الْأَرْضِ أی غبنا فی الأرض فصرنا ترابا و كل شی ء غلب عليه غيره حتى يغيب فيه فقد ضل و قيل معنى ضَلَلْنا هلكنا و فی قوله تعالى وَ الَّذِينَ سَعَوْا فِی آياتِنا مُعاجِزِينَ أی و الذی عملوا بجهدهم و جدهم فی إبطال حججنا مقدرين إعجاز ربهم و ظانين أنهم يفوتونه أُولئِكَ لَهُمْ عَذابٌ مِنْ رِجْزٍ أی سيئ العذاب.

و فی قوله هَلْ نَدُلُّكُمْ عَلى رَجُلٍ يعنون محمدا صلى الله عليه و آله إِذا مُزِّقْتُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ

أی فرقتم کل تفریق و قطعتم کل تقطیع و أکلتکم الأرض و السباع و الطیور و الجدید المستأنف المعاد أَفْتَری عَلَی اللَّهِ کَذِباً أی هل کذب علی الله متعمدا أَمْ بِهِ جِنَّةٌ أی جنون فهو یتکلم بما لا یعلم ثم رد سبحانه علیهم قولهم فقال بَلِ لیس الأمر علی ما قالوا الَّذِینَ لا یُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَهِ أی هؤلاء الذین لا یصدقون بالبعث و الجزاء فِی الْعَذابِ فی الآخره وَ الضَّلالِ الْبَعِیدِ من الحق فی الدنیا ثم وعظهم سبحانه لیعتبروا فقال أَ فَلَمْ یَرَوْا أی أ فلم ینظر هؤلاء الکفار إِلی ما بَیْنَ أَیْدِیهِمْ وَ ما خَلْفَهُمْ مِنَ السَّماءِ وَ الْأَرْضِ کیف أحاطت بهم فلا یقدرون علی الخروج منها أو المعنی أ فلم یتفکروا فیها فیستدلوا بذلک علی قدره الله تعالی ثم ذکر سبحانه قدرته علی إهلاکهم فقال إِنْ نَشَأْ نَخْسِفْ بِهِمُ الْأَرْضَ کما خسفنا بقارون أَوْ نُسْقِطْ عَلَیْهِمْ کِسَفاً أی قطعه مِنَ السَّماءِ تغطیهم و تهلکهم إِنَّ فِی ذلِکَ لَآیَهً أی إن فیما یرون من السماء و الأرض لدلاله علی قدره الله علی البعث و علی ما یشاء من الخسف بهم لِکُلِّ عَبْدٍ مُنِیبٍ أناب إلی الله و رجع إلی طاعته.

و فی قوله یَفْتَحُ بَیْنَنا أی یحکم بالحق و فی قوله مِیعادُ یَوْمٍ أی یوم القیامه و قیل یوم وفاتهم و فی قوله تعالی وَ آثارَهُمْ أی ما یکون له أثر أو أعمالهم التی صارت سنه بعدهم یقتدی فیها بهم حسنه کانت أم قبیحه و قیل أی نکتب خطاهم إلی المساجد و فی قوله وَ إِنْ کُلٌّ لَمَّا إن نافیه و لما بمعنی إلا و فی قوله الَّذِی جَعَلَ لَکُمْ مِنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ ناراً أی جعل لکم من الشجر الرطب المطفئ للنار نارا محرقه یعنی بذلک المرخ و العفار و هما شجرتان تتخذ الأعراب زنودها منهما فبین سبحانه أن من قدر علی أن یجعل فی الشجر الذی هو فی غایه الرطوبه نارا حامیه مع مضاده النار للرطوبه حتی إذا احتاج الإنسان حک بعضه ببعض فیخرج منه النار و ینقدح قدر أیضا علی الإعاده و تقول العرب فی کل شجر نار و استمجد المرخ و العفار. (۱)و قال الکلبی کل شجر تنقدح منه النار إلا العناب و قال فی سبب نزول الآیات قیل إن أبی بن خلف أو العاص بن وائل جاء بعظم بال متفتت و قال یا

۱- فی القاموس: استمجد المرخ و العفار، استکثرا من النار. منه.

محمد أ تزعم أن الله يبعث هذا فقال نعم فنزلت و المروى عن الصادق عليه السلام أنه كان أبى بن خلف.

و قال الرازى فى تفسير هذه الآيات أَ وَ لَمْ يَرَ الْإِنْسانُ أَنَّا خَلَقْناهُ مِنْ نُطْفَهٍ و هو أتم نعمه فإن سائر النعم بعد وجوده و قوله مِنْ نُطْفَهٍ إشاره إلى وجه الدلاله و ذلك لأن خلقه لو كان من أشياء مختلفه الصور كان يمكن أن يقال العظم خلق من جنس صلب و اللحم من جنس رخو و كذلك الحال فى كل عضو و لما كان خلقه من نطفه متشابهه الأجزاء و هو مختلف الصور دل على الاختيار و القدره و إلى هذا أشار بقوله تعالى يُسْقى بِماءٍ واحِدٍ و قوله فَإِذا هُوَ خَصِيمٌ مُبِينٌ فيه لطيفه غريبه و هى أنه تعالى قال اختلاف صور أعضائه مع تشابه أجزاء ما خلق منه آيه ظاهره و مع هذا فهنالك ما هو أظهر و هو نطقه و فهمه و ذلك لأن النطفه جسم فهب أن جاهلا يقول إنه استحال و تكون جسما آخر لكن القوه الناطقه و القوه الفاهمه من أين تقتضيها النطفه فإبداع النطق و الفهم أعجب و أغرب من إبداع الخلق و الجسم و هو إلى إدراك القدره و الاختيار منه أقرب فقوله خَصِيمٌ أى ناطق و إنما ذكر الخصيم مكان الناطق لأنه أعلى أحوال الناطق فإن الناطق مع نفسه لا يبين كلامه مثل ما يبينه و هو يتكلم مع غيره و المتكلم مع غيره إذا لم يكن خصيما لا يبين و لا يجتهد مثل ما يجتهد إذا كان كلامه مع خصمه و قوله مُبِينٌ إشاره إلى قوه عقله و اختيار الإبانه فإن العاقل عند الإفهام أعلى درجه منه عند عدمه لأن المبين بأن عنده الشى ء ثم أبانه فقوله تعالى مِنْ نُطْفَهٍ إشاره إلى أدنى ما كان عليه و قوله خَصِيمٌ مُبِينٌ إشاره إلى أعلى ما حصل عليه ثم قوله تعالى وَ ضَرَبَ لَنا مَثَلًا وَ نَسِيَ خَلْقَهُ إشاره إلى بيان الحشر و فى هذه الآيات إلى آخر السوره غرائب و عجائب نذكرها بقدر الإمكان إن شاء الله تعالى فنقول المنكرون للحشر منهم من لم يذكر فيه دليلا و لا شبهه و اكتفى بالاستبعاد و ادعى الضروره و هم الأكثرون و يدل عليه قوله تعالى حكايه عنهم فى كثير من المواضع بلفظ الاستبعاد كما قال وَ قالُوا أَ إِذا ضَلَلْنا فِي الْأَرْضِ أَ إِنَّا لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ

أَ إِذا مِتْنا وَ كُنَّا تُراباً وَ عِظاماً أَ إِنَّا لَمَدِينُونَ إلى غير ذلك فكذا هاهنا قال مَنْ يُحْيِ الْعِظامَ وَ هِيَ رَمِيمٌ على طريق الاستبعاد فبدأ أولا بإبطال استبعادهم بقوله نَسِيَ خَلْقَهُ أى أ نسى أنا خلقناه من تراب و من نطفه متشابهه الأجزاء ثم جعلنا لهم من النواصى إلى الأقدام أعضاء مختلفه الصور و القوام و ما اكتفينا بذلك حتى أودعناهم ما ليس من قبيل هذه الأجرام و هو النطق و العقل اللذين بهما استحقوا الإكرام فإن كانوا يقنعون بمجرد الاستبعاد فهلا يستبعدون إعاده النطق و العقل إلى محل كانا فيه ثم إن استبعادهم كان من جهه ما فى المعاد من التفتت و التفرق حيث قالوا مَنْ يُحْيِ الْعِظامَ وَ هِيَ رَمِيمٌ اختاروا العظم للذكر لأنه أبعد عن الحياه لعدم الإحساس فيه و وصفوه بما يقوى جانب الاستبعاد من البلى و التفتت و الله تعالى دفع استبعادهم من جهه ما فى المعيد من العلم و القدره فقال ضَرَبَ لَنا مَثَلًا أى جعل قدرتنا كقدرتهم وَ نَسِيَ خَلْقَهُ العجيب و بدأه الغريب و منهم من ذكر شبهه و إن كان آخرها يعود إلى مجرد الاستبعاد و هى على وجهين أحدهما أنه بعد العدم لم يبق شى ء فكيف يصح على العدم الحكم بالوجود و أجاب عن هذه الشبهه بقوله تعالى الَّذِى أَنْشَأَها أَوَّلَ مَرَّهٍ يعنى كما خلق الإنسان و لَمْ يَكُنْ شَيْئاً مَذْكُوراً كذلك يعيده و إن لم يكن شيئا مذكورا. و ثانيهما أن من تفرق أجزاؤه فى مشارق الأرض و مغاربها و صار بعضه فى أبدان السباع و بعضه فى جدران الرباع كيف يجمع و أبعد من هذا هو أن إنسانا إذا أكل إنسانا و صار أجزاء المأكول فى أجزاء الآكل فإن أعيد فأجزاء المأكول إما أن تعاد إلى بدن الآكل فلا يبقى للمأكول أجزاء يخلق منها أعضاء و إما أن يعاد إلى بدن المأكول منه فلا يبقى للآكل أجزاء فقال تعالى فى إبطال هذه الشبهه وَ هُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ و وجهه أن فى الآكل أجزاء أصليه و أجزاء فضليه و فى المأكول كذلك فإذا أكل إنسان إنسانا صار الأصلى من أجزاء المأكول فضليا من أجزاء الآكل و الأجزاء الأصليه للآكل هى ما كان له قبل الأكل وَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْ ءٍعَلِيمٌ يعلم الأصلى من الفضلى فيجمع الأجزاء الأصيله للآكل و ينفخ فيها روحه و يجمع الأجزاء الأصليه للمأكول و

ينفخ فيها روحه و كذلك يجمع الأجزاء المتفرقه فى البقاع المتبدده فى الأصقاع بحكمته الشامله و قدرته الكامله ثم إنه تعالى عاد إلى تقرير ما تقدم من دفع استبعادهم و إبطال إنكارهم و عنادهم فقال الَّذِى جَعَلَ لَكُمْ مِنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ ناراً و وجهه هو أن الإنسان مشتمل على جسم يحس به و حياه ساريه فيه و هو الحراره جاريه فيه فإن استبعدتم وجود حراره و حياه فيه فلا تستبعدوه فإن النار فى الشجر الأخضر الذى يقطر منه الماء أعجب و أغرب و أنتم تحضرون حيث منه توقدون و إن استبعدتم خلق جسمه فخلق السماوات و الأرض أكبر من خلق أنفسكم فلا تستبعدوه فإن الله خلق السماوات و الأرض فبان لطف قوله تعالى الَّذِى جَعَلَ لَكُمْ مِنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ ناراً فَإِذا أَنْتُمْ مِنْهُ تُوقِدُونَ و قوله أَ وَ لَيْسَ الَّذِى خَلَقَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ بِقادِرٍ عَلى أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ و قد ذكر النار فى الشجر على ذكر الخلق الأكبر لأن استبعادهم كان بالصريح واقعا على الإحياء حيث قالوا مَنْ يُحْيِ الْعِظامَ و لم يقولوا من يجمعها و يؤلفها و النار فى الشجر مناسب الحياه و قوله الْخَلَّاقُ إشاره إلى أنه فى القدره كامل و قوله الْعَلِيمُ إشاره إلى أنه بعلمه شامل ثم أكد بيانه بقوله إِنَّما أَمْرُهُ إِذا أَرادَ شَيْئاً أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ هذا إظهار فساد تمثيلهم و تشبيههم و ضرب مثلهم حيث ضربوا لله مثلا و قالوا لا يقدر أحد على مثل هذا قياسا للغائب على الشاهد فقال فى الشاهد الخلق يكون بالآلات البدنيه و الانتقالات المكانيه فلا تقع إلا فى الأزمنه الممتده و الله يخلق بكن فيكون انتهى.

و قال الطبرسى رحمه الله فى قوله تعالى وَ أَنْتُمْ داخِرُونَ أى صاغرون أشد الصغار ثم ذكر أن بعثهم يقع بزجره واحده فقال فَإِنَّما هِيَ أى إنما قصه البعث زَجْرَةٌ واحِدَةٌ أى صيحه واحده من إسرافيل يعنى نفخه البعث و الزجره الصرفه عن الشى ء بالمخافه فكأنهم زجروا عن الحال التى هم فيها إلى المحشر فَإِذا هُمْ يَنْظُرُونَ إلى البعث الذى كذبوا به و قيل فإذا هم أحياء ينتظرون ما ينزل بهم من العذاب وَ قالُوا أى و يقولون معترفين بالعصيان يا وَيْلَنا من العذاب و هو كلمه يقولها القائل عند الوقوع فى الهلكه هذا يَوْمُ الدِّينِ أى يوم الحساب أو يوم الجزاء

هذا يَوْمُ الْفَصْلِ بين الخلائق و الحكم و تمييز الحق من الباطل و هذا كلام بعضهم لبعض و قيل بل هو كلام الملائكه و فى قوله تعالى خاشِعَةً أى غبراء دارسه متهشمه أى كان حالها حال الخاضع المتواضع و قيل ميته يابسه لا نبات فيها و فى قوله وَ لَئِنْ رُجِعْتُ إِلى رَبِّى أى لست على يقين من البعث فإن كان الأمر على ذلك و رددت إلى ربى إِنَّ لِى عِنْدَهُ الحاله الحسنى أو المنزله الحسنى و هى الجنه سيعطينى فى الآخره مثل ما أعطانى فى الدنيا و فى قوله تعالى إِنَّ الَّذِينَ يُمارُونَ أى يدخلهم المريه و الشك فِى السَّاعَهِ فيخاصمون فى مجيئها على وجه الإنكار لها.

و فى قوله نَمُوتُ وَ نَحْيا قال فيه أقوال أحدها أن تقديره نحيا و نموت فقدم و أخر و الثانى أن معناه نموت و تحيا أولادنا و الثالث يموت بعضنا و يحيا بعضنا.

أقول: و قال البيضاوى أى نكون أمواتا نطفا و ما قبلها و نحيا بعد ذلك و يحتمل أنهم أرادوا به التناسخ فإنه عقيده أكثر عبده الأوثان وَ ما يُهْلِكُنا إِلَّا الدَّهْرُ أى مرور الزمان.

و قال الطبرسى رحمه الله فى قوله تعالى إِلَّا أَنْ قالُوا ائْتُوا بِآبائِنا و إنما لم يجبهم الله تعالى إلى ذلك لأنهم قالوا ذلك متعنتين مقترحين لا طالبين الرشد و فى قوله وَ إِذا حُشِرَ النَّاسُ أى إذا قامت القيامه صارت آلهتهم التى عبدوها أعداء لهم وَ كانُوا بِعِبادَتِهِمْ كافِرِينَ يعنى أن الأوثان ينطقهم الله حتى يجحدوا أن يكونوا دعوا إلى عبادتها و يكفروا بعباده الكفار لهم و فى قوله وَ قَدْ خَلَتِ الْقُرُونُ مِنْ قَبْلِى أى مضت الأمم و ماتوا قبلى فما أخرجوا و لا أعيدوا و قيل معناه خلت القرون على هذا المذهب ينكرون البعث وَ هُما يَسْتَغِيثانِ اللَّهَ أى يستصرخان الله و يطلبان منه الغوث ليلطف له بما يؤمن عنده و يقولان له وَيْلَكَ آمِنْ بالقيامه و بما يقوله محمد صلى الله عليه و آله إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ بالبعث و النشور و الثواب و العقاب حَقٌّ فَيَقُولُ فى جوابهما ما هذا القرآن و ما تدعوننى إليه إِلَّا أَساطِيرُ الْأَوَّلِينَ أُولئِكَ الَّذِينَ حَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ أى كلمه العذاب فِى أُمَمٍ أى مع أمم مضوا على مثل حالهم و اعتقادهم وَ لِكُلٍّ من المؤمنين و الكافرين

دَرَجاتٌ مِمَّا عَمِلُوا أی علی مراتبهم و مقادیر أعمالهم فدرجات الأبرار فی علیین و درجات الفجار درکات فی سجین و قیل معناه لکل مطیع درجات ثواب و إن تفاضلوا فی مقادیرها.

و فی قوله وَ لا تَسْتَعْجِلْ لَهُمْ أی العذاب لأنه کائن واقع بهم عن قریب کَأَنَّهُمْ یَوْمَ یَرَوْنَ ما یُوعَدُونَ أی من العذاب فی الآخره لَمْ یَلْبَثُوا فی الدنیا إِلَّا ساعَةً مِنْ نَهارٍ أی إذا عاینوا العذاب صار طول لبثهم فی الدنیا و البرزخ کأنه ساعه من النهار لأن ما مضی کأن لم یکن و إن کان طویلا.

و فی قوله ذلِکَ أی ذلک الرد الذی یقولون رَجْعٌ بَعِیدٌ أی رد بعید عن الأوهام و إعاده بعیده عن الکون و المعنی أنه لا یکون ذلک لأنه غیر ممکن ثم قال سبحانه قَدْ عَلِمْنا ما تَنْقُصُ الْأَرْضُ مِنْهُمْ أی ما تأکل الأرض من لحومهم و دمائهم و تبلیه من عظامهم فلا یتعذر علینا ردهم وَ عِنْدَنا کِتابٌ حَفِیظٌ أی حافظ لعدتهم و أسمائهم و هو اللوح المحفوظ لا یشذ عنه شی ء و قیل حفیظ أی محفوظ عن البلی و الدروس و هو کتاب الحفظه الذین یکتبون أعمالهم بَلْ کَذَّبُوا بِالْحَقِّ لَمَّا جاءَهُمْ و الحق هو القرآن و قیل هو الرسول فَهُمْ فِی أَمْرٍ مَرِیجٍ أی مختلط فمره قالوا مجنون و تاره قالوا ساحر و تاره قالوا شاعر فتحیروا فی أمره لجهلهم بحاله.

قوله مِنْ فُرُوجٍ أی شقوق و فتوق و قیل معناه لیس فیها تفاوت و اختلاف قوله تعالی مِنْ کُلِّ زَوْجٍ بَهِیجٍ أی من کل صنف حسن المنظر و قوله وَ حَبَّ الْحَصِیدِ أی حب البر و الشعیر و کل ما یحصد وَ النَّخْلَ باسِقاتٍ أی طویلات عالیات لَها طَلْعٌ نَضِیدٌ أی نضد بعضه علی بعض و فی قوله أَ فَعَیِینا بِالْخَلْقِ الْأَوَّلِ أی أ فعجزنا حین خلقناهم أولا و لم یکونوا شیئا فکیف نعجز عن بعثهم و إعادتهم بَلْ هُمْ فِی لَبْسٍ مِنْ خَلْقٍ جَدِیدٍ أی بل هم فی ضلال و شک من إعاده الخلق جدیدا.

و قال البیضاوی فی قوله تعالی وَ الذَّارِیاتِ ذَرْواً یعنی الریاح تذرو التراب أو غیره أو النساء الولودات فإنهن یذرین الأولاد أوالأسباب التی تذری الخلائق من الملائکه و غیرها فَالْحامِلاتِ وِقْراً فالسحب الحامله للأمطار أو الریاح الحامله

للسحاب أو النساء الحوامل و أسباب ذلك فَالْجارِياتِ يُسْراً فالسفن الجاريه فى البحر سهلا أو الرياح الجاريه فى مهابها أو الكواكب التى تجرى فى منازلها و يسرا صفه مصدر محذوف أى جريا ذا يسر فَالْمُقَسِّماتِ أَمْراً فالملائكه التى تقسم الأمور من الأمطار و الأرزاق و غيرها أو ما يعمهم و غيرها من أسباب القسمه أو الرياح تقسم الأمطار بتصريف السحاب إِنَّما تُوعَدُونَ لَصادِقٌ وَ إِنَّ الدِّينَ لَواقِعٌ جواب للقسم كأنه استدل باقتداره على هذه الأشياء العجيبه المخالفه لمقتضى الطبيعه على اقتداره على البعث الموعود و ما موصوله أو مصدريه و الدين الجزاء و الواقع الحاصل وَ السَّماءِ ذاتِ الْحُبُكِ ذات الطرائق و المراد إما الطرائق المحسوسه التى هى مسير الكواكب أو المعقوله التى يسلكها النظار و يتوصل بها إلى المعارف أو النجوم فإن لها طرائق أو أنها تزينها كما يزين الموشى طرائق الوشى إِنَّكُمْ لَفِي قَوْلٍ مُخْتَلِفٍ فى الرسول و هو قولهم تاره إنه شاعر و تاره إنه ساحر و تاره إنه مجنون أو فى القرآن أو القيامه أو أمر الديانه يُؤْفَكُ عَنْهُ مَنْ أُفِكَ يصرف عن الرسول أو الإيمان أو القرآن من صرف إذ لا صرف أشد منه فكأنه لا صرف بالنسبه إليه أو يصرف من صرف فى علم الله و قضائه و يجوز أن يكون الضمير للقول على معنى يصدر إفك من أفك عن القول المختلف و بسببه قُتِلَ الْخَرَّاصُونَ الكذابون من أصحاب القول المختلف و أصله الدعاء بالقتل أجرى مجرى اللعن الَّذِينَ هُمْ فِي غَمْرَةٍ فى جهل يغمرهم ساهُونَ غافلون عما أمروا به يَسْئَلُونَ أَيَّانَ يَوْمُ الدِّينِ أى فيقولون متى يوم الجزاء أى وقوعه يَوْمَ هُمْ عَلَى النَّارِ يُفْتَنُونَ يحرقون فَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا ذَنُوباً أى للذين ظلموا رسول الله صلى الله عليه و آله بالتكذيب نصيبا من العذاب مِثْلَ ذَنُوبِ أَصْحابِهِمْ مثل نصيب نظرائهم من الأمم السابقه و هو مأخوذ من مقاسمه السقاه الماء بالدلاء فإن الذنوب هو الدلو العظيم المملوء فَلا يَسْتَعْجِلُونِ جواب لقولهم مَتى هذَا الْوَعْدُ إِنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ يَوْمِهِمُ الَّذِى يُوعَدُونَ أى من القيامه أو يوم بدر.

و قال فى قوله تعالى وَ الطُّورِ يريد طور سينين أو ما طار من أوج الإيجاد إلى حضيض المواد أو من عالم الغيب إلى عالم الشهاده وَ كِتابٍ مَسْطُورٍ مكتوب

و المراد به القرآن أو ما كتبه الله تعالى فى اللوح المحفوظ أو ألواح موسى عليه السلام أو فى قلوب أوليائه من المعارف و الحكم أو ما تكتبه الحفظه فِي رَقٍّ مَنْشُورٍ الرق الجلد الذى يكتب فيه استعير لما كتب فيه الكتاب وَ الْبَيْتِ الْمَعْمُورِ يعنى الكعبه و عمارتها بالحجاج و المجاورين أو الضراح و هو فى السماء الرابعه و عمرانه بكثره غاشيته من الملائكه أو قلب المؤمن و عمارته بالمعرفه و الإخلاص وَ السَّقْفِ الْمَرْفُوعِ يعنى السماء وَ الْبَحْرِ الْمَسْجُورِ أى المملوء و هو المحيط أو الموقد روى أن الله تعالى يجعل يوم القيامه البحار نارا يسجر بها جهنم أو المختلط إِنَّ عَذابَ رَبِّكَ لَواقِعٌ لنازل ما لَهُ مِنْ دافِعٍ يدفعه و وجه دلاله هذه الأمور المقسم بها على ذلك أنها أمور تدل على كمال قدره الله و حكمته و صدق اختياره و ضبط أعمال العباد للمجازاه يَوْمَ تَمُورُ السَّماءُ مَوْراً أى تضطرب و المور تردد فى المجى ء و الذهاب و قيل تحرك فى تموج تَسِيرُ الْجِبالُ سَيْراً أى تسير عن وجه الأرض فتصير هباء فَوَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ أى إذا وقع ذلك فويل لهم الَّذِينَ هُمْ فِي خَوْضٍ يَلْعَبُونَ أى فى الخوض فى الباطل و فى قوله ثُمَّ يُجْزاهُ الْجَزاءَ الْأَوْفى أى يجزى العبد سعيه بالجزاء الأوفر فنصب بنزع الخافض و يجوز أن يكون مصدرا و أن يكون الهاء للجزاء المدلول عليه بيجزى و الجزاء بدله.

و قال الطبرسى رحمه الله فى قوله تعالى وَ ما أَمْرُنا إِلَّا واحِدَةٌ أى و ما أمرنا بمجى ء الساعه فى السرعه إلا كطرف البصر و المعنى إذا أردنا قيام الساعه أعدنا الخلق و جميع الحيوانات فى قدر لمح البصر فى السرعه و قيل معناه و ما أمرنا إذا أردنا أن نكون شيئا إلا مره واحده لم نحتج فيه إلى ثانيه إنما نقول له كن فيكون كَلَمْحٍ بِالْبَصَرِ فى سرعته من غير إبطاء و لا تأخير.

و فى قوله تعالى سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَ الثَّقَلانِ أى سنقصد لحسابكم أيها الجن و الإنس عن الزجاج قال و الفراغ فى اللغه على ضربين أحدهما القصد للشى ء و الآخر الفراغ من شغل و الله لا يشغله شأن عن شأن و قيل معناه سنعمل عمل من

يفرغ للعمل فيجوده من غير تضجيع فيه و قيل سنفرغ لكم من الوعيد بتقضى أيامكم المتوعد فيها فشبه ذلك بمن فرغ من شى ء و أخذ فى آخر.

و قال البيضاوى إِلى مِيقاتِ يَوْمٍ مَعْلُومٍ أى إلى ما وقت به الدنيا و حد من يوم معين عند الله معلوم له و فى قوله قَوْماً غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ يعنى عامه الكفار أو اليهود قَدْ يَئِسُوا مِنَ الْآخِرَهِ لكفرهم بها أو لعلمهم بأنه لا حظ لهم فيها لعنادهم الرسول المنعوت فى التوراه المؤيد بالآيات كَما يَئِسَ الْكُفَّارُ مِنْ أَصْحابِ الْقُبُورِ أن يبعثوا أو يثابوا أو ينالهم خير منهم و على الأول وضع الظاهر موضع المضمر للدلاله على أن الكفر آيسهم.

و قال الطبرسى رحمه الله أى كما يئس الكفار الذين ماتوا و صاروا فى القبور من أن يكون لهم فى الآخره حظ و قيل يريد بالكفار هاهنا الذين يدفنون الموتى أى كما يئس الذين دفنوا الموتى منهم.

و قال فى قوله لا أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيامَهِ قيل إن لا زائده و معناه أقسم و قيل إن لا رد على الذين أنكروا البعث و النشور فكأنه قال لا كما تظنون ثم ابتدأ القسم و قيل أى لا أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيامَهِ لظهورها بالدلائل العقليه و السمعيه أو لا أقسم بها فإنكم لا تقرون بها.

و قال البيضاوى إدخال لاء النافيه على فعل القسم للتأكيد شائع فى كلامهم وَ لا أُقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَهِ أى بالنفس المتقيه التى تلوم النفوس المقصره فى التقوى يوم القيامه على تقصيرهن أو التى تلوم نفسها أبدا و إن اجتهدت فى الطاعه أو النفس المطمئنه اللائمه للنفس الأماره أو بالجنس

لِمَا رُوِىَ أَنَّهُ صلى الله عليه و آله قَالَ: لَيْسَ مِنْ نَفْسٍ بَرَّهٍ وَ لَا فَاجِرَهٍ إِلَّا وَ تَلُومُ نَفْسَهَا يَوْمَ الْقِيَامَهِ إِنْ عَمِلَتْ خَيْراً كَيْفَ لَمْ أَزِدْ وَ إِنْ عَمِلَتْ شَرّاً قَالَتْ لَيْتَنِى كُنْتُ قَصَّرْتُ.

أو نفس آدم فإنها لم تزل تتلوم على ما خرجت به من الجنه أَ يَحْسَبُ الْإِنْسانُ يعنى الجنس و إسناد الفعل إليه لأن فيهم من يحسب أو الذى نزل فيه و هو عدى بن ربيعه سأل رسول الله صلى الله عليه و آله عن أمر القيامه فأخبره به فقال لو عاينت ذلك اليوم لم أصدقك أو يجمع الله هذه العظام أَلَّنْ نَجْمَعَ عِظامَهُ

بعد تفرقها بَلی نجمعها قادِرِینَ عَلی أَنْ نُسَوِّیَ بَنانَهُ نجمع سلامیاته و نضم بعضها إلی بعض کما کانت مع صغرها و لطافتها فکیف بکبار العظام أو عَلی أَنْ نُسَوِّیَ بَنانَهُ الذی هو أطرافه فکیف بغیرها بَلْ یُرِیدُ الْإِنْسانُ لِیَفْجُرَ أَمامَهُ لیدوم علی فجوره فیما یستقبله من الزمان یَسْئَلُ أَیَّانَ یَوْمُ الْقِیامَهِ متی یکون استبعادا و استهزاء.

و فی قوله تعالی أَنْ یُتْرَکَ سُدیً أی مهملا لا یکلف و لا یجازی و فی قوله کانَ شَرُّهُ أی شدائده مُسْتَطِیراً فاشیا منتشرا غایه الانتشار من استطار الحریق و الفجر و فی قوله تعالی وَ الْمُرْسَلاتِ عُرْفاً قال أقسم بطوائف من الملائکه أرسلهن الله بأوامره متتابعه فعصفن عصف الریاح فی امتثال أمره و نشرن الشرائع فی الأرض أو نشرن النفوس الموتی بالجهل بما أوحین من العلم ففرقن بین الحق و الباطل فألقین إلی الأنبیاء ذِکْراً عُذْراً للمحقین و نُذْراً للمبطلین أو بآیات القرآن المرسله بکل عرف إلی محمد صلی الله علیه و آله فعصفن سائر الکتب و الأدیان بالنسخ و نشرن آثار الهدی و الحکم فی الشرق و الغرب و فرقن بین الحق و الباطل فألقین ذکر الحق فیما بین العالمین أو بالنفوس الکامله المرسله إلی الأبدان لاستکمالها فعصفن ما سوی الحق و نشرن أثر ذلک فی جمیع الأجزاء ففرقن بین الحق بذاته و الباطل بنفسه فیرون کل شی ء هالکا إلا وجهه فألقین ذکرا بحیث لا یکون فی القلوب و الألسنه إلا ذکر الله أو بریاح عذاب أرسلن فعصفن و ریاح رحمه نشرن السحاب فی الجو ففرقن فألقین ذکرا أی تسببن له فإن العاقل إذا شاهد هبوبها و آثارها ذکر الله تعالی و یذکر کمال قدرته و عرفا إما نقیض النکر و انتصابه علی العله أی أرسلن للإحسان و المعروف أو بمعنی المتتابعه من عرف الفرس و انتصابه علی الحال عُذْراً أَوْ نُذْراً مصدران لعذر إذا محا الإساءه و أنذر إذا خوف أو جمعان لعذیر بمعنی المعذره و نذیر بمعنی الإنذار أو بمعنی العاذر و المنذر و نصبهما علی الأولین بالعلیه أی عذرا للمحقین و نذرا للمبطلین أو البدلیه من ذکرا علی أن المراد به الوحی أو ما یعم التوحید و الشرک و الإیمان و الکفر و علی الثالث بالحالیه إِنَّما تُوعَدُونَ لَواقِعٌ جواب القسم و معناه أن الذی توعدونه من مجی ء القیامه کائن لا محاله.

و فی قوله تعالی عَمَّ یَتَساءَلُونَ أصله عما فحذف الألف و معنی هذا الاستفهام تفخیم شأن ما یتساءلون عنه کأنه لفخامته خفی جنسه فیسأل عنه و الضمیر لأهل مکه کانوا یتساءلون عن البعث فیما بینهم أو یسألون الرسول صلی الله علیه و آله و المؤمنین عنه استهزاء عَنِ النَّبَإِ الْعَظِیمِ بیان للشأن المفخم أو صله یتساءلون و عم متعلق بمضمر مفسر به الَّذِی هُمْ فِیهِ مُخْتَلِفُونَ بجزم النفی و الشک فیه أو بالإقرار و الإنکار کَلَّا سَیَعْلَمُونَ ردع عن التساؤل و وعید علیه ثُمَّ کَلَّا سَیَعْلَمُونَ تکریر للمبالغه و ثم للإشعار بأن الوعید الثانی أشد و قیل الأول عند النزع و الثانی فی القیامه أو الأول للبعث و الثانی للجزاء.

و فی قوله تعالی وَ النَّازِعاتِ غَرْقاً هذه صفات ملائکه الموت فإنهم ینزعون أرواح الکفار من أبدانهم غرقا أی إغراقا فی النزع فإنهم ینزعونها من أقاصی الأبدان أو نفوسا غرقه فی الأجساد و ینشطون أی یخرجون أرواح المؤمنین برفق من نشط الدلو من البئر إذا أخرجها و یسبحون فی إخراجها سبح الغواص الذی یخرج الشی ء من أعماق البحر فیسبقون بأرواح الکفار إلی النار و بأرواح المؤمنین إلی الجنه فیدبرون أمر عقابها و ثوابها بأن یهیئوها لإدراک ما أعد لها من الآلام و اللذات أو الأولیان لهم و الباقیات لطوائف من الملائکه یسبحون فی مضیها أی یسرعون فیه فیسبقون إلی ما أمروا به فیدبرون أمره أو صفات النجوم فإنها تنزع من المشرق إلی المغرب غرقا فی النزع بأن تقطع الفلک حتی تنحط فی أقصی المغرب و تنشط من برج إلی برج أی تخرج من نشط الثور إذا خرج من بلد إلی بلد و یسبحون فی الفلک فیسبق بعضها فی السیر لکونه أسرع حرکه فتدبر أمرا نیط بها کاختلاف الفصول و تقدیر الأزمنه و ظهور مواقیت العبادات و لما کانت حرکتها من المشرق إلی المغرب قسریه و حرکاتها من برج إلی برج ملائمه سمی الأولی نزعا و الثانیه نشطا أو صفات النفوس الفاضله حال المفارقه فإنها تنزع عن الأبدان غرقا أی نزعا شدیدا من إغراق النازع فی القوس فتنشط إلی عالم الملکوت و تسبح فیها فتسبق إلی حظائر القدس فتصیر لشرفها و قوتها من المدبرات أو حال سلوکها فإنها تنزع عن الشهوات و تنشط إلی عالم القدس فتسبح

فی مراتب الارتقاء فتسبق إلی الکمالات حتی تصیر من المکملات أو صفات أنفس الغزاه أو أیدیهم تنزع القسی بإغراق السهام و ینشطون بالسهم للرمی و یسبحون فی البر و البحر فیسبقون إلی حرب العدو فیدبرون أمرها أو صفات خیلهم فإنها تنزع فی أعنتها نزعا تغرق فیه الأعنه لطول أعناقها و تخرج من دار الإسلام إلی دار الکفر و تسبح فی جریها فتسبق إلی العدو فتدبر أمر الظفر أقسم الله بها علی قیام الساعه و إنما حذف لدلاله ما بعده علیه یَوْمَ تَرْجُفُ الرَّاجِفَهُ و هو منصوب به و المراد بالراجفه الأجرام الساکنه التی تشتد حرکتها حینئذ کالأرض و الجبال لقوله یَوْمَ تَرْجُفُ الْأَرْضُ وَ الْجِبالُ أو الواقعه التی ترجف الأجرام عندها و هی النفخه الأولی تَتْبَعُهَا الرَّادِفَهُ التابعه و هی السماء و الکواکب تنشق و تنتثر أو النفخه الثانیه و الجمله فی موقع الحال قُلُوبٌ یَوْمَئِذٍ واجِفَهٌ شدیده الاضطراب من الوجیف و هی صفه لقلوب و الخبر أَبْصارُها خاشِعَهٌ أی أبصار أصحابها ذلیله من الخوف و لذلک أضافها إلی القلوب یَقُولُونَ أَ إِنَّا لَمَرْدُودُونَ فِی الْحافِرَهِ فی الحاله الأولی یعنون الحیاه بعد الموت من قولهم رجع فلان فی حافرته أی طریقه التی جاء فیها فحفرها أی أثر فیها بمشیه علی النسبه کقوله عِیشَهٍ راضِیَهٍ أَ إِذا کُنَّا عِظاماً ناخره أی بالیه أو نَخِرَهً و هی أبلغ قالُوا تِلْکَ إِذاً کَرَّهٌ خاسِرَهٌ ذات خسران أو خاسر أصحابها و المعنی أنها إن صحت فنحن إذا خاسرون لتکذیبنا بها و هو استهزاء منهم فَإِنَّما هِیَ زَجْرَهٌ واحِدَهٌ متعلق بمحذوف أی لا یستصعبوها فما هی إلا صیحه واحده یعنی النفخه الثانیه فَإِذا هُمْ بِالسَّاهِرَهِ فإذا هم أحیاء علی وجه الأرض بعد ما کانوا أمواتا فی بطنها و الساهره الأرض البیضاء المستویه و قیل اسم جهنم.

و فی قوله تعالی یَوْمَ تُبْلَی السَّرائِرُ أی تتعرف و تمیز بین ما طاب من الضمائر و ما خفی من الأعمال و ما خبث منها فَما لَهُ لِلإِنسانِ مِنْ قُوَّهٍ من منعه فی نفسه یمتنع بها وَ لا ناصِرٍ یمنعه. و فی قوله تعالی فَما یُکَذِّبُکَ أی فأی شی ء یکذبک یا محمد دلاله أو نطقا بَعْدُ بِالدِّینِ بالجزاء بعد ظهور هذه الدلائل و قیل ما بمعنی من و قیل الخطاب للإنسان علی الالتفات و المعنی فما الذی یحملک علی هذا التکذیب أَ لَیْسَ اللَّهُ

بِأَحْكَمِ الْحاكِمِينَ تحقيق لما سبق و المعنى أ ليس الذى فعل ذلك من الخلق و الرد بأحكم الحاكمين صنعا و تدبيرا و من كان كذلك كان قادرا على الإعاده و الجزاء و قال الرجعى مصدر كالبشرى.

و فى قوله تعالى أَ فَلا يَعْلَمُ إِذا بُعْثِرَ أى بعث ما فِي الْقُبُورِ من الموتى وَ حُصِّلَ جمع محصلا فى الصحف أو ميز ما فِي الصُّدُورِ من خير أو شر و تخصيصه لأنه الأصل إِنَّ رَبَّهُمْ بِهِمْ يَوْمَئِذٍ يوم القيامه لَخَبِيرٌ عالم بما أعلنوا و ما أسروا فيجازيهم.

و فى قوله تعالى أَ رَأَيْتَ استفهام معناه التعجب الَّذِي يُكَذِّبُ بِالدِّينِ بالجزاء أو الإسلام.

«١»-لى، الأمالى للصدوق الْهَمْدَانِيُّ عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ جَمِيلٍ عَنِ الصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عليهما السلام قَالَ: إِذَا أَرَادَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ أَنْ يَبْعَثَ الْخَلْقَ أَمْطَرَ السَّمَاءَ أَرْبَعِينَ صَبَاحاً (١)فَاجْتَمَعَتِ الْأَوْصَالُ وَ نَبَتَتِ اللُّحُومُ.

ين، كتاب حسين بن سعيد و النوادر ابن أبى عمير مثله.

«٢»-ما، الأمالى للشيخ الطوسى الْمُفِيدُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي شَيْخٍ إِجَازَةً عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ الْحَكَمِيِّ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْبَصْرِيِّ عَنْ وَهْبِ بْنِ جَرِيرٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ بَشَّارٍ (٢)عَنْ سَعِيدِ بْنِ مِينَا عَنْ غَيْرِ وَاحِدٍ مِنْ أَصْحَابِهِ أَنَّ نَفَراً مِنْ قُرَيْشٍ اعْتَرَضُوا الرَّسُولَ صلى الله عليه و آله مِنْهُمْ عُتْبَهُ بْنُ رَبِيعَهَ وَ أُمَيَّهُ بْنُ خَلَفٍ وَ الْوَلِيدُ بْنُ الْمُغِيرَهِ وَ الْعَاصُ بْنُ سَعِيدٍ فَقَالُوا يَا مُحَمَّدُ هَلُمَّ فَلْنَعْبُدْ مَا تَعْبُدُ وَ تَعْبُدُ مَا نَعْبُدُ فَنَشْتَرِكُ نَحْنُ وَ أَنْتَ فِي الْأَمْرِ فَإِنْ يَكُنِ الَّذِي نَحْنُ عَلَيْهِ الْحَقَّ فَقَدْ أَخَذْتَ بِحَظِّكَ مِنْهُ وَ إِنْ يَكُنِ الَّذِي أَنْتَ عَلَيْهِ الْحَقَّ فَقَدْ أَخَذْنَا بِحَظِّنَا مِنْهُ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى قُلْ يا أَيُّهَا الْكافِرُونَ لا أَعْبُدُ ما

١- فى المصدر: أمطر السماء على الأرض أربعين صباحا. م.

٢- الصحيح: محمّد بن إسحاق بن يسار كما فى الأمالى المطبوع، ترجمه ابن حجر فى التقريب قال: محمّد بن إسحاق بن يسار أبو بكر المطلبى مولاهم المدنىّ، نزيل العراق إمام المغازى صدوق يدلس، و رمى بالتشيع و القدر، من صغار الخامسه، مات سنه ١٥٠ و يقال بعدها. انتهى. و عده الشيخ الطوسىّ فى رجاله من أصحاب الصادق عليه السلام و قال: روى عنهما أى عنه و عن أبيه أبى جعفر الباقر عليهما السلام و مات سنه ١٥١.

تَعْبُدُونَ وَ لا- أَنْتُمْ عابِدُونَ ما أَعْبُدُ إِلَى آخِرِ السُّورَهِ ثُمَّ مَشَى أَبَيُّ بْنُ خَلَفٍ بِعَظْمٍ رَمِيمٍ فَفَتَّهُ فِي يَدِهِ ثُمَّ نَفَخَهُ وَ قَالَ أَ تَزْعُمُ أَنَّ رَبَّكَ يُحْيِي هَذَا بَعْدَ مَا تَرَى فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى وَ ضَرَبَ لَنا مَثَلًا وَ نَسِيَ خَلْقَهُ قالَ مَنْ يُحْيِ الْعِظامَ وَ هِيَ رَمِيمٌ قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنْشَأَها أَوَّلَ مَرَّهٍ وَ هُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ إِلَى آخِرِ السُّورَهِ.

«۳»-فس، تفسير القمي أَبِي عَنِ النَّضْرِ بْنِ سُوَيْدٍ عَنْ يَحْيَى الْحَلَبِيِّ عَنْ هَارُونَ بْنِ خَارِجَهَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فِي خَبَرٍ طَوِيلٍ يَذْكُرُ فِيهِ قِصَّهَ بُخْتَ نَصَّرَ أَنَّهُ لَمَّا قُتِلَ مَا قُتِلَ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ خَرَجَ أَرْمِيَا عَلَى حِمَارٍ وَ مَعَهُ تِينٌ قَدْ تَزَوَّدَهُ وَ شَيْ ءٌ مِنْ عَصِيرٍ فَنَظَرَ إِلَى سِبَاعِ الْبَرِّ وَ سِبَاعِ الْبَحْرِ وَ سِبَاعِ الْجَوِّ تَأْكُلُ تِلْكَ الْجِيَفَ فَفَكَّرَ فِي نَفْسِهِ سَاعَهً ثُمَّ قَالَ أَنَّى يُحْيِي اللَّهُ هَؤُلَاءِ وَ قَدْ أَكَلَتْهُمُ السِّبَاعُ (۱)فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مَكَانَهُ وَ هُوَ قَوْلُ اللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلى قَرْيَهٍ وَ هِيَ خاوِيَهٌ عَلى عُرُوشِها قالَ أَنَّى يُحْيِي هذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِها فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مِائَهَ عام ثُمَّ بَعَثَهُ أَيْ أَحْيَاهُ فَلَمَّا رَحِمَ اللَّهُ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَ أَهْلَكَ بُخْتَ نَصَّرَ رَدَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ إِلَى الدُّنْيَا وَ كَانَ عُزَيْرٌ لَمَّا سَلَّطَ اللَّهُ بُخْتَ نَصَّرَ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ هَرَبَ وَ دَخَلَ فِي عَيْنٍ وَ غَابَ فِيهَا وَ بَقِيَ إِرْمِيَا مَيِّتاً مِائَهَ سَنَهٍ ثُمَّ أَحْيَاهُ اللَّهُ فَأَوَّلُ مَا أَحْيَا مِنْهُ عَيْنَيْهِ (۲)فِي مِثْلِ غِرْقِئِ الْبَيْضِ فَنَظَرَ فَأَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَيْهِ كَمْ لَبِثْتَ قَالَ لَبِثْتُ يَوْماً ثُمَّ نَظَرَ إِلَى الشَّمْسِ قَدِ ارْتَفَعَتْ فَقَالَ أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ فَقَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى بَلْ لَبِثْتَ مِائَهَ عام فَانْظُرْ إِلى طَعامِكَ وَ شَرابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ أَيْ لَمْ يَتَغَيَّرْ وَ انْظُرْ إِلى حِمارِكَ وَ لِنَجْعَلَكَ آيَهً لِلنَّاسِ وَ انْظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنْشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْماً فَجَعَلَ يَنْظُرُ إِلَى الْعِظَامِ الْبَالِيَهِ الْمُنْفَطِرَهِ تَجْتَمِعُ إِلَيْهِ وَ إِلَى اللَّحْمِ الَّذِي قَدْ أَكَلَتْهُ السِّبَاعُ يَتَأَلَّفُ إِلَى الْعِظَامِ مِنْ هَاهُنَا وَ هَاهُنَا وَ يَلْتَزِقُ بِهَا حَتَّى قَامَ وَ قَامَ حِمَارُهُ فَقَالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلى كُلِّ شَيْ ءٍ قَدِيرٌ.

بيان: الغرقئ كزبرج القشره الملتزقه ببياض البيض أو البياض الذى يؤكل و قال الطبرسى رحمه الله أَوْ كَالَّذِي مَرَّ أى أو هل رأيت كالذى مر عَلى قَرْيَهٍ و هو عزير عن قتاده و عكرمه و السدى و هو المروى عن أبى عبد الله عليه السلام و قيل هو أرميا عن وهب و هو المروى عن أبى جعفر عليه السلام و قيل هو الخضر عن ابن إسحاق و القريه التى مر عليها هى بيت المقدس لما خربه بخت نصر و قيل هى الأرض المقدسه

۱- فى المصدر: قال: أنى يحيى هذه اللّه بعد موتها و قد أكلتهم اه. م.

۲- فى المصدر: عيناه.

و قيل هى القريه التى خرج منها الألوف حذر الموت وَ هِيَ خاوِيَةٌ عَلى عُرُوشِها أى خاليه و قيل خراب و قيل ساقطه على أبنيتها و سقوفها كان السقوف سقطت و وقع البنيان عليها قالَ أَنَّى يُحْيِي هذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِها أى كيف يعمر الله هذه القريه بعد خرابها و قيل كيف يحيى الله أهلها بعد ما ماتوا و لم يقل ذلك إنكارا و لا تعجبا و لا ارتيابا و لكنه أحب أن يريه الله إحياءها مشاهده (۱)فَأَماتَهُ اللَّهُ مِائَةَ عامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ أى أحياه قالَ كَمْ لَبِثْتَ فى التفسير أنه سمع نداء من السماء كم لبثت يعنى فى مبيتك و منامك و قيل إن القائل نبى و قيل ملك و قيل بعض المعمرين ممن شاهده عند موته و إحيائه قالَ لَبِثْتُ يَوْماً أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ لأن الله تعالى أماته فى أول النهار و أحياه بعد مائه سنه فى آخر النهار فقال يَوْماً ثم التفت فرأى بقيه من الشمس فقال أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ ثم قالَ بَلْ لَبِثْتَ مِائَةَ عامٍ فَانْظُرْ إِلى طَعامِكَ وَ شَرابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ أى لم تغيره السنون و إنما قال لَمْ يَتَسَنَّهْ على الواحد لأنه أراد جنس الطعام و الشراب و قيل أراد به الشراب لأنه أقرب و قيل أراد عصيرا و تينا و عنبا و هذه الثلاثه أسرع الأشياء تغيرا و فسادا فوجد العصير حلوا و التين و العنب كما جنيا لم يتغير وَ انْظُرْ إِلى حِمارِكَ كيف تفرقت أجزاؤه و تبددت عظامه ثم انظر كيف يحييه الله و إنما قال ذلك له ليستدل بذلك على طول مماته وَ لِنَجْعَلَكَ آيَةً لِلنَّاسِ فعلنا ذلك و قيل معناه فعلنا ذلك إجابه لك إلى ما أردت وَ لِنَجْعَلَكَ آيَةً أى حجه لِلنَّاسِ فى البعث وَ انْظُرْ إِلَى الْعِظامِ كَيْفَ نُنْشِزُها كيف نحييها و بالزاى كيف نرفعها من الأرض فنردها إلى أماكنها من الجسد و نركب بعضها إلى بعض ثُمَّ نَكْسُوها أى نلبسها لَحْماً و اختلف فيه فقيل أراد عظام حماره و قيل أراد عظامه قالوا أول ما أحيا الله منه عينه و هو مثل غرقئ البيض فجعل ينظر إلى العظام الباليه المتفرقه تجتمع إليه و إلى اللحم الذى قد أكلته السباع تتألف إلى العظام من هاهنا و من هاهنا و تلتزم و تلتزق بها حتى قام و قام حماره فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ أى ظهر و علم قالَ أَعْلَمُ أى أيقن أَنَّ اللَّهَ عَلى

۱- الآيه إنّما تدلّ على استبطاء هذا النبىّ إحياء عظام الموتى و استعظامه المده و استطالته ذلك كما يشهد به ما فى جوابه تعالى حيث يقول له بعد إحيائه: «كَمْ لَبِثْتَ قالَ لَبِثْتُ يَوْماً أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قالَ بَلْ لَبِثْتَ مِائَةَ عامٍ» و قد بيناه تفصيلا فى تفسير الميزان فراجع. ط.

كُلِّ شَيْ ءٍ قَدِيرٌ أى لم أقل ما قلت عن شك و ارتياب و يحتمل أنه إنما قال ذلك لأنه ازداد لما عاين و شاهد يقينا و علما إذ كان قبل ذلك علمه علم استدلال فصار علمه ضروره و معاينه انتهى.

أقول: سيأتى تفصيل هذه القصه و ما سيأتى من قصه إبراهيم عليه السلام فى كتاب النبوه مع سائر ما يتعلق بهما من الأخبار.

«۴»-فس، تفسير القمى وَ إِذْ قالَ إِبْراهِيمُ رَبِّ أَرِنِى كَيْفَ تُحْيِ الْمَوْتى قالَ أَ وَ لَمْ تُؤْمِنْ قالَ بَلى وَ لكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِى قالَ فَخُذْ الْآيَهَ- حَدَّثَنِى أَبِى عَنِ ابْنِ أَبِى عُمَيْرٍ عَنْ أَبِى أَيُّوبَ عَنْ أَبِى بَصِيرٍ عَنْ أَبِى عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام أَنَّ إِبْرَاهِيمَ عليه السلام نَظَرَ إِلَى جِيفَهٍ عَلَى سَاحِلِ الْبَحْرِ تَأْكُلُهَا سِبَاعُ الْبَرِّ وَ سِبَاعُ الْبَحْرِ ثُمَّ يَثِبُ السِّبَاعُ بَعْضُهَا عَلَى بَعْضٍ فَيَأْكُلُ بَعْضُهَا بَعْضاً فَتَعَجَّبَ إِبْرَاهِيمُ فَقَالَ رَبِّ أَرِنِى كَيْفَ تُحْيِ الْمَوْتى فَقَالَ اللَّهُ لَهُ أَ وَ لَمْ تُؤْمِنْ قالَ بَلى وَ لكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِى قالَ فَخُذْ أَرْبَعَهً مِنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ اجْعَلْ عَلى كُلِّ جَبَلٍ مِنْهُنَّ جُزْءاً ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْياً وَ اعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ فَأَخَذَ إِبْرَاهِيمُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ الطَّاوُسَ وَ الدِّيكَ وَ الْحَمَامَ وَ الْغُرَابَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ أَىْ قَطِّعْهُنَّ ثُمَّ اخْلِطْ لَحْمَاتِهِنَّ (۱)وَ فَرِّقْهَا عَلَى كُلِّ عَشَرَهِ جِبَالٍ ثُمَّ خُذْ مَنَاقِيرَهُنَّ وَ ادْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْياً فَفَعَلَ إِبْرَاهِيمُ ذَلِكَ وَ فَرَّقَهُنَّ عَلَى عَشَرَهِ جِبَالٍ ثُمَّ دَعَاهُنَّ فَقَالَ أَجِيبِينِى بِإِذْنِ اللَّهِ تَعَالَى فَكَانَتْ يَجْتَمِعُ وَ يَتَأَلَّفُ لَحْمُ كُلِّ وَاحِدٍ وَ عَظْمُهُ إِلَى رَأْسِهِ وَ طَارَتْ إِلَى إِبْرَاهِيمَ فَعِنْدَ ذَلِكَ قَالَ إِبْرَاهِيمُ أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ.

بيان: يظهر (۲)من هذا الخبر و غيره من الأخبار أن إبراهيم عليه السلام أراد بهذا السؤال أن يظهر للناس جواب شبهه تمسك بها الملاحده المنكرون للمعاد حيث قالوا

۱- فى المصدر: لحمهن.

۲- الذى يظهر من سياق الآيه أن إبراهيم عليه السلام إنّما سأله تعالى أن يريه كيفيه إحياء الموتى لا أصل الاحياء كما يدلّ عليه قوله: «رَبِّ أَرِنِى كَيْفَ تُحْيِ الْمَوْتى و بين الامرين فرق و الذى ذكره المؤلّف قدّس سرّه وفاقا لكثير من المفسرين إنّما يتم على التقدير الثانى و ليس بمراد فى الآيه، و قد بينا ذلك بما لا مزيد عليه فى تفسير الميزان فراجع. ط.

لو أكل إنسان إنسانا و صار غذاء له جزءا من بدنه فالأجزاء المأكوله إما أن تعاد فی بدن الآكل أو فی بدن المأكول و أيا ما كان لا- يكون أحدهما بعينه معادا بتمامه على أنه لا أولويه لجعلها جزءا من أحدهما دون الآخر و لا سبيل إلى جعلها جزءا من كل منهما و أيضا إذا كان الآكل كافرا و المأكول مؤمنا يلزم تنعيم الأجزاء العاصيه أو تعذيب الأجزاء المطيعه.

و أجيب بأنا نعنی بالحشر إعاده الأجزاء الأصليه الباقيه من أول العمر إلى آخره لا الحاصله بالتغذيه فالمعاد من كل من الآكل و المأكول الأ-جزاء الأصليه الحاصله فی أول الفطره من غير لزوم فساد ثم أوردوا على ذلك بأنه يجوز أن تصير تلك الأجزاء الأصليه فی المأكول الفضليه فی الآكل نطفه و أجزاء أصليه لبدن آخر و يعود المحذور.

و أجيب بأنه لعل الله يحفظها من أن تصير جزءا لبدن آخر فضلا عن أن تصير جزءا أصليا و تلك الأخبار تدل على أن ما فی الآيه الكريمه إشاره إلى هذا الكلام أی أنه تعالى يحفظ أجزاء المأكول فی بدن الآكل و يعود فی الحشر إلى بدن المأكول كما أخرج تلك الأ-جزاء المختلطه و الأعضاء الممتزجه من تلك الطيور و ميز بينها ثم قوله تعالى فَصُرْهُنَّ قيل هو مأخوذ من صاره يصوره إذا أماله ففی الكلام تقدير أی أملهن و ضمهن إليك و قطعهن ثم اجعل و قال ابن عباس و ابن جبير و الحسن و مجاهد صرهن إليك معناه قطعهن يقال صار الشی ء يصوره صورا إذا قطعه و ظاهر قوله عليه السلام فقطعهن أنه تفسير لقوله تعالى فَصُرْهُنَّ و يحتمل أن يكون بيانا لحاصل المعنى فلا ينافی الأول و أما سبب سؤال إبراهيم عليه السلام و سائر ما يتعلق بهذه القصه فسيأتی فی كتاب النبوه.

«۵»-ج، الإحتجاج عَنْ هِشَامِ بْنِ الْحَكَمِ أَنَّهُ قَالَ الزِّنْدِيقُ لِلصَّادِقِ عليه السلام أَنَّى لِلرُّوحِ بِالْبَعْثِ وَ الْبَدَنُ قَدْ بَلِيَ وَ الْأَعْضَاءُ قَدْ تَفَرَّقَتْ فَعُضْوٌ فِی بَلْدَهٍ تَأْكُلُهَا سِبَاعُهَا وَ عُضْوٌ بِأُخْرَى تَمْزِقُهُ هَوَامُّهَا وَ عُضْوٌ قَدْ صَارَ تُرَاباً بُنِيَ بِهِ مَعَ الطِّينِ حَائِطٌ قَالَ إِنَّ الَّذِی أَنْشَأَهُ مِنْ غَيْرِ شَیْ ءٍ وَ صَوَّرَهُ عَلَى غَيْرِ مِثَالٍ كَانَ سَبَقَ إِلَيْهِ قَادِرٌ أَنْ يُعِيدَهُ كَمَا بَدَأَهُ قَالَ أَوْضِحْ لِی ذَلِكَ

قَالَ إِنَّ الرُّوحَ مُقِيمَهٌ فِی مَکَانِهَا رُوحُ الْمُحْسِنِینَ (۱)فِی ضِیَاءٍ وَ فُسْحَهٍ وَ رُوحُ الْمُسِیءِ فِی ضِیقٍ وَ ظُلْمَهٍ وَ الْبَدَنُ یَصِیرُ تُرَاباً مِنْهُ خُلِقَ (۲)وَ مَا تَقْذِفُ بِهِ السِّبَاعُ وَ الْهَوَامُّ مِنْ أَجْوَافِهَا فَمَا أَکَلَتْهُ وَ مَزَّقَتْهُ کُلُّ ذَلِکَ فِی التُّرَابِ مَحْفُوظٌ عِنْدَ مَنْ لا یَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّهٍ فِی ظُلُمَاتِ الْأَرْضِ وَ یَعْلَمُ عَدَدَ الْأَشْیَاءِ وَ وَزْنَهَا وَ إِنَّ تُرَابَ الرُّوحَانِیِّینَ بِمَنْزِلَهِ الذَّهَبِ فِی التُّرَابِ فَإِذَا کَانَ حِینُ الْبَعْثِ مَطَرَتِ الْأَرْضُ (۳)فَتَرْبُو الْأَرْضُ ثُمَّ تَمْخَضُ مَخْضَ السِّقَاءِ فَیَصِیرُ تُرَابُ الْبَشَرِ کَمَصِیرِ الذَّهَبِ مِنَ التُّرَابِ إِذَا غُسِلَ بِالْمَاءِ وَ الزُّبْدِ مِنَ اللَّبَنِ إِذَا مُخِضَ (۴)فَیَجْتَمِعُ تُرَابُ کُلِّ قَالَبٍ (۵)فَیَنْقُلُ بِإِذْنِ اللَّهِ تَعَالَی إِلَی حَیْثُ الرُّوحُ فَتَعُودُ الصُّوَرُ بِإِذْنِ الْمُصَوِّرِ کَهَیْئَتِهَا وَ تَلِجُ الرُّوحُ فِیهَا فَإِذَا قَدِ اسْتَوَی لَا یُنْکِرُ مِنْ نَفْسِهِ شَیْئاً الْخَبَرَ.

بیان: فتربو الأرض أی تنمو و تنتفخ یقال ربا السویق أی صب علیه الماء فانتفخ.

«۶»-ج، الإحتجاج عَنْ حَفْصِ بْنِ غِیَاثٍ قَالَ: شَهِدْتُ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ وَ ابْنُ أَبِی الْعَوْجَاءِ یَسْأَلُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَی کُلَّما نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْناهُمْ جُلُوداً غَیْرَها لِیَذُوقُوا الْعَذابَ مَا ذَنْبُ الْغَیْرِ قَالَ وَیْحَکَ هِیَ هِیَ وَ هِیَ غَیْرُهَا فَقَالَ فَمَثِّلْ لِی ذَلِکَ شَیْئاً مِنْ أَمْرِ الدُّنْیَا قَالَ نَعَمْ أَ رَأَیْتَ لَوْ أَنَّ رَجُلًا أَخَذَ لَبِنَهً فَکَسَرَهَا ثُمَّ رَدَّهَا فِی مَلْبَنِهَا (۶)فَهِیَ هِیَ وَ هِیَ غَیْرُهَا.

إیضاح: یحتمل أن یکون المراد أنه یعود شخصه بعینه و إنما الاختلاف فی الصفات و العوارض غیر المشخصات أو أن الماده متحده و إن اختلفت التشخصات و العوارض و سیأتی تحقیقه (۷)

۱- فی المصدر: روح المحسن. م.

۲- فی المصدر: کما منه خلق. م.

۳- فی المصدر: مطرت الأرض مطر النشور اه. م.

۴- مخض اللبن: استخرج زبده. مخض الشی ء: حرکه شدیدا.

۵- فی المصدر: کل قالب الی قالبه فینتقل اه. م.

۶- الملبن: قالب اللبن.

۷- الطبیعیون لا یرون وراء الجسم فی الإنسان و لا غیره شیئا موجودا و لذا کان الإنسان عندهم مجموع الاجزاء و الأعضاء فقط و لهذا أشکل أمر العینیه علیهم مع تبدل بعض الأعضاء و الاجزاء و هو السبب فی نسبه ابن أبی العوجاء المعصیه الی الجلود ثمّ الاعتراض بالعذاب مع التبدیل بأنّه عذاب لغیر العاصی. و محصل ما أجاب به علیه السلام أن المعصیه للإنسان لا لاجزاء بدنه بالضروره فالعاصی هو الإنسان لا جلده فالمعذب هو الإنسان (و هو الروح) لکن بواسطه الجلد، و الجلد الثانی و ان کان غیر الجلد الأول إذا اخذا وحدهما لکنهما من جهه أنهما جلدا الإنسان واحد یعذب به الإنسان فهو هو و لیس هو، ثمّ مثل علیه السلام باللبنه فأعقله أن الموضوع الجوهریّ فیها هو المقدار المأخوذ من الطین الکذائی المتشخص بنفسه و شکل اللبنه عارض علیه و من توابع وجوده و إذا قیس الشکل الی الشکل کان غیره و إذا اخذا من حیث انهما للبنه کانا واحدا فالانسان (و هو الروح المعبر عنه بأنا) هو الأصل المتشخص بنفسه بمنزله جوهر اللبنه، و الأعضاء و الاجزاء من جلد و لحم و دم و غیرها بمنزله الاشکال الطارئه علی اللبنه و هی تتشخص بالاصل لا بالعکس. ط.

«۷»-ما، الأمالی للشیخ الطوسی جَمَاعَةٌ عَنْ أَبِی الْمُفَضَّلِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِیِّ بْنِ عَاصِمٍ عَنْ سُلَیْمَانَ بْنِ دَاوُدَ عَنْ حَفْصِ بْنِ غِیَاثٍ قَالَ: کُنْتُ عِنْدَ سَیِّدِ الْجَعَافِرِهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ علیهما السلام لَمَّا أَقْدَمَهُ الْمَنْصُورُ فَأَتَاهُ ابْنُ أَبِی الْعَوْجَاءِ وَ کَانَ مُلْحِداً فَقَالَ لَهُ مَا تَقُولُ فِی هَذِهِ الْآیَهِ کُلَّما نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْناهُمْ جُلُوداً غَیْرَها هَبْ هَذِهِ الْجُلُودُ عَصَتْ فَعُذِّبَتْ فَمَا ذَنْبُ الْغَیْرِ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام وَیْحَکَ هِیَ هِیَ وَ هِیَ غَیْرُهَا قَالَ أَعْقِلْنِی هَذَا الْقَوْلَ فَقَالَ لَهُ أَ رَأَیْتَ لَوْ أَنَّ رَجُلًا عَمَدَ إِلَی لَبِنَهٍ فَکَسَرَهَا ثُمَّ صَبَّ عَلَیْهَا الْمَاءَ وَ جَبَلَهَا ثُمَّ رَدَّهَا إِلَی هَیْئَتِهَا الْأُولَی أَ لَمْ تَکُنْ هِیَ هِیَ وَ هِیَ غَیْرُهَا فَقَالَ بَلَی أَمْتَعَ اللَّهُ بِکَ.

«۸»-فس، تفسیر القمی أَبِی عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ جَمِیلِ بْنِ دَرَّاجٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِذَا أَرَادَ اللَّهُ أَنْ یَبْعَثَ أَمْطَرَ السَّمَاءَ عَلَی الْأَرْضِ أَرْبَعِینَ صَبَاحاً فَاجْتَمَعَتِ الْأَوْصَالُ وَ نَبَتَتِ اللُّحُومُ وَ قَالَ أَتَی جَبْرَئِیلُ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَأَخَذَهُ فَأَخْرَجَهُ إِلَی الْبَقِیعِ فَانْتَهَی بِهِ إِلَی قَبْرٍ فَصَوَّتَ بِصَاحِبِهِ فَقَالَ قُمْ بِإِذْنِ اللَّهِ فَخَرَجَ مِنْهُ رَجُلٌ أَبْیَضُ الرَّأْسِ وَ اللِّحْیَهِ یَمْسَحُ التُّرَابَ عَنْ وَجْهِهِ وَ هُوَ یَقُولُ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَ اللَّهُ أَکْبَرُ فَقَالَ جَبْرَئِیلُ عُدْ بِإِذْنِ اللَّهِ ثُمَّ انْتَهَی بِهِ إِلَی قَبْرٍ آخَرَ فَقَالَ قُمْ بِإِذْنِ اللَّهِ فَخَرَجَ مِنْهُ رَجُلٌ مُسْوَدُّ الْوَجْهِ وَ هُوَ یَقُولُ یَا حَسْرَتَاهْ یَا ثُبُورَاهْ ثُمَّ قَالَ لَهُ جَبْرَئِیلُ عُدْ إِلَی مَا کُنْتَ بِإِذْنِ اللَّهِ فَقَالَ یَا مُحَمَّدُ هَکَذَا یُحْشَرُونَ یَوْمَ الْقِیَامَهِ وَ الْمُؤْمِنُونَ یَقُولُونَ هَذَا الْقَوْلَ وَ هَؤُلَاءِ یَقُولُونَ مَا تَرَی.

«۹»-ین، کتاب حسین بن سعید و النوادر إِبْرَاهِيمُ بْنُ أَبِي الْبِلَادِ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِيهِ علیه السلام قَالَ: أَتَى جَبْرَئِيلُ علیه السلام إِلَى النَّبِيِّ صلی الله علیه و آله فَأَخَذَ بِيَدِهِ فَأَخْرَجَهُ إِلَى الْبَقِيعِ فَانْتَهَى إِلَى قَبْرٍ فَصَوَّتَ بِصَاحِبِهِ فَقَالَ قُمْ بِإِذْنِ اللَّهِ قَالَ فَخَرَجَ مِنْهُ رَجُلٌ مُبْيَضُّ الْوَجْهِ يَمْسَحُ التُّرَابَ عَنْ وَجْهِهِ وَ سَاقَهُ مِثْلَ مَا مَرَّ.

«۱۰»-ب، قرب الإسناد السِّنْدِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ (۱)عَنْ صَفْوَانَ الْجَمَّالِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لِجَبْرَئِيلَ يَا جَبْرَئِيلُ أَرِنِي كَيْفَ يَبْعَثُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى الْعِبَادَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ قَالَ نَعَمْ فَخَرَجَ إِلَى مَقْبَرَةِ بَنِي سَاعِدَةَ فَأَتَى قَبْراً فَقَالَ لَهُ اخْرُجْ بِإِذْنِ اللَّهِ فَخَرَجَ رَجُلٌ يَنْفُضُ رَأْسَهُ مِنَ التُّرَابِ وَ هُوَ يَقُولُ وَا لَهْفَاهْ وَ اللَّهْفُ هُوَ الثُّبُورُ (۲)ثُمَّ قَالَ ادْخُلْ فَدَخَلَ ثُمَّ قَصَدَ بِهِ إِلَى قَبْرٍ آخَرَ فَقَالَ اخْرُجْ بِإِذْنِ اللَّهِ فَخَرَجَ شَابٌّ يَنْفُضُ رَأْسَهُ مِنَ التُّرَابِ وَ هُوَ يَقُولُ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَ أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَ رَسُولُهُ وَ أَشْهَدُ أَنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ لا رَيْبَ فِيها وَ أَنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ مَنْ فِي الْقُبُورِ ثُمَّ قَالَ هَكَذَا يُبْعَثُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَا مُحَمَّدُ.

«۱۱»-ل، الخصال الْخَلِيلُ بْنُ أَحْمَدَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ حُجْرٍ (۳)عَنْ شَرِيكٍ عَنْ مَنْصُورِ بْنِ الْمُعْتَمِرِ عَنْ رِبْعِيِّ بْنِ خِرَاشٍ (۴)عَنْ عَلِيٍّ علیه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص

۱- السندی بالسین المکسوره ثمّ النون الساکنه ثمّ الدال المکسوره اسمه أبان بن محمّد یکنی أبا بشیر صلیب من جهینه و یقال: من بجیله و هو الأشهر، و هو ابن اخت صفوان بن یحیی، کان ثقه وجها فی أصحابنا الکوفیین، له کتاب نوادر، عده الشیخ فی رجاله من أصحاب الهادی علیه السلام.

۲- و الثبور: الهلاک.

۳- بضم الحاء ثمّ الجیم الساکنه هو علیّ بن حجر بن أیاس السعدی نزیل بغداد ثمّ مرو، وثقه ابن حجر و قال: ثقه حافظ من صغار التاسعه، مات سنه أربع و أربعین، و قد قارب المائه أو جاوزها راجع التقریب ص ۳۶۹.

۴- ربعی بکسر الراء و سکون الباء. خراش اما بالخاء المعجمه المکسوره کما یظهر من رجال الوسیط و المحکی عن ابن داود و مختصر الذهبی، أو بالمهمله المکسوره کما فی التقریب، و علی أی فقد وثقه ابن حجر و غیره، قال ابن حجر: ثقه عابد مخضرم من الثانیه، مات سنه مائه و قیل: غیر ذلک. و قال الأسترآبادی فی الوسیط: ربعی بن خراش ذکره ابن داود لا غیر، و قد ذکره العامّه و قالوا: عابد ورع لم یکذب فی الإسلام، من جمله التابعین و کبارهم، و روی عن علیّ علیه السلام، مات سنه إحدی و مائه انتهی. و حکی المامقانی عن البرقی و غیره أنّه و أخیه مسعود من خواص. علیّ علیه السلام من مضر.

لَا يُؤْمِنُ عَبْدٌ حَتَّى يُؤْمِنَ بِأَرْبَعَهٍ حَتَّى يَشْهَدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَ أَنِّی رَسُولُ اللَّهِ بَعَثَنِی بِالْحَقِّ وَ حَتَّى يُؤْمِنَ بِالْبَعْثِ بَعْدَ الْمَوْتِ وَ حَتَّى يُؤْمِنَ بِالْقَدَرِ.

«۱۲»-ع، علل الشرائع ابْنُ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ يَزِيدَ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَيْرٍ عَنْ أَبِی أَيُّوبَ قَالَ حَدَّثَنِی أَبُو بَصِيرٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: لَمَّا رَأَى إِبْرَاهِيمُ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ الْتَفَتَ فَرَأَى رَجُلًا يَزْنِی فَدَعَا عَلَيْهِ فَمَاتَ ثُمَّ رَأَى آخَرَ فَدَعَا عَلَيْهِ فَمَاتَ حَتَّى رَأَى ثَلَاثَهً فَدَعَا عَلَيْهِمْ فَمَاتُوا فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَيْهِ يَا إِبْرَاهِيمُ دَعْوَتُكَ مُجَابَهٌ فَلَا تَدْعُو عَلَى عِبَادِی فَإِنِّی لَوْ شِئْتُ لَمْ أَخْلُقْهُمْ إِنِّی خَلَقْتُ خَلْقِی عَلَى ثَلَاثَهِ أَصْنَافٍ عَبْداً يَعْبُدُنِی لَا يُشْرِكُ بِی شَيْئاً فَأُثِيبُهُ وَ عَبْداً يَعْبُدُ غَيْرِی فَلَنْ يَفُوتَنِی وَ عَبْداً يَعْبُدُ غَيْرِی فَأُخْرِجُ مِنْ صُلْبِهِ مَنْ يَعْبُدُنِی ثُمَّ الْتَفَتَ فَرَأَى جِيفَهً عَلَى سَاحِلِ الْبَحْرِ بَعْضُهَا فِی الْمَاءِ وَ بَعْضُهَا فِی الْبَرِّ تَجِی ءُ سِبَاعُ الْبَحْرِ فَتَأْكُلُ مَا فِی الْمَاءِ ثُمَّ تَرْجِعُ فَيَشْتَمِلُ بَعْضُهَا عَلَى بَعْضٍ فَيَأْكُلُ بَعْضُهَا بَعْضاً وَ تَجِی ءُ سِبَاعُ الْبَرِّ فَتَأْكُلُ مِنْهَا فَيَشْتَمِلُ بَعْضُهَا عَلَى بَعْضٍ فَيَأْكُلُ بَعْضُهَا بَعْضاً فَعِنْدَ ذَلِكَ تَعَجَّبَ إِبْرَاهِيمُ عليه السلام مِمَّا رَأَى وَ قَالَ يَا رَبِّ أَرِنِی كَيْفَ تُحْيِ الْمَوْتى هَذِهِ أُمَمٌ يَأْكُلُ بَعْضُهَا بَعْضاً قَالَ أَ وَ لَمْ تُؤْمِنْ قَالَ بَلى وَ لكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِی يَعْنِی حَتَّى أَرَى هَذَا كَمَا رَأَيْتُ الْأَشْيَاءَ كُلَّهَا قَالَ خُذْ أَرْبَعَهً مِنَ الطَّيْرِ فَقَطِّعْهُنَّ وَ اخْلِطْهُنَّ كَمَا اخْتَلَطَتْ هَذِهِ الْجِيفَهُ فِی هَذِهِ السِّبَاعِ الَّتِی أَكَلَ بَعْضُهَا بَعْضاً فَخُلِطَ ثُمَّ اجْعَلْ عَلى كُلِّ جَبَلٍ مِنْهُنَّ جُزْءاً ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْياً فَلَمَّا دَعَاهُنَّ أَجَبْنَهُ وَ كَانَتِ الْجِبَالُ عَشَرَهً قَالَ وَ كَانَتِ الطُّيُورُ الدِّيكَ وَ الْحَمَامَهَ وَ الطَّاوُسَ وَ الْغُرَابَ.

كا، الكافی مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى وَ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَيْرٍ عَنْ أَبِی أَيُّوبَ الْخَزَّازِ مِثْلَهُ إِلَى قَوْلِهِ وَ كَانَتِ الْجِبَالُ عَشَرَهً.

بيان: فی الكافی و قال رَبِّ أَرِنِی كَيْفَ تُحْيِ الْمَوْتى قال كيف تخرج ما تناسل الذی أكل بعضها بعضا فيكون إشاره إلى انعقاد النطفه من أجزاء بدن آخر و تولد شخص آخر من النطفه كما أشرنا إليه سابقا.

«۱۳»-ص، قصص الأنبياء عليهم السلام بِالْإِسْنَادِ إِلَى الصَّدُوقِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ عِيسَى عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَيْفٍ عَنْ أَخِيهِ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَمْرِو بْنِ شِمْرٍ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ قَالَ: كَانَ فِيمَا وَعَظَ بِهِ لُقْمَانُ عليه السلام ابْنَهُ أَنْ قَالَ يَا بُنَيَّ إِنْ تَكُ فِي شَكٍّ مِنَ الْمَوْتِ فَارْفَعْ عَنْ نَفْسِكَ النَّوْمَ وَ لَنْ تَسْتَطِيعَ ذَلِكَ وَ إِنْ كُنْتَ فِي شَكٍّ مِنَ الْبَعْثِ فَارْفَعْ عَنْ نَفْسِكَ الِانْتِبَاهَ وَ لَنْ تَسْتَطِيعَ ذَلِكَ فَإِنَّكَ إِذَا فَكَّرْتَ فِي هَذَا عَلِمْتَ أَنَّ نَفْسَكَ بِيَدِ غَيْرِكَ وَ إِنَّمَا النَّوْمُ بِمَنْزِلَةِ الْمَوْتِ وَ إِنَّمَا الْيَقَظَةُ بَعْدَ النَّوْمِ بِمَنْزِلَةِ الْبَعْثِ بَعْدَ الْمَوْتِ.

«۱۴»-سن، المحاسن عَلِيُّ بْنُ الْحَكَمِ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنِ الثُّمَالِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عليهما السلام قَالَ: عَجِبْتُ لِلْمُتَكَبِّرِ الْفَخُورِ كَانَ أَمْسِ نُطْفَةً وَ هُوَ غَداً جِيفَةٌ وَ الْعَجَبُ كُلُّ الْعَجَبِ لِمَنْ شَكَّ فِي اللَّهِ وَ هُوَ يَرَى الْخَلْقَ وَ الْعَجَبُ كُلُّ الْعَجَبِ لِمَنْ أَنْكَرَ الْمَوْتَ وَ هُوَ يَرَى مَنْ يَمُوتُ كُلَّ يَوْمٍ وَ لَيْلَةٍ وَ الْعَجَبُ كُلُّ الْعَجَبِ لِمَنْ أَنْكَرَ النَّشْأَةَ الْأُخْرَى وَ هُوَ يَرَى الْأُولَى وَ الْعَجَبُ كُلُّ الْعَجَبِ لِعَامِرِ دَارِ الْفَنَاءِ وَ يَتْرُكُ دَارَ الْبَقَاءِ.

«۱۵»-سن، المحاسن أَبَانٌ عَنِ ابْنِ سَيَابَةَ عَنْ أَبِي النُّعْمَانِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام مِثْلَهُ: (۱)ما، الأمالی للشیخ الطوسی الْحُسَيْنُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْقَزْوِينِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ وَهْبَانَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الزَّعْفَرَانِيِّ عَنِ الْمَرْقِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ هِشَامٍ مِثْلَهُ.

«۱۶»-شی، تفسير العياشی عَنِ ابْنِ مُعَمَّرٍ عَنْ عَلِيٍّ عليه السلام فِي قَوْلِهِ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلاقُوا رَبِّهِمْ يَقُولُ يُوقِنُونَ أَنَّهُمْ مَبْعُوثُونَ وَ الظَّنُّ مِنْهُمْ يَقِينٌ.

«۱۷»-شی، تفسير العياشی عَنِ ابْنِ نُبَاتَةَ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام قَالَ: وَ تَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِي بَعْضٍ يَعْنِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ.

«۱۸»-شی، تفسير العياشی عَنِ الْحَلَبِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: جَاءَ أُبَيُّ بْنُ خَلَفٍ فَأَخَذَ عَظْماً بَالِياً مِنْ حَائِطٍ فَفَتَّهُ (۲)ثُمَّ قَالَ يَا مُحَمَّدُ إِذا كُنَّا عِظاماً وَ رُفاتاً (۳)أَ إِنَّا لَمَبْعُوثُونَ

۱- مع اختلاف فی الألفاظ. م.

۲- فت الشی ء: کسره بالاصابع کسرا صغیره.

۳- رفاتا: حطاما و فتاتا ممّا تناثر و بلی من کل شی ء.

فَأَنْزَلَ اللَّهُ مَنْ يُحْيِ الْعِظامَ وَ هِيَ رَمِيمٌ قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِی أَنْشَأَها أَوَّلَ مَرَّهٍ وَ هُوَ بِكَلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ

«۱۹»-م، تفسیر الإمام علیه السلام قَالَ علیه السلام فِی قِصَّهِ ذَبْحِ الْبَقَرَهِ فَأَخَذُوا قِطْعَهً وَ هِیَ عَجْبُ الذَّنَبِ الَّذِی مِنْهُ خُلِقَ ابْنُ آدَمَ وَ عَلَيْهِ يُرْكَبُ إِذَا أُرِيدَ خَلْقاً جَدِيداً فَضَرَبُوهُ بِهَا.

«۲۰»-كا، الكافی مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَی عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِی هَاشِمٍ عَنْ أَبِی خَدِيجَهَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: تَنَوَّقُوا فِی الْأَكْفَانِ (۱)فَإِنَّكُمْ تُبْعَثُونَ بِهَا.

«۲۱»-كا، الكافی مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَی عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ عَمْرِو بْنِ سَعِيدٍ عَنْ مُصَدِّقِ بْنِ صَدَقَهَ عَنْ عَمَّارِ بْنِ مُوسَی عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: سُئِلَ عَنِ الْمَيِّتِ يَبْلَی جَسَدُهُ قَالَ نَعَمْ حَتَّی لَا يَبْقَی لَحْمٌ (۲)وَ لَا عَظْمٌ إِلَّا طِينَتَهُ الَّتِی خُلِقَ مِنْهَا فَإِنَّهَا لَا تَبْلَی تَبْقَی فِی الْقَبْرِ مُسْتَدِيرَهً حَتَّی يُخْلَقَ مِنْهَا كَمَا خُلِقَ أَوَّلَ مَرَّهٍ.

توضیح: مستديره أی بهيئه الاستداره أو متبدله متغيره فی أحوال مختلفه ككونها رميما و ترابا و غير ذلك فهی محفوظه فی كل الأحوال و هذا يؤيد ما ذكره المتكلمون من أن تشخص الإنسان إنما هو بالأجزاء الأصليه و لا مدخل لسائر الأجزاء و العوارض فيه.

«۲۲»-فِی تَفْسِيرِ النُّعْمَانِیِّ، فِيمَا رَوَاهُ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام قَالَ: وَ أَمَّا احْتِجَاجُهُ عَلَی الْمُلْحِدِينَ فِی دِينِهِ وَ كِتَابِهِ وَ رُسُلِهِ فَإِنَّ الْمُلْحِدِينَ أَقَرُّوا بِالْمَوْتِ وَ لَمْ يُقِرُّوا بِالْخَالِقِ فَأَقَرُّوا بِأَنَّهُمْ لَمْ يَكُونُوا ثُمَّ كَانُوا قَالَ اللَّهُ تَعَالَی ق وَ الْقُرْآنِ الْمَجِيدِ إِلَی قَوْلِهِ بَعِيدٌ وَ كَقَوْلِهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ ضَرَبَ لَنا مَثَلًا إِلَی قَوْلِهِ أَوَّلَ مَرَّهٍ وَ مِثْلُهُ قَوْلُهُ تَعَالَی وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ يُجادِلُ فِی اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَ يَتَّبِعُ كُلَّ شَيْطانٍ مَرِيدٍ كُتِبَ عَلَيْهِ أَنَّهُ مَنْ تَوَلَّاهُ فَأَنَّهُ يُضِلُّهُ وَ يَهْدِيهِ إِلی عَذابِ السَّعِيرِ فَرَدَّ اللَّهُ تَعَالَی عَلَيْهِمْ مَا يَدُلُّهُمْ عَلَی صِفَهِ

۱- أی تجودوا فيها.

۲- فی المصدر: حتی لا يبقی له لحم اه. م.

ابْتِدَاءِ خَلْقِهِمْ وَ أَوَّلِ نَشْئِهِمْ يا أَيُّهَا النَّاسُ إِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِنَ الْبَعْثِ إِلَى قَوْلِهِ لِكَيْلا يَعْلَمَ مِنْ بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئاً فَأَقَامَ سُبْحَانَهُ عَلَى الْمُلْحِدِينَ الدَّلِيلَ عَلَيْهِمْ مِنْ أَنْفُسِهِمْ ثُمَّ قَالَ مُخْبِراً لَهُمْ وَ تَرَى الْأَرْضَ هامِدَةً إِلَى قَوْلِهِ وَ أَنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ مَنْ فِي الْقُبُورِ وَ قَالَ سُبْحَانَهُ وَ اللَّهُ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّياحَ إِلَى قَوْلِهِ كَذلِكَ النُّشُورُ فَهَذَا مِثَالٌ أَقَامَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لَهُمْ بِهِ الْحُجَّةَ فِي إِثْبَاتِ الْبَعْثِ وَ النُّشُورِ بَعْدَ الْمَوْتِ وَ أَمَّا الرَّدُّ عَلَى الدَّهْرِيَّةِ الَّذِي يَزْعُمُونَ أَنَّ الدَّهْرَ لَمْ يَزَلْ أَبَداً عَلَى حَالٍ وَاحِدَةٍ وَ أَنَّهُ مَا مِنْ خَالِقٍ وَ لَا مُدَبِّرٍ وَ لَا صَانِعٍ وَ لَا بَعْثٍ وَ لَا نُشُورٍ قَالَ تَعَالَى حِكَايَةً لِقَوْلِهِمْ وَ قالُوا ما هِيَ إِلَّا حَياتُنَا الدُّنْيا نَمُوتُ وَ نَحْيا وَ ما يُهْلِكُنا إِلَّا الدَّهْرُ وَ ما لَهُمْ بِذلِكَ مِنْ عِلْمٍ وَ قالُوا أَ إِذا كُنَّا عِظاماً وَ رُفاتاً أَ إِنَّا لَمَبْعُوثُونَ خَلْقاً جَدِيداً إِلَى قَوْلِهِ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَ مِثْلُ هَذَا فِي الْقُرْآنِ كَثِيرٌ وَ ذَلِكَ عَلَى مَنْ كَانَ (۱)فِي حَيَاةِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله يَقُولُ هَذِهِ الْمَقَالَةَ وَ مَنْ أَظْهَرَ (۲)لَهُ الْإِيمَانَ وَ أَبْطَنَ الْكُفْرَ وَ الشِّرْكَ وَ بَقُوا بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ كَانُوا سَبَبَ هَلَاكِ الْأُمَّةِ فَرَدَّ اللَّهُ تَعَالَى بِقَوْلِهِ يا أَيُّهَا النَّاسُ إِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِنَ الْبَعْثِ الْآيَةَ وَ قَوْلُهُ وَ تَرَى الْأَرْضَ هامِدَةً الْآيَةَ وَ مَا جَرَى مَجْرَى ذَلِكَ فِي الْقُرْآنِ وَ قَوْلُهُ سُبْحَانَهُ فِي سُورَةِ ق كَمَا مَرَّ فَهَذَا كُلُّهُ رَدٌّ عَلَى الدَّهْرِيَّةِ وَ الْمَلَاحِدَةِ مِمَّنْ أَنْكَرَ الْبَعْثَ وَ النُّشُورَ.

فس، تفسير القمي و أما ما هو رد على الدهريه و ذكر نحوا مما سبق.

«۲۳»-فس، تفسير القمي الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلاقُوا رَبِّهِمْ وَ أَنَّهُمْ إِلَيْهِ راجِعُونَ فَإِنَّ الظَّنَّ فِي كِتَابِ اللَّهِ عَلَى وَجْهَيْنِ فَمِنْهُ ظَنٌّ يَقِينٍ وَ مِنْهُ ظَنُّ شَكٍّ فَفِي هَذَا الْمَوْضِعِ الظَّنُّ يَقِينٌ.

«۲۴»-فس، تفسير القمي إِنَّ الَّذِينَ لا يَرْجُونَ لِقاءَنا أَيْ لَا يُؤْمِنُونَ بِهِ.

«۲۵»-فس، تفسير القمي قَوْلُهُ تَعَالَى الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ مِنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ ناراً وَ

۱- في المصدر: و ذلك ردّ على من كان اه. م.

۲- في المصدر: ممن اظهر الايمان. م.

هُوَ الْمَرْخُ وَ الْعَفَارُ (۱)يَكُونُ فِي نَاحِيَهِ بِلَادِ الْعَرَبِ (۲)فَإِذَا أَرَادُوا أَنْ يَسْتَوْقِدُوا أَخَذُوا مِنْ ذَلِكَ الشَّجَرِ ثُمَّ أَخَذُوا عُوداً فَحَرَّكُوهُ فِيهِ فَاسْتَوْقَدُوا مِنْهُ النَّارَ قَوْلُهُ داخِرُونَ أَيْ مَطْرُوحُونَ فِي النَّارِ قَوْلُهُ هذا يَوْمُ الدِّينِ يَعْنِي يَوْمَ الْحِسَابِ وَ الْمُجَازَاهِ قَوْلُهُ يُمارُونَ فِي السَّاعَهِ يُخَاصِمُونَ.

«۲۶»-فس، تفسير القمي ق جَبَلٌ مُحِيطٌ بِالدُّنْيَا وَرَاءَ يَأْجُوجَ وَ مَأْجُوجَ (۳)وَ هُوَ قَسَمٌ بَلْ عَجِبُوا يَعْنِي قُرَيْشاً أَنْ جاءَهُمْ مُنْذِرٌ مِنْهُمْ يَعْنِي رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَقالَ الْكافِرُونَ هذا شَيْ ءٌ عَجِيبٌ أَ إِذا مِتْنا وَ كُنَّا تُراباً ذلِكَ رَجْعٌ بَعِيدٌ قَالَ نَزَلَتْ فِي أُبَيِّ بْنِ خَلَفٍ قَالَ لِأَبِي جَهْلٍ تَعَالَ إِلَيَّ لِأُعْجِبَكَ مِنْ مُحَمَّدٍ ثُمَّ أَخَذَ عَظْماً فَفَتَّهُ ثُمَّ قَالَ يَزْعُمُ مُحَمَّدٌ أَنَّ هَذَا يُحْيَا فَقَالَ اللَّهُ بَلْ كَذَّبُوا بِالْحَقِّ لَمَّا جاءَهُمْ فَهُمْ فِي أَمْرٍ مَرِيجٍ يَعْنِي مُخْتَلَفٍ ثُمَّ احْتَجَّ عَلَيْهِمْ وَ ضَرَبَ لِلْبَعْثِ وَ النُّشُورِ مَثَلًا فَقَالَ أَ فَلَمْ يَنْظُرُوا إِلَى السَّماءِ فَوْقَهُمْ إِلَى قَوْلِهِ بَهِيجٍ أَيْ حَسَنٌ قَوْلُهُ وَ حَبَّ الْحَصِيدِ قَالَ كُلُّ حَبٍّ يُحْصَدُ وَ النَّخْلَ باسِقاتٍ أَيْ مُرْتَفِعَاتٍ لَها طَلْعٌ نَضِيدٌ يَعْنِي بَعْضُهُ عَلَى بَعْضٍ كَذلِكَ الْخُرُوجُ جَوَابٌ لِقَوْلِهِمْ أَ إِذا مِتْنا وَ كُنَّا تُراباً ذلِكَ رَجْعٌ بَعِيدٌ فَقَالَ اللَّهُ كَمَا أَنَّ الْمَاءَ إِذَا أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَيَخْرُجُ النَّبَاتُ كَذَلِكَ أَنْتُمْ تَخْرُجُونَ مِنَ الْأَرْضِ.

«۲۷»-فس، تفسير القمي وَ الْمُرْسَلاتِ عُرْفاً قَالَ آيَاتٌ يَتْبَعُ بَعْضُهَا بَعْضاً فَالْعاصِفاتِ عَصْفاً قَالَ الْقَبْرُ وَ النَّاشِراتِ نَشْراً قَالَ نَشْرُ الْأَمْوَاتِ فَالْفارِقاتِ فَرْقاً قَالَ الدَّابَّةُ فَالْمُلْقِياتِ ذِكْراً قَالَ الْمَلَائِكَهُ عُذْراً أَوْ نُذْراً أَيْ أُعْذِرُكُمْ وَ أُنْذِرُكُمْ بِمَا أَقُولُ وَ هُوَ قَسَمٌ وَ جَوَابُهُ إِنَّما تُوعَدُونَ لَواقِعٌ

بيان: قوله القبر لعل المعنى أن المراد بها آيات القبر و أهوالها و الملائكه السائلون

۱- المرخ بفتح الميم فالسكون: شجر رقيق سريع الورى يقتدح به. و العفار كسحاب: شجر يتخذ منه الزناد.

۲- فى المصدر: بلاد المغرب. م.

۳- خبر ربما يوجد فى كتب العامّه و الخاصّه و فى بعض الألفاظ: جبل من زبرجد محيط بالدنيا منه خضره السماء. و الحس القطعى يكذبه، و لذا حاول بعضهم تأويله، و الاشبه أن يكون من الموضوعات. ط.

فیها کما ورد أنهم یأتون کالریح العاصف کما أن المراد بما بعده أنه لبیان نشر الأموات فالناشرات الملائکه الموکلون بالنشر و الدابه المراد بها دابه الأرض یفرق بین المؤمن و الکافر و لعل المعنی أنها من الفارقات.

«۲۸»-فس، تفسیر القمی وَ النَّازِعاتِ غَرْقاً قَالَ نَزْعُ الرُّوحِ وَ النَّاشِطاتِ نَشْطاً قَالَ الْکُفَّارُ یَنْشَطُونَ فِی الدُّنْیَا وَ السَّابِحاتِ سَبْحاً قَالَ الْمُؤْمِنُونَ الَّذِینَ یُسَبِّحُونَ اللَّهَ.

-وَ فِی رِوَایَهِ أَبِی الْجَارُودِ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام فِی قَوْلِهِ فَالسَّابِقاتِ سَبْقاً یَعْنِی أَرْوَاحَ الْمُؤْمِنِینَ سَبَقَ أَرْوَاحُهُمْ إِلَی الْجَنَّهِ بِمِثْلِ الدُّنْیَا وَ أَرْوَاحُ الْکَافِرِینَ إِلَی النَّارِ بِمِثْلِ ذَلِکَ.

-وَ قَالَ عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِیمَ فِی قَوْلِهِ یَوْمَ تَرْجُفُ الرَّاجِفَهُ تَتْبَعُهَا الرَّادِفَهُ (۱)قَالَ تَنْشَقُّ الْأَرْضُ بِأَهْلِهَا وَ الرَّادِفَهُ الصَّیْحَهُ قُلُوبٌ یَوْمَئِذٍ واجِفَهٌ أَیْ خَائِفَهٌ یَقُولُونَ أَ إِنَّا لَمَرْدُودُونَ فِی الْحافِرَهِ قَالَ قَالَتْ قُرَیْشٌ أَ نَرْجِعُ بَعْدَ الْمَوْتِ إِذا کُنَّا عِظاماً نَخِرَهً أَیْ بَالِیَهً تِلْکَ إِذاً کَرَّهٌ خاسِرَهٌ قَالَ قَالُوا هَذَا عَلَی حَدِّ الِاسْتِهْزَاءِ فَقَالَ اللَّهُ فَإِنَّما هِیَ زَجْرَهٌ واحِدَهٌ فَإِذا هُمْ بِالسَّاهِرَهِ قَالَ الزَّجْرَهُ النَّفْخَهُ الثَّانِیَهُ فِی الصُّورِ وَ السَّاهِرَهُ مَوْضِعٌ بِالشَّامِ عِنْدَ بَیْتِ الْمَقْدِسِ.

-وَ فِی رِوَایَهِ أَبِی الْجَارُودِ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام فِی قَوْلِهِ أَ إِنَّا لَمَرْدُودُونَ فِی الْحافِرَهِ یَقُولُ أَیْ فِی خَلْقٍ جَدِیدٍ وَ أَمَّا قَوْلُهُ فَإِذا هُمْ بِالسَّاهِرَهِ (۲)السَّاهِرَهُ الْأَرْضُ کَانُوا فِی الْقُبُورِ فَلَمَّا سَمِعُوا الزَّجْرَهَ خَرَجُوا مِنْ قُبُورِهِمْ فَاسْتَوَوْا عَلَی الْأَرْضِ.

بیان: قال الفیروزآبادی سبح کمنع سبحانا و سبح تسبیحا قال سبحان الله.

۱- لیست فی المصدر جمله: و تتبعها الرادفه. م.

۲- قال الرضی قدّس سرّه فی تلخیص البیان ص ۲۷۱: هذه استعاره، لأن المراد بالساهره هاهنا علی ما قال المفسرون- و اللّه أعلم- الأرض، قالوا إنّما سمیت ساهره علی مثال عیشه راضیه، کأنّه جاء علی النسب، أی ذات السهر و هی الأرض المخوفه، أی یسهر فی لیلها خوفا من طوارق شرها. و قیل: إنّما سمیت الأرض ساهره لأنّها لا تنام عن إنماء نباتها و زروعها فعملها فی ذلک لیلا کعملها فیه نهارا انتهی و قال الراغب: الساهره قیل: وجه الأرض، و قیل: هی أرض القیامه، و حقیقتها التی یکثر الوطء، بها فکأنها سهرت بذلک.

«۲۹»-فس، تفسیر القمی إِنَّهُ عَلی رَجْعِهِ لَقادِرٌ کَما خَلَقَهُ مِنْ نُطْفَهٍ یَقْدِرُ أَنْ یَرُدَّهُ إِلَی الدُّنْیا وَ إِلَی الْقِیامَهِ یَوْمَ تُبْلَی السَّرائِرُ قالَ یَکْشِفُ عَنْهَا.

حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ أَحْمَدَ عَنْ عُبَیْدِ اللَّهِ بْنِ مُوسَی (۱)عَنِ ابْنِ الْبَطَائِنِیِّ عَنْ أَبِیهِ عَنْ أَبِی بَصِیرٍ فِی قَوْلِهِ فَما لَهُ مِنْ قُوَّهٍ وَ لا ناصِرٍ قَالَ مَا لَهُ قُوَّهٌ یَقْوَی بِهَا عَلَی خَالِقِهِ وَ لَا نَاصِرٌ مِنَ اللَّهِ یَنْصُرُهُ إِنْ أَرَادَ بِهِ سُوءاً. ۳۰- نهج، نهج البلاغه قَالَ علیه السلام بِالْمَوْتِ تُخْتَمُ الدُّنْیا وَ بِالدُّنْیا تُحْرَزُ الْآخِرَهُ وَ بِالْقِیامَهِ تُزْلَفُ الْجَنَّهُ لِلْمُتَّقِینَ وَ تُبَرَّزُ الْجَحِیمُ لِلْغاوِینَ وَ إِنَّ الْخَلْقَ لَا مَقْصَرَ (۲)لَهُمْ عَنِ الْقِیامَهِ مُرْقِلِینَ فِی مِضْمارِهَا إِلَی الْغَایَهِ الْقُصْوَی إِلَی قَوْلِهِ قَدْ شَخَصُوا مِنْ مُسْتَقَرِّ الْأَجْدَاثِ وَ صَارُوا إِلَی مَصَایِرِ الْغَایَاتِ لِکُلِّ دَارٍ أَهْلُهَا لَا یَسْتَبْدِلُونَ بِهَا وَ لَا یَنْقُلُونَ عَنْهَا.

عد، العقائد: اعتقادنا فی البعث بعد الموت أنه حق.

«۳۱»-وَ قَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله یَا بَنِی عَبْدِ الْمُطَّلِبِ إِنَّ الرَّائِدَ (۳)لَا یَکْذِبُ أَهْلَهُ وَ الَّذِی بَعَثَنِی بِالْحَقِّ لَتَمُوتُنَّ کَمَا تَنَامُونَ وَ لَتُبْعَثُنَّ کَمَا تَسْتَیْقِظُونَ وَ مَا بَعْدَ الْمَوْتِ دَارٌ إِلَّا جَنَّهٌ أَوْ نَارٌ وَ خَلْقُ جَمِیعِ الْخَلْقِ وَ بَعْثُهُمْ عَلَی اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ کَخَلْقِ نَفْسٍ وَاحِدَهٍ وَ بَعْثِهَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَی ما خَلْقُکُمْ وَ لا بَعْثُکُمْ إِلَّا کَنَفْسٍ واحِدَهٍ

تذنیب: اعلم أن القول بالمعاد الجسمانی مما اتفق علیه جمیع الملیین و هو من ضروریات الدین و منکره خارج عن عداد المسلمین و الآیات الکریمه فی ذلک ناصه لا یعقل تأویلها و الأخبار فیه متواتره لا یمکن ردها و لا الطعن فیها و قد نفاه أکثر ملاحده الفلاسفه تمسکا بامتناع إعاده المعدوم و لم یقیموا دلیلا علیه بل تمسکوا تاره بادعاء البداهه و أخری بشبهات واهیه لا یخفی ضعفها علی من نظر فیها بعین البصیره و الیقین و ترک تقلید الملحدین من المتفلسفین قال الرازی فی کتاب نهایه العقول قد عرفت أن من الناس من أثبت النفس الناطقه فلا جرم اختلف أقوال أهل العالم فی أمر المعاد

۱- فی نسخه: عبد اللّه بن موسی.

۲- المقصر کمقعد: المجلس، أی لا مجلس للخلق أو لا غایه لهم دون القیامه، أو لا مرد لهم عنها. مرقلین أی مسرعین. و المضمار: المیدان.

۳- الرائد: هو الذی یرسله القوم لطلب الماء و الکلاء لهم.

على وجوه أربعه أحدها قول من قال إن المعاد ليس إلا للنفس و هذا مذهب الجمهور من الفلاسفه و ثانيها قول من قال المعاد ليس إلا لهذا البدن و هذا قول نفاه النفس الناطقه و هم أكثر أهل الإسلام و ثالثها قول من أثبت المعاد للأمرين و هم طائفه كثيره من المسلمين مع أكثر النصارى و رابعها قول من نفى المعاد عن الأمرين و لا أعرف عاقلا ذهب إليه بلى كان جالينوس من المتوقفين فى أمر المعاد و غرضنا إثبات المعاد البدنى و للناس فيه قولان أحدهما أن الله تعالى يعدم أجزاء الخلق ثم يعيدها و ثانيهما أنه تعالى يميتهم و يفرق أجزاءهم ثم إنه تعالى يجمعها و يرد الحياه إليها ثم قال و الدليل على جواز الإعاده فى الجمله أنا قد دللنا فيما مضى أن الله تعالى قادر على كل الممكنات عالم بكل المعلومات من الجزئيات و الكليات و العلم بهذه الأصول لا يتوقف على العلم بصحه المعاد البدنى و إذا كان كذلك أمكن الاستدلال بالسمع على صحه المعاد لكنا نعلم باضطرار إجماع الأنبياء صلوات الله عليهم من أولهم إلى آخرهم على إثبات المعاد البدنى فوجب القطع بوجود هذا المعاد.

و قال العلامه رحمه الله فى شرح الياقوت اتفق المسلمون على إعاده الأجساد خلافا للفلاسفه و اعلم أن الإعاده تقال بمعنيين أحدهما جمع الأجزاء و تأليفها بعد تفرقها و انفصالها و الثانى إيجادها بعد إعدامها و أما الثانى فقد اختلف الناس فيه و اختار المصنف جوازه أيضا.

و قال العلامه الدوانى فى شرحه على العقائد العضديه و المعاد أى الجسمانى فإنه المتبادر عن إطلاق أهل الشرع إذ هو الذى يجب الاعتقاد به و يكفر من أنكره حق بإجماع أهل الملل الثلاثه و شهاده نصوص القرآن فى المواضع المتعدده بحيث لا يقبل التأويل كقوله تعالى أَ وَ لَمْ يَرَ الْإِنْسانُ إلى قوله بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ (۱)قال المفسرون نزلت هذه الآيه فى أبى بن خلف خاصم رسول الله صلى الله عليه و آله و أتاه بعظم قد رم و بلى ففته بيده و قال يا محمد أ ترى الله يحيى هذه بعد ما رم فقال صلى الله عليه و آله نعم و يبعثك و يدخلك النار و هذا مما يقلع عرق التأويل بالكليه و لذلك قال الإمام الإنصاف

۱- يس: ۹۲.

أنه لا يمكن الجمع بين الإيمان بما جاء به النبى صلى الله عليه و آله و بين إنكار الحشر الجسمانى قلت و لا الجمع بين القول بقدم العالم على ما يقوله الفلاسفه و بين الحشر الجسمانى لأن النفوس الناطقه على هذا التقدير غير متناهيه فيستدعى حشرها جميعا أبدانا غير متناهيه و أمكنه غير متناهيه و قد ثبت تناهى الأبعاد بالبرهان و باعترافهم يحشر الأجساد و يعاد فيها الأرواح بإعاده البدن المعدوم بعينه عند المتكلمين بل أكثرهم و بأن تجمع أجزاؤه المتفرقه كما كانت أولا عند بعضهم و هم الذين ينكرون جواز إعاده المعدوم موافقه للفلاسفه و إذا استحال إعاده المعدوم تعين الوجه الثانى و هو أن يكون بجمع الأجزاء المتفرقه و تأليفها كما كانت أولا.

لا يقال لو ثبت استحاله إعاده المعدوم لزم بطلان الوجه الثانى أيضا لأن أجزاء بدن الشخص كبدن زيد مثلا و إن لم يكن له جزء صورى لا يكون بدن زيد إلا بشرط اجتماع خاص و شكل معين فإذا تفرقت أجزاؤه و انتفى الاجتماع و الشكل المعينان لم يبق بدن زيد ثم إذا أعيد فإما أن يعاد ذلك الاجتماع و الشكل بعينهما أو لا و على الأول يلزم إعاده المعدوم و على الثانى لا يكون المعاد بعينه هو البدن الأول بل مثله و حينئذ يكون تناسخا و من ثم قيل ما من مذهب إلا و للتناسخ فيه قدم راسخ.

لأنا نقول إنما يلزم التناسخ إذا لم يكن البدن المحشور مؤلفا من الأجزاء الأصليه للبدن الأول أما إذا كان كذلك فلا يستحيل إعاده الروح إليه و ليس ذلك من التناسخ و إن سمى ذلك تناسخا كان مجرد اصطلاح فإن الذى دل على استحالته تعلق نفس زيد ببدن آخر لا يكون مخلوقا من أجزاء بدنه و أما تعلقه بالبدن المؤلف من أجزائه الأصليه بعينها مع تشكلها بشكل مثل الشكل السابق فهو الذى نعنيه بالحشر الجسمانى و كون الشكل و الاجتماع غير السابق لا يقدح فى المقصود و هو حشر الأشخاص الإنسانيه بأعيانها فإن زيدا مثلا شخص واحد محفوظ وحدته الشخصيه من أول عمره إلى آخره بحسب العرف و الشرع و لذلك يؤاخذ شرعا و عرفا بعد التبدل بما لزمه قبل و كما لا يتوهم أن فى ذلك تناسخا لا ينبغى أن يتوهم فى هذه الصوره أيضا و إن كان الشكل مخالفا للشكل الأول

كَمَا وَرَدَ فِى

الْحَدِيثِ أَنَّهُ قَالَ: يُحْشَرُ الْمُتَكَبِّرُونَ كَأَمْثَالِ الذَّرِّ وَ أَنَّ ضِرْسَ الْكَافِرِ مِثْلُ أُحُدٍ وَ أَنَّ أَهْلَ الْجَنَّهِ جُرْدٌ مُرْدٌ مَكْحُولُونَ.

و الحاصل: أن المعاد الجسمانى عباره عن عود النفس إلى بدن هو ذلك البدن بحسب الشرع و العرف و مثل هذه التبدلات و المغايرات التى لا تقدح فى الوحده بحسب الشرع و العرف لا تقدح فى كون المحشور هو المبدأ فافهم. و اعلم أن المعاد الجسمانى مما يجب الاعتقاد به و يكفر منكره أما المعاد الروحانى أعنى التذاذ النفس بعد المفارقه و تألمها باللذات و الآلام العقليه فلا يتعلق التكليف باعتقاده و لا يكفر منكره و لا منع شرعا و لا عقلا من إثباته قال الإمام فى بعض تصانيفه أما القائلون بالمعاد الروحانى و الجسمانى معا فقد أرادوا أن يجمعوا بين الحكمه و الشريعه فقالوا دل العقل على أن سعاده الأرواح بمعرفه الله تعالى و محبته و أن سعاده الأجساد فى إدراك المحسوسات و الجمع بين هاتين السعادتين فى هذه الحياه غير ممكن لأن الإنسان مع استغراقه فى تجلى أنوار عالم القدس لا يمكنه أن يلتفت إلى اللذات الجسمانيه و مع استغراقه فى استيفاء هذه اللذات لا يمكنه أن يلتفت إلى اللذات الروحانيه و إنما تعذر هذا الجمع لكون الأرواح البشريه ضعيفه فى هذا العالم فإذا فارقت بالموت و استمدت من عالم القدس و الطهاره قويت قادره على الجمع بين الأمرين و لا شبهه فى أن هذه الحاله هى الحاله القصوى من مراتب السعادات قلت سياق هذا الكلام مشعر بأن إثبات الروحانى إنما هو من حيث الجمع بين الشريعه و الفلسفه و إثباتهما ليس من المسائل الكلاميه و هذا كما أن الرئيس أبا على مع إنكاره للمعاد الجسمانى على ما هو بسطه فى كتاب المعاد و بالغ فيه و أقام الدليل بزعمه على نفيه قال فى كتاب النجاه و الشفاء إنه يجب أن يعلم أن المعاد منه ما هو مقبول من الشرع و لا سبيل إلى إثباته إلا من طرق الشريعه و تصديق خبر النبوه و هو الذى للبدن عند البعث و خيراته و شروره معلوم لا يحتاج إلى أن يعلم و قد بسطت الشريعه الحقه التى أتانا به سيدنا و مولانا محمد صلى الله عليه و آله حال السعاده و الشقاوه التى بحسب البدن و منه ما هو مدرك بالعقل و القياس البرهانى و قد صدقه النبوه و هو السعاده و الشقاوه الثابتتان بالقياس إلى نفس الأمر و إن كان الأوهام منا تقصر عن تصورهما الآن و سياق

هذا الكلام مشعر بأن إثباته للمعاد الروحانی لیس من حیث الحکمه بل هو من حیث الشریعه فإن التمسک بالدلائل النقلیه لیس من وظائف الفلسفه فلا یتوهم أن إثباته من المسائل الحکمیه و هو أراد أن یجمع بین الفلسفه و الشریعه.

فذلکه اعلم أن خلاصه القول فی ذلک هو أن للناس فی تفرق الجسم و اتصاله مذاهب فالقائلون بالهیولی یقولون بانعدام الصوره الجسمیه و النوعیه و بقاء الهیولی عند تفرق الجسم و النافون للهیولی و الجزء الذی لا یتجزی کالمحقق الطوسی رحمه الله یقولون بعدم انعدام جزء من الجسم عند التفرق بل لیس الجسم إلا الصوره و هی باقیه فی حال الاتصال و الانفصال و کذا القائلون بالجزء یقولون ببقاء الأجزاء عند التفرق و الاتصال فأما علی القول الأول فلا بد فی القول بإثبات المعاد بمعنی عود الشخص بجمیع أجزائه من القول بإعاده المعدوم و أما القائلون بالأخیرین فقد ظنوا أنهم قد تفصوا عن ذلک و یمکنهم القول بالحشر الجسمانی بهذا المعنی مع عدم القول بجواز إعاده المعدوم و فیه نظر إذ ظاهر أنه إذا أحرق جسد زید و ذرت الریاح ترابه لا یبقی تشخص زید و إن بقیت الصوره و الأجزاء بل لا بد فی عود الشخص بعینه من عود تشخصه بعد انعدامه کما مرت الإشاره إلیه نعم ذکر بعض المتکلمین أن تشخص الشخص إنما یقوم بأجزائه الأصلیه المخلوقه من المنی و تلک الأجزاء باقیه فی مده حیاه الشخص و بعد موته و تفرق أجزائه فلا یعدم التشخص و قد مضی ما یومئ إلیه من الأخبار و علی هذا فلو انعدم بعض العوارض الغیر المشخصه و أعید غیرها مکانها لا یقدح فی کون الشخص باقیا بعینه فإذا تمهد هذا فاعلم أن القول بالحشر الجسمانی علی تقدیر عدم القول بامتناع إعاده المعدوم حیث لم یتم الدلیل علیه بین لا إشکال فیه و أما علی القول به فیمکن أن یقال یکفی فی المعاد کونه مأخوذا من تلک الماده بعینها أو من تلک الأجزاء بعینها لا سیما إذا کان شبیها بذلک الشخص فی الصفات و العوارض بحیث لو رأیته لقلت إنه فلان إذ مدار اللذات و الآلام علی الروح و لو بواسطه الآلات و هو باق بعینه و لا تدل النصوص إلا علی إعاده ذلک الشخص بمعنی أنه یحکم علیه عرفا أنه ذلک الشخص کما أنه یحکم علی الماء الواحد إذا أفرغ فی إناءین أنه هو الماء الذی کان فی إناء

واحد عرفا و شرعا و إن قيل بالهيولى و لا- يبتنى الإطلاقات الشرعيه و العرفيه و اللغويه على أمثال تلك الدقائق الحكميه و الفلسفيه و قد أومأنا فى تفسير بعض الآيات و شرح بعض الأخبار إلى ما يؤيد ذلك كقوله تعالى عَلى أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ و قوله تعالى بَدَّلْناهُمْ جُلُوداً غَيْرَها قال شارح المقاصد اتفق المحققون من الفلاسفه و المليين على حقيقه المعاد و اختلفوا فى كيفيته فذهب جمهور الفلاسفه إلى أنه روحانى فقط لأن البدن ينعدم بصوره و أعراضه فلا يعاد و النفس جوهر مجرد باق لا سبيل إليه للفناء فيعود إلى عالم المجردات بقطع التعلقات و ذهب كثير من علماء الإسلام كالغزالى و الكعبى و الحليمى و الراغب و القاضى أبو زيد الدبوسى إلى القول بالمعاد الروحانى و الجسمانى جميعا ذهابا إلى أن النفس جوهر مجرد يعود إلى البدن و هذا رأى كثير من الصوفيه و الشيعه و الكراميه و به يقول جمهور النصارى و التناسخيه قال الإمام الرازى إلا- أن الفرق أن المسلمين يقولون بحدوث الأرواح و ردها إلى الأبدان لا فى هذا العالم بل فى الآخره و التناسخيه بقدمها و ردها إليها فى هذا العالم و ينكرون الآخره و الجنه و النار و نبهنا على هذا الفرق لأنه جبلت على الطباع العاميه أن هذا المذهب يجب أن يكون كفرا و ضلالا لكونه مما ذهب إليه التناسخيه و النصارى و لا يعلمون أن التناسخيه إنما يكفرون لإنكارهم القيامه و الجنه و النار و النصارى لقولهم بالتثليث و أما القول بالنفوس المجرده فلا- يرفع أصلا من أصول الدين بل ربما يؤيده و يبين الطريق إلى إثبات المعاد بحيث لا يقدح فيه شبه المنكرين كذا فى نهايه العقول.

و قد بالغ الإمام الغزالى فى تحقيق المعاد الروحانى و بيان أنواع الثواب و العقاب بالنسبه إلى الروح حتى سبق إلى كثير من الأوهام و وقع فى ألسنه بعض العوام أنه ينكر حشر الأجساد افتراء عليه كيف و قد صرح به فى مواضع من كتاب الإحياء و غيره و ذهب إلى أن إنكاره كفر و إنما لم يشرحه فى كتبه كثير شرح لما قال إنه ظاهر لا يحتاج إلى زياده بيان نعم ربما يميل كلامه و كلام كثير من القائلين بالمعادين إلى أن معنى ذلك أن يخلق الله تعالى من الأجزاء المتفرقه لذلك البدن بدنا فيعيد

إليه نفسه المجرده الباقيه بعد خراب البدن و لا يضرنا كونه غير البدن الأول بحسب الشخص و لا امتناع إعاده المعدوم بعينه و ما شهد به النصوص من كون أهل الجنه جردا مردا و كون ضرس الكافر مثل جبل أحد يعضد ذلك و كذا قوله تعالى كُلَّما نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْناهُمْ جُلُوداً غَيْرَها (۱)و لا يبعد أن يكون قوله تعالى أَ وَ لَيْسَ الَّذِی خَلَقَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ بِقادِرٍ عَلی أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ (۲)إشاره إلى هذا.

فإن قيل فعلى هذا يكون المثاب و المعاقب باللذات و الآلام الجسمانيه غير من عمل الطاعه و ارتكب المعصيه قلنا العبره فى ذلك بالإدراك و إنما هو للروح و لو بواسط الآلات و هو باق بعينه و كذا الأجزاء الأصليه من البدن و لذا يقال للشخص من الصباء إلى الشيخوخه إنه هو بعينه و إن تبدلت الصور و الهيئات بل كثير من الأعضاء و الآلات و لا يقال لمن جنى فى الشباب فعوقب فى المشيب أنها عقوبه لغير الجانى انتهى.

أقول: الأحوط و الأولى التصديق بما تواتر فى النصوص و علم ضروره من ثبوت الحشر الجسمانى و سائر ما ورد فيها من خصوصياته و عدم الخوض فى أمثال ذلك إذ لم نكلف بذلك و ربما أفضى التفكر فيها إلى القول بشى ء لم يطابق الواقع و لم نكن معذورين فى ذلك و الله الموفق للحق و السداد فى المبدإ و المعاد.

۱- النساء: ۵۵.

۲- يس: ۸۲.

باب ۴ أسماء القيامه و اليوم الذى تقوم فيه و أنه لا يعلم وقتها إلا الله

الآيات؛

الأعراف: «يَسْئَلُونَکَ عَنِ السَّاعَهِ أَيَّانَ مُرْساها (۱)قُلْ إِنَّما عِلْمُها عِنْدَ رَبِّى لا يُجَلِّيها لِوَقْتِها إِلَّا هُوَ ثَقُلَتْ فِى السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ لا تَأْتِيكُمْ إِلَّا بَغْتَهً يَسْئَلُونَکَ كَأَنَّکَ حَفِيٌّ عَنْها قُلْ إِنَّما عِلْمُها عِنْدَ اللَّهِ وَ لكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يَعْلَمُونَ»(۱۸۷)

هود: «إِنَّ فِى ذلِکَ لَآيَهً لِمَنْ خافَ عَذابَ الْآخِرَهِ ذلِکَ يَوْمٌ مَجْمُوعٌ لَهُ النَّاسُ وَ ذلِکَ يَوْمٌ مَشْهُودٌ *وَ ما نُؤَخِّرُهُ إِلَّا لِأَجَلٍ مَعْدُودٍ* يَوْمَ يَأْتِ لا تَكَلَّمُ نَفْسٌ إِلَّا بِإِذْنِهِ فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَ سَعِيدٌ»(۱۰۳-۱۰۵)

الحجر: «وَ إِنَّ السَّاعَهَ لَآتِيَهٌ»(۸۵)

النحل: «وَ ما أَمْرُ السَّاعَهِ إِلَّا كَلَمْحِ الْبَصَرِ أَوْ هُوَ أَقْرَبُ إِنَّ اللَّهَ عَلى كُلِّ شَىْ ءٍ قَدِيرٌ»(۷۷)

لقمان: «إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَهِ»(۳۴)

الأحزاب: «يَسْئَلُکَ النَّاسُ عَنِ السَّاعَهِ قُلْ إِنَّما عِلْمُها عِنْدَ اللَّهِ وَ ما يُدْرِيکَ لَعَلَّ السَّاعَهَ تَكُونُ قَرِيباً»(۶۳)

ص: «لَهُمْ عَذابٌ شَدِيدٌ بِما نَسُوا يَوْمَ الْحِسابِ»(۲۶)

المؤمن: «لِيُنْذِرَ يَوْمَ التَّلاقِ»(۱۵) (و قال تعالى): «يا قَوْمِ إِنِّى أَخافُ عَلَيْكُمْ يَوْمَ التَّنادِ *يَوْمَ تُوَلُّونَ مُدْبِرِينَ ما لَكُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ عاصِمٍ»(۳۲-۳۳)

حمعسق: «وَ تُنْذِرَ يَوْمَ الْجَمْعِ لا رَيْبَ فِيهِ فَرِيقٌ فِى الْجَنَّهِ وَ فَرِيقٌ فِى السَّعِيرِ»(۷)

الزخرف: «وَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَهِ وَ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ»(۸۵)

۱- قال السيّد الرضىّ قدس اللّه روحه فى تلخيص البيان «ص ۵۲»: و المرسى إنّما يكون للاجسام الثقيله، و لكن الساعه لما كانت ثقيله الحلول و مكروهه النزول على العصاه و المذنبين جاز أن توصف بما يوصف به ثقال الاجسام، و الدليل على ذلک قوله سبحانه فى هذه الآيه: «ثَقُلَتْ فِى السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ» و هذه استعاره لان وصفها بالثقل مجاز على الوجه الذى ذكرناه. قوله: «لا يُجَلِّيها لِوَقْتِها إِلَّا هُوَ» استعاره اخرى. و التجلى لا يصحّ إلّا على الاجسام، و انما المراد: لا يظهر آياتها و لا يكشف مغيباتها غيره سبحانه.

النجم: «أَزِفَتِ الْآزِفَةُ* لَيْسَ لَها مِنْ دُونِ اللَّهِ كاشِفَةٌ»(۵۷-۵۸)

القمر: «اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَ انْشَقَّ الْقَمَرُ»(۱)

التغابن: «يَوْمَ يَجْمَعُكُمْ لِيَوْمِ الْجَمْعِ ذلِكَ يَوْمُ التَّغابُنِ»(۹) (۱)

الملک: «وَ يَقُولُونَ مَتى هذَا الْوَعْدُ إِنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ *قُلْ إِنَّمَا الْعِلْمُ عِنْدَ اللَّهِ وَ إِنَّما أَنَا نَذِيرٌ مُبِينٌ»(۲۵-۲۶)

الحاقه: «الْحَاقَّةُ* مَا الْحَاقَّةُ *وَ ما أَدْراکَ مَا الْحَاقَّةُ *كَذَّبَتْ ثَمُودُ وَ عادٌ بِالْقارِعَةِ»(۱-۴)

الجن: «قُلْ إِنْ أَدْرِی أَ قَرِيبٌ ما تُوعَدُونَ أَمْ يَجْعَلُ لَهُ رَبِّی أَمَداً»(۲۵)

المرسلات: «هذا يَوْمُ الْفَصْلِ جَمَعْناکُمْ وَ الْأَوَّلِينَ* فَإِنْ كانَ لَكُمْ كَيْدٌ فَكِيدُونِ* وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ»(۳۸-۴۰)

النازعات: «فَإِذا جاءَتِ الطَّامَّةُ الْكُبْرى»(۳۴) (و قال تعالى): «يَسْئَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْساها *فِيمَ أَنْتَ مِنْ ذِكْراها* إِلى رَبِّكَ مُنْتَهاها *إِنَّما أَنْتَ مُنْذِرُ مَنْ يَخْشاها* كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَها لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا عَشِيَّةً أَوْ ضُحاها»(۴۲-۴۶)

البروج: «وَ الْيَوْمِ الْمَوْعُودِ* وَ شاهِدٍ وَ مَشْهُودٍ»(۲-۳)

تفسير: قال الطبرسی رحمه الله: يَسْئَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أی الساعه التی يموت فيها الخلق أو القيامه و هو قول أكثر المفسرين أو وقت فناء الخلق أَيَّانَ مُرْساها أی متی وقوعها و كونها و قيل منتهاها عن ابن عباس و قيل قيامها قُلْ إِنَّما عِلْمُها عِنْدَ رَبِّی أی إنما وقت قيامها و مجيئها عند الله تعالى لم يطلع عليه أحدا من خلقه و إنما لم يخبر سبحانه بوقته ليكون العباد على حذر منه فيكون ذلك أدعى لهم إلى الطاعه و أزجر من المعصيه لا يُجَلِّيها لِوَقْتِها إِلَّا هُوَ أی لا يظهرها و لا يكشف عن علمها إلا هو و لا يعلم أحد سواه متی تكون قبل كونها و قيل معناه لا يأتی بها إلا هو

۱- قال الرضی قدس اللّه روحه فی كتابه مجازات القرآن «ص ۲۴۹»: ذكر التغابن هاهنا مجاز و المراد به- و اللّه اعلم- تشبيه المؤمنين و الكافرين بالمتعاقدين و المتبايعين، فكأن المؤمنين ابتاعوا دار الثواب، و كأنّ الكافرين اعتاضوا منها دار العقاب فتفاوتوا فی الصفقه و تغابنوا فی البيعه فكان الربح مع المؤمنين و الخسران مع الكافرين، و يشبه ذلك قوله تعالى: «هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلى تِجارَةٍ تُنْجِيكُمْ مِنْ عَذابٍ أَلِيمٍ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَ رَسُولِهِ» الآيه.

ثَقُلَتْ فِی السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ فیه وجوه أحدها ثقل علمها علی أهل السماوات و الأرض لأن من خفی علیه علم شی ء کان ثقیلا علیه.

و ثانیها أن معناه عظمت علی أهل السماوات و الأرض صفتها لما یکون فیها من انتثار النجوم و تسییر الجبال و غیر ذلک. (۱)و ثالثها ثقل وقوعها علی أهل السماوات و الأرض لعظمها و شدتها. (۲)و رابعها أن المراد نفس السماوات و الأرض لا- تطیق حملها لشدتها أی لو کانت أحیاء لثقلت علیها تلک الأحوال لا تَأْتِیکُمْ إِلَّا بَغْتَةً أی فجأه لتکون أعظم و أهول یَسْئَلُونَکَ کَأَنَّکَ حَفِیٌّ عَنْها أی یسألونک عنها کأنک حفی بها أی عالم بها قد أکثرت المسأله عنها و أصله من أحفیت فی السؤال عن الشی ء حتی علمته و قیل تقدیره یسألونک عنها کأنک حفی بهم أی بار بهم فرح بسؤالهم و قیل معناه کأنک معنی بالسؤال عنها فسألت عنها حتی علمتها قُلْ إِنَّما عِلْمُها عِنْدَ اللَّهِ و إنما أعاد هذا القول لأنه وصله بقوله وَ لکِنَّ أَکْثَرَ النَّاسِ لا یَعْلَمُونَ و قیل أراد بالأول علم وقت قیامها و بالثانی علم کیفیتها و تفصیل ما فیها.

و فی قوله تعالی وَ ذلِکَ یَوْمٌ مَشْهُودٌ أی یشهده الخلائق کلهم من الجن و الإنس و أهل السماء و أهل الأرض وَ ما نُؤَخِّرُهُ إِلَّا لِأَجَلٍ مَعْدُودٍ هو أجل قد أعده الله لعلمه بأن صلاح الخلق فی إدامه التکلیف علیهم إلی ذلک الوقت و فیه إشاره إلی قربه فإن ما یدخل تحت العد فإن قد نفد.

و قال البیضاوی فی قوله تعالی وَ ما أَمْرُ السَّاعَهِ أی أمر قیام الساعه فی سرعته و سهولته إِلَّا کَلَمْحِ الْبَصَرِ إلا کرجع الطرف من أعلی الحدقه إلی أسفلها أَوْ هُوَ أَقْرَبُ أو أمرها أقرب منه بأن یکون فی زمان نصف تلک الحرکه بل فی الآن التی یبتدأ فیه فإنه تعالی یحیی الخلائق دفعه و ما یوجد دفعه کان فی آن و أو للتخییر أو بمعنی بل و قیل معناه أن قیام الساعه و إن تراخی فهو عند الله کالشی ء الذی یقولون فیه هو کلمح البصر أو أقرب مبالغه فی استقرابه و فی قوله یَوْمَ التَّنادِ أی یوم

۱- فی المجمع المطبوع: من انتثار النجوم و تکویر الشمس و تسییر الجبال.

۲- فی المجمع المطبوع: لعظمها و شدتها و لما فیها من المحاسبه و المجازاه.

القیامه ینادی فیه بعضهم بعضا للاستغاثه أو یتصایحون بالویل و الثبور أو یتنادی أصحاب الجنه و أصحاب النار کما حکی فی الأعراف یَوْمَ تُوَلُّونَ عن الموقف مُدْبِرِینَ منصرفین عنه إلی النار و قیل فارین عنها ما لَکُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ عاصِمٍ یعصمکم من عذابه.

و فی قوله تعالی أَزِفَتِ الْآزِفَهُ (۱)دنت الساعه الموصوفه بالدنو فی نحو قوله اقْتَرَبَتِ السَّاعَهُ لَیْسَ لَها مِنْ دُونِ اللَّهِ کاشِفَهٌ لیس لها نفس قادره علی کشفها إذا وقعت إلا الله لکنه لا یکشفها أو الآن بتأخیرها إلا الله أو لیس لها کاشفه لوقتها إلا الله إذ لا یطلع علیه سواه أو لیس لها من غیر الله کشف علی أنها مصدر کالعافیه.

و فی قوله تعالی اقْتَرَبَتِ السَّاعَهُ وَ انْشَقَّ الْقَمَرُ روی أن الکفار سألوا رسول الله صلی الله علیه و آله آیه فانشق القمر و قیل سینشق القمر یوم القیامه و یؤید الأول أنه قرئ و قد انشق القمر أی اقتربت الساعه و قد حصل من آیات اقترابها انشقاق القمر.

و فی قوله یَوْمَ یَجْمَعُکُمْ لِیَوْمِ الْجَمْعِ أی لأجل ما فیه من الحساب و الجزاء و الجمع جمع الملائکه و الثقلین ذلِکَ یَوْمُ التَّغابُنِ یغبن فیه بعضهم بعضا لنزول السعداء منازل الأشقیاء لو کانوا سعداء و بالعکس مستعار من تغابن التجار.

و فی قوله الْحَاقَّهُ أی الساعه أو الحاله التی تحق وقوعها أو التی تحق فیها الأمور أی تعرف حقیقتها أو تقع فیها حواق الأمور من الحساب و الجزاء علی الإسناد المجازی و هی مبتدأ خبرها مَا الْحَاقَّهُ و أصله ما هی أی أی شی ء هی علی التعظیم لشأنها و التهویل لها فوضع الظاهر موضع المضمر وَ ما أَدْراکَ مَا الْحَاقَّهُ أی أی شی ء أعلمک ما هی أی إنک لا تعلم کنهها فإنها أعظم من أن یبلغها درایه أحد کَذَّبَتْ ثَمُودُ وَ عادٌ بِالْقارِعَهِ (۲)بالحاله التی تقرع الناس بالإفزاع و الأجرام بالانفطار و الانتشار و إنما وضعت موضع ضمیر الحاقه زیاده فی وصف شدتها.

و فی قوله إِنْ أَدْرِی ما أدری أَ قَرِیبٌ ما تُوعَدُونَ أَمْ یَجْعَلُ لَهُ رَبِّی أَمَداً غایه تطول مدتها.

۱- سمیت الآزفه لقربها مأخوذ من الازف و هو ضیق الوقت.

۲- القارعه: الداهیه. النکبه المهلکه. القیامه، لعلها سمیت بها لأنّها تقرع القلوب بأهوالها.

و فی قوله فَإِذا جاءَتِ الطَّامَّةُ الداهیه التی تطم أی تعلو علی سائر الدواهی الْكُبْرى التی هی أکبر الطامات و هی القیامه أو النفخه الثانیه أو الساعه التی یساق فیها أهل الجنه إلی الجنه و أهل النار إلی النار.

و فی قوله أَيَّانَ مُرْساها متی إرساؤها أی إقامتها و إثباتها أو منتهاها و مستقرها من مرسی السفینه و هو حیث تنتهی إلیه و تستقر فیه فِيمَ أَنْتَ مِنْ ذِكْراها فی أی شی ء أنت من أن تذکر وقتها لهم أی ما أنت من ذکرها لهم و تبیین وقتها فی شی ء فإن ذکرها لهم لا یزیدهم إلا غیا و وقتها مما استأثره الله بعلمه و قیل فِيمَ إنکار لسؤالهم و أَنْتَ مِنْ ذِكْراها مستأنف أی أنت ذکر من ذکرها و علامه من أشراطها فإن إرساله خاتما للأنبیاء أماره من أماراتها و قیل إنه متصل بسؤالهم و الجواب إِلى رَبِّكَ مُنْتَهاها أی منتهی علمها إِنَّما أَنْتَ مُنْذِرُ مَنْ يَخْشاها إنما بعثت لإنذار من یخاف هولها و هو لا یناسب تعیین الوقت كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَها لَمْ يَلْبَثُوا أی فی الدنیا أو فی القبور إِلَّا عَشِيَّةً أَوْ ضُحاها أی عشیه یوم أو ضحاه.

و قال الطبرسی رحمه الله فی قوله تعالی وَ شاهِدٍ وَ مَشْهُودٍ أقوال أحدها أن الشاهد یوم الجمعه و المشهود یوم عرفه عن ابن عباس و أبی جعفر و أبی عبد الله علیه السلام و روی ذلک عن النبی صلی الله علیه و آله لأن الجمعه تشهد علی کل عامل بما عمل فیه و ثانیها أن الشاهد یوم النحر و المشهود یوم عرفه و ثالثها أن الشاهد محمد صلی الله علیه و آله و المشهود یوم القیامه و هو المروی عن الحسن بن علی علیهما السلام و رابعها أن الشاهد یوم عرفه و المشهود یوم الجمعه و خامسها أن الشاهد الملک و المشهود یوم القیامه و قیل الشاهد الذین یشهدون علی الناس و المشهود هم الذین یشهد علیهم و قیل الشاهد هذه الأمه و المشهود سائر الأمم و قیل الشاهد أعضاء بنی آدم و المشهود هم.

«۱»-ل، الخصال عُبْدُوسُ بْنُ عَلِيٍّ الْجُرْجَانِيُّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْمَعْرُوفِ بِابْنِ الشَّغَالِ عَنِ الْحَارِثِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي أُسَامَهَ عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي بُكَيْرٍ عَنْ زُهَيْرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ

بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَقِيلٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدَ عَنْ أَبِي لُبَابَهَ (۱)بْنِ عَبْدِ الْمُنْذِرِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله مَا مِنْ مَلَكٍ مُقَرَّبٍ وَ لَا سَمَاءٍ وَ لَا أَرْضٍ وَ لَا رِيَاحٍ وَ لَا جِبَالٍ وَ لَا بَرٍّ وَ لَا بَحْرٍ إِلَّا وَ هُنَّ يَشْفَقْنَ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَهِ أَنْ تَقُومَ فِيهِ السَّاعَهُ الْخَبَرَ.

«۲»-ل، الخصال مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ الْوَرَّاقُ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ مَوْلَى الرَّشِيدِ عَنْ دَارِمِ بْنِ قَبِيصَهَ (۲)عَنِ الرِّضَا عَنْ آبَائِهِ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله تَقُومُ السَّاعَهُ يَوْمَ الْجُمُعَهِ بَيْنَ الصَّلَاتَيْنِ صَلَاهِ الظُّهْرِ وَ الْعَصْرِ.

«۳»-ل، الخصال أَبِي عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ يَزِيدَ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ غَيْرِ وَاحِدٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: يَخْرُجُ قَائِمُنَا أَهْلَ الْبَيْتِ يَوْمَ الْجُمُعَهِ وَ تَقُومُ الْقِيَامَهُ يَوْمَ الْجُمُعَهِ الْخَبَرَ.

«۴»-ع، علل الشرائع فِي خَبَرِ يَزِيدَ بْنِ سَلَّامٍ أَنَّهُ سَأَلَ النَّبِيَّ صلى الله عليه و آله عَنْ يَوْمِ الْجُمُعَهِ لِمَ سُمِّيَ بِهَا قَالَ هُوَ يَوْمٌ مَجْمُوعٌ لَهُ النَّاسُ وَ ذلِكَ يَوْمٌ مَشْهُودٌ وَ يَوْمُ شاهِدٍ وَ مَشْهُودٍ (۳)الْخَبَرَ.

«۵»-مع، معانى الأخبار أَبِي عَنْ سَعْدٍ عَنِ الْأَصْفَهَانِيِّ عَنِ الْمِنْقَرِيِّ عَنْ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: يَوْمَ التَّلَاقِ يَوْمَ يَلْتَقِي أَهْلُ السَّمَاءِ وَ أَهْلُ الْأَرْضِ وَ يَوْمَ التَّنَادِ يَوْمَ يُنَادِي أَهْلُ النَّارِ أَهْلَ الْجَنَّهِ أَنْ أَفِيضُوا عَلَيْنا مِنَ الْماءِ أَوْ مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ وَ يَوْمُ التَّغَابُنِ يَوْمٌ يَغْبِنُ أَهْلُ الْجَنَّهِ أَهْلَ النَّارِ وَ يَوْمَ الْحَسْرَهِ يَوْمَ يُؤْتَى بِالْمَوْتِ فَيُذْبَحُ.

فس، تفسير القمى مرسلا مثله (۴)

۱- بضم اللام اسمه بشير. و قيل: رفاعه، عده الشيخ فى رجاله من أصحاب رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و قال: شهد بدرا و العقبه الأخيره، أورده العلامه فى القسم الأوّل من الخلاصه، و قال ابن حجر فى التقريب ص ۶۰۸: صحابى مشهور، و كان أحد النقباء، و عاش إلى خلافه علىّ عليه السلام.

۲- بفتح القاف و كسر الباء و سكون الياء، هو دارم بن قبيصه بن نهشل بن مجمع أبو الحسن التميمى الدارمىّ السائح، قال النجاشىّ: روى عن الرضا عليه السلام، و له عنه كتاب الوجوه، و كتاب الناسخ و المنسوخ إه. و ترجمه العلامه فى القسم الثانى من الخلاصه.

۳- فى المصدر: و هو شاهد و مشهود. م.

۴- الا ان فيه: يعير أهل الجنه أهل النار. م.

«۶»-مع، معانی الأخبار أَبِی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِیسَ عَنِ الْأَشْعَرِیِّ وَ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیِّ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ الْیَقْطِینِیِّ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ یَحْیَی عَنْ إِسْمَاعِیلَ بْنِ جَابِرٍ عَنْ رِجَالِهِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام فِی قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ ذلِکَ یَوْمٌ مَجْمُوعٌ لَهُ النَّاسُ وَ ذلِکَ یَوْمٌ مَشْهُودٌ قَالَ الْمَشْهُودُ یَوْمُ عَرَفَهَ وَ الْمَجْمُوعُ لَهُ النَّاسُ یَوْمَ الْقِیَامَهِ.

«۷»-مع، معانی الأخبار ابْنُ الْوَلِیدِ عَنِ ابْنِ أَبَانٍ عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ سَعِیدٍ عَنِ النَّضْرِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ هَاشِمٍ عَمَّنْ رَوَی عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: سَأَلَهُ الْأَبْرَشُ الْکَلْبِیُّ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ شاهِدٍ وَ مَشْهُودٍ فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ علیه السلام مَا قِیلَ لَکَ فَقَالَ قَالُوا شَاهِدٌ یَوْمُ الْجُمُعَهِ وَ مَشْهُودٌ یَوْمُ عَرَفَهَ فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ علیه السلام لَیْسَ کَمَا قِیلَ لَکَ الشَّاهِدُ یَوْمُ عَرَفَهَ وَ الْمَشْهُودُ یَوْمُ الْقِیَامَهِ أَ مَا تَقْرَأُ الْقُرْآنَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ ذلِکَ یَوْمٌ مَجْمُوعٌ لَهُ النَّاسُ وَ ذلِکَ یَوْمٌ مَشْهُودٌ.

«۸»-مع، معانی الأخبار وَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ سَعِیدٍ عَنْ فَضَالَهَ عَنْ أَبَانٍ عَنْ أَبِی الْجَارُودِ عَنْ أَحَدِهِمَا علیهما السلام فِی قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ شاهِدٍ وَ مَشْهُودٍ قَالَ الشَّاهِدُ یَوْمُ الْجُمُعَهِ وَ الْمَشْهُودُ یَوْمُ عَرَفَهَ وَ الْمَوْعُودُ یَوْمُ الْقِیَامَهِ.

مع، معانی الأخبار أبی عن محمد العطار عن أحمد بن محمد عن موسی بن القاسم عن ابن أبی عمیر عن أبان بن عثمان عن عبد الرحمن بن أبی عبد الله عن أبی عبد الله علیه السلام مثله.

«۹»-شی، تفسیر العیاشی عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَحَدِهِمَا علیهما السلام قَالَ فِی قَوْلِ اللَّهِ ذلِکَ یَوْمٌ مَجْمُوعٌ لَهُ النَّاسُ وَ ذلِکَ یَوْمٌ مَشْهُودٌ فَذَکَرَ یَوْمَ الْقِیَامَهِ وَ هُوَ الْیَوْمُ الْمَوْعُودُ.

«۱۰»-کا، الکافی مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیَی عَنِ ابْنِ عِیسَی وَ عَلِیٌّ عَنْ أَبِیهِ جَمِیعاً عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ غَالِبٍ عَنْ أَبِیهِ عَنْ سَعِیدِ بْنِ الْمُسَیَّبِ (۱)عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحُسَیْنِ علیهما السلام

۱- بفتح الیاء و کسرها- و الفتح هو المشهور- هو أبو محمّد سعید بن المسیب بن حزن بن أبی وهب بن عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم بن یقظه بن مره بن کعب بن لوی بن غالب القریشی المخزومی التابعی إمام التابعین، ولد لسنتین مضتا من خلافه عمر، و قیل: لاربع سنین، و روی عن جماعه کثیره من السابقین منهم الإمام علیّ بن أبی طالب علیه السلام، و فی الکشّیّ أن أمیر المؤمنین علیه السلام رباه و کان حزن جد سعید أوصی به إلی أمیر المؤمنین علیه السلام، و روی عنه جماعات من أعلام التابعین، و کان زوج بنت أبی هریره و أعلم الناس بحدیثه، قال النووی فی التهذیب: اتفق العلماء علی إمامته و جلالته و تقدمه علی أهل عصره فی العلم و الفضیله و وجوه الخیر انتهی. و قد فصل فی ترجمته و بالغ فی الثناء علیه، و نقل عن إثبات السنه وثاقته و تقدمه، و ترجمه العلامه الحلی فی القسم الأوّل من الخلاصه، و فی رجال الکشّیّ روایات تدلّ علی تشیعه و جلالته و أنه کان من حواری الإمام السجّاد علیه السلام، و فی قرب الإسناد: أن القاسم بن محمّد بن أبی بکر و سعید ابن المسیب کانا علی هذا الامر، و فی الکافی فی باب مولد الصادق علیه السلام: انهما و ابا خالد الکابلی کانوا من ثقات علیّ بن الحسین علیه السلام، توفّی سنه ۹۳ و قیل: ۹۴- ۹۵- ۱۰۵.

فِيمَا سَيَأْتِي تَمَامُهُ فِي بَابِ مَوَاعِظِهِ عليه السلام حَيْثُ قَالَ: اعْلَمْ يَا ابْنَ آدَمَ أَنَّ مِنْ وَرَاءِ هَذَا أَعْظَمَ وَ أَفْظَعَ وَ أَوْجَعَ لِلْقُلُوبِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ذلِكَ يَوْمٌ مَجْمُوعٌ لَهُ النَّاسُ وَ ذلِكَ يَوْمٌ مَشْهُودٌ يَجْمَعُ اللَّهُ فِيهِ الْأَوَّلِينَ وَ الْآخِرِينَ ذَلِكَ يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ وَ تُبْعْثَرُ فِيهِ الْقُبُورُ (۱)وَ ذَلِكَ يَوْمَ الْآزِفَهِ إِذِ الْقُلُوبُ لَدَى الْحَناجِرِ كاظِمِينَ وَ ذَلِكَ يَوْمٌ لَا تُقَالُ فِيهِ عَثْرَهٌ وَ لَا تُؤْخَذُ مِنْ أَحَدٍ فِدْيَهٌ وَ لَا تُقْبَلُ مِنْ أَحَدٍ مَعْذِرَهٌ وَ لَا لِأَحَدٍ فِيهِ مُسْتَقْبَلُ تَوْبَهٍ لَيْسَ إِلَّا الْجَزَاءَ بِالْحَسَنَاتِ وَ الْجَزَاءَ بِالسَّيِّئَاتِ فَمَنْ كَانَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ عَمِلَ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا مِثْقَالَ ذَرَّهٍ مِنْ خَيْرٍ وَجَدَهُ وَ مَنْ كَانَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ عَمِلَ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا مِثْقَالَ ذَرَّهٍ مِنْ شَرٍّ وَجَدَهُ الْخَبَرَ.

«۱۱»-فس، تفسير القمي قَوْلُهُ تَعَالَى وَ الْيَوْمِ الْمَوْعُودِ وَ شاهِدٍ وَ مَشْهُودٍ قَالَ الْيَوْمُ الْمَوْعُودُ يَوْمُ الْقِيَامَهِ وَ الشَّاهِدُ يَوْمُ الْجُمُعَهِ وَ الْمَشْهُودُ يَوْمُ الْقِيَامَهِ.

«۱۲»-يه، من لا يحضره الفقيه رُوِيَ أَنَّ قِيَامَ الْقَائِمِ عليه السلام يَكُونُ فِي يَوْمِ الْجُمُعَهِ وَ تَقُومُ الْقِيَامَهُ فِي يَوْمِ الْجُمُعَهِ يَجْمَعُ اللَّهُ فِيهِ الْأَوَّلِينَ وَ الْآخِرِينَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ ذلِكَ يَوْمٌ مَجْمُوعٌ لَهُ النَّاسُ وَ ذلِكَ يَوْمٌ مَشْهُودٌ

«۱۳»-ل، الخصال الْعَطَّارُ عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ يَزِيدَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الْمِيثَمِيِّ عَنْ مُثَنًّى الْحَنَّاطِ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام يَقُولُ أَيَّامُ اللَّهِ ثَلَاثَهٌ يَوْمُ يَقُومُ الْقَائِمُ وَ يَوْمُ الْكَرَّهِ وَ يَوْمُ الْقِيَامَهِ.

«۱۴»-ص، قصص الأنبياء عليهم السلام بِإِسْنَادِهِ عَنِ الصَّدُوقِ عَنْ مَاجِيلَوَيْهِ عَنِ الْكُوفِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْخَيَّاطِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْقَاسِمِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ عَنِ الصَّادِقِ عليه السلام قَالَ: قَالَ عِيسَى ابْنُ

۱- بعثر: اثير تراب القبور و قلبت فأخرج موتاها، و البعثره تتضمن معنى بعث و اثير و لذا يقال: إنّه مركب منهما.

مَرْيَمَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ مَتَى قِيَامُ السَّاعَهِ فَانْتَفَضَ جَبْرَئِيلُ انْتِفَاضَهً أَغْمِيَ عَلَيْهِ مِنْهَا فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ يَا رُوحَ اللَّهِ مَا الْمَسْئُولُ أَعْلَمَ بِهَا مِنَ السَّائِلِ وَ لَهُ مَنْ فِي السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ لا تَأْتِيكُمْ إِلَّا بَغْتَهً

«۱۵»-تَفْسِيرُ النُّعْمَانِيِّ، بِمَا سَيَأْتِي مِنْ إِسْنَادِهِ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام قَالَ: وَ أَمَّا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى فِي كِتَابِهِ مِمَّا تَأْوِيلُهُ حِكَايَهٌ فِي نَفْسِ تَنْزِيلِهِ (۱)وَ شَرْحِ مَعْنَاهُ فَمِنْ ذَلِكَ قِصَّهُ أَهْلِ الْكَهْفِ وَ ذَلِكَ أَنَّ قُرَيْشاً بَعَثُوا ثَلَاثَهَ نَفَرٍ نَضْرَ بْنَ حَارِثِ بْنِ كَلَدَهَ وَ عُقْبَهَ بْنَ أَبِي مُعَيْطٍ وَ عَامِرَ بْنَ وَاثِلَهَ إِلَى يَثْرِبَ وَ إِلَى نَجْرَانَ لِيَتَعَلَّمُوا مِنَ الْيَهُودِ وَ النَّصَارَى مَسَائِلَ يُلْقُونَهَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَقَالَ لَهُمْ عُلَمَاءُ الْيَهُودِ وَ النَّصَارَى سَلُوهُ عَنْ مَسَائِلَ فَإِنْ أَجَابَكُمْ عَنْهَا فَهُوَ النَّبِيُّ الْمُنْتَظَرُ الَّذِي أَخْبَرَتْ بِهِ التَّوْرَاهُ ثُمَّ سَلُوهُ عَنْ مَسْأَلَهٍ أُخْرَى فَإِنِ ادَّعَى عِلْمَهَا فَهُوَ كَاذِبٌ لِأَنَّهُ لَا يَعْلَمُ عِلْمَهَا غَيْرُ اللَّهِ وَ هِيَ قِيَامُ السَّاعَهِ فَقَدِمَ الثَّلَاثَهُ نَفَرٍ بِالْمَسَائِلِ وَ سَاقَ الْخَبَرَ إِلَى أَنْ قَالَ نَزَلَ عَلَيْهِ جَبْرَئِيلُ بِسُورَهِ الْكَهْفِ وَ فِيهَا أَجْوِبَهُ الْمَسَائِلِ الثَّلَاثَهِ وَ نَزَلَ فِي الْأَخِيرَهِ قَوْلُهُ تَعَالَى يَسْئَلُونَكَ عَنِ السَّاعَهِ أَيَّانَ مُرْساها (۲)إِلَى قَوْلِهِ وَ لكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يَعْلَمُون

باب ۵ صفه المحشر

الآيات؛

البقره: «هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِنَ الْغَمامِ وَ الْمَلائِكَهُ وَ قُضِيَ الْأَمْرُ وَ إِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ»(۲۱۰)

آل عمران: «يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ ما عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُحْضَراً وَ ما عَمِلَتْ مِنْ سُوءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَها وَ بَيْنَهُ أَمَداً بَعِيداً وَ يُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ وَ اللَّهُ رَؤُفٌ بِالْعِبادِ»(۳۰) (و قال): «وَ مَنْ يَغْلُلْ يَأْتِ بِما غَلَّ يَوْمَ الْقِيامَهِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ ما كَسَبَتْ وَ هُمْ لا يُظْلَمُونَ»(۱۶۱)

۱- فی المصدر: عن تنزیله. م.

۲- فی المصدر: یسألونک عن الساعه قل علمها عند ربی لا یجلیها- الی قوله- و لکن أکثر الناس لا یعلمون. م.

الأنعام: «وَ لَقَدْ جِئْتُمُونا فُرادى كَما خَلَقْناكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَ تَرَكْتُمْ ما خَوَّلْناكُمْ وَراءَ ظُهُورِكُمْ وَ ما نَرى مَعَكُمْ شُفَعاءَكُمُ الَّذِينَ زَعَمْتُمْ أَنَّهُمْ فِيكُمْ شُرَكاءُ لَقَدْ تَقَطَّعَ بَيْنَكُمْ وَ ضَلَّ عَنْكُمْ ما كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ»(۹۴)

إبراهيم: «وَ لا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غافِلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ إِنَّما يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصارُ* مُهْطِعِينَ مُقْنِعِي رُؤُسِهِمْ لا يَرْتَدُّ إِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْ وَ أَفْئِدَتُهُمْ هَواءٌ *وَ أَنْذِرِ النَّاسَ يَوْمَ يَأْتِيهِمُ الْعَذابُ فَيَقُولُ الَّذِينَ ظَلَمُوا رَبَّنا أَخِّرْنا إِلى أَجَلٍ قَرِيبٍ نُجِبْ دَعْوَتَكَ وَ نَتَّبِعِ الرُّسُلَ أَ وَ لَمْ تَكُونُوا أَقْسَمْتُمْ مِنْ قَبْلُ ما لَكُمْ مِنْ زَوالٍ* وَ سَكَنْتُمْ فِي مَساكِنِ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ وَ تَبَيَّنَ لَكُمْ كَيْفَ فَعَلْنا بِهِمْ وَ ضَرَبْنا لَكُمُ الْأَمْثالَ* وَ قَدْ مَكَرُوا مَكْرَهُمْ وَ عِنْدَ اللَّهِ مَكْرُهُمْ وَ إِنْ كانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ الْجِبالُ *فَلا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ مُخْلِفَ وَعْدِهِ رُسُلَهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ ذُو انْتِقامٍ* يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَ السَّماواتُ وَ بَرَزُوا لِلَّهِ الْواحِدِ الْقَهَّارِ* وَ تَرَى الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ مُقَرَّنِينَ فِي الْأَصْفادِ *سَرابِيلُهُمْ مِنْ قَطِرانٍ وَ تَغْشى وُجُوهَهُمُ النَّارُ* لِيَجْزِيَ اللَّهُ كُلَّ نَفْسٍ ما كَسَبَتْ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسابِ»(۴۲-۵۱)

النحل: «يَوْمَ تَأْتِي كُلُّ نَفْسٍ تُجادِلُ عَنْ نَفْسِها وَ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ ما عَمِلَتْ وَ هُمْ لا يُظْلَمُونَ»(۱۱۱)

الكهف: «وَ إِنَّا لَجاعِلُونَ ما عَلَيْها صَعِيداً جُرُزاً»(۸)

طه: «وَ يَسْئَلُونَكَ عَنِ الْجِبالِ فَقُلْ يَنْسِفُها رَبِّي نَسْفاً *فَيَذَرُها قاعاً صَفْصَفاً* لا تَرى فِيها عِوَجاً وَ لا أَمْتاً *يَوْمَئِذٍ يَتَّبِعُونَ الدَّاعِيَ لا عِوَجَ لَهُ وَ خَشَعَتِ الْأَصْواتُ لِلرَّحْمنِ فَلا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْساً *يَوْمَئِذٍ لا تَنْفَعُ الشَّفاعَةُ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمنُ وَ رَضِيَ لَهُ قَوْلًا *يَعْلَمُ ما بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَ ما خَلْفَهُمْ وَ لا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْماً* وَ عَنَتِ الْوُجُوهُ لِلْحَيِّ الْقَيُّومِ وَ قَدْ خابَ مَنْ حَمَلَ ظُلْماً* وَ مَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحاتِ وَ هُوَ مُؤْمِنٌ فَلا يَخافُ ظُلْماً وَ لا هَضْماً»(۱۰۵-۱۱۲)

الأنبياء: «يَوْمَ نَطْوِي السَّماءَ كَطَيِّ السِّجِلِّ لِلْكُتُبِ كَما بَدَأْنا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ وَعْداً عَلَيْنا إِنَّا كُنَّا فاعِلِينَ»(۱۰۴)

الحج: «يا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْ ءٌ عَظِيمٌ* يَوْمَ

تَرَوْنَها تَذْهَلُ كُلَّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ وَ تَضَعُ كُلَّ ذاتِ حَمْلٍ حَمْلَها وَ تَرَى النَّاسَ سُكارى وَ ما هُمْ بِسُكارى وَ لكِنَّ عَذابَ اللَّهِ شَدِيدٌ»(۲-۳)

النور: «يَخافُونَ يَوْماً تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَ الْأَبْصارُ»(۳۷)

الروم: «وَ يَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُقْسِمُ الْمُجْرِمُونَ ما لَبِثُوا غَيْرَ ساعَةٍ كَذلِكَ كانُوا يُؤْفَكُونَ* وَ قالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَ الْإِيمانَ لَقَدْ لَبِثْتُمْ فِي كِتابِ اللَّهِ إِلى يَوْمِ الْبَعْثِ فَهذا يَوْمُ الْبَعْثِ وَ لكِنَّكُمْ كُنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ *فَيَوْمَئِذٍ لا يَنْفَعُ الَّذِينَ ظَلَمُوا مَعْذِرَتُهُمْ وَ لا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ»(۵۵-۵۷)

المؤمن: «لِيُنْذِرَ يَوْمَ التَّلاقِ*يَوْمَ هُمْ بارِزُونَ لا يَخْفى عَلَى اللَّهِ مِنْهُمْ شَيْ ءٌ لِمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ لِلَّهِ الْواحِدِ الْقَهَّارِ* الْيَوْمَ تُجْزى كُلُّ نَفْسٍ بِما كَسَبَتْ لا ظُلْمَ الْيَوْمَ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسابِ *وَ أَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الْآزِفَةِ إِذِ الْقُلُوبُ لَدَى الْحَناجِرِ كاظِمِينَ ما لِلظَّالِمِينَ مِنْ حَمِيمٍ وَ لا شَفِيعٍ يُطاعُ* يَعْلَمُ خائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَ ما تُخْفِي الصُّدُورُ *وَ اللَّهُ يَقْضِي بِالْحَقِّ وَ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ لا يَقْضُونَ بِشَيْ ءٍ إِنَّ اللَّهَ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ»(۱۶-۲۰)

القمر: «يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ إِلى شَيْ ءٍ نُكُرٍ *خُشَّعاً أَبْصارُهُمْ يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْداثِ كَأَنَّهُمْ جَرادٌ مُنْتَشِرٌ *مُهْطِعِينَ إِلَى الدَّاعِ يَقُولُ الْكافِرُونَ هذا يَوْمٌ عَسِرٌ»(۶-۸)

الرحمن: «يا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَ الْإِنْسِ إِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ تَنْفُذُوا مِنْ أَقْطارِ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ فَانْفُذُوا لا تَنْفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطانٍ* فَبِأَيِّ آلاءِ رَبِّكُما تُكَذِّبانِ* يُرْسَلُ عَلَيْكُما شُواظٌ مِنْ نارٍ وَ نُحاسٌ فَلا تَنْتَصِرانِ *فَبِأَيِّ آلاءِ رَبِّكُما تُكَذِّبانِ* فَإِذَا انْشَقَّتِ السَّماءُ فَكانَتْ وَرْدَةً كَالدِّهانِ *فَبِأَيِّ آلاءِ رَبِّكُما تُكَذِّبانِ* فَيَوْمَئِذٍ لا يُسْئَلُ عَنْ ذَنْبِهِ إِنْسٌ وَ لا جَانٌّ* فَبِأَيِّ آلاءِ رَبِّكُما تُكَذِّبانِ *يُعْرَفُ الْمُجْرِمُونَ بِسِيماهُمْ فَيُؤْخَذُ بِالنَّواصِي وَ الْأَقْدامِ *فَبِأَيِّ آلاءِ رَبِّكُما تُكَذِّبانِ»(۳۳-۴۲)

الواقعه: «إِذا وَقَعَتِ الْواقِعَةُ* لَيْسَ لِوَقْعَتِها كاذِبَةٌ* خافِضَةٌ رافِعَةٌ* إِذا رُجَّتِ الْأَرْضُ رَجًّا* وَ بُسَّتِ الْجِبالُ بَسًّا* فَكانَتْ هَباءً مُنْبَثًّا* وَ كُنْتُمْ أَزْواجاً ثَلاثَةً *فَأَصْحابُ الْمَيْمَنَةِ ما أَصْحابُ الْمَيْمَنَةِ* وَ أَصْحابُ الْمَشْئَمَةِ ما أَصْحابُ الْمَشْئَمَةِ* وَ السَّابِقُونَ السَّابِقُونَ* أُولئِكَ الْمُقَرَّبُونَ»(۲-۱۲)

القلم: «يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ ساقٍ وَ يُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ فَلا يَسْتَطِيعُونَ *خاشِعَةً أَبْصارُهُمْ تَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ وَ قَدْ كانُوا يُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ وَ هُمْ سالِمُونَ»(۴۲-۴۳)

الحاقه: «فَإِذا نُفِخَ فِي الصُّورِ نَفْخَةٌ واحِدَةٌ *وَ حُمِلَتِ الْأَرْضُ وَ الْجِبالُ فَدُكَّتا دَكَّةً واحِدَةً*فَيَوْمَئِذٍ وَقَعَتِ الْواقِعَةُ* وَ انْشَقَّتِ السَّماءُ فَهِيَ يَوْمَئِذٍ واهِيَةٌ *وَ الْمَلَكُ عَلى أَرْجائِها وَ يَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمانِيَةٌ* يَوْمَئِذٍ تُعْرَضُونَ لا تَخْفى مِنْكُمْ خافِيَةٌ* فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتابَهُ بِيَمِينِهِ فَيَقُولُ هاؤُمُ اقْرَؤُا كِتابِيَهْ *إِنِّي ظَنَنْتُ أَنِّي مُلاقٍ حِسابِيَهْ* فَهُوَ فِي عِيشَةٍ راضِيَةٍ *فِي جَنَّةٍ عالِيَةٍ* قُطُوفُها دانِيَةٌ* كُلُوا وَ اشْرَبُوا هَنِيئاً بِما أَسْلَفْتُمْ فِي الْأَيَّامِ الْخالِيَةِ* وَ أَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتابَهُ بِشِمالِهِ فَيَقُولُ يا لَيْتَنِي لَمْ أُوتَ كِتابِيَهْ* وَ لَمْ أَدْرِ ما حِسابِيَهْ *يا لَيْتَها كانَتِ الْقاضِيَةَ *ما أَغْنى عَنِّي مالِيَهْ *هَلَكَ عَنِّي سُلْطانِيَهْ *خُذُوهُ فَغُلُّوهُ *ثُمَّ الْجَحِيمَ صَلُّوهُ* ثُمَّ فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُها سَبْعُونَ ذِراعاً فَاسْلُكُوهُ *إِنَّهُ كانَ لا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ* وَ لا يَحُضُّ عَلى طَعامِ الْمِسْكِينِ* فَلَيْسَ لَهُ الْيَوْمَ هاهُنا حَمِيمٌ *وَ لا طَعامٌ إِلَّا مِنْ غِسْلِينٍ* لا يَأْكُلُهُ إِلَّا الْخاطِؤُنَ»(۱۳-۳۷)

المعارج: «يَوْمَ تَكُونُ السَّماءُ كَالْمُهْلِ* وَ تَكُونُ الْجِبالُ كَالْعِهْنِ* وَ لا يَسْئَلُ حَمِيمٌ حَمِيماً *يُبَصَّرُونَهُمْ يَوَدُّ الْمُجْرِمُ لَوْ يَفْتَدِي مِنْ عَذابِ يَوْمِئِذٍ بِبَنِيهِ *وَ صاحِبَتِهِ وَ أَخِيهِ* وَ فَصِيلَتِهِ الَّتِي تُؤْوِيهِ *وَ مَنْ فِي الْأَرْضِ جَمِيعاً ثُمَّ يُنْجِيهِ* كَلَّا إِنَّها لَظى* نَزَّاعَةً لِلشَّوى *تَدْعُوا مَنْ أَدْبَرَ وَ تَوَلَّى* وَ جَمَعَ فَأَوْعى»(۸-۱۸) (و قال تعالى): «فَذَرْهُمْ يَخُوضُوا وَ يَلْعَبُوا حَتَّى يُلاقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِي يُوعَدُونَ* يَوْمَ يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْداثِ سِراعاً كَأَنَّهُمْ إِلى نُصُبٍ يُوفِضُونَ *خاشِعَةً أَبْصارُهُمْ تَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ ذلِكَ الْيَوْمُ الَّذِي كانُوا يُوعَدُونَ»(۴۲-۴۴)

المزمل: «يَوْمَ تَرْجُفُ الْأَرْضُ وَ الْجِبالُ وَ كانَتِ الْجِبالُ كَثِيباً مَهِيلًا»(۱۴) (و قال تعالى): «فَكَيْفَ تَتَّقُونَ إِنْ كَفَرْتُمْ يَوْماً يَجْعَلُ الْوِلْدانَ شِيباً* السَّماءُ مُنْفَطِرٌ بِهِ كانَ وَعْدُهُ مَفْعُولًا»(۱۷-۱۸)

القيامه: «يَسْئَلُ أَيَّانَ يَوْمُ الْقِيامَهِ* فَإِذا بَرِقَ الْبَصَرُ* وَ خَسَفَ الْقَمَرُ *وَ جُمِعَ الشَّمْسُ وَ الْقَمَرُ *يَقُولُ الْإِنْسانُ يَوْمَئِذٍ أَيْنَ الْمَفَرُّ* كَلَّا لا وَزَرَ *إِلى رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ

الْمُسْتَقَرُّ*يُنَبَّؤُا الْإِنْسانُ يَوْمَئِذٍ بِما قَدَّمَ وَ أَخَّرَ* بَلِ الْإِنْسانُ عَلى نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ *وَ لَوْ أَلْقى مَعاذِيرَهُ»(۶-۱۵)

الدهر: «إِنَّ هؤُلاءِ يُحِبُّونَ الْعاجِلَهَ وَ يَذَرُونَ وَراءَهُمْ يَوْماً ثَقِيلًا»(۲۷)

المرسلات: «فَإِذَا النُّجُومُ طُمِسَتْ* وَ إِذَا السَّماءُ فُرِجَتْ* وَ إِذَا الْجِبالُ نُسِفَتْ *وَ إِذَا الرُّسُلُ أُقِّتَتْ* لِأَيِّ يَوْمٍ أُجِّلَتْ* لِيَوْمِ الْفَصْلِ* وَ ما أَدْراكَ ما يَوْمُ الْفَصْلِ* وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ»(۸-۱۵) (و قال تعالى): «هذا يَوْمُ لا يَنْطِقُونَ *وَ لا يُؤْذَنُ لَهُمْ فَيَعْتَذِرُونَ *وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ»(۳۵-۳۷)

النبأ: «إِنَّ يَوْمَ الْفَصْلِ كانَ مِيقاتاً* يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ فَتَأْتُونَ أَفْواجاً* وَ فُتِحَتِ السَّماءُ فَكانَتْ أَبْواباً *وَ سُيِّرَتِ الْجِبالُ فَكانَتْ سَراباً»(۱۷-۲۰) (و قال تعالى): «رَبِّ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ ما بَيْنَهُمَا الرَّحْمنِ لا يَمْلِكُونَ مِنْهُ خِطاباً* يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَ الْمَلائِكَهُ صَفًّا لا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمنُ وَ قالَ صَواباً* ذلِكَ الْيَوْمُ الْحَقُّ فَمَنْ شاءَ اتَّخَذَ إِلى رَبِّهِ مَآباً* إِنَّا أَنْذَرْناكُمْ عَذاباً قَرِيباً* يَوْمَ يَنْظُرُ الْمَرْءُ ما قَدَّمَتْ يَداهُ وَ يَقُولُ الْكافِرُ يا لَيْتَنِي كُنْتُ تُراباً»(۳۲-۴۰)

النازعات: «فَإِذا جاءَتِ الطَّامَّهُ الْكُبْرى* يَوْمَ يَتَذَكَّرُ الْإِنْسانُ ما سَعى* وَ بُرِّزَتِ الْجَحِيمُ لِمَنْ يَرى»(۳۴-۳۶)

عبس: «فَإِذا جاءَتِ الصَّاخَّهُ* يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ* وَ أُمِّهِ وَ أَبِيهِ *وَ صاحِبَتِهِ وَ بَنِيهِ *لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ *وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ مُسْفِرَهٌ* ضاحِكَهٌ مُسْتَبْشِرَهٌ *وَ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ عَلَيْها غَبَرَهٌ* تَرْهَقُها قَتَرَهٌ *أُولئِكَ هُمُ الْكَفَرَهُ الْفَجَرَهُ»(۳۳-۴۲)

كورت: «إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ* وَ إِذَا النُّجُومُ انْكَدَرَتْ *وَ إِذَا الْجِبالُ سُيِّرَتْ* وَ إِذَا الْعِشارُ عُطِّلَتْ* وَ إِذَا الْوُحُوشُ حُشِرَتْ *وَ إِذَا الْبِحارُ سُجِّرَتْ* وَ إِذَا النُّفُوسُ زُوِّجَتْ *وَ إِذَا الْمَوْؤُدَهُ سُئِلَتْ* بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ* وَ إِذَا الصُّحُفُ نُشِرَتْ *وَ إِذَا السَّماءُ كُشِطَتْ* وَ إِذَا الْجَحِيمُ سُعِّرَتْ* وَ إِذَا الْجَنَّهُ أُزْلِفَتْ *عَلِمَتْ نَفْسٌ ما أَحْضَرَتْ»(۲-۱۵)

الانفطار: «إِذَا السَّماءُ انْفَطَرَتْ* وَ إِذَا الْكَواكِبُ انْتَثَرَتْ* وَ إِذَا الْبِحارُ

فُجِّرَتْ *وَ إِذَا الْقُبُورُ بُعْثِرَتْ *عَلِمَتْ نَفْسٌ ما قَدَّمَتْ وَ أَخَّرَتْ *يا أَيُّهَا الْإِنْسانُ ما غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ* الَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّاكَ فَعَدَلَكَ* فِي أَيِّ صُورَةٍ ما شاءَ رَكَّبَكَ* كَلَّا بَلْ تُكَذِّبُونَ بِالدِّينِ *وَ إِنَّ عَلَيْكُمْ لَحافِظِينَ* كِراماً كاتِبِينَ *يَعْلَمُونَ ما تَفْعَلُونَ *إِنَّ الْأَبْرارَ لَفِي نَعِيمٍ *وَ إِنَّ الْفُجَّارَ لَفِي جَحِيمٍ *يَصْلَوْنَها يَوْمَ الدِّينِ *وَ ما هُمْ عَنْها بِغائِبِينَ *وَ ما أَدْراكَ ما يَوْمُ الدِّينِ* ثُمَّ ما أَدْراكَ ما يَوْمُ الدِّينِ* يَوْمَ لا تَمْلِكُ نَفْسٌ لِنَفْسٍ شَيْئاً وَ الْأَمْرُ يَوْمَئِذٍ لِلَّهِ»(۲-۲۰)

الإنشقاق: «إِذَا السَّماءُ انْشَقَّتْ *وَ أَذِنَتْ لِرَبِّها وَ حُقَّتْ* وَ إِذَا الْأَرْضُ مُدَّتْ *وَ أَلْقَتْ ما فِيها وَ تَخَلَّتْ* وَ أَذِنَتْ لِرَبِّها وَ حُقَّتْ* يا أَيُّهَا الْإِنْسانُ إِنَّكَ كادِحٌ إِلى رَبِّكَ كَدْحاً فَمُلاقِيهِ* فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتابَهُ بِيَمِينِهِ *فَسَوْفَ يُحاسَبُ حِساباً يَسِيراً* وَ يَنْقَلِبُ إِلى أَهْلِهِ مَسْرُوراً *وَ أَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتابَهُ وَراءَ ظَهْرِهِ *فَسَوْفَ يَدْعُوا ثُبُوراً *وَ يَصْلى سَعِيراً *إِنَّهُ كانَ فِي أَهْلِهِ مَسْرُوراً* إِنَّهُ ظَنَّ أَنْ لَنْ يَحُورَ *بَلى إِنَّ رَبَّهُ كانَ بِهِ بَصِيراً»(۲-۱۶)

الزلزال: «إِذا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزالَها* وَ أَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقالَها *وَ قالَ الْإِنْسانُ ما لَها *يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبارَها* بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحى لَها *يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ النَّاسُ أَشْتاتاً لِيُرَوْا أَعْمالَهُمْ *فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقالَ ذَرَّةٍ خَيْراً يَرَهُ* وَ مَنْ يَعْمَلْ مِثْقالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ»(۲-۸)

القارعه: «الْقارِعَةُ* مَا الْقارِعَةُ* وَ ما أَدْراكَ مَا الْقارِعَةُ *يَوْمَ يَكُونُ النَّاسُ كَالْفَراشِ الْمَبْثُوثِ* وَ تَكُونُ الْجِبالُ كَالْعِهْنِ الْمَنْفُوشِ»(۲-۵)

تفسير: قال الطبرسي رحمه الله في قوله تعالى: هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِنَ الْغَمامِ أي هل ينتظر هؤلاء المكذبون بآيات الله إلا أن يأتيهم أمر الله و ما توعدهم به على معصيته في ستر من السحاب و قيل قطع من السحاب و هذا كما يقال قتل الأمير فلانا و ضربه و أعطاه و إن لم يتول شيئا من ذلك بنفسه بل فعل بأمره و قيل معناه ما ينظرون إلا أن يأتيهم جلائل آيات الله غير أنه ذكر نفسه تفخيما للآيات كما يقال دخل الأمير البلد و يراد بذلك جنده و إنما ذكر الغمام

ليكون أهول فإن الأهوال تشبه بظلل الغمام و قال الزجاج معناه يأتيهم الله بما وعدهم من الحساب و العذاب كما قال فَأَتاهُمُ اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا وَ الْمَلائِكَهُ أى يأتيهم الملائكه وَ قُضِيَ الْأَمْرُ أى فرغ من الأمر و هو المحاسبه و إنزال أهل الجنه الجنه و أهل النار النار وَ إِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ أى إليه ترد الأمور فى سؤاله عنها و مجازاته عليها.

و فى قوله تعالى يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ ما عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُحْضَراً اختلف فى كيفيه وجود العمل محضرا فقيل تجد صحائف الحسنات و السيئات و قيل ترى جزاء عملها من الثواب و العقاب فأما أعمالهم فهى أعراض قد بطلت لا يجوز عليها الإعاده فتستحيل أن ترى محضره.

و فى قوله أَمَداً بَعِيداً أى غايه بعيده أى تود أنها لم تكن فعلتها.

و فى قوله تعالى يَأْتِ بِما غَلَّ يَوْمَ الْقِيامَهِ معناه أنه يأتى به حاملا على ظهره

كَما رُوِيَ فِي حَدِيثٍ طَوِيلٍ أَلَا لَا يَغُلَّنَّ أَحَدٌ بَعِيراً فَيَأْتِي بِهِ عَلَى ظَهْرِهِ يَوْمَ الْقِيَامَهِ لَهُ رُغَاءٌ (۱)أَلَا لَا يَغُلَّنَّ أَحَدٌ فَرَساً فَيَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَهِ بِهِ عَلَى ظَهْرِهِ لَهُ حَمْحَمَهٌ (۲)فَيَقُولُ يَا مُحَمَّدُ يَا مُحَمَّدُ فَأَقُولُ قَدْ بَلَّغْتُ قَدْ بَلَّغْتُ قَدْ بَلَّغْتُ فَلَا أَمْلِكُ لَكَ مِنَ اللَّهِ شَيْئاً.

و قال البلخى يجوز أن يكون ما تضمنه الخبر على وجه المثل كأن الله إذا فضحه يوم القيامه جرى ذلك مجرى أن يكون حاملا له و له صوت و الأولى أن يكون معناه و من يغلل يوافى بما غل يوم القيامه فيكون حمل غلوله على عنقه أماره يعرف بها و ذلك حكم الله فى كل من وافى يوم القيامه بمعصيه لم يتب منها و أراد الله سبحانه أن يعامله بالعدل أظهر عليه من معصيته علامه تليق بمعصيته ليعلمه أهل القيامه بها و يعلموا سبب استحقاقه العقوبه و كذا كل من وافى القيامه بطاعه فإنه سبحانه يظهر من طاعته علامه يعرف بها.

و فى قوله تعالى وَ لَقَدْ جِئْتُمُونا قيل هذا من كلام الله تعالى إما عند الموت أو البعث و قيل من كلام الملائكه يؤدونه عن الله تعالى إلى الذين يقبضون أرواحهم

۱- رغا البعير: صوت و ضج، و رغا الصبى: بكى أشدّ البكاء.

۲- حمحم البرذون أو الفرس: ردد صوته فى طلب علف، أو إذا رأى من يأنس به.

فُرادی أی وحدانا لا- مال لهم و لا خول (۱)و لا ولد و لا حشم و قیل واحدا واحدا علی حده و قیل کل واحد منهم منفرد من شریکه فی الغی کَما خَلَقْناکُمْ أَوَّلَ مَرَّهٍ أی فی بطون أمهاتکم فلا ناصر لکم و لا معین

وَ قِیلَ مَعْنَاهُ مَا رُوِیَ عَنِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله أَنَّهُ قَالَ: یُحْشَرُونَ حُفَاهً عُرَاهً غُرْلًا (۲)

و الغرل هم الغلف

وَ رُوِیَ أَنَّ عَائِشَهَ قَالَتْ لِرَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله حِینَ سَمِعَتْ ذَلِکَ وَا سَوْأَتَاهْ أَ یَنْظُرُ بَعْضُهُمْ إِلَی سَوْأَهِ بَعْضٍ مِنَ الرِّجَالِ وَ النِّسَاءِ فَقَالَ صلی الله علیه و آله: لِکُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ یَوْمَئِذٍ شَأْنٌ یُغْنِیهِ وَ یَشْغَلُ بَعْضُهُمْ عَنْ بَعْضٍ.

و قال الزجاج معناه کما بدأناکم أول مره أی یکون بعثکم کخلقکم وَ تَرَکْتُمْ ما خَوَّلْناکُمْ أی ملکناکم فی الدنیا وَراءَ ظُهُورِکُمْ أی خلف ظهورکم فی الدنیا وَ ما نَری مَعَکُمْ شُفَعاءَکُمُ أی لیس معکم من کنتم تزعمون أنهم یشفعون لکم عند الله یوم القیامه و هی الأصنام الَّذِینَ زَعَمْتُمْ أَنَّهُمْ فِیکُمْ شُرَکاءُ معناه زعمتم أنهم شرکاؤنا فیکم و شفعاؤکم و هذا عام فی کل من عبد غیر الله تعالی أو اعتمد غیره یرجو خیره و یخاف ضیره فی مخالفه الله تعالی لَقَدْ تَقَطَّعَ بَیْنَکُمْ أی وصلکم و جمعکم و من قرأ بالنصب فمعناه لقد تقطع الأمر بینکم أو تقطع وصلکم بینکم (۳)وَ ضَلَّ عَنْکُمْ ما کُنْتُمْ تَزْعُمُونَ أی ضاع و تلاشی و لا تدرون أین ذهب من جعلتم شفعاءکم من آلهتکم و لم تنفعکم عبادتها و قیل ما تزعمون من عدم البعث و الجزاء.

و فی قوله تعالی إِنَّما یُؤَخِّرُهُمْ لِیَوْمٍ تَشْخَصُ فِیهِ الْأَبْصارُ أی إنما یؤخر مجازاتهم إلی یوم القیامه و هو الیوم الذی یکون فیه الأبصار شاخصه عن مواضعها لا- تغمض لهول ما تری فی ذلک الیوم و لا تطرف و قیل تشخص أبصارهم إلی إجابه الداعی حین یدعوهم مُهْطِعِینَ أی مسرعین و قیل یرید دائمی النظر إلی ما یرون لا- یطرفون مُقْنِعِی رُؤُسِهِمْ أی رافعی رءوسهم إلی السماء حتی لا یری الرجل مکان قدمه

۱- الخول جمع خولی: العبید و الإماء و غیرهم من الحاشیه.

۲- الغرل: جمع الاغرل و هو الأغلف.

۳- قال الشریف الرضی فی مجازات القرآن ص ۳۷: علی قراءه من قرأ برفع النون «من بینکم» و هذه استعاره لانه لا- وصال هناک علی الحقیقه فتوصف بالتقطع، و إنّما المراد: لقد زال ما کان بینکم من شبکه الموده و علاقه الالفه التی تشبه لاستحکامها بالحبال المحصده و القرائن المؤکده.

من شده رفع الرأس و ذلک من هول یوم القیامه و قال مورخ (۱)معناه ناکسی رءوسهم بلغه قریش لا یَرْتَدُّ إِلَیْهِمْ طَرْفُهُمْ أی لا ترجع إلیهم أعینهم و لا یطبقونها و لا یغمضونها و إنما هو نظر دائم وَ أَفْئِدَتُهُمْ هَواءٌ (۲)أی قلوبهم خالیه من کل شی ء فزعا و خوفا و قیل خالیه من کل سرور و طمع فی الخیر لشده ما یرون من الأهوال کالهواء الذی بین السماء و الأرض و قیل زائله عن مواضعها قد ارتفعت إلی حلوقهم لا تخرج و لا تعود إلی أماکنها بمنزله الشی ء الذاهب فی جهات مختلفه المتردد فی الهواء و قیل خالیه عن عقولهم وَ أَنْذِرِ النَّاسَ أی دم علی إنذارک یَوْمَ یَأْتِیهِمُ الْعَذابُ و هو یوم القیامه أو عذاب الاستیصال فی الدنیا و قیل هو یوم المعاینه عند الموت و الأول أظهر فَیَقُولُ الَّذِینَ ظَلَمُوا أنفسهم بارتکاب المعاصی رَبَّنا أَخِّرْنا إِلی أَجَلٍ قَرِیبٍ نُجِبْ دَعْوَتَکَ أی ردنا إلی الدنیا و اجعل ذلک مده قریبه نجب دعوتک فیها وَ نَتَّبِعِ الرُّسُلَ أی نتبع رسلک فیما یدعوننا إلیه فیقول الله مخاطبا لهم أو تقول الملائکه بأمره أَ وَ لَمْ تَکُونُوا أَقْسَمْتُمْ أی حلفتم مِنْ قَبْلُ فی الدنیا ما لَکُمْ مِنْ زَوالٍ أی لیس لکم من انتقال من الدنیا إلی الآخره أو من الراحه إلی العذاب و فی

۱- کذا فی نسخه المصنّف، و الصحیح: «مورج» و هو مورج بن عمرو أبو فید السدوسی صاحب العربیه، من أصحاب الخلیل بن أحمد، کان بخراسان و قدم بغداد مع المأمون، له کتاب فی غریب القرآن، قال الفیروزآبادی فی وجه تسمیته بذلک: لتأریجه الحرب بین بکر و تغلب. قلت: ترجمه الخطیب فی تاریخ بغداد. «ج ۱۳ ص ۲۵۸».

۲- فی المجازات ص ۹۸: هذه استعاره، و المراد بها صفه قلوبهم بالخلو من عزائم الصبر و الجلد، لعظیم الاشفاق و الوجل، و من عاده العرب أن یسموا الجبان یراعه جوفاء، أی لیس بین جوانحه قلب، و علی ذلک قول جریر یهجو قوما و یصفهم بالجبن: قل لخفیف القصبات الجوفان جیئوا بمثل عامر و العلهان و إنّما وصف الجبان بأنّه لا قلب له لان القلب محل الشجاعه، و إذا نفی المحل فأولی أن ینتفی الحال فیه، و هذا علی المبالغه فی صفه الجبن، و یسمون الشی ء إذا کان خالیا: هواء، أی لیس فیه ما یشغله إلّا الهواء، و علی هذا قول اللّه سبحانه: «وَ أَصْبَحَ فُؤادُ أُمِّ مُوسی فارِغاً» أی خالیا من التجلد و عاطلا من التصبر: و قیل أیضا فی ذلک أن أفئدتهم منحرفه لا تعی شیئا للرعب الذی دخلها و الهول الذی استولی علیها فهی کالهواء الرقیق فی الانحراف و بطلان الضبط و الامتساک.

هـذا دلالـه على أن أهـل الآـخره غير مكلفين خلافـا لمـا يقوله النجار و جماعه لأنهم لو كانوا مكلفين لما كان لقولهم أَخِّرْنا إِلى أَجَلٍ قَرِيبٍ وجه و لكان ينبغى لهم أن يؤمنوا فيتخلصوا من العقاب إذا كانوا مكلفين وَ سَكَنْتُمْ فِي مَساكِنِ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ وَ تَبَيَّنَ لَكُمْ كَيْفَ فَعَلْنا بِهِمْ هـذا توبيخ لهم و تعنيف أى و سـكنتم ديار من كذب الرسل قبلكم فأهلكهم الله فعرفتم ما نزل بهم من البلاء و الهلاك و العـذاب وَ ضَـرَبْنا لَكُمُ الْأَمْثالَ و بينا لكم الأشباه و أخبرناكم بأحوال الماضـين قبلكم لتعتبروا بها فلم تعتبروا و قيـل الأمثال ما ذكر فى القرآن مما يـدل على أنه تعالى قادر على الإعاده كما أنه قادر على الإنشاء و قيل هى الأمثال المنبهه على الطاعه الزاجره عن المعصيه وَ قَدْ مَكَرُوا مَكْرَهُمْ أى بالأنبياء قبلك و قيل عنى بهم كفار قريش الذين دبروا فى أمر النبى صلى الله عليه و آله و مكروا بـالمؤمنين وَ عِنْـدَ اللَّهِ مَكْرُهُمْ أى جزاء مكرهم وَ إِنْ كـانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ الْجِبـالُ أى إن مكرهم و إن بلغ كل مبلغ فلا يزيل دين الله فَلا تَحْسَـبَنَّ اللَّهَ مُخْلِفَ وَعْدِهِ رُسُـلَهُ أى ما وعدهم به من النصر و الظفر إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ أى ممتنع بقدرته من أن ينال باهتضام ذُو انتِقامٍ يَوْمَ تُبَـدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَ السَّماواتُ قيل فيه قولان أحدهما أن المعنى تبدل صوره الأرض و هيأتها عن ابن عباس فقد روى عنه أنه قال تبدل آكامها و آجامها و جبالها و أشـجارها و الأرض على حالتها و تبقى أرضا بيضاء كالفضه لم يسفك عليها دم و لم تعمل عليها خطيئه و تبدل السماوات فيذهب بشمسها و قمرها و نجومها و كان ينشد:

فما الناس بالناس الذين عهدتهم***و لا الدار بالدار التى كنت أعرف

وَ يَعْضُـدُهُ مَـا رَوَاهُ أَبُو هُرَيْرَهَ عَنِ النَّبِيِّ صـلى الله عليه و آله قَالَ: يُبَـدِّلُ اللَّهُ الْأَرْضَ غَيْرَ الْأَرْضِ وَ السَّمَاوَاتِ فَيَبْسُـطُهَا وَ يَمُـدُّهَا مَدَّ الْأَدِيمِ الْعُكَـاظِيِّ لاـ تَرى فِيها عِوَجاً وَ لا أَمْتاً ثُمَّ يَزْجُرُ اللَّهُ الْخَلْقَ زَجْرَهً فَإِذَا هُمْ فِي هَـذِهِ الْمُبَـدَّلَهِ فِي مِثْلِ مَوَاضِـعِهِمْ مِنَ الْأُولَى مَا كَانَ فِي بَطْنِهَا كَانَ فِي بَطْنِهَا وَ مَا كَانَ عَلَى ظَهْرِهَا عَلَى ظَهْرِهَا.

. و الآـخر أن المعنى تبـدل الأرض و تنشأ أرض غيرها و السـماوات كـذلك تبـدل بغيرها و تفنى هـذه عن الجبائى و جماعه من المفسرين

وَ فِي تَفْسِيرِ أَهْلِ الْبَيْتِ عليهم السلام

بِالْإِسْنَادِ عَنْ زُرَارَهَ وَ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ وَ حُمْرَانَ بْنِ أَعْيَنَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ وَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالا- تُبَدَّلُ الْأَرْضُ خُبْزَهً نَقِيَّهً يَأْكُلُ النَّاسُ مِنْهَا حَتَّى يَفْرُغَ مِنَ الْحِسَابِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَ ما جَعَلْناهُمْ جَسَداً لا يَأْكُلُونَ الطَّعامَ وَ هُوَ قَوْلُ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ وَ مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبٍ.

-وَ رَوَى سَهْلُ بْنُ سَعِيدٍ السَّاعِدِيُّ (۱)عَنِ النَّبِيِّ صلی الله علیه و آله قَالَ: تُحْشَرُ النَّاسُ يَوْمَ الْقِيَامَهِ عَلَى أَرْضٍ بَيْضَاءَ عَفْرَاءَ (۲)كَقُرْصَهِ النَّقِيِّ لَيْسَ فِيهَا مَعْلَمٌ لِأَحَدٍ.

: (۳)

وَ رُوِيَ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ أَنَّهُ قَالَ: تُبَدَّلُ الْأَرْضُ بِنَارٍ فَتَصِيرُ الْأَرْضُ كُلُّهَا نَاراً يَوْمَ الْقِيَامَهِ وَ الْجَنَّهُ مِنْ وَرَائِهَا تَرَى كَوَاعِبَهَا (۴)وَ أَكْوَابَهَا (۵)وَ يُلْجَمُ النَّاسُ الْعَرَقَ وَ لَمْ يَبْلُغُوا الْحِسَابَ بَعْدُ.

و قال كعب تصير السماوات جنانا و تصير مكان البحر النار و تبدل الأرض غيرها.

وَ رُوِيَ عَنْ أَبِي أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيِّ قَالَ: أَتَى رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله حِبْرٌ مِنَ الْيَهُودِ فَقَالَ أَ رَأَيْتَ إِذْ يَقُولُ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَ السَّماواتُ فَأَيْنَ الْخَلْقُ عِنْدَ ذَلِكَ فَقَالَ أَضْيَافُ اللَّهِ فَلَنْ يُعْجِزَهُمْ مَا لَدَيْهِ.

و قيل تبدل الأرض لقوم بأرض

۱- كذا فی نسخه المصنّف، و الصحيح: «سعد» و هو سهل بن سعد بن مالك بن خالد بن ثعلبه بن حارثه بن عمرو بن الحارث بن ساعده بن كعب بن خزرج الساعدی الأنصاریّ، يكنی أبا العباس، له و لابيه صحبه مشهوره، كان يوم وفاه النبیّ صلّی اللّه عليه و آله و سلم ابن خمس عشره سنه، و عمّر حتّی أدرك الحجاج و امتحن معه، و اختلف فی وقت وفاته فقيل: توفّی سنه ۸۸، و قيل: «۹۱»- و قد بلغ مائه سنه، و يقال: إنّه آخر من بقی بالمدينه من أصحاب رسول اللّه صلّی اللّه عليه و آله، عده الشيخ فی رجاله من أصحاب النبیّ صلّی اللّه عليه و آله و علیّ عليه السلام، و ترجمه ابن عبد البر فی الاستيعاب و ابن حجر فی التقريب.
۲- فی النهايه: العفره: بياض ليس بالناصع و لكن كلون عفر الأرض و هو وجهها، و منه الحديث: يحشر الناس يوم القيامه علی أرض بيضاء عفراء.
۳- المعلم: ما جعل علامه للطرق و الحدود مثل اعلام الحرم.
۴- كواعب: فتيات تكعبت ثديهن، أی نتأت و برزت، مفردها كاعب أی ناهد، و هی الجاريه التی تفلك ثديها و استدار.
۵- جمع كوب و هو كوز لا عروه و لا خرطوم له.

الجنه و لقوم بأرض النار و قال الحسن يحشرون على الأرض الساهره و هى أرض غير هذه و هى أرض الآخره و فيها تكون جهنم و تقدير الكلام و تبدل السماوات غير السماوات إلا أنه حذف لدلاله الظاهر عليه.

وَ بَرَزُوا لِلَّهِ أى يظهرون من قبورهم للمحاسبه لا يسترهم شى ء و جعل ذلك بروزا لله تعالى لأن حسابهم معه و إن كانت الأشياء كلها بارزه له الْواحِدِ الذى لا شبيه له و لا نظير الْقَهَّارِ المالك الذى لا يضام يقهر عباده بالموت الزوام وَ تَرَى الْمُجْرِمِينَ يعنى الكفار يَوْمَئِذٍ أى يوم القيامه مُقَرَّنِينَ فِي الْأَصْفادِ أى مجموعين فى الأغلال قربت أيديهم بها إلى أعناقهم و قيل يقرن بعضهم إلى بعض و قيل مشدودين فى قرن أى حبل من الأصفاد و القيود و قيل يقرن كل كافر مع شيطان كان يضله فى غل من حديد سَرابِيلُهُمْ أى قميصهم مِنْ قَطِرانٍ (۱)و هو ما يطلى به الإبل شى ء أسود لزج منتن يطلون به فيصير كالقميص عليهم ثم يرسل النار فيهم ليكون أسرع إليهم و أبلغ فى الاشتعال و أشد فى العذاب و قرأ زيد عن يعقوب من قطر آن على كلمتين منونتين و هو قراءه أبى هريره و ابن عباس و سعيد بن جبير و الكلبى و قتاده و عيسى الهمدانى و الربيع قال ابن جنى القطر الصفر و النحاس و الآن الذى بلغ غايه الحر و جوز الجبائى على القراءتين أن يسربلوا بسربالين أحدهما من القطران و الآخر من القطر الآنى وَ تَغْشى وُجُوهَهُمُ النَّارُ أى تصيب وجوههم النار لا قطران عليها.

و فى قوله عز و جل تُجادِلُ عَنْ نَفْسِها أى تخاصمه الملائكه عن نفسها و تحتج بما ليس فيه حجه فيقول وَ اللَّهِ رَبِّنا ما كُنَّا مُشْرِكِينَ و يقول أتباعهم رَبَّنا هؤُلاءِ أَضَلُّونا فَآتِهِمْ عَذاباً ضِعْفاً مِنَ النَّارِ و يحتمل أن يكون المراد أنها تحتج عن نفسها بما تقدر به إزاله العقاب عنها.

و فى قوله تعالى وَ إِنَّا لَجاعِلُونَ ما عَلَيْها صَعِيداً جُرُزاً معناه و إنا مخربون

۱- سيال دهنى يتخذ من بعض الاشجار كالصنوبر و الأرز.

الأرض بعد عمارتها و جاعلون ما عليها مستويا من الأرض يابسا لا نبات عليه و قيل بلاقع.

و فی قوله تعالی وَ يَسْئَلُونَكَ أی و يسألك منكرو البعث عند ذكر القيامه عَنِ الْجِبالِ ما حالها فَقُلْ يا محمد يَنْسِفُها رَبِّی نَسْفاً أی يجعلها ربی بمنزله الرمل يرسل عليها الرياح فتذريها كتذريه الطعام من القشور و التراب فلا يبقی علی وجه الأرض منها شی ء و قيل يصيرها كالهباء

وَ قِيلَ إِنَّ رَجُلًا مِنْ ثَقِيفٍ سَأَلَ النَّبِيَّ صلی الله عليه و آله كَيْفَ تَكُونُ الْجِبالُ يَوْمَ الْقِيامَهِ مَعَ عِظَمِهَا فَقالَ إِنَّ اللَّهَ يَسُوقُهَا بِأَنْ يَجْعَلَهَا كَالرِّمالِ.

ثم يرسل عليها الرياح فتفرقها فَيَذَرُها أی فيدع أماكنها من الأرض إذا نسفتها قاعاً أی أرضا ملسا و قيل منكشفه صَفْصَفاً أی أرضا مستويه ليس للجبل فيها أثر و قيل القاع و الصفصف بمعنی واحد و هو المستوی من الأرض الذی لا نبات فيه عن ابن عباس و مجاهد لا تَرى فِيها عِوَجاً وَ لا أَمْتاً أی ليس فيها مرتفع و لا منخفض قال الحسن العوج ما انخفض من الأرض و الأمت ما ارتفع من الروابی يَوْمَئِذٍ يَتَّبِعُونَ الدَّاعِيَ أی يوم القيامه يتبعون صوت داعی الله الذی ينفخ فی الصور لا عِوَجَ لَهُ أی لدعاء الداعی و لا يعدل عن أحد بل يحشرهم جميعا و قيل معناه لا عوج لهم عن دعائه و لا يعدلون عن ندائه بل يتبعونه سراعا وَ خَشَعَتِ الْأَصْواتُ لِلرَّحْمنِ أی خضعت الأصوات بالسكوت لعظمه الرحمن فَلا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْساً و هو صوت الأقدام أی لا تسمع من صوت أقدامهم إلا صوتا خفيا كما يسمع من وطء الإبل و قيل الهمس إخفاء الكلام و قيل معناه أن الأصوات العاليه بالأمر و النهی فی الدنيا تنخفض و تذل أصحابها فلا تسمع منهم إلا الهمس.

يَوْمَئِذٍ لا تَنْفَعُ الشَّفاعَهُ أی لا تنفع ذلك اليوم شفاعه أحد فی غيره إلا شفاعه من أذن الله له فی أن يشفع و رضی قوله فيها من الأنبياء و الأولياء و الصالحين و الصديقين و الشهداء يَعْلَمُ ما بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَ ما خَلْفَهُمْ و الضمير راجع إلی الذين يتبعون الداعی أی يعلم سبحانه منهم جميع أقوالهم و أفعالهم قبل أن يخلفهم و بعد أن خلقهم و ما كان فی حياتهم و بعد مماتهم لا يخفی عليه شی ء من أمورهم تقدم أو تأخر و قيل يعلم

ما بين أيـديهم من أحوال الآخره و ما خلفهم من أحوال الدنيا وَ لا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْماً أى لا يحيطون هم بالله علما أى بمقدوراته و معلوماته أو بكنه عظمته فى ذاته و أفعاله وَ عَنَتِ الْوُجُوهُ لِلْحَيِّ الْقَيُّومِ أى خضـعت و ذلت خضوع الأسير فى يد من قهره و المراد أرباب الوجوه و قيل المراد بالوجوه الرؤساء و القاده و الملوك وَ قَدْ خابَ عن ثواب الله مَنْ حَمَلَ ظُلْماً أى شركا وَ مَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحـاتِ أى شـيئا من الطاعات وَ هُوَ مُؤْمِنٌ مصـدق بما يجب التصـديق به فَلا يَخافُ ظُلْماً بأن يزاد فى سـيئاته وَ لا هَضْـماً بأن ينقص من حسناته و الهضم النقص.

و فى قوله عز و جـل يَوْمَ نَطْوِى السَّماءَ (۱)المراد بالطى هاهنا هو الطى المعروف فإن الله سـبحانه يطوى السـماء بقدرته و قيل إن طى السـماء ذهابها كَطَيِّ السِّجِلِّ لِلْكُتُبِ السـجل صـحيفه فيها الكتب عن ابن عباس و غيره و قيل إن السـجل ملك يكتب أعمال العبـاد عن أبى عمرو و السـدى و قيـل هو ملـك يطوى كتب بنى آدم إذا رفعت إليه عن عطـاء و قيـل هو اسم كـاتب كان للنبى صلى الله عليه و آله كَما بَدَأْنا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ أى حفاه عراه غرلا و قيل معناه نهلك كل شى ء كما كان أول مره.

و فى قوله تعالى سبحانه يا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ أى عذابه إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَهِ (۲)أى زلزله الأرض يوم القيامه و المعنى أنها تقارن قيام الساعه و تكون معها

۱- قال السـيّد الرضـىّ رضى اللّه عنه فى المجازات: ص ۱۴۷: هذه اسـتعاره، و المراد بها على أحد القولين ابطال السـماء و نقض بنيتهـا و اعـدام جملتهـا من قولهم: طوى الـدهر آل فلاـن إذا اهلكهم و عفى آثـارهم، و على القول الآخر يكون الطى هاهنا على حقيقته فيكون المعنى: ان عرض السماء يطوى حتّى يجمع بعد انتشاره و يتقارب بعد تباعد اقطاره فيصير كالسجل المطوى، و هو مـا يكتب فيه من جلـد او قرطـاس او ثوب او ما يجرى مجرى ذلك، و الكتاب هاهنا مصـدر كقولهم: كتب كتابا و كتابه و كتبا، فيكون المعنى: يوم نطوى السـماء كطى السـجل ليكتب فيه، فكـانه قال: كطى السـجل للكتابه، لان الاغلب فى هـذه الأشـياء التى اومأنا إليها أن تطوى قبل ان تقع الكتابه فيها، لان الطى ابلغ فى التمكن منها.

۲- قال الرضـى قـدس اللّه روحه: المراد بزلزله الساعه رجفان القلوب من خوفها، و اضـطراب الاقـدام من روعه موقعها، و يشـهد بذلك قوله سبحانه من بعد: «وَ تَرَى النَّاسَ سُكارى وَ ما هُمْ بِسُكارى يريد تعالى من شده الخوف و الوجل و الذهول و الوهل.

و قیل إن هذه الزلزله قبل قیام الساعه و إنما أضافها إلیها لأنها من أشراطها شَیْ ءٌ عَظِیمٌ أی أمر هائل لا یطاق و قیل إن معناه أن شده یوم القیامه أمر صعب یَوْمَ تَرَوْنَها أی الزلزله أو الساعه تَذْهَلُ کُلُّ مُرْضِعَهٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ أی تشغل عن ولدها و تنساه و قیل تسلو عن ولدها (۱)وَ تَضَعُ کُلُّ ذاتِ حَمْلٍ حَمْلَها أی تضع الحبالی ما فی بطونهن و فی هذا دلاله علی أن الزلزله فی الدنیا قال الحسن تذهل المرضعه عن ولدها بغیر فطام و تضع الحامل ما فی بطنها بغیر تمام و من قال المراد به القیامه قال إنه تهویل لأمر القیامه و شدائدها أی لو کان ثم مرضعه لذهلت أو حامل لوضعت وَ تَرَی النَّاسَ سُکاری من شده الفزع وَ ما هُمْ بِسُکاری من الشراب وَ لکِنَّ عَذابَ اللَّهِ شَدِیدٌ فمن شدته یصیبهم ما یصیبهم.

و فی قوله تعالی یَخافُونَ یَوْماً تَتَقَلَّبُ فِیهِ الْقُلُوبُ وَ الْأَبْصارُ أراد یوم القیامه تتقلب فیه أحوال القلوب و الأبصار و تنتقل من حال إلی حال فتلفحها النار (۲)ثم تنضجها ثم تحرقها و قیل تتقلب فیه القلوب و الأبصار بین الطمع فی النجاه و الخوف من الهلاک و تتقلب الأبصار یمنه و یسره من أین تؤتی کتبهم و من أین یؤخذ بهم أ من قبل الیمین أم من قبل الشمال و قیل تتقلب القلوب ببلوغها الحناجر و الأبصار بالعمی بعد البصر و قیل معناه تنتقل القلوب من الشک إلی الیقین و الإیمان و الأبصار عما کانت تراه غیا فتراه رشدا فمن کان شاکا فی دنیاه أبصر فی آخرته و من کان عالما ازداد بصیره و علما.

و فی قوله تعالی یُقْسِمُ الْمُجْرِمُونَ أی یحلف المشرکون ما لَبِثُوا فی القبور غَیْرَ ساعَهٍ واحده عن الکلبی و مقاتل و قیل یحلفون ما مکثوا فی الدنیا غیر ساعه لاستقلالهم مده الدنیا و قیل یحلفون ما لبثوا بعد انقطاع عذاب القبر غیر ساعه عن الجبائی و متی قیل کیف یحلفون کاذبین مع أن معارفهم فی الآخره ضروریه قیل فیه أقوال أحدها أنهم حلفوا علی الظن و لم یعلموا لبثهم فی القبور فکأنهم قالوا

۱- سلی عنه: نسیه. طابت نفسه عنه و ذهل عن ذکره و هجره.

۲- لفح النار او السموم بحرّها فلانا: أصابت وجهه و أحرقته.

ما لبثنا غير ساعه فى ظنوننا و ثانيها أنهم استقلوا الدنيا لما عاينوا من أمر الآخره فكأنهم قالوا ما الدنيا فى الآخره إلا ساعه و ثالثها أن ذلك يجوز أن يقع منهم قبل إكمال عقولهم كَذلِكَ كانُوا يُؤْفَكُونَ فى دار الدنيا أى يكذبون و قيل يصرفون صرفهم جهلهم عن الحق فى الدارين و من استدل بهذه الآيه على نفى عذاب القبر فقد أبعد لما بينا أنه يجوز أن يريدوا أنهم لم يلبثوا بعد عذاب الله إلا ساعه وَ قالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَ الْإِيمانَ لَقَدْ لَبِثْتُمْ أى مكثتم فِي كِتابِ اللَّهِ معناه أن لبثكم ثابت فى كتاب الله أثبته الله فيه و هو قوله وَ مِنْ وَرائِهِمْ بَرْزَخٌ إِلى يَوْمِ يُبْعَثُونَ و هذا كما يقال إن كل ما يكون فهو فى اللوح المحفوظ أى هو مثبت فيه و المراد لقد لبثتم فى قبوركم إِلى يَوْمِ الْبَعْثِ و قيل إن الذين أوتوا العلم و الإيمان هم الملائكه و قيل هم الأنبياء و قيل المؤمنون و قيل إن هذا على التقديم و تقديره و قال الذين أوتوا العلم فى كتاب الله و هم الذين يعلمون كتاب الله و الإيمان لقد لبثتم إلى يوم البعث فَهذا يَوْمُ الْبَعْثِ الذى كنتم تنكرونه فى الدنيا وَ لكِنَّكُمْ كُنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ وقوعه فى الدنيا فلا ينفعكم العلم به الآن و يدل على هذا المعنى قوله فَيَوْمَئِذٍ لا يَنْفَعُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أنفسهم بالكفر مَعْذِرَتُهُمْ فلا يمكنون من الاعتذار و لو اعتذروا لم يقبل عذرهم وَ لا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ أى لا يطلب منهم الإعتاب و الرجوع إلى الحق.

و فى قوله سبحانه لِيُنْذِرَ أى النبى بما أوحى إليه يَوْمَ التَّلاقِ يلتقى فى ذلك اليوم أهل السماء و أهل الأرض و قيل يلتقى فيه الأولون و الآخرون و الخصم و المخصوم و الظالم و المظلوم و قيل يلتقى الخلق و الخالق يعنى أنه يحكم بينهم و قيل يلتقى المرء و عمله و الكل مراد يَوْمَ هُمْ بارِزُونَ من قبورهم و قيل يبرز بعضهم لبعض فلا يخفى على أحد حال غيره لأنه ينكشف له ما يكون مستورا لا يَخْفى عَلَى اللَّهِ مِنْهُمْ شَيْ ءٌ أى من أعمالهم و أحوالهم و يقول الله فى ذلك اليوم لِمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ فيقر المؤمنون و الكافرين بأنه لِلَّهِ الْواحِدِ الْقَهَّارِ و قيل إنه سبحانه هو القائل لذلك و هو المجيب لنفسه و يكون فى الأخبار بذلك مصلحه للمكلفين قال محمد بن كعب

القرطی (۱)یقول الله تعالی ذلک بین النفختین حین یفنی الخلائق کلها ثم یجیب نفسه لأنه بقی وحده و الأول أصح لأنه بین أنه یقول ذلک یوم التلاق یوم یبرز العباد من قبورهم و إنما خص ذلک الیوم بأن له الملک فیه لأنه قد ملک العباد بعض الأمور فی الدنیا و لا یملک أحد شیئا ذلک الیوم.

فإن قیل أ لیس یملک الأنبیاء و المؤمنون فی الآخره الملک العظیم فالجواب أن أحدا لا یستحق إطلاق الصفه بالملک إلا الله تعالی لأنه یملک جمیع الأمور من غیر تملیک مملک و قیل إن المراد به یوم القیامه قبل تملیک أهل الجنه ما یملکهم الْیَوْمَ تُجْزی کُلُّ نَفْسٍ بِما کَسَبَتْ یجزی المحسن بإحسانه و المسی ء بإساءته و فی الحدیث أن الله تعالی یقول أنا الملک أنا الدیان لا ینبغی لأحد من أهل الجنه أن یدخل الجنه و لا لأحد من أهل النار أن یدخل النار و عنده مظلمه حتی أقصه منه ثم تلا هذه الآیه لا ظُلْمَ الْیَوْمَ أی لا ظلم لأحد علی أحد و لا ینقص من ثواب أحد و لا یزاد فی عقاب أحد إِنَّ اللَّهَ سَرِیعُ الْحِسابِ لا یشغله محاسبه واحد عن محاسبه غیره وَ أَنْذِرْهُمْ یَوْمَ الْآزِفَهِ أی الدانیه و هو یوم القیامه لأن کل ما هو آت دان قریب و قیل یوم دنو المجازاه إِذِ الْقُلُوبُ لَدَی الْحَناجِرِ و ذلک أنها تزول عن مواضعها من الخوف حتی تصیر إلی الحنجره کاظِمِینَ أی مغمومین مکروبین ممتلین غما قد أطبقوا أفواههم علی ما فی قلوبهم من شده الخوف ما لِلظَّالِمِینَ مِنْ حَمِیمٍ یرید ما للمشرکین و المنافقین من قریب ینفعهم وَ لا شَفِیعٍ یُطاعُ فیهم فتقبل شفاعته یَعْلَمُ خائِنَهَ الْأَعْیُنِ أی خیانتها و هی مسارقه النظر إلی ما لا یحل النظر إلیه وَ ما تُخْفِی الصُّدُورُ و یعلم

۱- کذا فی نسخه المصنّف، و الصحیح «القرظی» بالمعجمه، قال ابن الأثیر فی اللباب: هذه النسبه إلی قریظه و هو اسم رجل نزل أولاده حصنا بقرب المدینه، و قریظه و النضیر أخوان من أولاد هارون النبیّ علیه السلام، و المنتسب الی قریظه جماعه: منهم کعب بن سلیم القرظی المدنیّ یروی عن علیّ بن أبی طالب رضی اللّه عنه، روی عنه ابنه محمّد بن کعب، و ابنه محمّد بن کعب القرظی أبو حمزه، یروی من ابن عبّاس و ابن عمرو غیرهما و کان من فضلاء أهل المدینه، توفی بها سنه ۱۰۸ و قیل: سنه ۱۱۷ انتهی. و قال ابن حجر فی التقریب: ص ۴۶۸: کان قد نزل کوفه مده، ثقه عالم من الثالثه، ولد سنه أربعین علی الصحیح، و مات سنه عشرین، و قیل قبل ذلک.

ما تضمره الصدور وَ اللَّهُ يَقْضِي بِالْحَقِّ أى يفصل بين الخلائق بالحق وَ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ من الأصنام لا يَقْضُونَ بِشَيْ ءٍ لأنها جماد.

و فى قوله تعالى يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ إِلى شَيْ ءٍ نُكُرٍ أى منكر غير معتاد و لا معروف بل أمر فظيع لم يروا مثله فينكرونه استعظاما و اختلف فى الداعى فقيل هو إسرافيل يدعو الناس إلى الحشر قائما على صخره بيت المقدس و قيل بل الداعى يدعوهم إلى النار و يوم ظرف ليخرجون و يجوز أن يكون التقدير فى هذا اليوم يقول الكافرون خُشَّعاً أَبْصارُهُمْ أى ذليله خاضعه عند رؤيه العذاب و إنما وصف الأبصار بالخشوع لأن ذله الذليل و عزه العزيز تتبين فى نظره و تظهر فى عينه يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْداثِ أى من القبور كَأَنَّهُمْ جَرادٌ مُنْتَشِرٌ و المعنى أنهم يخرجون فزعين يدخل بعضهم فى بعض و يختلط بعضهم ببعض لا جهه لأحد منهم فيقصدها كما أن الجراد لا جهه لها فتكون أبدا متفرقه فى كل جهه و قيل إنما شبههم بالجراد فى كثرتهم و فى هذه الآيه دلاله على أن البعث إنما يكون لهذه البنيه لأنها الكائنه فى الأجداث خلافا لمن زعم أن البعث يكون للأرواح مُهْطِعِينَ إِلَى الدَّاعِ أى مقبلين إلى صوت الداعى و قيل مسرعين إلى إجابه الداعى و قيل ناظرين قبل الداعى قائلين هذا يَوْمٌ عَسِرٌ أى صعب شديد. و فى قوله تعالى يا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَ الْإِنْسِ إِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ تَنْفُذُوا أى تخرجوا هاربين من الموت يقال نفذ الشى ء من الشى ء إذا خلص منه كالسهم ينفذ من الرميه مِنْ أَقْطارِ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ أى جوانبهما و نواحيهما فَانْفُذُوا أى فأخرجوا لا تَنْفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطانٍ أى حيث توجهتم فثم ملكى و لا تخرجون من سلطانى فأنا آخذكم بالموت و قيل لا تنفذون إلا بقدره من الله و قوه يعطيكموها بأن يخلق لكم مكانا آخر سوى السماوات و الأرض و يجعل لكم قوه تخرجون بها إليه و قيل المعنى إن استطعتم أن تعلموا ما فى السماوات و الأرض فاعلموا أنه لا يمكنكم ذلك لا تَنْفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطانٍ أى لا تعلمون إلا بحجه و بيان و قيل لا تَنْفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطانٍ معناه حيث ما نظرتم شاهدتم حجه الله و سلطانه الذى يدل على توحيده

يُرْسَلُ عَلَيْكَما شُواظٌ مِنْ نارٍ هو اللهب الأخضر المنقطع من النار وَ نُحاسٌ هو الصفر المذاب للعذاب و قيل النحاس الدخان و قيل المهل و المعنى لا تنفذون و لو جاز أن تنفذوا و قدرتم عليه لأرسل عليكم العذاب من النار المحرقه و قيل معناه أنه يقال لهم ذلك يوم القيامه يُرْسَلُ عَلَيْكُما أى على من أشرك منكما و قد جاء فى الخبر يحاط على الخلق بالملائكه و بلسان من نار ثم ينادون يا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَ الْإِنْسِ إلى قوله شُواظٌ مِنْ نارٍ و

رَوَى مَسْعَدَهُ بْنُ صَدَقَهَ عَنْ كُلَيْبٍ قَالَ: كُنَّا عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فَأَنْشَأَ يُحَدِّثُنَا فَقَالَ إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَهِ جَمَعَ اللَّهُ الْعِبَادَ فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ وَ ذَلِكَ أَنَّهُ يُوحِي إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا أَنِ اهْبِطِي بِمَنْ فِيكِ فَيَهْبِطُ أَهْلُ السَّمَاءِ الدُّنْيَا بِمِثْلَيْ مَنْ فِي الْأَرْضِ مِنَ الْجِنِّ وَ الْإِنْسِ وَ الْمَلَائِكَهِ ثُمَّ يَهْبِطُ أَهْلُ السَّمَاءِ الثَّانِيَهِ بِمِثْلِ الْجَمِيعِ مَرَّتَيْنِ فَلَا يَزَالُونَ كَذَلِكَ حَتَّى يَهْبِطَ أَهْلُ سَبْعِ سَمَاوَاتٍ فَيَصِيرُ الْجِنُّ وَ الْإِنْسُ فِي سَبْعِ سُرَادِقَاتٍ مِنَ الْمَلَائِكَهِ ثُمَّ يُنَادِي مُنَادٍ يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَ الْإِنْسِ إِنِ اسْتَطَعْتُمْ الْآيَهَ فَيَنْظُرُونَ فَإِذَا قَدْ أَحَاطَ بِهِمْ سَبْعَ أَطْوَاقٍ مِنَ الْمَلَائِكَهِ.

و قوله فَلا تَنْتَصِرانِ أى فلا تقدران على دفع ذلك عنكما و عن غيركما فَإِذَا انْشَقَّتِ السَّماءُ يعنى يوم القيامه إذا انصدعت السماء و انفكّ بعضها من بعض فَكانَتْ وَرْدَهً أى فصارت حمراء كلون الفرس الورد و هو الأبيض الذى يضرب إلى الحمره أو الصفره فيكون فى الشتاء أحمر و فى الربيع أصفر و فى اشتداد البرد أغبر سبحانه خالقها و المصرف لها كيف يشاء و الورده واحده الورد فشبه السماء يوم القيامه فى اختلاف ألوانها بذلك و قيل أراد به ورده النبات و هى حمراء و قد تختلف ألوانها و لكن الأغلب فى ألوانها الحمره لتصير السماء كالورده فى الاحمرار ثم تجرى كَالدِّهانِ و هو جمع الدهن عند انقضاء الأمر و تناهى المده قال الحسن هى كالدهان التى تصب بعضها بألوان مختلفه قال الفراء شبه تلون السماء بتلون الورده من الخيل و شبه الورده فى اختلافه بالدهن و اختلاف ألوانه و قيل الدهان الأديم (۱)الأحمر و قيل هو عكر الزيت (۲)يتلون ألوانا فَيَوْمَئِذٍ يعنى

۱- الاديم: الجلد.

۲- عكر: ضد الصافى، و هو دردى الزيت.

يوم القيامه لا يُسْئَلُ عَنْ ذَنْبِهِ إِنْسٌ وَ لا جَانٌّ أى لا يسأل المجرم عن جرمه فى ذلك الموطن لما يلحقه من الذهول الذى تحار له العقول و إن وقعت المسأله فى غير ذلك الوقت بدلاله قوله وَ قِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْؤُلُونَ و قيل المعنى لا يسألون سؤال الاستفهام ليعرف ذلك بالمسأله من جهته لأن الله تعالى قد أحصى الأعمال و حفظها على العباد و إنما يسألون سؤال تقريع و توبيخ للمحاسبه و قيل إن أهل الجنه حسان الوجوه و أهل النار سود الوجوه فلا يسألون من أى الحزبين هم و لكن يسألون سؤال تقريع.

وَ رُوِيَ عَنِ الرِّضَا عليه السلام أَنَّهُ قَالَ: فَيَوْمَئِذٍ لَا يُسْئَلُ مِنْكُمْ عَنْ ذَنْبِهِ إِنْسٌ وَ لَا جَانٌّ وَ الْمَعْنَى أَنَّ مَنِ اعْتَقَدَ الْحَقَّ ثُمَّ أَذْنَبَ وَ لَمْ يَتُبْ فِي الدُّنْيَا عُذِّبَ عَلَيْهِ فِي الْبَرْزَخِ وَ يَخْرُجُ يَوْمَ الْقِيَامَهِ وَ لَيْسَ لَهُ ذَنْبٌ يُسْأَلُ عَنْهُ.

يُعْرَفُ الْمُجْرِمُونَ بِسِيمَاهُمْ أى بعلامتهم و هى سواد الوجوه و زرقه العيون و قيل بأمارات الخزى فَيُؤْخَذُ بِالنَّواصِي وَ الْأَقْدامِ فتأخذهم الزبانيه فتجمع بين نواصيهم و أقدامهم بالغل ثم يسحبون إلى النار و يقذفون فيها.

و فى قوله تعالى إِذا وَقَعَتِ الْواقِعَهُ أى إذا قامت القيامه سميت بها لكثره ما يقع فيها من الشده أو لشده وقعتها لَيْسَ لِوَقْعَتِها كاذِبَهٌ (۱)أى ليس لمجيئها و ظهورها كذب و قيل أى ليس لوقعتها قضيه كاذبه أى ثبت وقوعها بالسمع و العقل خافِضَهٌ رافِعَهٌ أى تخفض ناسا و ترفع آخرين و قيل تخفض أقواما إلى النار و ترفع أقواما إلى الجنه إِذا رُجَّتِ الْأَرْضُ رَجًّا أى حركت حركه شديده و زلزلت زلزالا شديدا و قيل معناه رجت بما فيها كما يرج الغربال بما فيه فتخرج من فى بطنها من الموتى وَ بُسَّتِ الْجِبالُ بَسًّا أى فتت فتا و قيل أى كسرت كسرا و قيل قلعت من أصلها و قيل سيرت من وجه الأرض تسييرا و قيل بسطت بسطا كالرمل و التراب و قيل جعلت كَثِيباً مَهِيلًا بعد أن كانت شامخه طويله فَكانَتْ هَباءً مُنْبَثًّا

۱- قال السيّد الرضىّ فى المجازات «ص ۲۳۹»: و هذه استعاره، و المراد انها إذا وقعت لم ترجع عن وقوعها و لم تعدل عن طريقها، كما يقال: قد صدق فلان الحمله و لم يكذب، أى و لم يرجع على عقبيه و يقف عن وجهه عزمه جبنا و ضعفا و وجلا و خوفا، و تلخيص المعنى: ليس لوقعتها كذب و لا خلف إه.

أی غبارا متفرقا کالذی یری فی شعاع الشمس إذا دخل من الکوه (۱)وَ کُنْتُمْ أَزْواجاً أی أصنافا ثَلاثَهً فَأَصْحابُ الْمَیْمَنَهِ یعنی الیمین و هم الذین یعطون کتبهم بأیمانهم و قیل الذین یؤخذ بهم ذات الیمین إلی الجنه و قیل هم أصحاب الیمن و البرکه ما أَصْحابُ الْمَیْمَنَهِ أی أی شی ء هم کما یقال هم ما هم وَ أَصْحابُ الْمَشْئَمَهِ هم الذین یعطون کتبهم بشمالهم أو یؤخذ بهم ذات الشمال إلی النار و قیل هم المشائم علی أنفسهم وَ السَّابِقُونَ السَّابِقُونَ أی و السابقون إلی اتباع الأنبیاء الذین صاروا أئمه الهدی هم السابقون إلی جزیل الثواب عند الله و قیل السابقون إلی طاعه الله هم السابقون إلی رحمته فالسابقون الثانی خبر الأول و یحتمل أن یکون تأکیدا للأول و الخبر أُولئِکَ الْمُقَرَّبُونَ و فی قوله تعالی فَإِذا نُفِخَ فِی الصُّورِ نَفْخَهٌ واحِدَهٌ و هی النفخه الأولی و قیل الثانیه وَ حُمِلَتِ الْأَرْضُ وَ الْجِبالُ أی رفعت من أماکنها فَدُکَّتا دَکَّهً واحِدَهً أی کسرتا کسره واحده لا تثنی حتی یستوی ما علیها من شی ء مثل الأدیم الممدود و قیل ضرب بعضها ببعض حتی تفتتت الجبال و نسفتها الریاح و بقیت الأرض شیئا واحدا لا جبل فیها و لا رابیه (۲)بل تکون قطعه مستویه و إنما قال دکتا لأنه جعل الأرض جمله واحده و الجبال جمله واحده فَیَوْمَئِذٍ وَقَعَتِ الْواقِعَهُ أی قامت القیامه وَ انْشَقَّتِ السَّماءُ أی انفرج بعضها من بعض فَهِیَ یَوْمَئِذٍ واهِیَهٌ أی شدیده الضعف بانتقاض أبنیتها و قیل هو أن السماء تنشق بعد صلابتها فتصیر بمنزله الصوف فی الوهن و الضعف وَ الْمَلَکُ عَلی أَرْجائِها أی علی أطرافها و نواحیها و الملک اسم یقع علی الواحد و الجمع و السماء مکان الملائکه فإذا وهت صارت فی نواحیها و قیل إن الملائکه یومئذ علی جوانب السماء تنتظر ما یؤمر به فی أهل النار و أهل الجنه وَ یَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّکَ فَوْقَهُمْ یعنی فوق الخلائق یَوْمَئِذٍ ثَمانِیَهٌ من الملائکه.

وَ رُوِیَ عَنِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله أَنَّهُمُ الْیَوْمَ أَرْبَعَهٌ فَإِذَا کَانَ یَوْمُ الْقِیَامَهِ أَیَّدَهُمْ بِأَرْبَعَهٍ

۱- بفتح الکاف و ضمها و فتح الواو المشدده: الخرق فی الحائط.

۲- الرابیه: ما ارتفع من الأرض.

أَخْرَى فَيَكونُونَ ثَمانِيَةً.

و قيل ثمانيه صفوف لا يعلم عددهم إلا الله تعالى عن ابن عباس يَوْمَئِذٍ تُعْرَضُونَ يعنى يوم القيامه يتعرضون معاشر المكلفين لا تَخْفى مِنْكُمْ خافِيَةٌ أى نفس خافيه أو فعله خافيه و قيل الخافيه مصدر أى خافيه أحد و روى فى الخبر عن ابن مسعود و قتاده أن الخلق يعرضون ثلاث عرضات ثنتان فيهما معاذير و جدال و الثالثه تطير الصحف من الأيدى فآخذ بيمينه و آخذ بشماله و ليس يعرض الله الخلق ليعلم من حالهم ما لم يعلمه و لكن ليظهر ذلك لخلقه فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتابَهُ بِيَمِينِهِ فَيَقُولُ لأهل القيامه هاؤُمُ أى تعالوا اقْرَؤُا كِتابِيَهْ إنما يقوله سرورا بهم لعلمه بأنه ليس فيه إلا الطاعات فلا يستحيى أن ينظر فيه غيره إِنِّي ظَنَنْتُ أى علمت و أيقنت فى الدنيا أَنِّي مُلاقٍ حِسابِيَهْ و الهاء لنظم رءوس الآى و هى هاء الاستراحه و المعنى أنى كنت مستيقنا فى دار الدنيا بأنى ألقى حسابى يوم القيامه فَهُوَ فِي عِيشَةٍ راضِيَةٍ أى حاله من العيش ذات رضى بمعنى مرضيه فِي جَنَّةٍ عالِيَةٍ أى رفيعه القدر و المكان قُطُوفُها دانِيَةٌ أى ثمارها قريبه ممن يتناولها قال البراء بن عازب يتناول الرجل من الثمره و هو نائم.

وَ رُوِيَ عَنْ سَلْمَانَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ أَحَدٌ إِلَّا بِجَوَازِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ هَذَا كِتَابٌ مِنَ اللَّهِ لِفُلَانِ بْنِ فُلَانٍ أَدْخِلُوهُ جَنَّةً عَالِيَةً قُطُوفُها دانِيَةٌ

و قيل معناه لا يرد أيديهم عن ثمرها بعد و لا شوك يقال لهم كُلُوا وَ اشْرَبُوا فى الجنه هَنِيئاً بِما أَسْلَفْتُمْ أى قدمتم من أعمالكم الصالحه فِي الْأَيَّامِ الْخالِيَهِ أى الماضيه فى الدنيا و يعنى بقوله هَنِيئاً أنه ليس فيه ما يؤذى فلا يحتاج فيه إلى إخراج فضل بغائط أو بول وَ أَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتابَهُ أى صحيفه أعماله بِشِمالِهِ فَيَقُولُ يا لَيْتَنِي لَمْ أُوتَ كِتابِيَهْ لما يرى فيه من قبائح أعماله وَ لَمْ أَدْرِ ما حِسابِيَهْ أى و لم أدر أى شى ء حسابى يا لَيْتَها كانَتِ الْقاضِيَهَ الهاء فى ليتها كنايه عن الحال التى هم فيها و قيل كنايه عن الموته الأولى و القاضيه القاطعه للحياه أى ليت الموته الأولى لم نحى بعدها أو تمنى يومئذ الموت و لم يكن فى الدنيا شى ء أكره عنده من الموت ما أَغْنى عَنِّي مالِيَهْ أى ما دفع عنى مالى من عذاب الله شيئا هَلَكَ عَنِّي سُلْطانِيَهْ أى ضل عنى ما كنت أعتقده

حجه أو هلك عنى تسلطى و أمرى و نهيى فى دار الدنيا على ما كنت مسلطا عليه.

ثم أخبر سبحانه أنه يقول للملائكه خُذُوهُ فَغُلُّوهُ أى أوثقوه بالغل و هو أن تشد إحدى يديه أو رجليه إلى عنقه بجامعه (۱)ثُمَّ الْجَحِيمَ صَلُّوهُ أى ثم أدخلوا النار العظيمه و ألزموه إياها ثُمَّ فِي سِلْسِلَهٍ ذَرْعُها أى طولها سَبْعُونَ ذِراعاً فَاسْلُكُوهُ أى اجعلوه فيها لأنه يؤخذ عنقه فيها ثم يجر بها قال الضحاك إنما تدخل فى فيه و تخرج من دبره فعلى هذا يكون المعنى ثم اسلكوا السلسله فيه فقلب و قال نوف البكالى (۲)كل زراع سبعون باعا الباع أبعد مما بينك و بين مكه و كان فى رحبه الكوفه و قال الحسن الله أعلم بأى ذراع هو و قال سويد بن نجيح إن جميع أهل النار كانوا فى تلك السلسله و لو أن حلقه منها وضعت على جبل لذاب من حرها إِنَّهُ كانَ لا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ أى لم يكن يوحد الله و لا يصدق به وَ لا يَحُضُّ عَلى طَعامِ الْمِسْكِينِ أى كان يمنع الزكاه و الحقوق الواجبه فَلَيْسَ لَهُ الْيَوْمَ هاهُنا حَمِيمٌ أى صديق ينفعه وَ لا طَعامٌ إِلَّا مِنْ غِسْلِينٍ و هو صديد (۳)أهل النار و ما يجرى منهم و قيل إن أهل النار طبقات فمنهم من طعامه غسلين و منهم من طعامه الزقوم (۴)و منهم من طعامه الضريع لأنه قال فى موضع آخر لَيْسَ لَهُمْ طَعامٌ إِلَّا مِنْ ضَرِيعٍ (۵)و قيل يجوز أن يكون الضريع هو الغسلين لا يَأْكُلُهُ أى هذا الغسلين إِلَّا الْخاطِؤُنَ و هم

۱- الجامعه: الغل.

۲- قال ابن الأثير فى اللباب «ج ۱ ص ۱۳۷»: البكالى: بكسر الباء الموحده و فتح الكاف المخففه و فى آخرها اللام، هذه النسبه إلى بنى بكال و هو بطن من حمير ينسب إليه أبو زيد نوف بن فضاله البكالى.

۳- الصديد: القيح و الدم. و هو ما يسيل من جوف أهل جهنم.

۴- الزقوم: شجره فى جهنم منها طعام أهل النار؛ نبات بالباديه له زهر كزهر الياسمين؛ كل طعام يقتل.

۵- الضريع: قيل: هو نوع من الشوك لا تأكله الدوابّ لخبثه، و قيل: نبات أحمى منتن الريح يرمى به البحر، فكيفما كان فاشاره إلى شى ء منكر، و روى عن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله أن الضريع: شى ء يكون فى النار يشبه الشوك أمر من الصبر و انتن من الجيفه و أشدّ حرا من النار.

الجائزون عن طريق الحق عامدين و الفرق بين الخاطئ و المخطئ أن المخطئ قد يكون من غير تعمد و الخاطئ المذنب المتعمد الجائز عن الصراط المستقيم.

و فى قوله سبحانه يَوْمَ تَكُونُ السَّماءُ كَالْمُهْلِ أى كدردى الزيت و قيل كعكر القطران و قيل مثل الفضه إذا أذيبت و قيل مثل الصفر المذاب وَ تَكُونُ الْجِبالُ كَالْعِهْنِ أى كالصوف المصبوغ و قيل كالصوف المنفوش و قيل كالصوف الأحمر بمعنى أنها تلين بعد الشده و تتفرق بعد الاجتماع و قال الحسن إنها أولا تصير كَثِيباً مَهِيلًا ثم تصير عهنا منفوشا ثم هَباءً مَنْثُوراً وَ لا يَسْئَلُ حَمِيمٌ حَمِيماً لشغل كل إنسان بنفسه عن غيره و قيل لا يسأله عن يتحمل من أوزاره ليأسه من ذلك فى الآخره و قيل معناه أنه لا يحتاج إلى سؤاله لأنه يكون لكل علامه يعرف بها فعلامه الكافرين سواد الوجوه و زرقه العيون و علامه المؤمنين نضاره اللون و بياض الوجوه يُبَصَّرُونَهُمْ أى تعرف الكفار بعضهم بعضا ساعه ثم لا يتعارفون و يفر بعضهم من بعض و قيل يعرفهم المؤمنون فيشمتون بهم و يسرون بعذابهم و قيل يعرف أتباع الضلاله رؤساءهم و قيل إن الضمير يعود إلى الملائكه أى يعرفهم الملائكه و يجعلون بصراء بهم فيسوقون فريقا إلى الجنه و فريقا إلى النار يَوَدُّ الْمُجْرِمُ أى يتمنى العاصى لَوْ يَفْتَدِى مِنْ عَذابِ يَوْمِئِذٍ بِبَنِيهِ أى يتمنى سلامته من العذاب النازل به بإسلام كل كريم عليه من أولاده الذين هم أعز الناس عليه وَ صاحِبَتِهِ أى زوجته التى كانت سكنا له و ربما آثرها على أبويه وَ أَخِيهِ الذى كان ناصرا له و معينا وَ فَصِيلَتِهِ أى و عشيرته الَّتِى تُؤْوِيهِ فى الشدائد و تضمه و يأوى إليها فى النسب وَ مَنْ فِى الْأَرْضِ جَمِيعاً أى بجميع الخلائق ثُمَّ يُنْجِيهِ ذلك الفداء كَلَّا لا ينجيه ذلك إِنَّها لَظى يعنى أن نار جهنم لظى أو القصه لظى نَزَّاعَةً لِلشَّوى و سميت لظى لأنها تتلظى أى تشتعل و تتلهب على أهلها و قيل لظى اسم من أسماء جهنم و قيل هى الدركه الثانيه منها و هى نزاعه للشوى تنزع الأطراف فلا تترك لحما و لا جلدا إلا أحرقته و قيل تنزع الجلد و أم الرأس و قيل تنزع الجلد و اللحم عن العظم و قال الكلبى يعنى تأكل الدماغ كله ثم يعود كما كان و قال أبو صالح الشوى لحم الساق و قال

سعید بن جبیر العصب و العقب و قال أبو العالیه محاسن الوجه تَدْعُوا مَنْ أَدْبَرَ وَ تَوَلَّی یعنی النار تدعو إلی نفسها من أدبر عن الإیمان و تولی عن طاعه الله و طاعه رسوله أی لا یفوتها کافر فکأنها تدعوه فیجیئها کرها و قیل إن الله تعالی ینطق النار حتی تدعوهم إلیها و قیل معناه تدعو زبانیه النار و قیل تدعو أی تعذب رواه المبرد عن الخلیل قال یقال دعاک الله أی عذبک.

و فی قوله کَأَنَّهُمْ إِلی نُصُبٍ یُوفِضُونَ أی کأنهم یسعون فیسرعون إلی علم نصب لهم و قیل کأنهم إلی أوثانهم یسعون للتقرب إلیها تَرْهَقُهُمْ ذِلَّهٌ أی تغشاهم.

و فی قوله سبحانه یَوْمَ تَرْجُفُ الْأَرْضُ وَ الْجِبالُ أی تتحرک باضطراب شدید وَ کانَتِ الْجِبالُ کَثِیباً مَهِیلًا أی رملا سائلا متناثرا عن ابن عباس و قیل المهیل الذی إذا وطئته القدم زل من تحتها و إذا أخذت أسفله انهار أعلاه و المعنی أن الجبال تنقلع من أصولها فتصیر بعد صلابتها کالرمل السائل.

و فی قوله یَجْعَلُ الْوِلْدانَ شِیباً هو جمع أشیب و هذا وصف لذلک الیوم و شدته کما یقال هذا أمر یشیب منه الولید و تشیب منه النواصی إذا کان عظیما شدیدا و المعنی بأی شی ء تتحصنون من عذاب ذلک الیوم إن کفرتم و کیف تدفعون عنکم ذلک السَّماءُ مُنْفَطِرٌ بِهِ الهاء یعود إلی الیوم و المعنی أن السماء تنفطر و تنشق فی ذلک الیوم من هوله و قیل بسبب ذلک الیوم و هوله و شدته کانَ وَعْدُهُ مَفْعُولًا أی کائنا لا خلف فیه و لا تبدیل.

و فی قوله تعالی فَإِذا بَرِقَ الْبَصَرُ أی شخص البصر عند معاینه ملک الموت فلا یطرف من شده الفزع و قیل إذا فزع و تحیر لما یری من أهوال القیامه و أحوالها وَ خَسَفَ الْقَمَرُ أی ذهب نوره و ضوؤه وَ جُمِعَ الشَّمْسُ وَ الْقَمَرُ أی جمع بینهما فی ذهاب ضوئهما بالخسوف لیتکامل ظلام الأرض علی أهلها حتی یراهما کل أحد بغیر نور و ضیاء و قیل فی طلوعهما من المغرب کالبعیرین القرینین یَقُولُ الْإِنْسانُ المکذب بالقیامه یَوْمَئِذٍ أَیْنَ الْمَفَرُّ أین الفرار و یجوز أن یکون معناه أین موضع الفرار کَلَّا لا وَزَرَ أی لا مهرب و لا ملجأ لهم یلجئون إلیه و الوزر ما یتحصن به من جبل أو

غیره إِلی رَبِّکَ یَوْمَئِذٍ الْمُسْتَقَرُّ أی المنتهی أی ینتهی الخلق یومئذ إلی حکمه و أمره فلا حکم و لا أمر لأحد غیره و قیل المستقر المکان الذی یستقر فیه المؤمن و الکافر و ذلک إلی الله لا إلی العباد و قیل المستقر المصیر و المرجع یُنَبَّؤُا الْإِنْسانُ یَوْمَئِذٍ بِما قَدَّمَ وَ أَخَّرَ أی یخبر الإنسان یوم القیامه بأول عمله و آخره فیجازی به و قیل معناه بما قدم من العمل فی حیاته و ما سنه فعمل به بعد موته من خیر أو شر و قیل بما قدم من المعاصی و أخر من الطاعات و قیل بما أخذ و ترک و قیل بما قدم من طاعه الله و أخر من حق الله و ضیعه و قیل بما قدم من ماله لنفسه و ما خلفه لورثته بعده بَلِ الْإِنْسانُ عَلی نَفْسِهِ بَصِیرَهٌ أی إن جوارحه تشهد علیه بما عمل قال القتیبی أقام جوارحه مقام نفسه و لذلک أنث (۱)و قیل معناه أن الإنسان بصیر بنفسه و عمله

وَ رَوَی الْعَیَّاشِیُّ بِإِسْنَادِهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: مَا یَصْنَعُ أَحَدُکُمْ أَنْ یُظْهِرَ حَسَناً وَ یُسِرَّ سَیِّئاً أَ لَیْسَ إِذَا رَجَعَ إِلَی نَفْسِهِ یَعْلَمُ أَنَّهُ لَیْسَ کَذَلِکَ وَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ یَقُولُ بَلِ الْإِنْسانُ عَلی نَفْسِهِ بَصِیرَهٌ إِنَّ السَّرِیرَهَ إِذَا صَلَحَتْ قَوِیَتِ الْعَلَانِیَهُ.

وَ لَوْ أَلْقی مَعاذِیرَهُ أی و لو اعتذر و جادل عن نفسه لم ینفعه ذلک و قیل معناه و لو أرخی الستور و أغلق الأبواب قال الزجاج معناه و لو أدلی بکل حجه عنده (۲)و جاء فی التفسیر المعاذیر الستور واحدها معذار و قال المبرد هی لغه طائیه و المعنی علی هذا القول و إن أسبل الستور لیخفی ما یعمل فإن نفسه شاهد علیه.

۱- و قال الکسائی: المعنی: بل علی نفس الإنسان بصیره، فجاء علی التقدیم و التأخیر، أی علیه من الملائکه رقیب یرقبه و حافظ یحفظ عمله. و قال أبو عبیده: جاءت هذه الهاء فی بصیره و الموصوف بها مذکر کما جاءت فی علامه و نسابه و راویه و طاغیه، و المراد بها المبالغه فی المعنی الذی وقع الوصف به. و وجه المبالغه فی صفه الملک المحصی لاعمال المکلف بأنّه بصیره أن ذلک الملک یتجاوز علم الظواهر الی علم السرائر بما جعل اللّه له علی ذلک من الأدله و أعطاه من أسباب المعرفه. قاله الرضی فی تلخیص البیان ص ۲۶۷.

۲- أدلی بحجته أی أحضرها و احتج بها.

و فی قوله سبحانه إِنَّ هؤُلاءِ یُحِبُّونَ الْعاجِلَهَ أی یؤثرون اللذات و المنافع العاجله فی دار الدنیا وَ یَذَرُونَ وَراءَهُمْ أی و یترکون أمامهم یَوْماً ثَقِیلًا أی عسیرا شدیدا و المعنی أنهم لا یؤمنون به و لا یعملون له و قیل معنی وراءهم خلف ظهورهم.

و فی قوله تعالی فَإِذَا النُّجُومُ طُمِسَتْ أی محیت آثارها و أذهب نورها (۱)وَ إِذَا السَّماءُ فُرِجَتْ أی شقت و صدعت فصار فیها فروج وَ إِذَا الْجِبالُ نُسِفَتْ أی قلعت من مکانها و قیل أی أذهبت بسرعه حتی لا یبقی لها أثر فی الأرض وَ إِذَا الرُّسُلُ أُقِّتَتْ أی جمعت لوقتها و هو یوم القیامه لتشهد علی الأمم و هو قوله لِأَیِّ یَوْمٍ أُجِّلَتْ أی أخرت و ضرب لهم الأجل لجمعهم تعجب العباد من ذلک الیوم و قیل أُقِّتَتْ معناه عرفت وقت الحساب و الجزاء لأنهم فی الدنیا لا یعرفون متی تکون الساعه و قیل عرفت ثوابها فی ذلک الیوم

وَ قَالَ الصَّادِقُ علیه السلام أُقِّتَتْ أَیْ بُعِثَتْ فِی أَوْقَاتٍ مُخْتَلِفَهٍ.

ثم بین سبحانه ذلک الیوم فقال لِیَوْمِ الْفَصْلِ أی یوم یفصل الرحمن بین الخلائق ثم عظم ذلک الیوم فقال وَ ما أَدْراکَ ما یَوْمُ الْفَصْلِ ثم أخبر سبحانه عن حال من کذب به فقال وَیْلٌ یَوْمَئِذٍ لِلْمُکَذِّبِینَ و فی قوله تعالی هذا یَوْمُ لا یَنْطِقُونَ فیه قولان أحدهما أنهم لا ینطقون بنطق ینتفعون به فکأنهم لم ینطقوا و الثانی أن فی القیامه مواقف ففی بعضها یختصمون و یتکلمون و فی بعضها یختم علی أفواههم فلا یتکلمون و عن قتاده قال جاء رجل إلی عکرمه فقال أ رأیت قول الله تعالی هذا یَوْمُ لا یَنْطِقُونَ و قوله ثُمَّ إِنَّکُمْ یَوْمَ الْقِیامَهِ عِنْدَ رَبِّکُمْ تَخْتَصِمُونَ قال إنها مواقف فأما موقف منها فتکلموا و اختصموا ثم ختم علی أفواههم فتکلمت أیدیهم و أرجلهم فحینئذ لا ینطقون.

۱- قال الرضی قدّس سرّه فی التلخیص «ص ۲۷۰»: و المراد بطمس النجوم- و اللّه أعلم- محو آثارها و إذهاب أنوارها، و إزالتها عن الجهات التی یستدل بها و یهتدی بسمتها فصارت کالکتاب المطموس الذی اشکلت سطوره و استعجمت حروفه. و الطمس فی المکتوبات حقیقه، و فی غیرها استعاره.

و فی قوله تعالی إِنَّ یَوْمَ الْفَصْلِ کانَ مِیقاتاً أی لما وعد الله من الجزاء و الحساب و الثواب و العقاب یَوْمَ یُنْفَخُ فِی الصُّورِ فَتَأْتُونَ أَفْواجاً أی جماعه جماعه إلی أن تتکاملوا فی القیامه و قیل زمرا زمرا من کل مکان للحساب و کل فریق یأتی مع شکله و قیل إن کل أمه تأتی مع نبیها وَ فُتِحَتِ السَّماءُ أی شقت لتزول الملائکه فَکانَتْ أَبْواباً أی ذات أبواب و قیل صار فیها طرق و لم یکن کذلک من قبل وَ سُیِّرَتِ الْجِبالُ أی أزیلت عن أماکنها و ذهب بها فَکانَتْ سَراباً أی کالسراب یظن أنها جبال و لیست إیاها

وَ فِی الْحَدِیثِ عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ قَالَ: کَانَ مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ جَالِساً قَرِیباً مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فِی مَنْزِلِ أَبِی أَیُّوبَ الْأَنْصَارِیِّ فَقَالَ مُعَاذٌ یَا رَسُولَ اللَّهِ أَ رَأَیْتَ قَوْلَ اللَّهِ تَعَالَی یَوْمَ یُنْفَخُ فِی الصُّورِ فَتَأْتُونَ أَفْواجاً الْآیَاتِ فَقَالَ یَا مُعَاذُ سَأَلْتَ عَنْ عَظِیمٍ مِنَ الْأَمْرِ ثُمَّ أَرْسَلَ عَیْنَیْهِ ثُمَّ قَالَ تُحْشَرُ عَشَرَهُ أَصْنَافٍ مِنْ أُمَّتِی أَشْتَاتاً قَدْ مَیَّزَهُمُ اللَّهُ تَعَالَی مِنَ الْمُسْلِمِینَ وَ بَدَّلَ صُوَرَهُمْ فَبَعْضُهُمْ عَلَی صُورَهِ الْقِرَدَهِ وَ بَعْضُهُمْ عَلَی صُورَهِ الْخَنَازِیرِ وَ بَعْضُهُمْ مُنَکَّسُونَ أَرْجُلُهُمْ مِنْ فَوْقُ وَ وُجُوهُهُمْ مِنْ تَحْتُ ثُمَّ یُسْحَبُونَ عَلَیْهَا وَ بَعْضُهُمْ عُمْیٌ یَتَرَدَّدُونَ وَ بَعْضُهُمْ بُکْمٌ لَا یَعْقِلُونَ وَ بَعْضُهُمْ یَمْضَغُونَ أَلْسِنَتَهُمْ یَسِیلُ الْقَیْحُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ لُعَاباً یَتَقَذَّرُهُمْ أَهْلُ الْجَمْعِ وَ بَعْضُهُمْ مُقَطَّعَهٌ أَیْدِیهِمْ وَ أَرْجُلُهُمْ وَ بَعْضُهُمْ مُصَلَّبُونَ عَلَی جُذُوعٍ مِنْ نَارٍ وَ بَعْضُهُمْ أَشَدُّ نَتْناً مِنَ الْجِیَفِ وَ بَعْضُهُمْ یَلْبَسُونَ جِبَاباً سَابِغَهً مِنْ قَطِرَانٍ لَازِقَهٍ بِجُلُودِهِمْ فَأَمَّا الَّذِینَ عَلَی صُورَهِ الْقِرَدَهِ فَالْقَتَّاتُ مِنَ النَّاسِ وَ أَمَّا الَّذِینَ عَلَی صُورَهِ الْخَنَازِیرِ فَأَهْلُ السُّحْتِ وَ أَمَّا الْمُنَکَّسُونَ عَلَی رُءُوسِهِمْ فَأَکَلَهُ الرِّبَا وَ الْعُمْیُ الْجَائِرُونَ فِی الْحُکْمِ وَ الصُّمُّ الْبُکْمُ الْمُعْجَبُونَ بِأَعْمَالِهِمْ وَ الَّذِینَ یَمْضَغُونَ بِأَلْسِنَتِهِمْ فَالْعُلَمَاءُ وَ الْقُضَاهُ الَّذِینَ خَالَفَتْ أَعْمَالُهُمْ أَقْوَالَهُمْ وَ الْمُقَطَّعَهُ أَیْدِیهِمْ وَ أَرْجُلُهُمُ الَّذِینَ یُؤْذُونَ الْجِیرَانَ وَ الْمُصَلَّبُونَ عَلَی جُذُوعٍ مِنْ نَارٍ فَالسُّعَاهُ بِالنَّاسِ إِلَی السُّلْطَانِ وَ الَّذِینَ هُمْ أَشَدُّ نَتْناً مِنَ الْجِیَفِ فَالَّذِینَ یَتَمَتَّعُونَ بِالشَّهَوَاتِ وَ اللَّذَّاتِ وَ یَمْنَعُونَ حَقَّ اللَّهِ فِی أَمْوَالِهِمْ وَ الَّذِینَ یَلْبَسُونَ الْجِبَابَ فَأَهْلُ التَّجَبُّرِ وَ الْخُیَلَاءِ.

و فی قوله تعالی لا یَمْلِکُونَ مِنْهُ خِطاباً أی لا یملکون أن یسألوا إلا فیما أذن لهم فیه قال مقاتل لا یقدر الخلق علی أن یکلموا الرب إلا بإذنه یَوْمَ یَقُومُ

الرُّوحُ وَ الْمَلائِكَهُ صَفًّا اختلف فی الروح فقیل خلق الله علی صوره بنی آدم و لیسوا بناس و لا بملائکه یقومون صفا و الملائکه صفا و قیل ملک من الملائکه ما خلق الله مخلوقا أعظم منه فإذا کان یوم القیامه قام هو وحده صفا و قامت الملائکه کلهم صفا واحدا فیکون عظم خلقه مثل صفهم عن ابن عباس و قیل إنها أرواح الناس تقوم مع الملائکه فیما بین النفختین قبل أن ترد الأرواح إلی الأجساد عن ابن عباس أیضا و قیل إنه جبرئیل علیه السلام و قال وهب إن جبرئیل واقف بین یدی الله عز و جل ترعد فرائصه یخلق الله عز و جل من کل رعده منه مائه ألف ملک فالملائکه صفوف بین یدی الله عز و جل منکسو رءوسهم فإذا أذن الله لهم فی الکلام قالوا لا إله إلا الله وَ قالَ صَواباً أی لا إله إلا الله

وَ عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام أَنَّهُ مَلَکٌ أَعْظَمُ مِنْ جَبْرَئِیلَ وَ مِیکَائِیلَ.

و قیل إن الروح بنو آدم.

و قوله صفا معناه مصطفین لا یَتَکَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمنُ و هم المؤمنون و الملائکه وَ قالَ فی الدنیا صَواباً أی شهد بالتوحید و قال لا إله إلا الله و قیل إن الکلام هاهنا الشفاعه ذلِکَ الْیَوْمُ الْحَقُّ الذی لا شک فیه یعنی القیامه فَمَنْ شاءَ اتَّخَذَ إِلی رَبِّهِ مَآباً أی مرجعا بالطاعه إِنَّا أَنْذَرْناکُمْ عَذاباً قَرِیباً یعنی العذاب فی الآخره یَوْمَ یَنْظُرُ الْمَرْءُ ما قَدَّمَتْ یَداهُ أی ینتظر جزاء ما قدمه من طاعه و معصیه و قیل معناه أن کل أحد ینظر إلی عمله فی ذلک الیوم من خیر و شر مثبتا علیه فی صحیفته فیرجو ثواب الله علی صالح عمله و یخاف العقاب علی سوء عمله وَ یَقُولُ الْکافِرُ فی ذلک الیوم یا لَیْتَنِی کُنْتُ تُراباً أی یتمنی أن لو کان ترابا لا یعود و لا یحاسب لیتخلص من عقاب ذلک الیوم و قال عبد الله بن عمر إذا کان یوم القیامه مدت الأرض مد الأدیم و حشر الدواب و البهائم و الوحوش ثم یجعل القصاص بین الدواب حتی یقتص للشاه الجماء (۱)من الشاه القرناء التی نطحتها و قال مجاهد یقاد یوم القیامه للمنطوحه من الناطحه و قال المقاتل إن الله یجمع الوحوش و الهوام و الطیر و کل شی ء غیر الثقلین فیقول من ربکم فیقولون الرحمن الرحیم فیقول لهم الرب بعد

۱- جمع الاجم: الکبش لا قرن له.

ما يقضى بينهم حتى يقتص للجماء من القرناء إنا خلقناكم و سخرناكم لبنى آدم و كنتم مطيعين أيام حياتكم فارجعوا إلى الذى كنتم كونوا ترابا فتكون ترابا فإذا التفت الكافر إلى شى ء صار ترابا يتمنى فيقول يا ليتنى كنت فى الدنيا على صوره خنزير رزقى كرزقه و كنت اليوم أى فى الآخره ترابا و قيل إن المراد بالكافر هنا إبليس عاب آدم بأن خلق من تراب و افتخر بالنار فيوم القيامه إذا رأى كرامه آدم و ولده المؤمنين قال يا ليتنى كنت ترابا.

و فى قوله تعالى فَإِذا جاءَتِ الطَّامَّةُ الْكُبْرى هى القيامه لأنها تطم على كل داهيه هائله أى تعلو و تغلب و قال الحسن هى النفخه الثانيه و قيل هى الغاشيه الغليظه المجلله التى تدفق الشى ء بالغلظ و قيل إن ذلك حين يساق أهل الجنه إلى الجنه و أهل النار إلى النار يَوْمَ يَتَذَكَّرُ الْإِنْسانُ ما سَعى أى تجى ء الطامه فى يوم يتذكر الإنسان ما عمله من خير أو شر وَ بُرِّزَتِ الْجَحِيمُ أى أظهرت النار لِمَنْ يَرى فيراها الخلق مكشوفا عنها الغطاء و يبصرونها مشاهده.

و فى قوله تعالى فَإِذا جاءَتِ الصَّاخَّةُ يعنى صيحه القيامه عن ابن عباس سميت بذلك لأنها تصخ الآذان أى تبالغ فى إسماعها حتى تكاد تصمها و قيل لأنها يصخ لها الخلق أى يستمع يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ وَ أُمِّهِ وَ أَبِيهِ وَ صاحِبَتِهِ أى زوجته وَ بَنِيهِ أى لا يلتفت إلى واحد من هؤلاء لعظم ما هو فيه و شغله بنفسه و إن كان فى الدنيا يعتنى بشأنهم و قيل يفر منهم حذرا من مطالبتهم إياه بما بينه و بينهم من التبعات و المظالم و قيل لعلمه بأنهم لا يشفعون له و لا يغنون عنه شيئا و يجوز أن يكون مؤمنا و أقرباؤه من أهل النار فيعاديهم و لا يلتفت إليهم أو يفر منهم لئلا يرى ما نزل بهم من الهوان لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ أى لكل إنسان منهم أمر عظيم يشغله عن الأقرباء و يصرفه عنهم وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ مُسْفِرَةٌ أى مشرقه مضيئه ضاحِكَةٌ مُسْتَبْشِرَةٌ من سرورها و فرحها بما أعد لها من الثواب و أراد بالوجوه أصحابها وَ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ عَلَيْها غَبَرَةٌ أى سواد و كآبه للهم تَرْهَقُها أى تعلوها و تغشاها قَتَرَةٌ

أی سواد و کسوف عند معاینه النار و قیل الغبره ما انحطت من السماء إلی الأرض و القتره ما ارتفعت من الأرض إلی السماء.

و فی قوله سبحانه إِذَا الشَّمْسُ کُوِّرَتْ أی إذا ذهب ضوؤها فأظلمت و اضمحلت و قیل ألقیت و رمی بها و قیل جمع ضوؤها و لفت کما تلف العمامه و المعنی أن الشمس تکور بأن تجمع نورها حتی تصیر کالکاره الملقاه و یذهب ضوؤها و یحدث الله تعالی للعباد ضیاء غیرها وَ إِذَا النُّجُومُ انْکَدَرَتْ أی تساقطت و تناثرت یقال انکدر الطائر من الهواء إذا انقض و قیل تغیرت من الکدوره و الأول أولی لقوله وَ إِذَا الْکَواکِبُ انْتَثَرَتْ إلا أن یقال یذهب ضوؤها ثم تتناثر وَ إِذَا الْجِبالُ سُیِّرَتْ عن وجه الأرض فصارت هباء منبثا و سرابا وَ إِذَا الْعِشارُ و هی النوق الحوامل أتت علیها عشره أشهر و بعد الوضع تسمی عشارا أیضا و هی أنفس مال عند العرب عُطِّلَتْ أی ترکت هملا بلا راع و قیل العشار السحاب یعطل فلا یمطر وَ إِذَا الْوُحُوشُ حُشِرَتْ أی جمعت حتی یقتص بعضها من بعض فیقتص للجماء من القرناء و یحشر الله سبحانه الوحوش لیوصل إلیها ما تستحقه من الأعواض علی الآلام التی نالتها فی الدنیا و ینتصف لبعضها من بعض فإذا وصل إلیها ما استحقته من الأعواض فمن قال إن العوض دائم قال تبقی منعمه إلی الأبد و من قال باستحقاقها العوض منقطعا فقال بعضهم یدیمه الله لها تفضلا لئلا یدخل علی المعوض غم بانقطاعه و قال بعضهم إذا فعل الله بها ما استحقته من الأعواض جعلها ترابا وَ إِذَا الْبِحارُ سُجِّرَتْ أی أرسل عذبها علی مالحها و مالحها علی عذبها حتی امتلأت و قیل إن المعنی فجر بعضها فی بعض فصارت البحور کلها بحرا واحدا و یرتفع البرزخ و قیل أی أوقدت فصارت نارا تصطرم عن ابن عباس و قیل یبست و ذهبت ماؤها فلم یبق فیها قطره و قیل ملئت من القیح و الصدید الذی یسیل من أبدان أهل النار فی النار و أراد بحار جهنم لأن بحور الدنیا قد فنیت عن الجبائی وَ إِذَا النُّفُوسُ زُوِّجَتْ أی قرن کل واحد منها إلی شکله و ضم إلیها من أهل النار و أهل الجنه و قیل أی ردت الأرواح إلی الأجساد و قیل یقرن الغاوی بمن أغواه

من إنسان أو شيطان و قيل أى قرنت نفوس الصالحين بالحور العين و نفوس الكافرين بالشياطين وَ إِذَا الْمَوْؤُدَهُ سُئِلَتْ يعنى الجاريه المدفونه حيا و كانت المرأه إذا حان وقت ولادتها حفرت حفره و قعدت على رأسها فإن ولد بنتا رمت بها فى الحفره و إن ولدت غلاما حبسته بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ أى يقال لها بأى ذنب قتلت و معنى سؤالها توبيخ قاتلها لأنها تقول قتلت بغير ذنب و قيل إن معنى سئلت طولب قاتلها بالحجه فى قتلها فكأنه قيل سئل قاتلها بأى ذنب قتلت هذه و نظير قوله إِنَّ الْعَهْدَ كانَ مَسْؤُلًا أى مسئولا عنه وَ إِذَا الصُّحُفُ نُشِرَتْ يعنى صحف الأعمال التى كتبت الملائكه فيها أعمال أهلها من خير و شر تنشر ليقرأها أصحابها و لتظهر الأعمال فيجازوا بحسبها وَ إِذَا السَّماءُ كُشِطَتْ أى أزيلت عن موضعها كالجلد يزال عن الجزور ثم يطويها الله و قيل معناه قلعت كما يقلع السقف و قيل كشفت عمن فيها و معنى الكشط رفعك شيئا عن شى ء قد غطاه كما يكشط الجلد عن السنام وَ إِذَا الْجَحِيمُ سُعِّرَتْ أوقدت و أضرمت حتى ازدادت شده على شده و قيل سعرها غضب الله و خطايا بنى آدم وَ إِذَا الْجَنَّهُ أُزْلِفَتْ أى قربت من أهلها بدخول و قيل قربت بما فيها من النعيم فيزداد المؤمن سرورا و يزداد أهل النار حسره عَلِمَتْ نَفْسٌ ما أَحْضَرَتْ أى إذا كانت هذه الأشياء التى تكون فى القيامه علمت فى ذلك الوقت كل نفس ما وجدت حاضرا من عمله كما قالوا أحمدته وجدته محمودا و قيل علمت ما أحضرته من خير و شر و إحضار الأعمال مجاز لأنها لا تبقى و المعنى أنه لا يشذ عنها شى ء فكان كلها حاضره و قيل إن المراد صحائف الأعمال.

و فى قوله سبحانه إِذَا السَّماءُ انْفَطَرَتْ أى انشقت و تقطعت وَ إِذَا الْكَواكِبُ انْتَثَرَتْ أى تساقطت و تهافتت قال ابن عباس سقطت سودا لا ضوء لها وَ إِذَا الْبِحارُ فُجِّرَتْ أى فتح بعضها فى بعض عذبها فى ملحها و ملحها فى عذبها فصارت بحرا واحدا و قيل معناه ذهب ماؤها وَ إِذَا الْقُبُورُ بُعْثِرَتْ أى قلبت ترابها و بعثت الموتى التى فيها و قيل معناه بحثت عن الموتى فأخرجوا منها يريد عند البعث عن ابن عباس عَلِمَتْ نَفْسٌ ما قَدَّمَتْ وَ أَخَّرَتْ عن ابن مسعود قال ما قدمت من خير أو شر و ما

أخرت من سنه حسنه استن بها بعده فله أجر من اتبعه من غير أن ينقص من أجورهم شی ء أو سنه سيئه عمل بها بعده فعليه وزر من عمل بها من غير أن ينقص من أوزارهم شی ء. يا أَيُّهَا الْإِنْسانُ ما غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ أی أی شی ء غرك بخالقك و خدعك و سول لك الباطل حتی عصيته و خالفته

وَ رُوِیَ أَنَّ النَّبِیَّ صلی الله علیه و آله لَمَّا تَلَا هَذِهِ الْآیَهَ قَالَ غَرَّهُ جَهْلُهُ.

و قيل للفضيل بن عياض لو أقامك الله يوم القيامه بين يديه فقال ما غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ ما ذا كنت تقول قال أقول غرنی ستورك المرخاه و قال يحيی بن معاذ لو أقامنی الله بين يديه فقال ما غرك بی قلت غرنی بك برك بی سالفا و آنفا و عن بعضهم قال غرنی حلمك و عن أبی بكر الوراق غرنی كرم الكريم و إنما قال سبحانه الْكَرِيمِ دون سائر أسمائه و صفاته لأنه كان لقنه الإجابه حتی يقول غرنی كرم الكريم و قال عبد الله بن مسعود ما منكم من أحد إلا سيخلو الله به يوم القيامه فيقول يا ابن آدم ما غرك بی يا ابن آدم ما ذا عملت فيما عملت يا ابن آدم ما ذا أجبت المرسلين الَّذِی خَلَقَكَ من نطفه و لم تك شيئا فَسَوَّاكَ إنسانا تسمع و تبصر فَعَدَلَكَ أی جعلك معتدلا فِی أَیِّ صُورَهٍ ما شاءَ رَكَّبَكَ أی فی أی شبه من أب أو أم أو خال أو عم.

وَ رُوِیَ عَنِ الرِّضَا عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام عَنِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله أَنَّهُ قَالَ لِرَجُلٍ مَا وُلِدَ لَكَ قَالَ یَا رَسُولَ اللَّهِ وَ مَا عَسَی أَنْ یُولَدَ لِی إِمَّا غُلَاماً وَ إِمَّا جَارِیَهً قَالَ فَمَنْ یُشْبِهُ قَالَ یُشْبِهُ أُمَّهُ أَوْ أَبَاهُ فَقَالَ صلی الله علیه و آله لَا تَقُلْ هَكَذَا إِنَّ النُّطْفَهَ إِذَا اسْتَقَرَّتْ فِی الرَّحِمِ أَحْضَرَهَا اللَّهُ كُلَّ نَسَبٍ بَیْنَهَا وَ بَیْنَ آدَمَ أَ مَا قَرَأْتَ هَذِهِ الْآیَهَ فِی أَیِّ صُورَهٍ ما شاءَ رَكَّبَكَ أَیْ فِیمَا بَیْنَكَ وَ بَیْنَ آدَمَ.

و قيل فِی أَیِّ صُورَهٍ ما شاءَ من صور الخلق رَكَّبَكَ إن شاء فی صوره إنسان و إن شاء فی صوره حمار و إن شاء فی صوره قرد.

وَ قَالَ الصَّادِقُ علیه السلام لَوْ شَاءَ رَكَّبَكَ عَلَی غَیْرِ هَذِهِ الصُّوَرِ.

و قيل فی أی صوره شاء من ذكر أو أنثی جسيم أو نحيف حسن أو ذميم طويل أو قصير كَلَّا أی ليس الأمر علی ما تزعمون أنه لا بعث و لا حساب بَلْ تُكَذِّبُونَ بِالدِّینِ أی الجزاء أو بالدين الذی جاء به محمد صلی الله علیه و آله وَ إِنَّ عَلَیْكُمْ لَحافِظِینَ من الملائكه يحفظون عليكم

ما تعملونه كِراماً على ربهم كاتِبِينَ يكتبون أعمال بنى آدم يَعْلَمُونَ ما تَفْعَلُونَ من خير و شر إِنَّ الْأَبْرارَ لَفِي نَعِيمٍ و هو الجنه و الأبرار أولياء الله المطيعون فى الدنيا وَ إِنَّ الْفُجَّارَ لَفِي جَحِيمٍ و هو العظيم من النار يَصْلَوْنَها يَوْمَ الدِّينِ أى يلزمونها بكونهم فيها وَ ما هُمْ عَنْها بِغائِبِينَ أى لا يكونون غائبين عنها بل يكونونَ مؤبدين فيها و قد دل الدليل على أن أهل الكبيره من المسلمين لا يخلدون فى النار فالمراد بالفجار الكفار وَ ما أَدْراكَ ما يَوْمُ الدِّينِ قاله تعظيما لشدته ثم كرر تأكيدا لذلك و قيل أراد و ما أدراك ما فى يوم الدين من النعيم لأهل الجنه ثم ما أدراك ما فى يوم الدين من العذاب لأهل النار يَوْمَ لا تَمْلِكُ نَفْسٌ لِنَفْسٍ شَيْئاً أى لا يملك أحد الدفاع عن غيره ممن يستحق العقاب وَ الْأَمْرُ يَوْمَئِذٍ لِلَّهِ وحده أى الحكم له فى الجزاء و الثواب و العفو و الانتقام

وَ رَوَى عُمَرُ بْنُ شِمْرٍ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ: إِنَّ الْأَمْرَ يَوْمَئِذٍ وَ الْيَوْمَ (۱)كُلَّهُ لِلَّهِ يَا جَابِرُ إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَهِ بَادَتِ الْحُكَّامُ فَلَمْ يَبْقَ حَاكِمٌ إِلَّا اللَّهُ.

و فى قوله تعالى إِذَا السَّماءُ انْشَقَّتْ أى تصدعت و انفرجت و انشقاقها من علامات القيامه و ذكر ذلك فى مواضع من القرآن وَ أَذِنَتْ لِرَبِّها أى سمعت و أطاعت فى الانشقاق و هذا توسع أى كأنها سمعت و انقادت لتدبير الله وَ حُقَّتْ أى و حق لها أن تأذن بالانقياد لأمر ربها الذى خلقها و تطيع له وَ إِذَا الْأَرْضُ مُدَّتْ أى بسطت باندكاك جبالها و آكامها حتى تصير كالصحيفه الملساء و قيل إنها تمد مد الأديم العكاظى و تزاد فى سعتها عن ابن عباس و قيل سويت فلا بناء و لا جبل إلا دخل فيها وَ أَلْقَتْ ما فِيها من الموتى و الكنوز وَ تَخَلَّتْ أى خلت فلم يبق فى بطنها شى ء و قيل معناه ألقت ما فى بطنها من كنوزها و معادنها و تخلت مما على ظهرها من جبالها و بحارها وَ أَذِنَتْ لِرَبِّها وَ حُقَّتْ ليس هذا بتكرار لأن الأول فى صفه السماء و الثانى فى صفه الأرض و هذا كله من أشراط الساعه و جلائل الأمور التى تكون فيها و التقدير إذا كانت هذه الأشياء رأى الإنسان ما قدم من خير و شر و يدل على هذا المحذوف قوله يا أَيُّهَا الْإِنْسانُ إِنَّكَ كادِحٌ إِلى رَبِّكَ كَدْحاً أى ساع إليه فى عملك و هو

۱- الظاهر: الحكم.

خطاب لجميع المكلفين يقول الله سبحانه لهم و لكل واحد منهم يا أيها الإنسان إنك عامل عملا فى مشقه لتحمله إلى الله و توصله إليه فَمُلاقِيهِ أى ملاق جزاءه و قيل أى ملاق ربك فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتابَهُ الذى ثبتت فيه أعماله بِيَمِينِهِ فَسَوْفَ يُحاسَبُ حِساباً يَسِيراً أى لا يناقش فى الحساب و لا يواقف على ما عمل من الحسنات و ما له عليه من الثواب و ما حط عنه من الأوزار إما بالتوبه أو بالعفو و قيل الحساب اليسير التجاوز عن السيئات و الإثابه على الحسنات و من نوقش الحساب عذب فى خبر مرفوع.

و فى روايه أخرى يعرف عمله ثم يتجاوز عنه

وَ فِي حَدِيثٍ آخَرَ ثَلَاثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ حَاسَبَهُ اللَّهُ حِسَاباً يَسِيراً وَ أَدْخَلَهُ الْجَنَّهَ بِرَحْمَتِهِ قَالُوا وَ مَا هِيَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ تُعْطِي مَنْ حَرَمَكَ وَ تَصِلُ مَنْ قَطَعَكَ وَ تَعْفُو عَمَّنْ ظَلَمَكَ.

وَ يَنْقَلِبُ بعد الفراغ من الحساب إِلى أَهْلِهِ مَسْرُوراً بما أوتى من الخير و الكرامه و المراد بالأهل الحور العين و قيل أزواجه و أولاده و عشائره و قد سبقوه إلى الجنه وَ أَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتابَهُ وَراءَ ظَهْرِهِ لأن يمينه مغلوله إلى عنقه و تكون يده اليسرى خلف ظهره و قيل تخلع يده اليسرى خلف ظهره و الوجه فى ذلك أن يكون إعطاء الكتاب باليمين أماره للملائكه و المؤمنين لكون صاحبه من أهل الجنه و لطفا للخلق فى الإخبار به و كنايه عن قبول أعماله و إعطاؤه على الوجه الآخر أماره لهم على أن صاحبه من أهل النار و علامته لمناقشه الحساب و سوء المآب فَسَوْفَ يَدْعُوا ثُبُوراً أى هلاكا إذا قرأ كتابه و هو أن يقول وا ثبوراه وا هلاكاه وَ يَصْلى سَعِيراً أى يدخل النار و يعذب بها إِنَّهُ كانَ فِي أَهْلِهِ مَسْرُوراً فى الدنيا ناعما لا يهمه أمر الآخره و لا يتحمل مشقه العباده فأبدله الله بسروره غما باقيا لا ينقطع و قيل كان مسرورا بمعاصى الله لا يندم عليها إِنَّهُ ظَنَّ أَنْ لَنْ يَحُورَ أى ظن فى دار التكليف أنه لن يرجع إلى الحياه فى الآخره فارتكب المأثم بَلى ليحورن و ليبعثن إِنَّ رَبَّهُ كانَ بِهِ بَصِيراً من يوم خلقه إلى أن يبعثه.

و فى قوله تعالى إِذا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزالَها أى إذا حركت الأرض تحريكا شديدا لقيام الساعه زلزالها الذى كتب عليها و يمكن أن يكون إنما أضافها إلى

الأرض لأنها تعم جميع الأرض وَ أَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقالَها أی موتاها المدفونه فیها أو کنوزها و معادنها فتلقاها علی ظهرها لیراها أهل الموقف و تکون الفائده فی ذلک أن یتحسر العصاه إذا نظروا إلیها لأنهم عصوا الله فیها ثم ترکوها لا تغنی عنهم شیئا و أیضا فإنه تکوی بِها جِباهُهُمْ وَ جُنُوبُهُمْ وَ ظُهُورُهُمْ وَ قالَ الْإِنْسانُ ما لَها أی و یقول الإنسان متعجبا ما للأرض تتزلزل و قیل إن المراد بالإنسان الکافر لأن المؤمن معترف بها لا یسأل عنها یَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبارَها أی تخبر بما عمل علیها

وَ جَاءَ فِی الْحَدِیثِ أَنَّ النَّبِیَّ صلی الله علیه و آله قَالَ: أَ تَدْرُونَ مَا أَخْبَارُهَا قَالُوا اللَّهُ وَ رَسُولُهُ أَعْلَمُ قَالَ أَخْبَارُهَا أَنْ تَشْهَدَ عَلَی کُلِّ عَبْدٍ وَ أَمَهٍ بِمَا عَمِلَ عَلَی ظَهْرِهَا تَقُولُ عَمِلَ کَذَا وَ کَذَا یَوْمَ کَذَا وَ کَذَا فَهَذَا أَخْبَارُهَا.

و علی هذا فیجوز أن یکون الله تعالی یحدث الکلام فیها و إنما نسبه إلیها توسعا و مجازا و یجوز أن یقلبها حیوانا یقدر علی النطق و یجوز أن یظهر فیها ما یقوم مقام الکلام فعبر عنه بالکلام کما یقال عیناک تشهدان بسهرک و قوله بِأَنَّ رَبَّکَ أَوْحی لَها معناه أن الأرض تحدث فتقول إن ربک یا محمد أوحی لها أی ألهمها و عرفها بأن تحدث أخبارها و قیل بأن تلقی الکنوز و الأموات علی ظهرها یقال أوحی له و إلیه أی ألقی إلیه من جهه تخفی قال الفراء تحدث أخبارها بوحی الله و إذنه لها و قال ابن عباس أذن لها بأن تخبر بما عمل علیها

وَ رَوَی الْوَاحِدِیُّ بِإِسْنَادِهِ مَرْفُوعاً إِلَی رَبِیعَهَ الْحَرَشِیِّ (۱)قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله حَافِظُوا عَلَی الْوُضُوءِ وَ خَیْرُ أَعْمَالِکُمُ الصَّلَاهُ وَ تَحَفَّظُوا مِنَ الْأَرْضِ فَإِنَّهَا أُمُّکُمْ وَ لَیْسَ فِیهَا أَحَدٌ یَعْمَلُ خَیْراً أَوْ شَرّاً إِلَّا وَ هِیَ مُخْبِرَهٌ بِهِ.

یَوْمَئِذٍ یَصْدُرُ النَّاسُ أَشْتاتاً أی یرجع الناس عن موقف الحساب بعد العرض متفرقین أهل الإیمان علی حده و أهل کل دین علی حده لِیُرَوْا أَعْمالَهُمْ أی جزاء أعمالهم و المعنی أنهم یرجعون عن الوقف فرقا لینزلوا منازلهم من الجنه و النار و قیل معنی الرؤیه هاهنا المعرفه بالأعمال عند تلک الحال و هی رؤیه القلب

۱- الصحیح الجرشی بالجیم المضمومه و الراء المفتوحه، و هو ربیعه بن عمرو، و یقال: ابن الحارث الدمشقی، و هو ربیعه بن الغاز- بمعجمه و زای- أبو الغاز الجرشی، مختلف فی صحبته، قتل یوم مرج راهط سنه ۶۴ و کان فقیها وثقه الدارقطنی و غیره. قاله ابن حجر فی التقریب ص ۱۵۶.

و يجوز أن يكون التأويل على رؤيه العين بمعنى ليروا صحائف أعمالهم فيقرءون ما فيها لا يُغادِرُ صَغِيرَةً وَ لا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصاها فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقالَ ذَرَّةٍ خَيْراً يَرَهُ أى و من يعمل وزن ذره من الخير ير ثوابه و جزاءه وَ مَنْ يَعْمَلْ مِثْقالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ أى ير ما يستحق عليه من العقاب.

و فى قوله عز و جل الْقارِعَةُ اسم من أسماء القيامه لأنها تقرع القلوب بالفزع و تقرع أعداء الله بالعذاب مَا الْقارِعَةُ هذا تعظيم لشأنها و تهويل لأمرها و معناه و أى شى ء القارعه ثم عجب نبيه صلى الله عليه و آله فقال وَ ما أَدْراكَ مَا الْقارِعَةُ يقول إنك يا محمد لا تعلم حقيقه أمرها و كنه وصفها على التفصيل ثم بين سبحانه أنها متى تكون فقال يَوْمَ يَكُونُ النَّاسُ كَالْفَراشِ الْمَبْثُوثِ شبه الناس عند البعث بما يتهافت فى النار قال قتاده هذا هو الطائر الذى يتساقط فى النار و السراج و قال أبو عبيده هو طير يتفرش ليس بذباب و لا بعوض لأنهم إذا بعثوا ماج بعضهم فى بعض فالفراش إذا سار لم يتجه لجهه واحده فدل ذلك على أنهم يقرعون عند البعث فيختلفون فى المقاصد على جهات مختلفه و هذا مثل قوله كَأَنَّهُمْ جَرادٌ مُنْتَشِرٌ وَ تَكُونُ الْجِبالُ كَالْعِهْنِ الْمَنْفُوشِ و هو الصوف المصبوغ المندوف و المعنى أن الجبال تزول عن أماكنها و تصير خفيفه السير.

«۱»-ين، كتاب حسين بن سعيد و النوادر إِبْرَاهِيمُ بْنُ أَبِي الْبِلَادِ عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ شُعَيْبِ بْنِ مِيثَمٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ نَارٌ تَخْرُجُ مِنْ قَعْرِ عَدَنٍ تُضِي ءُ لَهَا الْإِبِلُ تُبْصَرُ مِنْ أَرْضِ الشَّامِ تَسُوقُ النَّاسَ إِلَى الْمَحْشَرِ.

«۲»-ما، الأمالى للشيخ الطوسى الْغَضَائِرِيُّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ الْعَلَوِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُوسَى الرَّقِّيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي الْقَاسِمِ (۱)عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْبَرْقِيِّ عَنْ عَبْدِ الْعَظِيمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْحَسَنِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبَانٍ مَوْلَى زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ عَاصِمِ بْنِ بَهْدَلَهَ (۲)عَنْ شُرَيْحٍ

۱- هو علىّ بن محمّد بن أبى القاسم عبد اللّه بن عمران البرقى المعروف أبوه بما جيلويه، يكنى أبا الحسن، ثقه فاضل فقيه أديب، رأى أحمد بن محمّد البرقى و تأدب عليه، و هو ابن بنته، صنف كتبا.

۲- هو عاصم بن أبى النجود الأسدى مولاهم الكوفىّ أبو بكر المقرئ. قال ابن حجر فى التقريب «ص ۲۴۴»: صدوق، له أوهام، حجه فى القراءه. و حديثه فى الصحيحين مقرون من السادسه مات سنه ثمان و عشرين، أى بعد المائه.

الْقَاضِی عَنْ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام فِی خُطْبَهٍ طَوِیلَهٍ قَالَ: اسْمَعْ یَا ذَا الْغَفْلَهِ وَ التَّصْرِیفِ مِنْ ذِی الْوَعْظِ وَ التَّعْرِیفِ جُعِلَ یَوْمُ الْحَشْرِ یَوْمَ الْعَرْضِ وَ السُّؤَالِ وَ الْحِبَاءِ وَ النَّکَالِ یَوْمَ تُقَلَّبُ إِلَیْهِ أَعْمَالُ الْأَنَامِ وَ تُحْصَی فِیهِ جَمِیعُ الْآثَامِ یَوْمَ تَذُوبُ مِنَ النُّفُوسِ أَحْدَاقُ عُیُونِهَا وَ تَضَعُ الْحَوَامِلُ مَا فِی بُطُونِهَا وَ تَفَرَّقُ مِنْ کُلِّ نَفْسٍ وَجِیبُهَا (۱)وَ یَحَارُ فِی تِلْکَ الْأَهْوَالِ عَقْلُ لَبِیبِهَا إِذْ نَکِرَتِ الْأَرْضُ بَعْدَ حُسْنِ عِمَارَتِهَا وَ تَبَدَّلَتْ بِالْخَلْقِ بَعْدَ أَنِیقِ زَهْرَتِهَا أَخْرَجَتْ مِنْ مَعَادِنِ الْغَیْبِ أَثْقَالَهَا وَ نَفَضَتْ إِلَی اللَّهِ أَحْمَالَهَا یَوْمَ لَا یَنْفَعُ الْحَذَرُ إِذْ عَایَنُوا الْهَوْلَ الشَّدِیدَ فَاسْتَکَانُوا وَ عُرِفَ الْمُجْرِمُونَ بِسِیمَاهُمْ فَاسْتَبَانُوا فَانْشَقَّتِ الْقُبُورُ بَعْدَ طُولِ انْطِبَاقِهَا وَ اسْتَسْلَمَتِ النُّفُوسُ إِلَی اللَّهِ بِأَسْبَابِهَا کُشِفَ عَنِ الْآخِرَهِ غِطَاؤُهَا فَظَهَرَ لِلْخَلْقِ أَنْبَاؤُهَا فَدُکَّتِ الْأَرْضُ دَکّاً دَکّاً وَ مُدَّتْ لِأَمْرٍ یُرَادُ بِهَا مَدّاً مَدّاً وَ اشْتَدَّ الْمُبَادِرُونَ (۲)إِلَی اللَّهِ شَدّاً شَدّاً وَ تَزَاحَفَتِ الْخَلَائِقُ إِلَی الْمَحْشَرِ زَحْفاً زَحْفاً (۳)وَ رُدَّ الْمُجْرِمُونَ عَلَی الْأَعْقَابِ رَدّاً رَدّاً وَ جَدَّ الْأَمْرُ وَیْحَکَ یَا إِنْسَانُ جِدّاً جِدّاً وَ قُرِّبُوا لِلْحِسَابِ فَرْداً فَرْداً وَ جاءَ رَبُّکَ وَ الْمَلَکُ صَفًّا صَفًّا یَسْأَلُهُمْ عَمَّا عَمِلُوا حَرْفاً حَرْفاً وَ جِیءَ بِهِمْ عُرَاهَ الْأَبْدَانِ خُشَّعاً أَبْصارُهُمْ أَمَامَهُمُ الْحِسَابُ وَ مِنْ وَرائِهِمْ جَهَنَّمُ یَسْمَعُونَ زَفِیرَهَا وَ یَرَوْنَ سَعِیرَهَا فَلَمْ یَجِدُوا نَاصِراً وَ لَا وَلِیّاً یُجِیرُهُمْ مِنَ الذُّلِّ فَهُمْ یَعْدُونَ سِرَاعاً إِلَی مَوَاقِفِ الْحَشْرِ یُسَاقُونَ سَوْقاً فَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِیَّاتٌ بِیَمِینِهِ کَطَیِّ السِّجِلِّ لِلْکُتُبِ وَ الْعِبَادُ عَلَی الصِّرَاطِ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ یَظُنُّونَ أَنَّهُمْ لَمَا یُسْلِمُونَ وَ لا یُؤْذَنُ لَهُمْ فَیَتَکَلَّمُونَ وَ لَا یُقْبَلُ مِنْهُمْ فَیَعْتَذِرُونَ قَدْ خُتِمَ عَلَی أَفْوَاهِهِمْ وَ اسْتُنْطِقَتْ أَیْدِیهِمْ وَ أَرْجُلُهُمْ بِما کانُوا یَعْمَلُونَ یَا لَهَا مِنْ سَاعَهٍ مَا أَشْجَی مَوَاقِعَهَا مِنَ الْقُلُوبِ حِینَ مُیِّزَ بَیْنَ الْفَرِیقَیْنِ فَرِیقٌ فِی الْجَنَّهِ وَ فَرِیقٌ فِی السَّعِیرِ مِنْ مِثْلِ هَذَا فَلْیَهْرُبِ الْهَارِبُونَ إِذَا کَانَتِ الدَّارُ الْآخِرَهُ لَهَا فَلْیَعْمَلِ الْعامِلُونَ

۱- فی المصدر: و یفرق بین کل نفس و حبیبها. م.

۲- فی المصدر: و اشتد المثارون اه. م.

۳- زحف: دب علی مقعدته أو علی رکبتیه قلیلا قلیلا؛ زحف إلیه: مشی، یقال: زحف العسکر إلی العدو: إذا مشوا الیهم فی ثقل لکثرتهم. تزاحف القوم: زحف بعضهم الی بعض و تدانوا.

«۳»-دَعَوَاتُ الرَّاوَنْدِيِّ، بِإِسْنَادِهِ عَنْ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ آبَائِهِ عليهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله النُّجُومُ أَمَنَةٌ مِنَ السَّمَاءِ لِأَهْلِ السَّمَاءِ فَإِذَا تَنَاثَرَتْ دَنَا مِنْ أَهْلِ السَّمَاءِ مَا يُوعَدُونَ وَ الْجِبَالُ أَمَنَةٌ لِأَهْلِ الْأَرْضِ فَإِذَا سُيِّرَتْ دَنَا مِنْ أَهْلِ الْأَرْضِ مَا يُوعَدُونَ.

«۴»-لى، الأمالى للصدوق ابْنُ الْمُتَوَكِّلِ عَنْ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ عَنِ الْأَشْعَرِيِّ عَنْ سَلَمَةَ بْنِ الْخَطَّابِ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ صَبَّاحٍ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الصَّادِقِ عليه السلام قَالَ: إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ جَمَعَ اللَّهُ الْأَوَّلِينَ وَ الْآخِرِينَ فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ فَتَغْشَاهُمْ ظُلْمَةٌ شَدِيدَةٌ فَيَضِجُّونَ إِلَى رَبِّهِمْ وَ يَقُولُونَ يَا رَبِّ اكْشِفْ عَنَّا هَذِهِ الظُّلْمَةَ قَالَ فَيُقْبِلُ قَوْمٌ يَمْشِي النُّورُ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَ قَدْ أَضَاءَ أَرْضَ الْقِيَامَةِ فَيَقُولُ أَهْلُ الْجَمْعِ هَؤُلَاءِ أَنْبِيَاءُ اللَّهِ فَيَجِيئُهُمُ النِّدَاءُ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مَا هَؤُلَاءِ بِأَنْبِيَاءَ فَيَقُولُ أَهْلُ الْجَمْعِ فَهَؤُلَاءِ مَلَائِكَةٌ فَيَجِيئُهُمُ النِّدَاءُ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مَا هَؤُلَاءِ بِمَلَائِكَةٍ فَيَقُولُ أَهْلُ الْجَمْعِ هَؤُلَاءِ شُهَدَاءُ فَيَجِيئُهُمُ النِّدَاءُ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مَا هَؤُلَاءِ بِشُهَدَاءَ فَيَقُولُونَ مَنْ هُمْ فَيَجِيئُهُمُ النِّدَاءُ يَا أَهْلَ الْجَمْعِ سَلُوهُمْ مَنْ أَنْتُمْ فَيَقُولُ أَهْلُ الْجَمْعِ مَنْ أَنْتُمْ فَيَقُولُونَ نَحْنُ الْعَلَوِيُّونَ نَحْنُ ذُرِّيَّةُ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله نَحْنُ أَوْلَادُ عَلِيٍّ وَلِيِّ اللَّهِ نَحْنُ الْمَخْصُوصُونَ بِكَرَامَةِ اللَّهِ نَحْنُ الْآمِنُونَ الْمُطْمَئِنُّونَ فَيَجِيئُهُمُ النِّدَاءُ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ اشْفَعُوا فِي مُحِبِّيكُمْ وَ أَهْلِ مَوَدَّتِكُمْ وَ شِيعَتِكُمْ فَيَشْفَعُونَ فَيُشَفَّعُونَ.

«۵»-فس، تفسير القمى أَبِي عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ الثُّمَالِيِّ عَنْ أَبِي الرَّبِيعِ قَالَ: سَأَلَ نَافِعٌ مَوْلَى عُمَرَ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَ السَّماواتُ أَيْ أَرْضٌ تُبَدَّلُ فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام بِخُبْزَةٍ بَيْضَاءَ يَأْكُلُونَ مِنْهَا حَتَّى يَفْرُغَ اللَّهُ مِنْ حِسَابِ الْخَلَائِقِ فَقَالَ نَافِعٌ إِنَّهُمْ عَنِ الْأَكْلِ لَمَشْغُولُونَ فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام أَ هُمْ حِينَئِذٍ أَشْغَلُ أَمْ وَ هُمْ فِي النَّارِ فَقَالَ نَافِعٌ وَ هُمْ فِي النَّارِ (۱)قَالَ فَقَدْ قَالَ اللَّهُ وَ نادى أَصْحابُ النَّارِ أَصْحابَ الْجَنَّةِ أَنْ أَفِيضُوا عَلَيْنا مِنَ الْماءِ أَوْ مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ

۱- فى المصدر: بل و هم فى النار. م.

مَا شَغَلَهُمْ أَلِيمُ عَذَابِ النَّارِ عَنْ أَنْ دُعُوا بِالطَّعَامِ (۱)فَأَطْعِمُوا الزَّقُّومَ وَ دُعُوا بِالشَّرَابِ فَسُقُوا الْحَمِيمَ فَقَالَ صَدَقْتَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ الْخَبَرَ.

-ج، الإحتجاج مرسلا مثله

-كا، الكافى العده عن البرقى عن ابن محبوب مثله(۲).

«۶»-فس، تفسير القمى قَوْلُهُ وَ يَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعاً ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوا مَكانَكُمْ أَنْتُمْ وَ شُرَكاؤُكُمْ فَزَيَّلْنا بَيْنَهُمْ قَالَ يَبْعَثُ اللَّهُ نَاراً تُزِيلُ بَيْنَ الْكُفَّارِ وَ الْمُؤْمِنِينَ.

«۷»-فس، تفسير القمى يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ قَالَ تُبَدَّلُ خُبْزَةً بَيْضَاءَ نَقِيَّةً فِي الْمَوْقِفِ يَأْكُلُ مِنْهَا الْمُؤْمِنُونَ (۳).

«۸»-فس، تفسير القمى يَوْمَ نَطْوِي السَّماءَ كَطَيِّ السِّجِلِّ لِلْكُتُبِ قَالَ السِّجِلُّ اسْمُ الْمَلَكِ الَّذِي يَطْوِي الْكُتُبَ وَ مَعْنَى نَطْوِيهَا أَيْ نَفْنِيهَا فَتَتَحَوَّلُ دُخَاناً وَ الْأَرْضُ نِيرَاناً.

«۹»-فس، تفسير القمى أَبِي عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ الْوَابِشِيِّ (۴)عَنْ أَبِي الْوَرْدِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ جَمَعَ اللَّهُ النَّاسَ فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ فَهُمْ حُفَاةٌ عُرَاةٌ فَيُوقَفُونَ فِي الْمَحْشَرِ حَتَّى يَعْرَقُوا عَرَقاً شَدِيداً فَتَشْتَدُّ أَنْفَاسُهُمْ فَيَمْكُثُونَ فِي ذَلِكَ مِقْدَارَ خَمْسِينَ عَاماً (۵)وَ هُوَ قَوْلُ اللَّهِ وَ خَشَعَتِ الْأَصْواتُ لِلرَّحْمنِ فَلا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْساً قَالَ ثُمَّ يُنَادِي مُنَادٍ مِنْ تِلْقَاءِ الْعَرْشِ أَيْنَ النَّبِيُّ الْأُمِّيُّ فَيَقُولُ النَّاسُ قَدْ أَسْمَعْتَ فَسَمِّ بِاسْمِهِ فَيُنَادِي أَيْنَ نَبِيُّ الرَّحْمَهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأُمِّيُّ صلى الله عليه و آله (۶)فَيَتَقَدَّمُ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله أَمَامَ النَّاسِ كُلِّهِمْ حَتَّى يَنْتَهِيَ إِلَى حَوْضٍ طُولُهُ مَا بَيْنَ أَيْلَهَ إِلَى صَنْعَاءَ (۷)فَيَقِفُ عَلَيْهِ ثُمَّ يُنَادِي بِصَاحِبِكُمْ

۱- فى المصدر: ما شغلهم اذ دعوا الطعام اه. م.

۲- مع اختلاف يسير. م.

۳- يأتى الحديث مسندا مفصلا تحت رقم ۲۱ و ۳۶ و ۳۷، و تقدم تحت رقم ۵.

۴- اسمه عبد اللّه بن سعيد، عده الشيخ من أصحاب الإمام الصّادق عليه السلام، و الوابشى منسوب إلى وابش بن زيد بن عدوان بن الحارث بن قيس عيلان.

۵- فى المصدر: فى ذلك خمسين عاما. م.

۶- فى المصدر: اين محمّد بن عبد اللّه؟ اه. م.

۷- فى المصدر: ما بين ايله و صنعاء. م.

فَيَتَقَدَّمُ أَمَامَ النَّاسِ فَيَقِفُ مَعَهُ ثُمَّ يُؤْذَنُ لِلنَّاسِ فَيَمُرُّونَ فَبَيْنَ وَارِدِ الْحَوْضِ يَوْمَئِذٍ وَ بَيْنَ مَصْرُوفٍ عَنْهُ فَإِذْ رَأَى رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله مَنْ يُصْرَفُ عَنْهُ مِنْ مُحِبِّينَا يَبْكِي فَيَقُولُ يَا رَبِّ شِيعَهُ عَلِيٍّ قَالَ فَيَبْعَثُ اللَّهُ إِلَيْهِ مَلَكاً فَيَقُولُ مَا يُبْكِيكَ يَا مُحَمَّدُ فَيَقُولُ أَبْكِي لِأُنَاسٍ مِنْ شِيعَهِ عَلِيٍّ أَرَاهُمْ قَدْ صُرِفُوا تِلْقَاءَ أَصْحَابِ النَّارِ وَ مُنِعُوا وُرُودَ الْحَوْضِ قَالَ فَيَقُولُ لَهُ الْمَلَكُ إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ قَدْ وَهَبْتُهُمْ (۱)لَكَ يَا مُحَمَّدُ وَ صَفَحْتُ لَهُمْ عَنْ ذُنُوبِهِمْ وَ أَلْحَقْتُهُمْ بِكَ وَ بِمَنْ كَانُوا يَقُولُونَ بِهِ وَ جَعَلْنَاهُمْ فِي زُمْرَتِكَ فَأَوْرِدْهُمْ حَوْضَكَ فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام فَكَمْ مِنْ بَاكٍ يَوْمَئِذٍ وَ بَاكِيهِ يُنَادُونَ يَا مُحَمَّدَاهْ إِذَا رَأَوْا ذَلِكَ وَ لَا يَبْقَى أَحَدٌ يَوْمَئِذٍ يَتَوَلَّانَا وَ يُحِبُّنَا وَ يَتَبَرَّأُ مِنْ عَدُوِّنَا وَ يُبْغِضُهُمْ إِلَّا كَانُوا فِي حِزْبِنَا وَ مَعَنَا وَ يَرِدُ حَوْضَنَا.

«۱۰»-ما، الأمالي للشيخ الطوسي الْمُفِيدُ عَنِ ابْنِ قُولَوَيْهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَامِرٍ عَنِ الْمُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جُمْهُورٍ الْعَمِّيِّ (۲)عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ الْوَابِشِيِّ عَنْ أَبِي الْوَرْدِ مِثْلَهُ وَ سَيَأْتِي فِي بَابِ الْحَوْضِ.

: كشف، كشف الغمه من كتاب ابن طلحه عن أبي جعفر عليه السلام مثله بيان في بعض النسخ أيله بالياء المثناه من تحت و هي بفتح الهمزه و سكون الياء بلد معروف فيما بين مصر و الشام و في بعضها بالباء الموحده قال الجزري هي بضم الهمزه و الباء و تشديد اللام البلد المعروف قرب البصره من جانبها البحري.

أقول: لعله كان موضع البصره المعروفه في هذا الزمان(۳).

«۱۱»-فس، تفسير القمي يا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ إِنَّ زَلْزَلَهَ السَّاعَهِ شَيْ ءٌ عَظِيمٌ قَالَ مُخَاطَبَهُ النَّاسِ (۴)عَامَّهً يَوْمَ تَرَوْنَها تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَهٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ أَيْ تَبْقَى وَ تَتَحَيَّرُ

۱- في المصدر: يقول: ان شيعه علي قد وهبتهم اه. م.

۲- بفتح العين و تشديد الميم، ينسب إلى العم و هو بطن في تميم، و هم ولد مره بن وائل بن عمرو بن مالك بن فهم بن غنم بن دوس، يقال لهم: بنو العم.

۳- قال ابن الأثير في اللباب: بلده قديمه على أربعه فراسخ من البصره، و هي اليوم من البصره، و قيل: إنها من جنان الدنيا.

۴- في المصدر: مخاطبه للناس. م.

وَ تَتَغافَلُ وَ تَضَعُ كُلَّ ذاتِ حَمْلٍ حَمْلَها قَالَ امْرَأَةٌ تَمُوتُ حامِلَةً تَضَعُ حَمْلَهَا يَوْمَ الْقِيامَهِ وَ تَرَى النَّاسَ سُكارى قَالَ مِنَ الْخَوْفِ وَ الْفَزَعِ مُتَحَيِّرِينَ (۱).

«۱۲»-فس، تفسير القمى يُدَبِّرُ الْأَمْرَ مِنَ السَّماءِ إِلَى الْأَرْضِ ثُمَّ يَعْرُجُ إِلَيْهِ يَعْنِى الْأُمُورَ الَّتِى يُدَبِّرُهَا وَ الْأَمْرَ وَ النَّهْيَ الَّذِى أَمَرَ بِهِ وَ أَعْمَالَ الْعِبَادِ كُلُّ هَذَا يُظْهِرُهُ يَوْمُ الْقِيامَهِ فَيَكُونُ مِقْدَارُ ذَلِكَ الْيَوْمِ أَلْفَ سَنَهٍ مِنْ سِنِى الدُّنْيَا.

«۱۳»-فس، تفسير القمى فِى رِوَايَهِ أَبِى الْجَارُودِ عَنْ أَبِى جَعْفَرٍ عليه السلام فِى قَوْلِهِ يا وَيْلَنا مَنْ بَعَثَنا مِنْ مَرْقَدِنا فَإِنَّ الْقَوْمَ كَانُوا فِى الْقُبُورِ فَلَمَّا قَامُوا حَسِبُوا أَنَّهُمْ كَانُوا نِياماً قالُوا يا وَيْلَنا مَنْ بَعَثَنا مِنْ مَرْقَدِنا قَالَ الْمَلَائِكَهُ هذا ما وَعَدَ الرَّحْمنُ وَ صَدَقَ الْمُرْسَلُونَ

«۱۴»-فس، تفسير القمى وَ امْتازُوا الْيَوْمَ أَيُّهَا الْمُجْرِمُونَ قَالَ إِذَا جَمَعَ اللَّهُ الْخَلْقَ يَوْمَ الْقِيامَهِ بَقُوا قِياماً عَلَى أَقْدَامِهِمْ حَتَّى يُلْجِمَهُمُ الْعَرَقُ فَيُنَادُوا يَا رَبِّ حَاسِبْنَا وَ لَوْ إِلَى النَّارِ قَالَ فَيَبْعَثُ اللَّهُ رِيَاحاً فَيَضْرِبُ بَيْنَهُمْ وَ يُنَادِى مُنَادٍ وَ امْتازُوا الْيَوْمَ أَيُّهَا الْمُجْرِمُونَ فَيَمِيزُ بَيْنَهُمْ فَصَارَ الْمُجْرِمُونَ فِى النَّارِ وَ مَنْ كَانَ فِى قَلْبِهِ إِيمَانٌ صَارَ إِلَى الْجَنَّهِ.

«۱۵»-فس، تفسير القمى يا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَ الْإِنْسِ إِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ تَنْفُذُوا مِنْ أَقْطارِ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ فَانْفُذُوا لا تَنْفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطانٍ فَإِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيامَهِ أَحَاطَتْ سَمَاءُ الدُّنْيَا بِالْأَرْضِ وَ أَحَاطَتِ السَّمَاءُ الثَّانِيَهُ بِسَمَاءِ الدُّنْيَا وَ أَحَاطَتِ السَّمَاءُ الثَّالِثَهُ بِالسَّمَاءِ الثَّانِيَهِ وَ أَحَاطَتْ كُلُّ سَمَاءٍ بِالَّذِى يَلِيهَا ثُمَّ يُنَادِى مُنَادٍ يا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَ الْإِنْسِ إِلَى قَوْلِهِ بِسُلْطانٍ أَىْ بِحُجَّهٍ.

«۱۶»-ما، الأمالى للشيخ الطوسى فِى كِتَابٍ كَتَبَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ إِلَى أَهْلِ مِصْرَ مَعَ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِى بَكْرٍ يَا عِبَادَ اللَّهِ إِنَّ بَعْدَ الْبَعْثِ مَا هُوَ أَشَدُّ مِنَ الْقَبْرِ يَوْمٌ يَشِيبُ فِيهِ الصَّغِيرُ وَ يَسْكَرُ فِيهِ الْكَبِيرُ (۲)وَ يَسْقُطُ فِيهِ الْجَنِينُ وَ تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَهٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ يَوْمٌ عَبُوسٌ قَمْطَرِيرٌ يَوْمٌ كانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيراً إِنَّ فَزَعَ ذَلِكَ الْيَوْمِ لَيُرْهِبُ الْمَلَائِكَهَ الَّذِينَ لَا ذَنْبَ

۱- فى المصدر: قال: يعنى ذاهبه عقولهم من الخوف اه. م.

۲- فى المصدر: و يسكر منه الكبير. م.

لَهُمْ وَ تَرْعُدُ مِنْهُ (۱)السَّبْعُ الشِّدَادُ وَ الْجِبَالُ الْأَوْتَادُ وَ الْأَرْضُ الْمِهَادُ وَ تَنْشَقُّ السَّمَاءُ فَهِيَ يَوْمَئِذٍ واهِيَةٌ وَ تَتَغَيَّرُ فَكَأَنَّهَا وَرْدَةً كَالدِّهانِ وَ تَكُونُ الْجِبالُ سَراباً مَهيلًا بَعْدَ مَا كَانَتْ صُمّاً صِلَاباً وَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ فَيَفْزَعُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ (۲)إِلَّا مَنْ شاءَ اللَّهُ فَكَيْفَ مَنْ عَصَى بِالسَّمْعِ وَ الْبَصَرِ وَ اللِّسَانِ وَ الْيَدِ وَ الرِّجْلِ وَ الْفَرْجِ وَ الْبَطْنِ إِنْ لَمْ يَغْفِرِ اللَّهُ لَهُ وَ يَرْحَمْهُ مِنْ ذَلِكَ الْيَوْمِ لِأَنَّهُ يَصِيرُ إِلَى غَيْرِهِ إِلَى نَارٍ قَعْرُهَا بَعِيدٌ وَ حَرُّهَا شَدِيدٌ وَ شَرَابُهَا صَدِيدٌ وَ عَذَابُهَا جَدِيدٌ وَ مَقَامِعُهَا حَدِيدٌ لَا يُغَيَّرُ عَذَابُهَا (۳)وَ لَا يَمُوتُ سَاكِنُهَا دَارٌ لَيْسَ فِيهَا رَحْمَةٌ وَ لَا تُسْمَعُ لِأَهْلِهَا دَعْوَةٌ الْخَبَرَ.

«۱۷»-ج، الإحتجاج ع، علل الشرائع فِي خَبَرِ ثَوْبَانَ إِنَّ الْيَهُودِيَّ سَأَلَ النَّبِيَّ صلى الله عليه و آله عَنْ قَوْلِهِ عَزَّ وَ جَلَّ يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَ السَّماواتُ أَيْنَ النَّاسُ يَوْمَئِذٍ قَالَ فِي الظُّلْمَةِ دُونَ الْمَحْشَرِ الْخَبَرَ.

بيان: هذا الخبر يدل على أن تبديل الأرض و السماوات يكون بعد حشر الناس قبل وصولهم إلى المحشر.

«۱۸»-ن، عيون أخبار الرضا عليه السلام ل، الخصال ابْنُ الْوَلِيدِ عَنْ سَعْدٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ حَمْزَةَ الْأَشْعَرِيِّ عَنْ يَاسِرٍ الْخَادِمِ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا الْحَسَنِ الرِّضَا عليه السلام يَقُولُ إِنَّ أَوْحَشَ مَا يَكُونُ هَذَا الْخَلْقُ فِي ثَلَاثَةِ مَوَاطِنَ يَوْمَ يُولَدُ وَ يَخْرُجُ مِنْ بَطْنِ أُمِّهِ فَيَرَى الدُّنْيَا وَ يَوْمَ يَمُوتُ فَيُعَايِنُ الْآخِرَةَ (۴)وَ أَهْلَهَا وَ يَوْمَ يُبْعَثُ فَيَرَى أَحْكَاماً لَمْ يَرَهَا فِي دَارِ الدُّنْيَا وَ قَدْ سَلَّمَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَى يَحْيَى عليه السلام فِي هَذِهِ الثَّلَاثَةِ الْمَوَاطِنِ وَ آمَنَ رَوْعَتَهُ فَقَالَ وَ سَلامٌ عَلَيْهِ يَوْمَ وُلِدَ وَ يَوْمَ يَمُوتُ وَ يَوْمَ يُبْعَثُ حَيًّا وَ قَدْ سَلَّمَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ عليه السلام عَلَى نَفْسِهِ فِي هَذِهِ الثَّلَاثَةِ الْمَوَاطِنِ فَقَالَ وَ السَّلامُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدْتُ وَ يَوْمَ أَمُوتُ وَ يَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا

«۱۹»-ل، الخصال أَبِي عَنْ سَعْدٍ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ عَنْ

۱- فی المصدر: و ترعب ترعد خ ل. م.

۲- فی المصدر: و من فی الأرض. م.

۳- فی المصدر: لا یفتر عذابها. م.

۴- فی الخصال: فیری الآخره اه. م.

عَبْدِ الرَّزَّاقِ عَنْ مَعْمَرٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ علیهما السلام أَشَدُّ سَاعَاتِ ابْنِ آدَمَ ثَلَاثُ سَاعَاتٍ السَّاعَةُ الَّتِی یُعَایِنُ فِیهَا مَلَکَ الْمَوْتِ وَ السَّاعَةُ الَّتِی یَقُومُ فِیهَا مِنْ قَبْرِهِ وَ السَّاعَةُ الَّتِی یَقِفُ فِیهَا بَیْنَ یَدَیِ اللَّهِ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی فَإِمَّا إِلَی الْجَنَّهِ وَ إِمَّا إِلَی النَّارِ ثُمَّ قَالَ إِنْ نَجَوْتَ یَا ابْنَ آدَمَ عِنْدَ الْمَوْتِ فَأَنْتَ أَنْتَ وَ إِلَّا هَلَکْتَ وَ إِنْ نَجَوْتَ یَا ابْنَ آدَمَ حِینَ تُوضَعُ فِی قَبْرِکَ فَأَنْتَ أَنْتَ وَ إِلَّا هَلَکْتَ وَ إِنْ نَجَوْتَ حِینَ یُحْمَلُ النَّاسُ عَلَی الصِّرَاطِ فَأَنْتَ أَنْتَ وَ إِلَّا هَلَکْتَ وَ إِنْ نَجَوْتَ حِینَ یَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعالَمِینَ فَأَنْتَ أَنْتَ وَ إِلَّا هَلَکْتَ ثُمَّ تَلَا وَ مِنْ وَرائِهِمْ بَرْزَخٌ إِلی یَوْمِ یُبْعَثُونَ قَالَ هُوَ الْقَبْرُ وَ إِنَّ لَهُمْ فِیهِ لَ مَعِیشَهً ضَنْکاً وَ اللَّهِ إِنَّ الْقَبْرَ لَرَوْضَهٌ مِنْ رِیَاضِ الْجَنَّهِ أَوْ حُفْرَهٌ مِنْ حُفَرِ النَّارِ ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَی رَجُلٍ مِنْ جُلَسَائِهِ فَقَالَ لَهُ قَدْ عَلِمَ سَاکِنُ السَّمَاءِ سَاکِنَ الْجَنَّهِ مِنْ سَاکِنِ النَّارِ فَأَیُّ الرَّجُلَیْنِ أَنْتَ وَ أَیُّ الدَّارَیْنِ دَارُکَ.

«۲۰»-ل، الخصال مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرِو بْنِ عَلِیِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْبَصْرِیُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ جَبَلَهَ الْوَاعِظِ عَنْ أَبِیهِ عَنِ الرِّضَا عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ عَلِیٍّ علیهما السلام قَالَ: کَانَ عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ علیهما السلام بِالْکُوفَهِ فِی الْجَامِعِ إِذْ قَامَ إِلَیْهِ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ فَسَأَلَهُ عَنْ مَسَائِلَ فَکَانَ فِیمَا سَأَلَهُ أَنْ قَالَ أَخْبِرْنِی عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ یَوْمَ یَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِیهِ وَ أُمِّهِ وَ أَبِیهِ وَ صاحِبَتِهِ وَ بَنِیهِ مَنْ هُمْ فَقَالَ علیه السلام قَابِیلُ یَفِرُّ مِنْ هَابِیلَ وَ الَّذِی یَفِرُّ مِنْ أُمِّهِ مُوسَی وَ الَّذِی یَفِرُّ مِنْ أَبِیهِ إِبْرَاهِیمُ وَ الَّذِی یَفِرُّ مِنْ صَاحِبَتِهِ لُوطٌ وَ الَّذِی یَفِرُّ مِنِ ابْنِهِ نُوحٌ یَفِرُّ مِنِ ابْنِهِ کَنْعَانَ.

قال الصدوق رضی الله عنه إنما یفرّ موسی من أمّه خشیه أن یکون قصر فیما وجب علیه من حقها و إبراهیم إنما یفر من الأب المربّی المشرک لا من الأب الوالد و هو تارخ.

بیان: یحتمل أیضا أن یکون المراد بالأم امرأه مشرکه کانت تربیه فی بیت فرعون.

«۲۱»-ج، الإحتجاج عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الزُّهْرِیُّ قَالَ: حَجَّ هِشَامُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِکِ فَدَخَلَ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ مُتَّکِئاً عَلَی یَدِ سَالِمٍ مَوْلَاهُ وَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِیِّ بْنِ الْحُسَیْنِ علیهما السلام جَالِسٌ فِی

الْمَسْجِدِ فَقَالَ لَهُ سَالِمٌ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ هَذَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ فَقَالَ لَهُ هِشَامٌ الْمَفْتُونُ بِهِ أَهْلُ الْعِرَاقِ قَالَ نَعَمْ قَالَ اذْهَبْ إِلَيْهِ فَقُلْ لَهُ يَقُولُ لَكَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ مَا الَّذِي يَأْكُلُ النَّاسُ وَ يَشْرَبُونَ إِلَى أَنْ يُفْصَلَ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَهِ فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام يُحْشَرُ النَّاسُ عَلَى مِثْلِ قُرْصَهِ الْبُرِّ النَّقِيِّ فِيهَا أَنْهَارٌ مُتَفَجِّرَهٌ يَأْكُلُونَ وَ يَشْرَبُونَ حَتَّى يَفْرُغَ مِنَ الْحِسَابِ قَالَ فَرَأَى هِشَامٌ أَنَّهُ قَدْ ظَفِرَ بِهِ فَقَالَ اللَّهُ أَكْبَرُ اذْهَبْ إِلَيْهِ فَقُلْ لَهُ مَا أَشْغَلَهُمْ عَنِ الْأَكْلِ وَ الشُّرْبِ يَوْمَئِذٍ فَقَالَ لَهُ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام هُمْ فِي النَّارِ أَشْغَلُ وَ لَمْ يُشْغَلُوا عَنْ أَنْ قَالُوا أَفِيضُوا عَلَيْنا مِنَ الْماءِ أَوْ مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ فَسَكَتَ هِشَامٌ لَا يَرْجِعُ كَلَاماً.

«۲۲»-لی، الأمالی للصدوق ابْنُ الْمُتَوَكِّلِ عَنِ السَّعْدَآبَادِيِّ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي الْبَخْتَرِيِّ عَنِ الصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عليه السلام أَنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عليهما السلام قَالَ لَا تَنْشَقُّ الْأَرْضُ عَنْ أَحَدٍ يَوْمَ الْقِيَامَهِ إِلَّا وَ مَلَكَانِ آخِذَانِ بِضَبْعِهِ يَقُولَانِ أَجِبْ رَبَّ الْعِزَّهِ.

توضیح قال الفیروزآبادی الضبع العضد کلها أو وسطها بلحمها أو الإبط أو ما بین الإبط إلی نصف العضد من أعلاه.

«۲۳»-فس، تفسیر القمی وَ لا تَسْتَعْجِلْ لَهُمْ يَعْنِي الْعَذَابَ (۱) كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَ ما يُوعَدُونَ لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا ساعَهً مِنْ نَهارٍ بَلاغٌ قَالَ يَرَوْنَ يَوْمَ الْقِيَامَهِ أَنَّهُمْ لَمْ يَلْبَثُوا فِي الدُّنْيَا إِلَّا سَاعَهً مِنْ نَهَارٍ بَلاغٌ أَيْ أَبْلِغْهُمْ ذَلِكَ فَهَلْ يُهْلَكُ إِلَّا الْقَوْمُ الْفاسِقُونَ

«۲۴»-فس، تفسیر القمی قَوْلُهُ يَوْمَ تَكُونُ السَّماءُ كَالْمُهْلِ قَالَ الرَّصَاصُ الذَّائِبُ وَ النُّحَاسُ كَذَلِكَ تَذُوبُ السَّمَاءُ وَ لا يَسْئَلُ حَمِيمٌ حَمِيماً أَيْ لَا يَنْفَعُ.

وَ فِي رِوَايَهِ أَبِي الْجَارُودِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام فِي قَوْلِهِ يُبَصَّرُونَهُمْ يَقُولُ يَعْرِفُونَهُمْ ثُمَّ لَا يَتَسَاءَلُونَ.

«۲۵»-فس، تفسیر القمی يَوْمَ يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْداثِ سِراعاً قَالَ مِنَ الْقُبُورِ كَأَنَّهُمْ إِلى نُصُبٍ يُوفِضُونَ قَالَ إِلَى الدَّاعِي يُنَادَوْنَ.

بیان: ینادون علی البناء للمفعول أی إیفاضهم و إسراعهم إلی الداعی الذی ناداهم و لیس هو تفسیر یوفضون إذ لم یعهد ذلک فی اللغه.

۱- فی المصدر: و لا تستعجل یعنی لهم العذاب. م.

«۲۶»-فس، تفسير القمى يَوْمَ تَرْجُفُ الْأَرْضُ وَ الْجِبالُ أَىْ تَخْسِفُ وَ كانَتِ الْجِبالُ كَثِيباً مَهِيلًا قَالَ مِثْلَ الرَّمْلِ يَنْحَدِرُ.

بيان: تفسير الرجف بالخسف غير معهود و لعله بيان لحاصل المعنى أى الرجف يصير سببا للخسف.

«۲۷»-فس، تفسير القمى فَإِذَا النُّجُومُ طُمِسَتْ قَالَ يَذْهَبُ نُورُهَا وَ يَسْقُطُ وَ إِذَا السَّماءُ فُرِجَتْ قَالَ تَنْفَرِجُ وَ تَنْشَقُّ وَ إِذَا الْجِبالُ نُسِفَتْ أَىْ تَقَلَّعُ.

«۲۸»-فس، تفسير القمى قَالَ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ فِى قَوْلِهِ يَوْمَ تَرْجُفُ الرَّاجِفَةُ تَتْبَعُهَا الرَّادِفَةُ قَالَ تَنْشَقُّ الْأَرْضُ بِأَهْلِهَا وَ الرَّادِفَةُ الصَّيْحَةُ قُلُوبٌ يَوْمَئِذٍ واجِفَةٌ أَىْ خَائِفَةٌ أَبْصارُها خاشِعَةٌ فَإِنَّما هِىَ زَجْرَةٌ واحِدَةٌ فَإِذا هُمْ بِالسَّاهِرَةِ قَالَ الزَّجْرَةُ النَّفْخَةُ الثَّانِيَةُ فِى الصُّورِ وَ السَّاهِرَةُ مَوْضِعٌ بِالشَّامِ عِنْدَ بَيْتِ الْمَقْدِسِ.

-وَ فِى رِوَايَةِ أَبِى الْجَارُودِ عَنْ أَبِى جَعْفَرٍ عليه السلام فِى قَوْلِهِ إِنَّا لَمَرْدُودُونَ فِى الْحافِرَةِ يَقُولُ أَىْ فِى خَلْقٍ جَدِيدٍ (۱)وَ أَمَّا قَوْلُهُ فَإِذا هُمْ بِالسَّاهِرَةِ فَالسَّاهِرَةُ الْأَرْضُ كَانُوا فِى الْقُبُورِ فَلَمَّا سَمِعُوا الزَّجْرَةَ خَرَجُوا مِنْ قُبُورِهِمْ فَاسْتَوَوْا عَلَى الْأَرْضِ.

«۲۹»-فس، تفسير القمى إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ قَالَ تَصِيرُ سَوْدَاءَ مُظْلِمَةً وَ إِذَا النُّجُومُ انْكَدَرَتْ قَالَ يَذْهَبُ ضَوْؤُهَا وَ إِذَا الْجِبالُ سُيِّرَتْ قَالَ تَسِيرُ كَمَا قَالَ تَحْسَبُها جامِدَةً وَ هِىَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحابِ وَ إِذَا الْعِشارُ عُطِّلَتْ قَالَ الْإِبِلُ يَتَعَطَّلُ إِذَا مَاتَ الْخَلْقُ فَلَا يَكُونُ مَنْ يَحْلِبُهَا وَ إِذَا الْبِحارُ سُجِّرَتْ قَالَ تَحَوَّلُ الْبِحَارُ الَّتِى هِىَ حَوْلَ الدُّنْيَا كُلُّهَا نِيرَاناً وَ إِذَا النُّفُوسُ زُوِّجَتْ قَالَ مِنَ الْحُورِ الْعِينِ.

وَ فِى رِوَايَةِ أَبِى الْجَارُودِ عَنْ أَبِى جَعْفَرٍ عليه السلام فِى قَوْلِهِ تَعَالَى وَ إِذَا النُّفُوسُ زُوِّجَتْ قَالَ أَمَّا أَهْلُ الْجَنَّةِ فَزُوِّجُوا الْحُورَاتِ الْحِسَانَ وَ أَمَّا أَهْلُ النَّارِ فَمَعَ كُلِّ إِنْسَانٍ مِنْهُمْ شَيْطَانٌ يَعْنِى قُرِنَتْ نُفُوسُ الْكَافِرِينَ وَ الْمُنَافِقِينَ بِالشَّيَاطِينِ فَهُمْ قُرَنَاؤُهُمْ.

وَ قَالَ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ فِى قَوْلِهِ تَعَالَى وَ إِذَا الْمَوْؤُدَةُ سُئِلَتْ بِأَىِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ قَالَ كَانَتِ الْعَرَبُ يَقْتُلُونَ الْبَنَاتِ لِلْغَيْرَةِ إِذَا كَانَ (۲)يَوْمُ الْقِيَامَةِ سُئِلَتِ الْمَوْءُودَةُ بِأَىِّ ذَنْبٍ

۱- فى المصدر: يقول: فى الخلق الجديد. م.

۲- فى المصدر: فاذا كان اه. م.

قُتِلَتْ وَ قُطِعَتْ وَ إِذَا الصُّحُفُ نُشِرَتْ قَالَ صُحُفُ الْأَعْمَالِ وَ إِذَا السَّماءُ كُشِطَتْ قَالَ أَبْطِلَتْ.

-وَ حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ بَكْرِ بْنِ سَهْلٍ عَنْ عَبْدِ الْغَنِيِّ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ مُوسَى بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنِ ابْنِ جَرِيحٍ عَنْ عَطَاءٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَ إِذَا الْجَحِيمُ سُعِّرَتْ يُرِيدُ أَوْقَدَتْ لِلْكَافِرِينَ وَ الْجَحِيمُ النَّارُ الْأَعْلَى مِنْ جَهَنَّمَ وَ الْجَحِيمُ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ مَا عَظُمَ مِنَ النَّارِ كَقَوْلِهِ عَزَّ وَ جَلَّ ابْنُوا لَهُ بُنْياناً فَأَلْقُوهُ فِي الْجَحِيمِ يُرِيدُ النَّارَ الْعَظِيمَةَ وَ إِذَا الْجَنَّةُ أُزْلِفَتْ يُرِيدُ قَرُبَتْ لِأَوْلِيَاءِ اللَّهِ مِنَ الْمُتَّقِينَ.

«۳۰»-فس، تفسير القمي وَ إِذَا الْبِحارُ سُجِّرَتْ قَالَ تَتَحَوَّلُ نِيرَاناً وَ إِذَا الْقُبُورُ بُعْثِرَتْ قَالَ تَنْشَقُّ فَيَخْرُجُ النَّاسُ مِنْهَا.

بيان: في نسخ التفسير هنا سجرت (۱)و في القرآن فُجِّرَتْ و لعله تصحيف النساخ فيكون التفسير مبنيا على أن فجرت بمعنى ذهب ماؤها و يكون بيانا لحاصل المعنى و يحتمل أن يكون قراءه أهل البيت عليهم السلام هنا أيضا سجرت.

«۳۱»-فس، تفسير القمي سَعِيدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ بَكْرِ بْنِ سَهْلٍ عَنْ عَبْدِ الْغَنِيِّ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ مُوسَى بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ مُقَاتِلِ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنِ الضَّحَّاكِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ وَ الْأَمْرُ يَوْمَئِذٍ لِلَّهِ يُرِيدُ الْمُلْكَ وَ الْقُدْرَةَ وَ السُّلْطَانَ وَ الْعِزَّةَ وَ الْجَبَرُوتَ وَ الْجَمَالَ وَ الْبَهَاءَ وَ الْإِلَهِيَّةَ لَا شَرِيكَ لَهُ.

«۳۲»-فس، تفسير القمي إِذَا السَّماءُ انْشَقَّتْ قَالَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَ أَذِنَتْ لِرَبِّها وَ حُقَّتْ أَيْ أَطَاعَتْ رَبَّهَا وَ حَقَّ لَهَا أَنْ تُطِيعَ رَبَّهَا وَ إِذَا الْأَرْضُ مُدَّتْ وَ أَلْقَتْ ما فِيها وَ تَخَلَّتْ قَالَ تُمَدُّ الْأَرْضُ وَ تَنْشَقُّ فَيَخْرُجُ النَّاسُ مِنْهَا وَ تَخَلَّتْ أَيْ تَخَلَّتْ مِنَ النَّاسِ.

«۳۳»-فس، تفسير القمي وَ السَّماءِ وَ الطَّارِقِ قَالَ الطَّارِقُ النَّجْمُ الثَّاقِبُ وَ هُوَ نَجْمُ الْعَذَابِ وَ نَجْمُ الْقِيَامَةِ وَ هُوَ زُحَلُ فِي أَعْلَى الْمَنَازِلِ إِنْ كُلُّ نَفْسٍ لَمَّا عَلَيْها حافِظٌ قَالَ الْمَلَائِكَةُ.

۱- و في المطبوع منها: «فجرت».

«۳۴»-فس، تفسیر القمی فِی رِوَایَهِ أَبِی الْجَارُودِ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام فِی قَوْلِهِ کَلَّا إِذا دُکَّتِ الْأَرْضُ دَکّاً دَکّاً قَالَ هِیَ الزَّلْزَلَهُ.

«۳۵»-ج، الإحتجاج رَوَی هِشَامُ بْنُ الْحَکَمِ أَنَّهُ سَأَلَ الزِّنْدِیقُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام فَقَالَ أَخْبِرْنِی عَنِ النَّاسِ یُحْشَرُونَ یَوْمَ الْقِیَامَهِ عُرَاهً قَالَ بَلْ یُحْشَرُونَ فِی أَکْفَانِهِمْ قَالَ أَنَّی لَهُمْ بِالْأَکْفَانِ وَ قَدْ بُلِیَتْ قَالَ إِنَّ الَّذِی أَحْیَا أَبْدَانَهُمْ جَدَّدَ أَکْفَانَهُمْ قَالَ مَنْ مَاتَ بِلَا کَفَنٍ قَالَ یَسْتُرُ اللَّهُ عَوْرَتَهُ بِمَا شَاءَ مِنْ عِنْدِهِ قَالَ فَیُعْرَضُونَ صُفُوفاً قَالَ نَعَمْ هُمْ یَوْمَئِذٍ عِشْرُونَ وَ مِائَهُ صَفٍّ فِی عَرْضِ الْأَرْضِ الْخَبَرَ.

«۳۶»-سن، المحاسن أَبِی عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ عُرْوَهَ عَنِ ابْنِ بُکَیْرٍ عَنْ زُرَارَهَ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ علیه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ یَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَیْرَ الْأَرْضِ قَالَ تُبَدَّلُ خُبْزَهً نَقِیً یَأْکُلُ النَّاسُ مِنْهَا حَتَّی یَفْرُغَ النَّاسُ مِنَ الْحِسَابِ فَقَالَ لَهُ قَائِلٌ (۱)إِنَّهُمْ لَفِی شُغُلٍ یَوْمَئِذٍ عَنِ الْأَکْلِ وَ الشُّرْبِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ ابْنَ آدَمَ أَجْوَفَ فَلَا بُدَّ لَهُ مِنَ الطَّعَامِ وَ الشَّرَابِ أَ هُمْ أَشَدُّ شُغُلًا یَوْمَئِذٍ أَمْ مَنْ فِی النَّارِ فَقَدِ اسْتَغَاثُوا وَ اللَّهُ یَقُولُ وَ إِنْ یَسْتَغِیثُوا یُغاثُوا بِماءٍ کَالْمُهْلِ (۲)یَشْوِی الْوُجُوهَ بِئْسَ الشَّرابُ.

-شی، تفسیر العیاشی عن عبد الله بن سنان عن أبی عبد الله علیه السلام مثله.

«۳۷»-سن، المحاسن أَبِی عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ هِشَامٍ عَنْ زُرَارَهَ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: سَأَلَ الْأَبْرَشُ الْکَلْبِیُّ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ یَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَیْرَ الْأَرْضِ قَالَ تُبَدَّلُ خُبْزَهً نَقِیً یَأْکُلُ النَّاسُ مِنْهَا حَتَّی یَفْرُغَ مِنَ الْحِسَابِ فَقَالَ الْأَبْرَشُ إِنَّ النَّاسَ یَوْمَئِذٍ لَفِی شُغُلٍ عَنِ الْأَکْلِ فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ علیه السلام وَ هُمْ فِی النَّارِ لَا یُشْغَلُونَ عَنْ أَکْلِ الضَّرِیعِ وَ شُرْبِ الْحَمِیمِ وَ هُمْ فِی الْعَذَابِ فَکَیْفَ یُشْغَلُونَ عَنْهُ فِی الْحِسَابِ.

-شی، تفسیر العیاشی عن محمد بن هاشم عمن أخبره عن أبی جعفر علیه السلام مثله

۱- لعل القائل هو الابرش الآتی فی الحدیث ۳۷. و قد سأله عن ذلک نافع مولی عمر، و سالم مولی هشام کما تقدم تحت رقم ۵ و ۲۱.

۲- أی مثل المذاب من المعادن، و المصهور من الجواهر، أو مثل دردی الزیت، قال علی بن إبراهیم فی تفسیره: المهل الذی یبقی فی أصل الزیت المغلی.

بیان: قال الجزری فیه یحشر الناس یوم القیامه علی أرض بیضاء عفراء کقرصه النقی یعنی الخبز الحواری و هو الذی نخل مره بعد مره.

«۳۸»-شا، الإرشاد لَمَّا عَادَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله مِنْ تَبُوکَ إِلَی الْمَدِینَهِ قَدِمَ إِلَیْهِ عَمْرُو بْنُ مَعْدِیکَرِبَ فَقَالَ لَهُ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله أَسْلِمْ یَا عَمْرُو یُؤْمِنُکَ اللَّهُ مِنَ الْفَزَعِ الْأَکْبَرِ قَالَ یَا مُحَمَّدُ وَ مَا الْفَزَعُ الْأَکْبَرُ فَإِنِّی لَا أَفْزَعُ فَقَالَ یَا عَمْرُو إِنَّهُ لَیْسَ کَمَا تَظُنُّ وَ تَحْسَبُ إِنَّ النَّاسَ یُصَاحُ بِهِمْ صَیْحَهً وَاحِدَهً فَلَا یَبْقَی مَیِّتٌ إِلَّا نُشِرَ وَ لَا حَیٌّ إِلَّا مَاتَ إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ یُصَاحُ بِهِمْ صَیْحَهً أُخْرَی فَیُنْشَرُ مَنْ مَاتَ وَ یَصِفُّونَ جَمِیعاً وَ تَنْشَقُّ السَّمَاءُ وَ تُهَدُّ الْأَرْضُ وَ تَخِرُّ الْجِبَالُ هَدّاً وَ تَرْمِی النَّارَ بِمِثْلِ الْجِبَالِ شَرَراً فَلَا یَبْقَی ذُو رُوحٍ إِلَّا انْخَلَعَ قَلْبُهُ وَ ذَکَرَ دِینَهُ وَ شُغِلَ بِنَفْسِهِ إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ فَأَیْنَ أَنْتَ یَا عَمْرُو مِنْ هَذَا قَالَ أَلَا إِنِّی أَسْمَعُ أَمْراً عَظِیماً فَآمَنَ بِاللَّهِ وَ رَسُولِهِ وَ آمَنَ مَعَهُ مِنْ قَوْمِهِ نَاسٌ وَ رَجَعُوا إِلَی قَوْمِهِمْ.

بیان: فی النفخه الأولی هنا ما یخالف ما سبق و المعتمد الأخبار السابقه.

«۳۹»-شی، تفسیر العیاشی عَنْ ثُوَیْرِ بْنِ أَبِی فَاخِتَهَ عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحُسَیْنِ علیهما السلام قَالَ: تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَیْرَ الْأَرْضِ یَعْنِی بِأَرْضٍ لَمْ تَکْتَسِبْ عَلَیْهَا الذُّنُوبَ بارِزَهً لَیْسَ عَلَیْهَا جِبَالٌ وَ لَا نَبکٌ کَمَا دَحَاهَا أَوَّلَ مَرَّهٍ.

بیان: قال الفیروزآبادی النبکه محرکه و تسکن أکمه محدده الرأس و ربما کانت حمراء و أرض فیها صعود و هبوط أو التل الصغیر و الجمع نبک و نبک و نباک و نبوک انتهی.

أقول: لا ینافی هذا الخبر ما مر و ما سیأتی إذ کونها مستویه لا ینافی کون کلها أو بعضها من خبز فتکون المغایره مراده علی الوجهین معا.

«۴۰»-شی، تفسیر العیاشی عَنْ زُرَارَهَ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ علیه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ یَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَیْرَ الْأَرْضِ قَالَ تُبَدَّلُ خُبْزَهً نَقِیَّهً یَأْکُلُ النَّاسُ مِنْهَا حَتَّی یَفْرُغَ مِنَ الْحِسَابِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَی ما جَعَلْناهُمْ جَسَداً لا یَأْکُلُونَ الطَّعامَ.

«۴۱»-جع، جامع الأخبار إِنَّ فَاطِمَهَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهَا قَالَتْ لِأَبِیهَا یَا أَبَتِ أَخْبِرْنِی کَیْفَ یَکُونُ النَّاسُ یَوْمَ الْقِیَامَهِ قَالَ یَا فَاطِمَهُ یُشْغَلُونَ فَلَا یَنْظُرُ أَحَدٌ إِلَی أَحَدٍ وَ لَا وَالِدٌ إِلَی الْوَلَدِ

وَ لَا وَلَدٌ إِلَى أُمِّهِ قَالَتْ هَلْ يَكُونُ عَلَيْهِمْ أَكْفَانٌ إِذَا خَرَجُوا مِنَ الْقُبُورِ قَالَ يَا فَاطِمَهُ تَبْلَى الْأَكْفَانُ وَ تَبْقَى الْأَبْدَانُ تُسْتَرُ عَوْرَهُ الْمُؤْمِنِ وَ تُبْدَى عَوْرَهُ الْكَافِرِينَ قَالَتْ يَا أَبَتِ مَا يَسْتُرُ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ نُورٌ يَتَلَأْلَأُ لَا يُبْصِرُونَ أَجْسَادَهُمْ مِنَ النُّورِ قَالَتْ يَا أَبَتِ فَأَيْنَ أَلْقَاكَ يَوْمَ الْقِيَامَهِ قَالَ انْظُرِي عِنْدَ الْمِيزَانِ وَ أَنَا أُنَادِي رَبِّ أَرْجِحْ مَنْ شَهِدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ انْظُرِي عِنْدَ الدَّوَاوِينِ إِذَا نُشِرَتِ الصُّحُفُ وَ أَنَا أُنَادِي رَبِّ حَاسِبْ أُمَّتِي حِسَاباً يَسِيراً وَ انْظُرِي عِنْدَ مَقَامِ شَفَاعَتِي عَلَى جِسْرِ جَهَنَّمَ كُلُّ إِنْسَانٍ يَشْتَغِلُ بِنَفْسِهِ وَ أَنَا مُشْتَغِلٌ بِأُمَّتِي أُنَادِي يَا رَبِّ سَلِّمْ أُمَّتِي وَ النَّبِيُّونَ عليهم السلام حَوْلِي يُنَادُونَ رَبِّ سَلِّمْ أُمَّهَ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله وَ قَالَ عليه السلام إِنَّ اللَّهَ يُحَاسِبُ كُلَّ خَلْقٍ إِلَّا مَنْ أَشْرَكَ بِاللَّهِ فَإِنَّهُ لَا يُحَاسَبُ وَ يُؤْمَرُ بِهِ إِلَى النَّارِ.

«۴۲»-عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: كُنْتُ جَالِساً عِنْدَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام فَقَالَ إِنَّ فِي الْقِيَامَهِ لَخَمْسِينَ مَوْقِفاً كُلُّ مَوْقِفٍ أَلْفُ سَنَهٍ فَأَوَّلُ مَوْقِفٍ خَرَجَ مِنْ قَبْرِهِ حُبِسُوا أَلْفَ سَنَهٍ عُرَاهً حُفَاهً جِيَاعاً عِطَاشاً فَمَنْ خَرَجَ مِنْ قَبْرِهِ مُؤْمِناً بِرَبِّهِ وَ مُؤْمِناً بِجَنَّتِهِ وَ نَارِهِ وَ مُؤْمِناً بِالْبَعْثِ وَ الْحِسَابِ وَ الْقِيَامَهِ مُقِرّاً بِاللَّهِ مُصَدِّقاً بِنَبِيِّهِ صلى الله عليه و آله وَ بِمَا جَاءَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ نَجَا مِنَ الْجُوعِ وَ الْعَطَشِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فَتَأْتُونَ أَفْوَاجاً مِنَ الْقُبُورِ إِلَى الْمَوْقِفِ أُمَماً كُلُّ أُمَّهٍ مَعَ إِمَامِهِمْ وَ قِيلَ جَمَاعَاتٍ مُخْتَلِفَهً.

«۴۳»-كا، الكافي عَلِيٌّ عَنْ أَبِيهِ وَ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ جَمِيعاً عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ عَنْ حَفْصٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: مَثَلُ النَّاسِ يَوْمَ الْقِيَامَهِ إِذَا قَامُوا لِرَبِّ الْعَالَمِينَ مَثَلُ السَّهْمِ فِي الْقُرْبِ لَيْسَ لَهُ مِنَ الْأَرْضِ إِلَّا مَوْضِعُ قَدَمِهِ كَالسَّهْمِ فِي الْكِنَانَهِ لَا يَقْدِرُ أَنْ يَزُولَ هَاهُنَا وَ لَا هَاهُنَا.

«۴۴»-كا، الكافي عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ صَالِحِ بْنِ أَبِي حَمَّادٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنِ ابْنِ مُسْكَانَ عَنْ أَبِي بَكْرٍ الْحَضْرَمِيِّ عَنْ تَمِيمِ بْنِ حَاتِمٍ قَالَ: كُنَّا مَعَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام فَاضْطَرَبَتِ الْأَرْضُ فَوَحَاهَا بِيَدِهِ ثُمَّ قَالَ لَهَا اسْكُنِي مَا لَكِ ثُمَّ الْتَفَتَ إِلَيْنَا وَ قَالَ أَمَا إِنَّهَا لَوْ كَانَتِ الَّتِي قَالَ اللَّهُ لَأَجَابَتْنِي وَ لَكِنْ لَيْسَتْ بِتِلْكَ.

بیان: الوحی الإشاره و فی بعض النسخ فوجأها بالجیم و الهمزه یقال وجأته بالسکین أی ضربته و هو أظهر (۱)و هذا الخبر کغیره من الأخبار الکثیره یدل علی أن المراد بالإنسان فی سوره الزلزال هو أمیر المؤمنین علیه السلام فهو علیه السلام یسأل الأرض فتجیبه فی القیامه عند زلزالها فاستدل علیه السلام بأن هذه الزلزله لیست زلزله القیامه و إلا لأجابتنی کما قال الله تعالی.

«۴۵»-فر، تفسیر فرات بن إبراهیم أَبُو الْقَاسِمِ الْعَلَوِیُّ مُعَنْعَناً عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّهَ قَالَ: بَیْنَا عِنْدَ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ علیهما السلام إِذَا تَحَرَّکَتِ الْأَرْضُ فَجَعَلَ یَضْرِبُهَا بِیَدِهِ ثُمَّ قَالَ مَا لَکِ فَلَمْ تُجِبْهُ ثُمَّ قَالَ مَا لَکِ فَلَمْ تُجِبْهُ ثُمَّ قَالَ أَمَا وَ اللَّهِ لَوْ کَانَ هِیَهْ ۷(۲)لَحَدَّثَتْنِی وَ إِنِّی لَأَنَا الَّذِی یُحَدِّثُ الْأَرْضَ أَخْبَارَهَا أَوْ رَجُلٌ مِنِّی.

بیان: المراد بالرجل القائم علیه السلام و لعل هذا للتبهیم لنوع من المصلحه أو کلمه أو بمعنی الواو.

«۴۶»-نهج، نهج البلاغه حَتَّی إِذَا تَصَرَّمَتِ الْأُمُورُ وَ تَقَضَّتِ الدُّهُورُ وَ أَزِفَ النُّشُورُ أَخْرَجَهُمْ مِنْ ضَرَائِحِ الْقُبُورِ وَ أَوْکَارِ الطُّیُورِ وَ أَوْجِرَهِ السِّبَاعِ وَ مَطَارِحِ الْمَهَالِکِ سِرَاعاً إِلَی أَمْرِهِ مُهْطِعِینَ إِلَی مَعَادِهِ رَعِیلًا صُمُوتاً قِیَاماً صُفُوفاً یَنْفُذُهُمُ الْبَصَرُ وَ یُسْمِعُهُمُ الدَّاعِی عَلَیْهِمْ لُبُوسُ الِاسْتِکَانَهِ وَ ضَرَعُ الِاسْتِسْلَامِ وَ الذِّلَّهِ قَدْ ضَلَّتِ الْحِیَلُ وَ انْقَطَعَ الْأَمَلُ وَ هَوَتِ الْأَفْئِدَهُ کَاظِمَهً وَ خَشَعَتِ الْأَصْوَاتُ مُهَیْنَمَهً وَ أَلْجَمَ الْعَرَقُ وَ عَظُمَ الشَّفَقُ وَ أُرْعِدَتِ الْأَسْمَاعُ لِزَبْرَهِ الدَّاعِی إِلَی فَصْلِ الْخِطَابِ وَ مُقَایَضَهِ الْجَزَاءِ وَ نَکَالِ الْعِقَابِ وَ نَوَالِ الثَّوَابِ.

بیان: تصرّمت تقطّعت و أزف دنا و قرب و الأوجره جمع وجار و هو بیت السبع و الإهطاع الإسراع فی العدو و أهطع إذا مد عنقه و صوب رأسه رعیلا

۱- یؤیده أن الصدوق رواه فی العلل ص ۱۸۶ بإسناد آخر فی خبر، و فیه: ثم ضرب الأرض بیده ثمّ قال: اسکنی فسکنت.

۲- فی المصدر: لو کان هی. بدون هاء السکت. م.

قال ابن الأثیر أی رکابا علی الخیل انتهی و أصل الرعیل القطیع من الخیل و لعل الأظهر تشبیههم فی اجتماعهم و صموتهم بقطیع الخیل و قال ابن الأثیر فی حدیث ابن مسعود إنکم مجموعون فی صعید واحد ینفذکم البصر یقال نفذنی بصره إذا بلغنی و جاوزنی و قیل المراد به ینفذهم بصر الرحمن حتی یأتی علیهم کلهم و قیل أراد ینفذهم بصر الناظر لاستواء الصعید قال أبو حاتم أصحاب الحدیث یروونه بالذال المعجمه و إنما هو بالمهمله أی یبلغ أولهم و آخرهم حتی یراهم کلهم و یستوعبهم من نفد الشی ء و أنفدته و حمل الحدیث علی بصر المبصر أولی من حمله علی بصر الرحمن لأن الله یجمع الناس یوم القیامه فی أرض یشهد جمیع الخلائق فیها محاسبه العبد الواحد علی انفراده و یرون ما یصیر إلیه و اللبوس بالفتح ما یلبس و الضرع بالتحریک ما یصیر سببا لضراعتهم و خضوعهم.

قوله علیه السلام و هوت الأفئده کاظمه مقتبس من آیتین قوله تعالی وَ أَفْئِدَتُهُمْ هَواءٌ و قوله تعالی إِذِ الْقُلُوبُ لَدَی الْحَناجِرِ کاظِمِینَ و قال الجزری الهینمه الکلام الخفی الذی لا یفهم و قال فیه یبلغ العرق منهم ما یلجمهم أی یصل إلی أفواههم فیصیر لهم بمنزله اللجام یمنعهم عن الکلام یعنی فی المحشر یوم القیامه و الشفق الخوف و یقال زبره زبرا و زبره أی انتهره و یقال قایضه مقایضه فی البیع إذا أعطاه سلعه و أخذ عوضها سلعه منه.

«۴۷»-نهج، نهج البلاغه فَاتَّعِظُوا عِبَادَ اللَّهِ بِالْعِبَرِ النَّوَافِعِ وَ اعْتَبِرُوا بِالْآیِ السَّوَاطِعِ وَ ازْدَجِرُوا بِالنُّذُرِ الْبَوَالِغِ فَکَأَنْ قَدْ عَلِقَتْکُمْ مَخَالِبُ الْمَنِیَّهِ وَ انْقَطَعَتْ مِنْکُمْ عَلَائِقُ الْأُمْنِیَّهِ وَ دَهِمَتْکُمْ مُفْظِعَاتُ الْأُمُورِ (۱)وَ السِّیَاقَهُ إِلَی الْوِرْدِ الْمَوْرُودِ (۲)وَ کُلُّ نَفْسٍ مَعَهَا سَائِقٌ وَ شَهِیدٌ سَائِقٌ یَسُوقُهَا إِلَی مَحْشَرِهَا وَ شَاهِدٌ یَشْهَدُ عَلَیْهَا بِعَمَلِهَا.

«۴۸»-نهج، نهج البلاغه وَ ذَلِکَ یَوْمٌ یَجْمَعُ اللَّهُ فِیهِ الْأَوَّلِینَ وَ الْآخِرِینَ لِنِقَاشِ الْحِسَابِ وَ جَزَاءِ

۱- من أفظع الامر: اشتدت شناعته و جاوز المقدار فی ذلک.

۲- الورد بالکسر- الأصل فیه-: الماء یورد للرّیّ، و المراد به الموت او المحشر.

الْأَعْمَالِ خُضُوعاً قِياماً قَدْ أَلْجَمَهُمُ الْعَرَقُ وَ رَجَفَتْ بِهِمُ الْأَرْضُ فَأَحْسَنُهُمْ حَالًا مَنْ وَجَدَ لِقَدَمَيْهِ مَوْضِعاً وَ لِنَفْسِهِ مُتَّسَعاً.

بيان: نقاش الحساب المناقشه و التدقيق فيه.

«۴۹»-نهج، نهج البلاغه حَتَّى إِذَا بَلَغَ الْكِتَابُ أَجَلَهُ وَ الْأَمْرُ مَقَادِيرَهُ وَ أُلْحِقَ آخِرُ الْخَلْقِ بِأَوَّلِهِ وَ جَاءَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ مَا يُرِيدُهُ مِنْ تَجْدِيدِ خَلْقِهِ أَمَادَ السَّمَاءَ وَ فَطَرَهَا وَ أَرَجَّ الْأَرْضَ وَ أَرْجَفَهَا وَ قَلَعَ جِبَالَهَا وَ نَسَفَهَا وَ دَكَّ بَعْضَهَا بَعْضاً مِنْ هَيْبَهِ جَلَالَتِهِ وَ مَخُوفِ سَطْوَتِهِ وَ أَخْرَجَ مَنْ فِيهَا فَجَدَّدَهُمْ بَعْدَ إِخْلَاقِهِمْ (۱)وَ جَمَعَهُمْ بَعْدَ تَفْرِيقِهِمْ ثُمَّ مَيَّزَهُمْ لِمَا يُرِيدُ مِنْ مُسَاءَلَتِهِمْ عَنْ خَفَايَا الْأَعْمَالِ وَ خَبَايَا الْأَفْعَالِ وَ جَعَلَهُمْ فَرِيقَيْنِ أَنْعَمَ عَلَى هَؤُلَاءِ وَ انْتَقَمَ مِنْ هَؤُلَاءِ فَأَمَّا أَهْلُ الطَّاعَهِ فَأَثَابَهُمْ بِجِوَارِهِ وَ خَلَّدَهُمْ فِي دَارِهِ حَيْثُ لَا يَظْعَنُ النُّزَّالُ وَ لَا تَتَغَيَّرُ بِهِمُ الْحَالُ وَ لَا تَنُوبُهُمُ الْأَفْزَاعُ وَ لَا تَنَالُهُمُ الْأَسْقَامُ وَ لَا تَعْرِضُ لَهُمُ الْأَخْطَارُ وَ لَا تُشْخِصُهُمُ الْأَسْفَارُ وَ أَمَّا أَهْلُ الْمَعْصِيَهِ فَأَنْزَلَهُمْ شَرَّ دَارٍ وَ غَلَّ الْأَيْدِيَ إِلَى الْأَعْنَاقِ وَ قَرَنَ النَّوَاصِيَ بِالْأَقْدَامِ وَ أَلْبَسَهُمْ سَرَابِيلَ الْقَطِرَانِ وَ مُقَطَّعَاتِ النِّيرَانِ فِي عَذَابٍ قَدِ اشْتَدَّ حَرُّهُ وَ بَابٍ قَدْ أُطْبِقَ عَلَى أَهْلِهِ فِي نَارٍ لَهَا كَلَبٌ وَ جَلَبٌ (لَجَبٌ) وَ لَهَبٌ سَاطِعٌ وَ قَصِيفٌ هَائِلٌ لَا يَظْعَنُ مُقِيمُهَا وَ لَا يُفَادَى أَسِيرُهَا وَ لَا تُفْصَمُ كُبُولُهَا لَا مُدَّهَ لِلدَّارِ فَتَفْنَى وَ لَا أَجَلَ لِلْقَوْمِ فَيُقْضَى.

بيان: بلغ الكتاب أجله أى بلغ الزمان المكتوب المقدر إلى منتهاه و ألحق آخر الخلق بأوله أى تساوى الكل فى شمول الموت و الفناء لهم أماد السماء أى حركها و يروى أمار بالراء بمعناه كما قال تعالى يَوْمَ تَمُورُ السَّماءُ مَوْراً و أرج الأرض أى زلزلها و كذا قوله أرجفها و نسفها أى قلعها من أصولها و دكّ بعضها بعضا أى صدمه و دقّه حتى تكسره إشاره إلى قوله تعالى فَدُكَّتا دَكَّهً واحِدَهً لا- يظعن أى لا- يرحل و لا- تنوبهم أى لا- تنزل بهم و الأخطار جمع الخطر و هو ما يشرف به على الهلكه و الكلب بالتحريك الشده و الجلب و اللجب الصوت و القصيف الصوت الشديد لا تفصم كبولها أى لا تكسر قيودها.

۱- الخلق- بكسر اللام-: البالى.

«۵۰»-نهج، نهج البلاغه أُوصِيكُمْ عِبَادَ اللَّهِ بِتَقْوَى اللَّهِ فَإِنَّهَا الزِّمَامُ وَ الْقِوَامُ (۱)فَتَمَسَّكُوا بِوَثَائِقِهَا وَ اعْتَصِمُوا بِحَقَائِقِهَا تَئُولُ بِكُمْ إِلَى أَكْنَانِ الدَّعَهِ (۲)وَ أَوْطَانِ السَّعَهِ وَ مَعَاقِلِ الْحِرْزِ وَ مَنَازِلِ الْعِزِّ فِي يَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ وَ تُظْلِمُ لَهُ الْأَقْطَارُ وَ يُعَطَّلُ فِيهِ صُرُومُ الْعِشَارِ (۳)وَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ فَتَزْهَقُ كُلُّ مُهْجَهٍ وَ تَبْكَمُ كُلُّ لَهْجَهٍ وَ تَذِلُّ الشُّمُّ الشَّوَامِخُ وَ الصُّمُّ الرَّوَاسِخُ فَيَصِيرُ صَلْدُهَا سَرَاباً رَقْرَقاً وَ مَعْهَدُهَا قَاعاً سَمْلَقاً فَلَا شَفِيعٌ يَشْفَعُ وَ لَا حَمِيمٌ يَنْفَعُ وَ لَا مَعْذِرَهٌ تَدْفَعُ (۴).

بيان: تشبيه التقوى بالزمام إما لأنها المانعه عن الخطإ و الزلل أو لأنها تقود إلى الجنه و سمّاها قواما لأنه بها تقوم أمور الدنيا و الآخره و الأكنان جمع الكنّ و هو الستر و المعقل الملجأ و المعاقل الحصون و الصروم جمع صرمه و هى القطيعه من الإبل نحو الثلاثين و الشمم محرّكه ارتفاع الجبل أى تذلّ الجبال العاليه و الأحجار الثابته و الصلد الصلب الشديد و الرقرقه بصيص الشراب و تلألؤه و معهدها أى ما عهد منزلا للناس و مسكنا و القاع المستوى من الأرض و السملق الأرض المستويه الجرداء التى لا شجر فيها فلا شفيع يشفع أى بغير إذن الله أو للكافرين.

«۵۱»-نهج، نهج البلاغه وَ إِنَّ السُّعَدَاءَ بِالدُّنْيَا غَداً هُمُ الْهَارِبُونَ مِنْهَا الْيَوْمَ إِذَا رَجَفَتِ الرَّاجِفَهُ وَ حَقَّتْ بِجَلَائِلِهَا الْقِيَامَهُ وَ لَحِقَ بِكُلِّ مَنْسَكٍ أَهْلُهُ وَ بِكُلِّ مَعْبُودٍ عَبِيدَتُهُ وَ بِكُلِّ مُطَاعٍ أَهْلُ طَاعَتِهِ فَلَمْ يُجْزَ فِي عَدْلِهِ وَ قِسْطِهِ يَوْمَئِذٍ خَرْقُ بَصَرٍ فِي الْهَوَاءِ وَ لَا هَمْسُ قَدَمٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا بِحَقِّهِ فَكَمْ حُجَّهٍ يَوْمَ ذَاكَ دَاحِضَهٌ وَ عَلَائِقِ عُذْرٍ مُنْقَطِعَهٌ فَتَحَرَّ مِنْ

۱- القوام بالفتح: العدل و الاعتدال، و بالفتح و الكسر: ما يعيش به الإنسان و ما يكفيه من القوت، و لعلّ الثانى أولى بالمقام، أى بالتقوى يعيش و يحيا به الابرار فى الآخره.

۲- الدعه: خفض العيش و سعته.

۳- العشار جمع عشراء- بضم ففتح-: الناقه مضى لحملها عشره أشهر، و المراد ان يوم القيامه تهمل فيه نفائس الأموال لاشتغال كل شخص بنجاه نفسه.

۴- فى المطبوع: و لا حميم يدفع، و لا معذره تنفع.

أَمْرِكَ مَا يَقُومُ بِهِ عُذْرُكَ وَ تَثْبُتُ بِهِ حُجَّتُكَ وَ خُذْ مَا يَبْقَى لَكَ مِمَّا لَا تَبْقَى لَهُ وَ تَيَسَّرْ لِسَفَرِكَ وَ شِمْ بَرْقَ النَّجَاهِ وَ ارْحَلْ مَطَايَا التَّشْمِيرِ.

توضيح حقّت أى لزمت و ثبتت و جلائلها شدائدها و الباء تحتمل التعديه و الهمس الصوت الخفى و تقول شمت البرق إذا نظرت إلى سحابتها أين تمطر و يقال رحل مطيته إذا شدّ على ظهرها الرحل و التشمير الجد فى الأمر.

«۵۲»-فس، تفسير القمى الْحُسَيْنُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ السُّكَيْنِيُّ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْبَجَلِيِّ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ هَارُونَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنْ آبَائِهِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ قَالَ: كَانَ فِيمَا سَأَلَ مَلِكُ الرُّومِ الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ عليهما السلام أَنْ سَأَلَهُ عَنْ أَرْوَاحِ الْمُؤْمِنِينَ أَيْنَ يَكُونُونَ إِذَا مَاتُوا قَالَ تَجْتَمِعُ عِنْدَ صَخْرَهِ بَيْتِ الْمَقْدِسِ فِي لَيْلَهِ الْجُمُعَهِ وَ هُوَ عَرْشُ اللَّهِ الْأَدْنَى مِنْهَا يَبْسُطُ اللَّهُ الْأَرْضَ وَ إِلَيْهَا يَطْوِيهَا وَ إِلَيْهَا الْمَحْشَرُ وَ مِنْهَا اسْتَوَى رَبُّنَا إِلَى السَّمَاءِ وَ الْمَلَائِكَهُ (۱)ثُمَّ سَأَلَهُ عَنْ أَرْوَاحِ الْكُفَّارِ أَيْنَ تَجْتَمِعُ قَالَ تَجْتَمِعُ فِي وَادِي حَضْرَمَوْتَ وَرَاءَ مَدِينَهِ الْيَمَنِ ثُمَّ يَبْعَثُ اللَّهُ نَاراً مِنَ الْمَشْرِقِ وَ نَاراً مِنَ الْمَغْرِبِ وَ يَتْبَعُهُمَا بِرِيحَيْنِ شَدِيدَتَيْنِ (۲)فَيَحْشُرُ النَّاسَ عِنْدَ صَخْرَهِ بَيْتِ الْمَقْدِسِ فَيَحْشُرُ أَهْلَ الْجَنَّهِ عَنْ يَمِينِ الصَّخْرَهِ وَ يُزْلِفُ الْمُتَّقِينَ (۳)وَ يَصِيرُ جَهَنَّمَ عَنْ يَسَارِ الصَّخْرَهِ فِي تُخُومِ الْأَرَضِينَ السَّابِعَهِ وَ فِيهَا الْفَلَقُ وَ السِّجِّينُ فَيُعْرَفُ الْخَلَائِقُ مِنْ عِنْدِ الصَّخْرَهِ (۴)فَمَنْ وَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّهُ دَخَلَهَا وَ مَنْ وَجَبَتْ لَهُ النَّارُ دَخَلَهَا وَ ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى فَرِيقٌ فِي الْجَنَّهِ وَ فَرِيقٌ فِي السَّعِيرِ.

«۵۳»-يب، تهذيب الأحكام الْمُفِيدُ وَ الْغَضَائِرِيُّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ (۵)عَنْ أَخِيهِ عَلِيٍّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِيسَ عَنْ عِمْرَانَ بْنِ مُوسَى الْخَشَّابِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَسَّانَ عَنْ عَمِّهِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام وَ سَاقَ حَدِيثَ فَضْلِ مَسْجِدِ السَّهْلَهِ إِلَى أَنْ قَالَ وَ هُوَ مِنْ كُوفَانَ وَ فِيهِ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ وَ إِلَيْهِ الْمَحْشَرُ وَ يُحْشَرُ مِنْ جَانِبِهِ سَبْعُونَ أَلْفاً يَدْخُلُونَ الْجَنَّهَ.

۱- فى المصدر: و منها المحشر، و منها استوى ربّنا الى السماء اى استولى على السماء و الملائكه اه. م.

۲- فى المصدر: شديدين. م.

۳- فى المصدر: و يزلف الميعاد. م.

۴- فى المصدر: و يعرف الخلائق عند الصخره اه. م.

۵- أى جعفر بن محمّد بن قولويه.

«۵۴»-فس، تفسير القمى أَبِى عَنِ ابْنِ أَبِى عُمَيْرٍ عَنْ مَنْصُورِ بْنِ يُونُسَ عَنْ عَمْرِو بْنِ شَيْبَهَ (۱)عَنْ أَبِى جَعْفَرٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ قَالَ: سَمِعْتُهُ يَقُولُ ابْتِدَاءً مِنْهُ إِنَّ اللَّهَ إِذَا بَدَا لَهُ أَنْ يُبِينَ خَلْقَهُ وَ يَجْمَعَهُمْ لِمَا لَا بُدَّ مِنْهُ أَمَرَ مُنَادِياً فَنَادَى (۲)فَاجْتَمَعَ الْإِنْسُ وَ الْجِنُّ فِى أَسْرَعَ مِنْ طَرْفَهِ الْعَيْنِ ثُمَّ أَذِنَ السَّمَاءَ الدُّنْيَا (۳)فَنَزَلَ وَ كَانَ مِنْ وَرَاءِ النَّاسِ وَ أَذِنَ السَّمَاءَ الثَّانِيَهَ فَنَزَلَ وَ هِىَ ضِعْفُ الَّتِى تَلِيهَا فَإِذَا رَآهَا أَهْلُ السَّمَاءِ الدُّنْيَا قَالُوا جَاءَ رَبُّنَا فَيُقَالُ لَا وَ هُوَ آتٍ حَتَّى يَنْزِلَ (۴)كُلُّ سَمَاءٍ يَكُونُ كُلُّ وَاحِدَهٍ مِنْ وَرَاءِ الْأُخْرَى وَ هِىَ ضِعْفُ الَّتِى تَلِيهَا ثُمَّ يَنْزِلَ اللَّهُ فِى ظُلَلٍ (۵)مِنَ الْغَمَامِ وَ الْمَلائِكَهُ وَ قُضِىَ الْأَمْرُ وَ إِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ ثُمَّ يَأْمُرَ اللَّهُ مُنَادِياً يُنَادِى يا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَ الْإِنْسِ إِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ تَنْفُذُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ فَانْفُذُوا لا تَنْفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطانٍ قَالَ وَ بَكَى حَتَّى إِذَا سَكَتَ قُلْتُ جَعَلَنِىَ اللَّهُ فِدَاكَ يَا أَبَا جَعْفَرٍ وَ أَيْنَ رَسُولُ اللَّهِ وَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَ شِيعَتُهُ فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام رَسُولُ اللَّهِ وَ عَلِيٌّ وَ شِيعَتُهُ عَلَى كُثْبَانٍ مِنَ الْمِسْكِ الْأَذْفَرِ عَلَى مَنَابِرَ مِنْ نُورٍ يَحْزَنُ النَّاسُ وَ لَا يَحْزَنُونَ وَ يَفْزَعُ النَّاسُ وَ لَا يَفْزَعُونَ ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَهَ مَنْ جاءَ بِالْحَسَنَهِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْها وَ هُمْ مِنْ فَزَعٍ يَوْمَئِذٍ آمِنُونَ فَالْحَسَنَهُ وَ اللَّهِ وَلَايَهُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام (۶)

«۵۵»-يد، التوحيد الْقَطَّانُ عَنِ ابْنِ زَكَرِيَّا عَنِ ابْنِ حَبِيبٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ يَعْقُوبَ بْنِ مَطَرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ عَنْ طَلْحَهَ بْنِ يَزِيدَ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عُبَيْدٍ عَنْ أَبِى مَعْمَرٍ السَّعْدَانِيِّ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ فِى جَوَابِ مَنِ ادَّعَى التَّنَاقُضَ بَيْنَ آيَاتِ الْقُرْآنِ فَقَالَ وَ أَجِدُ اللَّهَ يَقُولُ يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَ الْمَلائِكَهُ صَفًّا لا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمنُ وَ قالَ صَواباً وَ قَالَ وَ اسْتُنْطِقُوا فَقَالُوا (۷)وَ اللَّهِ رَبِّنا ما كُنَّا مُشْرِكِينَ وَ قَالَ يَوْمَ الْقِيامَهِ يَكْفُرُ بَعْضُكُمْ بِبَعْضٍ وَ يَلْعَنُ بَعْضُكُمْ بَعْضاً وَ قَالَ

۱- فى نسخه مصحّحه من التفسير المطبوع: عمرو بن أبى شيبه، و على أى لم نجد ذكره فى كتب التراجم.

۲- فى المصدر: امر مناديا ينادى. م.

۳- فى المصدر: اذن لسماء الدنيا. م.

۴- فى المصدر: قالوا: جاء ربّنا و هو آت يعنى امره حتّى ينزل اه. م.

۵- فى المصدر: ثم يأتى امر اللّه فى ظلل اه. م.

۶- يأتى ذيله فى الباب الثامن تحت رقم ۶.

۷- فى المصدر بعد قوله: و قال صوابا: و قوله: و اللّه ربّنا اه. م.

إِنَّ ذلِکَ لَحَقٌّ تَخاصُمُ أَهْلِ النَّارِ وَ قَالَ لا تَخْتَصِمُوا لَدَیَّ وَ قَدْ قَدَّمْتُ إِلَیْکُمْ بِالْوَعِیدِ وَ قَالَ الْیَوْمَ نَخْتِمُ عَلی أَفْواهِهِمْ وَ تُکَلِّمُنا أَیْدِیهِمْ وَ تَشْهَدُ أَرْجُلُهُمْ بِما کانُوا یَکْسِبُونَ فَمَرَّةً یُخْبِرُ أَنَّهُمْ لا یَتَکَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمنُ وَ قالَ صَواباً (۱)وَ مَرَّةً یُخْبِرُ أَنَّ الْخَلْقَ یَنْطِقُونَ (۲)وَ یَقُولُ عَنْ مَقالَتِهِمْ وَ اللَّهِ رَبِّنا ما کُنَّا مُشْرِکِینَ وَ مَرَّةً یُخْبِرُ أَنَّهُمْ یَخْتَصِمُونَ فَأَجَابَ علیه السلام بِأَنَّ ذَلِکَ فِی مَوَاطِنَ غَیْرِ وَاحِدٍ مِنْ مَوَاطِنِ ذَلِکَ الْیَوْمِ الَّذِی کانَ مِقْدارُهُ خَمْسِینَ أَلْفَ سَنَهٍ یَجْمَعُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ الْخَلائِقَ یَوْمَئِذٍ فِی مَوَاطِنَ یَتَفَرَّقُونَ وَ یُکَلِّمُ بَعْضُهُمْ بَعْضاً وَ یَسْتَغْفِرُ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ أُولئِکَ الَّذِینَ کَانَ مِنْهُمُ الطَّاعَهُ فِی دَارِ الدُّنْیَا مِنَ الرُّؤَسَاءِ وَ الْأَتْبَاعِ وَ یَلْعَنُ أَهْلُ الْمَعَاصِی الَّذِینَ بَدَتْ مِنْهُمُ الْبَغْضَاءُ وَ تَعَاوَنُوا عَلَی الظُّلْمِ وَ الْعُدْوَانِ فِی دَارِ الدُّنْیَا الْمُسْتَکْبِرِینَ وَ الْمُسْتَضْعَفِینَ یَکْفُرُ بَعْضُهُمْ بِبَعْضٍ وَ یَلْعَنُ بَعْضُهُمْ بَعْضاً وَ الْکُفْرُ فِی هَذِهِ الْآیَهِ الْبَرَاءَهُ یَقُولُ فَیَتَبَرَّأُ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ وَ نَظِیرُهَا فِی سُورَهِ إِبْرَاهِیمَ قَوْلُ الشَّیْطَانِ إِنِّی کَفَرْتُ بِما أَشْرَکْتُمُونِ مِنْ قَبْلُ وَ قَوْلُ إِبْرَاهِیمَ خَلِیلِ الرَّحْمنِ کَفَرْنا بِکُمْ یَعْنِی تَبَرَّأْنَا مِنْکُمْ ثُمَّ یَجْتَمِعُونَ فِی مَوْطِنٍ آخَرَ فَیَسْتَنْطِقُونَ فِیهِ وَ یَبْکُونَ فِیهِ فَلَوْ أَنَّ تِلْکَ الْأَصْوَاتِ بَدَتْ لِأَهْلِ الدُّنْیَا لَأَذْهَلَتْ جَمِیعُ الْخَلْقِ عَنْ مَعَایِشِهِمْ وَ لَتَصَدَّعَتْ قُلُوبُهُمْ إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ فَلَا یَزَالُونَ یَبْکُونَ الدَّمَ ثُمَّ یَجْتَمِعُونَ فِی مَوْطِنٍ آخَرَ فَیَسْتَنْطِقُونَ فِیهِ فَیَقُولُونَ وَ اللَّهِ رَبِّنا ما کُنَّا مُشْرِکِینَ فَیَخْتِمُ اللَّهُ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی عَلَی أَفْوَاهِهِمْ وَ یَسْتَنْطِقُ الْأَیْدِی وَ الْأَرْجُلَ وَ الْجُلُودَ فَتَشْهَدُ بِکُلِّ مَعْصِیَهٍ کَانَتْ مِنْهُمْ ثُمَّ یَرْفَعُ عَنْ أَلْسِنَتِهِمُ الْخَتْمَ فَیَقُولُونَ لِجُلُودِهِمْ لِمَ شَهِدْتُمْ عَلَیْنا قالُوا أَنْطَقَنَا اللَّهُ الَّذِی أَنْطَقَ کُلَّ شَیْ ءٍ وَ یَجْتَمِعُونَ فِی مَوْطِنٍ آخَرَ فَیُسْتَنْطَقُونَ فَیَفِرُّ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ فَذَلِکَ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ یَوْمَ یَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِیهِ وَ أُمِّهِ وَ أَبِیهِ وَ صاحِبَتِهِ وَ بَنِیهِ فَیُسْتَنْطَقُونَ فَ لا یَتَکَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمنُ وَ قالَ صَواباً فَتَقُومُ الرُّسُلُ صلوات الله علیهم فَیَشْهَدُونَ فِی هَذَا الْمَوْطِنِ فَذَلِکَ قَوْلُهُ تَعَالَی فَکَیْفَ إِذا جِئْنا مِنْ کُلِّ أُمَّهٍ بِشَهِیدٍ وَ جِئْنا بِکَ عَلی هؤُلاءِ شَهِیداً

۱- فی التوحید المطبوع: فمره یخبر أنهم یتکلمون، و مره یخبر أنهم لا یتکلمون. اه.

۲- فی المصدر: لا ینطقون. و ما فی المتن أنسب بقوله: و یقول اه. م.

ثُمَّ يَجْتَمِعُونَ فِي مَوْطِنٍ آخَرَ يَكُونُ فِيهِ مَقَامُ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله وَ هُوَ الْمَقَامُ الْمَحْمُودُ فَيُثْنِي عَلَى اللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى بِمَا لَمْ يُثْنِ عَلَيْهِ أَحَدٌ قَبْلَهُ ثُمَّ يُثْنِي عَلَى الْمَلَائِكَهِ كُلِّهِمْ فَلَا يَبْقَى مَلَكٌ إِلَّا أَثْنَى عَلَيْهِ مُحَمَّدٌ صلى الله عليه و آله ثُمَّ يُثْنِي عَلَى الرُّسُلِ بِمَا لَمْ يُثْنِ عَلَيْهِمْ أَحَدٌ مِثْلَهُ ثُمَّ يُثْنِي عَلَى كُلِّ مُؤْمِنٍ وَ مُؤْمِنَهٍ يَبْدَأُ بِالصِّدِّيقِينَ وَ الشُّهَدَاءِ ثُمَّ بِالصَّالِحِينَ فَيَحْمَدُهُ أَهْلُ السَّمَاوَاتِ وَ أَهْلُ الْأَرْضِ وَ ذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَسى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقاماً مَحْمُوداً فَطُوبَى لِمَنْ كَانَ لَهُ فِي ذَلِكَ الْمَقَامِ حَظٌّ وَ نَصِيبٌ وَ وَيْلٌ لِمَنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ فِي ذَلِكَ الْمَقَامِ حَظٌّ وَ لَا نَصِيبٌ ثُمَّ يَجْتَمِعُونَ فِي مَوْطِنٍ آخَرَ فَيُدَانُ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ وَ هَذَا كُلُّهُ قَبْلَ الْحِسَابِ فَإِذَا أُخِذَ فِي الْحِسَابِ شُغِلَ كُلُّ إِنْسَانٍ بِمَا لَدَيْهِ نَسْأَلُ اللَّهَ بَرَكَهَ ذَلِكَ الْيَوْمِ قَالَ فَرَّجْتَ عَنِّي فَرَّجَ اللَّهُ عَنْكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَ سَاقَ الْحَدِيثَ إِلَى أَنْ قَالَ فَأَمَّا قَوْلُهُ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ ناضِرَهٌ إِلى رَبِّها ناظِرَهٌ وَ قَوْلُهُ لا تُدْرِكُهُ الْأَبْصارُ وَ هُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصارَ فَإِنَّ ذَلِكَ فِي مَوْضِعٍ يَنْتَهِي فِيهِ أَوْلِيَاءُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ بَعْدَ مَا يُفْرَغُ مِنَ الْحِسَابِ إِلَى نَهَرٍ يُسَمَّى الْحَيَوَانَ فَيَغْتَسِلُونَ فِيهِ وَ يَشْرَبُونَ مِنْهُ فَتَنْضُرُ وُجُوهُهُمْ إِشْرَاقاً فَيَذْهَبُ عَنْهُمْ كُلُّ قَذًى وَ وَعْثٍ ثُمَّ يُؤْمَرُونَ بِدُخُولِ الْجَنَّهِ فَمِنْ هَذَا الْمَقَامِ يَنْظُرُونَ إِلَى رَبِّهِمْ كَيْفَ يُثِيبُهُمْ وَ مِنْهُ يَدْخُلُونَ الْجَنَّهَ فَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فِي تَسْلِيمِ الْمَلَائِكَهِ (۱)عَلَيْهِمْ سَلامٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَادْخُلُوها خالِدِينَ فَعِنْدَ ذَلِكَ أَيْقَنُوا بِدُخُولِ الْجَنَّهِ وَ النَّظَرِ إِلَى مَا وَعَدَهُمْ رَبُّهُمْ وَ ذَلِكَ قَوْلُهُ إِلى رَبِّها ناظِرَهٌ وَ إِنَّمَا يَعْنِي بِالنَّظَرِ إِلَيْهِ النَّظَرَ إِلَى ثَوَابِهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى وَ أَمَّا قَوْلُهُ لا تُدْرِكُهُ الْأَبْصارُ وَ هُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصارَ فَهُوَ كَمَا قَالَ لا تُدْرِكُهُ الْأَبْصارُ وَ لَا تُحِيطُ بِهِ الْأَوْهَامُ وَ هُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصارَ يَعْنِي يُحِيطُ بِهَا الْحَدِيثَ.

بيان: قال الجزرى فيه اللهم إنى أعوذ بك من وعثاء السفر أى شدته و مشقته و أصله من الوعث و هو الرمل و المشى فيه يشد على صاحبه و يشق.

«۵۶»-فس، تفسير القمى إِذا وَقَعَتِ الْواقِعَهُ لَيْسَ لِوَقْعَتِها كاذِبَهٌ قَالَ الْقِيَامَهُ هِيَ حَقٌّ

۱- فى المصدر: من تسليم الملائكه. م.

قَوْلُهُ تَعَالَى خافِضَةٌ قَالَ لِأَعْدَاءِ اللَّهِ رافِعَةٌ لِأَوْلِيَاءِ اللَّهِ إِذا رُجَّتِ الْأَرْضُ رَجًّا قَالَ يُدَقُّ بَعْضُهَا عَلَى بَعْضٍ وَ بُسَّتِ الْجِبالُ بَسًّا قَالَ قُلِعَتِ الْجِبَالُ قَلْعاً فَكانَتْ هَباءً مُنْبَثًّا قَالَ الْهَبَاءُ الَّذِي يَدْخُلُ فِي الْكُوَّةِ مِنْ شُعَاعِ الشَّمْسِ.

«۵۷»-ثو، ثواب الأعمال بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: أَرْضُ الْقِيَامَةِ نَارٌ مَا خَلَا ظِلَّ الْمُؤْمِنِ فَإِنَّ صَدَقَتَهُ تُظِلُّهُ.

«۵۸»-فس، تفسير القمي أَبِي عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا عليه السلام وَ سَاقَ الْحَدِيثَ إِلَى أَنْ قَالَ: قُلْتُ الشَّمْسُ وَ الْقَمَرُ بِحُسْبانٍ قَالَ هُمَا بِعَذَابِ اللَّهِ (۱)قُلْتُ الشَّمْسُ وَ الْقَمَرُ يُعَذَّبَانِ قَالَ سَأَلْتَ عَنْ شَيْ ءٍ فَأَيْقِنْهُ إِنَّ الشَّمْسَ وَ الْقَمَرَ آيَتَانِ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ يَجْرِيَانِ بِأَمْرِهِ مُطِيعَانِ لَهُ ضَوْؤُهُمَا مِنْ نُورِ عَرْشِهِ وَ حَرُّهُمَا مِنْ جَهَنَّمَ فَإِذَا كَانَتِ الْقِيَامَةُ عَادَ إِلَى الْعَرْشِ نُورُهُمَا وَ عَادَ إِلَى النَّارِ حَرُّهُمَا (۲)فَلَا يَكُونُ شَمْسٌ وَ لَا قَمَرٌ وَ إِنَّمَا عَنَاهُمَا لَعَنَهُمَا اللَّهُ أَ وَ لَيْسَ قَدْ رَوَى النَّاسُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله قَالَ الشَّمْسُ وَ الْقَمَرُ نُورَانِ فِي النَّارِ قُلْتُ بَلَى قَالَ أَ مَا سَمِعْتَ قَوْلَ النَّاسِ فُلَانٌ وَ فُلَانٌ شَمْسُ هَذِهِ الْأُمَّةِ وَ نُورُهَا فَهُمَا فِي النَّارِ وَ اللَّهِ مَا عَنَى غَيْرَهُمَا الْخَبَرَ.

«۵۹»-ن، عيون أخبار الرضا عليه السلام الْحُسَيْنُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ الْكُوفِيِّ عَنِ الْبَرْمَكِيِّ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ بَكْرِ بْنِ صَالِحٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا عليه السلام فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَ جَلَّ يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ ساقٍ قَالَ حِجَابٌ مِنْ نُورٍ يُكْشَفُ فَيَقَعُ الْمُؤْمِنُونَ سُجَّداً وَ تَدْمُجُ (۳)أَصْلَابُ الْمُنَافِقِينَ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ السُّجُودَ.

«۶۰»-يد، التوحيد أَبِي وَ ابْنُ الْوَلِيدِ عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ عِيسَى عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَدِيدٍ عَنْ جَمِيلِ بْنِ دَرَّاجٍ عَنْ زُرَارَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ يُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ فَلا يَسْتَطِيعُونَ قَالَ صَارَتْ أَصْلَابُهُمْ كَصَيَاصِيِ الْبَقَرِ يَعْنِي قُرُونَهَا وَ قَدْ كانُوا يُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ وَ هُمْ سالِمُونَ قَالَ وَ هُمْ مُسْتَطِيعُونَ.

أقول: قد مرت الأخبار فى تفسير هذه الآيه فى أبواب العدل.

۱- فى المصدر: قال: هما يعذبان، قلت اه. م.

۲- فى المصدر: «جرمهما» فى الموضعين. م.

۳- أى تستقيم و تستحكم.

«۶۱»-ین، کتاب حسین بن سعید و النوادر النَّضْرُ عَنْ زُرْعَهَ عَنْ أَبِی بَصِیرٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام یَقُولُ إِنَّ الرَّحِمَ مُعَلَّقَهٌ بِالْعَرْشِ یُنَادِی یَوْمَ الْقِیَامَهِ اللَّهُمَّ صِلْ مَنْ وَصَلَنِی وَ اقْطَعْ مَنْ قَطَعَنِی فَقُلْتُ أَ هِیَ رَحِمُ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَقَالَ بَلْ رَحِمُ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله مِنْهَا وَ قَالَ إِنَّ الرَّحِمَ تَأْتِی یَوْمَ الْقِیَامَهِ مِثْلُ کُبَّهِ الْمِدَارِ وَ هُوَ الْمِغْزَلُ فَمَنْ أَتَاهَا وَاصِلًا لَهَا انْتَشَرَتْ لَهُ نُوراً حَتَّی یُدْخِلَهُ الْجَنَّهَ وَ مَنْ أَتَاهَا قَاطِعاً لَهَا انْقَبَضَتْ عَنْهُ حَتَّی یَقْذِفَ بِهِ فِی النَّارِ.

«۶۲»-ما، الأمالی للشیخ الطوسی الْحُسَیْنُ بْنُ إِبْرَاهِیمَ الْقَزْوِینِیُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ وَهْبَانَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِبْرَاهِیمَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِیٍّ الزَّعْفَرَانِیِّ عَنِ الْبَرْقِیِّ عَنْ أَبِیهِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: یُحْشَرُ النَّاسُ یَوْمَ الْقِیَامَهِ مُتَلَازِمِینَ فَیُنَادِی مُنَادٍ أَیُّهَا النَّاسُ إِنَّ اللَّهَ قَدْ عَفَا فَاعْفُوا قَالَ فَیَعْفُو قَوْمٌ وَ یَبْقَی قَوْمٌ مُتَلَازِمِینَ قَالَ فَتُرْفَعُ لَهُمْ قُصُورٌ بِیضٌ فَیُقَالُ هَذَا لِمَنْ عَفَا فَیَتَعَافَی النَّاسُ.

«۶۳»-دَعَوَاتُ الرَّاوَنْدِیِّ، رُوِیَ أَنَّهُ إِذَا کَانَ یَوْمُ الْقِیَامَهِ یُنَادِی کُلُّ مَنْ یَقُومُ مِنْ قَبْرِهِ اللَّهُمَّ ارْحَمْنِی فَیُجَابُونَ لَئِنْ رَحِمْتُمْ فِی الدُّنْیَا لَتُرْحَمُونَ الْیَوْمَ.

باب ۶ مواقف القیامه و زمان مکث الناس فیها و أنه یؤتی بجهنم فیها

الآیات؛

الکهف: «وَ عَرَضْنا جَهَنَّمَ یَوْمَئِذٍ لِلْکافِرِینَ عَرْضاً»(۱۰۰)

الحج: «وَ یَسْتَعْجِلُونَکَ بِالْعَذابِ وَ لَنْ یُخْلِفَ اللَّهُ وَعْدَهُ وَ إِنَّ یَوْماً عِنْدَ رَبِّکَ کَأَلْفِ سَنَهٍ مِمَّا تَعُدُّونَ»(۴۷)

التنزیل: «یُدَبِّرُ الْأَمْرَ مِنَ السَّماءِ إِلَی الْأَرْضِ ثُمَّ یَعْرُجُ إِلَیْهِ فِی یَوْمٍ کانَ مِقْدارُهُ أَلْفَ سَنَهٍ مِمَّا تَعُدُّونَ»(۵)

المعارج: «سَأَلَ سائِلٌ بِعَذابٍ واقِعٍ *لِلْکافِرِینَ لَیْسَ لَهُ دافِعٌ* مِنَ اللَّهِ ذِی الْمَعارِجِ* تَعْرُجُ الْمَلائِکَهُ وَ الرُّوحُ إِلَیْهِ فِی یَوْمٍ کانَ مِقْدارُهُ خَمْسِینَ أَلْفَ سَنَهٍ* فَاصْبِرْ صَبْراً جَمِیلًا* إِنَّهُمْ یَرَوْنَهُ بَعِیداً *وَ نَراهُ قَرِیباً»(۱-۷)

الفجر: «كَلَّا إِذا دُكَّتِ الْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا* وَ جاءَ رَبُّكَ وَ الْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا* وَ جِيءَ يَوْمَئِذٍ بِجَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ يَتَذَكَّرُ الْإِنْسانُ وَ أَنَّى لَهُ الذِّكْرى* يَقُولُ يا لَيْتَنِي قَدَّمْتُ لِحَياتِي* فَيَوْمَئِذٍ لا يُعَذِّبُ عَذابَهُ أَحَدٌ* وَ لا يُوثِقُ وَثاقَهُ أَحَدٌ»(۲۱-۲۶)

تفسیر: قال الشیخ أمین الدین الطبرسی رحمه الله فی قوله تعالی: وَ عَرَضْنا جَهَنَّمَ أی أظهرناها و أبرزناها لهم حتی شاهدوها و رأوا ألوان عذابها قبل دخولها و فی قوله تعالی وَ إِنَّ یَوْماً عِنْدَ رَبِّکَ کَأَلْفِ سَنَهٍ مِمَّا تَعُدُّونَ فیه وجوه أحدها أن یوما من أیام الآخره یکون کألف سنه من أیام الدنیا عن ابن عباس و غیره و فی روایه أخری عنه إن یوما من الأیام التی خلق الله فیها السماوات و الأرض کألف سنه و یدل علیه ما روی أن الفقراء یدخلون الجنه قبل الأغنیاء بنصف یوم خمسمائه عام.

و ثانیها أن یوما عند ربک و ألف سنه فی قدرته واحد.

و ثالثها أن یوما واحدا کألف سنه فی مقدار العذاب لشدته کما یقال فی المثل أیام السرور قصار و أیام الهموم طوال.

و فی قوله تعالی یُدَبِّرُ الْأَمْرَ مِنَ السَّماءِ إِلَی الْأَرْضِ أی یدبر الأمور کلها و یقدرها علی حسب إرادته فیما بین السماء و الأرض و ینزله مع الملک إلی الأرض ثُمَّ یَعْرُجُ إِلَیْهِ أی یصعد الملک إلی المکان الذی أمره الله تعالی أن یصعد إلیه فِی یَوْمٍ کانَ مِقْدارُهُ أَلْفَ سَنَهٍ مِمَّا تَعُدُّونَ أی یوم یکون مقداره لو سار غیر الملک ألف سنه مما یعده البشر خمسمائه عام نزول و خمسمائه عام صعود و الحاصل أنه ینزل الملک بالتدبیر أو الوحی و یصعد إلی السماء فیقطع فی یوم واحد من أیام الدنیا مسافه ألف سنه مما تعدونه أنتم لأن ما بین السماء و الأرض مسیره خمسمائه عام لابن آدم و قیل معناه أنه یدبر الله سبحانه و یقضی أمر کل شی ء لألف سنه فی یوم واحد ثم یلقیه إلی ملائکته فإذا مضی الألف سنه قضی لألف سنه أخری ثم کذلک أبدا و قیل معناه یدبر أمر الدنیا فینزل القضاء و التدبیر من السماء إلی الأرض مده أیام الدنیا ثم یرجع الأمر و یعود التدبیر إلیه بعد انقضاء الدنیا و فنائها حتی ینقطع أمر الأمراء و حکم الحکام و ینفرد

الله بالتدبير فی یوم کان مقداره ألف سنه و هو یوم القیامه فالمده المذکوره مده یوم القیامه إلی أن یستقر الخلق فی الدارین فأما قوله فِی یَوْمٍ کانَ مِقْدارُهُ خَمْسِینَ أَلْفَ سَنَهٍ (۱)فإن المقامات فی یوم القیامه مختلفه و قیل إن المراد بالأول أن مسافه الصعود و النزول إلی سماء الدنیا فی یوم واحد للملک مقدار مسیره ألف سنه لغیر الملک من بنی آدم و إلی السماء السابعه مقدار خمسین ألف سنه و قیل إن الألف سنه للنزول و العروج و الخمسین ألف سنه لمده القیامه.

و فی قوله سبحانه تَعْرُجُ الْمَلائِکَهُ وَ الرُّوحُ إِلَیْهِ الآیه اختلف فی معناه فقیل تعرج الملائکه إلی الموضع الذی یأمرهم الله به فی یوم کان مقداره من عروج غیرهم خمسین ألف سنه و ذلک من أسفل الأرضین إلی فوق السماوات السبع و قوله أَلْفَ سَنَهٍ هو لما بین السماء و الأرض فی الصعود و النزول و قیل إنه یعنی یوم القیامه و إنه یفعل فیه من الأمور و یقضی فیه من الأحکام بین العباد ما لو فعل فی الدنیا لکان مقدار خمسین ألف سنه

وَ رَوَی أَبُو سَعِیدٍ الْخُدْرِیُّ قَالَ: قِیلَ یَا رَسُولَ اللَّهِ مَا أَطْوَلَ هَذَا الْیَوْمَ فَقَالَ وَ الَّذِی نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِیَدِهِ إِنَّهُ لَیُخَفَّفُ عَلَی الْمُؤْمِنِ حَتَّی یَکُونَ أَخَفَّ عَلَیْهِ مِنْ صَلَاهٍ مَکْتُوبَهٍ یُصَلِّیهَا فِی الدُّنْیَا:.

وَ رُوِیَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام أَنَّهُ قَالَ: لَوْ وَلِیَ الْحِسَابَ غَیْرُ اللَّهِ لَمَکَثُوا فِیهِ خَمْسِینَ أَلْفَ سَنَهٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ یَفْرُغُوا وَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ یَفْرُغُ مِنْ ذَلِکَ فِی سَاعَهٍ.

: وَ عَنْهُ علیه السلام أَیْضاً قَالَ: لَا یَنْتَصِفُ ذَلِکَ الْیَوْمُ حَتَّی یَقِیلَ أَهْلُ الْجَنَّهِ فِی الْجَنَّهِ وَ أَهْلُ النَّارِ فِی النَّارِ.

و قیل معناه أن أول نزول الملائکه فی الدنیا بأمره و نهیه و قضائه بین الخلائق إلی آخر عروجهم إلی السماء و هو یوم القیامه هذه المده فیکون مقدار الدنیا خمسین ألف سنه لا یدری کم مضی و کم بقی و إنما یعلمها الله عز و جل فَاصْبِرْ یا محمد علی تکذیبهم إیاک صَبْراً جَمِیلًا لا جزع فیه و لا شکوی إِنَّهُمْ یَرَوْنَهُ بَعِیداً وَ نَراهُ قَرِیباً أخبر سبحانه أنه یعلم مجی ء یوم القیامه و حلول العقاب بالکفار قریبا و یظنه

۱- فی المجمع المطبوع: فأما قوله: فی یوم کان مقداره خمسین ألف سنه، فانه أراد سبحانه: علی الکافر جعل اللّه ذلک الیوم مقدار خمسین ألف سنه، فان المقامات إه.

الكفار بعيدا لأنهم لا يعتقدون صحته و كل ما هو آت فهو قريب دان.

و فی قوله سبحانه كَلَّا زجر تقديره لا تفعلوا هكذا ثم خوفهم فقال إِذا دُكَّتِ الْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا أی كسر كل شی ء علی ظهرها من جبل أو بناء أو شجر حتی زلزلت فلم يبق عليها شی ء يفعل ذلك مره بعد مره و قيل دُكَّتِ الْأَرْضُ أی مدت يوم القيامه مد الأديم عن ابن عباس و قيل دقت جبالها و أنشازها حتی استوت عن ابن قتيبه و المعنی استوت فی انفراشها فذهب دورها و قصورها و سائر أبنيتها حتی تصير كالصحراء الملساء وَ جاءَ رَبُّكَ أی أمر ربك و قضاؤه و محاسبته و قيل جاء أمره الذی لا أمر معه بخلاف حال الدنيا و قيل جاء جلائل آياته فجعل مجيئها مجيئه تفخيما لأمرها و قال بعض المحققين المعنی و جاء ظهور ربك لضروره المعرفه به لأن ظهور المعرفه بالشی ء يقوم مقام ظهوره و رؤيته و لما صارت المعارف بالله فی ذلك اليوم ضروريه صار ذلك كظهوره و تجليه للخلق فقيل وَ جاءَ رَبُّكَ أی زالت الشبهه و ارتفع الشك كما ترتفع عند مجی ء الشی ء الذی كان يشك فيه جل و تقدس عن المجی ء و الذهاب وَ الْمَلَكُ أی و تجی ء الملائكه صَفًّا صَفًّا يريد صفوف الملائكه و أهل كل سماء صف علی حده عن عطاء و قال الضحاك أهل كل سماء إذا زلزلوا يوم القيامه كانوا صفا محيطين بالأرض و بمن فيها فيكونون سبع صفوف و قيل معناه مصطفين كصفوف الناس فی الصلاه يأتی الصف الأول ثم الثانی ثم الثالث ثم علی هذا الترتيب لأن ذلك أشبه بحال الاستواء من التشويش فالتعديل و التقويم أولی فی الأمور وَ جِی ءَ يَوْمَئِذٍ بِجَهَنَّمَ أی و أحضرت فی ذلك اليوم جهنم ليعاقب بها المستحقون لها و يری أهل الموقف هولها و عظم منظرها.

وَ رُوِیَ مَرْفُوعاً عَنْ أَبِی سَعِیدٍ الْخُدْرِیِّ قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآیَهُ تَغَيَّرَ لَوْنُ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله عليه و آله وَ عُرِفَ فِی وَجْهِهِ حَتَّی اشْتَدَّ عَلَی أَصْحَابِهِ مَا رَأَوْا مِنْ حَالِهِ وَ انْطَلَقَ بَعْضُهُمْ إِلَی عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ عليهما السلام فَقَالَ يَا عَلِیُّ لَقَدْ حَدَثَ أَمْرٌ قَدْ رَأَيْنَاهُ فِی نَبِیِّ اللَّهِ فَجَاءَ عَلِیٌّ عليه السلام فَاحْتَضَنَهُ مِنْ خَلْفِهِ وَ قَبَّلَ بَيْنَ عَاتِقَيْهِ ثُمَّ قَالَ يَا نَبِیَّ اللَّهِ بِأَبِی أَنْتَ وَ أُمِّی مَا الَّذِی حَدَثَ الْيَوْمَ قَالَ جَاءَ جَبْرَئِيلُ فَأَقْرَأَنِی وَ جِی ءَ يَوْمَئِذٍ بِجَهَنَّمَ فَقَالَ

قُلْتُ كَيْفَ يُجَاءُ بِهَا قَالَ يَجِی ءُ بِهَا سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ يَقُودُونَهَا بِسَبْعِينَ أَلْفَ زِمَامٍ فَتَشْرُدُ شَرْدَةً لَوْ تُرِكَتْ لَأَحْرَقَتْ أَهْلَ الْجَمْعِ ثُمَّ أَتَعَرَّضُ لِجَهَنَّمَ فَتَقُولُ مَا لِی وَ لَكَ يَا مُحَمَّدُ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ لَحْمَكَ عَلَیَّ فَلَا يَبْقَی أَحَدٌ إِلَّا قَالَ نَفْسِی نَفْسِی وَ إِنَّ مُحَمَّداً يَقُولُ أُمَّتِی أُمَّتِی.

ثم قال سبحانه يَوْمَئِذٍ يعنی يوما يجاء بجهنم يَتَذَكَّرُ الْإِنْسانُ أی يتعظ و يتوب الكافر وَ أَنَّی لَهُ الذِّكْری أی و من أين له التوبه عن الزجاج و قيل معناه يتذكر الإنسان ما قصر و فرط إذ قد علم يقينا ما توعد به و كيف ينفعه التذكر أثبت له التذكر ثم نفاه بمعنی أنه لا ينتفع به فكأنه لم يكن و كان ينبغی له أن يتذكر فی وقت ينفعه ذلك فيه يَقُولُ يا لَيْتَنِی قَدَّمْتُ لِحَياتِی أی يتمنی أن يكون قد كان عمل الطاعات و الحسنات لحياته بعد موته أو للحياه التی تدوم له فَيَوْمَئِذٍ لا يُعَذِّبُ عَذابَهُ أَحَدٌ أی لا يعذب عذاب الله أحد من الخلق وَ لا يُوثِقُ وَثاقَهُ أَحَدٌ أی وثاق الله أحد من الخلق فالمعنی لا يعذب أحد فی الدنيا مثل عذاب الله الكافر يومئذ و لا يوثق أحد فی الدنيا مثل وثاق الله الكافر يومئذ.

«۱»-لی، الأمالی للصدوق أَبِی عَنْ عَلِیٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ صَالِحٍ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَهُ وَ جِی ءَ يَوْمَئِذٍ بِجَهَنَّمَ سُئِلَ عَنْ ذَلِكَ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله عليه و آله فَقَالَ أَخْبَرَنِی الرُّوحُ الْأَمِينُ أَنَّ اللَّهَ لَا إِلَهَ غَيْرُهُ إِذَا جَمَعَ الْأَوَّلِينَ وَ الْآخِرِينَ أَتَی بِجَهَنَّمَ تُقَادُ بِأَلْفِ زِمَامٍ أَخَذَ بِكُلِّ زِمَامٍ مِائَهُ أَلْفِ مَلَكٍ مِنَ الْغِلَاظِ الشِّدَادِ لَهَا هَدَّهٌ وَ تَغَيُّظٌ وَ زَفِيرٌ وَ إِنَّهَا لَتَزْفِرُ الزَّفْرَهَ فَلَوْ لَا أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَخَّرَهُمْ إِلَی الْحِسَابِ لَأَهْلَكَتِ الْجَمْعَ ثُمَّ يَخْرُجُ مِنْهَا عُنُقٌ يُحِيطُ بِالْخَلَائِقِ الْبَرِّ مِنْهُمْ وَ الْفَاجِرِ فَمَا خَلَقَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَبْداً مِنْ عِبَادِهِ مَلَكاً وَ لَا نَبِيّاً إِلَّا نَادَی رَبِّ نَفْسِی نَفْسِی وَ أَنْتَ يَا نَبِیَّ اللَّهِ تُنَادِی أُمَّتِی أُمَّتِی ثُمَّ يُوضَعُ عَلَيْهَا صِرَاطٌ أَدَقُّ مِنْ حَدِّ السَّيْفِ عَلَيْهِ ثَلَاثُ قَنَاطِرَ أَمَّا وَاحِدَهٌ فَعَلَيْهَا الْأَمَانَهُ وَ الرَّحِمُ وَ أَمَّا الْأُخْرَی فَعَلَيْهَا الصَّلَاهُ وَ أَمَّا الْأُخْرَی فَعَلَيْهَا عَدْلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ لَا إِلَهَ غَيْرُهُ فَيُكَلَّفُونَ الْمَمَرَّ عَلَيْهِ فَتَحْبِسُهُمُ الرَّحِمُ وَ الْأَمَانَهُ فَإِنْ نَجَوْا مِنْهَا حَبَسَتْهُمُ الصَّلَاهُ فَإِنْ نَجَوْا مِنْهَا كَانَ الْمُنْتَهَی إِلَی رَبِّ الْعَالَمِينَ جَلَّ وَ عَزَّ وَ هُوَ قَوْلُهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَی إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصادِ وَ النَّاسُ عَلَی الصِّرَاطِ فَمُتَعَلِّقٌ وَ قَدَمٌ

تَزِلَّ وَ قَدَمٌ تَسْتَمْسِكَ وَ الْمَلَائِكَهُ حَوْلَهُمْ يُنَادُونَ يَا حَلِيمُ اغْفِرْ وَ اصْفَحْ وَ عُدْ بِفَضْلِكَ وَ سَلِّمْ سَلِّمْ وَ النَّاسُ يَتَهَافَتُونَ فِيهَا كَالْفَرَاشِ وَ إِذَا نَجَا نَاجٍ بِرَحْمَهِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ نَظَرَ إِلَيْهَا فَقَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِی نَجَّانِی مِنْكِ بَعْدَ إِيَاسٍ بِمَنِّهِ وَ فَضْلِهِ إِنَّ رَبَّنا لَغَفُورٌ شَكُورٌ.

-فس، تفسير القمی أبی عن عمرو بن عثمان عن جابر عن أبی جعفر عليه السلام مثله (۱)و اللفظ للصدوق و قد أثبتناه فی باب النار و اللفظ لعلی بن إبراهيم.

إيضاح: الهدّه صوت وقع الحائط و نحوه و قال الجزری فيه يخرج عنق من النار أی طائفه منها.

«۲»-ما، الأمالی للشيخ الطوسی ابْنُ الصَّلْتِ عَنِ ابْنِ عُقْدَهَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ دَاوُدَ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنِ الرِّضَا عليه السلام عَنْ آبَائِهِ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله عليه و آله هَلْ تَدْرُونَ مَا تَفْسِيرُ هَذِهِ الْآيَهِ كَلَّا إِذا دُكَّتِ الْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا قَالَ إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَهِ تُقَادُ جَهَنَّمُ بِسَبْعِينَ أَلْفَ زِمَامٍ بِيَدِ سَبْعِينَ أَلْفَ مَلَكٍ فَتَشْرُدُ شَرْدَهً لَوْ لَا أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى حَبَسَهَا لَأَحْرَقَتِ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضَ.

-صح، صحيفه الرضا عليه السلام عنه عن آبائه عليهم السلام مثله.

«۳»-ما، الأمالی للشيخ الطوسی الْمُفِيدُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ الْقَاشَانِيِّ عَنِ الْمِنْقَرِيِّ عَنْ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ عليهما السلام أَلَا فَحَاسِبُوا أَنْفُسَكُمْ قَبْلَ أَنْ تُحَاسَبُوا فَإِنَّ فِی الْقِيَامَهِ (۲)خَمْسِينَ مَوْقِفاً كُلُّ مَوْقِفٍ مِثْلُ أَلْفِ سَنَهٍ مِمَّا تَعُدُّونَ ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَهَ فِی يَوْمٍ كانَ مِقْدارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَهٍ

-كا، الكافی علی عن أبيه و القاسانی جميعا عن الأصبهانی عن المنقری مثله (۳).

«۴»-فس، تفسير القمی وَ بُرِّزَتِ الْجَحِيمُ لِمَنْ يَرى قَالَ أُحْضِرَتْ.

۱- مع اختلاف يسير. م.

۲- فی المصدر: فان للقيامه اه. م.

۳- مع اختلاف يسير. م.

«۵»-فس، تفسیر القمی قَالَ عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِیمَ فِی قَوْلِهِ فِی یَوْمٍ کانَ مِقْدارُهُ خَمْسِینَ أَلْفَ سَنَهٍ قَالَ إِنَّ الْقِیَامَهَ خَمْسِینَ مَوْقِفاً لِکُلِّ مَوْقِفٍ أَلْفُ سَنَهٍ.

«۶»-ثو، ثواب الأعمال ابْنُ الْمُتَوَکِّلِ عَنْ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ عَنِ ابْنِ یَزِیدَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَنْصُورٍ عَنْ رَجُلٍ عَنْ شَرِیکٍ یَرْفَعُهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِذَا کَانَ یَوْمُ الْقِیَامَهِ جَاءَتْ فَاطِمَهُ فِی لُمَهٍ (۱)مِنْ نِسَائِهَا فَیُقَالُ لَهَا ادْخُلِی الْجَنَّهَ فَتَقُولُ لَا أَدْخُلُ حَتَّی أَعْلَمَ مَا صُنِعَ بِوَلَدِی مِنْ بَعْدِی فَیُقَالُ لَهَا انْظُرِی فِی قَلْبِ الْقِیَامَهِ فَتَنْظُرُ إِلَی الْحُسَیْنِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِ قَائِماً لَیْسَ عَلَیْهِ رَأْسٌ فَتَصْرُخُ صَرْخَهً فَأَصْرُخُ لِصُرَاخِهَا وَ تَصْرُخُ الْمَلَائِکَهُ لِصُرَاخِنَا فَیَغْضَبُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لَنَا عِنْدَ ذَلِکَ فَیَأْمُرُ نَاراً یُقَالُ لَهَا هَبْهَبُ قَدْ أُوقِدَ عَلَیْهَا أَلْفَ عَامٍ حَتَّی اسْوَدَّتْ لَا یَدْخُلُهَا رَوْحٌ أَبَداً وَ لَا یَخْرُجُ مِنْهَا غَمٌّ أَبَداً فَیُقَالُ الْتَقِطِی قَتَلَهَ الْحُسَیْنِ علیه السلام فَتَلْتَقِطُهُمْ فَإِذَا صَارُوا فِی حَوْصَلَتِهَا صَهَلَتْ وَ صَهَلُوا بِهَا (۲)وَ شَهَقَتْ وَ شَهَقُوا بِهَا وَ زَفَرَتْ وَ زَفَرُوا بِهَا (۳)فَیَنْطِقُونَ بِأَلْسِنَهٍ ذَلْقَهٍ (۴)طَلْقَهٍ یَا رَبَّنَا لِمَ أَوْجَبْتَ لَنَا النَّارَ قَبْلَ عَبَدَهِ الْأَوْثَانِ فَیَأْتِیهِمُ الْجَوَابُ عَنِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ أَنَّ مَنْ عَلِمَ لَیْسَ کَمَنْ لَمْ یَعْلَمْ.

«۷»-لی، الأمالی للصدوق مَاجِیلَوَیْهِ عَنْ عَمِّهِ عَنِ الْبَرْقِیِّ عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحُسَیْنِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَبَلَهَ عَنْ مُعَاوِیَهَ بْنِ عَمَّارٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِیهِ عَنْ جَدِّهِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ علیهما السلام قَالَ: جَاءَ نَفَرٌ مِنَ الْیَهُودِ إِلَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ سَاقَ الْحَدِیثَ فِی أَجْوِبَتِهِ عَنْ مَسَائِلِ الْیَهُودِیِّ إِلَی أَنْ قَالَ صلی الله علیه و آله إِنَّ الشَّمْسَ إِذَا طَلَعَتْ عِنْدَ الزَّوَالِ لَهَا حَلْقَهٌ تَدْخُلُ فِیهَا فَإِذَا دَخَلَتْ فِیهَا زَالَتِ الشَّمْسُ فَتُسَبِّحُ کُلُّ شَیْ ءٍ دُونَ الْعَرْشِ لِوَجْهِ رَبِّی وَ هِیَ السَّاعَهُ الَّتِی یُؤْتَی فِیهَا بِجَهَنَّمَ یَوْمَ الْقِیَامَهِ فَمَا مِنْ مُؤْمِنٍ یُوَفَّقُ تِلْکَ السَّاعَهَ أَنْ یَکُونَ سَاجِداً أَوْ رَاکِعاً أَوْ قَائِماً إِلَّا حَرَّمَ اللَّهُ جَسَدَهُ عَلَی النَّارِ.

۱- اللمه بضم اللام: الاصحاب فی السفر.

۲- من صهل الفرس: إذا صوت.

۳- زفرت النار: سمع صوت توقدها.

۴- أی فصیحه.

«۸»-فر، تفسیر فرات بن إبراهیم بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِی الدَّرْدَاءِ عَنِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله قَالَ: الظَّالِمُ لِنَفْسِهِ یُحْبَسُ فِی یَوْمٍ کَانَ مِقْدارُهُ خَمْسِینَ أَلْفَ سَنَهٍ حَتَّی یَدْخُلَ الْحَزَنُ فِی جَوْفِهِ ثُمَّ یَرْحَمُهُ فَیَدْخُلُ الْجَنَّهَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِی أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزَنَ الَّذِی أَدْخَلَ أَجْوَافَهُمُ الْحَزَنَ فِی طُولِ الْمَحْشَرِ الْحَدِیثَ.

«۹»-یه، من لا یحضره الفقیه عَنِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله قَالَ: وَ أَمَّا صَلَاهُ الْمَغْرِبِ فَهِیَ السَّاعَهُ الَّتِی تَابَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَی آدَمَ (۱)وَ کَانَ بَیْنَ مَا أَکَلَ مِنَ الشَّجَرَهِ وَ بَیْنَ مَا تَابَ اللَّهُ عَلَیْهِ عَزَّ وَ جَلَّ ثَلَاثُمِائَهِ سَنَهٍ مِنْ أَیَّامِ الدُّنْیَا وَ فِی أَیَّامِ الْآخِرَهِ یَوْمٌ کَأَلْفِ سَنَهٍ مِمَّا بَیْنَ الْعَصْرِ إِلَی الْعِشَاءِ الْحَدِیثَ.

«۱۰»-کا، الکافی عَلِیٌّ عَنْ أَبِیهِ عَنِ ابْنِ أَسْبَاطٍ عَنْهُمْ علیهم السلام قَالَ: فِیمَا وَعَظَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِهِ عِیسَی علیه السلام یَا عِیسَی اعْمَلْ لِنَفْسِکَ فِی مُهْلَهٍ مِنْ أَجَلِکَ قَبْلَ أَنْ لَا تَعْمَلَ لَهَا وَ اعْبُدْنِی لِیَوْمٍ کَأَلْفِ سَنَهٍ مِمَّا تَعُدُّونَ وَ فِیهِ أَجْزِی بِالْحَسَنَهِ وَ أُضَاعِفُهَا الْخَبَرَ.

بیان: لا یبعد أن یکون مکث أکثر الکفار فی القیامه ألف سنه فیکون الیوم بالنظر إلیهم کذلک و یکون مکث جماعه من الکفار خمسین ألف سنه فهو منتهی زمان هذا الیوم و یکون مکث بعض المؤمنین ساعه فهو کذلک بالنسبه إلیهم و هکذا بحسب اختلاف أحوال الأبرار و الفجار و یحتمل أیضا کون الألف زمان مکثهم فی بعض مواقف القیامه کالحساب مثلا.

أقول: قد مر و سیأتی فی خبر المدعی للتناقض فی القرآن عن أمیر المؤمنین علیه السلام أنه وصف فی مواضع فی ذلک الخبر (۲)القیامه بأن مقداره خمسون ألف سنه.

«۱۱»-عد، العقائد: اعتقادنا فی العقبات التی علی طریق المحشر أن کل عقبه منها اسمها اسم فرض و أمر و نهی فمتی انتهی الإنسان إلی عقبه اسمها فرض و کان قد قصّر فی ذلک

۱- فی المصدر: تاب اللّه فیها علی آدم. م.

۲- الظاهر: من ذلک الخبر.

الفرض حبس عندها و طولب بحق الله فيها فإن خرج منها بعمل صالح قدمه أو برحمه تداركه نجا منها إلى عقبه أخرى فلا يزال يدفع من عقبه إلى عقبه و يحبس عند كل عقبه فيسأل عما قصر فيه من معنى اسمها فإن سلم من جميعها انتهى إلى دار البقاء فيحيا حياه لا موت فيها أبدا و سعد سعاده لا شقاوه معها أبدا و سكن فى جوار الله مع أنبيائه و حججه و الصديقين و الشهداء و الصالحين من عباده و إن حبس على عقبه فطولب بحق قصر فيه فلم ينجه عمل صالح قدمه و لا أدركته من الله عز و جل رحمه زلت به قدمه عن العقبه فهوى فى جهنم نعوذ بالله منها و هذه العقبات كلها على الصراط اسم عقبه منها الولايه يوقف جميع الخلائق عندها فيسألون عن ولايه أمير المؤمنين و الأئمه من بعده عليه السلام فمن أتى بها نجا و جاز و من لم يأت بها بقى فهوى و ذلك قول الله عز و جل وَ قِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْؤُلُونَ و أهم عقبه منها المرصاد و هو قول الله عز و جل إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصادِ و يقول عز و جل و عزتى و جلالى لا يجوزنى ظلم ظالم و اسم عقبه منها الرحم و اسم عقبه منها الأمانه و اسم عقبه منها الصلاه و باسم كل فرض أو أمر أو نهى عقبه يحبس عندها العبد فيسأل.

أقول: قال الشيخ المفيد رحمه الله فى شرحه العقبات عباره عن الأعمال الواجبه و المساءله عنها و المواقفه عليها و ليس المراد به جبال فى الأرض تقطع و إنما هى الأعمال شبهت بالعقبات و جعل الوصف لما يلحق الإنسان فى تخلصه من تقصيره فى طاعه الله تعالى كالعقبه التى تجهده صعودها و قطعها قال الله تعالى فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَهَ وَ ما أَدْراكَ مَا الْعَقَبَهُ فَكُّ رَقَبَهٍ فسمى سبحانه الأعمال التى كلفها العبد عقبات تشبيها بالعقبات و الجبال لما يلحق الإنسان فى أدائها من المشاق كما يلحقه فى صعود العقبات و قطعها

وَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ إِنَّ أَمَامَكُمْ عَقَبَهً كَئُوداً وَ مَنَازِلَ مَهُولَهً لَا بُدَّ مِنَ الْمَمَرِّ بِهَا وَ الْوُقُوفِ عَلَيْهَا فَإِمَّا بِرَحْمَهِ اللَّهِ نَجَوْتُمْ وَ إِمَّا بِهَلَكَهٍ لَيْسَ بَعْدَهَا انْجِبَارٌ.

أراد عليه السلام بالعقبه تخلص الإنسان من العقبات التى عليه و ليس كما ظنه الحشويه من أن فى الآخره جبالا و عقبات يحتاج الإنسان إلى قطعها ماشيا و راكبا و ذلك لا معنى له فيما توجبه الحكمه من الجزاء و لا وجه لخلق عقبات تسمى بالصلاه و الزكاه

و الصيام و الحج و غيرها من الفرائض يلزم الإنسان أن يصعدها فإن كان مقصرا فى طاعه الله حال ذلك بينه و بين صعودها إذ كان الغرض فى القيامه المواقفه على الأعمال و الجزاء عليها بالثواب و العقاب و ذلك غير مفتقر إلى تسميه عقبات و خلق جبال و تكليف قطع ذلك و تصعيبه أو تسهيله مع أنه لم يرد خبر صحيح بذلك على التفصيل فيعتمد عليه و تخرج له الوجوه و إذا لم يثبت بذلك خبر كان الأمر فيه ما ذكرناه.

بيان: أقول تأويل ظواهر الأخبار بمحض الاستبعاد بعيد عن الرشاد و لله الخيره فى معاقبه العاصين من عباده بأى وجه أراد و قد مضى بعض الأخبار فى ذلك و سيأتى بعضها و الله الموفق للخير و السداد.

باب ۷ آخر فيه ذكر كثره أمه محمد صلى الله عليه و آله فى القيامه و عدد صفوف الناس فيها و حمله العرش فيها

«۱»-لى، الأمالى للصدوق عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُوسَى عَنْ مُحَمَّدٍ الْأَسَدِيِّ عَنِ الْبَرْمَكِيِّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ أَحْمَدَ التَّمِيمِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ الشَّيْبَانِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله أَنَا أَكْثَرُ النَّبِيِّينَ تَبَعاً يَوْمَ الْقِيَامَهِ الْخَبَرَ.

«۲»-ل، الخصال مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ الْبُنْدَارُ عَنْ أَبِي الْعَبَّاسِ الْحَمَّادِيِّ عَنْ صَالِحِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْبَغْدَادِيِّ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ الْقَوَارِيرِيِّ عَنْ مُؤَمِّلِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ عَنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ عَنْ عَلْقَمَهَ بْنِ مَرْثَدٍ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ بُرَيْدَهَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله أَهْلُ الْجَنَّهِ عِشْرُونَ وَ مِائَهُ صَفٍّ هَذِهِ الْأُمَّهُ مِنْهَا ثَمَانُونَ صَفّاً.

«۳»-ج، الإحتجاج ابْنُ عَبَّاسٍ عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله قَالَ: إِنَّ فِي الْجَنَّهِ عِشْرِينَ وَ مِائَهَ صَفٍّ أُمَّتِي مِنْهَا ثَمَانُونَ صَفّاً الْخَبَرَ.

«۴»-ج، الإحتجاج هِشَامُ بْنُ الْحَكَمِ سَأَلَ الزِّنْدِيقُ الصَّادِقَ عليه السلام عَنِ النَّاسِ يُعْرَضُونَ صُفُوفاً يَوْمَ الْقِيَامَهِ قَالَ نَعَمْ هُمْ يَوْمَئِذٍ عِشْرُونَ وَ مِائَهُ صَفٍّ فِي عَرْضِ الْأَرْضِ الْخَبَرَ.

«۵»-ل، الخصال ابْنُ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ مُرْسَلًا قَالَ قَالَ الصَّادِقُ عليه السلام إِنَّ حَمَلَهَ

الْعَرْشِ أَحَدُهُمْ عَلَى صُورَهِ ابْنِ آدَمَ يَسْتَرْزِقُ اللَّهَ لِوُلْدِ آدَمَ وَ الثَّانِی عَلَى صُورَهِ الدِّيكِ يَسْتَرْزِقُ اللَّهَ لِلطَّيْرِ وَ الثَّالِثُ عَلَى صُورَهِ الْأَسَدِ يَسْتَرْزِقُ اللَّهَ لِلسِّبَاعِ وَ الرَّابِعُ عَلَى صُورَهِ الثَّوْرِ يَسْتَرْزِقُ اللَّهَ لِلْبَهَائِمِ وَ نَكَسَ الثَّوْرُ رَأْسَهُ مُنْذُ عَبَدَ بَنُو إِسْرَائِيلَ الْعِجْلَ فَإِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَهِ صَارُوا ثَمَانِيَهً.

«۶»-كا، الكافی عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْعَبَّاسِ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ سُفْيَانَ الْحَرِيرِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدٍ الْخَفَّافِ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ: يَا سَعْدُ تَعَلَّمُوا الْقُرْآنَ فَإِنَّ الْقُرْآنَ يَأْتِی يَوْمَ الْقِيَامَهِ فِی أَحْسَنِ صُورَهٍ نَظَرَ إِلَيْهَا الْخَلْقُ وَ النَّاسُ صُفُوفٌ عِشْرُونَ وَ مِائَهُ أَلْفِ صَفٍّ ثَمَانُونَ أَلْفَ صَفٍّ أُمَّهُ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله وَ أَرْبَعُونَ أَلْفَ صَفٍّ مِنْ سَائِرِ الْأُمَمِ الْخَبَرَ.

بيان: لعل الألف زيد فی هذا الخبر من الرواه أو هذا عدد الجميع و ما سبق عدد أهل الجنه منهم أو هم فی بعض مواقف القيامه هكذا يقفون و فی بعضها هكذا أو كل صف ينقسم إلى ألف صف و الله يعلم.

باب ۸ أحوال المتقين و المجرمين فی القيامه

الآيات؛

البقره: «إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ ما أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ الْكِتابِ وَ يَشْتَرُونَ بِهِ ثَمَناً قَلِيلًا أُولئِكَ ما يَأْكُلُونَ فِی بُطُونِهِمْ إِلَّا النَّارَ وَ لا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيامَهِ وَ لا يُزَكِّيهِمْ وَ لَهُمْ عَذابٌ أَلِيمٌ*أُولئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الضَّلالَهَ بِالْهُدى وَ الْعَذابَ بِالْمَغْفِرَهِ فَما أَصْبَرَهُمْ عَلَى النَّارِ»(۱۷۴-۱۷۵) (و قال تعالى): «زُيِّنَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا الْحَياهُ الدُّنْيا وَ يَسْخَرُونَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ الَّذِينَ اتَّقَوْا فَوْقَهُمْ يَوْمَ الْقِيامَهِ»(۲۱۲)

آل عمران: «إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَ أَيْمانِهِمْ ثَمَناً قَلِيلًا أُولئِكَ لا خَلاقَ لَهُمْ فِی الْآخِرَهِ وَ لا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ وَ لا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيامَهِ وَ لا يُزَكِّيهِمْ وَ لَهُمْ عَذابٌ أَلِيمٌ»(۷۷) (و قال تعالى): «وَ لا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَ اخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ ما جاءَهُمُ الْبَيِّناتُ وَ أُولئِكَ لَهُمْ عَذابٌ عَظِيمٌ*يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَ تَسْوَدُّ وُجُوهٌ فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَ كَفَرْتُمْ

بَعْدَ إِيمانِكُمْ فَذُوقُوا الْعَذابَ بِما كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ* وَ أَمَّا الَّذِينَ ابْيَضَّتْ وُجُوهُهُمْ فَفِي رَحْمَتِ اللَّهِ هُمْ فِيها خالِدُونَ»(۱۰۵-۱۰۷) (و قال تعالی): «سَيُطَوَّقُونَ ما بَخِلُوا بِهِ يَوْمَ الْقِيامَهِ»(۱۸۰)

النساء: «مِنْ قَبْلِ أَنْ نَطْمِسَ وُجُوهاً فَنَرُدَّها عَلى أَدْبارِها»(۴۷)

المائده: «قالَ اللَّهُ هذا يَوْمُ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهارُ خالِدِينَ فِيها أَبَداً رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَ رَضُوا عَنْهُ ذلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ»(۱۱۹)

الأنعام: «وَ يَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعاً ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوا أَيْنَ شُرَكاؤُكُمُ الَّذِينَ كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ*ثُمَّ لَمْ تَكُنْ فِتْنَتُهُمْ إِلَّا أَنْ قالُوا وَ اللَّهِ رَبِّنا ما كُنَّا مُشْرِكِينَ* انْظُرْ كَيْفَ كَذَبُوا عَلى أَنْفُسِهِمْ وَ ضَلَّ عَنْهُمْ ما كانُوا يَفْتَرُونَ»(۲۲-۲۴) (و قال تعالی): «وَ لَوْ تَرى إِذْ وُقِفُوا عَلَى النَّارِ فَقالُوا يا لَيْتَنا نُرَدُّ وَ لا نُكَذِّبَ بِآياتِ رَبِّنا وَ نَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ* بَلْ بَدا لَهُمْ ما كانُوا يُخْفُونَ مِنْ قَبْلُ وَ لَوْ رُدُّوا لَعادُوا لِما نُهُوا عَنْهُ وَ إِنَّهُمْ لَكاذِبُونَ* وَ قالُوا إِنْ هِيَ إِلَّا حَياتُنَا الدُّنْيا وَ ما نَحْنُ بِمَبْعُوثِينَ* وَ لَوْ تَرى إِذْ وُقِفُوا عَلى رَبِّهِمْ قالَ أَ لَيْسَ هذا بِالْحَقِّ قالُوا بَلى وَ رَبِّنا قالَ فَذُوقُوا الْعَذابَ بِما كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ* قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِلِقاءِ اللَّهِ حَتَّى إِذا جاءَتْهُمُ السَّاعَهُ بَغْتَهً قالُوا يا حَسْرَتَنا عَلى ما فَرَّطْنا فِيها وَ هُمْ يَحْمِلُونَ أَوْزارَهُمْ عَلى ظُهُورِهِمْ أَلا ساءَ ما يَزِرُونَ»(۲۷-۳۱) (و قال تعالی): «وَ يَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعاً يا مَعْشَرَ الْجِنِّ قَدِ اسْتَكْثَرْتُمْ مِنَ الْإِنْسِ وَ قالَ أَوْلِياؤُهُمْ مِنَ الْإِنْسِ رَبَّنَا اسْتَمْتَعَ بَعْضُنا بِبَعْضٍ وَ بَلَغْنا أَجَلَنَا الَّذِي أَجَّلْتَ لَنا قالَ النَّارُ مَثْواكُمْ خالِدِينَ فِيها إِلَّا ما شاءَ اللَّهُ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ* وَ كَذلِكَ نُوَلِّي بَعْضَ الظَّالِمِينَ بَعْضاً بِما كانُوا يَكْسِبُونَ* يا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَ الْإِنْسِ أَ لَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِنْكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ آياتِي وَ يُنْذِرُونَكُمْ لِقاءَ يَوْمِكُمْ هذا قالُوا شَهِدْنا عَلى أَنْفُسِنا وَ غَرَّتْهُمُ الْحَياهُ الدُّنْيا وَ شَهِدُوا عَلى أَنْفُسِهِمْ أَنَّهُمْ كانُوا كافِرِينَ»(۱۲۸-۱۳۰)

الأعراف: «وَ لَقَدْ جِئْناهُمْ بِكِتابٍ فَصَّلْناهُ عَلى عِلْمٍ هُدىً وَ رَحْمَهً لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ* هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا تَأْوِيلَهُ يَوْمَ يَأْتِي تَأْوِيلُهُ يَقُولُ الَّذِينَ نَسُوهُ مِنْ قَبْلُ قَدْ جاءَتْ رُسُلُ رَبِّنا بِالْحَقِّ فَهَلْ لَنا مِنْ شُفَعاءَ فَيَشْفَعُوا لَنا أَوْ نُرَدُّ فَنَعْمَلَ غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ قَدْ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ وَ ضَلَّ عَنْهُمْ ما كانُوا يَفْتَرُونَ»(۵۲-۵۳)

يونس: «لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنى وَ زِيادَهٌ وَ لا يَرْهَقُ وُجُوهَهُمْ قَتَرٌ وَ لا ذِلَّهٌ

أولئِكَ أَصْحابُ الْجَنَّهِ هُمْ فِيها خالِدُونَ*وَ الَّذِينَ كَسَبُوا السَّيِّئاتِ جَزاءُ سَيِّئَهٍ بِمِثْلِها وَ تَرْهَقُهُمْ ذِلَّهٌ ما لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ عاصِمٍ كَأَنَّما أُغْشِيَتْ وُجُوهُهُمْ قِطَعاً مِنَ اللَّيْلِ مُظْلِماً أُولئِكَ أَصْحابُ النَّارِ هُمْ فِيها خالِدُونَ* وَ يَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعاً ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوا مَكانَكُمْ أَنْتُمْ وَ شُرَكاؤُكُمْ فَزَيَّلْنا بَيْنَهُمْ وَ قالَ شُرَكاؤُهُمْ ما كُنْتُمْ إِيَّانا تَعْبُدُونَ* فَكَفى بِاللَّهِ شَهِيداً بَيْنَنا وَ بَيْنَكُمْ إِنْ كُنَّا عَنْ عِبادَتِكُمْ لَغافِلِينَ* هُنالِكَ تَبْلُوا كُلُّ نَفْسٍ ما أَسْلَفَتْ وَ رُدُّوا إِلَى اللَّهِ مَوْلاهُمُ الْحَقِّ وَ ضَلَّ عَنْهُمْ ما كانُوا يَفْتَرُونَ»(۲۶-۳۰) (و قال تعالى): «وَ لَوْ أَنَّ لِكُلِّ نَفْسٍ ظَلَمَتْ ما فِي الْأَرْضِ لَافْتَدَتْ بِهِ وَ أَسَرُّوا النَّدامَهَ لَمَّا رَأَوُا الْعَذابَ وَ قُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْقِسْطِ وَ هُمْ لا يُظْلَمُونَ* أَلا إِنَّ لِلَّهِ ما فِي السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ أَلا إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَ لكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لا يَعْلَمُونَ»(۵۴-۵۵) (و قال سبحانه): «أَلا إِنَّ أَوْلِياءَ اللَّهِ لا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَ لا هُمْ يَحْزَنُونَ* الَّذِينَ آمَنُوا وَ كانُوا يَتَّقُونَ* لَهُمُ الْبُشْرى فِي الْحَياهِ الدُّنْيا وَ فِي الْآخِرَهِ لا تَبْدِيلَ لِكَلِماتِ اللَّهِ ذلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ»(۶۲-۶۴)

الرعد: «لِلَّذِينَ اسْتَجابُوا لِرَبِّهِمُ الْحُسْنى وَ الَّذِينَ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لَهُ لَوْ أَنَّ لَهُمْ ما فِي الْأَرْضِ جَمِيعاً وَ مِثْلَهُ مَعَهُ لَافْتَدَوْا بِهِ أُولئِكَ لَهُمْ سُوءُ الْحِسابِ وَ مَأْواهُمْ جَهَنَّمُ وَ بِئْسَ الْمِهادُ»(۱۸)

النحل: «وَ إِذا قِيلَ لَهُمْ ما ذا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ قالُوا أَساطِيرُ الْأَوَّلِينَ* لِيَحْمِلُوا أَوْزارَهُمْ كامِلَهً يَوْمَ الْقِيامَهِ وَ مِنْ أَوْزارِ الَّذِينَ يُضِلُّونَهُمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ أَلا ساءَ ما يَزِرُونَ»(۲۴-۲۵) (و قال تعالى): «ثُمَّ يَوْمَ الْقِيامَهِ يُخْزِيهِمْ وَ يَقُولُ أَيْنَ شُرَكائِيَ الَّذِينَ كُنْتُمْ تُشَاقُّونَ فِيهِمْ قالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ إِنَّ الْخِزْيَ الْيَوْمَ وَ السُّوءَ عَلَى الْكافِرِينَ* الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلائِكَهُ ظالِمِي أَنْفُسِهِمْ فَأَلْقَوُا السَّلَمَ ما كُنَّا نَعْمَلُ مِنْ سُوءٍ بَلى إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِما كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ* فَادْخُلُوا أَبْوابَ جَهَنَّمَ خالِدِينَ فِيها فَلَبِئْسَ مَثْوَى الْمُتَكَبِّرِينَ»(۲۷-۲۹)

الكهف: «وَ يَوْمَ يَقُولُ نادُوا شُرَكائِيَ الَّذِينَ زَعَمْتُمْ فَدَعَوْهُمْ فَلَمْ يَسْتَجِيبُوا لَهُمْ وَ جَعَلْنا بَيْنَهُمْ مَوْبِقاً* وَ رَأَى الْمُجْرِمُونَ النَّارَ فَظَنُّوا أَنَّهُمْ مُواقِعُوها وَ لَمْ يَجِدُوا عَنْها مَصْرِفاً»(۵۲-۵۳)

مريم: «فَلا تَعْجَلْ عَلَيْهِمْ إِنَّما نَعُدُّ لَهُمْ عَدًّا* يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمنِ وَفْداً* وَ نَسُوقُ الْمُجْرِمِينَ إِلى جَهَنَّمَ وِرْداً»(۸۴-۸۶)

طه: «وَ مَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِی فَإِنَّ لَهُ مَعِیشَةً ضَنْکاً وَ نَحْشُرُهُ یَوْمَ الْقِیامَهِ أَعْمی*قالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِی أَعْمی وَ قَدْ کُنْتُ بَصِیراً* قالَ کَذلِکَ أَتَتْکَ آیاتُنا فَنَسِیتَها وَ کَذلِکَ الْیَوْمَ تُنْسی»(۱۲۴-۱۲۶)

الأنبیاء: «إِنَّ الَّذِینَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنی أُولئِکَ عَنْها مُبْعَدُونَ *لا یَسْمَعُونَ حَسِیسَها وَ هُمْ فِی مَا اشْتَهَتْ أَنْفُسُهُمْ خالِدُونَ *لا یَحْزُنُهُمُ الْفَزَعُ الْأَکْبَرُ وَ تَتَلَقَّاهُمُ الْمَلائِکَهُ هذا یَوْمُکُمُ الَّذِی کُنْتُمْ تُوعَدُونَ»(۱۰۱-۱۰۳)

الفرقان: «وَ یَوْمَ یَحْشُرُهُمْ وَ ما یَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَیَقُولُ أَ أَنْتُمْ أَضْلَلْتُمْ عِبادِی هؤُلاءِ أَمْ هُمْ ضَلُّوا السَّبِیلَ *قالُوا سُبْحانَکَ ما کانَ یَنْبَغِی لَنا أَنْ نَتَّخِذَ مِنْ دُونِکَ مِنْ أَوْلِیاءَ وَ لکِنْ مَتَّعْتَهُمْ وَ آباءَهُمْ حَتَّی نَسُوا الذِّکْرَ وَ کانُوا قَوْماً بُوراً* فَقَدْ کَذَّبُوکُمْ بِما تَقُولُونَ فَما تَسْتَطِیعُونَ صَرْفاً وَ لا نَصْراً وَ مَنْ یَظْلِمْ مِنْکُمْ نُذِقْهُ عَذاباً کَبِیراً»(۱۷-۱۹) (و قال تعالی): «وَ قالَ الَّذِینَ لا یَرْجُونَ لِقاءَنا لَوْ لا أُنْزِلَ عَلَیْنَا الْمَلائِکَهُ أَوْ نَری رَبَّنا لَقَدِ اسْتَکْبَرُوا فِی أَنْفُسِهِمْ وَ عَتَوْا عُتُوًّا کَبِیراً* یَوْمَ یَرَوْنَ الْمَلائِکَهَ لا بُشْری یَوْمَئِذٍ لِلْمُجْرِمِینَ وَ یَقُولُونَ حِجْراً مَحْجُوراً* وَ قَدِمْنا إِلی ما عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْناهُ هَباءً مَنْثُوراً* أَصْحابُ الْجَنَّهِ یَوْمَئِذٍ خَیْرٌ مُسْتَقَرًّا وَ أَحْسَنُ مَقِیلًا* وَ یَوْمَ تَشَقَّقُ السَّماءُ بِالْغَمامِ وَ نُزِّلَ الْمَلائِکَهُ تَنْزِیلًا* الْمُلْکُ یَوْمَئِذٍ الْحَقُّ لِلرَّحْمنِ وَ کانَ یَوْماً عَلَی الْکافِرِینَ عَسِیراً* وَ یَوْمَ یَعَضُّ الظَّالِمُ عَلی یَدَیْهِ* یَقُولُ یا لَیْتَنِی اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِیلًا *یا وَیْلَتی لَیْتَنِی لَمْ أَتَّخِذْ فُلاناً خَلِیلًا* لَقَدْ أَضَلَّنِی عَنِ الذِّکْرِ بَعْدَ إِذْ جاءَنِی وَ کانَ الشَّیْطانُ لِلْإِنْسانِ خَذُولًا* وَ قالَ الرَّسُولُ یا رَبِّ إِنَّ قَوْمِی اتَّخَذُوا هذَا الْقُرْآنَ مَهْجُوراً»(۲۱-۳۰)

الشعراء: «وَ لا تُخْزِنِی یَوْمَ یُبْعَثُونَ *یَوْمَ لا یَنْفَعُ مالٌ وَ لا بَنُونَ *إِلَّا مَنْ أَتَی اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِیمٍ* وَ أُزْلِفَتِ الْجَنَّهُ لِلْمُتَّقِینَ *وَ بُرِّزَتِ الْجَحِیمُ لِلْغاوِینَ* وَ قِیلَ لَهُمْ أَیْنَ ما کُنْتُمْ تَعْبُدُونَ* مِنْ دُونِ اللَّهِ هَلْ یَنْصُرُونَکُمْ أَوْ یَنْتَصِرُونَ *فَکُبْکِبُوا فِیها هُمْ وَ الْغاوُونَ* وَ جُنُودُ إِبْلِیسَ أَجْمَعُونَ* قالُوا وَ هُمْ فِیها یَخْتَصِمُونَ* تَاللَّهِ إِنْ کُنَّا لَفِی ضَلالٍ مُبِینٍ* إِذْ نُسَوِّیکُمْ بِرَبِّ الْعالَمِینَ *وَ ما أَضَلَّنا إِلَّا الْمُجْرِمُونَ* فَما لَنا مِنْ شافِعِینَ *وَ لا صَدِیقٍ حَمِیمٍ* فَلَوْ أَنَّ لَنا کَرَّهً فَنَکُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِینَ* إِنَّ فِی ذلِکَ لَآیَهً وَ ما کانَ أَکْثَرُهُمْ مُؤْمِنِینَ* وَ إِنَّ رَبَّکَ لَهُوَ الْعَزِیزُ الرَّحِیمُ»()

النمل: «مَنْ جاءَ بِالْحَسَنَهِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْها وَ هُمْ مِنْ فَزَعٍ يَوْمَئِذٍ آمِنُونَ* وَ مَنْ جاءَ بِالسَّيِّئَهِ فَكَبَّتْ وُجُوهُهُمْ فِي النَّارِ هَلْ تُجْزَوْنَ إِلَّا ما كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ»(۸۹-۹۰)

القصص: «أَ فَمَنْ وَعَدْناهُ وَعْداً حَسَناً فَهُوَ لاقِيهِ كَمَنْ مَتَّعْناهُ مَتاعَ الْحَياهِ الدُّنْيا ثُمَّ هُوَ يَوْمَ الْقِيامَهِ مِنَ الْمُحْضَرِينَ* وَ يَوْمَ يُنادِيهِمْ فَيَقُولُ أَيْنَ شُرَكائِيَ الَّذِينَ كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ* قالَ الَّذِينَ حَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ رَبَّنا هؤُلاءِ الَّذِينَ أَغْوَيْنا أَغْوَيْناهُمْ كَما غَوَيْنا تَبَرَّأْنا إِلَيْكَ ما كانُوا إِيَّانا يَعْبُدُونَ *وَ قِيلَ ادْعُوا شُرَكاءَكُمْ فَدَعَوْهُمْ فَلَمْ يَسْتَجِيبُوا لَهُمْ وَ رَأَوُا الْعَذابَ لَوْ أَنَّهُمْ كانُوا يَهْتَدُونَ* وَ يَوْمَ يُنادِيهِمْ فَيَقُولُ ما ذا أَجَبْتُمُ الْمُرْسَلِينَ* فَعَمِيَتْ عَلَيْهِمُ الْأَنْباءُ يَوْمَئِذٍ فَهُمْ لا يَتَساءَلُونَ»(۶۱-۶۶)

الروم: «وَ يَوْمَ تَقُومُ السَّاعَهُ يُبْلِسُ الْمُجْرِمُونَ* وَ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ مِنْ شُرَكائِهِمْ شُفَعاءُ وَ كانُوا بِشُرَكائِهِمْ كافِرِينَ* وَ يَوْمَ تَقُومُ السَّاعَهُ يَوْمَئِذٍ يَتَفَرَّقُونَ* فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ فَهُمْ فِي رَوْضَهٍ يُحْبَرُونَ* وَ أَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا وَ كَذَّبُوا بِآياتِنا وَ لِقاءِ الْآخِرَهِ فَأُولئِكَ فِي الْعَذابِ مُحْضَرُونَ»(۱۲-۱۶)

التنزيل: «وَ لَوْ تَرى إِذِ الْمُجْرِمُونَ ناكِسُوا رُؤُسِهِمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ رَبَّنا أَبْصَرْنا وَ سَمِعْنا فَارْجِعْنا نَعْمَلْ صالِحاً إِنَّا مُوقِنُونَ»(۱۲)

سبأ: «وَ لَوْ تَرى إِذِ الظَّالِمُونَ مَوْقُوفُونَ عِنْدَ رَبِّهِمْ يَرْجِعُ بَعْضُهُمْ إِلى بَعْضٍ الْقَوْلَ يَقُولُ الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا لَوْ لا أَنْتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ* قالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا لِلَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا أَ نَحْنُ صَدَدْناكُمْ عَنِ الْهُدى بَعْدَ إِذْ جاءَكُمْ بَلْ كُنْتُمْ مُجْرِمِينَ* وَ قالَ الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا بَلْ مَكْرُ اللَّيْلِ وَ النَّهارِ إِذْ تَأْمُرُونَنا أَنْ نَكْفُرَ بِاللَّهِ وَ نَجْعَلَ لَهُ أَنْداداً وَ أَسَرُّوا النَّدامَهَ لَمَّا رَأَوُا الْعَذابَ وَ جَعَلْنَا الْأَغْلالَ فِي أَعْناقِ الَّذِينَ كَفَرُوا هَلْ يُجْزَوْنَ إِلَّا ما كانُوا يَعْمَلُونَ»(۳۱-۳۳) (و قال سبحانه): «وَ يَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعاً ثُمَّ يَقُولُ لِلْمَلائِكَهِ أَ هؤُلاءِ إِيَّاكُمْ كانُوا يَعْبُدُونَ* قالُوا سُبْحانَكَ أَنْتَ وَلِيُّنا مِنْ دُونِهِمْ بَلْ كانُوا يَعْبُدُونَ الْجِنَّ أَكْثَرُهُمْ بِهِمْ مُؤْمِنُونَ *فَالْيَوْمَ لا يَمْلِكُ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ نَفْعاً

وَ لا ضَرًّا وَ نَقُولُ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا ذُوقُوا عَذابَ النَّارِ الَّتِی کُنْتُمْ بِها تُکَذِّبُونَ»(۴۰-۴۲) (و قال تعالی): «وَ لَوْ تَری إِذْ فَزِعُوا فَلا فَوْتَ وَ أُخِذُوا مِنْ مَکانٍ قَرِیبٍ *وَ قالُوا آمَنَّا بِهِ وَ أَنَّی لَهُمُ التَّناوُشُ مِنْ مَکانٍ بَعِیدٍ* وَ قَدْ کَفَرُوا بِهِ مِنْ قَبْلُ وَ یَقْذِفُونَ بِالْغَیْبِ مِنْ مَکانٍ بَعِیدٍ *وَ حِیلَ بَیْنَهُمْ وَ بَیْنَ ما یَشْتَهُونَ کَما فُعِلَ بِأَشْیاعِهِمْ مِنْ قَبْلُ إِنَّهُمْ کانُوا فِی شَکٍّ مُرِیبٍ»(۵۱-۵۴)

یس: «وَ امْتازُوا الْیَوْمَ أَیُّهَا الْمُجْرِمُونَ* أَ لَمْ أَعْهَدْ إِلَیْکُمْ یا بَنِی آدَمَ أَنْ لا تَعْبُدُوا الشَّیْطانَ إِنَّهُ لَکُمْ عَدُوٌّ مُبِینٌ* وَ أَنِ اعْبُدُونِی هذا صِراطٌ مُسْتَقِیمٌ *وَ لَقَدْ أَضَلَّ مِنْکُمْ جِبِلًّا کَثِیراً أَ فَلَمْ تَکُونُوا تَعْقِلُونَ* هذِهِ جَهَنَّمُ الَّتِی کُنْتُمْ تُوعَدُونَ* اصْلَوْهَا الْیَوْمَ بِما کُنْتُمْ تَکْفُرُونَ* الْیَوْمَ نَخْتِمُ عَلی أَفْواهِهِمْ وَ تُکَلِّمُنا أَیْدِیهِمْ وَ تَشْهَدُ أَرْجُلُهُمْ بِما کانُوا یَکْسِبُونَ»(۵۹-۶۵)

الصافات: «احْشُرُوا الَّذِینَ ظَلَمُوا وَ أَزْواجَهُمْ وَ ما کانُوا یَعْبُدُونَ* مِنْ دُونِ اللَّهِ فَاهْدُوهُمْ إِلی صِراطِ الْجَحِیمِ* وَ قِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْؤُلُونَ *ما لَکُمْ لا تَناصَرُونَ *بَلْ هُمُ الْیَوْمَ مُسْتَسْلِمُونَ* وَ أَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلی بَعْضٍ یَتَساءَلُونَ *قالُوا إِنَّکُمْ کُنْتُمْ تَأْتُونَنا عَنِ الْیَمِینِ* قالُوا بَلْ لَمْ تَکُونُوا مُؤْمِنِینَ* وَ ما کانَ لَنا عَلَیْکُمْ مِنْ سُلْطانٍ بَلْ کُنْتُمْ قَوْماً طاغِینَ* فَحَقَّ عَلَیْنا قَوْلُ رَبِّنا إِنَّا لَذائِقُونَ* فَأَغْوَیْناکُمْ إِنَّا کُنَّا غاوِینَ* فَإِنَّهُمْ یَوْمَئِذٍ فِی الْعَذابِ مُشْتَرِکُونَ* إِنَّا کَذلِکَ نَفْعَلُ بِالْمُجْرِمِینَ *إِنَّهُمْ کانُوا إِذا قِیلَ لَهُمْ لا إِلهَ إِلَّا اللَّهُ یَسْتَکْبِرُونَ* وَ یَقُولُونَ أَ إِنَّا لَتارِکُوا آلِهَتِنا لِشاعِرٍ مَجْنُونٍ* بَلْ جاءَ بِالْحَقِّ وَ صَدَّقَ الْمُرْسَلِینَ* إِنَّکُمْ لَذائِقُوا الْعَذابِ الْأَلِیمِ* وَ ما تُجْزَوْنَ إِلَّا ما کُنْتُمْ تَعْمَلُونَ* إِلَّا عِبادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِینَ»(۲۲-۴۰)

الزمر: «قُلْ إِنِّی أَخافُ إِنْ عَصَیْتُ رَبِّی عَذابَ یَوْمٍ عَظِیمٍ»(۱۳) (و قال سبحانه): «وَ لَوْ أَنَّ لِلَّذِینَ ظَلَمُوا ما فِی الْأَرْضِ جَمِیعاً وَ مِثْلَهُ مَعَهُ لَافْتَدَوْا بِهِ مِنْ سُوءِ الْعَذابِ یَوْمَ الْقِیامَهِ وَ بَدا لَهُمْ مِنَ اللَّهِ ما لَمْ یَکُونُوا یَحْتَسِبُونَ *وَ بَدا لَهُمْ سَیِّئاتُ ما کَسَبُوا وَ حاقَ بِهِمْ ما کانُوا بِهِ یَسْتَهْزِؤُنَ»(۴۷-۴۸) (و قال تعالی): «وَ اتَّبِعُوا أَحْسَنَ ما أُنْزِلَ إِلَیْکُمْ مِنْ رَبِّکُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ یَأْتِیَکُمُ الْعَذابُ بَغْتَهً وَ أَنْتُمْ لا تَشْعُرُونَ* أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ یا حَسْرَتی عَلی ما فَرَّطْتُ فِی جَنْبِ اللَّهِ وَ إِنْ کُنْتُ لَمِنَ السَّاخِرِینَ* أَوْ تَقُولَ لَوْ أَنَّ اللَّهَ هَدانِی لَکُنْتُ

مِنَ الْمُتَّقِينَ* أَوْ تَقُولَ حِينَ تَرَى الْعَذابَ لَوْ أَنَّ لِي كَرَّةً فَأَكُونَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ* بَلى قَدْ جاءَتْكَ آياتِي فَكَذَّبْتَ بِها وَ اسْتَكْبَرْتَ وَ كُنْتَ مِنَ الْكافِرِينَ* وَ يَوْمَ الْقِيامَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ وُجُوهُهُمْ مُسْوَدَّةٌ أَ لَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوىً لِلْمُتَكَبِّرِينَ* وَ يُنَجِّي اللَّهُ الَّذِينَ اتَّقَوْا بِمَفازَتِهِمْ لا يَمَسُّهُمُ السُّوءُ وَ لا هُمْ يَحْزَنُونَ»(۵۵-۶۱) (و قال تعالى): «وَ سِيقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلى جَهَنَّمَ زُمَراً حَتَّى إِذا جاؤُها فُتِحَتْ أَبْوابُها وَ قالَ لَهُمْ خَزَنَتُها أَ لَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِنْكُمْ يَتْلُونَ عَلَيْكُمْ آياتِ رَبِّكُمْ وَ يُنْذِرُونَكُمْ لِقاءَ يَوْمِكُمْ هذا قالُوا بَلى وَ لكِنْ حَقَّتْ كَلِمَةُ الْعَذابِ عَلَى الْكافِرِينَ *قِيلَ ادْخُلُوا أَبْوابَ جَهَنَّمَ خالِدِينَ فِيها فَبِئْسَ مَثْوَى الْمُتَكَبِّرِينَ* وَ سِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَراً حَتَّى إِذا جاؤُها وَ فُتِحَتْ أَبْوابُها وَ قالَ لَهُمْ خَزَنَتُها سَلامٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَادْخُلُوها خالِدِينَ* وَ قالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَقَنا وَعْدَهُ وَ أَوْرَثَنَا الْأَرْضَ نَتَبَوَّأُ مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ نَشاءُ فَنِعْمَ أَجْرُ الْعامِلِينَ* وَ تَرَى الْمَلائِكَةَ حَافِّينَ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَ قُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْحَقِّ وَ قِيلَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعالَمِينَ»(۷۱-۷۵)

المؤمن: «إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنا وَ الَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَياةِ الدُّنْيا وَ يَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهادُ *يَوْمَ لا يَنْفَعُ الظَّالِمِينَ مَعْذِرَتُهُمْ وَ لَهُمُ اللَّعْنَةُ وَ لَهُمْ سُوءُ الدَّارِ»(۵۱-۵۲)

السجده: «أَ فَمَنْ يُلْقى فِي النَّارِ خَيْرٌ أَمْ مَنْ يَأْتِي آمِناً يَوْمَ الْقِيامَةِ»(۴۰) (و قال سبحانه): «وَ يَوْمَ يُنادِيهِمْ أَيْنَ شُرَكائِي قالُوا آذَنَّاكَ ما مِنَّا مِنْ شَهِيدٍ *وَ ضَلَّ عَنْهُمْ ما كانُوا يَدْعُونَ مِنْ قَبْلُ وَ ظَنُّوا ما لَهُمْ مِنْ مَحِيصٍ»(۴۷-۴۸)

حمعسق: «وَ إِنَّ الظَّالِمِينَ لَهُمْ عَذابٌ أَلِيمٌ *تَرَى الظَّالِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا كَسَبُوا وَ هُوَ واقِعٌ بِهِمْ وَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ فِي رَوْضاتِ الْجَنَّاتِ لَهُمْ ما يَشاؤُنَ عِنْدَ رَبِّهِمْ ذلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ* ذلِكَ الَّذِي يُبَشِّرُ اللَّهُ عِبادَهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ»(۲۱-۲۳) (و قال تعالى): «وَ تَرَى الظَّالِمِينَ لَمَّا رَأَوُا الْعَذابَ يَقُولُونَ هَلْ إِلى مَرَدٍّ مِنْ سَبِيلٍ *وَ تَراهُمْ يُعْرَضُونَ عَلَيْها خاشِعِينَ مِنَ الذُّلِّ يَنْظُرُونَ مِنْ طَرْفٍ خَفِيٍّ وَ قالَ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ الْخاسِرِينَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ وَ أَهْلِيهِمْ يَوْمَ الْقِيامَةِ أَلا إِنَّ الظَّالِمِينَ فِي عَذابٍ مُقِيمٍ* وَ ما كانَ لَهُمْ مِنْ أَوْلِياءَ يَنْصُرُونَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَ مَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَما لَهُ مِنْ

سَبِيلٍ*اسْتَجِيبُوا لِرَبِّكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لا مَرَدَّ لَهُ مِنَ اللَّهِ ما لَكُمْ مِنْ مَلْجَإٍ يَوْمَئِذٍ وَ ما لَكُمْ مِنْ نَكِيرٍ»(۴۴-۴۷)

الزخرف: «وَ مَنْ يَعْشُ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمنِ نُقَيِّضْ لَهُ شَيْطاناً فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ* وَ إِنَّهُمْ لَيَصُدُّونَهُمْ عَنِ السَّبِيلِ وَ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ مُهْتَدُونَ *حَتَّى إِذا جاءَنا قالَ يا لَيْتَ بَيْنِي وَ بَيْنَكَ بُعْدَ الْمَشْرِقَيْنِ فَبِئْسَ الْقَرِينُ* وَ لَنْ يَنْفَعَكُمُ الْيَوْمَ إِذْ ظَلَمْتُمْ أَنَّكُمْ فِي الْعَذابِ مُشْتَرِكُونَ»(۳۶-۳۹) (و قال جل ثناؤه): «الْأَخِلَّاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ* يا عِبادِ لا خَوْفٌ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ وَ لا أَنْتُمْ تَحْزَنُونَ»(۶۷-۶۸)

الجاثيه: «وَ يَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يَوْمَئِذٍ يَخْسَرُ الْمُبْطِلُونَ* وَ تَرى كُلَّ أُمَّةٍ جاثِيَةً كُلُّ أُمَّةٍ تُدْعى إِلى كِتابِهَا الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ ما كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ* هذا كِتابُنا يَنْطِقُ عَلَيْكُمْ بِالْحَقِّ إِنَّا كُنَّا نَسْتَنْسِخُ ما كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ* فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ فَيُدْخِلُهُمْ رَبُّهُمْ فِي رَحْمَتِهِ ذلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْمُبِينُ* وَ أَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا أَ فَلَمْ تَكُنْ آياتِي تُتْلى عَلَيْكُمْ فَاسْتَكْبَرْتُمْ وَ كُنْتُمْ قَوْماً مُجْرِمِينَ*وَ إِذا قِيلَ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَ السَّاعَةُ لا رَيْبَ فِيها قُلْتُمْ ما نَدْرِي مَا السَّاعَةُ إِنْ نَظُنُّ إِلَّا ظَنًّا وَ ما نَحْنُ بِمُسْتَيْقِنِينَ* وَ بَدا لَهُمْ سَيِّئاتُ ما عَمِلُوا وَ حاقَ بِهِمْ ما كانُوا بِهِ يَسْتَهْزِؤُنَ* وَ قِيلَ الْيَوْمَ نَنْساكُمْ كَما نَسِيتُمْ لِقاءَ يَوْمِكُمْ هذا وَ مَأْواكُمُ النَّارُ وَ ما لَكُمْ مِنْ ناصِرِينَ* ذلِكُمْ بِأَنَّكُمُ اتَّخَذْتُمْ آياتِ اللَّهِ هُزُواً وَ غَرَّتْكُمُ الْحَياةُ الدُّنْيا فَالْيَوْمَ لا يُخْرَجُونَ مِنْها وَ لا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ»(۲۷-۳۵)

الحديد: «يَوْمَ تَرَى الْمُؤْمِنِينَ وَ الْمُؤْمِناتِ يَسْعى نُورُهُمْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَ بِأَيْمانِهِمْ بُشْراكُمُ الْيَوْمَ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهارُ خالِدِينَ فِيها ذلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ *يَوْمَ يَقُولُ الْمُنافِقُونَ وَ الْمُنافِقاتُ لِلَّذِينَ آمَنُوا انْظُرُونا نَقْتَبِسْ مِنْ نُورِكُمْ قِيلَ ارْجِعُوا وَراءَكُمْ فَالْتَمِسُوا نُوراً فَضُرِبَ بَيْنَهُمْ بِسُورٍ لَهُ بابٌ باطِنُهُ فِيهِ الرَّحْمَهُ وَ ظاهِرُهُ مِنْ قِبَلِهِ الْعَذابُ *يُنادُونَهُمْ أَ لَمْ نَكُنْ مَعَكُمْ قالُوا بَلى وَ لكِنَّكُمْ فَتَنْتُمْ أَنْفُسَكُمْ وَ تَرَبَّصْتُمْ وَ ارْتَبْتُمْ وَ غَرَّتْكُمُ الْأَمانِيُّ حَتَّى جاءَ أَمْرُ اللَّهِ وَ غَرَّكُمْ بِاللَّهِ الْغَرُورُ *فَالْيَوْمَ لا يُؤْخَذُ مِنْكُمْ فِدْيَهٌ وَ لا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مَأْواكُمُ النَّارُ هِيَ مَوْلاكُمْ وَ بِئْسَ الْمَصِيرُ»(۱۲-۱۵)

المجادله: «يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ جَمِيعاً فَيَحْلِفُونَ لَهُ كَما يَحْلِفُونَ لَكُمْ وَ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ عَلى شَيْ ءٍ أَلا إِنَّهُمْ هُمُ الْكاذِبُونَ»(۱۸)

الملک: «فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سِيئَتْ وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَ قِيلَ هذَا الَّذِى كُنْتُمْ بِهِ تَدَّعُونَ»(۷۲)

القیامه: «وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ ناضِرَةٌ *إِلى رَبِّها ناظِرَةٌ *وَ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ باسِرَةٌ *تَظُنُّ أَنْ يُفْعَلَ بِها فاقِرَةٌ»(۲۲-۲۵)

الدهر: «إِنَّا نَخافُ مِنْ رَبِّنا يَوْماً عَبُوساً قَمْطَرِيراً* فَوَقاهُمُ اللَّهُ شَرَّ ذلِكَ الْيَوْمِ وَ لَقَّاهُمْ نَضْرَةً وَ سُرُوراً»(۱-۱۱)

الإنشقاق: «بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا يُكَذِّبُونَ* وَ اللَّهُ أَعْلَمُ بِما يُوعُونَ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذابٍ أَلِيمٍ* إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ»(۲۲-۲۵)

الغاشیه: «هَلْ أَتاكَ حَدِيثُ الْغاشِيَةِ* وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خاشِعَةٌ* عامِلَةٌ ناصِبَةٌ *تَصْلى ناراً حامِيَةً* تُسْقى مِنْ عَيْنٍ آنِيَةٍ* لَيْسَ لَهُمْ طَعامٌ إِلَّا مِنْ ضَرِيعٍ *لا يُسْمِنُ وَ لا يُغْنِى مِنْ جُوعٍ *وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ ناعِمَةٌ *لِسَعْيِها راضِيَةٌ* فِى جَنَّةٍ عالِيَةٍ* لا تَسْمَعُ فِيها لاغِيَةً *فِيها عَيْنٌ جارِيَةٌ *فِيها سُرُرٌ مَرْفُوعَةٌ *وَ أَكْوابٌ مَوْضُوعَةٌ *وَ نَمارِقُ مَصْفُوفَةٌ* وَ زَرابِيُّ مَبْثُوثَةٌ»(۲-۱۷)

البلد: «ثُمَّ كانَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ تَواصَوْا بِالصَّبْرِ وَ تَواصَوْا بِالْمَرْحَمَةِ* أُولئِكَ أَصْحابُ الْمَيْمَنَةِ *وَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآياتِنا هُمْ أَصْحابُ الْمَشْئَمَةِ* عَلَيْهِمْ نارٌ مُؤْصَدَةٌ»(۱۷-۲۰)

تفسیر: قال الطبرسی رحمه الله: إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ ما أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ الْكِتابِ أی صفه محمد و البشاره به و قیل کتموا الأحکام وَ يَشْتَرُونَ بِهِ ثَمَناً قَلِيلًا أی یستبدلون به عوضا قلیلا- أی کل ما یأخذونه فی مقابله ذلک من حطام الدنیا فهو قلیل ما يَأْكُلُونَ فِى بُطُونِهِمْ إِلَّا النَّارَ أی کأنهم لم یأکلوا إلا النار لأن ذلک یؤدیهم إلیها و قیل إنهم یأکلون النار حقیقه فی جهنم عقوبه لهم علی ما فعلوا وَ لا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيامَهِ أی لا یکلمهم بما یحبون و إن کان یکلمهم بالسؤال بالتوبیخ و بما یغمهم أو لا یکلمهم أصلا فیحمل آیات المساءله علی أن الملائکه تسائلهم عن الله و بأمره وَ لا يُزَكِّيهِمْ معناه و لا یثنی علیهم و لا یصفهم بأنهم أزکیاء و قیل لا یقبل أعمالهم کما یقبل

أعمال الأزكياء و قيل أى لا يطهرهم من خبث أعمالهم بالمغفره وَ لَهُمْ عَذابٌ أَلِيمٌ أى موجع أُولئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الضَّلالَةَ بِالْهُدى أى استبدلوا الكفر بالنبى بالإيمان به أو كتمان أمره بإظهاره أو العذاب بالثواب و طريق الجنه فَما أَصْبَرَهُمْ عَلَى النَّارِ فيه أقوال أحدها معناه ما أجرأهم على النار و هو المروى عن أبى عبد الله عليه السلام.

الثانى ما أعملهم بأعمال أهل النار و هو المروى أيضا عن أبى عبد الله عليه السلام.

الثالث ما أبقاهم على النار كما يقال ما أصبر فلانا على الحبس.

و فى قوله سبحانه وَ الَّذِينَ اتَّقَوْا فَوْقَهُمْ يَوْمَ الْقِيامَهِ أى الذين اجتنبوا الكفر فوق الكفار فى الدرجات و قيل أراد أن تمتعهم بنعيم الآخره أكثر من استمتاع هؤلاء بنعيم الدنيا و قيل إنه أراد أن حال المؤمنين فى الهزء بالكفار و الضحك منهم فوق حال هؤلاء فى الدنيا.

و فى قوله سبحانه إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ أى يستبدلون بأمر الله سبحانه ما يلزمهم الوفاء به و قيل معناه إن الذين يحصلون بنكث عهد الله و نقضه وَ أَيْمانِهِمْ أى و بالأيمان الكاذبه ثَمَناً قَلِيلًا أى عوضا نزرا و سماه قليلا لأنه قليل فى جنب ما يفوتهم من الثواب و يحصل لهم من العقاب أُولئِكَ لا خَلاقَ لَهُمْ أى لا نصيب لهم فى نعيم الآخره وَ لا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ وَ لا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيامَهِ أى لا يعطف عليهم و لا يرحمهم كما يقول القائل للغير انظر إلى يريد ارحمنى.

و قال البيضاوى فى قوله تعالى يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَ تَسْوَدُّ وُجُوهٌ بياض الوجه و سواده كنايتان عن ظهور بهجه السرور و كآبه الخوف فيه و قيل يوسم أهل الحق ببياض الوجه و الصحيفه (۱)و إشراق البشره و سعى النور بين يديه و بيمينه و أهل الباطل بأضداد ذلك أَ كَفَرْتُمْ أى فيقال لهم أ كفرتم و الهمزه للتوبيخ و التعجيب من حالهم فَذُوقُوا الْعَذابَ أمر إهانه فَفِي رَحْمَتِ اللَّهِ يعنى الجنه و الثواب المخلد عبر عن ذلك بالرحمه تنبيها على أن المؤمن و إن استغرق عمره فى طاعه الله تعالى لا يدخل الجنه إلا برحمته و فضله.

۱- صحيفه الوجه: بشره جلده.

و قال الطبرسی رحمه الله فی قوله تعالی سَيُطَوَّقُونَ ما بَخِلُوا بِهِ يَوْمَ الْقِيامَهِ اختلف فی معناه فقيل يجعل ما بخل به من المال طوقا فی عنقه و الآيه نزلت فی مانعی الزكاه و هو المروی عن أبی جعفر ع

وَ قَدْ رُوِیَ عَنِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله أَنَّهُ قَالَ: مَا مِنْ رَجُلٍ لَا يُؤَدِّی زَكَاهَ مَالِهِ إِلَّا جُعِلَ فِی عُنُقِهِ شُجَاعٌ (۱)يَوْمَ الْقِيَامَهِ ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَهَ.

و قيل معناه يجعل فی عنقه يوم القيامه طوق من نار و قيل معناه يكلفون يوم القيامه أن يأتوا بما بخلوا من أموالهم و قيل هو كقوله يَوْمَ يُحْمى عَلَيْها فِی نارِ جَهَنَّمَ فَتُكْوى بِها جِباهُهُمْ وَ جُنُوبُهُمْ وَ ظُهُورُهُمْ فمعناه أنه يجعل طوقا فيعذب بها و قيل معناه أنه يعود عليهم وباله فيصير طوقا لأعناقهم كقوله وَ كُلَّ إِنسانٍ أَلْزَمْناهُ طائِرَهُ فِی عُنُقِهِ و العرب تعبر بالرقبه و العنق عن جميع البدن.

و فی قوله تعالی مِنْ قَبْلِ أَنْ نَطْمِسَ وُجُوهاً (۲)اختلف فيه علی أقوال أحدها أن معناه من قبل أن نمحو آثار وجوهكم حتی تصير كالأقفيه و نجعل عيونها فی أقفيتها فتمشی القهقری عن ابن عباس و عطيه و ثانيها أن معناه نطمسها عن الهدی فَنَرُدَّها عَلی أَدْبارِها فی ضلالتها ذما لها بأنها لا تفلح أبدا رواه أبو الجارود عن أبی جعفر عليه السلام و ثالثها نجعل فی وجوههم الشعر كوجوه القرود.

فإن قيل علی القول الأول كيف أوعد الله سبحانه و لم يفعل فجوابه أن هذا الوعيد كان متوجها إليهم لو لم يؤمن واحد منهم فلما آمن منهم جماعه رفع عن الباقين أو أن الوعيد يقع بهم فی الآخره.

و فی قوله سبحانه هذا يَوْمُ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ يعنی ما صدقوا فيه فی دار التكليف و قيل إنه الصدق فی الآخره و إنه ينفعهم لقيامهم فيه بحق الله فالمراد به صدقهم فی الشهاده لأنبيائهم بالبلاغ.

۱- بضم الشين و كسرها: ضرب من الحيات.

۲- قال السيّد الرضیّ قدّس سرّه فی تلخيص البيان «ص ۲۵»: هذه استعاره و هی عباره عن مسخ الوجوه، أی يزيل تخطيطها و معارفها تشبيها بالصحيفه المطموسه التی عميت سطورها و اشكلت حروفها.

و قال البيضاوى فى قوله تعالى أَيْنَ شُرَكاؤُكُمُ أى آلهتكم التى جعلتموها شركاء لله الَّذِينَ كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ أى تزعمونهم شركاء فحذف المفعولان و المراد من الاستفهام التوبيخ و لعله يحال بينهم و بين آلهتهم حينئذ ليفقدوها فى الساعه التى علقوا بها الرجاء فيها و يحتمل أن يشاهدوهم و لكن لما لم ينفعوهم فكأنهم غيب عنهم ثُمَّ لَمْ تَكُنْ فِتْنَتُهُمْ إِلَّا أَنْ قالُوا أى كفرهم و المراد عاقبته و قيل معذرتهم التى يتوهمون أن يتخلصوا بها من فتنت الذهب إذا خلصته و قيل جوابهم و إنما سماه فتنه لأنه كذب أو لأنهم قصدوا بها الخلاص وَ اللَّهِ رَبِّنا ما كُنَّا مُشْرِكِينَ يكذبون و يحلفون عليه مع علمهم أنه لا ينفع من فرط الحيره و الدهشه كما يقولون رَبَّنا أَخْرِجْنا مِنْها و قد أيقنوا بالخلود و قيل معناه ما كنا مشركين عند أنفسنا و هو لا يوافق قوله انْظُرْ كَيْفَ كَذَبُوا عَلى أَنْفُسِهِمْ أى بنفى الشرك عنها و حمله على كذبهم فى الدنيا تعسف وَ ضَلَّ عَنْهُمْ ما كانُوا يَفْتَرُونَ من الشركاء.

و فى قوله تعالى وَ لَوْ تَرى إِذْ وُقِفُوا عَلَى النَّارِ جوابه محذوف أى لو تراهم حين يوقفون على النار حتى يعاينوها أو يطلعون عليها أو يدخلونها فيعرفون مقدار عذابها لرأيت أمرا شنيعا فَقالُوا يا لَيْتَنا نُرَدُّ تمنيا للرجوع إلى الدنيا وَ لا نُكَذِّبَ بِآياتِ رَبِّنا وَ نَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ استئناف كلام منهم على وجه الإثبات كقولهم دعنى و لا أعود أى أنا لا أعود تركتنى أو لم تتركنى أو عطف على نرد أو حال من الضمير فيه فيكون فى حكم المتمنى و قوله وَ إِنَّهُمْ لَكاذِبُونَ راجع إلى ما تضمنه التمنى من الوعد و نصبهما حمزه و يعقوب و حفص على الجواب بإضمار أن بعد الواو إجراء لها مجرى الفاء و قرأ ابن عامر برفع الأول على العطف و نصب الثانى على الجواب بَلْ بَدا لَهُمْ ما كانُوا يُخْفُونَ مِنْ قَبْلُ الإضراب عن إراده الإيمان المفهوم من التمنى و المعنى أنه ظهر لهم ما كانوا يخفون من نفاقهم و قبائح أعمالهم فتمنوا ذلك ضجرا لا عزما على أنهم لو ردوا لآمنوا وَ لَوْ رُدُّوا إلى الدنيا بعد الظهور و الوقوف لَعادُوا لِما نُهُوا عَنْهُ من الكفر و المعاصى وَ إِنَّهُمْ لَكاذِبُونَ فيما وعدوا من أنفسهم و قالوا عطف على لعادوا أو على إنهم لكاذبون أو على نهوا أو استئناف بذكر

ما قالوه فی الدنیا إِنْ هِیَ إِلَّا حَیاتُنَا الدُّنْیا الضمیر للحیاه وَ ما نَحْنُ بِمَبْعُوثِینَ وَ لَوْ تَری إِذْ وُقِفُوا عَلی رَبِّهِمْ مجاز عن الحبس للسؤال و التوبیخ و قیل معناه وقفوا علی قضاء ربهم و جزائه أو عرفوه حق التعریف قالَ أَ لَیْسَ هذا بِالْحَقِّ کأنه جواب قائل قال ما ذا قال ربهم حینئذ و الهمزه للتقریع علی التکذیب و الإشاره إلی البعث و ما یتبعه من الثواب و العقاب قالُوا بَلی وَ رَبِّنا إقرار مؤکد بالیمین لانجلاء الأمر غایه الجلاء قالَ فَذُوقُوا الْعَذابَ بِما کُنْتُمْ تَکْفُرُونَ بسبب کفرکم أو ببدله قَدْ خَسِرَ الَّذِینَ کَذَّبُوا بِلِقاءِ اللَّهِ إذ فاتتهم النعم و استوجبوا العذاب المقیم و لقاء الله البعث و ما یتبعه حَتَّی إِذا جاءَتْهُمُ السَّاعَهُ غایه لکذبوا لا الخسران لأن خسرانهم لا غایه له بَغْتَهً فجأه و نصبها علی الحال أو المصدر فإنها نوع من المجی ء قالُوا یا حَسْرَتَنا أی تعالی فهذا أوانک عَلی ما فَرَّطْنا قصرنا فِیها فی الحیاه الدنیا أو فی الساعه یعنی فی شأنها و الإیمان بها وَ هُمْ یَحْمِلُونَ أَوْزارَهُمْ عَلی ظُهُورِهِمْ تمثیل لاستحقاقهم آثار الآثام أَلا ساءَ ما یَزِرُونَ بئس شیئا یزرونه وزرهم. و فی قوله عز و جل وَ یَوْمَ یَحْشُرُهُمْ جَمِیعاً نصب بإضمار اذکر أو نقول و الضمیر لمن یحشر من الثقلین و قرأ عن عاصم و روح و یعقوب بالیاء یا مَعْشَرَ الْجِنِّ یعنی الشیاطین قَدِ اسْتَکْثَرْتُمْ مِنَ الْإِنْسِ من إغوائهم و إضلالهم أو منهم بأن جعلتموهم أتباعکم فحشروا معکم کقولهم استکثر الأمیر من الجنود وَ قالَ أَوْلِیاؤُهُمْ مِنَ الْإِنْسِ الذین أطاعوهم رَبَّنَا اسْتَمْتَعَ بَعْضُنا بِبَعْضٍ أی انتفع الإنس بالجن بأن دلوهم علی الشهوات و ما یتوصل به إلیها و الجن بالإنس بأن أطاعوهم و حصلوا مرادهم و قیل استمتاع الإنس بهم أنهم کانوا یعوذون بهم فی المفاوز و عند المخاوف و استمتاعهم بالإنس اعترافهم بأنهم یقدرون علی إجارتهم وَ بَلَغْنا أَجَلَنَا الَّذِی أَجَّلْتَ لَنا أی البعث و هو اعتراف بما فعلوا من طاعه الشیطان و اتباع الهوی و تکذیب البعث و تحسر علی حالهم قالَ النَّارُ مَثْواکُمْ منزلکم أو ذات مثویکم خالِدِینَ فِیها حال و العامل فیها مثویکم إن جعل مصدرا و معنی الإضافه إن جعل مکانا إِلَّا ما شاءَ اللَّهُ إلا الأوقات التی ینقلون فیها من النار إلی الزمهریر و قیل إلا

ما شاء الله قبل الدخول كأنه قيل النار مثواكم أبدا إلا ما أمهلكم إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ فی أفعاله عَلِيمٌ بأعمال الثقلين و أحوالهم وَ كَذلِكَ نُوَلِّی بَعْضَ الظَّالِمِينَ بَعْضاً نكل بعضهم إلی بعض أو نجعل بعضهم يتولی بعضا فيغويهم أو أولياء بعض و قرناءهم فی العذاب كما كانوا فی الدنيا بِما كانُوا يَكْسِبُونَ من الكفر و المعاصی يا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَ الْإِنْسِ أَ لَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِنْكُمْ الرسل من الإنس خاصه لكن لما جمعوا مع الجن فی الخطاب صح ذلك و تعلق بظاهره قوم و قالوا بعث إلی كل من الثقلين رسل من جنسهم و قيل الرسل من الجن رسل الرسل إليهم لقوله وَلَّوْا إِلی قَوْمِهِمْ مُنْذِرِينَ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ آياتِی وَ يُنْذِرُونَكُمْ لِقاءَ يَوْمِكُمْ هذا يعنی يوم القيامه قالُوا شَهِدْنا عَلی أَنْفُسِنا بالجرم و العصيان و هو اعتراف منهم بالكفر و استيجاب العذاب.

و قال الطبرسی رحمه الله فی قوله تعالی إِلَّا ما شاءَ اللَّهُ وجوه أحدها ما روی عن ابن عباس أنه قال كان وعيد الكفار مبهما غير مقطوع به ثم قطع به بقوله سبحانه إِنَّ اللَّهَ لا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ و ثانيها أن الاستثناء إنما هو من يوم القيامه لأن قوله يَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعاً هو يوم القيامه فقال خالدين فيها مذ يوم يبعثون إلا ما شاء الله من مقدار حشرهم من قبورهم و مقدار مدتهم فی محاسبتهم عن الزجاج قال و جائز أن يكون المراد إلا ما شاء الله أن يعذبهم به من أصناف العذاب.

و ثالثها أن الاستثناء راجع إلی غير الكفار من عصاه المسلمين الذين هم فی مشيه الله إن شاء عذبهم بذنوبهم بقدر استحقاقهم عدلا و إن شاء عفا عنهم فضلا و رابعها أن معناه إلا ما شاء الله ممن آمن منهم.

و قال البيضاوی فی قوله سبحانه هَلْ يَنْظُرُونَ هل ينتظرون إِلَّا تَأْوِيلَهُ إلا ما يئول إليه أمره من تبين صدقه بظهور ما نطق به من الوعد و الوعيد يَقُولُ الَّذِينَ نَسُوهُ أی تركوه ترك الناسی.

و فی قوله سبحانه لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنی المثوبه الحسنی وَ زِيادَةٌ و ما يزيده علی مثوبته تفضلا لقوله وَ يَزِيدُهُمْ مِنْ فَضْلِهِ و قيل الحسنی مثل حسناتهم و الزياده عشر أمثالها إلی سبع مائه ضعف و أكثر و قيل الزياده

مَغْفِرَةٌ مِنَ اللَّهِ وَ رِضْوانٌ وَ لا يَرْهَقُ وُجُوهَهُمْ و لا يغشاها قَتَرٌ غبره فيها سواد وَ لا ذِلَّةٌ هوان و المعنى لا يرهقهم ما يرهق أهل النار أو لا يرهقهم ما يوجب ذلك من حزن و سوء حال ما لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ عاصِمٍ ما من أحد يعصمهم من سخط الله أو من جهه الله أو من عنده كما يكون للمؤمنين كَأَنَّما أُغْشِيَتْ وُجُوهُهُمْ قِطَعاً مِنَ اللَّيْلِ مُظْلِماً لفرط سوادها و ظلمتها و مظلما حال من الليل أُولئِكَ أَصْحابُ النَّارِ هُمْ فِيها خالِدُونَ مما يحتج به الوعيديه و الجواب أن الآيه فى الكفار لاشتمال السيئات على الشرك و الكفر و لأن الذين أحسنوا يتناول أصحاب الكبيره من أهل القبله فلا يتناولهم قسيمه وَ يَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعاً يعنى الفريقين جميعا ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوا مَكانَكُمْ الزموا مكانكم حتى تنظروا ما يفعل بكم أَنْتُمْ تأكيد للضمير المنتقل إليه من عامله وَ شُرَكاؤُكُمْ عطف عليه فَزَيَّلْنا بَيْنَهُمْ ففرقنا بينهم و قطعنا الوصل التى كانت بينهم وَ قالَ شُرَكاؤُهُمْ ما كُنْتُمْ إِيَّانا تَعْبُدُونَ مجاز عن براءه ما عبدوه من عبادتهم فإنهم إنما عبدوا فى الحقيقه أهواءهم لأنها الآمره بالإشراك لا ما أشركوا به و قيل ينطق الله الأصنام فتشافههم بذلك مكان الشفاعه التى توقعوا منها و قيل المراد بالشركاء الملائكه و المسيح و قيل الشياطين إِنْ كُنَّا عَنْ عِبادَتِكُمْ لَغافِلِينَ إن هى المخففه من المثقله و اللام هى الفارقه هُنالِكَ فى ذلك المقام تَبْلُوا كُلُّ نَفْسٍ ما أَسْلَفَتْ تختبر ما قدمت من عمل فتعاين نفعه و ضره وَ رُدُّوا إِلَى اللَّهِ إلى جزائه إياهم بما أسلفوا مَوْلاهُمُ الْحَقِّ ربهم و متولى أمرهم على الحقيقه لا ما اتخذوه مولى وَ ضَلَّ عَنْهُمْ و ضاع عنهم ما كانُوا يَفْتَرُونَ من أنهم آلهتهم تشفع لهم أو ما كانوا يدعون أنها آلهه.

و فى قوله تعالى وَ لَوْ أَنَّ لِكُلِّ نَفْسٍ ظَلَمَتْ بالشرك أو التعدى على الغير ما فِي الْأَرْضِ من خزائنها و أموالها لَافْتَدَتْ بِهِ لجعلته فديه لها من العذاب من قولهم افتداه بمعنى فداه وَ أَسَرُّوا النَّدامَةَ لَمَّا رَأَوُا الْعَذابَ لأنهم بهتوا بما عاينوا مما لم يحتسبوا من فظاعه الأمر و هوله فلم يقدروا أن ينطقوا و قيل أَسَرُّوا النَّدامَةَ أخلصوها لأن إخفاءها إخلاصها أو لأنه يقال سر الشى ء لخالصته من

حیث إنها تخفی و تضن بها و قیل أظهروها من قولهم سر الشی ء و أسره إذا أظهره.

و قال الطبرسی رحمه الله فی قوله عز و جل أَلا إِنَّ أَوْلِیاءَ اللَّهِ لا خَوْفٌ عَلَیْهِمْ بین سبحانه أن المطیعین لله الذین تولوا القیام بأمره و تولاهم سبحانه بحفظه و حیاطته لا خَوْفٌ عَلَیْهِمْ یوم القیامه من العقاب وَ لا هُمْ یَحْزَنُونَ أی لا یخافون و اختلف فی أولیاء الله فقیل هم قوم ذکرهم الله بما هم علیه من سیماء الخیر و الإخبات و قیل هم المتحابون فی الله ذکر ذلک فی خبر مرفوع و قیل هم الذین آمنوا و کانوا یتقون قد بینهم فی الآیه التی بعدها و قیل إنهم الذین أدوا فرائض الله و أخذوا بسنن رسول الله، و تورعوا عن محارم الله، و زهدوا فی عاجل هذه الدنیا، و رغبوا فیما عند الله و اکتسبوا الطیب من رزق الله لمعایشهم لا یریدون به التفاخر و التکاثر ثم أنفقوه فیما یلزمهم من حقوق واجبه فأولئک الذین یبارک الله لهم فیما اکتسبوا و یثابون علی ما قدموا منه لآخرتهم و هو المروی عن علی بن الحسین علیهما السلام و قیل هم الذین توالت أفعالهم علی موافقه الحق الَّذِینَ آمَنُوا أی صدقوا بالله و اعترفوا بوحدانیته وَ کانُوا یَتَّقُونَ مع ذلک معاصیه لَهُمُ الْبُشْری فِی الْحَیاهِ الدُّنْیا وَ فِی الْآخِرَهِ فیه أقوال أحدها أن البشری فی الحیاه الدنیا هی ما بشرهم الله به فی القرآن و ثانیها أن البشاره فی الحیاه الدنیا بشاره الملائکه للمؤمنین عند موتهم ب أَلَّا تَخافُوا وَ لا تَحْزَنُوا وَ أَبْشِرُوا بِالْجَنَّهِ و ثالثها أنها فی الدنیا الرؤیا الصالحه یراها المؤمن أو تری له وَ فِی الْآخِرَهِ بالجنه و هی ما تبشرهم الملائکه عند خروجهم من القبور و فی القیامه إلی أن یدخلوا الجنه یبشرونهم بها حالا بعد حال و هو المروی عن أبی جعفر علیه السلام و روی ذلک فی حدیث مرفوع عن النبی صلی الله علیه و آله لا تَبْدِیلَ لِکَلِماتِ اللَّهِ أی لا خلف لما وعد الله تعالی من الثواب. و فی قوله سبحانه لِلَّذِینَ اسْتَجابُوا لِرَبِّهِمُ الْحُسْنی أی الخصله الحسنی و الحاله الحسنی و هی صفه الثواب و الجنه وَ الَّذِینَ لَمْ یَسْتَجِیبُوا لَهُ أی لله فلم یؤمنوا به لَوْ أَنَّ لَهُمْ ما فِی الْأَرْضِ جَمِیعاً وَ مِثْلَهُ مَعَهُ لَافْتَدَوْا بِهِ أی جعلوا ذلک فدیه أنفسهم من العذاب و لم یقبل ذلک منهم أُولئِکَ لَهُمْ سُوءُ الْحِسابِ فیه أقوال أحدها أن سوء

الحساب أخذهم بذنوبهم كلها من دون أن يغفر لهم شی ء منها و يؤيد ذلك ما جاء فی الحديث من نوقش الحساب عذب فيكون سوء الحساب المناقشه و الثانی هو أن يحاسبوا للتقريع و التوبيخ فإن الكافر يحاسب على هذا الوجه و المؤمن يحاسب ليسر بما أعد الله له و الثالث هو أن لا يقبل لهم حسنه و لا يغفر لهم سيئه و روی ذلك عن أبی عبد الله عليه السلام و الرابع أن سوء الحساب هو سوء الجزاء فسمی الجزاء حسابا لأن فيه إعطاء المستحق حقه وَ مَأْواهُمْ جَهَنَّمُ أی مصيرهم إلى جهنم وَ بِئْسَ الْمِهادُ أی و بئس ما مهدوا لأنفسهم و المهاد الفراش الذی يوطأ لصاحبه و سمی النار مهادا لأنه فی موضع المهاد لهم.

و فی قوله سبحانه لِيَحْمِلُوا أَوْزارَهُمْ اللام للعاقبه كامِلَةً أی تامه يَوْمَ الْقِيامَهِ وَ مِنْ أَوْزارِ الَّذِينَ يُضِلُّونَهُمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ أی و يحملون مع أوزارهم بعض أوزار الذين أضلوهم عن سبيل الله و هو وزر الإضلال و الإغواء و لم يحملوا وزر غوايتهم و ضلالتهم و قوله بِغَيْرِ عِلْمٍ معناه من علم منهم بذلك بل جاهلين به أَلا ساءَ ما يَزِرُونَ أی بئس الحمل حملهم فی الآثام.

و فی قوله سبحانه ثُمَّ يَوْمَ الْقِيامَهِ يُخْزِيهِمْ أی يذلهم و يفضحهم يوم القيامه على رءوس الأشهاد و يهينهم بالعذاب وَ يَقُولُ على سبيل التوبيخ لهم و التهجين أَيْنَ شُرَكائِيَ الذين كنتم تشركونهم معی فی العباده على زعمكم الَّذِينَ كُنْتُمْ تُشَاقُّونَ أی تعادون المؤمنين فِيهِمْ قالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ بالله و بدينه و شرائعه من المؤمنين و قيل هم الملائكه عن ابن عباس إِنَّ الْخِزْيَ الْيَوْمَ وَ السُّوءَ عَلَى الْكافِرِينَ أی إن الهوان اليوم و العذاب الذی يسوء على الجاحدين لنعم الله المنكرين لتوحيده و صدق رسله الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلائِكَهُ ظالِمِی أَنْفُسِهِمْ أی الذين يقبض ملك الموت و أعوانه أرواحهم ففارقوا الدنيا و هم ظالمون لأنفسهم بإصرارهم على الكفر فَأَلْقَوُا السَّلَمَ (۱)أی

۱- قال الرضی رضوان اللّه عليه: هذه استعاره، و ليس هناك شی ء يلقى على الحقيقه، و انما المراد بذلك طلب المسالمه عن ذل و استكانه و التماس و شفاعه، و قد يجوز أن يكون معنى «فَأَلْقَوُا السَّلَمَ» أی استسلموا و سلموا فكانوا كمن طرح آله المقارعه و نزع شكه المحاربه.

استسلموا للحق و انقادوا حين لا ينفعهم الانقياد و الإذعان يقولون ما كُنَّا نَعْمَلُ عند أنفسنا مِنْ سُوءٍ أى معصيه فكذبهم الله تعالى و قال بَلى قد فعلتم إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِما كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ فى الدنيا من المعاصى و غيرها و قيل القائل المؤمنون الذين أوتوا العلم أو الملائكه فَادْخُلُوا أَبْوابَ جَهَنَّمَ أى طبقاتهم و دركاتها.

و فى قوله تعالى وَ يَوْمَ يَقُولُ يريد يوم القيامه يقول الله للمشركين و عبده الأصنام نادُوا شُرَكائِيَ الَّذِينَ زَعَمْتُمْ فى الدنيا أنهم شركائى ليدفعوا عنكم العذاب فَدَعَوْهُمْ يعنى المشركين يدعون أولئك الشركاء فَلَمْ يَسْتَجِيبُوا لَهُمْ وَ جَعَلْنا بَيْنَهُمْ أى بين المؤمنين و الكافرين مَوْبِقاً و هو اسم واد عميق فرق الله به بين أهل الهدى و أهل الضلاله و قيل بين المعبودين و عبدتهم مَوْبِقاً أى حاجزا عن ابن الأعرابى أى فأدخلنا من كانوا يزعمون أنهم معبودهم مثل الملائكه و المسيح الجنه و أدخلنا الكفار النار و قيل معناه جعلنا مواصلتهم فى الدنيا موبقا أى مهلكا لهم فى الآخره عن الفراء و قتاده و ابن عباس فالبين على هذا القول معناه التواصل و قيل مَوْبِقاً عداوه عن الحسن و روى عن أنس أنه قال الموبق واد فى جهنم من قيح و دم وَ رَأَى الْمُجْرِمُونَ النَّارَ يعنى المشركون رأوا النار و هى تتلظى حنقا عليهم عن ابن عباس و قيل عام فى أصحاب الكبائر فَظَنُّوا أَنَّهُمْ مُواقِعُوها أى علموا أنهم داخلون فيها وَ لَمْ يَجِدُوا عَنْها مَصْرِفاً أى معدلا و موضعا ينصرفون إليه ليتخلصوا منها.

و فى قوله تعالى فَلا تَعْجَلْ عَلَيْهِمْ إِنَّما نَعُدُّ لَهُمْ عَدًّا أى لا تستعجل لهم العذاب فإن مده بقائهم قليله فإنا نعد لهم الأيام و السنين و قيل معناه نعد أنفاسهم و قيل نعد أعمالهم يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمنِ وَفْداً أى اذكر لهم يا محمد اليوم الذى نجمع فيه من اتقى الله فى الدنيا بطاعته و اجتناب معاصيه إِلَى الرَّحْمنِ أى إلى جنته و دار كرامته وفودا و جماعات و قيل ركبانا يؤتون بنوق لم ير مثلها عليها رحائل الذهب و أزمتها الزبرجد فيركبون عليها حتى يضربوا أبواب الجنه عن أمير المؤمنين عليه السلام و ابن عباس وَ نَسُوقُ الْمُجْرِمِينَ إِلى جَهَنَّمَ وِرْداً أى و نحث المجرمين على السير إلى جهنم عطاشا كالإبل التى ترد عطاشا مشاه على أرجلهم و سمى

العطاش وردا لأنهم يردون لطلب الماء و قيل الورد النصيب أى هم نصيب جهنم من الفريقين و المؤمنون نصيب الجنه.

و فى قوله سبحانه فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكاً أى عيشا ضيقا و قيل هو عذاب القبر و قيل هو طعام الضريع و الزقوم فى جهنم وَ نَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيامَهِ أَعْمى أى أعمى البصر و قيل أعمى عن الحجه و الأول هو الوجه قال الفراء يقال إنه يخرج من قبره بصيرا فيعمى فى حشره

وَ قَدْ رُوِيَ عَنْ مُعَاوِيَهَ بْنِ عَمَّارٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام عَنْ رَجُلٍ لَمْ يَحُجَّ وَ لَهُ مَالٌ قَالَ هُوَ مِمَّنْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَ نَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيامَهِ أَعْمى فَقُلْتُ سُبْحَانَ اللَّهِ أَعْمَى قَالَ أَعْمَاهُ اللَّهُ عَنْ طَرِيقِ الْحَقِّ.

قالَ كَذلِكَ أَتَتْكَ آياتُنا فَنَسِيتَها هذا جواب من الله سبحانه و معناه كما حشرناك أعمى جاءك محمد و القرآن و الدلائل فأعرضت عنها و تعرضت لنسيانها فإن النسيان ليس من فعل الإنسان فيؤاخذ عليه وَ كَذلِكَ الْيَوْمَ تُنْسى أى تصير بمنزله من ترك كالمنسى بعذاب لا يفنى.

و فى قوله سبحانه لا يَحْزُنُهُمُ الْفَزَعُ الْأَكْبَرُ أى الخوف الأعظم و هو عذاب النار إذا أطبقت على أهلها و قيل هو النفخه الأخيره لقوله تعالى يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ فَفَزِعَ مَنْ فِي السَّماواتِ وَ مَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شاءَ اللَّهُ و قيل هو حين يؤمر بالعبد إلى النار و قيل هو حين يذبح الموت على صوره كبش أملح و ينادى يا أهل الجنه خلود و لا موت و يا أهل النار خلود و لا موت

وَ رَوَى أَبُو سَعِيدٍ الْخُدْرِيُّ عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله قَالَ: ثَلَاثَهٌ عَلَى كُثْبَانٍ مِنْ مِسْكٍ لا يَحْزُنُهُمُ الْفَزَعُ الْأَكْبَرُ وَ لَا يَكْتَرِثُونَ لِلْحِسَابِ رَجُلٌ قَرَأَ الْقُرْآنَ مُحْتَسِباً ثُمَّ أَمَّ قَوْماً مُحْتَسِباً وَ رَجُلٌ أَذَّنَ مُحْتَسِباً وَ مَمْلُوكٌ أَدَّى حَقَّ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ حَقَّ مَوَالِيهِ.

وَ تَتَلَقَّاهُمُ الْمَلائِكَهُ أى تستقبلهم الملائكه بالتهنئه يقولون لهم هذا يَوْمُكُمُ الَّذِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ فى الدنيا فأبشروا بالأمن و الفوز.

و فى قوله عز و جل وَ يَوْمَ يَحْشُرُهُمْ أى يجمعهم وَ ما يَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ يعنى عيسى و عزير أو الملائكه و قيل يعنى الأصنام فَيَقُولُ الله لهؤلاء المعبودين أَ أَنْتُمْ أَضْلَلْتُمْ عِبادِي هؤُلاءِ أَمْ هُمْ ضَلُّوا السَّبِيلَ أى طريق الجنه و النجاه قالُوا يعنى المعبودين من الملائكه و الإنس أو الأصنام إذا أحياهم الله سبحانه و أنطقهم سُبْحانَكَ

أی تنزیها لک عن الشریک ما کانَ یَنْبَغِی لَنا أَنْ نَتَّخِذَ مِنْ دُونِکَ مِنْ أَوْلِیاءَ أی لیس لنا أن نوالی أعداءک بل أنت ولینا من دونهم و قیل معناه ما کان یجوز لنا و للعابدین و ما کان یحق لنا أن نأمر أحدا بأن یعبدنا فإنا لو أمرناهم بذلک لکنا والیناهم و نحن لا نوالی من یکفر بک وَ لکِنْ مَتَّعْتَهُمْ وَ آباءَهُمْ حَتَّی نَسُوا الذِّکْرَ معناه و لکن طولت أعمارهم و أعمار آبائهم و أمددتهم بالأموال و الأولاد بعد موت الرسل حتی نسوا الذکر المنزل علی الأنبیاء و ترکوه وَ کانُوا قَوْماً بُوراً أی هلکی فاسدین هذا تمام الحکایه عن قول المعبودین فیقول الله سبحانه فَقَدْ کَذَّبُوکُمْ أی کذبکم المعبودون أیها المشرکون بِما تَقُولُونَ أی بقولکم إنهم آلهه شرکاء لله و من قرأ بالیاء فالمعنی فقد کذبوکم بقولهم سُبْحانَکَ ما کانَ یَنْبَغِی لَنا الآیه فما یستطیعون صرفا أی فما یستطیع المعبودون صرف العذاب عنکم و لا نصرکم بدفع العذاب عنکم و من قرأ بالتاء فالمعنی فما تستطیعون أیها المتخذون الشرکاء صرف العذاب عن أنفسکم و لا أن تنصروها. و فی قوله عز و جل یَوْمَ یَرَوْنَ الْمَلائِکَهَ یعنی یوم القیامه لا بُشْری یَوْمَئِذٍ لِلْمُجْرِمِینَ أی لا بشاره لهم بالجنه و الثواب و المراد بالمجرمین هنا الکفار وَ یَقُولُونَ حِجْراً مَحْجُوراً أی و یقول الملائکه لهم حراما محرما علیکم سماع البشری و قیل معناه و یقول المجرمون للملائکه کما کانوا یقولون فی الدنیا إذا لقوا من یخافون منه القتل حجرا محجورا دماؤنا قال الخلیل کان الرجل یری الرجل الذی یخاف منه القتل فی الجاهلیه فی الأشهر الحرم فیقول حجرا محجورا أی حرام علیک حرمتی فی هذه الشهر فلا یبدؤه بشر فإذا کان یوم القیامه رأوا الملائکه فقالوا ذلک ظنا منهم أنهم ینفعهم و قیل معناه حراما محرما أن یدخل الجنه إلا من قال لا إله إلا الله عن عطاء عن ابن عباس و قیل یقولون حجرا محجورا علیکم أن تتعوذوا و إلا فلا معاذ لکم وَ قَدِمْنا إِلی ما عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ أی قصدنا و عمدنا إلی ما عمله الکفار فی الدنیا مما رجوا به النفع و الأجر و طلبوا به الثواب و البر فَجَعَلْناهُ هَباءً مَنْثُوراً و هو الغبار یدخل الکوه فی شعاع الشمس و قیل هو رهج (۱)الدواب و قیل هو ما تسفیه الریاح

۱- الرهج بفتح الراء و الهاء و سکون الثانی: ما اثیر من الغبار.

و تذريه من التراب و قيل هو الماء المهراق و المنثور المتفرق و هذا مثل و المعنى يذهب أعمالهم باطلا فلم ينتفعوا بها من حيث عملوها لغير الله ثم ذكر سبحانه فضل أهل الجنه على أهل النار فقال أَصْحابُ الْجَنَّهِ يَوْمَئِذٍ يعنى يوم القيامه خَيْرٌ مُسْتَقَرًّا أى أفضل منزلا فى الجنه وَ أَحْسَنُ مَقِيلًا أى موضع قائله قال الأزهرى القيلوله عند العرب الاستراحه نصف النهار إذا اشتد الحر و إن لم يكن مع ذلك نوم و الدليل على ذلك أن الجنه لا نوم فيها و قال ابن عباس و ابن مسعود لا ينتصف النهار يوم القيامه حتى يقيل أهل الجنه فى الجنه و أهل النار فى النار قال البلخى معنى خير و أحسن هنا أنه خير فى نفسه و حسن فى نفسه لا بمعنى أنه أفضل من غيره وَ يَوْمَ تَشَقَّقُ السَّماءُ بِالْغَمامِ أى تتشقق السماء و عليها غمام كما يقال ركب الأمير بسلاحه و قيل تتشقق السماء عن الغمام الأبيض و إنما تتشقق لنزول الملائكه و هو قوله وَ نُزِّلَ الْمَلائِكَهُ تَنْزِيلًا و قال ابن عباس تتشقق السماء الدنيا فينزل أهلها و هم أكثر ممن فى الأرض من الجن و الإنس ثم تتشقق السماء الثانيه فتنزل أهلها و هم أكثر ممن فى السماء الدنيا و من الجن و الإنس ثم كذلك حتى تتشقق السماء السابعه و أهل كل سماء يزيدون على أهل كل سماء التى قبلها الْمُلْكُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ لِلرَّحْمنِ أى الملك الذى هو الملك حقا ملك الرحمن يوم القيامه و يزول ملك سائر الملوك فيه وَ كانَ يَوْماً عَلَى الْكافِرِينَ عَسِيراً لشدته و مشقته عليهم و يهون على المؤمنين كأنهم فى صلاه صلوها فى دار الدنيا وَ يَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلى يَدَيْهِ ندما و تأسفا و قيل هو عقبه بن أبى معيط و تذهبان إلى المرفقين ثم تنبتان و لا يزال هكذا كلما نبتت يده أكلها ندامه على ما فعل يَقُولُ يا لَيْتَنِى اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا أى ليتنى اتبعت محمدا و اتخذت معه سبيلا إلى الهدى يا وَيْلَتى لَيْتَنِى لَمْ أَتَّخِذْ فُلاناً يعنى أبيا خَلِيلًا و قيل أراد به الشيطان و إن قلنا إن المراد بالظالم هاهنا جنس الظلمه فالمراد به كل خليل يضل عن الدين لَقَدْ أَضَلَّنِى أى صرفنى و ردنى عَنِ الذِّكْرِ أى القرآن و الإيمان به بَعْدَ إِذْ جاءَنِى مع الرسول ثم قال الله تعالى وَ كانَ الشَّيْطانُ لِلْإِنْسانِ خَذُولًا لأنه يتبرأ منه فى الآخره و يسلمه

إلى الهلاك و لا يغنى عنه شيئا وَ قالَ الرَّسُولُ يعنى محمدا صلى الله عليه و آله يا رَبِّ إِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا هذَا الْقُرْآنَ مَهْجُوراً يعنى هجروا القرآن و هجرونى و كذبونى و قيل إن قال معناه و يقول.

و فى قوله سبحانه نقلا عن إبراهيم عليه السلام وَ لا تُخْزِنِي أى لا تفضحنى و لا تعيرنى بذنب يَوْمَ يُبْعَثُونَ و هذا الدعاء كان منه عليه السلام على وجه الانقطاع إلى الله لما بينا أن القبيح لا يجوز وقوعه من الأنبياء عليهم السلام ثم فسر ذلك اليوم بأن قال يَوْمَ لا يَنْفَعُ مالٌ وَ لا بَنُونَ إذ لا يتهيأ لذى مال أن يفتدى من شدائد ذلك اليوم به و لا يتحمل من صاحب البنين بنوه شيئا من معاصيه إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ من الشرك و الشك و قيل من الفساد و المعاصى و إنما خص القلب بالسلامه لأنه إذا سلم القلب سلم سائر الجوارح من الفساد من حيث إن الفساد بالجارحه لا يكون إلا عن قصد بالقلب الفاسد.

وَ رُوِيَ عَنِ الصَّادِقِ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ: هُوَ الْقَلْبُ الَّذِي سَلِمَ مِنْ حُبِّ الدُّنْيَا.

وَ أُزْلِفَتِ الْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ أى قربت لهم ليدخلوها وَ بُرِّزَتِ الْجَحِيمُ لِلْغاوِينَ أى أظهرت و كشفت الغطاء عنها للضالين عن طريق الحق و الصواب وَ قِيلَ لَهُمْ على وجه التوبيخ أَيْنَ ما كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ من الأصنام و الأوثان و غيرهما هَلْ يَنْصُرُونَكُمْ بدفع العذاب عنكم أَوْ يَنْتَصِرُونَ لكم إذا عوقبتم و قيل يَنْتَصِرُونَ أى يمتنعون من العذاب فَكُبْكِبُوا فِيها أى جمعوا و طرح بعضهم على بعض و قيل نكسوا فيها على وجوههم هُمْ يعنى الآلهه وَ الْغاوُونَ أى و العابدون وَ جُنُودُ إِبْلِيسَ أَجْمَعُونَ أى و كبكب معهم جنود إبليس يريد من اتبعه من ولده و ولد آدم قالُوا وَ هُمْ فِيها يَخْتَصِمُونَ أى قال هؤلاء و هم فى النار يخاصم بعضهم بعضا تَاللَّهِ إِنْ كُنَّا لَفِي ضَلالٍ مُبِينٍ إن هى المخففه إِذْ نُسَوِّيكُمْ بِرَبِّ الْعالَمِينَ أى عدلناكم به فى توجيه العباده إليكم وَ ما أَضَلَّنا إِلَّا الْمُجْرِمُونَ الذين اقتدينا بهم و قيل إلا الشياطين فَما لَنا مِنْ شافِعِينَ يشفعون لنا و يسألون فى أمرنا وَ لا صَدِيقٍ حَمِيمٍ أى ذى قرابه يهمه أمرنا و ذلك حين يشفع الملائكه و النبيون و المؤمنون.

وَ فِی الْخَبَرِ الْمَأْثُورِ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَقُولُ إِنَّ الرَّجُلَ یَقُولُ فِی الْجَنَّهِ مَا فَعَلَ صَدِیقِی فُلَانٌ وَ صَدِیقُهُ فِی الْجَحِیمِ فَیَقُولُ اللَّهُ تَعَالَی أَخْرِجُوا لَهُ صَدِیقَهُ إِلَی الْجَنَّهِ فَیَقُولُ مَنْ بَقِیَ فِی النَّارِ فَما لَنا مِنْ شافِعِینَ وَ لا صَدِیقٍ حَمِیمٍ

وَ رَوَی الْعَیَّاشِیُّ بِالْإِسْنَادِ عَنْ حُمْرَانَ بْنِ أَعْیَنَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: وَ اللَّهِ لَنَشْفَعَنَّ لِشِیعَتِنَا حَتَّی یَقُولَ النَّاسُ فَما لَنا مِنْ شافِعِینَ إِلَی قَوْلِهِ فَنَکُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِینَ

وَ فِی رِوَایَهٍ أُخْرَی حَتَّی یَقُولَ عَدُوُّنَا.

ثم قالوا فَلَوْ أَنَّ لَنا کَرَّهً أی رجعه إلی الدنیا فَنَکُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِینَ المصدقین لتحل لنا الشفاعه.

و فی قوله عز و جل مَنْ جاءَ بِالْحَسَنَهِ أی بکلمه التوحید و الإخلاص و قیل بالإیمان فَلَهُ خَیْرٌ مِنْها قال ابن عباس أی فمنها یصل الخیر إلیه و المعنی فله من تلک الحسنه خیر یوم القیامه و هو الثواب و الأمان من العقاب فخیر هاهنا اسم و لیس بالذی هو بمعنی الأفضل و قیل معناه فله أفضل منها فی عظم النفع لأنه یعطی بالحسنه عشرا وَ هُمْ مِنْ فَزَعٍ یَوْمَئِذٍ آمِنُونَ قال الکلبی إذا أطبقت النار علی أهلها فزعوا فزعه لم یفزعوا مثلها و أهل الجنه آمنون من ذلک الفزع وَ مَنْ جاءَ بِالسَّیِّئَهِ أی بالمعصیه الکبیره التی هی الکفر و الشرک عن ابن عباس و أکثر المفسرین فَکُبَّتْ وُجُوهُهُمْ فِی النَّارِ أی ألقوا فی النار منکوسین هَلْ تُجْزَوْنَ إِلَّا ما کُنْتُمْ تَعْمَلُونَ یعنی أن هذا جزاء فعلکم و لیس بظلم

حَدَّثَنَا السَّیِّدُ مَهْدِیُّ بْنُ نِزَارٍ عَنْ أَبِی الْقَاسِمِ عُبَیْدِ اللَّهِ الْحَسْکَانِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَبْدِ الْعَزِیزِ بْنِ یَحْیَی بْنِ أَحْمَدَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْفَضْلِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ الْحُسَیْنِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زَیْدِ بْنِ عَلِیٍّ عَنْ أَبِیهِ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ علیه السلام یَقُولُ دَخَلَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْجَدَلِیُّ (۱)عَلَی أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام فَقَالَ لَهُ یَا عَبْدَ اللَّهِ أَ لَا أُخْبِرُکَ بِقَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَ

۱- أسماه الشیخ فی رجاله بعبید بن عبد، و عده من رجال أمیر المؤمنین علیه السلام و عده البرقی من خواصه من مضر، و قال ابن حجر فی التقریب «ص ۵۶۷»: أبو عبد اللّه الجدلی اسمه عبد أبو عبد الرحمن بن عبد ثقه، رمی بالتشیع، من کبار الثالثه انتهی. و الجدلی بفتح الاولین منسوب إلی جدیله و هم بطن من قیس عیلان، و هم: «فهم و عدوان» ابنا عمرو بن قیس عیلان، امهم جدیله؛ قاله ابن الأثیر فی اللباب «ج ۱ ص ۲۱۴».

مَنْ جاءَ بِالْحَسَنَهِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْها إِلَى قَوْلِهِ تَعْمَلُونَ قَالَ بَلَى جُعِلْتُ فِدَاكَ قَالَ الْحَسَنَهُ حُبُّنَا أَهْلَ الْبَيْتِ وَ السَّيِّئَهُ بُغْضُنَا.

و فی قوله سبحانه أَ فَمَنْ وَعَدْناهُ وَعْداً حَسَناً من ثواب الجنه و نعیمها فَهُوَ لاقِیهِ أی واصل إلیه كَمَنْ مَتَّعْناهُ مَتاعَ الْحَیاهِ الدُّنْیا من الأموال و غیرها ثُمَّ هُوَ یَوْمَ الْقِیامَهِ مِنَ الْمُحْضَرِینَ للجزاء و العقاب و قیل من المحضرین فی النار وَ یَوْمَ یُنادِیهِمْ أی و اذكروا یوم ینادی الله الكفار و هو یوم القیامه و هذا نداء تقریع و تبكیت فَیَقُولُ أَیْنَ شُرَكائِیَ الَّذِینَ كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ أنهم شركائی فی الإلهیه و تعبدونهم و تدعون أنهم ینفعونكم قالَ الَّذِینَ حَقَّ عَلَیْهِمُ الْقَوْلُ أی حق علیهم الوعید بالعذاب من الجن و الشیاطین و الذین أغووا الخلق من الإنس رَبَّنا هؤُلاءِ الَّذِینَ أَغْوَیْنا یعنون أتباعهم أَغْوَیْناهُمْ كَما غَوَیْنا أی أضللناهم عن الدین بدعائنا إیاهم إلی الضلال كما ضللنا نحن أنفسنا تَبَرَّأْنا إِلَیْكَ منهم و من أفعالهم ما كانُوا إِیَّانا یَعْبُدُونَ أی لم یكونوا یعبدوننا بل كانوا یعبدون الشیاطین الذین زینوا لهم عبادتنا و قیل معناه لم یعبدونا باستحقاق و حجه وَ قِیلَ ادْعُوا شُرَكاءَكُمْ أی و یقال للأتباع ادعوا الذین عبدتموهم من دون الله لینصروكم و یدفعوا عنكم عذاب الله فَدَعَوْهُمْ فَلَمْ یَسْتَجِیبُوا لَهُمْ أی فیدعونهم فلا یجیبونهم إلی ملتمسهم وَ رَأَوُا الْعَذابَ أی یرون العذاب لَوْ أَنَّهُمْ كانُوا یَهْتَدُونَ جواب لو محذوف أی لما اتبعوهم و قال البیضاوی و قیل لو للتمنی أی تمنوا أنهم كانوا مهتدین.

و قال الطبرسی رحمه الله وَ یَوْمَ یُنادِیهِمْ فَیَقُولُ ما ذا أَجَبْتُمُ الْمُرْسَلِینَ أی ما كان جوابكم لمن أرسل إلیكم من النبیین و هذا سؤال تقدیر للذنب و هو نداء یجمع العلم و العمل فإن الرسل یدعون إلی العلم و العمل جمیعا فكأنه قیل لهم ما ذا علمتم و ما ذا عملتم فَعَمِیَتْ عَلَیْهِمُ الْأَنْباءُ یَوْمَئِذٍ أی خفیت و أشبهت علیهم طرق الجواب فصاروا كالأعمی و قیل معناه فالتبست علیهم الحجج و سمیت حججهم أنباء لأنها أخبار یخبر بها و هم لا یحتجون و لا ینطقون بحجه لأن الله تعالی أدحض حجتهم و أكل ألسنتهم فسكتوا فذلك قوله فَهُمْ لا یَتَساءَلُونَ أی لا یسأل بعضهم بعضا عن

الحجج و قيل لا يسأل بعضهم بعضا عن حاله لشغله بنفسه أو لا يسأل بعضهم بعضا عن العذر الذى يعتذر به فى الجواب فلا يجيبون و قيل لا يتساءلون بالأنساب و القرابه كما فى الدنيا و قيل لا يسأل بعضهم بعضا أن يحمل ذنوبه عنه.

و فى قوله تعالى يُبْلِسُ الْمُجْرِمُونَ أى ييأس الكافرون من رحمه الله و نعمه التى يفيضها على المؤمنين و قيل يتحيرون و تنقطع حجتهم بظهور جلائل آيات الآخره التى تقع عندها علم الضروره وَ كانُوا بِشُرَكائِهِمْ كافِرِينَ أى يتبرءون عن الأوثان و ينكرون كونها آلهه يَوْمَئِذٍ يَتَفَرَّقُونَ فيصير المؤمنون أصحاب اليمين و المشركون أصحاب الشمال فيتفرقون تفرقا لا يجتمعون بعده و قال الحسن لئن كانوا اجتمعوا فى الدنيا ليتفرقن يوم القيامه هؤلاء فى أعلى عليين و هؤلاء فى أسفل السافلين فَهُمْ فِي رَوْضَهٍ يُحْبَرُونَ أى فى الجنه ينعمون و يسرون سرورا يتبين أثره عليهم و قال ابن عباس أى يكرمون و قيل يلذذون بالسماع فَأُولئِكَ فِي الْعَذابِ مُحْضَرُونَ أى فيه محصلون و لفظه الإحضار لا يستعمل إلا فيما يكرهه الإنسان كما يقال أحضر فلان مجلس القضاء.

و فى قوله تعالى وَ لَوْ تَرى يا محمد أو أيها الإنسان إِذِ الْمُجْرِمُونَ ناكِسُوا رُؤُسِهِمْ أى يوم القيامه حين يكون المجرمون مطاطئى رءوسهم و مطرقيها حياء و ندما و ذلا عِنْدَ رَبِّهِمْ أى عند ما يتولى الله سبحانه حساب خلقه يقولون رَبَّنا أَبْصَرْنا وَ سَمِعْنا أى أبصرنا الرشد و سمعنا الحق و قيل معناه أبصرنا صدق وعدك و سمعنا منك تصديق رسلك و قيل معناه إنا كنا بمنزله العمى فأبصرنا و بمنزله الصم فسمعنا فَارْجِعْنا أى فارددنا إلى دار التكليف نَعْمَلْ صالِحاً إِنَّا مُوقِنُونَ اليوم لا نرتاب شيئا من الحق و الرساله.

و قال البيضاوى فى قوله عز و جل وَ لَوْ تَرى إِذِ الظَّالِمُونَ مَوْقُوفُونَ عِنْدَ رَبِّهِمْ أى فى موضع المحاسبه يَرْجِعُ بَعْضُهُمْ إِلى بَعْضٍ الْقَوْلَ يتحاورون و يتراجعون القول يَقُولُ الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا يقول الأتباع لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا للرؤساء لَوْ لا أَنْتُمْ لو لا إضلالكم و صدكم إيانا عن الإيمان لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ باتباع الرسول

قالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا الآيه أنكروا أنهم كانوا صادين لهم عن الإيمان و أثبتوا أنهم هم الذين صدوا أنفسهم حيث أعرضوا عن الهدى و آثروا التقليد عليه وَ قالَ الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا الآيه إضراب عن إضرابهم أى لم يكن أجرامنا الصد بل مكركم لنا دائبا ليلا و نهارا حتى أغرتم علينا رأينا وَ أَسَرُّوا النَّدامَهَ أى و أضمر الفريقان الندامه على الضلال و الإضلال و أخفاها كل عن صاحبه مخافه التعيير أو أظهروها فإنه من الأضداد إذ الهمزه تصلح للإثبات و السلب كما فى أشكيته. و فى قوله عز و جل و يوم نحشرهم جميعا المستكبرين و المستضعفين ثم نقول للملائكه أ هؤلاء إياكم كانوا يعبدون تقريعا للمشركين و تبكيتا لهم (۱)و إقناطا لهم عما يتوقعون من شفاعتهم و تخصيص الملائكه لأنهم أشرف شركائهم و الصالحون للخطاب منهم و لأن عبادتهم مبدأ الشرك و أصله و قرأ حفص بالياء فيهما قالُوا سُبْحانَكَ أَنْتَ وَلِيُّنا مِنْ دُونِهِمْ أنت الذى نواليه من دونهم لا موالاه بيننا و بينهم كأنهم بينوا بذلك براءتهم من الرضا بعبادتهم ثم أضربوا عن ذلك و نفوا أنهم عبدوهم على الحقيقه بقولهم بَلْ كانُوا يَعْبُدُونَ الْجِنَّ أى الشياطين حيث أطاعوهم فى عباده غير الله و قيل كانوا يتمثلون و يخيلون إليهم أنهم الملائكه فيعبدونهم أَكْثَرُهُمْ بِهِمْ مُؤْمِنُونَ الضمير الأول للإنس أو للمشركين و الأكثر بمعنى الكل و الثانى للجن.

و فى قوله سبحانه وَ لَوْ تَرى إِذْ فَزِعُوا عند الموت أو البعث أو يوم بدر و جواب لو محذوف لرأيت أمرا فظيعا فَلا فَوْتَ فلا يفوتون الله بهرب أو تحصن وَ أُخِذُوا مِنْ مَكانٍ قَرِيبٍ من ظهر الأرض إلى بطنها أو من الموقف إلى النار أو من صحراء بدر إلى القليب (۲)وَ قالُوا آمَنَّا بِهِ بمحمد وَ أَنَّى لَهُمُ التَّناوُشُ و من أين لهم أن يتناولوا الإيمان تناولا سهلا مِنْ مَكانٍ بَعِيدٍ فإنه فى حيز التكليف و قد بعد عنهم و هو تمثيل حالهم فى الاستخلاص بالإيمان بعد ما فات و بعد عنهم بحال من يريد أن يتناول الشى ء من غلوه تناوله من ذراع وَ قَدْ كَفَرُوا بِهِ بمحمد أو بالعذاب مِنْ قَبْلُ من قبل ذلك

۱- التقريع و التبكيت: التعنيف.

۲- القليب: البئر.

أوان التكليف وَ يَقْذِفُونَ بِالْغَيْبِ و يرجمون بالظن و يتكلمون بما لم يظهر لهم فى الرسول صلى الله عليه و آله من المطاعن أو فى العذاب من البت على نفيه مِنْ مَكانٍ بَعِيدٍ من جانب بعيد من أمره و هى الشبه التى تمحلوها فى أمر الرسول أو حال الآخره كما حكاه من قبل وَ حِيلَ بَيْنَهُمْ وَ بَيْنَ ما يَشْتَهُونَ من نفع الإيمان و النجاه من النار كَما فُعِلَ بِأَشْياعِهِمْ مِنْ قَبْلُ بأشباههم من كفره الأمم الدارجه إِنَّهُمْ كانُوا فِي شَكٍّ مُرِيبٍ موقع فى الريبه أو ذا ريبه.

و فى قوله عز و جل وَ امْتازُوا الْيَوْمَ أَيُّهَا الْمُجْرِمُونَ و انفردوا عن المؤمنين و ذلك حين يسار بهم إلى الجنه و قيل اعتزلوا من كل خير أو تفرقوا فى النار فإن لكل كافر بيتا ينفرد به لا يرى و لا يرى أَ لَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ من جمله ما يقال لهم تقريعا و إلزاما للحجه و عهده إليهم ما نصب لهم من الدلائل العقليه و السمعيه الآمره بعبادته الزاجره عن عباده غيره و جعلها عباده الشيطان لأنه الآمر بها المزين لها هذا صِراطٌ مُسْتَقِيمٌ إشاره إلى ما عهد إليهم أو إلى عبادته و الجبل الخلق الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلى أَفْواهِهِمْ نمنعها عن الكلام وَ تُكَلِّمُنا أَيْدِيهِمْ وَ تَشْهَدُ أَرْجُلُهُمْ بِما كانُوا يَكْسِبُونَ بظهور آثار المعاصى عليها و دلالتها على أفعالها أو بإنطاق الله إياها

وَ فِي الْحَدِيثِ أَنَّهُمْ يَجْحَدُونَ وَ يُخاصِمُونَ فَيُخْتَمُ عَلَى أَفْوَاهِهِمْ وَ تُكَلِّمُ أَيْدِيهِمْ وَ أَرْجُلُهُمْ.

و فى قوله سبحانه احْشُرُوا الَّذِينَ ظَلَمُوا أمر الله للملائكه أو أمر بعضهم لبعض بحشر الظلمه من مقامهم إلى الموقف و قيل منه إلى الجحيم وَ أَزْواجَهُمْ و أشباههم عابد الصنم مع عبده الصنم و عابد الكوكب مع عبدته أو نساؤهم اللاتى على دينهم أو قرناؤهم من الشياطين وَ ما كانُوا يَعْبُدُونَ من دون الله الأصنام و غيرها زياده فى تحسيرهم و تخجيلهم و هو عام مخصوص بقوله إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنى الآيه و فيه دليل على أن الذين ظلموا المشركون فَاهْدُوهُمْ إِلى صِراطِ الْجَحِيمِ فعرفوهم طريقها ليسلكوها وَ قِفُوهُمْ احبسوهم فى الموقف إِنَّهُمْ مَسْؤُلُونَ عن عقائدهم و أعمالهم و الواو لا يوجب الترتيب مع جواز أن تكون موقفهم و قال الطبرسى و قيل مسئولون عن ولايه على بن أبى طالب عليهما السلام عن أبى سعيد الخدرى و عن سعيد بن جبير عن ابن عباس مرفوعا حدثناه عن الحاكم أبى القاسم الحسكانى بالإسناد.

ثم قال البيضاوى ما لَكُمْ لا تَناصَرُونَ لا ينصر بعضكم بعضا بالتخليص و هو توبيخ و تقريع بَلْ هُمُ الْيَوْمَ مُسْتَسْلِمُونَ منقادون لعجزهم و انسداد الحيل عليهم و أصل الاستسلام طلب السلامه أو متسالمون كأنه يسلم بعضهم بعضا و يخذله وَ أَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلى بَعْضٍ يَتَساءَلُونَ يسأل بعض بعضا بالتوبيخ و لذا فسر بيتخاصمون قالُوا إِنَّكُمْ كُنْتُمْ تَأْتُونَنا عَنِ الْيَمِينِ عن أقوى الوجوه و أيمنها أو عن الدين أو عن الخير كأنكم تنفعوننا نفع السانح (۱)فتبعناكم و هلكنا مستعار من يمين الإنسان الذى هو أقوى الجانبين و أشرفه و أنفعه و لذلك سمى يمينا و يتيمن بالسانح أو عن القوه و القهر فتقسروننا على الضلال أو عن الحلف فإنهم كانوا يحلفون لهم أنهم على الحق قالُوا بَلْ لَمْ تَكُونُوا مُؤْمِنِينَ الآيه أجابهم الرؤساء أولا بمنع إضلالهم بأنهم كانوا ضالين فى أنفسهم و ثانيا بأنهم ما أجبروهم على الكفر إذ لم يكن لهم عليهم تسلط و إنما جنحوا إليه لأنهم كانوا قوما مختارين للطغيان.

و قال الطبرسى رحمه الله فَحَقَّ عَلَيْنا قَوْلُ رَبِّنا أى وجب علينا قول ربنا بأنا لا نؤمن و نموت على الكفر أو وجب علينا العذاب الذى نستحقه على الكفر و الإغراء.

و قال فى قوله عز و جل وَ بَدا لَهُمْ مِنَ اللَّهِ ما لَمْ يَكُونُوا يَحْتَسِبُونَ أى ظهر لهم يوم القيامه من صنوف العذاب ما لم يكونوا ينتظرونه و لا يظنونه واصلا إليهم و لم يكن فى حسبانهم و قال السدى (۲)ظنوا أعمالهم حسنات فبدت لهم سيئات وَ بَدا لَهُمْ

۱- السانح: الذى يأتى من جانب اليمين، و يقابله البارح و هو الذى يأتى من جانب اليسار و العرب تتيمن بالأول و تتشاءم بالثانى.

۲- بضم السين و تشديد الدال نسبه إلى سده الجامع بالكوفه، و السده: الباب، و الرجل هو إسماعيل بن عبد الرحمن بن أبى كريمه السدى أبو محمّد القرشىّ المفسر الكوفىّ المترجم فى رجال الشيخ فى باب أصحاب السجّاد و الباقر و الصادق عليهم السلام، و فى التقريب و اللباب و غيرهما من كتب العامّه و الخاصّه، قال ابن حجر فى التقريب «ص ۴۳»: إسماعيل بن عبد الرحمن بن أبى كريمه السدى بضم السين و تشديد الدال أبو محمّد الكوفىّ، صدوق و رمى بالتشيع، من الرابعه، مات سنه سبع و عشرين انتهى. قلت: أراد سنه ۱۲۷، و الرجل يعرف بالكبير، و السدى الصغير هو محمّد بن مروان ابن عبد اللّه بن إسماعيل الكوفىّ.

سَيِّئاتُ ما كَسَبُوا أی جزاء أعمالهم وَ حاقَ بِهِمْ أی نزل بهم ما كانُوا بِهِ يَسْتَهْزِؤُنَ هو كل ما ينذرهم النبی صلی الله عليه و آله مما كانوا ينكرونه و يكذبون به.

و فی قوله تعالی أَنْ تَقُولَ أی خوف أن تقول أو حذرا من أن تقول نَفْسٌ يا حَسْرَتی عَلی ما فَرَّطْتُ فِی جَنْبِ اللَّهِ أی يا ندامتی علی ما ضيعت من ثواب الله و قيل قصرت فی أمر الله قال الفراء الجنب القرب أی فی قرب الله و جواره و قال الزجاج (۱)أی فرطت فی الطريق الذی هو طريق الله فالجنب بمعنی الجانب.

وَ رَوَی الْعَيَّاشِیُّ بِالْإِسْنَادِ عَنْ أَبِی الْجَارُودِ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ: نَحْنُ جَنْبُ اللَّهِ.

وَ إِنْ كُنْتُ لَمِنَ السَّاخِرِينَ أی و إنی كنت لمن المستهزءين بالنبی صلی الله عليه و آله و القرآن و بالمؤمنين فی الدنيا أَوْ تَقُولَ لَوْ أَنَّ اللَّهَ هَدانِی لَكُنْتُ مِنَ الْمُتَّقِينَ أی فعلنا ذلك كراهه أن تقول لو أراد الله هدايتی لكنت ممن يتقی معاصيه خوفا من عقابه و قيل إنهم لما لم ينظروا فی الأدله و اشتغلوا بالأباطيل توهموا أن الله لم يهدهم فقالوا ذلك بالظن و لهذا رد الله عليهم بقوله بَلی قَدْ جاءَتْكَ آياتِی و قيل معناه لو أن الله هدانی إلی النجاه بأن يردنی إلی حال التكليف لكنت ممن يتقی المعاصی لَوْ أَنَّ لِی كَرَّهً أی رجعه إلی الدنيا وَ يَوْمَ الْقِيامَهِ تَرَی الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَی اللَّهِ فزعموا أن له شريكا و ولدا وُجُوهُهُمْ مُسْوَدَّهٌ أَ لَيْسَ فِی جَهَنَّمَ مَثْوىً لِلْمُتَكَبِّرِينَ الذين تكبروا عن الإيمان بالله هذا استفهام تقرير أی فيها مثواهم و مقامهم.

وَ رَوَی الْعَيَّاشِیُّ بِإِسْنَادِهِ عَنْ خَيْثَمَهَ (۲)قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ

۱- بفتح الزای و الجيم المشدده يقال لمن يعمل الزجاج، و الرجل هو أبو إسحاق إبراهيم ابن السری بن سهل الزجاج النحوی، صاحب كتاب معانی القرآن، كان من أهل العلم بالادب و الدين المتين، روی عن المبرد و ثعلب، روی عنه علیّ بن عبد اللّه بن المغيره الجوهریّ و غيره و كان يخرط الزجاج فنسب إليه ثمّ تعلم الأدب و ترك ذلك، توفی ببغداد فی جمادی الآخره سنه ۳۱۱ قاله ابن الأثير فی اللباب «ج ۱ ص ۴۹۷».
۲- بتقديم الياء علی الثاء المثلثه مصغرا.

مَنْ حَدَّثَ عَنَّا بِحَدِيثٍ فَنَحْنُ مُسَائِلُوهُ عَنْهُ يَوْماً فَإِنْ صَدَقَ عَلَيْنَا فَإِنَّمَا يَصْدُقُ عَلَى اللَّهِ وَ عَلَى رَسُولِهِ وَ إِنْ كَذَبَ عَلَيْنَا فَإِنَّمَا يَكْذِبُ عَلَى اللَّهِ وَ عَلَى رَسُولِهِ لِأَنَّا إِذَا حَدَّثْنَا لَا نَقُولُ قَالَ فُلَانٌ وَ قَالَ فُلَانٌ إِنَّمَا نَقُولُ قَالَ اللَّهُ وَ قَالَ رَسُولُهُ ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ وَ يَوْمَ الْقِيامَهِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ الْآيَهَ ثُمَّ أَشَارَ خَيْثَمَهُ إِلَى أُذُنَيْهِ فَقَالَ صَمَّتَا إِنْ لَمْ أَكُنْ سَمِعْتُهُ.

-وَ رَوَى سَوْرَهُ بْنُ كُلَيْبٍ (۱)قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام عَنْ هَذِهِ الْآيَهِ فَقَالَ كُلُّ إِمَامٍ انْتَحَلَ إِمَامَهً لَيْسَتْ لَهُ مِنَ اللَّهِ قُلْتُ وَ إِنْ كَانَ عَلَوِيّاً قَالَ وَ إِنْ كَانَ عَلَوِيّاً قُلْتُ وَ إِنْ كَانَ فَاطِمِيّاً قَالَ وَ إِنْ كَانَ فَاطِمِيّاً.

وَ يُنَجِّي اللَّهُ الَّذِينَ اتَّقَوْا معاصيه خوفا من عقابه بِمَفازَتِهِمْ أى بمنجاتهم من النار لا يَمَسُّهُمُ السُّوءُ أى لا يصيبهم المكروه و الشدّه وَ لا هُمْ يَحْزَنُونَ على ما فاتهم من لذات الدنيا. و فى قوله سبحانه وَ سِيقَ الَّذِينَ كَفَرُوا أى يساقون سوقا فى عنف إِلى جَهَنَّمَ زُمَراً أى فوجا بعد فوج حَتَّى إِذا جاؤُها فُتِحَتْ أَبْوابُها و هى سبعه أبواب وَ قالَ لَهُمْ خَزَنَتُها الموكلون بها على وجه التهجين و الإنكار أَ لَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِنْكُمْ أى من أمثالكم من البشر يَتْلُونَ عَلَيْكُمْ آياتِ رَبِّكُمْ أى حججه و ما يدلكم على معرفته و وجوب عبادته وَ يُنْذِرُونَكُمْ لِقاءَ يَوْمِكُمْ هذا أى يخوفونكم من مشاهده هذا اليوم و عذابه قالُوا بَلى وَ لكِنْ حَقَّتْ كَلِمَهُ الْعَذابِ عَلَى الْكافِرِينَ أى وجب العذاب على من كفر بالله لأنه أخبر بذلك و علم من يكفر و يوافى بكفره فقطع على عقابه و لم يكن يقع شى ء على خلاف ما علمه قِيلَ أى فيقول عند ذلك خزنه جهنم ادْخُلُوا أَبْوابَ جَهَنَّمَ خالِدِينَ فِيها لا آخر لعقابكم فَبِئْسَ مَثْوَى الْمُتَكَبِّرِينَ عن الحق و قبوله جهنم وَ سِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّهِ زُمَراً أى يساقون مكرمين زمره بعد زمره و إنما ذكر السوق على وجه المقابله حَتَّى إِذا جاؤُها وَ فُتِحَتْ أَبْوابُها

۱- بفتح السين فسكون الواو و فتح الراء، و كليب وزان زبير، هو سوره بن كليب بن معاويه الأسدى عده الشيخ فى رجاله من أصحاب الامامين الصادقين عليهما السلام، و أورده العلامه فى القسم الأوّل من الخلاصه، و له روايه فى الكشّىّ يظهر منها حسن حاله و كونه ممن يصلح لان يسأل عنه زيد بن علىّ.

قبل مجيئهم و هى ثمانيه وَ قالَ لَهُمْ خَزَنَتُها عند استقبالهم سَلامٌ عَلَيْكُمْ سلامه من الله عليكم يحيّونهم بالسلامه ليزدادوا بذلك سرورا و قيل هو دعاء لهم بالسلامه و الخلود أى سلمتم من الآفات طِبْتُمْ أى بالعمل الصالح فى الدنيا و طابت أعمالكم الصالحه و زكت و قيل معناه طابت أنفسكم بدخول الجنه و قيل إنهم طيبوا قبل دخول الجنه بالمغفره و اقتص لبعضهم من بعض فلما هذبوا و طيبوا قال لهم الخزنه طبتم و قيل أى طاب لكم المقام و قيل إنهم إذا قربوا من الجنه يردون على عين من الماء فيغتسلون بها و يشربون منها فيطهر الله أجوافهم فلا يكون بعد ذلك منهم حدث و أذى و لا تتغير ألوانهم فتقول الملائكه طبتم فَادْخُلُوها خالِدِينَ وَ قالُوا أى و يقول أهل الجنه إذا دخلوها اعترافا منهم بنعم الله عليم الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِى صَدَقَنا وَعْدَهُ الذى وعدناه على ألسنه الرسل وَ أَوْرَثَنَا الْأَرْضَ أى أرض الجنه نَتَبَوَّأُ مِنَ الْجَنَّهِ أى نتخذ من الجنه مبوئا و مأوى حَيْثُ نَشاءُ و هذا إشاره إلى كثره قصورهم و منازلهم و سعه نعمتهم فَنِعْمَ أَجْرُ الْعامِلِينَ أى نعم ثواب المحسنين الجنه و النعيم فيها وَ تَرَى الْمَلائِكَهَ حَافِّينَ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ معناه و من عجائب أمور الآخره أنك ترى الملائكه محدقين بالعرش يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ أى ينزهون الله تعالى عما لا يليق به و يذكرونه بصفاته التى هو عليها و قيل يحمدون الله تعالى حيث دخل الموحدون الجنه و قيل إن تسبيحهم فى ذلك الوقت على سبيل التلذذ و التنعم لا على وجه التعبد إذ ليس هناك تكليف و قد عظم الله سبحانه أمر القضاء فى الآخره بنصب العرش و قيام الملائكه حوله معظمين له سبحانه و مسبحين كما أن السلطان إذا أراد الجلوس للمظالم قعد على سريره و أقام جنده حوله تعظيما لأمره و إن استحال كونه عز و جل على العرش وَ قُضِىَ بَيْنَهُمْ بِالْحَقِّ أى و فصل بين الخلائق بالعدل وَ قِيلَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعالَمِينَ قيل من كلام أهل الجنه يقولون ذلك شكرا لله على النعمه التامه و قيل إنه من كلام الله فقال فى ابتداء الخلق الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِى خَلَقَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ و قال بعد إفناء الخلق ثم بعثهم و استقرار أهل الجنه فى الجنه الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعالَمِينَ فوجب الأخذ بأدبه فى ابتداء كل أمر بالحمد و ختمه بالحمد.

و فی قوله سبحانه وَ یَوْمَ یَقُومُ الْأَشْهادُ جمع شاهد و هم الذین یشهدون بالحق للمؤمنین و علی المبطلین و الکافرین یوم القیامه و فی ذلک سرور للمحق و فضیحه للمبطل فی ذلک الجمع العظیم و قیل هم الملائکه و الأنبیاء و المؤمنون و قیل هم الحفظه من الملائکه یشهدون للرسل بالتبلیغ و علی الکفار بالتکذیب و قیل هم الأنبیاء وحدهم یشهدون للناس و علیهم.

و فی قوله سبحانه قالُوا آذَنَّاکَ ما مِنَّا مِنْ شَهِیدٍ أی یقولون أعلمناک ما منا شاهد بأن لک شریکا یتبرءون من أن یکون مع الله شریک وَ ظَنُّوا أی أیقنوا ما لَهُمْ مِنْ مَحِیصٍ أی من مهرب و ملجإ.

و فی قوله عز و جل یَقُولُونَ هَلْ إِلی مَرَدٍّ أی رجوع و رد إلی الدنیا مِنْ سَبِیلٍ تمنیا منهم لذلک وَ تَراهُمْ یُعْرَضُونَ عَلَیْها أی علی النار قبل دخولهم خاشِعِینَ مِنَ الذُّلِّ أی ساکنین متواضعین فی حال العرض یَنْظُرُونَ مِنْ طَرْفٍ خَفِیٍّ أی خفی النظر لما علیهم من الهوان یسارقون النظر إلی النار خوفا منها و ذله فی نفوسهم و قیل خفی ذلیل عن ابن عباس و مجاهد و قیل من عین لا تفتح کلها و إنما نظروا ببعضها إلی النار وَ قالَ الَّذِینَ آمَنُوا لما رأوا عظیم ما نزل بالظالمین إِنَّ الْخاسِرِینَ فی الحقیقه هم الَّذِینَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ بأن فوتوها الانتفاع بنعیم الجنه وَ أَهْلِیهِمْ أی و أولادهم و أزواجهم و أقاربهم لا ینتفعون بهم یَوْمَ الْقِیامَهِ لما حیل بینهم و بینهم و قیل و أهلیهم من الحور العین فی الجنه لو آمنوا أَلا إِنَّ الظَّالِمِینَ فِی عَذابٍ مُقِیمٍ هذا من قول الله تعالی و المقیم الدائم الذی لا زوال له وَ ما کانَ لَهُمْ مِنْ أَوْلِیاءَ أی أنصار یَنْصُرُونَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ و یدفعون عنهم عقابه وَ مَنْ یُضْلِلِ اللَّهُ فَما لَهُ مِنْ سَبِیلٍ یوصله إلی الجنه اسْتَجِیبُوا لِرَبِّکُمْ أی أجیبوا داعیه یعنی محمدا صلی الله علیه و آله مِنْ قَبْلِ أَنْ یَأْتِیَ یَوْمٌ لا مَرَدَّ لَهُ مِنَ اللَّهِ أی لا رجوع بعده إلی الدنیا أو لا یقدر أحد علی رده و دفعه و هو و یوم القیامه أو لا یرد و لا یؤخر عن وقته و هو یوم الموت ما لَکُمْ مِنْ مَلْجَإٍ یَوْمَئِذٍ أی معقل یعصمکم من العذاب وَ ما لَکُمْ مِنْ نَکِیرٍ أی إنکار و تغییر للعذاب و قیل من نصیر منکر لما یحل بکم.

و فی قوله عز و جل وَ مَنْ یَعْشُ عَنْ ذِکْرِ الرَّحْمنِ أی یعرض عنه و قیل معناه و من یعم عنه نُقَیِّضْ لَهُ شَیْطاناً فَهُوَ لَهُ قَرِینٌ أی نخل بینه و بین الشیطان الذی یغویه فیصیر قرینه و قیل معناه نقرن به شیطانا فی الآخره یلزمه فیذهب به إلی النار کما أن المؤمن یقرن به ملک فلا یفارقه حتی یصیر به إلی الجنه و قیل أراد به شیاطین الإنس نحو علماء السوء و رؤساء الضلاله وَ إِنَّهُمْ لَیَصُدُّونَهُمْ أی یصرفون هؤلاء الکفار عَنِ السَّبِیلِ أی عن طریق الحق وَ یَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ مُهْتَدُونَ أی یحسب الکفار أنهم علی الهدی فیتبعونهم حَتَّی إِذا جاءَنا قرأ أهل العراق غیر أبی بکر جاءَنا علی الواحد و الباقون جاءانا علی الاثنین فعلی الثانی فالمعنی جاءنا الشیطان و من أغواه یوم القیامه و علی الأول فالمعنی حتی إذا جاءنا الکافر و علم ما یستحقه من العقاب قالَ لقرینه الذی أغواه یا لَیْتَ بَیْنِی وَ بَیْنَکَ بُعْدَ الْمَشْرِقَیْنِ یعنی المشرق و المغرب فغلب أحدهما و المراد یا لیت بینی و بینک هذا البعد مسافه فلم أرک و لا اغتررت بک فَبِئْسَ الْقَرِینُ کنت لی فی الدنیا فبئس القرین أنت لی الیوم فإنهما یکونان مشدودین فی سلسله واحده زیاده عقوبه و غم عن ابن عباس و یقول الله سبحانه فی ذلک الیوم للکفار وَ لَنْ یَنْفَعَکُمُ الْیَوْمَ إِذْ ظَلَمْتُمْ أَنَّکُمْ فِی الْعَذابِ مُشْتَرِکُونَ أی لا یخفف الاشتراک عنکم شیئا من العذاب لأن لکل واحده من الکفار و الشیاطین الحظ الأوفر من العذاب و قیل معناه أنه لا تسلی لهم عما هم فیه بما یرونه بغیرهم من العذاب لأنه قد یتسلی الإنسان عن المحنه إذا رأی أن عدوه فی مثلها و قال البیضاوی وَ لَنْ یَنْفَعَکُمُ الْیَوْمَ أی ما أنتم علیه من التمنی إِذْ ظَلَمْتُمْ إذ صح أنکم ظلمتم أنفسکم فی الدنیا أَنَّکُمْ فِی الْعَذابِ مُشْتَرِکُونَ لأن حقکم أن تشترکوا أنتم و شیاطینکم فی العذاب کما کنتم مشترکین فی سببه. و قال الطبرسی رحمه الله فی قوله سبحانه الْأَخِلَّاءُ یَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ معناه إن الذین تخالوا و تواصلوا فی الدنیا یکون بعضهم أعداء لبعض ذلک الیوم یعنی یوم القیامه و هم الذین تخالوا علی الکفر و المعصیه و مخالفه النبی صلی الله علیه و آله لما یری کل واحد منهم من العذاب بسبب تلک المصادقه ثم استثنی من جمله الأخلاء المتقین فقال

إِلَّا الْمُتَّقِينَ من المؤمنين الموحدين الذين خال بعضهم بعضا على الإيمان و التقوى فإن تلك الخله تتأكد بينهم يوم القيامه يا عِبادِ لا خَوْفٌ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ أى يقال لهم وقت الخوف لا خوف عليكم من العذاب اليوم وَ لا أَنْتُمْ تَحْزَنُونَ من فوت الثواب.

و فى قوله تعالى وَ تَرى كُلَّ أُمَّةٍ جاثِيَةً أى و ترى يوم القيامه أهل كل مله باركه على ركبها عن ابن عباس و قيل باركه مستوفزه على ركبها كهيئه قعود الخصوم بين يدى القضاه و قيل إن الجثو للكفار خاصه و قيل هو عام للكفار و المؤمنين ينتظرون الحساب كُلُّ أُمَّةٍ تُدْعى إِلى كِتابِهَا أى كتاب أعمالها و قيل إلى كتابها المنزل على رسولها ليسألوا عما عملوا به الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ ما كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ أى يقال لهم ذلك هذا كِتابُنا يَنْطِقُ عَلَيْكُمْ بِالْحَقِّ أى يشهد عليكم بالحق و المعنى نبينه بيانا شافيا حتى كأنه ناطق إِنَّا كُنَّا نَسْتَنْسِخُ ما كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ أى نستكتب الحفظه ما كنتم تعملون فى دار الدنيا و الاستنساخ الأمر بالنسخ قوله تعالى فِي رَحْمَتِهِ أى فى جنته و ثوابه قوله تعالى أَ فَلَمْ تَكُنْ آياتِي تُتْلى عَلَيْكُمْ أى فيقال لهم ذلك فَاسْتَكْبَرْتُمْ أى تعظمتم عن قبولها وَ كُنْتُمْ قَوْماً مُجْرِمِينَ أى كافرين كما قال أَ فَنَجْعَلُ الْمُسْلِمِينَ كَالْمُجْرِمِينَ قوله تعالى الْيَوْمَ نَنْساكُمْ أى نترككم فى العقاب كما تركتم التأهب للقاء يومكم هذا و قيل أى نحلكم فى العذاب محل المنسى كما أحللتم هذا اليوم محل المنسى قوله تعالى وَ لا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ أى لا يطلب منهم العتبى و الاعتذار لأن التكليف قد زال و قيل أى لا يقبل منهم العتبى.

و فى قوله عز و جل يَسْعى نُورُهُمْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَ بِأَيْمانِهِمْ (۱)أى على الصراط يوم القيامه و هو دليلهم إلى الجنه و يريد بالنور الضياء الذى يرونه و يمرون

۱- قال الشريف الرضى قدس اللّه أسراره: هذه استعاره على أحد التأويلين، و هو أن يكون المعنى: أن ايمانهم فى القيامه هاد لهم و مطرق بين أيديهم، و واصل لاجنحتهم، فجرى مجرى النور الهادى فى طريقهم، بمعنى أنهم يسعون إلى الموقف غير عاثرين و لا متعتعين و لا مخوفين و لا مروعين كما يكون غيرهم من لا ايمان له و لا هدى معه، فكانهم لكونهم على تلك الحال يسيرون بدليل مسكون الى دلالته و فى ضياء موثوق بهدايته.

فیه و قیل نورهم هداهم و قال قتاده (۱)إن المؤمن یضی ء له نوره کما بین عدن إلی صنعاء و دون ذلک حتی أن من المؤمنین من لا یضی ء له نوره إلا موضع قدمیه و قال عبد الله بن مسعود یؤتون نورهم علی قدر أعمالهم فمنهم من نوره قدر الجبل و أدناهم نورا نوره علی إبهامه یطفأ مره و یقد أخری و قال الضحاک وَ بِأَیْمانِهِمْ یعنی کتبهم التی أعطوها و نورهم بین أیدیهم و تقول لهم الملائکه بُشْراکُمُ الْیَوْمَ أی الذی یبشرون به فیه.

قوله انْظُرُونا نَقْتَبِسْ مِنْ نُورِکُمْ قال الکلبی (۲)یستضئ المنافقون بنور المؤمنین و لا یعطون النور فإذا سبقهم المؤمنون قالوا انْظُرُونا نَقْتَبِسْ مِنْ نُورِکُمْ أی نستضی ء بنورکم و نبصر الطریق فنتخلص من هذه الظلمات و قیل إنهم إذا خرجوا من قبورهم اختلطوا فیسعی المنافقون فی نور المؤمنین فإذا میزوا بقوا فی الظلمه فیستغیثون و یقولون هذا القول قِیلَ أی فیقال للمنافقین ارْجِعُوا وَراءَکُمْ أی ارجعوا إلی المحشر حیث أعطینا النور فَالْتَمِسُوا نُوراً فیرجعون فلا یجدون نورا عن ابن عباس و ذلک أنه قال یغشی الجمیع ظلمه شدیده ثم یقسم النور فیعطی المؤمن نورا و یترک الکافر و المنافق.

و قیل معنی قوله ارْجِعُوا وَراءَکُمْ ارجعوا إلی الدنیا إن أمکنکم فاطلبوا النور منها فإنا حملنا النور منها بالإیمان و الطاعات و عند ذلک یقول المؤمنون رَبَّنا أَتْمِمْ لَنا نُورَنا فَضُرِبَ بَیْنَهُمْ بِسُورٍ أی ضرب بین المؤمنین و المنافقین سور و الباء مزیده لأن المعنی حیل بینهم و بینهم بسور و هو حائط بین الجنه و النار عن قتاده و قیل هو سور علی الحقیقه لَهُ بابٌ أی لذلک السور باب باطِنُهُ فِیهِ الرَّحْمَهُ

۱- هو قتاده بن دعامه بن قتاده السدوسی أبو الخطاب البصری، تابعی یروی عن أنس و ابن المسیب و الحسن البصری و غیرهم، و روی عنه سعید بن أبی عروبه و غیره، و کان ثقه مدلسا! توفی سنه ۱۱۷ عن ۵۶ سنه، قاله ابن الأثیر فی اللباب ج ۱ ص ۵۳۷.
۲- منسوب إلی کلب بن وبره بن قضاعه، و هو محمّد بن السائب الکلبی الکوفیّ أبو النضر صاحب التفسیر، المتوفّی سنه ۲۴۶، و ابنه أبو المنذر هشام بن محمّد السائب توفّی سنه أربع أو ست و مائتین، و هما من مفاخر العرب فی الاخبار و التاریخ و التفسیر و النسب، و کانا یختصان بالشیعه.

وَ ظاهِرُهُ مِنْ قِبَلِهِ الْعَذابُ أی من قبل ذلک الظاهر و هو النار و قیل باطِنُهُ أی باطن ذلک السور فِیهِ الرَّحْمَهُ أی الجنه التی فیها المؤمنون وَ ظاهِرُهُ أی و خارج السور مِنْ قِبَلِهِ یأتیهم الْعَذابُ یعنی أن المؤمنین یسبقونهم و یدخلون الجنه و المنافقین یجعلون فی النار و العذاب و بینهم السور الذی ذکره الله یُنادُونَهُمْ أی ینادی المنافقون المؤمنین أَ لَمْ نَکُنْ مَعَکُمْ فی الدنیا نصوم و نصلی کما تصومون و تصلون و نعمل کما تعملون قالُوا أی المؤمنون بَلی کنتم معنا وَ لکِنَّکُمْ فَتَنْتُمْ أَنْفُسَکُمْ أی استعملتموها فی الکفر و النفاق و قیل تعرضتم للفتنه بالکفر و الرجوع عن الإسلام و قیل معناه أهلکتم أنفسکم بالنفاق وَ تَرَبَّصْتُمْ بمحمد صلی الله علیه و آله الموت و قلتم یوشک أن یموت فنستریح منه و قیل تربصتم بالمؤمنین الدوائر وَ ارْتَبْتُمْ أی شککتم فی الدین وَ غَرَّتْکُمُ الْأَمانِیُّ التی تمنیتموها بأن تعود الدائره علی المؤمنین حَتَّی جاءَ أَمْرُ اللَّهِ أی الموت و قیل إلقاؤهم فی النار و قیل جاء أمر الله فی نصره دینه و نبیه و غلبته علیکم وَ غَرَّکُمْ بِاللَّهِ الْغَرُورُ یعنی الشیطان غرکم بحلم الله و إمهاله و قیل الغرور الدنیا فَالْیَوْمَ لا یُؤْخَذُ مِنْکُمْ فِدْیَهٌ أیها المنافقون أی بدل بأن تفدوا أنفسکم من العذاب وَ لا مِنَ الَّذِینَ کَفَرُوا مظهرین له مَأْواکُمُ النَّارُ أی مقرکم هِیَ مَوْلاکُمْ (۱)أی أولی بکم لما أسلفتم من الذنوب و المعنی أنها هی التی تلی علیکم لأنها قد ملکت أمرکم فهی أولی لکم من کل شی ء وَ بِئْسَ الْمَصِیرُ أی بئس المأوی و المرجع الذی تصیرون إلیه.

و فی قوله تعالی فَیَحْلِفُونَ لَهُ أی یقسمون لله کَما یَحْلِفُونَ لَکُمْ فی دار الدنیا بأنهم کانوا مؤمنین فی الدنیا فی اعتقادهم و ظنهم لأنهم کانوا یعتقدون أن ما هم علیه هو الحق وَ یَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ عَلی شَیْ ءٍ أی و یحسب المنافقون فی الدنیا أنهم مهتدون لأن فی الآخره تزول الشکوک و قال الحسن فی القیامه مواطن فموطن یعرفون فیه قبح الکذب ضروره فیترکونه و موطن یکونون فیه کالمدهوش فیتکلمون بکلام الصبیان

۱- قال الشریف الرضی: معنی مولاکم أی أملک بکم و أولی بأخذکم، و هذا بمعنی المولی من طریق الرق لا المولی من جهه العتق فکان النار- نعوذ باللّه منها- تملکهم رقا و لا تحررهم عتقا.

الكذب و غير الكذب وَ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ عَلى شَيْ ءٍ فى ذلك الموضع الذى يحلفون فيه بالكذب أَلا إِنَّهُمْ هُمُ الْكاذِبُونَ فى إيمانهم و أقوالهم فى الدنيا و قيل معناه أولئك الخائبون كما يقال كذب ظنه أى خاب أمله.

و فى قوله سبحانه فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً أى فلما رأوا العذاب قريبا يعنى يوم بدر و قيل معاينه و قيل إن اللفظ ماض و المراد به المستقبل و المعنى إذا بعثوا و رأوا القيامه قد قامت و رأوا ما أعد الله لهم من العذاب و هذا قول أكثر المفسرين سِيئَتْ وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا أى اسودت وجوههم و عليها الكأبه يعنى قبحت وجوههم بالسواد و قيل معناه ظهر على وجوههم آثار الغم و الحسره و نالهم السوء و الخزى وَ قِيلَ لهؤلاء الكفار إذا شاهدوا العذاب هذَا الَّذِى كُنْتُمْ بِهِ تَدَّعُونَ قال الفراء (۱)تدعون و تدعون واحد مثل تدخرون و تذخرون و المعنى كنتم به تستعجلون و تدعون الله بتعجيله و هو قولهم إِنْ كانَ هذا هُوَ الْحَقَّ مِنْ عِنْدِكَ الآيه و قيل هو من الدعوى أى تدعون أن لا جنه و لا نار

وَ رَوَى الْحاكِمُ أَبُو الْقاسِمِ الْحَسْكانِيُّ بِالْأَسانِيدِ الصَّحِيحَهِ عَنْ شَرِيكٍ عَنِ الْأَعْمَشِ قَالَ: لَمَّا رَأَوْا مَا لِعَلِيِّ بْنِ أَبِى طَالِبٍ عليهما السلام مِنَ الزُّلْفَى سِيئَتْ وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا

وَ عَنْ أَبِى جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: فَلَمَّا رَأَوْا مَكَانَ عَلِيٍّ عليه السلام مِنَ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله سِيئَتْ وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا يَعْنِى الَّذِينَ كَذَبُوا بِفَضْلِهِ.

و فى قوله تعالى وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ ناضِرَهٌ أى ناعمه بهجه حسنه و قيل مسروره و قيل مضيئه بيض يعلوها النور جعل الله سبحانه وجوه المؤمنين المستحقين للثواب بهذه الصفه علامه للخلق و الملائكه على أنهم الفائزون إِلى رَبِّها ناظِرَهٌ اختلف فيه على وجهين أحدهما أن معناه نظر العين و الثانى أنه الانتظار فعلى الأول المراد إلى ثواب ربها ناظره أى هى ناظره إلى نعيم الجنه حالا بعد حال فيزداد بذلك سرورها

۱- بفتح الفاء و تشديد الراء، قيل له الفراء لانه يفرى الكلام، هو أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد اللّه الفراء الكوفىّ اللغوى، سكن بغداد و حدث بكتبه، حدث عن قيس بن الربيع و مندل ابن على و الكسائى و غيرهم، روى عنه سلمه بن عاصم و محمّد بن الجهم السمرى و غيرهما، و كان ثقه إماما، و كان هو و محمّد بن الحسن الشيبانى ابنى خاله، مات سنه ۲۰۹ عن ۹۳ سنه. قاله ابن الأثير فى اللباب ج ۲ ص ۱۹۸: و قال ابن حجر مات سنه ۲۰۷.

و ذکر الوجوه و المراد أصحاب الوجوه و علی الثانی المعنی منتظره لثواب ربها روی ذلک عن علی علیه السلام أو مؤمله لتجدید الکرامه کما یقال عینی ممدوده إلی الله تعالی أو إلی فلان أو أنهم قطعوا آمالهم و أطماعهم من کل شی ء سوی الله تعالی و علی هذا فإن هذا الانتظار متی یکون فقیل إنه بعد الاستقرار فی الجنه و قیل إنه قبل استقرار الخلق فی الجنه و النار فکل فریق ینتظر ما هو له أهل و قد قیل فی إضافه النظر إلی الوجوه أن الغم و السرور إنما یظهران فی الوجوه فبین الله سبحانه أن المؤمن إذ ورد القیامه تهلل وجهه و أن الکافر العاصی یخاف مغبه (۱)أعماله القبیحه فیکلح وجهه (۲)و هو قوله وَ وُجُوهٌ یَوْمَئِذٍ باسِرَهٌ أی کالحه عابسه متغیّره تَظُنُّ أَنْ یُفْعَلَ بِها فاقِرَهٌ أی تعلم و تستیقن أنه یعمل بها داهیه تفقر ظهورهم أی تکسرها و قیل إنه علی حقیقه الظنّ أی یظنّون حصولها جمله و لا یعلمون تفصیلها.

و فی قوله سبحانه إِنَّا نَخافُ مِنْ رَبِّنا یَوْماً أی عذاب یوم عَبُوساً أی مکفهرا تعبس فیه الوجوه و وصف الیوم بالعبوس توسّعا لما فیه من الشدّه قال ابن عباس یعبس فیه الکافر حتی یسیل من بین عینیه عرق مثل القطران قَمْطَرِیراً أی صعبا شدیدا و قیل القمطریر الذی یقلص الوجوه و یقبض الجباه و ما بین الأعین من شدّته فَوَقاهُمُ اللَّهُ شَرَّ ذلِکَ الْیَوْمِ أی کفاهم الله و منع منهم أهوال یوم القیامه وَ لَقَّاهُمْ نَضْرَهً وَ سُرُوراً أی استقبلهم بذلک.

و فی قوله تعالی بِما یُوعُونَ أی یجمعون فی صدورهم و یضمرون فی قلوبهم من التکذیب و الشرک و قیل بما یجمعون من الأعمال الصالحه و السیئه.

قوله تعالی غَیْرُ مَمْنُونٍ أی غیر منقوص و لا مقطوع و قیل غیر منغص و لا مکدر بالمنّ.

و فی قوله سبحانه هَلْ أَتاکَ حَدِیثُ الْغاشِیَهِ أی قد أتاک حدیث القیامه لأنها تغشی الناس بأهوالها بغته و قیل الغاشیه النار تغشی وجوه الکفار بالعذاب

۱- المغبه: عاقبه الشی ء.

۲- کلح وجهه: عبس و تکشر.

وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خاشِعَةٌ أى ذليله بالعذاب الذى يغشاها و الشدائد التى تشاهدها و المراد أرباب الوجوه و قيل المراد بالوجوه الكبراء عامِلَةٌ فى النار ناصِبَةٌ فيها فلما لم يعمل الله سبحانه فى الدنيا فأعملها و أنصبها فى النار بمعالجه السلاسل و الأغلال قال الزجّاج يكلّفون ارتقاء جبل من حديد فى النار و قال الكلبى يجرون على وجوههم فى النار و قيل أى عامله فى الدنيا بالمعاصى ناصبه فى النار يوم القيامه و قيل أى عامله ناصبه فى الدنيا على خلاف ما أمرهم الله تعالى به و هم الرهبان و أصحاب الصوامع و أهل البدع و الآراء الباطله لا يقبل الله أعمالهم فى البدعه و الضلاله و تصير هباء لا يثابون عليها.

وَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام كُلُّ نَاصِبٍ لَنَا وَ إِنْ تَعَبَّدَ وَ اجْتَهَدَ يَصِيرُ إِلَى هَذِهِ الْآيَهِ عامِلَةٌ ناصِبَةٌ تَصْلى ناراً حامِيَهً

قال ابن عباس قد حميت فهى تتلظّى على أعداء الله و قيل إن المعنى أن هؤلاء يلزمون الإحراق بالنار التى فى غايه الحراره تُسْقى مِنْ عَيْنٍ آنِيَهٍ أى و تسقى أيضا من عين حارّه قد بلغت أناها و انتهت حرارتها قال الحسن قد أوقد عليها مذ خلقت فدفعوا إليها وردا عطاشا هذا شرابهم ثم ذكر طعامهم فقال لَيْسَ لَهُمْ طَعامٌ إِلَّا مِنْ ضَرِيعٍ و هو نوع من الشوك يقال له الشبرق و أهل الحجاز يسمّونه الضريع إذا يبس و هو أخبث طعام و أبشعه لا ترعاه دابّه.

وَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله الضَّرِيعُ شَيْ ءٌ يَكُونُ فِى النَّارِ يُشْبِهُ الشَّوْكَ أَمَرُّ مِنَ الصَّبِرِ وَ أَنْتَنُ مِنَ الْجِيفَهِ وَ أَشَدُّ حَرّاً مِنَ النَّارِ سَمَّاهُ اللَّهُ الضَّرِيعَ.

و قال أبو الدرداء و الحسن إن الله يرسل على أهل النار الجوع حتى يعدل عندهم ما هم فيه من العذاب فيستغيثون فيغاثون بطعام ذى غصّه فيذكرون أنهم كانوا يجيزون الغصص فى الدنيا بالماء فيستسقون فيعطشهم الله ألف سنه ثم يسقون من عين آنيه شربه لا هنيئه و لا مريئه كلما أدنوها من وجوههم سلخ جلود وجوههم و شواها فإذا وصل إلى بطونهم قطّعها فذلك قوله وَ سُقُوا ماءً حَمِيماً فَقَطَّعَ أَمْعاءَهُمْ و لما نزلت هذه الآيه قال المشركون إن إبلنا لتسمن على الضريع و كذبوا فى ذلك لأن الإبل لا ترعاه فقال سبحانه تكذيبا لهم لا يُسْمِنُ وَ لا يُغْنِى مِنْ جُوعٍ أى لا يدفع جوعا و لا

یسمن أحدا و قیل الضریع سمّ و قیل هو بمعنی مضرع أی یضرعهم و یذلّهم و قیل هو الحجاره و وُجُوهٌ یَوْمَئِذٍ ناعِمَهٌ أی منعمه فی أنواع اللذّات ظاهر علیها أثر النعمه و السرور مضیئه مشرقه لِسَعْیِها فی الدنیا راضِیَهٌ حین أعطیت الجنه بعملها و المعنی لثواب سعیها فِی جَنَّهٍ عالِیَهٍ أی مرتفعه القصور و الدرجات و قیل إن علو الجنه علی وجهین علو الشرف و الجلاله و علو المکان و المنزله لا تَسْمَعُ فِیها لاغِیَهً أی کلمه ساقطه لا فائده فیها و قیل أی ذات لغو فِیها عَیْنٌ جارِیَهٌ قیل إنه اسم جنس و لکل إنسان فی قصره عین جاریه من کل شراب یشتهیه و فی العیون الجاریه من الحسن و اللذه ما لا یکون فی الواقفه و لذلک وصف بها عیون أهل الجنه و قیل إن عیون الجنه تجری فی غیر أخدود و تجری کما یرید صاحبها فِیها سُرُرٌ مَرْفُوعَهٌ قال ابن عباس ألواحها من ذهب مکلله بالزبرجد و الدر و الیاقوت مرتفعه ما لم یجئ أهلها فإذا أراد أن یجلس علیها تواضعت له حتی یجلس علیها ثم ترتفع إلی موضعها و قیل إنما رفعت لیری المؤمنون بجلوسهم علیها جمیع ما حولهم من الملک وَ أَکْوابٌ مَوْضُوعَهٌ علی حافات العیون الجاریه کلما أراد المؤمن شربها وجدها مملوءه و هی الأباریق لیس لها خراطیم و لا عری تتخذ للشراب و قیل هی أوانی الشراب من الذهب و الفضه و الجواهر یتمتعون بالنظر إلیها بین أیدیهم و یشربون بها ما یشتهونه من الأشربه و یتمتعون بالنظر إلیها لحسنها (۱)وَ نَمارِقُ مَصْفُوفَهٌ أی وسائد یتصل بعضها ببعض علی هیئه مجالس الملوک فی الدنیا وَ زَرابِیُّ مَبْثُوثَهٌ و هی البسط الفاخره و الطنافس المخمله و المبثوثه المبسوطه المنثوره و یجوز أن یکون المعنی أنها مفرّقه فی المجالس.

وَ عَنْ عَاصِمِ بْنِ ضَمْرَهَ عَنْ عَلِیٍّ علیه السلام أَنَّهُ ذَکَرَ أَهْلَ الْجَنَّهِ فَقَالَ یَجِیئُونَ فَیَدْخُلُونَ فَإِذَا أَسَاسُ بُیُوتِهِمْ مِنْ جَنْدَلِ اللُّؤْلُؤِ وَ سُرُرٌ مَرْفُوعَهٌ وَ أَکْوابٌ مَوْضُوعَهٌ وَ نَمارِقُ مَصْفُوفَهٌ وَ زَرابِیُّ مَبْثُوثَهٌ وَ لَوْ لَا أَنَّ اللَّهَ قَدَّرَهَا لَهُمْ لَالْتَمَعَتْ أَبْصَارُهُمْ بِمَا یَرَوْنَ

۱- فی المجمع المطبوع هکذا: و قیل: هی أو انی الشراب من الذهب و الفضه و الجواهر بین أیدیهم، و یشربون بها ما یشتهونه من الاشربه، و یتمتعون بالنظر إلیها لحسنها.

وَ يُعَانِقُونَ الْأَزْوَاجَ وَ يَقْعُدُونَ عَلَى السُّرُرِ وَ يَقُولُونَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِی هَدانا لِهذا

و فی قوله تعالی وَ تَواصَوْا بِالصَّبْرِ أی وصّی بعضهم بعضا بالصبر علی فرائض الله و الصبر عن معصیه الله أُولئِکَ أَصْحابُ الْمَیْمَنَهِ یؤخذ بهم ناحیه الیمین و یأخذون کتبهم بأیمانهم و قیل هم أصحاب الیمن و البرکه علی أنفسهم و أَصْحابُ الْمَشْأَمَهِ یقابلونهم من کل وجه عَلَیْهِمْ نارٌ مُؤْصَدَهٌ أی مطبقه و قیل یعنی أن أبوابها علیهم مطبقه فلا یفتح لهم باب و لا یخرج منها غمّ و لا یدخل فیها روح آخر الأبد.

«۱»-ما، الأمالی للشیخ الطوسی الْمُفِیدُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِیدِ عَنْ أَبِیهِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ عِیسَی عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ صَبَّاحٍ الْحَذَّاءِ عَنْ أَبِی حَمْزَهَ الثُّمَالِیِّ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیٍّ الْبَاقِرِ عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قَالَ: إِذَا کَانَ یَوْمُ الْقِیَامَهِ جَمَعَ اللَّهُ الْخَلَائِقَ فِی صَعِیدٍ وَاحِدٍ وَ نَادَی مُنَادٍ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ یَسْمَعُ آخِرُهُمْ کَمَا یَسْمَعُ أَوَّلُهُمْ یَقُولُ أَیْنَ أَهْلُ الصَّبْرِ قَالَ فَیَقُومُ عُنُقٌ مِنَ النَّاسِ فَتَسْتَقْبِلُهُمْ زُمْرَهٌ مِنَ الْمَلَائِکَهِ فَیَقُولُونَ لَهُمْ مَا کَانَ صَبْرُکُمْ هَذَا الَّذِی صَبَرْتُمْ فَیَقُولُونَ صَبَّرْنَا أَنْفُسَنَا عَلَی طَاعَهِ اللَّهِ وَ صَبَّرْنَاهَا عَنْ مَعْصِیَتِهِ قَالَ فَیُنَادِی مُنَادٍ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ صَدَقَ عِبَادِی خَلُّوا سَبِیلَهُمْ لِیَدْخُلُوا الْجَنَّهَ بِغَیْرِ حِسَابٍ قَالَ ثُمَّ یُنَادِی مُنَادٍ آخَرُ یَسْمَعُ آخِرُهُمْ کَمَا یَسْمَعُ أَوَّلُهُمْ فَیَقُولُ أَیْنَ أَهْلُ الْفَضْلِ فَیَقُومُ عُنُقٌ مِنَ النَّاسِ فَتَسْتَقْبِلُهُمُ الْمَلَائِکَهُ فَیَقُولُونَ مَا فَضْلُکُمْ هَذَا الَّذِی تَرَدَّیْتُمْ (۱)بِهِ فَیَقُولُونَ کُنَّا یُجْهَلُ عَلَیْنَا فِی الدُّنْیَا فَنَحْتَمِلُ وَ یُسَاءُ إِلَیْنَا فَنَعْفُو قَالَ فَیُنَادِی مُنَادٍ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ تَعَالَی صَدَقَ عِبَادِی خَلُّوا سَبِیلَهُمْ لِیَدْخُلُوا الْجَنَّهَ بِغَیْرِ حِسَابٍ قَالَ ثُمَّ یُنَادِی مُنَادٍ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ یَسْمَعُ آخِرُهُمْ کَمَا یَسْمَعُ أَوَّلُهُمْ فَیَقُولُ أَیْنَ جِیرَانُ اللَّهِ جَلَّ جَلَالُهُ فِی دَارِهِ فَیَقُومُ عُنُقٌ مِنَ النَّاسِ فَتَسْتَقْبِلُهُمْ زُمْرَهٌ مِنَ الْمَلَائِکَهِ فَیَقُولُونَ لَهُمْ مَا کَانَ عَمَلُکُمْ (۲)فِی دَارِ الدُّنْیَا فَصِرْتُمْ بِهِ الْیَوْمَ جِیرَانَ اللَّهِ تَعَالَی فِی دَارِهِ فَیَقُولُونَ کُنَّا نَتَحَابُّ فِی اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ نَتَبَاذَلُ فِی اللَّهِ وَ نَتَوَازَرُ فِی اللَّهِ قَالَ فَیُنَادِی مُنَادٍ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ تَعَالَی صَدَقَ عِبَادِی خَلُّوا سَبِیلَهُمْ لِیَنْطَلِقُوا إِلَی جِوَارِ اللَّهِ فِی الْجَنَّهِ

۱- فی المصدر: نودیتم به. م.

۲- فی المصدر: ما ذا کان عملکم اه. م.

بِغَيْرِ حِسَابٍ قَالَ فَيَنْطَلِقُونَ إِلَى الْجَنَّهِ بِغَيْرِ حِسَابٍ ثُمَّ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ علیه السلام فَهَؤُلَاءِ جِيرَانُ اللَّهِ فِي دَارِهِ يَخَافُ النَّاسُ وَ لَا يَخَافُونَ وَ يُحَاسَبُ النَّاسُ وَ لَا يُحَاسَبُونَ.(ص ۶۲ – ۶۳)

-ین، کتاب حسین بن سعید و النوادر ابن أبی عمیر عن إبراهیم بن عبد الحمید عن الثمالی مثله بتغییر و سیأتی بیان ترددیتم به أی اتصفتم به و صار بمنزله الرداء یلزمکم فتعرفون به.

«۲»-فس، تفسیر القمی أَبِی عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَرِیکٍ الْعَامِرِیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: سَأَلَ عَلِیٌّ علیه السلام رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله عَنْ تَفْسِیرِ قَوْلِهِ یَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِینَ الْآیَهَ قَالَ یَا عَلِیُّ إِنَّ الْوَفْدَ لَا یَکُونُونَ إِلَّا رُکْبَاناً أُولَئِکَ رِجَالٌ اتَّقَوُا اللَّهَ فَأَحَبَّهُمُ اللَّهُ وَ اخْتَصَّهُمْ وَ رَضِیَ أَعْمَالَهُمْ فَسَمَّاهُمُ اللَّهُ الْمُتَّقِینَ ثُمَّ قَالَ یَا عَلِیُّ أَمَا وَ الَّذِی فَلَقَ الْحَبَّهَ وَ بَرَأَ النَّسَمَهَ إِنَّهُمْ لَیَخْرُجُونَ مِنْ قُبُورِهِمْ وَ بَیَاضُ وُجُوهِهِمْ کَبَیَاضِ الثَّلْجِ عَلَیْهِمْ ثِیَابٌ بَیَاضُهَا کَبَیَاضِ اللَّبَنِ عَلَیْهِمْ نِعَالُ الذَّهَبِ شِرَاکُهَا مِنْ لُؤْلُؤٍ یَتَلَأْلَأُ وَ فِی حَدِیثٍ آخَرَ قَالَ إِنَّ الْمَلَائِکَهَ لَتَسْتَقْبِلُنَّهُمْ بِنُوقٍ مِنَ الْعِزِّهِ (۱)عَلَیْهَا رَحَائِلُ الذَّهَبِ مُکَلَّلَهٌ بِالدُّرِّ وَ الْیَاقُوتِ وَ جِلَالُهَا الْإِسْتَبْرَقُ وَ السُّنْدُسُ وَ خِطَامُهَا جُدُلُ الْأُرْجُوَانِ وَ زِمَامُهَا مِنْ زَبَرْجَدٍ فَتَطِیرُ بِهِمْ إِلَى الْمَجْلِسِ (الْمَحْشَرِ) مَعَ کُلِّ رَجُلٍ مِنْهُمْ أَلْفُ مَلَکٍ مِنْ قُدَّامِهِ وَ عَنْ یَمِینِهِ وَ عَنْ شِمَالِهِ یَزُفُّونَهُمْ زَفّاً حَتَّى یَنْتَهُوا بِهِمْ إِلَى بَابِ الْجَنَّهِ الْأَعْظَمِ وَ عَلَى بَابِ الْجَنَّهِ شَجَرَهُ الْوَرَقَهُ مِنْهَا تَسْتَظِلُّ تَحْتَهَا مِائَهُ أَلْفٍ مِنَ النَّاسِ وَ عَنْ یَمِینِ الشَّجَرَهِ عَیْنٌ مُطَهِّرَهٌ مُزَکِّیَهٌ قَالَ فَیُسْقَوْنَ مِنْهَا شَرْبَهً فَیُطَهِّرُ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ مِنَ الْحَسَدِ وَ یُسْقِطُ مِنْ أَبْشَارِهِمُ الشَّعْرَ وَ ذَلِکَ قَوْلُهُ وَ سَقاهُمْ رَبُّهُمْ شَراباً طَهُوراً مِنْ تِلْکَ الْعَیْنِ الْمُطَهِّرَهِ ثُمَّ یَرْجِعُونَ إِلَى عَیْنٍ أُخْرَى عَنْ یَسَارِ الشَّجَرَهِ فَیَغْتَسِلُونَ مِنْهَا وَ هِیَ عَیْنُ الْحَیَاهِ فَلَا یَمُوتُونَ أَبَداً قَالَ ثُمَّ یُوقَفُ بِهِمْ قُدَّامَ الْعَرْشِ وَ قَدْ سَلِمُوا مِنَ الْآفَاتِ وَ الْأَسْقَامِ وَ الْحَرِّ وَ الْبَرْدِ أَبَداً قَالَ فَیَقُولُ الْجَبَّارُ لِلْمَلَائِکَهِ الَّذِینَ مَعَهُمُ احْشُرُوا أَوْلِیَائِی إِلَى الْجَنَّهِ فَلَا تُوقِفُوهُمْ مَعَ الْخَلَائِقِ فَقَدْ سَبَقَ رِضَایَ عَنْهُمْ وَ وَجَبَتْ رَحْمَتِی لَهُمْ فَکَیْفَ أُرِیدُ أَنْ أُوقِفَهُمْ مَعَ أَصْحَابِ الْحَسَنَاتِ وَ السَّیِّئَاتِ فَیَسُوقُهُمُ الْمَلَائِکَهُ إِلَى الْجَنَّهِ فَإِذَا

۱- فی التفسیر المطبوع: بنوق من نوق الجنه، و فی طبع آخر: بنوق من نوق العزه.

انْتَهَوْا إِلَى بَابِ الْجَنَّهِ الْأَعْظَمِ ضَرَبُوا الْمَلَائِكَهُ الْحَلْقَهَ ضَرْبَهً فَتَصِرُّ صَرِيراً فَيَبْلُغُ صَوْتُ صَرِيرِهَا كُلَّ حَوْرَاءَ خَلَقَهَا اللَّهُ وَ أَعَدَّهَا لِأَوْلِيَائِهِ فَيَتَبَاشَرُونَ إِذْ سَمِعُوا صَرِيرَ الْحَلْقَهِ وَ يَقُولُ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ (۱)قَدْ جَاءَنَا أَوْلِيَاءُ اللَّهِ فَيُفْتَحُ لَهُمُ الْبَابُ فَيَدْخُلُونَ الْجَنَّهَ وَ يُشْرِفُ عَلَيْهِمْ أَزْوَاجُهُمْ مِنَ الْحُورِ الْعِينِ وَ الْآدَمِيِّينَ فَيَقُلْنَ لَهُمْ مَرْحَباً بِكُمْ فَمَا كَانَ أَشَدَّ شَوْقَنَا إِلَيْكُمْ وَ يَقُولُ لَهُنَّ أَوْلِيَاءُ اللَّهِ مِثْلَ ذَلِكَ فَقَالَ عَلِيٌّ عليه السلام مَنْ هَؤُلَاءِ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله هَؤُلَاءِ شِيعَتُكَ يَا عَلِيُّ وَ أَنْتَ إِمَامُهُمْ (۲)وَ هُوَ قَوْلُهُ يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمنِ وَفْداً عَلَى الرَّحَائِلِ وَ نَسُوقُ الْمُجْرِمِينَ إِلى جَهَنَّمَ وِرْداً (ص ۳۱۴-۳۱۵)

بيان: الرحائل لعله جمع الرحاله ككتابه و هى السرج أو جمع الرحال الذى هو جمع الرحل و هو مركب البعير و قال الفيروزآبادى جدله يجدله و يجدله أحكم فتله و الجديل الزمام المجدول من أدم أو شعر فى عنق البعير و الجمع ككتب و قال الأرجوان بالضم الأحمر و صبغ أحمر و الحمره و الخطام بالكسر ما يجعل فى أنف البعير لينقاد به و مثله الزمام و لعل المراد بالزمام هنا ما يعلق كالحلقه فى أنف البعير ليشد به الحبل و بالخطام ذلك الحبل.

«۳»-فس، تفسير القمى أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِيسَى عَنْ شُعَيْبِ بْنِ يَعْقُوبَ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنِ الْحَارِثِ عَنْ عَلِيٍّ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ قَالَ: فِي خَلِيلَيْنِ مُؤْمِنَيْنِ وَ خَلِيلَيْنِ كَافِرَيْنِ وَ مُؤْمِنٍ غَنِيٍّ وَ مُؤْمِنٍ فَقِيرٍ وَ كَافِرٍ غَنِيٍّ وَ كَافِرٍ فَقِيرٍ فَأَمَّا الْخَلِيلَانِ الْمُؤْمِنَانِ فَتَخَالَّا حَيَاتَهُمَا فِي طَاعَهِ اللَّهِ (۳)تَبَارَكَ وَ تَعَالَى وَ تَبَاذَلَا وَ تَوَادَّا عَلَيْهَا فَمَاتَ أَحَدُهُمَا قَبْلَ صَاحِبِهِ فَأَرَاهُ اللَّهُ مَنْزِلَهُ فِي الْجَنَّهِ يَشْفَعُ لِصَاحِبِهِ فَقَالَ يَا رَبِّ خَلِيلِي فُلَانٌ كَانَ يَأْمُرُنِي بِطَاعَتِكَ وَ يُعِينُنِي عَلَيْهَا (۴)وَ يَنْهَانِي عَنْ مَعْصِيَتِكَ فَثَبِّتْهُ عَلَى مَا ثَبَّتَّنِي عَلَيْهِ مِنَ الْهُدَى حَتَّى تُرِيَهُ مَا أَرَيْتَنِي فَيَسْتَجِيبُ اللَّهُ لَهُ حَتَّى يَلْتَقِيَا عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَ

۱- الصحيح كما فى التفسير المطبوع: فيتباشرن إذا سمعن صرير الحلقه و يقول بعضهن لبعض.

۲- فى التفسير المطبوع: يا على هؤلاء شيعتك و المخلصون فى ولايتك و انت امامهم.

۳- فى المصدر: على طاعه اللّه. م.

۴- ليست هذه الجمله فى المصدر. م.

فَيَقُولُ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا لِصَاحِبِهِ جَزَاكَ اللَّهُ مِنْ خَلِيلٍ خَيْراً كُنْتَ تَأْمُرُنِي بِطَاعَهِ اللَّهِ وَ تَنْهَانِي عَنْ مَعْصِيَهِ اللَّهِ وَ أَمَّا الْكَافِرَانِ فَتَخَالَّا بِمَعْصِيَهِ اللَّهِ وَ تَبَاذَلَا عَلَيْهَا وَ تَوَادَّا عَلَيْهَا (۱)فَمَاتَ أَحَدُهُمَا قَبْلَ صَاحِبِهِ فَأَرَاهُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى مَنْزِلَهُ فِي النَّارِ فَقَالَ يَا رَبِّ فُلَانٌ خَلِيلِي كَانَ يَأْمُرُنِي بِمَعْصِيَتِكَ وَ يَنْهَانِي عَنْ طَاعَتِكَ فَثَبَّتَهُ عَلَى مَا ثَبَّتَنِي عَلَيْهِ مِنَ الْمَعَاصِي حَتَّى تُرِيَهُ مَا أَرَيْتَنِي مِنَ الْعَذَابِ فَيَلْتَقِيَانِ عِنْدَ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَهِ يَقُولُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا لِصَاحِبِهِ جَزَاكَ اللَّهُ مِنْ خَلِيلٍ شَرّاً كُنْتَ تَأْمُرُنِي بِمَعْصِيَهِ اللَّهِ وَ تَنْهَانِي عَنْ طَاعَهِ اللَّهِ قَالَ ثُمَّ قَرَأَ الْأَخِلَّاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ ثُمَّ يُؤْمَرُ بِمُؤْمِنٍ غَنِيٍّ (۲)يَوْمَ الْقِيَامَهِ إِلَى الْحِسَابِ يَقُولُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى عَبْدِي قَالَ لَبَّيْكَ يَا رَبِّ قَالَ أَ لَمْ أَجْعَلْكَ سَمِيعاً بَصِيراً وَ جَعَلْتُ لَكَ مَالًا كَثِيراً قَالَ بَلَى يَا رَبِّ قَالَ فَمَا أَعْدَدْتَ لِلِقَائِي قَالَ آمَنْتُ بِكَ وَ صَدَّقْتُ رُسُلَكَ وَ جَاهَدْتُ فِي سَبِيلِكَ قَالَ فَمَا ذَا فَعَلْتَ فِيمَا آتَيْتُكَ قَالَ أَنْفَقْتُ فِي طَاعَتِكَ فَقَالَ مَا ذَا وَرِثَ عَقِبُكَ (۳)قَالَ خَلَقْتَنِي وَ خَلَقْتَهُمْ وَ رَزَقْتَنِي وَ رَزَقْتَهُمْ وَ كُنْتَ قَادِراً عَلَى أَنْ تَرْزُقَهُمْ كَمَا رَزَقْتَنِي فَوَكَّلْتُ عَقِبِي إِلَيْكَ فَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ صَدَقْتَ اذْهَبْ فَلَوْ تَعْلَمُ مَا لَكَ عِنْدِي لَضَحِكْتَ كَثِيراً ثُمَّ دَعَا بِالْمُؤْمِنِ الْفَقِيرِ فَيَقُولُ يَا ابْنَ آدَمَ (۴)فَيَقُولُ لَبَّيْكَ يَا رَبِّ فَيَقُولُ مَا ذَا فَعَلْتَ فَيَقُولُ يَا رَبِّ هَدَيْتَنِي لِدِينِكَ وَ أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَ كَفَفْتَ عَنِّي مَا لَوْ بَسَطْتَهُ لَخَشِيتُ أَنْ يَشْغَلَنِي عَمَّا خَلَقْتَنِي لَهُ فَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ صَدَقَ عَبْدِي لَوْ تَعْلَمُ مَا لَكَ عِنْدِي لَضَحِكْتَ كَثِيراً ثُمَّ دَعَا بِالْكَافِرِ الْغَنِيِّ فَيَقُولُ مَا أَعْدَدْتَ لِلِقَائِي فَيَقُولُ مَا أَعْدَدْتُ شَيْئاً فَيَقُولُ مَا ذَا فَعَلْتَ فِيمَا آتَيْتُكَ فَيَقُولُ وَرَّثْتُهُ عَقِبِي فَيَقُولُ لَهُ مَنْ خَلَقَكَ فَيَقُولُ أَنْتَ فَيَقُولُ مَنْ رَزَقَكَ فَيَقُولُ أَنْتَ فَيَقُولُ مَنْ خَلَقَ عَقِبَكَ فَيَقُولُ أَنْتَ فَيَقُولُ أَ لَمْ أَكُ قَادِراً عَلَى أَنْ أَرْزُقَ عَقِبَكَ كَمَا رَزَقْتُكَ فَإِنْ قَالَ نَسِيتُ هَلَكَ وَ إِنْ قَالَ لَمْ أَدْرِ مَا أَنْتَ هَلَكَ فَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لَوْ تَعْلَمُ مَا لَكَ عِنْدِي لَبَكَيْتَ كَثِيراً قَالَ ثُمَّ يُدْعَى بِالْكَافِرِ الْفَقِيرِ فَيَقُولُ

۱- ليست هذه الجمله فى المصدر. م.

۲- فى المصدر: و يؤتى بالمؤمن الغنى. م.

۳- فى المصدر: ما ذا ورثت فى عقبك؟. م.

۴- فى المصدر: يا عبدى. م.

يَا ابْنَ آدَمَ مَا فَعَلْتَ فِيمَا أَمَرْتُكَ فَيَقُولُ ابْتَلَيْتَنِي (۱)بِبَلَاءِ الدُّنْيَا حَتَّى أَنْسَيْتَنِي ذِكْرَكَ وَ شَغَلْتَنِي عَمَّا خَلَقْتَنِي لَهُ فَيَقُولُ لَهُ هَلَّا دَعَوْتَنِي فَأَرْزُقَكَ وَ سَأَلْتَنِي فَأُعْطِيَكَ فَإِنْ قَالَ رَبِّ نَسِيتُ هَلَكَ وَ إِنْ قَالَ لَمْ أَدْرِ مَا أَنْتَ هَلَكَ فَيَقُولُ لَهُ لَوْ تَعْلَمُ مَا لَكَ عِنْدِي لَبَكَيْتَ كَثِيراً.

«۴»-بشاره المصطفی أَبُو الْبَرَكَاتِ عُمَرُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْحُسَيْنِيُّ عَنْ سَعِيدِ بْنِ مُحَمَّدٍ الثَّقَفِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْعَلَوِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ السُّلَمِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْعَبَّاسِ عَنْ عَبَّادِ بْنِ يَعْقُوبَ عَنْ يُونُسَ بْنِ أَبِي يَعْقُوبَ عَنْ رَجُلٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عليهما السلام أَنَّ رَجُلًا سَأَلَهُ عَنِ الْقِيَامَهِ قَالَ إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَهِ جَمَعَ اللَّهُ الْأَوَّلِينَ وَ الْآخِرِينَ وَ جَمَعَ مَا خَلَقَ فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ ثُمَّ نَزَلَتْ مَلَائِكَهُ السَّمَاءِ الدُّنْيَا فَأَحَاطَتْ بِهِمْ صَفّاً ثُمَّ ضَرَبَ حَوْلَهُمْ سُرَادِقَ مِنْ نَارٍ ثُمَّ نَزَلَتْ مَلَائِكَهُ السَّمَاءِ الثَّانِيَهِ فَأَحَاطُوا بِالسُّرَادِقِ ثُمَّ ضَرَبَ حَوْلَهُمْ سُرَادِقَ مِنْ نَارٍ ثُمَّ نَزَلَتْ مَلَائِكَهُ السَّمَاءِ الثَّالِثَهِ فَأَحَاطُوا بِالسُّرَادِقِ ثُمَّ ضَرَبَ حَوْلَهُمْ سُرَادِقَ مِنْ نَارٍ حَتَّى عَدَّ مَلَائِكَهَ سَبْعِ سَمَاوَاتٍ وَ سَبْعِ سُرَادِقَاتٍ فَصَعِقَ الرَّجُلُ فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ أَيْنَ عَلِيٌّ وَ شِيعَتُهُ قَالَ عَلَى كُثْبَانِ الْمِسْكِ يُؤْتَوْنَ بِالطَّعَامِ وَ الشَّرَابِ لَا يَحْزُنُهُمْ ذَلِكَ.

«۵»-فس، تفسير القمی أَبِي عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ مَنْصُورِ بْنِ يُونُسَ عَنْ عَمْرِو بْنِ شِيبَهَ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام جَعَلَنِيَ اللَّهُ فِدَاكَ إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَهِ أَيْنَ يَكُونُ رَسُولُ اللَّهِ وَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَ شِيعَتُهُ فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ رَسُولُ اللَّهِ وَ عَلِيٌّ وَ شِيعَتُهُ عَلَى كُثْبَانٍ مِنَ الْمِسْكِ الْأَذْفَرِ عَلَى مَنَابِرَ مِنْ نُورٍ يَحْزَنُ النَّاسُ وَ لَا يَحْزَنُونَ وَ يَفْزَعُ النَّاسُ وَ لَا يَفْزَعُونَ ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَهَ مَنْ جاءَ بِالْحَسَنَهِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْها وَ هُمْ مِنْ فَزَعٍ يَوْمَئِذٍ آمِنُونَ فَالْحَسَنَهُ وَ اللَّهِ وَلَايَهُ عَلِيٍّ ثُمَّ قَالَ لا يَحْزُنُهُمُ الْفَزَعُ الْأَكْبَرُ وَ تَتَلَقَّاهُمُ الْمَلائِكَهُ هذا يَوْمُكُمُ الَّذِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ (۲).

۱- فی المصدر: ابلیتنی. م.

۲- قد تقدم الحدیث بتمامه فی الباب الخامس تحت رقم ۵۴. م.

«۶»-ل، الخصال ابْنُ الْمُتَوَكِّلِ عَنْ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ عَنِ الْقَاشَانِيِّ عَمَّنْ ذَكَرَهُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْقَاسِمِ الْجَعْفَرِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: الْقِيَامَةُ عُرْسُ الْمُتَّقِينَ.

«۷»-فس، تفسير القمي قَوْلُهُ وَ نَحْشُرُ الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ زُرْقاً تَكُونُ أَعْيُنُهُمْ مُزْرَقَّةً لَا يَقْدِرُونَ أَنْ يَطْرِفُوهَا.

«۸»-فس، تفسير القمي أَبِي عَنِ النَّضْرِ عَنْ يَحْيَى الْحَلَبِيِّ عَنِ الثُّمَالِيِّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: يَبْعَثُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ قَوْماً بَيْنَ أَيْدِيهِمْ نُورٌ كَالْقَبَاطِيِّ ثُمَّ يُقَالُ لَهُ كُنْ هَبَاءً مَنْثُوراً ثُمَّ قَالَ أَمَا وَ اللَّهِ يَا أَبَا حَمْزَةَ إِنَّهُمْ كَانُوا يَصُومُونَ وَ يُصَلُّونَ وَ لَكِنْ كَانُوا إِذَا عَرَضَ لَهُمْ شَيْ ءٌ مِنَ الْحَرَامِ أَخَذُوهُ وَ إِذَا ذُكِرَ لَهُمْ شَيْ ءٌ مِنْ فَضْلِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام أَنْكَرُوهُ وَ قَالَ وَ الْهَبَاءُ الْمَنْثُورُ هُوَ الَّذِي تَرَاهُ يَدْخُلُ الْبَيْتَ فِي الْكُوَّةِ مِنْ شُعَاعِ الشَّمْسِ.

توضيح: القباطي جمع القُبطيه و هي ثوب من ثياب مصر رقيقه بيضاء و كأنه منسوب إلى القِبط و هم أهل مصر و ضم القاف من تغيير النسب كذا ذكره الجزري.

«۹»-فس، تفسير القمي قَوْلُهُ وَ يَوْمَ الْقِيامَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ وُجُوهُهُمْ مُسْوَدَّةٌ- فَإِنَّهُ حَدَّثَنِي أَبِي عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ أَبِي الْمِعْزَى عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: مَنِ ادَّعَى أَنَّهُ إِمَامٌ وَ لَيْسَ بِإِمَامٍ (۱)قُلْتُ وَ إِنْ كَانَ عَلَوِيّاً فَاطِمِيّاً قَالَ وَ إِنْ كَانَ عَلَوِيّاً فَاطِمِيّاً.

«۱۰»-فس، تفسير القمي لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ قَالَ شُغُلٌ يَشْغَلُ بِهِ عَنْ غَيْرِهِ ثُمَّ ذَكَرَ عَزَّ وَ جَلَّ الَّذِينَ تَوَلَّوْا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام وَ تَبَرَّءُوا مِنْ أَعْدَائِهِ فَقَالَ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ مُسْفِرَةٌ ضاحِكَةٌ مُسْتَبْشِرَةٌ ثُمَّ ذَكَرَ أَعْدَاءَ آلِ مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله وَ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ عَلَيْها غَبَرَةٌ تَرْهَقُها قَتَرَةٌ فُقَرَاءُ مِنَ الْخَيْرِ وَ الثَّوَابِ أُولئِكَ هُمُ الْكَفَرَةُ الْفَجَرَةُ- حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ بَكْرِ بْنِ سَهْلٍ عَنْ عَبْدِ الْغَنِيِّ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ مُوسَى بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ مُقَاتِلِ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنِ الضَّحَّاكِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ مَتاعاً لَكُمْ وَ لِأَنْعامِكُمْ يُرِيدُ مَنَافِعَ لَكُمْ وَ لِأَنْعَامِكُمْ وَ قَوْلُهُ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ عَلَيْها غَبَرَةٌ يُرِيدُ مُسْوَدَّةً تَرْهَقُها

۱- فی المصدر و لیس هو بامام. م.

قَتَرَهٌ يُرِيدُ قُتَارَ جَهَنَّمَ أُولئِکَ هُمُ الْکَفَرَهُ الْفَجَرَهُ أَيِ الْکَافِرُ الْجَاحِدُ.

«۱۱»-فس، تفسير القمى جَعْفَرُ بْنُ أَحْمَدَ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ مُوسَى عَنِ ابْنِ الْبَطَائِنِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِى بَصِيرٍ فِى قَوْلِهِ فَما لَهُ مِنْ قُوَّهٍ وَ لا ناصِرٍ قَالَ مَا لَهُ قُوَّهٌ يَقْوَى بِهَا عَلَى خَالِقِهِ وَ لَا نَاصِرٌ مِنَ اللَّهِ يَنْصُرُهُ إِنْ أَرَادَ بِهِ سُوءاً.

«۱۲»-ع، علل الشرائع أَبِى عَنْ سَعْدٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مَهْزِيَارَ عَنْ أَخِيهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ أَبِى بَصِيرٍ عَنْ أَبِى عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَهِ أُتِيَ بِالشَّمْسِ وَ الْقَمَرِ فِى صُورَهِ ثَوْرَيْنِ عَقِيرَيْنِ فَيُقْذَفَانِ بِهِمَا وَ بِمَنْ يَعْبُدُهُمَا فِى النَّارِ وَ ذَلِکَ أَنَّهُمَا عُبِدَا فَرَضِيَا.

إيضاح: قال فى النهايه فيه ما هذا العقير أى الجزور المنحور يقال جمل عقير و ناقه عقير قيل كانوا إذا أرادوا نحر البعير عقروه أى قطعوا إحدى قوائمه ثم نحروه و فيه أنه مر بحمار عقير أى أصابه عقر و لم يمت بعد.

و فى حديث كعب أن الشمس و القمر ثوران عقيران فى النار قيل لما وصفهما الله تعالى بالسباحه فى قوله تعالى كُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ ثم أخبر أنه يجعلهما فى النار يعذب بهما أهلها بحيث لا يبرحانها صارا كأنهما زمنان عقيران حكى ذلك أبو موسى و هو كما تراه انتهى.

أقول: قوله فرضيا إما مبنى على أن الشمس و القمر كنايتان هنا عن أبى بكر و عمر كما مر و سيأتى فى الخبر و عبادتهما كنايه عن إطاعتهما فيما نهى الله عنه و زجر أو الرضا مجاز لعدم شعورهما و سكوتهما ظاهرا لإيهامه الرضا و تعذيبهما لا يضرهما بل يضر من عبدهما و الحاصل أن كل من عبد و لم ينه عابده عن عبادته يدخل النار سواء كان مكلفا أم لا إذ لو كان مكلفا و لم ينه يكون راضيا بذلك كافرا و لو لم يكن مكلفا لا يتضرر بالعذاب و إنما يدخل النار لزياده تعذيب عابديه و أما الملائكه و بعض الأنبياء و الأوصياء عليهم السلام فلإنكارهم و عدم رضاهم أولئك عنها معبدون فظهر أن حمل الرضا على عدم الإنكار محمل صحيح مفيد لإخراج هؤلاء المقدسين على أنه لا يبعد أن يكون لهما شعور و الله يعلم.

«۱۳»-ب، قرب الإسناد هَارُونُ عَنْ ابْنِ زِيَادٍ عَنْ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله قَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَهِ بِكُلِّ شَيْ ءٍ يُعْبَدُ مِنْ دُونِهِ مِنْ شَمْسٍ أَوْ قَمَرٍ أَوْ غَيْرِ ذَلِكَ ثُمَّ يَسْأَلُ كُلَّ إِنْسَانٍ عَمَّا كَانَ يَعْبُدُ فَيَقُولُ كُلُّ مَنْ عَبَدَ غَيْرَهُ رَبَّنَا إِنَّا كُنَّا نَعْبُدُهَا لِتُقَرِّبَنَا إِلَيْكَ زُلْفَى قَالَ فَيَقُولُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى لِلْمَلَائِكَهِ اذْهَبُوا بِهِمْ وَ بِمَا كَانُوا يَعْبُدُونَ إِلَى النَّارِ مَا خَلَا مَنِ اسْتَثْنَيْتُ (۱)فَإِنَّ أُولئِكَ عَنْها مُبْعَدُونَ

«۱۴»-ما، الأمالی للشیخ الطوسی عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْكَاتِبُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي الثَّلْجِ عَنْ عِيسَى بْنِ مِهْرَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زَكَرِيَّا وَ الْمُفِيدُ عَنِ الْجِعَابِيِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ سَعِيدٍ الْهَمْدَانِيِّ عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ بَكْرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زَكَرِيَّا عَنْ كَثِيرِ بْنِ طَارِقٍ قَالَ: سَأَلْتُ زَيْدَ بْنَ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى لا تَدْعُوا الْيَوْمَ ثُبُوراً واحِداً وَ ادْعُوا ثُبُوراً كَثِيراً فَقَالَ يَا كَثِيرُ إِنَّكَ رَجُلٌ صَالِحٌ وَ لَسْتَ بِمُتَّهَمٍ وَ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكَ أَنْ تَهْلِكَ إِنَّ كُلَّ إِمَامِ جَائِرٍ فَإِنَّ أَتْبَاعَهُمْ إِذَا أُمِرَ بِهِمْ إِلَى النَّارِ نَادَوْا بِاسْمِهِ فَقَالُوا يَا فُلَانُ يَا مَنْ أَهْلَكَنَا هَلُمَّ الْآنَ فَخَلِّصْنَا مِمَّا نَحْنُ فِيهِ ثُمَّ يَدْعُونَ بِالْوَيْلِ وَ الثُّبُورِ فَعِنْدَهَا يُقَالُ لَهُمْ لا تَدْعُوا الْيَوْمَ ثُبُوراً واحِداً وَ ادْعُوا ثُبُوراً كَثِيراً ثُمَّ قَالَ زَيْدُ بْنُ عَلِيٍّ رَحِمَهُ اللَّهُ حَدَّثَنِي أَبِي عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عَنْ أَبِيهِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله لِعَلِيٍّ عليه السلام يَا عَلِيُّ أَنْتَ وَ أَصْحَابُكَ فِي الْجَنَّهِ أَنْتَ وَ أَتْبَاعُكَ يَا عَلِيُّ فِي الْجَنَّهِ.

«۱۵»-مِنْ كِتَابِ فَضَائِلِ الشِّيعَهِ، لِلصَّدُوقِ رَحِمَهُ اللَّهُ بِإِسْنَادِهِ عَنْ عَامِرٍ الْجُهَنِيِّ (۲)قَالَ: دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله الْمَسْجِدَ وَ نَحْنُ جُلُوسٌ وَ فِينَا أَبُو بَكْرٍ وَ عُمَرُ وَ عُثْمَانُ وَ عَلِيٌّ عليه السلام فِي نَاحِيَهٍ فَجَاءَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله فَجَلَسَ إِلَى جَانِبِ عَلِيٍّ عليه السلام فَجَعَلَ يَنْظُرُ يَمِيناً وَ شِمَالًا ثُمَّ قَالَ إِنَّ عَنْ يَمِينِ الْعَرْشِ وَ عَنْ يَسَارِ الْعَرْشِ لَرِجَالًا عَلَى مَنَابِرَ مِنْ نُورٍ يَتَلَأْلَأُ وُجُوهُهُمْ نُوراً قَالَ فَقَامَ أَبُو بَكْرٍ فَقَالَ بِأَبِي أَنْتَ وَ أُمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنَا مِنْهُمْ قَالَ لَهُ اجْلِسْ ثُمَّ قَامَ إِلَيْهِ عُمَرُ فَقَالَ لَهُ مِثْلَ ذَلِكَ فَقَالَ لَهُ اجْلِسْ

۱- کا الأنبیاء و الأوصیاء و الملائکه إذا عبدوا فی الدنیا.

۲- بضم الجیم و فتح الهاء نسبه الی جهینه، و هی قبیله من قضاعه.

فَلَمَّا رَأَى ابْنُ مَسْعُودٍ مَا قَالَ لَهُمَا النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله اسْتَوَى قَائِماً عَلَى قَدَمَيْهِ ثُمَّ قَالَ بِأَبِي أَنْتَ وَ أُمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ صِفْهُمْ لَنَا نَعْرِفْهُمْ بِصِفَتِهِمْ قَالَ فَضَرَبَ عَلَى مَنْكِبِ عَلِيٍّ عليه السلام ثُمَّ قَالَ هَذَا وَ شِيعَتُهُ هُمُ الْفَائِزُونَ.

«۱۶»-وَ بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنِ الصَّادِقِ عَنْ آبَائِهِ عليهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله يَا عَلِيُّ أَنَا أَوَّلُ مَنْ يَنْفُضُ التُّرَابَ عَنْ رَأْسِهِ وَ أَنْتَ مَعِي ثُمَّ سَائِرُ الْخَلْقِ يَا عَلِيُّ أَنْتَ وَ شِيعَتُكَ عَلَى الْحَوْضِ تَسْقُونَ مَنْ أَحْبَبْتُمْ وَ تَمْنَعُونَ مَنْ كَرِهْتُمْ وَ أَنْتُمُ الْآمِنُونَ يَوْمَ الْفَزَعِ الْأَكْبَرِ فِي ظِلِّ الْعَرْشِ يَفْزَعُ النَّاسُ وَ لَا تَفْزَعُونَ وَ يَحْزَنُ النَّاسُ وَ لَا تَحْزَنُونَ فِيكُمْ نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنى أُولئِكَ عَنْها مُبْعَدُونَ لا يَسْمَعُونَ حَسِيسَها وَ هُمْ فِي مَا اشْتَهَتْ أَنْفُسُهُمْ خالِدُونَ لا يَحْزُنُهُمُ الْفَزَعُ الْأَكْبَرُ وَ تَتَلَقَّاهُمُ الْمَلائِكَةُ هذا يَوْمُكُمُ الَّذِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ يَا عَلِيُّ أَنْتَ وَ شِيعَتُكَ تُطْلَبُونَ فِي الْمَوْقِفِ وَ أَنْتُمْ فِي الْجِنَانِ تَتَنَعَّمُونَ الْخَبَرَ.

«۱۷»-وَ عَنِ ابْنِ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنْ عَبَّادِ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام لِأَبِي بَصِيرٍ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى يُكْرِمُ الشَّبَابَ مِنْكُمْ أَنْ يُعَذِّبَهُمْ وَ يَسْتَحْيِي مِنَ الْكُهُولِ أَنْ يُحَاسِبَهُمْ قَالَ قُلْتُ هَذَا لَنَا خَاصٌّ أَمْ لِأَهْلِ التَّوْحِيدِ فَقَالَ لَا وَ اللَّهِ إِلَّا لَكُمْ خَاصَّةً ثُمَّ قَالَ لَقَدْ ذَكَرَكُمُ اللَّهُ إِذْ حَكَى عَنْ عَدُوِّكُمْ وَ هُمْ فِي النَّارِ إِذْ يَقُولُونَ ما لَنا لا نَرى رِجالًا كُنَّا نَعُدُّهُمْ مِنَ الْأَشْرارِ الْآيَاتِ وَ اللَّهِ مَا عَنَى وَ لَا أَرَادَ بِهَذَا غَيْرَكُمْ إِذْ صِرْتُمْ فِي هَذَا الْعَالَمِ شِرَارَ النَّاسِ فَأَنْتُمْ وَ اللَّهِ فِي الْجَنَّةِ تُحْبَرُونَ (۱)وَ فِي النَّارِ تُطْلَبُونَ الْخَبَرَ.

«۱۸»-وَ بِإِسْنَادِهِ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنْ آبَائِهِ عليهم السلام قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ يُؤْتَى بِأَقْوَامٍ عَلَى مَنَابِرَ مِنْ نُورٍ تَتَلَأْلَأُ وُجُوهُهُمْ كَالْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ يَغْبِطُهُمُ الْأَوَّلُونَ وَ الْآخِرُونَ ثُمَّ سَكَتَ ثُمَّ أَعَادَ الْكَلَامَ ثَلَاثاً فَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ بِأَبِي أَنْتَ وَ أُمِّي هُمُ الشُّهَدَاءُ قَالَ هُمُ الشُّهَدَاءُ وَ لَيْسَ هُمُ الشُّهَدَاءُ

۱- أی تسرون و تبهجون.

الَّذِينَ تَظُنُّونَ قَالَ هُمُ الْأَنْبِيَاءُ قَالَ هُمُ الْأَوْصِيَاءُ قَالَ هُمُ الْأَوْصِيَاءُ وَ لَيْسَ هُمُ الْأَوْصِيَاءُ الَّذِينَ تَظُنُّونَ قَالَ فَمِنْ أَهْلِ السَّمَاءِ أَوْ مِنْ أَهْلِ الْأَرْضِ قَالَ هُمْ مِنْ أَهْلِ الْأَرْضِ قَالَ فَأَخْبِرْنِي مَنْ هُمْ قَالَ فَأَوْمَأَ بِيَدِهِ إِلَى عَلِيٍّ عليه السلام فَقَالَ هَذَا وَ شِيعَتُهُ.

«۱۹»-وَ بِإِسْنَادِهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ قَيْسٍ وَ عَامِرِ بْنِ السِّمْطِ (۱)عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ قَوْمٌ عَلَيْهِمْ ثِيَابٌ مِنْ نُورٍ عَلَى وُجُوهِهِمْ نُورٌ يُعْرَفُونَ بِآثَارِ السُّجُودِ يَتَخَطَّوْنَ صَفّاً بَعْدَ صَفٍّ حَتَّى يَصِيرُوا بَيْنَ يَدَيْ رَبِّ الْعَالَمِينَ يَغْبِطُهُمُ النَّبِيُّونَ وَ الْمَلَائِكَهُ وَ الشُّهَدَاءُ وَ الصَّالِحُونَ فَقَالَ لَهُ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ مَنْ هَؤُلَاءِ يَا رَسُولَ اللَّهِ الَّذِينَ يَغْبِطُهُمُ النَّبِيُّونَ وَ الْمَلَائِكَهُ وَ الشُّهَدَاءُ وَ الصَّالِحُونَ قَالَ أُولَئِكَ شِيعَتُنَا وَ عَلِيٌّ إِمَامُهُمْ.

«۲۰»-وَ بِإِسْنَادِهِ عَنْ مُعَاوِيَهَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عليه السلام قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله لِعَلِيٍّ يَا عَلِيُّ لَقَدْ مُثِّلَتْ لِي أُمَّتِي فِي الطِّينِ حَتَّى رَأَيْتُ صَغِيرَهُمْ وَ كَبِيرَهُمْ أَرْوَاحاً قَبْلَ أَنْ تُخْلَقَ أَجْسَادُهُمْ وَ إِنِّي مَرَرْتُ بِكَ وَ بِشِيعَتِكَ فَاسْتَغْفَرْتُ لَكُمْ فَقَالَ عَلِيٌّ يَا نَبِيَّ اللَّهِ زِدْنِي فِيهِمْ قَالَ نَعَمْ يَا عَلِيُّ تَخْرُجُ أَنْتَ وَ شِيعَتُكَ مِنْ قُبُورِكُمْ وَ وُجُوهُكُمْ كَالْقَمَرِ لَيْلَهَ الْبَدْرِ وَ قَدْ فُرِّجَتْ عَنْكُمُ الشَّدَائِدُ وَ ذَهَبَ عَنْكُمُ الْأَحْزَانُ تَسْتَظِلُّونَ تَحْتَ الْعَرْشِ يَخَافُ النَّاسُ وَ لَا تَخَافُونَ وَ يَحْزَنُ النَّاسُ وَ لَا تَحْزَنُونَ وَ تُوضَعُ لَكُمْ مَائِدَهٌ وَ النَّاسُ فِي الْمُحَاسَبَهِ.

«۲۱»-وَ بِإِسْنَادِهِ عَنْ مَالِكٍ الْجُهَنِيِّ (۲)عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: لَيْسَ مِنْ قَوْمٍ ائْتَمُّوا بِإِمَامٍ فِي دَارِ الدُّنْيَا إِلَّا جَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَهِ يَلْعَنُهُمْ وَ يَلْعَنُونَهُ إِلَّا أَنْتُمْ وَ مَنْ كَانَ بِمِثْلِ حَالِكُمْ.

«۲۲»-ين، كتاب حسين بن سعيد و النوادر الْقَاسِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيٍّ (۳)عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام

۱- بكسر السين و سكون الميم.

۲- تقدم ضبط الجهنيّ آنفا ذيل الحديث ۱۶.

۳- هو عليّ بن أبي حمزه البطائني أبو الحسن الكوفيّ مولى الأنصار، و كان قائد ابى بصير يحيى بن القاسم و روايته. و يتميز من ابن الثمالى بروايته عن ابى بصير و روايه القاسم بن محمّد الجوهريّ عنه.

يَقُولُ يُجَاءُ بِعَبْدٍ يَوْمَ الْقِيَامَهِ قَدْ صَلَّى فَيَقُولُ يَا رَبِّ صَلَّيْتُ ابْتِغَاءَ وَجْهِكَ فَيُقَالُ لَهُ إِنَّكَ صَلَّيْتَ لِيُقَالَ مَا أَحْسَنَ صَلَاهَ فُلَانٍ اذْهَبُوا بِهِ إِلَى النَّارِ وَ يُجَاءُ بِعَبْدٍ قَدْ قَاتَلَ فَيَقُولُ يَا رَبِّ قَدْ قَاتَلْتُ ابْتِغَاءَ وَجْهِكَ فَيُقَالُ لَهُ بَلْ قَاتَلْتَ لِيُقَالَ مَا أَشْجَعَ فُلَاناً اذْهَبُوا بِهِ إِلَى النَّارِ وَ يُجَاءُ بِعَبْدٍ قَدْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ فَيَقُولُ يَا رَبِّ تَعَلَّمْتُ الْقُرْآنَ ابْتِغَاءَ وَجْهِكَ فَيُقَالُ لَهُ بَلْ تَعَلَّمْتَ لِيُقَالَ مَا أَحْسَنَ صَوْتَ فُلَانٍ اذْهَبُوا بِهِ إِلَى النَّارِ وَ يُجَاءُ بِعَبْدٍ قَدْ أَنْفَقَ مَالَهُ فَيَقُولُ يَا رَبِّ أَنْفَقْتُ مَالِي ابْتِغَاءَ وَجْهِكَ فَيُقَالُ لَهُ بَلْ أَنْفَقْتَهُ لِيُقَالَ مَا أَسْخَى فُلَاناً اذْهَبُوا بِهِ إِلَى النَّارِ.

«۲۳»-ین، کتاب حسین بن سعید و النوادر الْقَاسِمُ عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام إِنَّ النَّاسَ يُقْسَمُ بَيْنَهُمُ النُّورُ يَوْمَ الْقِيَامَهِ عَلَى قَدْرِ إِيمَانِهِمْ وَ يُقْسَمُ لِلْمُنَافِقِ فَيَكُونُ نُورُهُ عَلَى إِبْهَامِ رِجْلِهِ الْيُسْرَى فَيُطْفَأُ نُورُهُ فَيَقُولُ مَكَانَكُمْ حَتَّى أَقْتَبِسَ مِنْ نُورِكُمْ قِيلَ ارْجِعُوا وَرَاءَكُمْ فَالْتَمِسُوا نُوراً يَعْنِي حَيْثُ قُسِمَ النُّورُ قَالَ فَيَرْجِعُونَ فَيُضْرَبُ بَيْنَهُمُ السُّورُ قَالَ فَيُنَادُونَهُمْ مِنْ وَرَاءِ السُّورِ أَ لَمْ نَكُنْ مَعَكُمْ قَالُوا بَلى وَ لكِنَّكُمْ فَتَنْتُمْ أَنْفُسَكُمْ وَ تَرَبَّصْتُمْ وَ ارْتَبْتُمْ وَ غَرَّتْكُمُ الْأَمانِيُّ حَتَّى جاءَ أَمْرُ اللَّهِ وَ غَرَّكُمْ بِاللَّهِ الْغَرُورُ فَالْيَوْمَ لا يُؤْخَذُ مِنْكُمْ فِدْيَهٌ وَ لا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مَأْواكُمُ النَّارُ هِيَ مَوْلاكُمْ وَ بِئْسَ الْمَصِيرُ ثُمَّ قَالَ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ أَمَا وَ اللَّهِ مَا قَالَ اللَّهُ لِلْيَهُودِ وَ النَّصَارَى وَ لَكِنَّهُ عَنَى أَهْلَ الْقِبْلَهِ.

«۲۴»-ین، کتاب حسین بن سعید و النوادر الْحَسَنُ بْنُ مَحْبُوبٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا الْحَسَنِ علیه السلام يَقُولُ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ علیهما السلام إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَهِ نَادَى مُنَادٍ أَيْنَ الصَّابِرُونَ فَيَقُومُ عُنُقٌ مِنَ النَّاسِ فَيُنَادِي مُنَادٍ أَيْنَ الْمُتَصَبِّرُونَ فَيَقُومُ عُنُقٌ مِنَ النَّاسِ فَقُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ وَ مَا الصَّابِرُونَ قَالَ الصَّابِرُونَ عَلَى أَدَاءِ الْفَرَائِضِ وَ الْمُتَصَبِّرُونَ عَلَى تَرْكِ الْمَعَاصِي.

«۲۵»-مِنْ كِتَابِ التَّمْحِيصِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ عَفَّانَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ اللَّهَ لَيَعْتَذِرُ إِلَى عَبْدِهِ الْمُؤْمِنِ الْمُحْتَاجِ كَانَ فِي الدُّنْيَا كَمَا يَعْتَذِرُ الْأَخُ إِلَى أَخِيهِ فَيَقُولُ لَا وَ عِزَّتِي مَا أَفْقَرْتُكَ لِهَوَانٍ بِكَ عَلَيَّ فَارْفَعْ هَذَا الْغِطَاءَ فَانْظُرْ مَا عَوَّضْتُكَ مِنَ الدُّنْيَا

فَيكْشِفُ الْغِطَاءَ فَيَنْظُرُ إِلَى مَا عَوَّضَهُ اللَّهُ مِنَ الدُّنْيَا فَيَقُولُ مَا يَضُرُّنِي مَا مَنَعْتَنِي مَعَ مَا عَوَّضْتَنِي.

«۲۶»-وَ عَنْهُ علیه السلام قَالَ: إِنَّ اللَّهَ مَا اعْتَذَرَ إِلَى مَلَكٍ مُقَرَّبٍ وَ لَا إِلَى نَبِيٍّ مُرْسَلٍ إِلَّا إِلَى فُقَرَاءِ شِيعَتِنَا قِيلَ لَهُ وَ كَيْفَ يَعْتَذِرُ إِلَيْهِمْ قَالَ يُنَادِي مُنَادٍ أَيْنَ فُقَرَاءُ الْمُؤْمِنِينَ فَيَقُومُ عُنُقٌ مِنَ النَّاسِ فَيَتَجَلَّى لَهُمُ الرَّبُّ فَيَقُولُ وَ عِزَّتِي وَ جَلَالِي وَ عُلُوِّي وَ آلَائِي وَ ارْتِفَاعِ مَكَانِي مَا حَبَسْتُ عَنْكُمْ شَهَوَاتِكُمْ فِي دَارِ الدُّنْيَا هَوَاناً بِكُمْ عَلَيَّ وَ لَكِنْ ذَخَرْتُهُ لَكُمْ لِهَذَا الْيَوْمِ أَ مَا تَرَى قَوْلَهُ مَا حَبَسْتُ عَنْكُمْ شَهَوَاتِكُمْ فِي دَارِ الدُّنْيَا اعْتِذَاراً قُومُوا الْيَوْمَ فَتَصَفَّحُوا وُجُوهَ خَلَائِقِي فَمَنْ وَجَدْتُمْ لَهُ عَلَيْكُمْ مِنَّةً بِشَرْبَةٍ مِنْ مَاءٍ فَكَافُوهُ عَنِّي بِالْجَنَّةِ.

«۲۷»-ما، الأمالی للشیخ الطوسی ابْنُ عُبْدُونٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الزُّبَيْرِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ فَضَّالٍ عَنِ الْعَبَّاسِ (بْنِ عَامِرٍ) عَنْ أَحْمَدَ بْنِ رِزْقٍ عَنْ يَحْيَى بْنِ الْعَلَاءِ الرَّازِيِّ قَالَ: دَخَلَ عَلِيٌّ علیه السلام عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ هُوَ فِي بَيْتِ أُمِّ سَلَمَةَ فَلَمَّا رَآهُ قَالَ كَيْفَ أَنْتَ يَا عَلِيُّ إِذَا جُمِعَتِ الْأُمَمُ وَ وُضِعَتِ الْمَوَازِينُ وَ بَرَزَ لِعَرْضِ خَلْقِهِ وَ دُعِيَ النَّاسُ إِلَى مَا لَا بُدَّ مِنْهُ قَالَ فَدَمَعَتْ عَيْنُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله مَا يُبْكِيكَ يَا عَلِيُّ تُدْعَى وَ اللَّهِ أَنْتَ وَ شِيعَتُكَ غُرّاً مُحَجَّلِينَ (۱)رِوَاءً مَرْوِيِّينَ مُبْيَاضَّةً وُجُوهُهُمْ (۲)وَ يُدْعَى بِعَدُوِّكَ مُسْوَادَّةً وُجُوهُهُمْ أَشْقِيَاءَ مُعَذَّبِينَ أَ مَا سَمِعْتَ إِلَى قَوْلِ اللَّهِ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ أُولئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ أَنْتَ وَ شِيعَتُكَ وَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا أُولئِكَ هُمْ شَرُّ الْبَرِيَّةِ عَدُوُّكَ يَا عَلِيُّ.

«۲۸»-ما، الأمالی للشیخ الطوسی الْحُسَيْنُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْقَزْوِينِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ وَهْبَانَ (۳)عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ

۱- الغر بالضم جمع الاغر: السیّد الشریف. الکریم الافعال. الحسن. الابیض من کل شی ء قال الجزریّ: الغره: النفیس من کل شی ء، و منه الحدیث غر محجلون، و قال: فی الحدیث: امتی الغر المحجلون ای بیض مواضع الوضوء من الأیدی و الاقدام.

۲- فی الأمالی المطبوع: مبیضه وجوههم. و فیما بعده: مسوده وجوههم.

۳- بفتح الواو و سکون الهاء هو محمّد بن وهبان بن محمّد النبهانی الدیبلی الثقه المترجم فی فهرست النجاشیّ و رجال الشیخ.

أَحْمَدَ بْنِ زَكَرِيَّا عَنِ الْحَسَنِ بْنِ فَضَّالٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ عُقْبَهَ (۱)عَنْ أَسْبَاطِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَيُّوبَ بْنِ رَاشِدٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام يَقُولُ مَانِعُ الزَّكَاهِ يُطَوَّقُ بِحَيَّهٍ قَرْعَاءَ (۲)تَأْكُلُ مِنْ دِمَاغِهِ وَ ذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى سَيُطَوَّقُونَ ما بَخِلُوا بِهِ يَوْمَ الْقِيامَهِ

«۲۹»-نَوَادِرُ الرَّاوَنْدِيِّ، بِإِسْنَادِهِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله كُلُّكُمْ يُكَلِّمُ رَبَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَهِ لَيْسَ بَيْنَهُ وَ بَيْنَهُ تَرْجُمَانٌ فَيَنْظُرُ أَمَامَهُ فَلَا يَجِدُ إِلَّا مَا قَدَّمَ وَ يَنْظُرُ عَنْ يَمِينِهِ فَلَا يَجِدُ إِلَّا مَا قَدَّمَ ثُمَّ يَنْظُرُ عَنْ يَسَارِهِ فَإِذَا هُوَ بِالنَّارِ فَاتَّقُوا النَّارَ وَ لَوْ بِشِقِّ تَمْرَهٍ فَإِنْ لَمْ يَجِدْ أَحَدُكُمْ فَبِكَلِمَهٍ طَيِّبَهٍ.

«۳۰»-وَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله مَنْ أَعَانَ مُؤْمِناً مُسَافِراً فِي حَاجَتِهِ نَفَّسَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ثَلَاثاً وَ سَبْعِينَ كُرْبَهً وَاحِدَهً فِي الدُّنْيَا مِنَ الْغَمِّ وَ الْهَمِّ وَ اثْنَتَيْنِ وَ سَبْعِينَ كُرْبَهً عِنْدَ كُرْبَتِهِ الْعُظْمَى قِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَ مَا الْكُرْبَهُ الْعُظْمَى قَالَ حَيْثُ يَتَشَاغَلُ النَّاسُ بِأَنْفُسِهِمْ حَتَّى إِنَّ إِبْرَاهِيمَ علیه السلام يَقُولُ أَسْأَلُكَ بِخُلَّتِي أَنْ لَا تُسَلِّمَنِي إِلَيْهَا.

«۳۱»-ل، الخصال ابْنُ الْمُتَوَكِّلِ عَنِ الْحِمْيَرِيِّ عَنِ ابْنِ عِيسَى عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَمَّنْ ذَكَرَهُ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: الْإِنْسُ عَلَى ثَلَاثَهِ أَجْزَاءٍ فَجُزْءٌ تَحْتَ ظِلِّ الْعَرْشِ يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ وَ جُزْءٌ عَلَيْهِمُ الْحِسَابُ وَ الْعَذَابُ وَ جُزْءٌ وُجُوهُهُمْ وُجُوهُ الْآدَمِيِّينَ وَ قُلُوبُهُمْ قُلُوبُ الشَّيَاطِينِ.

«۳۲»-يد، التوحيد أَبِي عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ هَاشِمٍ عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنْ أَبِي جَمِيلَهَ (۳)عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْحَلَبِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ يُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ فَلا يَسْتَطِيعُونَ قَالَ أُفْحِمَ الْقَوْمُ وَ دَخَلَتْهُمُ الْهَيْبَهُ وَ شُخِصَتِ الْأَبْصَارُ وَ بَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ خَاشِعَهً أَبْصَارُهُمْ تَرْهَقُهُمْ ذِلَّهٌ وَ قَدْ كَانُوا يُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ وَ هُمْ سالِمُونَ

۱- بضم العين و سكون القاف.

۲- حيه قرعاء: متمعط، اى الساقط شعر الرأس لكثره سمه.

۳- هو المفضل بن صالح الأسدى النحاس.

«۳۳»-فس، تفسير القمي يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ ساقٍ وَ يُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ قَالَ يُكْشَفُ عَنِ الْأُمُورِ الَّتِي خَفِيَتْ وَ مَا غَصَبُوا آلَ مُحَمَّدٍ حَقَّهُمْ وَ يُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ قَالَ يُكْشَفُ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام فَتَصِيرُ أَعْنَاقُهُمْ مِثْلَ صَيَاصِي الْبَقَرِ يَعْنِي قُرُونَهَا فَلا يَسْتَطِيعُونَ أَنْ يَسْجُدُوا وَ هُوَ عُقُوبَةٌ (۱)لَهُمْ لِأَنَّهُمْ لَمْ يُطِيعُوا اللَّهَ فِي الدُّنْيَا فِي أَمْرِهِ وَ هُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى وَ قَدْ كانُوا يُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ وَ هُمْ سالِمُونَ قَالَ إِلَى وَلَايَتِهِ فِي الدُّنْيَا وَ هُمْ يَسْتَطِيعُونَ.

«۳۴»-سن، المحاسن ابْنُ يَزِيدَ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عُثْمَانَ وَ غَيْرِهِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمنِ وَفْداً قَالَ يُحْشَرُونَ عَلَى النَّجَائِبِ.

بيان: قال الفيروزآبادي النجيب الكريم الحسيب و ناقه نجيب و نجيبه و الجمع نجائب.

«۳۵»-سن، المحاسن أَبِي عَنْ حَمْزَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْجَعْفَرِيِّ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الدُّهْنِيِّ وَ عَنْ جَمِيلِ بْنِ دَرَّاجٍ عَنْهُ عَنْ أَبَانِ بْنِ تَغْلِبَ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام إِنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ شِيعَتَنَا يَوْمَ الْقِيَامَهِ عَلَى مَا فِيهِمْ مِنْ ذُنُوبٍ أَوْ غَيْرِهِ مُبْيَضَّةً وُجُوهُهُمْ مَسْتُورَةً عَوْرَاتُهُمْ آمِنَةً رَوْعَتُهُمْ قَدْ سُهِّلَتْ لَهُمُ الْمَوَارِدُ وَ ذَهَبَتْ عَنْهُمُ الشَّدَائِدُ يَرْكَبُونَ نُوقاً مِنْ يَاقُوتٍ فَلَا يَزَالُونَ يَدُورُونَ خِلَالَ الْجَنَّهِ عَلَيْهِمْ شِرَاكٌ مِنْ نُورٍ يَتَلَأْلَأُ تُوضَعُ لَهُمُ الْمَوَائِدُ فَلَا يَزَالُونَ يَطْعَمُونَ وَ النَّاسُ فِي الْحِسَابِ وَ هُوَ قَوْلُ اللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنى أُولئِكَ عَنْها مُبْعَدُونَ لا يَسْمَعُونَ حَسِيسَها وَ هُمْ فِي مَا اشْتَهَتْ أَنْفُسُهُمْ خالِدُونَ

«۳۶»-سن، المحاسن مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ عَنْ عُبَيْسِ بْنِ هِشَامٍ عَنْ أَسْبَاطِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: يَخْرُجُ شِيعَتُنَا مِنْ قُبُورِهِمْ عَلَى نُوقٍ بِيضٍ لَهَا أَجْنِحَهٌ وَ شُرُكُ نِعَالِهِمْ نُورٌ يَتَلَأْلَأُ قَدْ وُضِعَتْ عَنْهُمُ الشَّدَائِدُ وَ سُهِّلَتْ لَهُمُ الْمَوَارِدُ مَسْتُورَهٌ عَوْرَاتُهُمْ مُسَكَّنَهٌ رَوْعَاتُهُمْ قَدْ أُعْطُوا الْأَمْنَ وَ الْإِيمَانَ وَ انْقَطَعَتْ عَنْهُمُ الْأَحْزَانُ يَخَافُ النَّاسُ وَ لَا

۱- فی المصدر لیست کلمه «لهم». م.

يَخافُونَ وَ يَحْزَنُ النَّاسُ وَ لَا يَحْزَنُونَ وَ هُمْ فِي ظِلِّ عَرْشِ الرَّحْمَنِ يُوضَعُ لَهُمْ مَائِدَةٌ يَأْكُلُونَ مِنْهَا وَ النَّاسُ فِي الْحِسَابِ.

«۳۷»-سن، المحاسن ابْنُ يَزِيدَ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَرِيكٍ الْعَامِرِيِّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: بَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فِي نَفَرٍ مِنْ أَصْحَابِهِ فِيهِمْ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عليهما السلام فَقَالَ يَخْرُجُ قَوْمٌ مِنْ قُبُورِهِمْ وُجُوهُهُمْ أَشَدُّ بَيَاضاً مِنَ الْقَمَرِ عَلَيْهِمْ ثِيَابٌ أَشَدُّ بَيَاضاً مِنَ اللَّبَنِ عَلَيْهِمْ نِعَالٌ مِنْ نُورٍ شُرُكُهَا مِنْ ذَهَبٍ فَيُؤْتَوْنَ بِنَجَائِبَ مِنْ نُورٍ عَلَيْهَا رَحَائِلُ مِنْ نُورٍ أَزِمَّتُهَا سَلَاسِلُ ذَهَبٍ (۱)وَ رُكُبُهَا مِنْ زَبَرْجَدٍ فَيَرْكَبُونَ عَلَيْهَا حَتَّى يَصِيرُوا أَمَامَ الْعَرْشِ وَ النَّاسُ يَهْتَمُّونَ وَ يَغْتَمُّونَ وَ يَحْزَنُونَ وَ هُمْ يَأْكُلُونَ وَ يَشْرَبُونَ فَقَالَ عَلِيٌّ عليه السلام مَنْ هُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ أُولَئِكَ شِيعَتُكَ وَ أَنْتَ إِمَامُهُمْ.

توضيح: الشرك ككتب جمع الشراك بالكسر و هو سير النعل و كذا الركب بضمتين جمع الركاب و هو ما يوضع فيه الرحل عند الركوب.

«۳۸»-سن، المحاسن أَبِي عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ عَنْ جَمِيلِ بْنِ دَرَّاجٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ الثَّقَفِيِّ قَالَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله إِنَّ عَنْ يَمِينِ الْعَرْشِ قَوْماً وُجُوهُهُمْ مِنْ نُورٍ عَلَى مَنَابِرَ مِنْ نُورٍ يَغْبِطُهُمُ النَّبِيُّونَ لَيْسُوا بِأَنْبِيَاءَ وَ لَا شُهَدَاءَ فَقَالُوا يَا نَبِيَّ اللَّهِ وَ مَا ازْدَادُوا هَؤُلَاءِ مِنَ اللَّهِ إِذَا لَمْ يَكُونُوا أَنْبِيَاءَ وَ لَا شُهَدَاءَ إِلَّا قُرْباً مِنَ اللَّهِ قَالَ أُولَئِكَ شِيعَةُ عَلِيٍّ وَ عَلِيٌّ إِمَامُهُمْ.

«۳۹»-سن، المحاسن ابْنُ فَضَّالٍ عَنْ مُثَنًّى الْحَنَّاطِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام نَحْوَهُ وَ اخْتَلَفَ فِيهِ بَعْضُ لَفْظِهِ قَالَ يَغْبِطُهُمُ النَّبِيُّونَ وَ الْمُرْسَلُونَ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ مَا أَعْظَمَ مَنْزِلَهَ هَؤُلَاءِ (۲)قَالَ هَؤُلَاءِ وَ اللَّهِ شِيعَهُ عَلِيٍّ وَ هُوَ إِمَامُهُمْ.

«۴۰»-سن، المحاسن ابْنُ فَضَّالٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ فُضَيْلٍ عَنْ أَبِي حَمْزَهَ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ

۱- فی المصدر: من ذهب. م.

۲- فی المصدر: هؤلاء القوم. م.

علیه السلام شِیعَتُنَا أَقْرَبُ الْخَلْقِ مِنْ عَرْشِ اللَّهِ یَوْمَ الْقِیَامَهِ بَعْدَنَا.

«۴۱»-سن، المحاسن أَبِی عَنْ سَعْدَانَ بْنِ مُسْلِم (۱)عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ أَبِی الْعَلَاءِ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام یَا حُسَیْنُ شِیعَتُنَا مَا أَقْرَبَهُمْ مِنَ اللَّهِ وَ أَحْسَنَ صُنْعَ اللَّهِ إِلَیْهِمْ یَوْمَ الْقِیَامَهِ وَ اللَّهِ لَوْ لَا أَنْ یُدْخِلَهُمْ وَهْنٌ وَ یَسْتَعْظِمَ النَّاسُ ذَلِکَ لَسَلَّمَتْ عَلَیْهِمُ الْمَلَائِکَهُ قُبْلًا.

«۴۲»-شی، تفسیر العیاشی عَنْ سَلَّامٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام فِی قَوْلِهِ الْیَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذابَ الْهُونِ قَالَ الْعَطَشُ یَوْمَ الْقِیَامَهِ.

«۴۳»-شی، تفسیر العیاشی عَنِ الْفُضَیْلِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام مِثْلَهُ.

«۴۴»-قب، المناقب لابن شهرآشوب أَبُو هُرَیْرَهَ سَمِعْتُ أَبَا الْقَاسِمِ علیه السلام یَقُولُ یَوْمَ یَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِیهِ وَ أُمِّهِ وَ أَبِیهِ وَ صاحِبَتِهِ وَ بَنِیهِ إِلَّا مَنْ کَانَ عَلَی وَلَایَهِ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ فَإِنَّهُ لَا یَفِرُّ مِمَّنْ وَالاهُ وَ لَا یُعَادِی مَنْ أَحَبَّهُ وَ لَا یُحِبُّ مَنْ أَبْغَضَهُ.

«۴۵»-شی، تفسیر العیاشی عَنْ أَبِی بَصِیرٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام فِی قَوْلِ اللَّهِ کَأَنَّما أُغْشِیَتْ وُجُوهُهُمْ قِطَعاً مِنَ اللَّیْلِ مُظْلِماً قَالَ أَ مَا تَرَی الْبَیْتَ إِذَا کَانَ اللَّیْلُ کَانَ أَشَدَّ سَوَاداً مِنْ خَارِجٍ فَکَذَلِکَ وُجُوهُهُمْ تَزْدَادُ سَوَاداً.

«۴۶»-م، تفسیر الإمام علیه السلام قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِنَّ مَنْ لَا یُؤْمِنُ بِالْقُرْآنِ فَمَا آمَنَ بِالتَّوْرَاهِ لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَی أَخَذَ عَلَیْهِمُ الْإِیمَانَ بِهِمَا لَا یَقْبَلُ الْإِیمَانَ بِأَحَدِهِمَا إِلَّا بِالْإِیمَانِ بِالْآخَرِ (۲)فَکَذَلِکَ فَرَضَ اللَّهُ الْإِیمَانَ بِوَلَایَهِ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ علیهما السلام کَمَا فَرَضَ الْإِیمَانَ بِمُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله فَمَنْ قَالَ آمَنْتُ بِنُبُوَّهِ مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله وَ کَفَرْتُ بِوَلَایَهِ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ علیهما السلام فَمَا آمَنَ بِنُبُوَّهِ مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله إِنَّ اللَّهَ تَعَالَی إِذَا بَعَثَ الْخَلَائِقَ یَوْمَ الْقِیَامَهِ نَادَی مُنَادِی رَبِّنَا نِدَاءَ تَعْرِیفِ الْخَلَائِقِ فِی إِیمَانِهِمْ وَ کُفْرِهِمْ فَقَالَ اللَّهُ أَکْبَرُ اللَّهُ أَکْبَرُ وَ مُنَادٍ آخَرُ یُنَادِی مَعَاشِرَ الْخَلَائِقِ سَاعِدُوهُ عَلَی

۱- بفتح السین فسکون العین لقب عبد الرحمن بن مسلم أبو الحسن العامری، مولی ابی العلاء کرز بن جعید العامری من عامر ربیعه، روی عن أبی عبد اللّه و ابی الحسن علیهما السلام، و عمر عمرا طویلا ترجمه النجاشیّ فی الفهرست، و الطوسیّ فی رجاله و فهرسته.

۲- فی التفسیر المطبوع: الا مع الایمان بالآخر.

هَذِهِ الْمَقَالَهِ فَأَمَّا الدَّهْرِيَّهُ وَ الْمُعَطِّلَهُ فَيَخْرَسُونَ عَنْ ذَلِكَ وَ لَا تَنْطِقُ أَلْسِنَتُهُمْ (۱)وَ يَقُولُهَا سَائِرُ النَّاسِ ثُمَّ يَقُولُ الْمُنَادِی أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فَيَقُولُ الْخَلَائِقُ كُلُّهُمْ ذَلِكَ إِلَّا مَنْ كَانَ يُشْرِكُ بِاللَّهِ تَعَالَی مِنَ الْمَجُوسِ وَ النَّصَارَی وَ عَبَدَهِ الْأَوْثَانِ فَإِنَّهُمْ يَخْرَسُونَ فَيَبِينُونَ بِذَلِكَ مِنْ سَائِرِ الْخَلَائِقِ ثُمَّ يَقُولُ الْمُنَادِی أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللَّهِ فَيَقُولُهَا الْمُسْلِمُونَ أَجْمَعُونَ وَ يَخْرَسُ عَنْهَا الْيَهُودُ وَ النَّصَارَی وَ سَائِرُ الْمُشْرِكِينَ ثُمَّ يُنَادِی مُنَادٍ آخَرُ مِنْ عَرَصَاتِ الْقِيَامَهِ أَلَا فَسُوقُوهُمْ إِلَی الْجَنَّهِ لِشَهَادَتِهِمْ لِمُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله بِالنُّبُوَّهِ فَإِذَا النِّدَاءُ مِنْ قِبَلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ لَا بَلْ قِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْؤُلُونَ يَقُولُ الْمَلَائِكَهُ الَّذِينَ قَالُوا سُوقُوهُمْ إِلَی الْجَنَّهِ لِشَهَادَتِهِمْ لِمُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله بِالنُّبُوَّهِ لِمَا يَقِفُونَ يَا رَبَّنَا (۲)فَإِذَا النِّدَاءُ مِنْ قِبَلِ اللَّهِ قِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْؤُلُونَ عَنْ وَلَايَهِ عَلِيِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ يَا عِبَادِی وَ إِمَائِی إِنِّی أَمَرْتُهُمْ مَعَ الشَّهَادَهِ بِمُحَمَّدٍ شَهَادَهً أُخْرَی فَإِذَا جَاءُوا بِهَا فَعَظِّمُوا ثَوَابَهُمْ وَ أَكْرِمُوا مَآبَهُمْ وَ إِنْ لَمْ يَأْتُوا بِهَا لَمْ تَنْفَعْهُمُ الشَّهَادَهُ لِمُحَمَّدٍ بِالنُّبُوَّهِ وَ لَا لِی بِالرُّبُوبِيَّهِ فَمَنْ جَاءَ بِهَا فَهُوَ مِنَ الْفَائِزِينَ وَ مَنْ لَمْ يَأْتِ بِهَا فَهُوَ مِنَ الْهَالِكِينَ قَالَ فَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ قَدْ كُنْتُ لِعَلِيٍّ علیه السلام بِالْوَلَايَهِ شَاهِداً وَ لِآلِ مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله مُحِبّاً وَ هُوَ فِی ذَلِكَ كَاذِبٌ يَظُنُّ كَذِبُهُ يُنْجِيهِ فَيُقَالُ لَهُمْ سَوْفَ نَسْتَشْهِدُ عَلَی ذَلِكَ عَلِيّاً علیه السلام فَتَشْهَدُ أَنْتَ يَا أَبَا الْحَسَنِ فَتَقُولُ الْجَنَّهُ لِأَوْلِيَائِی شَاهِدَهٌ وَ النَّارُ لِأَعْدَائِی شَاهِدَهٌ (۳)فَمَنْ كَانَ مِنْهُمْ صَادِقاً خَرَجَتْ إِلَيْهِ رِيَاحُ الْجَنَّهِ وَ نَسِيمُهَا فَاحْتَمَلَتْهُ فَأَوْرَدَتْهُ إِلَی أَعْلَی غُرَفِهَا (۴)وَ أَحَلَّتْهُ دَارَ الْمُقَامَهِ مِنْ فَضْلِ رَبِّهِ لَا يَمَسُّهُمْ فِيهَا نَصَبٌ وَ لَا يَمَسُّهُمْ فِيهَا لُغُوبٌ (۵)وَ مَنْ كَانَ مِنْهُمْ كَاذِباً جَاءَتْهُ سَمُومُ النَّارِ وَ حَمِيمُهَا وَ ظِلُّهَا الَّذِی هُوَ ثَلَاثُ شُعَبٍ لَا ظَلِيلٍ وَ لَا يُغْنِی مِنَ اللَّهَبِ فَتَحْمِلُهُ فِی الْهَوَاءِ وَ تُورِدُهُ نَارَ جَهَنَّمَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَكَذَلِكَ أَنْتَ قَسِيمُ الْجَنَّهِ وَ النَّارِ تَقُولُ لَهَا هَذَا لِی وَ هَذَا لَكِ.

۱- فی التفسیر المطبوع: و لا تنطلق السنتهم، و یقولها سائر الناس من الخلائق فیمتاز الدهریه و المعطله من سائر الناس بالخرس ثمّ یقول.

۲- فی التفسیر المطبوع: لما ذا یوقفون یا ربّنا؟.

۳- فی التفسیر المطبوع: و النار علی أعدائی شاهده.

۴- فی التفسیر المطبوع: فأوردته علالی الجنه و غرفها.

۵- فی التفسیر المطبوع: «لا یمسه» فی الموضعین.

بیان: قوله تعالی إنی أمرتهم توجیه للخطاب إلی الملائکه بعد توجیهه أولا- إلی العباد و الإماء بندائهم لیسمعوا ما یأمر الله الملائکه فیهم.

«۴۷»-شی، تفسیر العیاشی عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِیسَی عَمَّنْ رَوَاهُ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: سُئِلَ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ وَ أَسَرُّوا النَّدامَهَ لَمَّا رَأَوُا الْعَذابَ قَالَ قِیلَ لَهُ وَ مَا یَنْفَعُهُمْ إِسْرَارُ النَّدَامَهِ وَ هُمْ فِی الْعَذَابِ قَالَ کَرِهُوا شَمَاتَهَ الْأَعْدَاءِ.

«۴۸»-شی، تفسیر العیاشی عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَطَاءٍ الْمَکِّیِّ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ علیه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ رُبَما یَوَدُّ الَّذِینَ کَفَرُوا لَوْ کانُوا مُسْلِمِینَ قَالَ یُنَادِی مُنَادٍ یَوْمَ الْقِیَامَهِ یُسْمِعُ الْخَلَائِقَ أَنَّهُ لَا یَدْخُلُ الْجَنَّهَ إِلَّا مُسْلِمٌ ثُمَّ یَوَدُّ سَائِرُ الْخَلْقِ أَنَّهُمْ کَانُوا مُسْلِمِینَ.

«۴۹»-وَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام فَثَمَّ یَوَدُّ الْخَلْقُ أَنَّهُمْ کَانُوا مُسْلِمِینَ.

«۵۰»-شی، تفسیر العیاشی عَنْ إِبْرَاهِیمَ بْنِ عُمَرَ رَفَعَهُ إِلَی أَحَدِهِمَا علیهما السلام فِی قَوْلِ اللَّهِ وَ نَحْشُرُهُمْ یَوْمَ الْقِیامَهِ عَلی وُجُوهِهِمْ قَالَ عَلَی جِهَاتِهِمْ.

بیان: لعله علیه السلام فسر الوجه بالجهه أی یحشرون متوجهین إلی الجهات التی کانوا إلیها متوجهین فی الدنیا من الاقتداء بأئمه الجور و عباده الأصنام و کائنین علی الأحوال التی کانوا علیها من الفساد و المعصیه و لا یبعد أن یکون جهاتهم تصحیف جباههم.

«۵۱»-م، تفسیر الإمام علیه السلام وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ یَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْداداً إِلَی قَوْلِهِ وَ ما هُمْ بِخارِجِینَ مِنَ النَّارِ قَالَ الْإِمَامُ علیه السلام قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لَمَّا آمَنَ الْمُؤْمِنُونَ وَ قَبِلَ وَلَایَهَ مُحَمَّدٍ وَ عَلِیٍّ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِمَا الْعَاقِلُونَ وَ صَدَّ عَنْهُمَا الْمُعَانِدُونَ وَ مِنَ النَّاسِ یَا مُحَمَّدُ مَنْ یَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْداداً أَغْدَاءً یَجْعَلُونَهُمْ لِلَّهِ أَمْثَالًا یُحِبُّونَهُمْ کَحُبِّ اللَّهِ یُحِبُّونَ تِلْکَ الْأَنْدَادَ مِنَ الْأَصْنَامِ کَحُبِّ اللَّهِ وَ کَحُبِّهِمْ لِلَّهِ وَ الَّذِینَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ مِنْ هَؤُلَاءِ الْمُتَّخِذِینَ الْأَنْدَادَ مَعَ اللَّهِ لِأَنَّ الْمُؤْمِنِینَ یَرَوْنَ الرُّبُوبِیَّهَ لِلَّهِ وَحْدَهُ لَا یُشْرِکُونَ بِهِ ثُمَّ قَالَ یَا مُحَمَّدُ وَ لَوْ یَرَی الَّذِینَ ظَلَمُوا بِاتِّخَاذِ الْأَصْنَامِ أَنْداداً وَ اتِّخَاذِ الْکُفَّارِ وَ الْفُجَّارِ أَمْثَالًا لِمُحَمَّدٍ وَ عَلِیٍّ إِذْ یَرَوْنَ الْعَذابَ حِینَ یَرَوْنَ الْعَذَابَ الْوَاقِعَ بِهِمْ لِکُفْرِهِمْ وَ عِنَادِهِمْ أَنَّ الْقُوَّهَ لِلَّهِ لَعَلِمُوا أَنَّ الْقُوَّهَ لِلَّهِ یُعَذِّبُ مَنْ یَشَاءُ وَ یُکْرِمُ مَنْ یَشَاءُ لَا قُوَّهَ لِلْکُفَّارِ یَمْتَنِعُونَ

بِهَا عَنْ عَذَابِهِ وَ أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعَذابِ وَ لَعَلِمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعَذَابِ لِمَنِ اتَّخَذَ الْأَنْدَادَ مَعَ اللَّهِ ثُمَّ قَالَ إِذْ تَبَرَّأَ الَّذِينَ اتُّبِعُوا لَوْ رَأَى هَؤُلَاءِ الْكُفَّارُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا الْأَنْدَادَ حِينَ يَتَبَرَّأُ الَّذِينَ اتُّبِعُوا الرُّؤَسَاءُ مِنَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا الرَّعَايَا وَ الْأَتْبَاعَ وَ تَقَطَّعَتْ بِهِمُ الْأَسْبابُ فَبَيَّتْ حِيلَتُهُمْ وَ لَا يَقْدِرُونَ عَلَى النَّجَاهِ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ بِشَيْ ءٍ وَ قالَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا الْأَتْبَاعُ لَوْ أَنَّ لَنا كَرَّةً يَتَمَنَّوْنَ لَوْ كَانَ لَهُمْ كَرَّةً رَجْعَةً إِلَى الدُّنْيَا فَنَتَبَرَّأَ مِنْهُمْ هُنَاكَ كَما تَبَرَّؤُا مِنَّا هَاهُنَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ كَذلِكَ كَما تَبَرَّأَ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ يُرِيهِمُ اللَّهُ أَعْمالَهُمْ حَسَراتٍ عَلَيْهِمْ وَ ذَلِكَ أَنَّهُمْ عَمِلُوا فِي الدُّنْيَا لِغَيْرِ اللَّهِ فَيَرَوْنَ أَعْمَالَ غَيْرِهِمُ الَّتِي كَانَتْ لِلَّهِ قَدْ عَظَّمَ اللَّهُ ثَوَابَ أَهْلِهَا وَ رَأَوْا أَعْمَالَ أَنْفُسِهِمْ لَا ثَوَابَ لَهَا إِذْ كَانَتْ لِغَيْرِ اللَّهِ أَوْ كَانَتْ عَلَى غَيْرِ الْوَجْهِ الَّذِي أَمَرَ اللَّهُ بِهِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَ ما هُمْ بِخارِجِينَ مِنَ النَّارِ كَانَ عَذَابُهُمْ سَرْمَداً دَائِماً وَ كَانَتْ ذُنُوبُهُمْ كُفْراً لَا تَلْحَقُهُمْ شَفَاعَةُ نَبِيٍّ وَ لَا وَصِيٍّ وَ لَا خَيِّرٍ مِنْ خِيَارِ شِيعَتِهِمْ.

-قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عليهما السلام قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله مَا مِنْ عَبْدٍ وَ لَا أَمَهٍ زَالَ عَنْ وَلَايَتِنَا وَ خَالَفَ طَرِيقَتَنَا وَ سَمَّى غَيْرَنَا بِأَسْمَائِنَا وَ أَسْمَاءِ خِيَارِ أَهْلِنَا الَّذِي اخْتَارَهُ اللَّهُ لِلْقِيَامِ بِدِينِهِ وَ دُنْيَاهُ وَ لَقَّبَهُ بِالْقَائِمِ وَ هُوَ كَذَلِكَ يُلَقِّبُهُ مُعْتَقِداً لَا يَحْمِلُهُ عَلَى ذَلِكَ تَقِيَّهُ خَوْفٍ وَ لَا تَدْبِيرُ مَصْلَحَهِ دِينٍ إِلَّا بَعَثَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَهِ وَ مَنْ كَانَ قَدِ اتَّخَذَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيّاً وَ حُشِرَ إِلَيْهِ الشَّيَاطِينُ الَّذِينَ كَانُوا يُغْوُونَهُ فَقَالَ لَهُ يَا عَبْدِي أَ رَبّاً مَعِي هَؤُلَاءِ كُنْتَ تَعْبُدُ وَ إِيَّاهُمْ كُنْتَ تَطْلُبُ فَمِنْهُمْ فَاطْلُبْ ثَوَابَ مَا كُنْتَ تَعْمَلُ وَ لَكَ مَعَهُمْ عِقَابُ أَجْرَامِكَ ثُمَّ يَأْمُرُ اللَّهُ تَعَالَى أَنْ يُحْشَرَ الشِّيعَهُ الْمُوَالُونَ لِمُحَمَّدٍ وَ عَلِيٍّ عليه السلام مِمَّنْ كَانَ فِي تَقِيَّهٍ لَا يُظْهِرُ مَا يَعْتَقِدُهُ وَ مِمَّنْ لَمْ يَكُنْ عَلَيْهِ تَقِيَّهٌ وَ كَانَ يُظْهِرُ مَا يَعْتَقِدُهُ فَيَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى انْظُرُوا حَسَنَاتِ شِيعَهِ مُحَمَّدٍ وَ عَلِيٍّ فَضَاعِفُوهَا قَالَ فَتُضَاعَفُ حَسَنَاتُهُمْ أَضْعَافاً مُضَاعَفَهً ثُمَّ يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى انْظُرُوا ذُنُوبَ شِيعَهِ مُحَمَّدٍ وَ عَلِيٍّ فَيَنْظُرُونَ فَمِنْهُمْ مَنْ قَلَّتْ ذُنُوبُهُ فَكَانَتْ مَغْمُورَهً فِي طَاعَتِهِ فَهَؤُلَاءِ السُّعَدَاءُ مَعَ الْأَوْلِيَاءِ وَ الْأَصْفِيَاءِ وَ مِنْهُمْ مَنْ كَثُرَتْ ذُنُوبُهُ وَ عَظُمَتْ يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى قَدِّمُوا الَّذِينَ كَانَ لَا تَقِيَّهَ عَلَيْهِمْ مِنْ أَوْلِيَاءِ مُحَمَّدٍ وَ عَلِيٍّ فَيُقَدَّمُونَ فَيَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى انْظُرُوا حَسَنَاتِ عِبَادِي هَؤُلَاءِ النُّصَّابِ الَّذِينَ أَخَذُوا الْأَنْدَادَ مِنْ

دُونِ مُحَمَّدٍ وَ عَلِيٍّ وَ مِنْ دُونِ خُلَفَائِهِمْ فَاجْعَلُوهَا لِهَؤُلَاءِ الْمُؤْمِنِينَ لِمَا كَانَ مِنِ اغْتِيَالِهِمْ بِهِمْ بِوَقِيعَتِهِمْ فِيهِمْ وَ قَصْدِهِمْ إِلَى أَذَاهُمْ فَيَفْعَلُونَ ذَلِكَ فَتَصِيرُ حَسَنَاتُ النَّوَاصِبِ لِشِيعَتِنَا الَّذِينَ لَمْ تَكُنْ عَلَيْهِمْ تَقِيَّةٌ ثُمَّ يَقُولُ انْظُرُوا إِلَى سَيِّئَاتِ شِيعَةِ مُحَمَّدٍ وَ عَلِيٍّ فَإِنْ بَقِيَتْ لَهُمْ عَلَى هَؤُلَاءِ النُّصَّابِ بِوَقِيعَتِهِمْ فِيهِمْ زِيَادَاتٌ فَاحْمِلُوا عَلَى أُولَئِكَ النُّصَّابِ بِقَدْرِهَا مِنَ الذُّنُوبِ الَّتِي لِهَؤُلَاءِ الشِّيعَةِ فَيُفْعَلُ ذَلِكَ ثُمَّ يَقُولُ عَزَّ وَ جَلَّ اثْتُوا بِالشِّيعَةِ الْمُتَّقِينَ لِخَوْفِ الْأَعْدَاءِ فَافْعَلُوا فِي حَسَنَاتِهِمْ وَ سَيِّئَاتِهِمْ وَ حَسَنَاتِ هَؤُلَاءِ النُّصَّابِ وَ سَيِّئَاتِهِمْ مَا فَعَلْتُمْ بِالْأَوَّلِينَ فَيَقُولُ النَّوَاصِبُ يَا رَبَّنَا هَؤُلَاءِ كَانُوا مَعَنَا فِي مَشَاهِدِنَا حَاضِرِينَ وَ بِأَقَاوِيلِنَا قَائِلِينَ وَ لِمَذَاهِبِنَا مُعْتَقِدِينَ فَيُقَالُ كَلَّا وَ اللَّهِ يَا أَيُّهَا النُّصَّابُ مَا كَانُوا لِمَذَاهِبِكُمْ مُعْتَقِدِينَ بَلْ كَانُوا بِقُلُوبِهِمْ لَكُمْ إِلَى اللَّهِ مُخَالِفِينَ وَ إِنْ كَانُوا بِأَقْوَالِكُمْ قَائِلِينَ وَ بِأَعْمَالِكُمْ عَامِلِينَ لِلتَّقِيَّةِ مِنْكُمْ مَعَاشِرَ الْكَافِرِينَ قَدِ اعْتَدَدْنَا لَهُمْ بِأَقَاوِيلِهِمْ وَ أَفَاعِيلِهِمْ اعْتِدَادَنَا بِأَقَاوِيلِ الْمُطِيعِينَ وَ أَفَاعِيلِ الْمُحْسِنِينَ إِذْ كَانُوا بِأَمْرِنَا عَامِلِينَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَعِنْدَ ذَلِكَ تَعْظُمُ حَسَرَاتُ النُّصَّابِ إِذْ كَانُوا رَأَوْا حَسَنَاتِهِمْ فِي مَوَازِينِ شِيعَتِنَا أَهْلَ الْبَيْتِ وَ رَأَوْا سَيِّئَاتِ شِيعَتِنَا عَلَى ظُهُورِ مَعَاشِرِ النُّصَّابِ فَذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ كَذلِكَ يُرِيهِمُ اللَّهُ أَعْمالَهُمْ حَسَراتٍ عَلَيْهِمْ

«۵۲»-م، تفسير الإمام عليه السلام يَحْشُرُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ شَهْرَ رَمَضَانَ فِي أَحْسَنِ صُورَةٍ فَيُقِيمُهُ عَلَى تَلْعَةٍ (۱)لَا يَخْفَى عَلَى أَحَدٍ مِمَّنْ ضَمَّهُ ذَلِكَ الْمَحْشَرُ ثُمَّ يَأْمُرُ وَ يَخْلَعُ عَلَيْهِ مِنْ كِسْوَةِ الْجَنَّةِ وَ خِلَعِهَا وَ أَنْوَاعِ سُنْدُسِهَا وَ ثِيَابِهَا حَتَّى يَصِيرَ فِي الْعِظَمِ بِحَيْثُ لَا يَنْفُذُهُ بَصَرٌ وَ لَا يَعِي عِلْمَ مِقْدَارِهِ أُذُنٌ وَ لَا يَفْهَمُ كُنْهَهُ قَلْبٌ ثُمَّ يُقَالُ لِمُنَادٍ مِنْ بُطْنَانِ الْعَرْشِ نَادِ فَيُنَادِي يَا مَعْشَرَ الْخَلَائِقِ أَ مَا تَعْرِفُونَ هَذَا فَيُجِيبُ الْخَلَائِقُ يَقُولُونَ بَلَى لَبَّيْكَ دَاعِيَ رَبِّنَا وَ سَعْدَيْكَ أَمَا إِنَّنَا لَا نَعْرِفُهُ فَيَقُولُ مُنَادِي رَبِّنَا هَذَا شَهْرُ رَمَضَانَ مَا أَكْثَرَ مَنْ سَعِدَ بِهِ وَ مَا أَكْثَرَ مَنْ شَقِيَ بِهِ أَلَا فَلْيَأْتِهِ كُلُّ مُؤْمِنٍ لَهُ مُعَظِّمٍ بِطَاعَةِ اللَّهِ فِيهِ فَلْيَأْخُذْ حَظَّهُ مِنْ هَذِهِ الْخِلَعِ فَتَقَاسَمُوهَا بَيْنَكُمْ عَلَى قَدْرِ طَاعَتِكُمْ لِلَّهِ وَ جِدِّكُمْ قَالَ فَيَأْتِيهِ الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ كَانُوا لِلَّهِ مُطِيعِينَ فَيَأْخُذُونَ مِنْ تِلْكَ الْخِلَعِ عَلَى مَقَادِيرِ طَاعَتِهِمْ فِي الدُّنْيَا فَمِنْهُمْ

۱- بفتح التاء فسكون: ما علا من الأرض.

مَنْ يَأْخُذُ أَلْفَ خِلْعَةٍ وَ مِنْهُمْ مَنْ يَأْخُذُ عَشَرَةَ آلَافٍ وَ مِنْهُمْ مَنْ يَأْخُذُ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ وَ أَقَلَّ فَيُشَرِّفُهُمُ اللَّهُ بِكَرَامَاتِهِ أَلَا وَ إِنَّ أَقْوَاماً يَتَعَاطَوْنَ تَنَاوُلَ تِلْكَ الْخِلَعِ يَقُولُونَ فِي أَنْفُسِهِمْ لَقَدْ كُنَّا بِاللَّهِ مُؤْمِنِينَ وَ لَهُ مُوَحِّدِينَ وَ بِفَضْلِ هَذَا الشَّهْرِ مُعْتَرِفِينَ فَيَأْخُذُونَهَا وَ يَلْبَسُونَهَا فَتُقَلِّبُ عَلَى أَبْدَانِهِمْ مُقَطَّعَاتِ نِيرَانٍ وَ سَرَابِيلَ قَطِرَانٍ يَخْرُجُ عَلَى كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ بِعَدَدِ كُلِّ سِلْكَةٍ مِنْ تِلْكَ الثِّيَابِ أَفْعًى وَ حَيَّةٌ وَ عَقْرَبٌ وَ قَدْ تَنَاوَلُوا مِنْ تِلْكَ الثِّيَابِ أَعْدَاداً مُخْتَلِفَةً عَلَى قَدْرِ أَجْرَامِهِمْ كُلُّ مَنْ كَانَ جُرْمُهُ أَعْظَمَ فَعَدَدُ ثِيَابِهِ أَكْثَرُ فَمِنْهُمُ الْآخِذُ أَلْفَ ثَوْبٍ وَ مِنْهُمُ الْآخِذُ عَشَرَةَ آلَافِ ثَوْبٍ وَ مِنْهُمْ مَنْ يَأْخُذُ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ وَ إِنَّهَا لَأَثْقَلُ عَلَى أَبْدَانِهِمْ مِنَ الْجِبَالِ الرَّوَاسِي عَلَى الضَّعِيفِ مِنَ الرِّجَالِ وَ لَوْ لَا مَا حَكَمَ اللَّهُ تَعَالَى بِأَنَّهُمْ لَا يَمُوتُونَ لَمَاتُوا مِنْ أَقَلِّ قَلِيلٍ ذَلِكَ الثِّقْلِ وَ الْعَذَابِ ثُمَّ يَخْرُجُ عَلَيْهِمْ بِعَدَدِ كُلِّ سِلْكَةٍ مِنْ تِلْكَ السَّرَابِيلِ مِنَ الْقَطِرَانِ وَ مُقَطَّعَاتِ النِّيرَانِ أَفْعًى وَ حَيَّةٌ وَ عَقْرَبٌ وَ أَسَدٌ وَ نَمِرٌ وَ كَلْبٌ مِنْ سِبَاعِ النَّارِ فَهَذِهِ تَنْهَشُهُ وَ هَذِهِ تَلْدَغُهُ وَ هَذَا يَفْتَرِسُهُ وَ هَذَا يَمْزِقُهُ وَ هَذَا يَقْطَعُهُ يَقُولُونَ يَا وَيْلَنَا مَا لَنَا تَحَوَّلَتْ عَلَيْنَا هَذِهِ الثِّيَابُ وَ قَدْ كَانَتْ مِنْ سُنْدُسٍ وَ إِسْتَبْرَقٍ وَ أَنْوَاعِ خِيَارِ ثِيَابِ الْجَنَّةِ تَحَوَّلَتْ عَلَيْنَا مُقَطَّعَاتِ النِّيرَانِ وَ سَرَابِيلَ قَطِرَانٍ وَ هِيَ عَلَى هَؤُلَاءِ ثِيَابٌ فَاخِرَةٌ مُلَذَّذَةٌ مُنَعَّمَةٌ فَيُقَالُ لَهُمْ ذَلِكَ بِمَا كَانُوا يُطِيعُونَ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ وَ كُنْتُمْ تَعْصُونَ وَ كَانُوا يَعِفُّونَ وَ كُنْتُمْ تَزْنُونَ وَ كَانُوا يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ وَ كُنْتُمْ تُجْبَرُونَ وَ كَانُوا يَتَّقُونَ السَّرِقَ وَ كُنْتُمْ تَسْرِقُونَ وَ كَانُوا يَتَّقُونَ ظُلْمَ عِبَادِ اللَّهِ وَ كُنْتُمْ تَظْلِمُونَ فَتِلْكَ نَتَائِجُ أَفْعَالِهِمُ الْحَسَنَةِ وَ هَذِهِ نَتَائِجُ أَفْعَالِكُمُ الْقَبِيحَةِ فَهُمْ فِي الْجَنَّةِ خَالِدُونَ وَ لَا يَشِيبُونَ فِيهَا وَ لَا يَهْرَمُونَ وَ لَا يُحَوَّلُونَ عَنْهَا وَ لَا يَخْرُجُونَ وَ لَا يَقْلَقُونَ فِيهَا وَ لَا يَغْتَمُّونَ بَلْ هُمْ فِيهَا سَارُّونَ مُبْتَهِجُونَ آمِنُونَ مُطْمَئِنُّونَ وَ لا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَ لا هُمْ يَحْزَنُونَ وَ أَنْتُمْ فِي النَّارِ خَالِدُونَ تُعَذَّبُونَ فِيهَا وَ تُهَانُونَ وَ مِنْ نِيرَانِهَا إِلَى زَمْهَرِيرِهَا تُنْقَلُونَ وَ فِي حَمِيمِهَا تَغْتَسِلُونَ (۱)وَ مِنْ زَقُّومِهَا تُطْعَمُونَ وَ بِمَقَامِعِهَا تُقْمَعُونَ وَ بِضُرُوبِ عَذَابِهَا تُعَاقَبُونَ الْأَحْيَاءُ أَنْتُمْ فِيهَا وَ لَا تَمُوتُونَ أَبَدَ الْآبِدِينَ إِلَّا مَنْ لَحِقَتْهُ مِنْكُمْ رَحْمَةُ رَبِّ الْعَالَمِينَ فَخَرَجَ مِنْهَا بِشَفَاعَةِ مُحَمَّدٍ أَفْضَلِ النَّبِيِّينَ بَعْدَ الْعَذَابِ الْأَلِيمِ وَ النَّكَالِ الشَّدِيدِ.

۱- فی المطبوع: تغتمسون.

«۵۳»-جا، المجالس للمفید الْمَرَاغِیُّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ الْأَسَدِیِّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْعَلَوِیِّ عَنْ یَحْیَی بْنِ هَاشِمٍ عَنْ أَبِی الصَّبَّاحِ عَنْ عَبْدِ الْغَفُورِ الْوَاسِطِیِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْقُرَشِیِّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِیٍّ الرَّاسِبِیِّ عَنِ الضَّحَّاکِ بْنِ مُزَاحِمٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله الشَّاکُّ فِی فَضْلِ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ علیهما السلام یُحْشَرُ یَوْمَ الْقِیَامَهِ مِنْ قَبْرِهِ وَ فِی عُنُقِهِ طَوْقٌ مِنْ نَارٍ فِیهِ ثَلَاثُمِائَهِ شُعْبَهٍ عَلَی کُلِّ شُعْبَهٍ مِنْهَا شَیْطَانٌ یَکْلَحُ فِی وَجْهِهِ (۱)وَ یَتْفُلُ فِیهِ.

«۵۴»-کش، رجال الکشی رَوَی جَمَاعَهٌ مِنْ أَصْحَابِنَا مِنْهُمْ أَبُو بَکْرٍ الْحَضْرَمِیُّ وَ أَبَانُ بْنُ تَغْلِبَ وَ الْحُسَیْنُ بْنُ أَبِی الْعَلَاءِ وَ صَبَّاحٌ الْمُزَنِیُّ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ وَ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام أَنَّ أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِ قَالَ لِلْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ کَیْفَ وَجَدْتَ هَذَا الدِّینَ قَالَ کُنَّا بِمَنْزِلَهِ الْیَهُودِ قَبْلَ أَنْ نَتَّبِعَکَ تَخِفُّ عَلَیْنَا الْعِبَادَهُ فَلَمَّا اتَّبَعْنَاکَ وَ وَقَعَ حَقَائِقُ الْإِیمَانِ فِی قُلُوبِنَا وَجَدْنَا الْعِبَادَهَ قَدْ تَثَاقَلَتْ فِی أَجْسَادِنَا قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام فَمِنْ ثَمَّ یُحْشَرُ النَّاسُ یَوْمَ الْقِیَامَهِ فِی صُوَرِ الْحَمِیرِ وَ تُحْشَرُونَ فُرَادَی فُرَادَی یُؤْخَذُ بِکُمْ إِلَی الْجَنَّهِ ثُمَّ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام مَا بَدَا لَکُمْ مَا مِنْ أَحَدٍ یَوْمَ الْقِیَامَهِ إِلَّا وَ هُوَ یَعْوِی عُوَاءَ الْبَهَائِمِ أَنِ اشْهَدُوا لَنَا وَ اسْتَغْفِرُوا لَنَا فَنُعْرِضُ عَنْهُمْ فَمَا هُمْ بَعْدَهَا بِمُفْلِحِینَ.

بیان: قوله ما بدا لکم کذا فی النسخ التی عندنا و الظاهر أنه مصحف و یمکن حمله علی أن المعنی اصنعوا ما بدا لکم من الطاعات فإنها تقبل منکم و نشفع فیکم و یحتمل أن یکون استفهاما إنکاریا أی أی شی ء سنح لکم حتی جعلکم متحیرین فی أمرکم أ ما تعلمون أنه لا ینجو فی القیامه غیرکم.

«۵۵»-کنز، کنز جامع الفوائد و تأویل الآیات الظاهره مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ یُونُسَ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ أَبِی شَیْبَهَ عَنْ عُتْبَهَ بْنِ سَعِیدٍ عَنْ جَابِرٍ الْجُعْفِیِّ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام فِی قَوْلِهِ تَعَالَی کُلُّ نَفْسٍ بِما کَسَبَتْ رَهِینَهٌ إِلَّا أَصْحابَ الْیَمِینِ قَالَ هُمْ شِیعَتُنَا أَهْلَ الْبَیْتِ.

۱- یکلح فی وجهه أی یفزعه.

«۵۷»-وَ قَالَ أَيْضاً حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مُوسَى النَّوْفَلِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ ابْنِ زَكَرِيَّا الْمَوْصِلِيِّ عَنْ جَابِرٍ الْجُعْفِيِّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عليه السلام أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه و آله قَالَ لِعَلِيٍّ عليه السلام يَا عَلِيُّ كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ إِلَّا أَصْحَابَ الْيَمِينِ فِي جَنَّاتٍ يَتَسَاءَلُونَ عَنِ الْمُجْرِمِينَ مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرَ وَ الْمُجْرِمُونَ هُمُ الْمُنْكِرُونَ لِوَلَايَتِكَ قَالُوا لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ وَ لَمْ نَكُ نُطْعِمُ الْمِسْكِينَ وَ كُنَّا نَخُوضُ مَعَ الْخَائِضِينَ فَيَقُولُ لَهُمْ أَصْحَابُ الْيَمِينِ لَيْسَ مِنْ هَذَا أَتَيْتُمْ فَمَا الَّذِي سَلَكَكُمْ فِي سَقَرَ يَا أَشْقِيَاءَ قَالُوا وَ كُنَّا نُكَذِّبُ بِيَوْمِ الدِّينِ حَتَّى أَتَانَا الْيَقِينُ فَقَالُوا لَهُمْ هَذَا الَّذِي سَلَكَكُمْ فِي سَقَرَ يَا أَشْقِيَاءُ وَ يَوْمُ الدِّينِ يَوْمُ الْمِيثَاقِ حَيْثُ جَحَدُوا وَ كَذَّبُوا بِوَلَايَتِكَ وَ عَتَوْا عَلَيْكَ وَ اسْتَكْبَرُوا.

«۵۸»-كنز، كنز جامع الفوائد و تأويل الآيات الظاهره مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ هَوْذَهَ (۱)عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ (۲)عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَمَّادٍ عَنْ هَاشِمٍ الصَّيْدَاوِيِّ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَا هَاشِمُ حَدَّثَنِي أَبِي وَ هُوَ خَيْرٌ مِنِّي عَنْ جَدِّي عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله قَالَ مَا مِنْ رَجُلٍ مِنْ فُقَرَاءِ شِيعَتِنَا إِلَّا وَ لَيْسَ عَلَيْهِ تَبِعَةٌ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ وَ مَا التَّبِعَةُ قَالَ مِنَ الْإِحْدَى وَ الْخَمْسِينَ رَكْعَةً وَ مِنْ صَوْمِ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ مِنَ الشَّهْرِ فَإِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَهِ خَرَجُوا مِنْ قُبُورِهِمْ وَ وُجُوهُهُمْ مِثْلُ الْقَمَرِ لَيْلَهَ الْبَدْرِ فَيُقَالُ لِلرَّجُلِ مِنْهُمْ سَلْ تُعْطَ فَيَقُولُ أَسْأَلُ رَبِّي النَّظَرَ إِلَى وَجْهِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله قَالَ فَيُنْصَبُ لِرَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله مِنْبَرٌ عَلَى دُرْنُوكٍ (۳)مِنْ دَرَانِيكِ الْجَنَّهِ لَهُ

۱- بضم الهاء فسكون الواو و فتح الذال المعجمه، هو أحمد بن نصر بن سعيد الباهلى أبو سليمان النهروانى المعروف بابن أبى هراسه، ترجمه الشيخ فى رجاله فى باب من لم يرو عنهم فقال: أحمد بن نصر بن سعيد الباهلى المعروف بابن أبى هراسه يلقب أبوه هوذه، سمع منه التلعكبرى سنه ۳۳۱، و له منه اجازه، مات فى ذى الحجه سنه ۳۳۳ يوم الترويه بجسر النهروان و دفن بها انتهى. و ترجمه الخطيب فى تاريخ بغداد «ج ۵ ص ۱۸۳» قال: حدث عن إبراهيم بن إسحاق الأحمرى شيخ من شيوخ الشيعه، روى عنه أبو بكر أحمد بن عبد اللّه الدورى الوراق؛ و قال: قدم علينا من النهروان انتهى. قلت: يروى عنه أيضا القاضى أبو الفرج المعافا بن زكريا البغدادىّ.

۲- هو إبراهيم بن إسحاق الأحمرى النهاوندى.

۳- بالضم فالسكون: نوع من البسط له خمل.

أَلْفُ مِرْقَاهٍ بَيْنَ الْمِرْقَاهِ إِلَى الْمِرْقَاهِ رَكْضَهُ الْفَرَسِ فَيَصْعَدُ مُحَمَّدٌ وَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام قَالَ فَيَحِفُّ ذَلِكَ الْمِنْبَرَ شِيعَهُ آلِ مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله فَيَنْظُرُ اللَّهُ إِلَيْهِمْ وَ هُوَ قَوْلُهُ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ ناضِرَهٌ إِلى رَبِّها ناظِرَهٌ قَالَ فَيُلْقَى عَلَيْهِمُ النُّورُ حَتَّى إِنَّ أَحَدَهُمْ إِذَا رَجَعَ لَمْ تَقْدِرِ الْحَوْرَاءُ أَنْ تَمْلَأَ بَصَرَهَا مِنْهُ قَالَ ثُمَّ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام يَا هَاشِمُ لِمِثْلِ هذا فَلْيَعْمَلِ الْعامِلُونَ.

«۵۸»-کنز، کنز جامع الفوائد و تأویل الآیات الظاهره قَوْلُهُ تَعَالَى يَوْمَ يَنْظُرُ الْمَرْءُ ما قَدَّمَتْ يَداهُ الْآيَهَ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ أَحْمَدَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ يُونُسَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ يُونُسَ بْنِ يَعْقُوبَ عَنْ خَلَفِ بْنِ حَمَّادٍ عَنْ هَارُونَ بْنِ خَارِجَهَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ سَعِيدٍ السَّمَّانِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ قَوْلُهُ تَعَالَى يَوْمَ يَنْظُرُ الْمَرْءُ ما قَدَّمَتْ يَداهُ وَ يَقُولُ الْكافِرُ يا لَيْتَنِي كُنْتُ تُراباً يَعْنِي عَلَوِيّاً أَتَوَالَى أَبَا تُرَابٍ.

-وَ رَوَى مُحَمَّدُ بْنُ خَالِدٍ الْبَرْقِيُّ عَنْ يَحْيَى الْحَلَبِيِّ وَ هَارُونَ بْنِ خَارِجَهَ وَ خَلَفِ بْنِ حَمَّادٍ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ مِثْلَهُ.

«۵۹»-وَ جَاءَ فِي بَاطِنِ تَفْسِيرِ أَهْلِ الْبَيْتِ مَا يُؤَيِّدُ هَذَا التَّأْوِيلَ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى أَمَّا مَنْ ظَلَمَ فَسَوْفَ نُعَذِّبُهُ ثُمَّ يُرَدُّ إِلى رَبِّهِ فَيُعَذِّبُهُ عَذاباً نُكْراً قَالَ هُوَ يُرَدُّ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام فَيُعَذِّبُهُ عَذاباً نُكْراً حَتَّى يَقُولَ يا لَيْتَنِي كُنْتُ تُراباً أَيْ مِنْ شِيعَهِ أَبِي تُرَابٍ وَ مَعْنَى رَبِّهِ أَيْ صَاحِبِهِ يَعْنِي أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام قَسِيمُ النَّارِ وَ الْجَنَّهِ وَ هُوَ يَتَوَلَّى الْعَذَابَ وَ الثَّوَابَ وَ هُوَ الْحَاكِمُ فِي الدُّنْيَا وَ يَوْمَ الْمَآبِ.

«۶۰»-فر، تفسیر فرات بن إبراهیم الْحُسَيْنُ بْنُ سَعِيدٍ مُعَنْعَناً عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ علیهما السلام قَالَ: يُحْشَرُ يَوْمَ الْقِيَامَهِ شِيعَهُ عَلِيٍّ رِوَاءً مَرْوِيِّينَ مُبْيَضَّهً وُجُوهُهُمْ وَ يُحْشَرُ أَعْدَاءُ عَلِيٍّ يَوْمَ الْقِيَامَهِ وُجُوهُهُمْ مُسْوَدَّهٌ ظَامِئِينَ (۱)ثُمَّ قَرَأَ يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَ تَسْوَدُّ وُجُوهٌ

«۶۱»-فر، تفسیر فرات بن إبراهیم الْحُسَيْنُ بْنُ سَعِيدٍ مُعَنْعَناً عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قَالَ وَ عِنْدَهُ نَفَرٌ مِنْ أَصْحَابِهِ وَ فِيهِمْ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ علیهما السلام قَالَ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى إِذَا بَعَثَ النَّاسَ يَوْمَ الْقِيَامَهِ يَخْرُجُ قَوْمٌ مِنْ قُبُورِهِمْ بَيَاضُ وُجُوهِهِمْ كَبَيَاضِ الثَّلْجِ عَلَيْهِمْ ثِيَابٌ بَيَاضُهَا كَبَيَاضِ اللَّبَنِ وَ عَلَيْهِمْ نِعَالٌ مِنْ ذَهَبٍ، شِرَاكُهَا وَ اللَّهِ مِنْ نُورٍ يَتَلَأْلَأُ، فَيُؤْتَوْنَ

۱- فی المصدر: ظامئین مسوده وجوههم. م.

بِنُوقٍ مِنْ نُورٍ عَلَيْهَا رِحَالُ الذَّهَبِ (۱)قَدْ وُشِّحَتْ بِالزَّبَرْجَدِ وَ الْيَاقُوتِ أَزِمَّةُ نُوقِهِمْ سَلَاسِلُ الذَّهَبِ فَيَرْكَبُونَهَا حَتَّى يَنْتَهُوا إِلَى الْجِنَانِ وَ النَّاسُ يُحَاسَبُونَ وَ يَغْتَمُّونَ وَ يَهْتَمُّونَ وَ هُمْ يَأْكُلُونَ وَ يَشْرَبُونَ فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عليهما السلام مَنْ هُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ هُمْ شِيعَتُكَ وَ أَنْتَ إِمَامُهُمْ وَ هُوَ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمنِ وَفْداً قَالَ عَلَى النَّجَائِبِ (۲).

«۶۲»-كا، الكافى عَلِيٌّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِيسَى عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عُمَرَ الْيَمَانِيِّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: كُلُّ عَيْنٍ بَاكِيَةٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ غَيْرَ ثَلَاثٍ عَيْنٌ سَهِرَتْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَ عَيْنٌ فَاضَتْ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَ عَيْنٌ غُضَّتْ عَنْ مَحَارِمِ اللَّهِ.

«۶۳»-كا، الكافى الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْوَشَّاءِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ إِنَّ الْمُتَحَابِّينَ فِي اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى مَنَابِرَ مِنْ نُورٍ قَدْ أَضَاءَ نُورُ وُجُوهِهِمْ وَ نُورُ أَجْسَادِهِمْ وَ نُورُ مَنَابِرِهِمْ كُلَّ شَيْ ءٍ حَتَّى يُعْرَفُوا بِهِ فَيُقَالُ هَؤُلَاءِ الْمُتَحَابُّونَ فِي اللَّهِ.

«۶۴»-كا، الكافى الْعِدَّةُ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ عُمَرَ بْنِ جَبَلَةَ الْأَحْمَسِيِّ (۳)عَنْ أَبِي الْجَارُودِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله الْمُتَحَابُّونَ فِي اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى أَرْضٍ زَبَرْجَدٍ خَضْرَاءَ فِي ظِلِّ عَرْشِهِ عَنْ يَمِينِهِ وَ كِلْتَا يَدَيْهِ يَمِينٌ وُجُوهُهُمْ أَشَدُّ بَيَاضاً وَ أَضْوَأُ مِنَ الشَّمْسِ الطَّالِعَةِ يَغْبِطُهُمْ بِمَنْزِلَتِهِمْ كُلُّ مَلَكٍ مُقَرَّبٍ وَ كُلُّ نَبِيٍّ مُرْسَلٍ يَقُولُ النَّاسُ مَنْ هَؤُلَاءِ فَيُقَالُ هَؤُلَاءِ الْمُتَحَابُّونَ فِي اللَّهِ.

بيان: قال الجزرى فيه و كلتا يديه يمين أى إن يديه تبارك و تعالى بصفه الكمال لا نقص فى واحده منهما لأن الشمال ينقص عن اليمين و اليد هنا مجاز انتهى أقول أى كلا طرفى عرشه متيمن مبارك لا يحضره إلا السعداء.

«۶۵»-كا، الكافى عَلِيٌّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُسْكَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ

۱- فى المصدر: من الذهب. م.

۲- الظاهر اتّحاده مع ما سبق آنفا عن المحاسن تحت رقم ۳۷.

۳- الصحيح: عمرو بن جبله الاحمسى. راجع أصول الكافى باب الحب فى اللّه، و جامع الرواة ج ۱ ص ۳۴۰.

مُسْلِم قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ سَيُطَوَّقُونَ ما بَخِلُوا بِهِ يَوْمَ الْقِيامَهِ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ مَا مِنْ أَحَدٍ يَمْنَعُ مِنْ زَكَاهِ مَالِهِ شَيْئاً إِلَّا جَعَلَ اللَّهُ ذَلِكَ يَوْمَ الْقِيَامَهِ ثُعْبَاناً مِنْ نَارٍ مُطَوَّقاً فِي عُنُقِهِ يَنْهَشُ مِنْ لَحْمِهِ حَتَّى يَفْرُغَ مِنَ الْحِسَابِ ثُمَّ قَالَ هُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ سَيُطَوَّقُونَ ما بَخِلُوا بِهِ يَوْمَ الْقِيامَهِ يَعْنِي مَا بَخِلُوا بِهِ مِنَ الزَّكَاهِ.

«۶۶»-كا، الكافي عَلِيٌّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ خَلَفِ بْنِ حَمَّادٍ عَنْ حَرِيزٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام مَا مِنْ ذِي مَالٍ ذَهَبٍ أَوْ فِضَّهٍ يَمْنَعُ زَكَاهَ مَالِهِ إِلَّا حَبَسَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَهِ بِقَاعٍ قَفْرٍ (۱)وَ سَلَّطَ عَلَيْهِ شُجَاعاً (۲)أَقْرَعَ يُرِيدُهُ وَ هُوَ يَحِيدُ عَنْهُ فَإِذَا رَأَى أَنَّهُ لَا يَتَخَلَّصُ مِنْهُ (۳)أَمْكَنَهُ مِنْ يَدِهِ فَقَضَمَهَا كَمَا يُقْضَمُ الْفُحْلُ ثُمَّ يَصِيرُ طَوْقاً فِي عُنُقِهِ وَ ذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ سَيُطَوَّقُونَ ما بَخِلُوا بِهِ يَوْمَ الْقِيامَهِ وَ مَا مِنْ ذِي مَالٍ إِبِلٍ أَوْ غَنَمٍ أَوْ بَقَرٍ يَمْنَعُ مِنْ زَكَاهِ مَالِهِ إِلَّا حَبَسَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَهِ بِقَاعٍ قَفْرٍ

(۴)يَطَؤُهُ كُلُّ ذَاتِ ظِلْفٍ بِظِلْفِهَا وَ يَنْهَشُهُ كُلُّ ذَاتِ نَابٍ بِنَابِهَا وَ مَا مِنْ ذِي مَالٍ نَخْلٍ أَوْ كَرْمٍ أَوْ زَرْعٍ يَمْنَعُ زَكَاتَهَا إِلَّا طَوَّقَهُ اللَّهُ رَبْعَهَ أَرْضِهِ إِلَى سَبْعِ أَرَضِينَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَهِ.

بيان: القاع أرض سهله مطمئنه قد انفرجت عنها الجبال و الآكام و القفر الخلأ من الأرض و في بعض النسخ بقاع قرقر و القرقر القاع الأملس و قال الجزري فيه يجي ء كنز أحدكم في القيامه شجاعا أقرع الأقرع الذي لا شعر على رأسه يريد حيه قد تمعط جلد رأسه لكثره سمه و طول عمره انتهى و حاد عنه مال و القضم الأكل بأطراف الأسنان و الفجل في بعض النسخ بالحاء المهمله و في بعضها بالجيم فعلى الثاني يقرأ الفعل على البناء للمفعول قوله عليه السلام ربعه أرضه أي قطعه أرضه و لعل المعنى أنه تعالى يلقي عليه مثل ثقل تلك العرصه في عالم البرزخ أو يعذبه عذابا يشبه ذلك.

۱- في نسخه: بقاع قفر قرقر. و في المصدر: بقاع قرقر؛ في الموضعين. م.

۲- بالضم و الكسر: ضرب من الحيات.

۳- في المصدر: لا مخلص له منه اه. م.

۴- في نسخه: بقاع قفر قرقر.

«۶۷»-کا، الکافی عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَيُّوبَ بْنِ نُوحٍ عَنِ ابْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِی الْجَارُودِ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی يَبْعَثُ يَوْمَ الْقِيَامَهِ نَاساً مِنْ قُبُورِهِمْ مَشْدُودَهً أَيْدِيهِمْ إِلَی أَعْنَاقِهِمْ لَا يَسْتَطِيعُونَ أَنْ يَتَنَاوَلُوا بِهَا قِيسَ أَنْمُلَهٍ مَعَهُمْ مَلَائِکَهٌ يُعَيِّرُونَهُمْ تَعْيِيراً شَدِيداً يَقُولُونَ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ مَنَعُوا خَيْراً قَلِيلًا مِنْ خَيْرٍ کَثِيرٍ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ أَعْطَاهُمُ اللَّهُ فَمَنَعُوا حَقَّ اللَّهِ فِی أَمْوَالِهِمْ.

بيان: قال الفيروزآبادی قيس رمح بالکسر قدره.

«۶۸»-کا، الکافی عَلِیٌّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَيْرٍ عَنْ عَلِیِّ بْنِ النَّهْدِیِّ (۱)عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: مَنْ زَارَ أَخَاهُ فِی اللَّهِ وَ لِلَّهِ جَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَهِ يَخْطِرُ بَيْنَ قَبَاطِیَّ مِنْ نُورٍ لَا يَمُرُّ بِشَیْ ءٍ إِلَّا أَضَاءَ لَهُ حَتَّی يَقِفَ بَيْنَ يَدَیِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ مَرْحَباً وَ إِذَا قَالَ اللَّهُ لَهُ مَرْحَباً (۲)أَجْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لَهُ الْعَطِيَّهَ.

بيان: قال الجزری فيه أنه کان يخطر فی مشيته أی يتمايل و يمشی مشيه المعجب.

«۶۹»-کا، الکافی مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَی عَنِ ابْنِ عِيسَی عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ سَدِيرٍ الصَّيْرَفِیِّ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام فِی حَدِيثٍ طَوِيلٍ إِذَا بَعَثَ اللَّهُ الْمُؤْمِنَ مِنْ قَبْرِهِ خَرَجَ مَعَهُ مِثَالٌ يَقْدُمُهُ أَمَامَهُ کُلَّمَا رَأَی الْمُؤْمِنُ هَوْلًا مِنْ أَهْوَالِ يَوْمِ الْقِيَامَهِ قَالَ لَهُ الْمِثَالُ لَا تَفْزَعْ وَ لَا تَحْزَنْ وَ أَبْشِرْ بِالسُّرُورِ وَ الْکَرَامَهِ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ حَتَّی يَقِفَ بَيْنَ يَدَیِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَيُحَاسِبُهُ حِسَاباً يَسِيراً وَ يَأْمُرُ بِهِ إِلَی الْجَنَّهِ وَ الْمِثَالُ أَمَامَهُ فَيَقُولُ لَهُ الْمُؤْمِنُ يَرْحَمُکَ اللَّهُ نِعْمَ الْخَارِجُ خَرَجْتَ مَعِی مِنْ قَبْرِی وَ مَا زِلْتَ تُبَشِّرُنِی بِالسُّرُورِ وَ الْکَرَامَهِ مِنَ اللَّهِ حَتَّی رَأَيْتُ ذَلِکَ فَيَقُولُ مَنْ أَنْتَ فَيَقُولُ أَنَا السُّرُورُ الَّذِی کُنْتَ أَدْخَلْتَهُ عَلَی أَخِيکَ الْمُؤْمِنِ فِی الدُّنْيَا خَلَقَنِیَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ مِنْهُ لِأُبَشِّرَکَ.

«۷۰»-کا، الکافی عَلِیٌّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّوْفَلِیِّ عَنِ السَّکُونِیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ علیه السلام مَنْ أَعَانَ مُؤْمِناً نَفَّسَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَنْهُ ثَلَاثاً وَ سَبْعِينَ کُرْبَهً

۱- بفتح النون و سکون الهاء.

۲- فی المصدر: و إذا قال: مرحبا. م.

وَاحِدَهً فِی الدُّنْیَا وَ ثِنْتَیْنِ وَ سَبْعِینَ کُرْبَهً عِنْدَ کُرَبِهِ الْعُظْمَی قَالَ حَیْثُ یَتَشَاغَلُ النَّاسُ بِأَنْفُسِهِمْ.

«۷۱»-کا، الکافی عَلِیٌّ عَنْ أَبِیهِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ حُسَیْنِ بْنِ نُعَیْمٍ عَنْ مِسْمَعٍ أَبِی سَیَّارٍ (۱)قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام یَقُولُ مَنْ نَفَّسَ عَنْ مُؤْمِنٍ کُرْبَهً نَفَّسَ اللَّهُ عَنْهُ کُرَبَ الْآخِرَهِ وَ خَرَجَ مِنْ قَبْرِهِ وَ هُوَ ثَلْجُ الْفُؤَادِ وَ مَنْ أَطْعَمَهُ مِنْ جُوعٍ أَطْعَمَهُ اللَّهُ مِنْ ثِمَارِ الْجَنَّهِ وَ مَنْ سَقَاهُ شَرْبَهَ مَاءٍ سَقَاهُ اللَّهُ مِنَ الرَّحِیقِ الْمَخْتُومِ.

«۷۲»-کا، الکافی مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیَی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَی عَنْ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِیزِ عَنْ جَمِیلِ بْنِ دَرَّاجٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: مَنْ کَسَا أَخَاهُ کِسْوَهَ شِتَاءٍ أَوْ صَیْفٍ کَانَ حَقّاً عَلَی اللَّهِ أَنْ یَکْسُوَهُ مِنْ ثِیَابِ الْجَنَّهِ وَ أَنْ یُهَوِّنَ عَلَیْهِ سَکَرَاتِ الْمَوْتِ وَ أَنْ یُوَسِّعَ عَلَیْهِ فِی قَبْرِهِ وَ أَنْ یَلْقَی الْمَلَائِکَهَ إِذَا خَرَجَ مِنْ قَبْرِهِ بِالْبُشْرَی وَ هُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فِی کِتَابِهِ وَ تَتَلَقَّاهُمُ الْمَلائِکَهُ هذا یَوْمُکُمُ الَّذِی کُنْتُمْ تُوعَدُونَ

«۷۳»-فر، تفسیر فرات بن إبراهیم مُحَمَّدُ بْنُ عِیسَی الدِّهْقَانُ مُعَنْعَناً عَنْ أَبِی سَعِیدٍ الْخُدْرِیِّ رَضِیَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَقُولُ لِعَلِیٍّ یَا عَلِیُّ أَبْشِرْ وَ بَشِّرْ فَلَیْسَ عَلَی شِیعَتِکَ حَسْرَهٌ عِنْدَ الْمَوْتِ (۲)وَ لَا وَحْشَهٌ فِی الْقُبُورِ وَ لَا حُزْنٌ یَوْمَ النُّشُورِ وَ لَکَأَنِّی بِهِمْ یَخْرُجُونَ مِنْ جَدَثِ الْقُبُورِ یَنْفُضُونَ التُّرَابَ عَنْ رُءُوسِهِمْ وَ لِحَاهُمْ یَقُولُونَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِی أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزَنَ إِنَّ رَبَّنا لَغَفُورٌ شَکُورٌ الَّذِی أَحَلَّنا دارَ الْمُقامَهِ مِنْ فَضْلِهِ لا یَمَسُّنا فِیها نَصَبٌ وَ لا یَمَسُّنا فِیها لُغُوبٌ

«۷۴»-فر، تفسیر فرات بن إبراهیم الْحُسَیْنُ بْنُ سَعِیدٍ مُعَنْعَناً عَنْ عَلِیٍّ علیه السلام قَالَ: أَنَا وَ شِیعَتِی یَوْمَ الْقِیَامَهِ عَلَی مَنَابِرَ مِنْ نُورٍ فَیَمُرُّ عَلَیْنَا الْمَلَائِکَهُ وَ یُسَلِّمُ عَلَیْنَا قَالَ فَیَقُولُونَ مَنْ هَذَا الرَّجُلُ

۱- مسمع وزان منبر هو مسمع بن عبد الملک کردین أبو سیار، شیخ بکر بن وائل بالبصره و وجهها و سید المسامعه، روی عن أبی جعفر علیه السلام روایه یسیره، و روی عن أبی عبد اللّه علیه السلام و أکثر و اختص به، له نوادر کثیره، و روی أیّام البسوس. له ترجمه مشعوف بالتبجیل و التجلیل فی فهرست النجاشیّ و رجالی الکشّیّ و الشیخ و مشیخه الفقیه و الخلاصه و غیرها من کتب الرجال.

۲- فی المصدر: فلیس لشیعتک کرب عند الموت. م.

وَ مَنْ هَؤُلَاءِ فَيُقَالُ لَهُمْ هَذَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ابْنُ عَمِّ النَّبِيِّ فَيُقَالُ مَنْ هَؤُلَاءِ قَالَ فَيُقَالُ لَهُمْ هَؤُلَاءِ شِيعَتُهُ قَالَ فَيَقُولُونَ أَيْنَ النَّبِيُّ الْعَرَبِيُّ وَ ابْنُ عَمِّهِ فَيَقُولُونَ هُمَا عِنْدَ الْعَرْشِ قَالَ فَيُنَادِي مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ عِنْدَ رَبِّ الْعِزَّهِ يَا عَلِيُّ ادْخُلِ الْجَنَّهَ أَنْتَ وَ شِيعَتُكَ لَا حِسَابَ عَلَيْكَ وَ لَا عَلَيْهِمْ فَيَدْخُلُونَ الْجَنَّهَ وَ يَتَنَعَّمُونَ فِيهَا مِنْ فَوَاكِهِهَا وَ يَلْبَسُونَ السُّنْدُسَ وَ الْإِسْتَبْرَقَ وَ مَا لَمْ تَرَ عَيْنٌ فَيَقُولُونَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزَنَ إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ الَّذِي مَنَّ عَلَيْنَا بِنَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله وَ بِوَصِيِّهِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليهما السلام وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي مَنَّ عَلَيْنَا بِهِمَا مِنْ فَضْلِهِ وَ أَدْخَلَنَا الْجَنَّهَ فَنِعْمَ أَجْرُ الْعامِلِينَ فَيُنَادِي مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ كُلُوا وَ اشْرَبُوا هَنِيئاً قَدْ نَظَرَ إِلَيْكُمُ الرَّحْمَنُ نَظْرَهً فَلَا بُؤْسَ (۱)عَلَيْكُمْ وَ لَا حِسَابَ وَ لَا عَذَابَ.

«۷۵»-فر، تفسير فرات بن إبراهيم سُلَيْمَانُ بْنُ مُحَمَّدٍ مُعَنْعَناً عَنْ جَهْمِ بْنِ حُرٍّ قَالَ: دَخَلْتُ فِي مَسْجِدِ الْمَدِينَهِ وَ صَلَّيْتُ الرَّكْعَتَيْنِ إِلَى سَارِيَهٍ (۲)ثُمَّ دَعَوْتُ اللَّهَ وَ قُلْتُ اللَّهُمَّ آنِسْ وَحْدَتِي وَ ارْحَمْ غُرْبَتِي وَ ائْتِنِي بِجَلِيسٍ صَالِحٍ يُحَدِّثُنِي بِحَدِيثٍ يَنْفَعُنِي اللَّهُ بِهِ فَجَاءَ أَبُو الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حَتَّى جَلَسَ إِلَيَّ فَأَخْبَرْتُهُ بِدُعَائِي فَقَالَ أَمَا إِنِّي أَشَدُّ فَرَحاً بِدُعَائِكَ مِنْكَ إِنَّ اللَّهَ جَعَلَنِي ذَلِكَ الْجَلِيسَ الصَّالِحَ الَّذِي سَافَرَ إِلَيْكَ أَمَا إِنِّي سَأُحَدِّثُكَ بِحَدِيثٍ سَمِعْتُهُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله لَمْ أُحَدِّثْ بِهِ أَحَداً قَبْلَكَ وَ لَا أُحَدِّثُ بَعْدَكَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله تَلَا هَذِهِ الْآيَهَ ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنا مِنْ عِبادِنا فَمِنْهُمْ ظالِمٌ لِنَفْسِهِ وَ مِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَ مِنْهُمْ سابِقٌ بِالْخَيْراتِ بِإِذْنِ اللَّهِ فَقَالَ السَّابِقُ يَدْخُلُ الْجَنَّهَ بِغَيْرِ حِسَابٍ وَ الْمُقْتَصِدُ يُحاسَبُ حِساباً يَسِيراً وَ الظَّالِمُ لِنَفْسِهِ يُحْبَسُ فِي يَوْمٍ مِقْدَارُهُ خَمْسُونَ أَلْفَ سَنَهٍ حَتَّى يَدْخُلَ الْحَزَنُ فِي جَوْفِهِ (۳)ثُمَّ يَرْحَمُهُ فَيُدْخِلُهُ الْجَنَّهَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزَنَ الَّذِي أَدْخَلَ أَجْوَافَهُمْ فِي طُولِ الْمَحْشَرِ إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ قَالَ شَكَرَ لَهُمُ الْعَمَلَ الْقَلِيلَ وَ غَفَرَ لَهُمُ الذُّنُوبَ الْعِظَامَ.

۱- فی المصدر: فلا بأس علیکم اه. م.

۲- الساریه الأسطوانه و فی المصدر: دخلت فی مسجد المدینه فصلیت رکعتین علی ساریه اه. م.

۳- فی المصدر: یدخل الحزن جوفه. م.

«۷۶»-كا، الكافی مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ سَعْدَانَ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ يَلْتَفِتُ يَوْمَ الْقِيَامَهِ إِلَى فُقَرَاءِ الْمُؤْمِنِينَ شَبِيهاً بِالْمُعْتَذِرِ إِلَيْهِمْ فَيَقُولُ وَ عِزَّتِي وَ جَلَالِي مَا أَفْقَرْتُكُمْ فِي الدُّنْيَا مِنْ هَوَانٍ بِكُمْ عَلَيَّ وَ لَتَرَوُنَّ مَا أَصْنَعُ بِكُمُ الْيَوْمَ فَمَنْ زَوَّدَ مِنْكُمْ فِي دَارِ الدُّنْيَا مَعْرُوفاً فَخُذُوا بِيَدِهِ فَأَدْخِلُوهُ الْجَنَّهَ قَالَ فَيَقُولُ رَجُلٌ مِنْهُمْ يَا رَبِّ إِنَّ أَهْلَ الدُّنْيَا تَنَافَسُوا فِي دُنْيَاهُمْ فَنَكَحُوا النِّسَاءَ وَ لَبِسُوا الثِّيَابَ اللَّيِّنَهَ وَ أَكَلُوا الطَّعَامَ وَ سَكَنُوا الدُّورَ وَ رَكِبُوا الْمَشْهُورَ مِنَ الدَّوَابِّ فَأَعْطِنِي مِثْلَ مَا أَعْطَيْتَهُمْ فَيَقُولُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى لَكَ وَ لِكُلِّ عَبْدٍ مِنْكُمْ مِثْلُ مَا أَعْطَيْتُ أَهْلَ الدُّنْيَا مُنْذُ كَانَتِ الدُّنْيَا إِلَى أَنِ انْقَضَتِ الدُّنْيَا سَبْعُونَ ضِعْفاً.

«۷۷»-كا، الكافی الْعِدَّهُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْبَزَنْطِيِّ عَنْ عِيسَى الْفَرَّاءِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَهِ أَمَرَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى مُنَادِياً يُنَادِي بَيْنَ يَدَيْهِ أَيْنَ الْفُقَرَاءُ فَيَقُومُ عُنُقٌ مِنَ النَّاسِ كَثِيرٌ فَيَقُولُ عِبَادِي فَيَقُولُونَ لَبَّيْكَ رَبَّنَا فَيَقُولُ إِنِّي لَمْ أُفْقِرْكُمْ لِهَوَانٍ بِكُمْ عَلَيَّ وَ لَكِنْ إِنَّمَا اخْتَرْتُكُمْ لِمِثْلِ هَذَا الْيَوْمِ تَصَفَّحُوا وُجُوهَ النَّاسِ فَمَنْ صَنَعَ إِلَيْكُمْ مَعْرُوفاً لَمْ يَصْنَعْهُ إِلَّا فِيَّ فَكَافُوهُ عَنِّي بِالْجَنَّهِ.

«۷۸»-فر، تفسير فرات بن إبراهيم الْحُسَيْنُ بْنُ سَعِيدٍ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ بْنِ سُلَيْمَانَ الْقَطَّانِ (۱)عَنْ أَحْمَدَ بْنِ زِيَادٍ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَالِمٍ الْفَرَّاءِ عَنْ إِسْرَائِيلَ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لَقِّنُوا مَوْتَاكُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فَإِنَّهَا أَنِيسٌ لِلْمُؤْمِنِ حِينَ يَمْرُقُ مِنْ قَبْرِهِ قَالَ لِي جَبْرَئِيلُ علیه السلام يَا مُحَمَّدُ لَوْ تَرَى لَهُمْ حِينَ يَمْرُقُونَ مِنْ قُبُورِهِمْ يَنْفُضُونَ التُّرَابَ عَنْ رُءُوسِهِمْ وَ هَذَا يَقُولُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ مُبْيَضٌّ وَجْهُهُ وَ هَذَا يَقُولُ يا حَسْرَتى عَلى ما فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ يَعْنِي فِي وَلَايَهِ عَلِيٍّ مُسْوَدٌّ وَجْهُهُ.

بيان: يمرق أى يخرج.

۱- فى التفسير المطبوع: أبو سليمان داود بن سليمان القطان، و لعله الصحيح، و الحديث مذكور فى المحاسن أيضا و الاسناد فيه هكذا: عنه، قال: حدّثنى داود بن سليمان القطان، قال: حدّثنى أحمد بن زياد اليمانىّ، عن إسرائيل، عن جابر إه. راجع المحاسن ص ۳۴ و وسائل الشيعه باب استحباب تلقين المحتضر الشهادتين، الحديث ۱۲.

«۷۹»-کا، الکافی مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنِ ابْنِ عِيسَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ دَاوُدَ بْنِ فَرْقَدٍ عَنْ أَخِيهِ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام يَقُولُ إِنَّ الْمُتَكَبِّرِينَ يُجْعَلُونَ فِي صُوَرِ الذَّرِّ يَتَوَطَّؤُهُمُ النَّاسُ حَتَّى يَفْرُغَ اللَّهُ مِنَ الْحِسَابِ.

«۸۰»-فر، تفسیر فرات بن إبراهیم الْحُسَيْنُ بْنُ سَعِيدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَرْوَانَ عَنْ عُبَيْدِ بْنِ الْفَضْلِ الثَّوْرِيِّ (۱)عَنْ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: يُنَادِي مُنَادٍ يَوْمَ الْقِيَامَهِ أَيْنَ الْمُحِبُّونَ لِعَلِيٍّ فَيَقُومُونَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ فَيُقَالُ لَهُمْ مَنْ أَنْتُمْ قَالُوا نَحْنُ الْمُحِبُّونَ لِعَلِيٍّ علیه السلام الْخَالِصُونَ لَهُ حُبّاً فَيُقَالُ فَتَشْرَكُونَ فِي حُبِّهِ أَحَداً مِنَ النَّاسِ فَيَقُولُونَ لَا فَيُقَالُ لَهُمْ ادْخُلُوا الْجَنَّهَ أَنْتُمْ وَ أَزْوَاجُكُمْ تُحْبَرُونَ

«۸۱»-کا، الکافی عَلِيٌّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّوْفَلِيِّ عَنِ السَّكُونِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله يَجِي ءُ كُلُّ غَادِرٍ يَوْمَ الْقِيَامَهِ بِإِمَامٍ مَائِلٍ شِدْقُهُ حَتَّى يَدْخُلَ النَّارَ وَ يَجِي ءُ كُلُّ نَاكِثٍ بِبَيْعَهِ إِمَامٍ أَجْذَمَ حَتَّى يَدْخُلَ النَّارَ.

«۸۲»-کا، الکافی مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ سِنَانٍ عَنْ مُنْذِرِ بْنِ يَزِيدَ عَنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَهِ نَادَى مُنَادٍ أَيْنَ الصُّدُودُ لِأَوْلِيَائِي فَيَقُومُ قَوْمٌ لَيْسَ عَلَى وُجُوهِهِمْ لَحْمٌ فَيُقَالُ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ آذَوُا الْمُؤْمِنِينَ وَ نَصَبُوا لَهُمْ وَ عَانَدُوهُمْ وَ عَنَّفُوهُمْ فِي دِينِهِمْ ثُمَّ يُؤْمَرُ بِهِمْ إِلَى جَهَنَّمَ.

«۸۳»-کا، الکافی الْعِدَّهُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ وَ أَبُو عَلِيٍّ الْأَشْعَرِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَسَّانَ جَمِيعاً عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ فُرَاتِ بْنِ أَحْنَفَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: أَيُّمَا مُؤْمِنٍ مَنَعَ مُؤْمِناً شَيْئاً مِمَّا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ وَ هُوَ يَقْدِرُ عَلَيْهِ مِنْ عِنْدِهِ أَوْ مِنْ عِنْدِ غَيْرِهِ أَقَامَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَهِ مُسْوَدّاً وَجْهُهُ مُزْرَقَّهً عَيْنَاهُ مَغْلُولَهً يَدَاهُ إِلَى عُنُقِهِ فَيُقَالُ هَذَا الْخَائِنُ الَّذِي خَانَ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ ثُمَّ يُؤْمَرُ بِهِ إِلَى النَّارِ.

«۸۴»-کا، الکافی بِالْإِسْنَادِ الْمُتَقَدِّمِ عَنِ ابْنِ سِنَانٍ عَنْ يُونُسَ بْنِ ظَبْيَانَ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام يَا يُونُسُ مَنْ حَبَسَ حَقَّ الْمُؤْمِنِ أَقَامَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَهِ خَمْسَمِائَهِ عَامٍ عَلَى رِجْلَيْهِ حَتَّى يَسِيلَ عَرَقُهُ أَوْ دَمُهُ وَ يُنَادِي مُنَادٍ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ هَذَا الظَّالِمُ الَّذِي حَبَسَ

۱- فی التفسیر المطبوع: عبد اللّه بن الفضل الثوری.

عَنِ اللَّهِ حَقَّهُ قَالَ فَيُوَبَّخُ أَرْبَعِينَ يَوْماً ثُمَّ يُؤْمَرُ بِهِ إِلَى النَّارِ.

«۸۵»-كا، الكافى عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ يُونُسَ عَنِ الْعَلَاءِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام يَقُولُ يُحْشَرُ الْعَبْدُ يَوْمَ الْقِيَامَهِ وَ مَا نَدَا دَماً فَيُدْفَعُ إِلَيْهِ شِبْهُ الْمِحْجَمَهِ أَوْ فَوْقَ ذَلِكَ فَيُقَالُ لَهُ هَذَا سَهْمُكَ مِنْ دَمِ فُلَانٍ فَيَقُولُ يَا رَبِّ إِنَّكَ لَتَعْلَمُ أَنَّكَ قَبَضْتَنِي وَ مَا سَفَكْتُ دَماً فَيَقُولُ بَلَى سَمِعْتَ مِنْ فُلَانٍ رِوَايَهَ كَذَا وَ كَذَا فَرَوَيْتَهَا عَلَيْهِ فَنُقِلَتْ حَتَّى صَارَتْ إِلَى فُلَانٍ الْجَبَّارِ فَقَتَلَهُ عَلَيْهَا وَ هَذَا سَهْمُكَ مِنْ دَمِهِ.

توضيح قال الجزرى فيه من لقى اللَّهَ و لم يَتَنَدَّ من الدم الحرام بشى ء دخل الجنَّهَ أى لم يُصِبْ منه شيئا و لم يَنَلْه منه شى ءٌ كأنه نالَتْه نَداوهُ الدَّم و بَلَلُه يقال ما نَدِيَنى من فلان شى ء أكرهه و لا نَدِيَتْ كفِّى له بشى ء و يحتمل أن يكون هنا ندى كرضى بمعنى ابتلّ فيكون دما تمييزا.

«۸۶»-فر، تفسير فرات بن إبراهيم جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدٍ الْأَحْمَسِيُّ عَنْ أَبِي يَحْيَى الْبَصْرِيِّ عَنْ أَبِي جَابِرٍ عَنْ طُعْمَهَ الْجُعْفِيِّ (۱)عَنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ قَالَ: سَأَلَ السُّدِّيُّ (۲)جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ عليهما السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى مَثَلُ الْجَنَّهِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ قَالَ هِيَ فِي عَلِيٍّ وَ أَوْلَادِهِ وَ شِيعَتِهِمْ هُمُ الْمُتَّقُونَ وَ هُمْ أَهْلُ الْجَنَّهِ وَ الْمَغْفِرَهِ.

«۸۷»-فر، تفسير فرات بن إبراهيم فُرَاتُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْكُوفِيُّ مُعَنْعَناً عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عليهما السلام قَالَ: كُلُّ عَدُوٍّ لَنَا نَاصِبٍ مَنْسُوبٌ إِلَى هَذِهِ الْآيَهِ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خاشِعَهٌ عامِلَهٌ ناصِبَهٌ تَصْلى ناراً حامِيَهً تُسْقى مِنْ عَيْنٍ آنِيَهٍ

«۸۸»-فر، تفسير فرات بن إبراهيم جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ يُوسُفَ مُعَنْعَناً عَنْ صَفْوَانَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا الْحَسَنِ عليه السلام يَقُولُ إِلَيْنَا إِيَابُ هَذَا الْخَلْقِ وَ عَلَيْنا حِسابَهُمْ

۱- بضم الطاء فسكون العين ففتح الميم عده الشيخ فى رجاله من أصحاب الصادق عليه السلام و قال ابن حجر فى التقريب ص ۲۴۱: مقبول من السادسه.

۲- بضم السين و تشديد الدال نسبه إلى السده و هى الباب و اشتهر بهذه النسبه جماعه، منهم إسماعيل بن عبد الرحمن بن أبى ذويب السدى الكبير المترجم آنفا، و محمّد بن مروان السدى الصغير و لعلّ المذكور هنا هو الأول.

«۸۹»-فر، تفسیر فرات بن إبراهیم جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْفَزَارِیُّ مُعَنْعَناً عَنْ قَبِیصَهَ بْنِ یَزِیدَ الْجُعْفِیِّ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَی الصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ علیهما السلام وَ عِنْدَهُ الْبَوْسُ بْنُ أَبِی الدَّوْسِ وَ ابْنُ ظَبْیَانَ وَ الْقَاسِمُ الصَّیْرَفِیُّ فَسَلَّمْتُ وَ جَلَسْتُ وَ قُلْتُ یَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ قَدْ أَتَیْتُکَ مُسْتَفِیداً قَالَ سَلْ وَ أَوْجِزْ قُلْتُ أَیْنَ کُنْتُمْ قَبْلَ أَنْ یَخْلُقَ اللَّهُ سَمَاءً مَبْنِیَّهً وَ أَرْضاً مَدْحِیَّهً أَوْ ظُلْمَهً أَوْ نُوراً قَالَ یَا قَبِیصَهُ لِمَ سَأَلْتَنَا عَنْ هَذَا الْحَدِیثِ فِی هَذَا الْوَقْتِ أَ مَا عَلِمْتَ أَنَّ حُبَّنَا قَدِ اکْتُتِمَ وَ بُغْضَنَا قَدْ فَشَا وَ أَنَّ لَنَا أَعْدَاءً مِنَ الْجِنِّ یُخْرِجُونَ حَدِیثَنَا إِلَی أَعْدَائِنَا مِنَ الْإِنْسِ وَ أَنَّ الْحِیطَانَ لَهَا آذَانٌ کَآذَانِ النَّاسِ قَالَ قُلْتُ قَدْ سُئِلْتُ عَنْ ذَلِکَ قَالَ یَا قَبِیصَهُ کُنَّا أَشْبَاحَ نُورٍ حَوْلَ الْعَرْشِ نُسَبِّحُ اللَّهَ قَبْلَ أَنْ یُخْلَقَ آدَمُ بِخَمْسَهَ عَشَرَ أَلْفَ عَامٍ فَلَمَّا خَلَقَ اللَّهُ آدَمَ أَفْرَغَنَا فِی صُلْبِهِ فَلَمْ یَزَلْ یَنْقُلُنَا مِنْ صُلْبٍ طَاهِرٍ إِلَی رَحِمٍ مُطَهَّرٍ حَتَّی بَعَثَ اللَّهُ مُحَمَّداً صلی الله علیه و آله فَنَحْنُ عُرْوَهُ اللَّهِ الْوُثْقَی مَنِ اسْتَمْسَکَ بِنَا نَجا وَ مَنْ تَخَلَّفَ عَنَّا هَوَی (۱)لَا نُدْخِلُهُ فِی بَابِ ضَلَالَهٍ وَ لَا نُخْرِجُهُ مِنْ بَابِ هُدًی وَ نَحْنُ رُعَاهُ دِینِ اللَّهِ وَ نَحْنُ عِتْرَهُ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ نَحْنُ الْقُبَّهُ الَّتِی طَالَتْ أَطْنَابُهَا وَ اتَّسَعَ فِنَاؤُهَا مَنْ ضَوَی إِلَیْنَا نَجا إِلَی الْجَنَّهِ وَ مَنْ تَخَلَّفَ عَنَّا هَوَی إِلَی النَّارِ قُلْتُ لِوَجْهِ رَبِّی الْحَمْدُ أَسْأَلُکَ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَی إِنَّ إِلَیْنا إِیابَهُمْ ثُمَّ إِنَّ عَلَیْنا حِسابَهُمْ قَالَ فِینَا التَّنْزِیلُ قُلْتُ إِنَّمَا أَسْأَلُکَ عَنِ التَّفْسِیرِ قَالَ نَعَمْ یَا قَبِیصَهُ إِذَا کَانَ یَوْمُ الْقِیَامَهِ جَعَلَ اللَّهُ حِسَابَ شِیعَتِنَا عَلَیْنَا فَمَا کَانَ بَیْنَهُمْ وَ بَیْنَ اللَّهِ اسْتَوْهَبَهُ مُحَمَّدٌ صلی الله علیه و آله مِنَ اللَّهِ وَ مَا کَانَ فِیمَا بَیْنَهُمْ وَ بَیْنَ النَّاسِ مِنَ الْمَظَالِمِ أَدَّاهُ مُحَمَّدٌ صلی الله علیه و آله عَنْهُمْ وَ مَا کَانَ فِیمَا بَیْنَنَا وَ بَیْنَهُمْ وَهَبْنَاهُ لَهُمْ حَتَّی یَدْخُلُوا الْجَنَّهَ بِغَیْرِ حِسَابٍ.

بیان: ضوی إلیه مال.

«۹۰»-فر، تفسیر فرات بن إبراهیم جَعْفَرُ بْنُ أَحْمَدَ مُعَنْعَناً عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: خَرَجْتُ أَنَا وَ أَبِی ذَاتَ یَوْمٍ فَإِذَا هُوَ بِأُنَاسٍ مِنْ أَصْحَابِنَا بَیْنَ الْمِنْبَرِ وَ الْقَبْرِ فَسَلَّمَ عَلَیْهِمْ ثُمَّ قَالَ أَمَا وَ اللَّهِ إِنِّی لَأُحِبُّ رِیحَکُمْ وَ أَرْوَاحَکُمْ فَأَعِینُونِی عَلَی ذَلِکَ بِوَرَعٍ وَ اجْتِهَادٍ مَنِ ائْتَمَّ بِعَبْدٍ فَلْیَعْمَلْ

۱- أی هلک.

بِعَمَلِهِ وَ أَنْتُمْ شِيعَهُ آلِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله وَ أَنْتُمْ شُرَطُ اللَّهِ وَ أَنْتُمْ أَنْصَارُ اللَّهِ وَ أَنْتُمُ السَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ وَ السَّابِقُونَ الْآخِرُونَ فِي الدُّنْيَا وَ السَّابِقُونَ فِي الْآخِرَهِ إِلَى الْجَنَّهِ قَدْ ضَمِنَّا لَكُمُ الْجَنَّهَ بِضَمَانِ اللَّهِ وَ ضَمَانِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ أَهْلِ بَيْتِهِ أَنْتُمُ الطَّيِّبُونَ وَ نِسَاؤُكُمُ الطَّيِّبَاتُ كُلُّ مُؤْمِنَهٍ حَوْرَاءُ وَ كُلُّ مُؤْمِنٍ صِدِّيقٌ كَمْ مَرَّهً قَدْ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عليهما السلام لِقَنْبَرٍ يَا قَنْبَرُ أَبْشِرْ وَ بَشِّرْ وَ اسْتَبْشِرْ وَ اللَّهِ لَقَدْ قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ هُوَ سَاخِطٌ عَلَى جَمِيعِ أُمَّتِهِ إِلَّا الشِّيعَهَ وَ إِنَّ لِكُلِّ شَيْ ءٍ شَرَفاً (۱)وَ إِنَّ شَرَفَ الدِّينِ الشِّيعَهُ أَلَا وَ إِنَّ لِكُلِّ شَيْ ءٍ عُرْوَهً وَ إِنَّ عُرْوَهَ الدِّينِ الشِّيعَهُ أَلَا وَ إِنَّ لِكُلِّ شَيْ ءٍ إِمَاماً وَ إِمَامَ الْأَرْضِ أَرْضٌ يَسْكُنُ فِيهَا الشِّيعَهُ (۲)أَلَا وَ إِنَّ لِكُلِّ شَيْ ءٍ سَيِّداً وَ سَيِّدَ الْمَجَالِسِ مَجَالِسُ الشِّيعَهِ أَلَا وَ إِنَّ لِكُلِّ شَيْ ءٍ شَهْوَهً وَ إِنَّ شَهْوَهَ الدُّنْيَا سُكْنَى شِيعَتِنَا فِيهَا وَ اللَّهِ لَوْ لَا مَا فِي الْأَرْضِ مِنْكُمْ مَا اسْتَكْمَلَ أَهْلُ خِلَافِكُمْ طَيِّبَاتِ رِزْقِهِمْ وَ مَا لَهُمْ فِي الْآخِرَهِ مِنْ نَصِيبٍ كُلُّ نَاصِبٍ وَ إِنْ تَعَبَّدَ وَ اجْتَهَدَ مَنْسُوبٌ إِلَى هَذِهِ الْآيَهِ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خاشِعَهٌ عامِلَهٌ ناصِبَهٌ تَصْلى ناراً حامِيَهً تُسْقى مِنْ عَيْنٍ آنِيَهٍ وَ مَنْ دَعَا مِنْ مُخَالِفٍ لَكُمْ فَإِجَابَهُ دُعَائِهِ لَكُمْ وَ مَنْ طَلَبَ مِنْكُمْ إِلَى اللَّهِ حَاجَهً فَلَهُ مِائَهٌ وَ مَنْ سَأَلَ مَسْأَلَهً فَلَهُ مِائَهٌ وَ مَنْ دَعَا بِدَعْوَهٍ فَلَهُ مِائَهٌ (۳)وَ مَنْ عَمِلَ مِنْكُمْ حَسَنَهً فَلَا يُحْصَى تَضَاعُفُهَا وَ مَنْ أَسَاءَ مِنْكُمْ سَيِّئَهً فَمُحَمَّدٌ صلى الله عليه و آله حَجِيجُهُ يَعْنِي يُحَاجُّ عَنْهُ (۴)وَ اللَّهِ إِنَّ صَائِمَكُمْ لَيُرْعَى فِي رِيَاضِ الْجَنَّهِ تَدْعُو لَهُ الْمَلَائِكَهُ بِالْعَوْنِ (بِالْفَوْزِ) حَتَّى يُفْطِرَ وَ إِنَّ حَاجَّكُمْ وَ مُعْتَمِرَكُمْ لَخَاصُّ اللَّهِ وَ إِنَّكُمْ جَمِيعاً لَأَهْلُ دَعْوَهِ اللَّهِ وَ أَهْلُ إِجَابَتِهِ وَ أَهْلُ وَلَايَتِهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمْ وَ لَا حُزْنٌ كُلُّكُمْ فِي الْجَنَّهِ فَتَنَافَسُوا فِي فَضَائِلِ الدَّرَجَاتِ وَ اللَّهِ مَا مِنْ أَحَدٍ أَقْرَبَ مِنْ عَرْشِ اللَّهِ تَعَالَى بَعْدَنَا يَوْمَ الْقِيَامَهِ مِنْ شِيعَتِنَا (۵)مَا أَحْسَنَ صُنْعَ اللَّهِ إِلَيْكُمْ وَ اللَّهِ لَوْ لَا أَنْ تُفْتَنُوا فَيَشْمَتُ بِكُمْ عَدُوُّكُمْ وَ يَعْلَمَ

۱- فی المصدر: ألا و إن لکل شی ء شرفا اه. م.

۲- فی المصدر: یسکنها الشیعه. م.

۳- فی التفسیر المطبوع: و من طلب منکم إلی اللّه حاجه فلزمته، و من سأل مسأله فلزمته، و من دعا بدعوه فلزمته.

۴- فی التفسیر المطبوع: یعنی یحاج عنه، قال أبو جعفر علیه السلام: حجیجه من تبعتها.

۵- فی التفسیر المطبوع: من عرش اللّه تعالی تقربا یوم القیامه من شیعتنا.

النَّاسُ ذَلِكَ لَسَلَّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَلَائِكَةُ قُبُلًا وَ قَدْ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام يَخْرُجُونَ يَعْنِي أَهْلَ وَلَايَتِنَا مِنْ قُبُورِهِمْ (۱)يَوْمَ الْقِيَامَهِ مُشْرِقَهً وُجُوهُهُمْ قَرَّتْ أَعْيُنُهُمْ قَدْ أُعْطُوا الْأَمَانَ يَخَافُ النَّاسُ وَ لَا يَخَافُونَ وَ يَحْزَنُ النَّاسُ وَ لَا يَحْزَنُونَ وَ اللَّهِ مَا مِنْ عَبْدٍ مِنْكُمْ يَقُومُ إِلَى صَلَاتِهِ إِلَّا وَ قَدِ اكْتَنَفَتْهُ مَلَائِكَهٌ مِنْ خَلْفِهِ يُصَلُّونَ عَلَيْهِ وَ يَدْعُونَ لَهُ حَتَّى يَفْرُغَ مِنْ صَلَاتِهِ أَلَا وَ إِنَّ لِكُلِّ شَيْ ءٍ جَوْهَراً وَ جَوْهَرَ وُلْدِ آدَمَ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَ سَلَامُهُ عَلَيْهِ نَحْنُ وَ شِيعَتُنَا.

قَالَ سَعْدَانُ بْنُ مُسْلِمٍ وَ زَادَ فِي الْحَدِيثِ عَيْثَمُ بْنُ أَسْلَمَ عَنْ مُعَاوِيَهَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام وَ اللَّهِ لَوْلَاكُمْ مَا زُخْرِفَتِ الْجَنَّهُ (۲)وَ اللَّهِ لَوْلَاكُمْ مَا نَبَتَتْ حَبَّهٌ وَ اللَّهِ لَوْلَاكُمْ مَا قَرَّتْ عَيْنٌ وَ اللَّهِ لَلَّهُ أَشَدُّ حُبّاً لَكُمْ مِنِّي فَأَعِينُونَا عَلَى ذَلِكَ بِالْوَرَعِ وَ الِاجْتِهَادِ وَ الْعَمَلِ بِطَاعَتِهِ (۳).

-أقول روى الصدوق رحمه الله فى كتاب فضائل الشيعه، مثله.

«۹۱»-كا، الكافى عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ صَالِحِ بْنِ أَبِي حَمَّادٍ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ قَدِمْنا إِلى ما عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْناهُ هَباءً مَنْثُوراً قَالَ إِنْ كَانَتْ أَعْمَالُهُمْ لَأَشَدَّ بَيَاضاً مِنَ الْقَبَاطِيِّ فَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لَهَا كُونِي هَبَاءً وَ ذَلِكَ أَنَّهُمْ كَانَ إِذَا شُرِعَ لَهُمُ الْحَرَامُ أَخَذُوهُ.

«۹۲»-فر، تفسير فرات بن إبراهيم أَبُو الْقَاسِمِ الْحَسَنِيُّ مُعَنْعَناً عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ يَوْمَ تَرَى الْمُؤْمِنِينَ وَ الْمُؤْمِناتِ يَسْعى نُورُهُمْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَ بِأَيْمانِهِمْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله هُوَ نُورُ الْمُؤْمِنِينَ (۴)يَسْعَى بَيْنَ أَيْدِيهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَهِ إِذَا أَذِنَ اللَّهُ لَهُ أَنْ يَأْتِيَ مَنْزِلَهُ فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ وَ الْمُؤْمِنُونَ يَتْبَعُونَهُ وَ هُوَ يَسْعَى بَيْنَ أَيْدِيهِمْ حَتَّى يَدْخُلَ جَنَّهَ عَدْنٍ وَ هُمْ يَتْبَعُونَهُ حَتَّى يَدْخُلُونَ مَعَهُ وَ أَمَّا قَوْلُهُ بِأَيْمانِهِمْ فَأَنْتُمْ

۱- فى المصدر: قال أمير المؤمنين عليه السلام: أهل ولايتنا يخرج من قبورهم اه. م.

۲- فى التفسير المطبوع بعد قوله: عن أبى عبد اللّه عليه السلام هكذا: قال: قال أبو عبد اللّه عليه السلام: و اللّه لولاكم ما زخرفت الجنه، و اللّه لولاكم ما خلقت حوراء، و اللّه لولاكم ما نزلت قطره.

۳- فى التفسير المطبوع للحديث ذيل و هو هذا: و اللّه لولاكم ما رحم اللّه طفلا و لارتعت بهيمه.

۴- فى التفسير المطبوع: هو نور أمير المؤمنين عليه السلام؛ قلت: لعله الصحيح، و السياق يدل عليه.

تَأْخُذُونَ بِحُجَزِ آلِ مُحَمَّدٍ (۱)وَ يَأْخُذُ آلُهُ بِحُجَزِ الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ وَ يَأْخُذَانِ بِحُجَزِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليهما السلام وَ يَأْخُذُ هُوَ بِحُجَزِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله حَتَّى يَدْخُلُونَ مَعَهُ فِي جَنَّهِ عَدْنٍ فَذَلِكَ قَوْلُهُ بُشْرَاكُمُ الْيَوْمَ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهارُ خالِدِينَ فِيها ذلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ.

بيان: إذا أذن الله له أى للنور و المراد به الإمام عليه السلام هذا إذا كان القول قول الرسول صلى الله عليه و آله و يحتمل أن يكون رسول الله مبتدأ و نور المؤمنين خبره بل هو أظهر.

«۹۳»-فر، تفسير فرات بن إبراهيم عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَرَ الزُّهْرِيُّ مُعَنْعَناً عَنْ أَبِي الْجَارُودِ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَ الْمَلائِكَهُ صَفًّا لا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمنُ وَ قالَ صَواباً قَالَ إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَهِ خُطِفَ قَوْلُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مِنْ قُلُوبِ الْعِبَادِ فِي الْمَوْقِفِ إِلَّا مَنْ أَقَرَّ بِوَلَايَهِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليهما السلام وَ هُوَ قَوْلُهُ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمنُ مِنْ أَهْلِ وَلَايَتِهِ فَهُمُ الَّذِينَ يُؤْذَنُ لَهُمْ بِقَوْلِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ.

«۹۴»-فر، تفسير فرات بن إبراهيم الْقَاسِمُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ حَازِمٍ الْقُرَشِيُّ مُعَنْعَناً عَنْ أَبِي حَمْزَهَ الثُّمَالِيِّ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عليهما السلام وَ قُلْتُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ حَدِّثْنِي بِحَدِيثٍ يَنْفَعُنِي قَالَ يَا أَبَا حَمْزَهَ كُلُّ يَدْخُلُ الْجَنَّهَ إِلَّا مَنْ أَبَى قَالَ قُلْتُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ أَحَدٌ يَأْبَى يَدْخُلُ الْجَنَّهَ قَالَ نَعَمْ قَالَ قُلْتُ مَنْ قَالَ مَنْ لَمْ يَقُلْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ قَالَ قُلْتُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ لَا أَرْوِي هَذَا الْحَدِيثَ عَنْكَ (۲)قَالَ وَ لِمَ قُلْتُ إِنِّي تَرَكْتُ الْمُرْجِئَهَ وَ الْقَدَرِيَّهَ وَ الْحَرُورِيَّهَ وَ بَنِي أُمَيَّهَ كُلٌّ يَقُولُونَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ قَالَ أَيْهَاتَ أَيْهَاتَ (۳)إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَهِ سَلَبَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى إِيَّاهَا لَا يَقُولُهَا إِلَّا نَحْنُ وَ شِيعَتُنَا وَ الْبَاقُونَ بُرَآءُ أَ مَا سَمِعْتَ اللَّهَ يَقُولُ يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَ الْمَلائِكَهُ صَفًّا لا

۱- فى التفسير المطبوع: فأنتم تأخذون بحجزه آل محمد. و كذا فيما يأتى بعده.

۲- فى التفسير المطبوع: حسبت أن لا أروى هذا الحديث عنك.

۳- فى نسخه: هيهات هيهات. و فى التفسير المطبوع: أيها أيها. و كل محتمل صحيح، لان فى هيهات لغات عديده منها ما ذكر، و منها: أيهان و هيهان، و هايهات و هايهان مثلثات الاخر مبنيات و معربات، و هيهاه ساكنه الآخر، كلها اسم معناها: بعد.

يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمنُ وَ قالَ صَواباً قَالَ مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ.

«۹۵»-نهج، نهج البلاغه فَاللَّهَ اللَّهَ عِبَادَ اللَّهِ فَإِنَّ الدُّنْيَا مَاضِيَةٌ بِكُمْ عَلَى سَنَنٍ وَ أَنْتُمْ وَ السَّاعَةُ فِی قَرَنٍ وَ كَأَنَّهَا قَدْ جَاءَتْ بِأَشْرَاطِهَا وَ أَزِفَتْ بِأَفْرَاطِهَا (۱)وَ وَقَفَتْ بِكُمْ عَلَى صِرَاطِهَا وَ كَأَنَّهَا قَدْ أَشْرَفَتْ بِزَلَازِلِهَا وَ أَنَاخَتْ بِكَلَاكِلِهَا وَ انْصَرَمَتِ الدُّنْيَا بِأَهْلِهَا وَ أَخْرَجَتْهُمْ مِنْ حِضْنِهَا فَكَانَتْ كَيَوْمٍ مَضَى وَ شَهْرٍ انْقَضَى وَ صَارَ جَدِيدُهَا رَثّاً وَ سَمِينُهَا غَثّاً فِی مَوْقِفٍ ضَنْكِ الْمُقَامِ وَ أُمُورٍ مُشْتَبِهَةٍ عِظَامٍ وَ نَارٍ شَدِيدٍ كَلَبُهَا عَالٍ لَجَبُهَا سَاطِعٍ لَهَبُهَا مُتَغَيِّظٍ زَفِيرُهَا مُتَأَجِّجٍ سَعِيرُهَا بَعِيدٍ خُمُودُهَا ذَاكٍ وُقُودُهَا مَخُوفٍ وَعِيدُهَا عَمِيقٍ قَرَارُهَا مُظْلِمَهٍ أَقْطَارُهَا حَامِيَهٍ قدروها (قُدُورُهَا) فَظِيعَهٍ أُمُورُهَا وَ سِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا ... إِلَى الْجَنَّهِ زُمَراً قَدْ أَمِنُوا الْعَذَابَ وَ انْقَطَعَ الْعِتَابُ وَ زُحْزِحُوا عَنِ النَّارِ وَ اطْمَأَنَّتْ بِهِمُ الدَّارُ وَ رَضُوا الْمَثْوَى وَ الْقَرَارَ الَّذِينَ كَانَتْ أَعْمَالُهُمْ فِی الدُّنْيَا زَاكِيَهً وَ أَعْيُنُهُمْ بَاكِيَهً وَ كَانَ لَيْلُهُمْ فِی دُنْيَاهُمْ نَهَاراً تَخَشُّعاً وَ اسْتِغْفَاراً وَ كَانَ نَهَارُهُمْ لَيْلًا تَوَحُّشاً وَ انْقِطَاعاً فَجَعَلَ اللَّهُ لَهُمُ الْجَنَّهَ ثَوَاباً (۲)وَ كَانُوا أَحَقَّ بِهَا وَ أَهْلَهَا فِی مُلْكٍ دَائِمٍ وَ نَعِيمٍ قَائِمٍ.

بيان: على سَنَن أى على طريقه الأمم الماضيه يهلككم كما أهلكهم و القرن حبل يشدّ به البعيران (۳)بأفراطها أى مقدّماتها و الكلاكل جمع الكلكل و هو الصدر و يقال للأمر الثقيل قد أناخ عليهم بكلكله أى هدّهم و رضّهم كما يهدّ البعير البارك من تحته إذا أنيخ عليه بصدره و الجمع باعتبار تعدّد أهوالها و الحضن بالكسر الجنب و الرث البالى و الغثّ المهزول و الضنك الضيق و الكلب الشدّه و الأذى و اللجب الصوت و التغيّظ الهيجان و الغليان و الذكاء شدّه وهج النار و حمى التنور اشتدّ حرها و زحزحه عن كذا باعده.

۱- الاشراط: العلامات. أزفت: قربت.

۲- فى النهج المطبوع: فجعل اللّه لهم الجنه مآبا و الجزاء ثوابا.

۳- كنايه عن قربها و أن لا بد منها.

«۹۶»-م، تفسیر الإمام علیه السلام قَالَ الْإِمَامُ علیه السلام فِی ثَوَابِ قِرَاءَهِ سُورَهِ الْبَقَرَهِ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ إِنَّ وَالِدَیِ الْقَارِئِ لَیُتَوَّجَانِ بِتَاجِ الْکَرَامَهِ یُضِیءُ نُورُهُ مِنْ مَسِیرَهِ عَشَرَهِ آلَافِ سَنَهٍ وَ یُکْسَیَانِ حُلَّهً لَا یَقُومُ لِأَقَلِّ سِلْکٍ مِنْهَا مِائَهُ أَلْفِ ضِعْفِ مَا فِی الدُّنْیَا بِمَا یَشْتَمِلُ عَلَیْهِ مِنْ خَیْرَاتِهَا ثُمَّ یُعْطَی هَذَا الْقَارِئُ الْمُلْکَ بِیَمِینِهِ فِی کِتَابٍ وَ الْخُلْدَ بِشِمَالِهِ فِی کِتَابٍ یَقْرَأُ مِنْ کِتَابِهِ بِیَمِینِهِ قَدْ جُعِلْتَ مِنْ أَفَاضِلِ مُلُوکِ الْجِنَانِ وَ مِنْ رُفَقَاءِ مُحَمَّدٍ سَیِّدِ الْأَنْبِیَاءِ وَ عَلِیٍّ خَیْرِ الْأَوْصِیَاءِ وَ الْأَئِمَّهِ بَعْدَهُمَا سَادَهِ الْأَتْقِیَاءِ وَ یَقْرَأُ مِنْ کِتَابِهِ بِشِمَالِهِ قَدْ أَمِنْتَ الزَّوَالَ وَ الِانْتِقَالَ عَنْ هَذَا الْمُلْکِ وَ أُعِذْتَ مِنَ الْمَوْتِ وَ الْأَسْقَامِ وَ کُفِیتَ الْأَمْرَاضَ وَ الْأَعْلَالَ وَ جُنِّبْتَ حَسَدَ الْحَاسِدِینَ وَ کَیْدَ الْکَائِدِینَ ثُمَّ یُقَالُ لَهُ اقْرَأْ وَ ارْقَ وَ مَنْزِلُکَ عِنْدَ آخِرِ آیَهٍ تَقْرَؤُهَا فَإِذَا نَظَرَ وَالِدَاهُ إِلَی حِلْیَتَیْهِمَا وَ تَاجَیْهِمَا قَالا رَبَّنَا أَنَّی لَنَا هَذَا الشَّرَفُ وَ لَمْ تَبْلُغْهُ أَعْمَالُنَا فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لَهُمَا هَذَا لَکُمَا بِتَعْلِیمِکُمَا وَلَدَکُمَا الْقُرْآنَ.

«۹۷»-م، تفسیر الإمام علیه السلام قَالَ الرِّضَا علیه السلام أَفْضَلُ مَا یُقَدِّمُهُ الْعَالِمُ مِنْ مُحِبِّینَا وَ مَوَالِینَا أَمَامَهُ لِیَوْمِ فَقْرِهِ وَ فَاقَتِهِ وَ ذُلِّهِ وَ مَسْکَنَتِهِ أَنْ یُغِیثَ فِی الدُّنْیَا مِسْکِیناً مِنْ مُحِبِّینَا مِنْ یَدِ نَاصِبٍ عَدُوٍّ لِلَّهِ وَ لِرَسُولِهِ یَقُومُ مِنْ قَبْرِهِ وَ الْمَلَائِکَهُ صُفُوفٌ مِنْ شَفِیرِ قَبْرِهِ إِلَی مَوْضِعِ مَحَلِّهِ مِنْ جِنَانِ اللَّهِ فَیَحْمِلُونَهُ عَلَی أَجْنِحَتِهِمْ یَقُولُونَ مَرْحَباً طُوبَاکَ طُوبَاکَ یَا دَافِعَ الْکِلَابِ عَنِ الْأَبْرَارِ وَ یَا أَیُّهَا الْمُتَعَصِّبُ لِلْأَئِمَّهِ الْأَخْیَارِ (۱)

«۹۸»-ثو، ثواب الأعمال عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: کَانَ فِیمَا نَاجَی بِهِ مُوسَی علیه السلام رَبَّهُ أَنْ قَالَ یَا رَبِّ مَا لِمَنْ شَیَّعَ جَنَازَهً قَالَ أُوَکِّلُ بِهِ مَلَائِکَهً مِنْ مَلَائِکَتِی مَعَهُمْ رَایَاتٌ یُشَیِّعُونَهُمْ مِنْ قُبُورِهِمْ إِلَی مَحْشَرِهِمْ.

«۹۹»-فس، تفسیر القمی قَوْلُهُ تَعَالَی یَوْمَ تَرَی الْمُؤْمِنِینَ وَ الْمُؤْمِنَاتِ یَسْعی نُورُهُمْ بَیْنَ أَیْدِیهِمْ وَ بِأَیْمَانِهِمْ قَالَ یُقْسَمُ النُّورُ بَیْنَ النَّاسِ یَوْمَ الْقِیَامَهِ عَلَی قَدْرِ إِیمَانِهِمْ وَ یُقْسَمُ لِلْمُنَافِقِ فَیَکُونُ نُورُهُ بَیْنَ إِبْهَامِ رِجْلِهِ الْیُسْرَی فَیَنْطَفِئُ نُورُهُ ثُمَّ یَقُولُ لِلْمُؤْمِنِینَ مَکَانَکُمْ حَتَّی أَقْتَبِسَ مِنْ نُورِکُمْ فَیَقُولُ الْمُؤْمِنُونَ لَهُمْ ارْجِعُوا وَرَاءَکُمْ فَالْتَمِسُوا نُوراً فَیَرْجِعُونَ وَ یُضْرَبُ بَیْنَهُمْ بِسُورٍ فَیُنَادُونَ مِنْ وَرَاءِ السُّورِ الْمُؤْمِنِینَ أَ لَمْ نَکُنْ مَعَکُمْ فَیَقُولُونَ بَلی وَ لکِنَّکُمْ فَتَنْتُمْ أَنْفُسَکُمْ قَالَ بِالْمَعَاصِی وَ ارْتَبْتُمْ قَالَ شَکَکْتُمْ وَ تَرَبَّصْتُمْ.

۱- هذا الحدیث موجود فی الأصول الخطیه جمیعا؛ لکن المصنّف- قدّس سرّه الشریف خط علیه فی النسخه التی کتبها بیده بعد کتابته.

«۱۰۰»-فر، تفسیر فرات بن إبراهیم أَبُو الْقَاسِمِ الْحَسَنِیُّ رَفَعَهُ عَنْ جَابِرٍ عَنِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله أَنَّهُ قَالَ: أَبْشِرْ یَا عَلِیُّ مَا مِنْ عَبْدٍ یُحِبُّکَ وَ یَنْتَحِلُ مَوَدَّتَکَ إِلَّا بَعَثَهُ اللَّهُ یَوْمَ الْقِیَامَهِ مَعَنَا ثُمَّ قَرَأَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله هَذِهِ الْآیَهَ إِنَّ الْمُتَّقِینَ فِی جَنَّاتٍ وَ نَهَرٍ فِی مَقْعَدِ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِیکٍ مُقْتَدِرٍ.

«۱۰۱»-فس، تفسیر القمی قَوْلُهُ تَعَالَی وَ کُنْتُمْ أَزْواجاً ثَلاثَهً قَالَ یَوْمَ الْقِیَامَهِ فَأَصْحابُ الْمَیْمَنَهِ ما أَصْحابُ الْمَیْمَنَهِ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ مِنْ أَصْحَابِ التَّبِعَاتِ یُوقَفُونَ لِلْحِسَابِ وَ أَصْحابُ الْمَشْئَمَهِ ما أَصْحابُ الْمَشْئَمَهِ وَ السَّابِقُونَ السَّابِقُونَ أُولئِکَ الْمُقَرَّبُونَ قَدْ سُبِقُوا إِلَی الْجَنَّهِ بِلَا حِسَابٍ (۱)

«۱۰۲»-فس، تفسیر القمی یَوْمَ یَبْعَثُهُمُ اللَّهُ جَمِیعاً قَالَ إِذَا کَانَ یَوْمُ الْقِیَامَهِ جَمَعَ اللَّهُ الَّذِینَ غَصَبُوا آلَ مُحَمَّدٍ حَقَّهُمْ فَیَعْرِضُ عَلَیْهِمْ أَحْمَالَهُمْ فَیَحْلِفُونَ لَهُ أَنَّهُمْ لَمْ یَعْمَلُوا مِنْهَا شَیْئاً کَمَا حَلَفُوا لِرَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فِی الدُّنْیَا حِینَ حَلَفُوا أَنْ لَا یَرُدُّوا الْوَلَایَهَ فِی بَنِی هَاشِمٍ وَ حِینَ هَمُّوا بِقَتْلِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فِی الْعَقَبَهِ فَلَمَّا أَطْلَعَ اللَّهُ نَبِیَّهُ صلی الله علیه و آله وَ أَخْبَرَهُمْ حَلَفُوا لَهُ أَنَّهُمْ لَمْ یَقُولُوا ذَلِکَ وَ لَمْ یَهُمُّوا بِهِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَی رَسُولِهِ یَحْلِفُونَ بِاللَّهِ ما قالُوا وَ لَقَدْ قالُوا کَلِمَهَ الْکُفْرِ وَ کَفَرُوا بَعْدَ إِسْلامِهِمْ وَ هَمُّوا بِما لَمْ یَنالُوا وَ ما نَقَمُوا إِلَّا أَنْ أَغْناهُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ مِنْ فَضْلِهِ فَإِنْ یَتُوبُوا یَکُ خَیْراً لَهُمْ قَالَ إِذَا عَرَضَ اللَّهُ ذَلِکَ عَلَیْهِمْ فِی الْقِیَامَهِ یُنْکِرُونَهُ وَ یَحْلِفُونَ لَهُ کَمَا حَلَفُوا لِرَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ هُوَ قَوْلُهُ تَعَالَی یَوْمَ یَبْعَثُهُمُ اللَّهُ جَمِیعاً فَیَحْلِفُونَ لَهُ کَما یَحْلِفُونَ لَکُمْ وَ یَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ عَلی شَیْ ءٍ أَلا إِنَّهُمْ هُمُ الْکاذِبُونَ اسْتَحْوَذَ عَلَیْهِمُ الشَّیْطانُ فَأَنْساهُمْ ذِکْرَ اللَّهِ أَیْ غَلَبَ عَلَیْهِمُ الشَّیْطَانُ أُولئِکَ حِزْبُ الشَّیْطانِ أَیْ أَعْوَانُهُ.

«۱۰۳»-فس، تفسیر القمی هَلْ أَتاکَ حَدِیثُ الْغاشِیَهِ یَعْنِی قَدْ أَتَاکَ یَا مُحَمَّدُ حَدِیثُ الْقِیَامَهِ وَ مَعْنَی الْغَاشِیَهِ أَنْ یَغْشَی النَّاسَ وُجُوهٌ یَوْمَئِذٍ خاشِعَهٌ عامِلَهٌ ناصِبَهٌ وَ هُمُ الَّذِینَ خَالَفُوا دِینَ اللَّهِ وَ صَلَّوْا وَ صَامُوا وَ نَصَبُوا لِأَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام وَ هُوَ قَوْلُهُ تَعَالَی عامِلَهٌ

۱- فی المصدر: بعد قوله: «فَأَصْحابُ الْمَیْمَنَهِ ما أَصْحابُ الْمَیْمَنَهِ»: «وَ أَصْحابُ الْمَشْئَمَهِ ما أَصْحابُ الْمَشْئَمَهِ وَ السَّابِقُونَ السَّابِقُونَ» الذین سبقوا الجنه بلا حساب. م.

ناصِبَهُ عَمِلُوا وَ نَصِبُوا فَلَا يُقْبَلُ مِنْهُمْ شَيْ ءٌ مِنْ أَفْعَالِهِمْ وَ تَصْلى وُجُوهُهُمْ ناراً حامِيَةً تُسْقى مِنْ عَيْنٍ آنِيَةٍ قَالَ لَهَا أَنِينٌ مِنْ شِدَّهِ حَرِّهَا لَيْسَ لَهُمْ طَعامٌ إِلَّا مِنْ ضَرِيعٍ قَالَ عَرَقُ أَهْلِ النَّارِ وَ مَا يَخْرُجُ مِنْ فُرُوجِ الزَّوَانِي (۱)لا يُسْمِنُ وَ لا يُغْنِي مِنْ جُوعٍ ثُمَّ ذَكَرَ أَتْبَاعَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام فَقَالَ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ ناعِمَهٌ لِسَعْيِها راضِيَهٌ يَرْضَى اللَّهُ مَا سَعَوْا فِيهِ (۲)فِي جَنَّهٍ عالِيَهٍ لا تَسْمَعُ فِيها لاغِيَهً قَالَ الْهَزْلُ وَ الْكَذِبُ.

بيان: قوله لها أنين ليس الغرض أنها مشتقّه من الأنين بل إنها من شدّه حرّها و غليانها لها أنين و يحتمل أن يكون من الأنين قلبت الثانيه ياء من قبيل أمليت و فى بعض النسخ لها نتن.

«۱۰۴»-م، تفسير الإمام عليه السلام قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله لِعَلِيٍّ عليه السلام إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مِنَ الْحَسَبِ مَا لَا يَبْلُغُهُ عُقُولُ الْخَلَائِقِ إِنَّهُ يَضْرِبُ أَلْفاً وَ سَبْعَمِائَهٍ فِي أَلْفٍ وَ سَبْعِمِائَهٍ ثُمَّ مَا ارْتَفَعَ مِنْ ذَلِكَ فِي مِثْلِهِ إِلَى أَنْ يَفْعَلَ ذَلِكَ أَلْفَ مَرَّهٍ ثُمَّ آخِرُ مَا يَرْتَفِعُ مِنْ ذَلِكَ عَدَدُ مَا يَهَبُهُ اللَّهُ لَكَ فِي الْجَنَّهِ مِنَ الْقُصُورِ وَ سَاقَ الْحَدِيثَ إِلَى أَنْ قَالَ وَ هَذَا الْعَدَدُ هُوَ عَدَدُ مَنْ يُدْخِلُهُمُ الْجَنَّهَ وَ يَرْضَى عَنْهُمْ لِمَحَبَّتِهِمْ لَكَ وَ أَضْعَافُ هَذَا الْعَدَدِ مَنْ يُدْخِلُهُمُ النَّارَ مِنَ الشَّيَاطِينِ مِنَ الْجِنِّ وَ الْإِنْسِ بِبُغْضِهِمْ لَكَ وَ وَقِيعَتِهِمْ فِيكَ وَ تَنْقِيصِهِمْ إِيَّاكَ وَ سَاقَهُ إِلَى أَنْ قَالَ يُنَادِي مُنَادٍ يَوْمَ الْقِيَامَهِ أَيْنَ مُحِبُّو عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليهما السلام فَيَقُومُ قَوْمٌ مِنَ الصَّالِحِينَ فَيُقَالُ لَهُمْ خُذُوا بِأَيْدِي مَنْ شِئْتُمْ فِي عَرَصَاتِ الْقِيَامَهِ فَأَدْخِلُوهُمُ الْجَنَّهَ فَأَقَلُّ رَجُلٍ مِنْهُمْ يَنْجُو بِشَفَاعَتِهِ مِنْ أَهْلِ تِلْكَ الْعَرَصَاتِ أَلْفُ أَلْفِ رَجُلٍ ثُمَّ يُنَادِي مُنَادٍ أَيْنَ الْبَقِيَّهُ مِنْ مُحِبِّي عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليهما السلام فَيَقُومُ قَوْمٌ مُقْتَصِدُونَ فَيُقَالُ لَهُمْ تَمَنَّوْا عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ مَا شِئْتُمْ فَيَتَمَنَّوْنَ فَيَفْعَلُ بِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ مَا تَمَنَّى ثُمَّ يَضْعُفُ لَهُ مِائَهُ أَلْفِ ضِعْفٍ ثُمَّ يُنَادِي مُنَادٍ أَيْنَ الْبَقِيَّهُ مِنْ مُحِبِّي عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليهما السلام فَيَقُومُ قَوْمٌ ظَالِمُونَ لِأَنْفُسِهِمْ مُعْتَدُونَ عَلَيْهَا فَيُقَالُ أَيْنَ الْمُبْغِضُونَ لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليهما السلام فَيُؤْتَى بِهِمْ جَمٌّ غَفِيرٌ وَ عَدَدٌ عَظِيمٌ كَثِيرٌ فَيُقَالُ أَ لَا نَجْعَلُ كُلَّ أَلْفٍ مِنْ هَؤُلَاءِ فِدَاءً لِوَاحِدٍ مِنْ مُحِبِّي

۱- فى المصدر: الزناه. م.

۲- فى المصدر: بما سعوا فيه. م.

عَلِيِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ علیهما السلام لِيَدْخُلُوا الْجَنَّهَ فَيُنَجِّی اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ مُحِبِّيكَ وَ يَجْعَلُ أَعْدَاءَهُمْ فِدَاءَهُمْ ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله هَذَا الْأَفْضَلُ الْأَكْرَمُ مُحِبُّهُ مُحِبُّ اللَّهِ وَ مُحِبُّ رَسُولِهِ وَ مُبْغِضُهُ مُبْغِضُ اللَّهِ وَ مُبْغِضُ رَسُولِهِ.

«۱۰۵»-ما، الأمالی للشیخ الطوسی أَبُو عَمْرٍو عَنِ ابْنِ عُقْدَهَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَی عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْوَصَّافِ عَنْ أَبِی بُرَيْدَهَ عَنِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله قَالَ: لَا يُؤَمَّرُ رَجُلٌ عَلَی عَشَرَهٍ فَمَا فَوْقَهُمْ إِلَّا جِی ءَ بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَهِ مَغْلُولَهً يَدُهُ إِلَی عُنُقِهِ فَإِنْ كَانَ مُحْسِناً فُكَّ عَنْهُ وَ إِنْ كَانَ مُسِيئاً زِيدَ غُلًّا إِلَی غُلِّهِ.

«۱۰۶»-فر، تفسیر فرات بن إبراهیم جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَحْمَسِیُّ رَفَعَهُ إِلَی أَبِی ذَرٍّ رَضِیَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله يَا أَبَا ذَرٍّ يُؤْتَی بِجَاحِدِ حَقِّ عَلِیٍّ وَ وَلَايَتِهِ يَوْمَ الْقِيَامَهِ أَصَمَّ وَ أَبْكَمَ وَ أَعْمَی يَتَكَبْكَبُ فِی ظُلُمَاتِ يَوْمِ الْقِيَامَهِ يُنَادِی يا حَسْرَتی عَلی ما فَرَّطْتُ فِی جَنْبِ اللَّهِ وَ يُلْقَی فِی عُنُقِهِ طَوْقٌ مِنَ النَّارِ وَ لِذَلِكَ الطَّوْقِ ثَلَاثُمِائَهِ شُعْبَهٍ عَلَی كُلِّ شُعْبَهٍ شَيْطَانٌ يَتْفُلُ فِی وَجْهِهِ وَ يَكْلَحُ مِنْ جَوْفِ قَبْرِهِ إِلَی النَّارِ.

إيضاح: الكلوح العبوس.

«۱۰۷»-فر، تفسیر فرات بن إبراهیم بِإِسْنَادِهِ عَنْ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ علیه السلام قَالَ: يُنَادِی مُنَادٍ يَوْمَ الْقِيَامَهِ أَيْنَ الْمُحِبُّونَ لِعَلِیٍّ علیه السلام فَيَقُومُونَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ فَيُقَالُ لَهُمْ مَنْ أَنْتُمْ فَيَقُولُونَ نَحْنُ الْمُحِبُّونَ لِعَلِیٍّ الْخَالِصُونَ لَهُ حُبّاً فَيُقَالُ لَهُمْ فَتَشْرَكُونَ فِی حُبِّهِ أَحَداً مِنَ النَّاسِ فَيَقُولُونَ لَا فَيُقَالُ لَهُمُ ادْخُلُوا الْجَنَّهَ أَنْتُمْ وَ أَزْوَاجُكُمْ تُحْبَرُونَ

«۱۰۸»-فر، تفسیر فرات بن إبراهیم الْحُسَيْنُ بْنُ سَعِيدٍ عَنْ عَلِیِّ بْنِ السُّخْتِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ سَعِيدٍ الْأَنْمَاطِیِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ علیهما السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله يَا عَلِیُّ كَذَبَ مَنْ زَعَمَ أَنَّهُ يُحِبُّنِی وَ يُبْغِضُكَ يَا عَلِیُّ إِنَّهُ إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَهِ نَادَی مُنَادٍ مِنْ بُطْنَانِ الْعَرْشِ (۱)أَيْنَ مُحِبُّو عَلِیٍّ وَ شِيعَتُهُ أَيْنَ مُحِبُّو عَلِیٍّ وَ مَنْ يُحِبُّهُ أَيْنَ الْمُتَحَابُّونَ فِی اللَّهِ أَيْنَ الْمُتَبَاذِلُونَ

۱- قال الجزریّ: فیه: ینادی منادٍ من بطنان العرش أی من وسطه، و قیل: من أصله، و قیل: البطنان جمع بطن و هو الغامض من الأرض، یرید: من دواخل العرش.

فِی اللَّهِ أَیْنَ الْمُؤْثِرُونَ عَلَی أَنْفُسِهِمْ أَیْنَ الَّذِینَ جَفَّتْ أَلْسِنَتُهُمْ مِنَ الْعَطَشِ أَیْنَ الَّذِینَ یُصَلُّونَ فِی اللَّیْلِ وَ النَّاسُ نِیَامٌ أَیْنَ الَّذِینَ یَبْکُونَ مِنْ خَشْیَهِ اللَّهِ لا خَوْفٌ عَلَیْکُمُ الْیَوْمَ وَ لا أَنْتُمْ تَحْزَنُونَ أَنْتُمْ رُفَقَاءُ مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله قَرُّوا عَیْناً ادْخُلُوا الْجَنَّهَ أَنْتُمْ وَ أَزْوَاجُکُمْ تُحْبَرُونَ

«۱۰۹»-فر، تفسیر فرات بن إبراهیم بِإِسْنَادِهِ عَنْ جَابِرٍ عَنِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله قَالَ: یَا عَلِیُّ مَا مِنْ عَبْدٍ یُحِبُّکَ وَ یَنْتَحِلُ مَوَدَّتَکَ إِلَّا بَعَثَهُ اللَّهُ یَوْمَ الْقِیَامَهِ مَعَنَا.

«۱۱۰»-ثو، ثواب الأعمال ابْنُ الْوَلِیدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنِ الْمِیثَمِیِّ عَنْ إِسْمَاعِیلَ الْجُعْفِیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لَا یُبْغِضُنَا أَهْلَ الْبَیْتِ أَحَدٌ إِلَّا بَعَثَهُ اللَّهُ أَجْذَمَ.

«۱۱۱»-ثو، ثواب الأعمال بِإِسْنَادٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: یُحْشَرُ الْمُکَذِّبُونَ بِقَدَرِهِ تَعَالَی مِنْ قُبُورِهِمْ قَدْ مُسِخُوا قِرَدَهً وَ خَنَازِیرَ.

«۱۱۲»-ثو، ثواب الأعمال ابْنُ الْمُتَوَکِّلِ عَنْ مُوسَی بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ مُوسَی بْنِ عِمْرَانَ عَنِ النَّوْفَلِیِّ عَنِ السَّکُونِیِّ عَنِ الصَّادِقِ عَنْ آبَائِهِ عَنْ عَلِیٍّ علیه السلام قَالَ: یُجَاءُ بِأَصْحَابِ الْبِدَعِ یَوْمَ الْقِیَامَهِ فَتَرَی الْقَدَرِیَّهَ مِنْ بَیْنِهِمْ کَالشَّامَهِ الْبَیْضَاءِ فِی الثَّوْرِ الْأَسْوَدِ فَیَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ مَا أَرَدْتُمْ فَیَقُولُونَ أَرَدْنَا وَجْهَکَ فَیَقُولُ اللَّهُ قَدْ أَقَلْتُکُمْ عَثَرَاتِکُمْ وَ غَفَرْتُ لَکُمْ زَلَّاتِکُمْ إِلَّا الْقَدَرِیَّهَ فَإِنَّهُمْ قَدْ دَخَلُوا فِی الشِّرْکِ مِنْ حَیْثُ لَا یَعْلَمُونَ.

«۱۱۳»-کا، الکافی الْحُسَیْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ الْمُعَلَّی عَنْ أَبِی دَاوُدَ الْمُسْتَرِقِّ عَنْ عَلِیِّ بْنِ مَیْمُونٍ عَنِ ابْنِ أَبِی یَعْفُورٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام یَقُولُ ثَلَاثَهٌ لا یَنْظُرُ اللَّهُ إِلَیْهِمْ یَوْمَ الْقِیَامَهِ وَ لا یُزَکِّیهِمْ وَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِیمٌ مَنِ ادَّعَی إِمَامَهً مِنَ اللَّهِ لَیْسَتْ لَهُ وَ مَنْ جَحَدَ إِمَاماً مِنَ اللَّهِ وَ مَنْ زَعَمَ أَنَّ لَهُمَا فِی الْإِسْلَامِ نَصِیباً.

-کا، الکافی العده عن أحمد بن محمد عن الوشاء (۱)عن داود الحمار عن ابن أبی یعفور مثله.

۱- بفتح الواو و تشدید الشین نسبه إلی بیع الوشی و هو نوع من الثیاب المعموله من الابریسم. و الوشاء لقب لجماعه و عند الإطلاق ینصرف إلی الحسن بن علیّ بن زیاد أبو محمّد الوشاء المترجم فی فهرست النجاشیّ بقوله: الحسن بن علیّ بن زیاد الوشاء بجلی کوفیّ، قال أبو عمرو: یکنی بأبی محمّد الوشاء، و هو ابن بنت إلیاس الصیرفی الخزار خیر من أصحاب الرضا علیه السلام، و کان من وجوه هذه الطائفه- إلی أن قال-: أخبرنی ابن شاذان قال: حدّثنا أحمد بن محمّد بن یحیی، عن سعد، عن أحمد بن محمّد بن عیسی قال: خرجت إلی الکوفه فی طلب الحدیث فلقیت بها الحسن بن علیّ الوشاء فسألته ان یخرج إلی کتاب العلاء بن رزین القلاء و أبان بن عثمان الأحمر فأخرجهما إلی، فقلت له: احب أن تجیزهما لی، فقال لی: یا رحمک اللّه و ما عجلتک؟ اذهب فاکتبهما و اسمع من بعد، فقلت: لا آمن الحدثان، فقال: لو علمت أن هذا الحدیث یکون له هذا الطلب لاستکثرت منه، فانی أدرکت فی هذا المسجد تسع مائه شیخ کل یقول: حدّثنی جعفر بن محمّد؛ و کان هذا الشیخ عینا من

عیون هـذه الطـائفه، له کتب: منهـا ثواب الحـجّ و المناسـک و النوادر، و له مسائل الرضا علیه السـلام اه و له ترجمه فی فهرسـت الطوسیّ و رجاله و خلاصه العلامه و غیرها من کتب الرجال.

«۱۱۴»-ل، الخصال أَبِی عَنْ سَعْدٍ عَنْ عَلِیِّ بْنِ إِسْمَاعِیلَ الْأَشْعَرِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِی مَالِکٍ الْجُهَنِیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام مِثْلَهُ وَ فِیهِ مَنِ ادَّعَی إِمَاماً لَیْسَتْ إِمَامَتُهُ مِنَ اللَّهِ (۱)

«۱۱۵»-م، تفسیر الإمام علیه السلام فِی قَوْلِهِ تَعَالَی إِنَّ الَّذِینَ یَکْتُمُونَ ما أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ الْکِتابِ وَ یَشْتَرُونَ بِهِ ثَمَناً قَلِیلًا قَالَ قَالَ اللَّهُ فِی صِفَهِ الْکَاتِمِینَ لِفَضْلِنَا أَهْلَ الْبَیْتِ إِنَّ الَّذِینَ یَکْتُمُونَ ما أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ الْکِتابِ الْمُشْتَمِلِ عَلَی ذِکْرِ فَضْلِ مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله عَلَی جَمِیعِ النَّبِیِّینَ وَ فَضْلِ عَلِیٍّ عَلَی جَمِیعِ الْوَصِیِّینَ وَ یَشْتَرُونَ بِهِ ثَمَناً قَلِیلًا یَکْتُمُونَهُ لِیَأْخُذُوا عَلَیْهِ عَرَضاً مِنَ الدُّنْیَا یَسِیراً وَ یَنَالُوا بِهِ فِی الدُّنْیَا عِنْدَ جُهَّالِ عِبَادِ اللَّهِ رِئَاسَهً قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ أُولئِکَ ما یَأْکُلُونَ فِی بُطُونِهِمْ إِلَّا النَّارَ بَدَلًا مِنْ إِصَابَتِهِمُ الْیَسِیرَ مِنَ الدُّنْیَا لِکِتْمَانِهِمُ الْحَقَّ وَ لا یُکَلِّمُهُمُ اللَّهُ یَوْمَ الْقِیامَهِ بِکَلَامِ خَیْرٍ بَلْ یُکَلِّمُهُمْ بِأَنْ یَلْعَنَهُمْ وَ یُخْزِیهِمْ وَ یَقُولُ بِئْسَ الْعِبَادُ أَنْتُمْ غَیَّرْتُمْ تَرْتِیبِی وَ أَخَّرْتُمْ مَنْ قَدَّمْتُهُ وَ قَدَّمْتُمْ مَنْ أَخَّرْتُهُ وَ وَالَیْتُمْ مَنْ عَادَیْتُهُ وَ عَادَیْتُمْ مَنْ وَالَیْتُهُ وَ لا یُزَکِّیهِمْ مِنْ ذُنُوبِهِمْ وَ لَهُمْ عَذابٌ أَلِیمٌ مُوجِعٌ فِی النَّارِ.

«۱۱۶»-ثو، ثواب الأعمال عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله قَالَ: مَنْ بَنَی بِنَاءً رِیَاءً وَ سُمْعَهً حُمِّلَ یَوْمَ الْقِیَامَهِ (۲)إِلَی سَبْعِ أَرَضِینَ ثُمَّ یُطَوَّقُهُ نَاراً تُوقَدُ فِی عُنُقِهِ ثُمَّ یُرْمَی بِهِ فِی النَّارِ

۱- و فیه أیضا: و من جحد اماما امامته من عند اللّه. م.

۲- فی ثواب الأعمال: حمله یوم القیامه.

وَ مَنْ خَانَ جَارَهُ شِبْراً مِنَ الْأَرْضِ طَوَّقَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَهِ إِلَى سَبْعِ أَرَضِينَ نَاراً حَتَّى يُدْخِلَهُ جَهَنَّمَ وَ مَنْ نَكَحَ امْرَأَهً حَرَاماً فِي دُبُرِهَا أَوْ رَجُلًا أَوْ غُلَاماً حَشَرَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَهِ أَنْتَنَ مِنَ الْجِيفَهِ تَتَأَذَّى بِهِ النَّاسُ حَتَّى يَدْخُلَ جَهَنَّمَ وَ لَا يَقْبَلُ اللَّهُ مِنْهُ صَرْفاً وَ لَا عَدْلًا (۱)وَ أَحْبَطَ اللَّهُ عَمَلَهُ وَ يَدَعُهُ فِي تَابُوتٍ مَشْدُودٍ بِمَسَامِيرَ مِنْ حَدِيدٍ وَ يُضْرَبُ عَلَيْهِ فِي التَّابُوتِ بِصَفَائِحَ حَتَّى يَشْتَبِكَ فِي تِلْكَ الْمَسَامِيرِ فَلَوْ وُضِعَ عِرْقٌ مِنْ عُرُوقِهِ عَلَى أَرْبَعِمِائَهِ أُمَّهٍ لَمَاتُوا جَمِيعاً وَ هُوَ أَشَدُّ النَّاسِ (۲)عَذَاباً وَ مَنْ ظَلَمَ امْرَأَهً مَهْرَهَا فَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ زَانٍ يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَهِ عَبْدِي زَوَّجْتُكَ أَمَتِي عَلَى عَهْدِي فَلَمْ تَفِ لِي بِالْعَهْدِ فَيَتَوَلَّى اللَّهُ طَلَبَ حَقِّهَا فَيَسْتَوْعِبُ حَسَنَاتِهِ كُلَّهَا فَلَا يَفِي بِحَقِّهَا فَيُؤْمَرُ بِهِ إِلَى النَّارِ وَ مَنْ رَجَعَ عَنْ شَهَادَهٍ وَ كَتَمَهَا أَطْعَمَهُ اللَّهُ لَحْمَهُ عَلَى رُءُوسِ الْخَلَائِقِ وَ يَدْخُلُ النَّارَ (۳)وَ هُوَ يَلُوكُ لِسَانَهُ وَ مَنْ كَانَتْ لَهُ امْرَأَتَانِ فَلَمْ يَعْدِلْ بَيْنَهُمَا فِي الْقَسْمِ مِنْ نَفْسِهِ وَ مَالِهِ جَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَهِ مَغْلُولًا مَائِلًا شِقُّهُ (۴)حَتَّى يَدْخُلَ النَّارَ وَ مَنْ صَافَحَ امْرَأَهً حَرَاماً جَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَهِ مَغْلُولًا ثُمَّ يُؤْمَرُ بِهِ إِلَى النَّارِ وَ مَنْ فَاكَهَ امْرَأَهً لَا يَمْلِكُهَا حُبِسَ بِكُلِّ كَلِمَهٍ كَلَّمَهَا فِي الدُّنْيَا أَلْفَ عَامٍ (۵)وَ الْمَرْأَهُ إِذَا طَاوَعَتِ الرَّجُلَ فَالْتَزَمَهَا حَرَاماً أَوْ قَبَّلَهَا أَوْ بَاشَرَهَا حَرَاماً أَوْ فَاكَهَهَا فَأَصَابَ بِهَا فَاحِشَهً فَعَلَيْهَا مِنَ الْوِزْرِ مَا عَلَى الرَّجُلِ وَ إِنْ غَلَبَهَا عَلَى نَفْسِهَا كَانَ عَلَى الرَّجُلِ وِزْرُهُ وَ وِزْرُهَا وَ مَنْ لَطَمَ خَدَّ مُسْلِمٍ لَطْمَهً يَدَّدَ اللَّهُ عِظَامَهُ (۶)يَوْمَ الْقِيَامَهِ ثُمَّ سَلَّطَ عَلَيْهِ النَّارَ وَ حُشِرَ مَغْلُولًا حَتَّى يَدْخُلَ النَّارَ وَ مَنْ مَشَى فِي نَمِيمَهٍ بَيْنَ اثْنَيْنِ سَلَّطَ اللَّهُ عَلَيْهِ فِي قَبْرِهِ نَاراً تُحْرِقُهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَهِ فَإِذَا خَرَجَ مِنْ قَبْرِهِ سَلَّطَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ (۷)أَسْوَدَ يَنْهَشُ لَحْمَهُ حَتَّى يَدْخُلَ النَّارَ وَ مَنْ بَغَى عَلَى فَقِيرٍ وَ تَطَاوَلَ عَلَيْهِ وَ

۱- فی المصدر: صدقا و لا عدلا. م.

۲- فی المصدر: من أشد الناس. م.

۳- فی المصدر: یدخله النار. م.

۴- فی المصدر: شفته. م.

۵- فی المصدر: الف عام فی النار. م.

۶- فی المصدر: و من لطم خد مسلم بدد اللّه عظامه اه و التبدید: التفریق. م.

۷- فی المصدر: علیه شجاعا تنینا اسود اه. م.

اسْتَحْقَرَهُ حَشَرَهُ اللَّهُ تَعَالَى يَوْمَ الْقِيَامَهِ مِثْلَ الذَّرِّهِ فِی صُورَهِ رَجُلٍ حَتَّی یَدْخُلَ النَّارَ وَ مَنْ رَمَی مُحْصَناً أَوْ مُحْصَنَهً أَحْبَطَ اللَّهُ تَعَالَی عَمَلَهُ وَ جَلَدَهُ یَوْمَ الْقِیَامَهِ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَکٍ مِنْ بَیْنِ یَدَیْهِ وَ مِنْ خَلْفِهِ ثُمَّ یُؤْمَرُ بِهِ إِلَی النَّارِ وَ مَنْ شَرِبَ الْخَمْرَ فِی الدُّنْیَا سَقَاهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ مِنْ سَمِّ الْأَسَاوِدِ (۱)وَ مِنْ سَمِّ الْعَقَارِبِ شَرْبَهً یَتَسَاقَطُ لَحْمُ وَجْهِهِ فِی الْإِنَاءِ قَبْلَ أَنْ یَشْرَبَهَا فَإِذَا شَرِبَهَا تَفَسَّخَ لَحْمُهُ وَ جِلْدُهُ کَالْجِیفَهِ یَتَأَذَّی بِهِ أَهْلُ الْجَمْعِ حَتَّی یُؤْمَرَ بِهِ إِلَی النَّارِ وَ شَارِبُهَا وَ عَاصِرُهَا وَ مُعْتَصِرُهَا وَ بَائِعُهَا وَ مُبْتَاعُهَا وَ حَامِلُهَا وَ الْمَحْمُولَهُ إِلَیْهِ (۲)وَ آکِلُ ثَمَنِهَا سَوَاءٌ فِی عَارِهَا وَ إِثْمِهَا أَلَا وَ مَنْ سَقَاهَا یَهُودِیّاً أَوْ نَصْرَانِیّاً أَوْ صَابِیّاً أَوْ مَنْ کَانَ مِنَ النَّاسِ فَعَلَیْهِ کَوِزْرِ شُرْبِهَا وَ مَنْ شَهِدَ شَهَادَهَ زُورٍ عَلَی رَجُلٍ مُسْلِمٍ أَوْ ذِمِّیٍّ أَوْ مَنْ کَانَ مِنَ النَّاسِ عُلِّقَ بِلِسَانِهِ یَوْمَ الْقِیَامَهِ وَ هُوَ مَعَ الْمُنَافِقِینَ فِی الدَّرْکِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ وَ مَنْ مَلَأَ عَیْنَهُ مِنِ امْرَأَهٍ حَرَاماً حَشَرَهُ اللَّهُ یَوْمَ الْقِیَامَهِ مُسَمَّراً بِمَسَامِیرَ مِنْ نَارٍ حَتَّی یَقْضِیَ (۳)اللَّهُ تَعَالَی بَیْنَ النَّاسِ ثُمَّ یُؤْمَرُ بِهِ إِلَی النَّارِ وَ مَنْ أَطْعَمَ طَعَاماً رِیَاءً وَ سُمْعَهً أَطْعَمَهُ اللَّهُ مِثْلَهُ مِنْ صَدِیدِ جَهَنَّمَ وَ جَعَلَ ذَلِکَ الطَّعَامَ ناراً فِی بَطْنِهِ حَتَّی یَقْضِیَ بَیْنَ النَّاسِ وَ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ ثُمَّ نَسِیَهُ مُتَعَمِّداً لَقِیَ اللَّهَ تَعَالَی یَوْمَ الْقِیَامَهِ مَجْذُوماً مَغْلُولًا وَ یُسَلِّطُ عَلَیْهِ بِکُلِّ آیَهٍ حَیَّهً مُوَکَّلَهً بِهِ وَ مَنْ تَعَلَّمَ فَلَمْ یَعْمَلْ بِهِ وَ آثَرَ عَلَیْهِ حُبَّ الدُّنْیَا وَ زِینَتَهَا اسْتَوْجَبَ سَخَطَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ کَانَ فِی الدَّرْکِ الْأَسْفَلِ (۴)مَعَ الْیَهُودِ وَ النَّصَارَی وَ مَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ یُرِیدُ بِهِ السُّمْعَهَ وَ الرِّیَاءَ بَیْنَ النَّاسِ لَقِیَ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ یَوْمَ الْقِیَامَهِ وَ وَجْهُهُ مُظْلِمٌ لَیْسَ عَلَیْهِ لَحْمٌ وَ زَخَّ الْقُرْآنُ فِی قَفَاهُ حَتَّی یُدْخِلَهُ النَّارَ وَ یَهْوِی فِیهَا مَعَ مَنْ یَهْوِی وَ مَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ وَ لَمْ یَعْمَلْ بِهِ حَشَرَهُ اللَّهُ یَوْمَ الْقِیَامَهِ أَعْمَی فَیَقُولُ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِی أَعْمَی وَ قَدْ کُنْتُ بَصِیراً فَیُقَالُ کَذَلِکَ أَتَتْکَ آیَاتُنَا فَنَسِیتَهَا وَ کَذَلِکَ الْیَوْمَ تُنْسَی فَیُؤْمَرُ بِهِ إِلَی النَّارِ

۱- جمع الأسود: الحیه العظیمه السوداء. و فی المصدر: سم الافاعی.

۲- فی المصدر: و المحمول إلیه. م.

۳- فی المصدر: و من ملاء عینیه من امرأه حراما حشاهما اللّه یوم القیامه بمسامیر من نار و حشاهما نارا حتّی یقضی اه. م.

۴- فی المصدر: و کان فی الدرجه. م.

وَ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ يُرِيدُ بِهِ رِيَاءً وَ سُمْعَةً لِيُمَارِيَ بِهِ السُّفَهَاءَ أَوْ يُبَاهِيَ بِهِ الْعُلَمَاءَ أَوْ يَطْلُبَ بِهِ الدُّنْيَا بَدَّدَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عِظَامَهُ يَوْمَ الْقِيَامَهِ وَ لَمْ يَكُنْ فِي النَّارِ أَشَدُّ عَذَاباً مِنْهُ وَ لَيْسَ نَوْعٌ مِنْ أَنْوَاعِ الْعَذَابِ إِلَّا يُعَذَّبُ بِهِ مِنْ شِدَّهِ غَضَبِ اللَّهِ وَ سَخَطِهِ (۱)وَ مَنْ صَبَرَ عَلَى سُوءِ خُلُقِ امْرَأَتِهِ احْتِسَاباً (۲)أَعْطَاهُ اللَّهُ تَعَالَى بِكُلِّ مَرَّهٍ يَصْبِرُ عَلَيْهَا مِنَ الثَّوَابِ مِثْلَ مَا أَعْطَى أَيُّوبَ عليه السلام عَلَى بَلَائِهِ فَكَانَ عَلَيْهَا مِنَ الْوِزْرِ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَ لَيْلَهٍ مِثْلُ رَمْلِ عَالِجٍ (۳)فَإِنْ مَاتَ قَبْلَ أَنْ تُعِينَهُ وَ قَبْلَ أَنْ يَرْضَى عَنْهَا حُشِرَتْ يَوْمَ الْقِيَامَهِ مَنْكُوسَهً مَعَ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرْكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ وَ مَنْ تَوَلَّى عِرَافَهَ (۴)قَوْمٍ حُبِسَ عَلَى شَفِيرِ جَهَنَّمَ بِكُلِّ يَوْمٍ أَلْفَ سَنَهٍ وَ حُشِرَ وَ يَدُهُ مَغْلُولَهٌ إِلَى عُنُقِهِ فَإِنْ قَامَ فِيهِمْ بِأَمْرِ اللَّهِ أَطْلَقَهُ اللَّهُ وَ إِنْ كَانَ ظَالِماً هُوِيَ بِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ سَبْعِينَ خَرِيفاً وَ مَنْ مَشَى فِي عَيْبِ أَخِيهِ وَ كَشْفِ عَوْرَتِهِ كَانَتْ أَوَّلُ خُطْوَهٍ خَطَاهَا وَ وَضَعَهَا فِي جَهَنَّمَ وَ كَشَفَ اللَّهُ عَوْرَتَهُ عَلَى رُءُوسِ الْخَلَائِقِ وَ مَنْ بَنَى عَلَى ظَهْرِ الطَّرِيقِ مَا يَأْوِي بِهِ عَابِرُ سَبِيلٍ بَعَثَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَهِ عَلَى نَجِيبٍ مِنْ نُورٍ (۵)وَ وَجْهُهُ يُضِيءُ لِأَهْلِ الْجَمْعِ نُوراً حَتَّى يُزَاحِمَ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلَ الرَّحْمَنِ فِي قُبَّتِهِ فَيَقُولُ أَهْلُ الْجَمْعِ هَذَا مَلَكٌ مِنَ الْمَلَائِكَهِ (۶)

أقول: سيأتى الخطبه بتمامها و إسنادها و شرحها فى أبواب الأوامر و النواهى.

«۱۱۷»-ثو، ثواب الأعمال بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: إِنَّ الْمُتَكَبِّرِينَ يُجْعَلُونَ فِي صُوَرِ الذَّرِّ يَتَوَطَّؤُهُمُ النَّاسُ حَتَّى يَفْرُغَ اللَّهُ مِنَ الْحِسَابِ.

«۱۱۸»-ثو، ثواب الأعمال عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام قَالَ: مَنْ صَنَعَ شَيْئاً لِلْمُفَاخَرَهِ حَشَرَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَهِ أَسْوَدَ.

۱- فى المصدر: غضب اللّه عليه و سخطه. م.

۲- فى المصدر: على سوء خلق امرأه و احتسبه. م.

۳- أى رمل متراكم.

۴- العرافه: تدبير أمور القوم و القيام بسياستهم.

۵- فى المصدر: مأوى لعابرى سبيل بعثه اللّه يوم القيامه على تخت من در.

۶- الراوى لهذه الخطبه عنه صلّى اللّه عليه و آله أبو هريره و ابن عبّاس و هى آخر خطبه خطبها صلّى اللّه عليه و آله، و بها ختم كتاب عقاب الاعمال أيضا. م.

«۱۱۹»-م، تفسير الإمام عليه السلام قَالَ رَسُولُ اللَّهِ إِنَّ شَرَّ النَّاسِ عِنْدَ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَهِ مَنْ يُكْرَمُ اتِّقَاءَ شَرِّهِ.

«۱۲۰»-وَ قَالَ صلى الله عليه و آله مَنْ سُئِلَ عَنْ عِلْمٍ فَكَتَمَهُ حَيْثُ يَجِبُ إِظْهَارُهُ وَ تَزُولُ عَنْهُ التَّقِيَّهُ جَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَهِ مُلْجَماً بِلِجَامٍ مِنْ نَارٍ.

«۱۲۱»-سن، المحاسن يَحْيَى بْنُ مُغِيرَهَ عَنْ حَفْصٍ عَنْ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَهِ أَهْبَطَ اللَّهُ رِيحاً مُنْتِنَهً (۱)يَتَأَذَّى بِهَا أَهْلُ الْجَمْعِ حَتَّى إِذَا هَمَّتْ أَنْ تُمْسِكَ بِأَنْفَاسِ النَّاسِ نَادَاهُمْ مُنَادٍ هَلْ تَدْرُونَ مَا هَذِهِ الرِّيحُ الَّتِي قَدْ آذَتْكُمْ فَيَقُولُونَ لَا فَقَدْ آذَتْنَا وَ بَلَغَتْ مِنَّا كُلَّ مَبْلَغٍ فَيُقَالُ هَذِهِ رِيحُ فُرُوجِ الزُّنَاهِ الَّذِينَ لَقُوا اللَّهَ بِالزِّنَا ثُمَّ لَمْ يَتُوبُوا فَالْعَنُوهُمْ لَعَنَهُمُ اللَّهُ قَالَ فَلَا يَبْقَى فِي الْمَوْقِفِ أَحَدٌ إِلَّا قَالَ اللَّهُمَّ الْعَنِ الزُّنَاهَ.

«۱۲۲»-ثو، ثواب الأعمال عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: مَنْ آمَنَ رَجُلًا عَلَى دَمٍ ثُمَّ قَتَلَهُ جَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَهِ يَحْمِلُ لِوَاءَ غَدْرٍ.

«۱۲۳»-ثو، ثواب الأعمال عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: يَجِي ءُ يَوْمَ الْقِيَامَهِ رَجُلٌ إِلَى رَجُلٍ حَتَّى يُلَطِّخَهُ بِدَمٍ وَ النَّاسُ فِي الْحِسَابِ فَيَقُولُ يَا عَبْدَ اللَّهِ مَا لِي وَ لَكَ فَيَقُولُ أَعَنْتَ عَلَيَّ يَوْمَ كَذَا بِكَلِمَهٍ فَقُتِلْتُ(۲).

«۱۲۴»-ثو، ثواب الأعمال بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: مَا مِنْ نَفْسٍ تُقْتَلُ بَرَّهٍ وَ لَا فَاجِرَهٍ إِلَّا وَ هِيَ تُحْشَرُ يَوْمَ الْقِيَامَهِ مُتَعَلِّقاً بِقَاتِلِهِ بِيَدِهِ الْيُمْنَى وَ رَأْسُهُ بِيَدِهِ الْيُسْرَى وَ أَوْدَاجُهُ تَشْخُبُ دَماً يَقُولُ يَا رَبِّ سَلْ هَذَا فِيمَ قَتَلَنِي فَإِنْ كَانَ قَتَلَهُ (۳)فِي طَاعَهِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ أُثِيبَ الْقَاتِلُ وَ ذُهِبَ بِالْمَقْتُولِ إِلَى النَّارِ وَ إِنْ قَالَ فِي طَاعَهِ فُلَانٍ قِيلَ لَهُ اقْتُلْهُ كَمَا قَتَلَكَ ثُمَّ يَفْعَلُ اللَّهُ تَعَالَى فِيهِمَا بَعْدَ مَشِيَّتِهِ.

«۱۲۵»-لى، الأمالي للصدوق بِإِسْنَادِهِ عَنِ الصَّادِقِ عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله قَالَ: أَقْسَمَ رَبِّي جَلَّ جَلَالُهُ لَا يَشْرَبُ عَبْدٌ لِي خَمْراً فِي الدُّنْيَا إِلَّا سَقَيْتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَهِ مِثْلَ مَا شَرِبَ مِنْهَا مِنَ الْحَمِيمِ مُعَذَّباً

۱- فى المحاسن المطبوع: أهب اللّه ريحا منتنه. و هو الأصحّ.

۲- ى المصدر:اعنت عل يوم كذا وكذا بكلمه كذا.م

۳- الظاهر: فان قال: كان قتله اه.

بَعْدُ أَوْ مَغْفُوراً لَهُ ثُمَّ قَالَ إِنَّ شَارِبَ الْخَمْرِ يَجِی ءُ يَوْمَ الْقِيَامَهِ مُسْوَدّاً وَجْهُهُ مُزْرَقَّهً عَيْنَاهُ مَائِلًا شِدْقُهُ سَائِلًا لُعَابُهُ دَالِعاً لِسَانُهُ (۱)مِنْ قَفَاهُ.

«۱۲۶»-يه، من لا يحضره الفقيه عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله عليه و آله مَنْ كَتَمَ الشَّهَادَهَ أَوْ شَهِدَ بِهَا لِيُهْدِرَ بِهَا دَمَ امْرِئٍ مُسْلِمٍ أَوْ لِيُثْوِیَ مَالَ امْرِئٍ مُسْلِمٍ أَتَی يَوْمَ الْقِيَامَهِ وَ لِوَجْهِهِ ظُلْمَهٌ مَدَّ الْبَصَرِ وَ فِی وَجْهِهِ كُدُوحٌ يَعْرِفُهُ الْخَلَائِقُ بِاسْمِهِ وَ نَسَبِهِ وَ مَنْ شَهِدَ شَهَادَهَ حَقٍّ لِيُحْيِیَ بِهَا مَالَ امْرِئٍ مُسْلِمٍ أَتَی يَوْمَ الْقِيَامَهِ وَ لِوَجْهِهِ نُورٌ مَدَّ الْبَصَرِ تَعْرِفُهُ الْخَلَائِقُ بِاسْمِهِ وَ نَسَبِهِ ثُمَّ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام أَ لَا تَرَی أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ يَقُولُ وَ أَقِيمُوا الشَّهَادَهَ لِلَّهِ

توضيح الإتواء الإهلاك و الكدوح جمع الكدح و هو الخدش.

«۱۲۷»-فر، تفسير فرات بن إبراهيم بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: مَنْ آثَرَ الدُّنْيَا عَلَی الْآخِرَهِ حَشَرَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَهِ أَعْمَی.

«۱۲۸»-ثو، ثواب الأعمال بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: ثَلَاثَهٌ يُعَذَّبُونَ يَوْمَ الْقِيَامَهِ مَنْ صَوَّرَ صُورَهً مِنَ الْحَيَوَانِ يُعَذَّبُ حَتَّی يَنْفُخَ فِيهَا وَ لَيْسَ بِنَافِخٍ فِيهَا (۲)وَ الَّذِی يَكْذِبُ فِی مَنَامِهِ يُعَذَّبُ حَتَّی يَعْقِدَ (۳)بَيْنَ شَعِيرَتَيْنِ وَ لَيْسَ بِعَاقِدِهِمَا وَ الْمُسْتَمِعُ مِنْ قَوْمٍ وَ هُمْ لَهُ كَارِهُونَ يُصَبُّ فِی أُذُنَيْهِ الْآنُكُ وَ هُوَ الْأُسْرُبُّ.

«۱۲۹»-ثو، ثواب الأعمال بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: مَنْ لَقِیَ الْمُسْلِمَ بِوَجْهَيْنِ وَ لِسَانَيْنِ جَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَهِ وَ لَهُ لِسَانَانِ مِنْ نَارٍ.

«۱۳۰»-وَ عَنْ زَيْدِ بْنِ عَلِیٍّ عَنْ آبَائِهِ عَنِ النَّبِیِّ صلی الله عليه و آله قَالَ: يَجِی ءُ يَوْمَ الْقِيَامَهِ ذُو الْوَجْهَيْنِ دَالِعاً لِسَانُهُ فِی قَفَاهُ وَ آخَرُ مِنْ قُدَّامِهِ يَلْتَهِبَانِ نَاراً حَتَّی يَلْهَبَا جَسَدَهُ ثُمَّ يُقَالُ لَهُ هَذَا الَّذِی كَانَ فِی الدُّنْيَا ذَا وَجْهَيْنِ وَ لِسَانَيْنِ يُعْرَفُ بِذَلِكَ يَوْمَ الْقِيَامَهِ.

۱- دلع لسانه: أخرجه من فمه.

۲- ليست فی المصدر جمله: و ليس بنافخ فيها. م.

۳- فی المصدر: يقعد يعقد خ ل. م.

«۱۳۱»-ثو، ثواب الأعمال عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: مَنْ أَکَلَ مَالَ أَخِیهِ ظُلْماً وَ لَمْ یَرُدَّ عَلَیْهِ أَکَلَ جَذْوَةً مِنْ نَارٍ (۱)یَوْمَ الْقِیَامَهِ.

«۱۳۲»-مِنْ کِتَابِ صِفَاتِ الشِّیعَهِ لِلصَّدُوقِ رَحِمَهُ اللَّهُ بِإِسْنَادِهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ صَالِحٍ عَنْ أَبِی الْعَبَّاسِ الدِّینَوَرِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَنَفِیَّهِ قَالَ: لَمَّا قَدِمَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ الْبَصْرَهَ بَعْدَ قِتَالِ أَهْلِ الْجَمَلِ دَعَاهُ الْأَحْنَفُ بْنُ قَیْسٍ وَ اتَّخَذَ لَهُ طَعَاماً فَبَعَثَ إِلَیْهِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِ وَ إِلَی أَصْحَابِهِ فَأَقْبَلَ ثُمَّ قَالَ یَا أَحْنَفُ ادْعُ لِی أَصْحَابِی فَدَخَلَ عَلَیْهِ قَوْمٌ مُتَخَشِّعُونَ کَأَنَّهُمْ شِنَانٌ بَوَالِی (۲)فَقَالَ الْأَحْنَفُ بْنُ قَیْسٍ یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ مَا هَذَا الَّذِی نَزَلَ بِهِمْ أَ مِنْ قِلَّهِ الطَّعَامِ أَوْ مِنْ هَوْلِ الْحَرْبِ فَقَالَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِ لَا یَا أَحْنَفُ إِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ أَحَبَّ أَقْوَاماً تَنَسَّکُوا لَهُ فِی دَارِ الدُّنْیَا تَنَسُّکَ مَنْ هَجَمَ عَلَی مَا عَلِمَ مِنْ قُرْبِهِمْ مِنْ یَوْمِ الْقِیَامَهِ مِنْ قَبْلِ أَنْ یُشَاهِدُوهَا فَحَمَلُوا أَنْفُسَهُمْ عَلَی مَجْهُودِهَا وَ کَانُوا إِذَا ذَکَرُوا صَبَاحَ یَوْمِ الْعَرْضِ عَلَی اللَّهِ سُبْحَانَهُ تَوَهَّمُوا خُرُوجَ عُنُقٍ یَخْرُجُ مِنَ النَّارِ یُحْشَرُ الْخَلَائِقُ إِلَی رَبِّهِمْ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی وَ کِتَابٍ یَبْدُو فِیهِ عَلَی رُءُوسِ الْأَشْهَادِ فَضَائِحُ ذُنُوبِهِمْ فَکَادَتْ أَنْفُسُهُمْ تَسِیلُ سَیْلًا أَوْ تَطِیرُ قُلُوبُهُمْ بِأَجْنِحَهِ الْخَوْفِ طَیَرَاناً وَ تُفَارِقُهُمْ عُقُولُهُمْ إِذَا غَلَتْ بِهِمْ مِنْ أَجْلِ الْمُجَرَّدِ (۳)إِلَی اللَّهِ سُبْحَانَهُ غَلَیَاناً فَکَانُوا یَحِنُّونَ حَنِینَ الْوَالِهِ فِی دُجَی الظُّلَمِ وَ کَانُوا یَفْجَعُونَ مِنْ خَوْفِ مَا أَوْقَفُوا عَلَیْهِ أَنْفُسَهُمْ فَمَضَوْا ذُبُلَ الْأَجْسَامِ (۴)حَزِینَهً قُلُوبُهُمْ کَالِحَهً وُجُوهُهُمْ ذَابِلَهً شِفَاهُهُمْ (۵)خَامِصَهً بُطُونُهُمْ (۶)مُتَخَشِّعُونَ کَأَنَّهُمْ شِنَانٌ بَوَالِی قَدْ أَخْلَصُوا لِلَّهِ أَعْمَالَهُمْ سِرّاً وَ عَلَانِیَهً فَلَمْ تَأْمَنْ مِنْ فَزَعِهِ قُلُوبُهُمْ بَلْ کَانُوا کَمَنْ جرسوا (حَرَسُوا) قِبَابَ خَرَاجِهِمْ فَلَوْ رَأَیْتَهُمْ فِی لَیْلَتِهِمْ وَ قَدْ نَامَتِ الْعُیُونُ وَ هَدَأَتِ الْأَصْوَاتُ (۷)

۱- فی المصدر: من النار اه. م.

۲- شنان جمع الشن: القربه البالیه، و بوالی جمع بالی. أی خلق.

۳- کذا فی متن نسخه المصنّف و فی هامشه بخطه الشریف: المحشر ظ. و فی المطبوع: التجرد.

۴- ککتب و رکع جمع الذابل: الدقیق، المهزول.

۵- أی جافه من العطش.

۶- أی ضامره من الجوع.

۷- أی سکنت أصواتهم.

وَ سَكَنَتِ الْحَرَكَاتُ وَ قَدْ نَبَّهَهُمْ هَوْلُ يَوْمِ الْقِيَامَهِ وَ الْوَعِيدُ كَمَا قَالَ سُبْحَانَهُ أَ فَأَمِنَ أَهْلُ الْقُرى أَنْ يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنا بَياتاً وَ هُمْ نائِمُونَ فَاسْتَيْقَظُوا لَهَا فَزِعِينَ وَ قَامُوا إِلَى صَلَاتِهِمْ مُعْوِلِينَ (۱)بَاكِينَ تَارَهً وَ أُخْرَى مُسَبِّحِينَ يَبْكُونَ فِي مَحَارِيبِهِمْ وَ يَرِنُّونَ يَصْطَفُّونَ لَيْلَهً مُظْلِمَهً بَهْمَاءَ يَبْكُونَ فَلَوْ رَأَيْتَهُمْ يَا أَحْنَفُ فِي لَيْلَتِهِمْ قِيَاماً عَلَى أَطْرَافِهِمْ مُنْحَنِيَهً ظُهُورُهُمْ يَتْلُونَ أَجْزَاءَ الْقُرْآنِ لِصَلَاتِهِمْ قَدِ اشْتَدَّتْ أَعْوَالُهُمْ وَ نَحِيبُهُمْ وَ زَفِيرُهُمْ إِذَا زَفَرُوا خِلْتَ النَّارَ قَدْ أَخَذَتْ مِنْهُمْ إِلَى حَلَاقِيمِهِمْ وَ إِذَا أَعْوَلُوا حَسِبْتَ السَّلَاسِلَ قَدْ صُفِّدَتْ فِي أَعْنَاقِهِمْ فَلَوْ رَأَيْتَهُمْ فِي نَهَارِهِمْ إِذاً لَرَأَيْتَ قَوْماً يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْناً وَ يَقُولُونَ لِلنَّاسِ حُسْناً وَ إِذا خاطَبَهُمُ الْجاهِلُونَ قالُوا سَلاماً وَ إِذا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِراماً قَدْ قَيَّدُوا أَقْدَامَهُمْ مِنَ التُّهَمَاتِ وَ أَبْكَمُوا أَلْسِنَتَهُمْ أَنْ يَتَكَلَّمُوا فِي أَعْرَاضِ النَّاسِ وَ سَجَّمُوا أَسْمَاعَهُمْ أَنْ يَلِجَهَا خَوْضُ خَائِضٍ وَ كَحَلُوا أَبْصَارَهُمْ بِغَضِّ الْبَصَرِ مِنَ الْمَعَاصِي وَ انْتَحَوْا دَارَ السَّلَامِ الَّتِي مَنْ دَخَلَهَا كَانَ آمِناً مِنَ الرَّيْبِ وَ الْأَحْزَانِ فَلَعَلَّكَ يَا أَحْنَفُ شَغَلَكَ نَظَرُكَ إِلَى الدُّنْيَا عَنِ الدَّارِ الَّتِي خَلَقَهَا اللَّهُ سُبْحَانَهُ مِنْ لُؤْلُؤَهٍ بَيْضَاءَ فَشَقَّقَ فِيهَا أَنْهَارَهَا وَ كَبَسَهَا بِالْعَوَاتِقِ مِنْ حُورِهَا ثُمَّ سَكَنَهَا أَوْلِيَاؤُهُ وَ أَهْلُ طَاعَتِهِ فَلَوْ رَأَيْتَهُمْ يَا أَحْنَفُ وَ قَدْ قَدِمُوا عَلَى زِيَادَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ صَوَّتَتْ رَوَاحِلُهُمْ بِأَصْوَاتٍ لَمْ يَسْمَعِ السَّامِعُونَ بِأَحْسَنَ مِنْهَا وَ أَظَلَّتْهُمْ غَمَامَهٌ فَأَمْطَرَتْ عَلَيْهِمُ الْمِسْكَ وَ الزَّعْفَرَانَ وَ صَهَلَتْ خُيُولُهَا بَيْنَ أَغْرَاسِ تِلْكَ الْجِنَانِ وَ تَخَلَّلَتْ بِهِمْ نُوقُهُمْ بَيْنَ كُثُبِ الزَّعْفَرَانِ وَ يَتَطَأْمَنُ (۲)تَحْتَ أَقْدَامِهِمُ اللُّؤْلُؤُ وَ الْمَرْجَانُ وَ اسْتَقْبَلَتْهُمْ قَهَارِمَتُهَا (۳)بِمَنَابِرِ الرَّيْحَانِ وَ هَاجَتْ لَهُمْ رِيحٌ مِنْ قِبَلِ الْعَرْشِ فَنَثَرَتْ عَلَيْهِمُ الْيَاسَمِينَ وَ الْأُقْحُوَانَ ذَهَبُوا إِلَى بَابِهَا فَيَفْتَحُ لَهُمُ الْبَابَ رِضْوَانُ ثُمَّ يَسْجُدُونَ لِلَّهِ فِي فِنَاءِ الْجِنَانِ فَقَالَ لَهُمُ الْجَبَّارُ ارْفَعُوا رُءُوسَكُمْ فَإِنِّي قَدْ رَفَعْتُ عَنْكُمْ مَئُونَهَ الْعِبَادَهِ وَ أَسْكَنْتُكُمْ جَنَّهَ الرِّضْوَانِ فَإِنْ فَاتَكَ يَا أَحْنَفُ مَا ذَكَرْتُ لَكَ فِي صَدْرِ كَلَامِي لَتَتْرُكَنَّ فِي سَرَابِيلِ الْقَطِرَانِ وَ لَتَطُوفَنَّ بَيْنَهَا وَ بَيْنَ حَمِيمٍ آنٍ وَ لَتَسْقِيَنَّ شَرَاباً حَارَّ الْغَلَيَانِ فَكَمْ يَوْمَئِذٍ فِي النَّارِ مِنْ صُلْبٍ مَحْطُومٍ

۱- أی رافعین صوتهم بالبکاء و الصیاح.

۲- تطأمن: انخفض.

۳- جمع القهرمان: الوکیل، أو أمین الدخل و الخرج.

وَ وَجْهٍ مَهْشُومٍ وَ مُشَوَّهٍ مَضْرُوبٍ عَلَى الْخُرْطُومِ قَدْ أَكَلَتِ الْحَامِعَهُ كَفَّهُ وَ الْتَحَمَ الطَّوْقُ بِعُنُقِهِ فَلَوْ رَأَيْتَهُمْ يَا أَحْنَفُ يَنْحَدِرُونَ فِي أَوْدِيَتِهَا وَ يَصْعَدُونَ جِبَالَهَا وَ قَدْ أُلْبِسُوا الْمُقَطَّعَاتِ مِنَ الْقَطِرَانِ وَ أُقْرِنُوا مَعَ أَفْجَارِهَا وَ شَيَاطِينِهَا فَإِذَا اسْتَغَاثُوا مِنْ حَرِيقٍ شَدَّتْ عَلَيْهِمْ عَقَارِبُهَا وَ حَيَّاتُهَا وَ لَوْ رَأَيْتَ مُنَادِياً يُنَادِي وَ هُوَ يَقُولُ يَا أَهْلَ الْجَنَّهِ وَ نَعِيمِهَا وَ يَا أَهْلَ حُلِيِّهَا وَ حُلَلِهَا خَلِّدُوا فَلَا مَوْتَ فَعِنْدَهَا يَنْقَطِعُ رَجَاؤُهُمْ وَ تُغْلَقُ الْأَبْوَابُ وَ تَنْقَطِعُ بِهِمُ الْأَسْبَابُ فَكَمْ يَوْمَئِذٍ مِنْ شَيْخٍ يُنَادِي وَا شَيْبَتَاهْ وَ كَمْ مِنْ شَابٍّ يُنَادِي وَا شَبَابَاهْ وَ كَمْ مِنِ امْرَأَهٍ تُنَادِي وَا فَضِيحَتَاهْ هُتِكَتْ عَنْهُمُ السُّتُورُ فَكَمْ يَوْمَئِذٍ مِنْ مَغْمُوسٍ بَيْنَ أَطْبَاقِهَا مَحْبُوسٍ يَا لَكَ غَمْسَهٌ أَلْبَسَكَ بَعْدَ لِبَاسِ الْكَتَّانِ وَ الْمَاءِ الْمُبَرَّدِ عَلَى الْجُدْرَانِ وَ أَكْلِ الطَّعَامِ أَلْوَاناً بَعْدَ أَلْوَانٍ لِبَاساً لَمْ يَدَعْ لَكَ شَعْراً نَاعِماً إِلَّا بَيَّضَهُ وَ لَا عَيْناً كُنْتَ تُبْصِرُ بِهَا إِلَى حَبِيبٍ إِلَّا فَقَأَهَا هَذَا مَا أَعَدَّ اللَّهُ لِلْمُجْرِمِينَ وَ ذَلِكَ مَا أَعَدَّ اللَّهُ لِلْمُتَّقِينَ.

بيان: قال الفيروزآبادي سجم على (عَنِ) الأمر أبطأ فقوله عليه السلام سجّموا على بناء التفعيل أي جعلوها مبطئه عن استماع ما يخوض فيه الناس من الباطل و معايب الناس قوله عليه السلام انتحوا أي قصدوا قوله عليه السلام و كبسها أي ملأها و شحنها من قولهم كبس البئر طمّه بالتراب و العواتق جمع العاتق و هي الشابّه أول ما تدرك قوله بمنابر الريحان أي الرياحين المنبره المرتفعه لنضد بعضها فوق بعض في الأسفاط (۱)و الأقحوان بالضم البابونج و اعلم أن الخبر لما كان محرّفا سقيما أسقطنا منه بعضه و سيأتي بتمامه و شرحه في باب صفات الشيعه.

«۱۳۳»-وَ رَوَى الصَّدُوقُ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي كِتَابِ فَضَائِلِ الشِّيعَهِ، عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْمُؤَدِّبِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيٍّ الْأَصْفَهَانِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَسْلَمَ الطُّوسِيِّ عَنْ أَبِي رَجَاءٍ عَنْ نَافِعٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله أَنَّهُ قَالَ فِي حَدِيثٍ طَوِيلٍ أَلَا وَ مَنْ أَحَبَّ عَلِيّاً فَقَدْ أَحَبَّنِي وَ مَنْ أَحَبَّنِي فَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَ مَنْ رَضِيَ عَنْهُ كَافَأَهُ الْجَنَّهَ أَلَا وَ مَنْ أَحَبَّ عَلِيّاً لَا يَخْرُجُ مِنَ الدُّنْيَا حَتَّى يَشْرَبَ مِنَ الْكَوْثَرِ وَ يَأْكُلَ مِنْ طُوبَى وَ يَرَى مَكَانَهُ فِي الْجَنَّهِ

۱- جمع السفط ما يعبأ فيه الطيب و ما أشبهه من أدوات النساء.

أَلَا وَ مَنْ أَحَبَّ عَلِيّاً فُتِحَتْ لَهُ أَبْوَابُ الْجَنَّهِ الثَّمَانِيَهُ يَدْخُلُهَا مِنْ أَيِّ بَابٍ شَاءَ بِغَيْرِ حِسَابٍ أَلَا وَ مَنْ أَحَبَّ عَلِيّاً أَعْطَاهُ اللَّهُ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ وَ حَاسَبَهُ حِسَابَ الْأَنْبِيَاءِ أَلَا وَ مَنْ أَحَبَّ عَلِيّاً هَوَّنَ اللَّهُ عَلَيْهِ سَكَرَاتِ الْمَوْتِ وَ جَعَلَ قَبْرَهُ رَوْضَهً مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّهِ أَلَا وَ مَنْ أَحَبَّ عَلِيّاً أَعْطَاهُ اللَّهُ بِكُلِّ عِرْقٍ فِي يَدَنِهِ حَوْرَاءَ وَ شُفِّعَ فِي ثَمَانِينَ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ وَ لَهُ بِكُلِّ شَعْرَهٍ فِي يَدَنِهِ حَوْرَاءُ وَ مَدِينَهٌ فِي الْجَنَّهِ أَلَا وَ مَنْ أَحَبَّ عَلِيّاً بَعَثَ اللَّهُ إِلَيْهِ مَلَكَ الْمَوْتِ كَمَا يَبْعَثُ إِلَى الْأَنْبِيَاءِ وَ دَفَعَ اللَّهُ عَنْهُ هَوْلَ مُنْكَرٍ وَ نَكِيرٍ وَ بَيَّضَ وَجْهَهُ وَ كَانَ مَعَ حَمْزَهَ سَيِّدِ الشُّهَدَاءِ أَلَا وَ مَنْ أَحَبَّ عَلِيّاً جَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَهِ وَ وَجْهُهُ كَالْقَمَرِ لَيْلَهَ الْبَدْرِ أَلَا وَ مَنْ أَحَبَّ عَلِيّاً وُضِعَ عَلَى رَأْسِهِ تَاجُ الْمُلْكِ وَ أُلْبِسَ حُلَّهَ الْكَرَامَهِ أَلَا وَ مَنْ أَحَبَّ عَلِيّاً جَازَ عَلَى الصِّرَاطِ كَالْبَرْقِ الْخَاطِفِ أَلَا وَ مَنْ أَحَبَّ عَلِيّاً كَتَبَ اللَّهُ لَهُ بَرَاءَهً مِنَ النَّارِ وَ جَوَازاً عَلَى الصِّرَاطِ وَ أَمَاناً مِنَ الْعَذَابِ وَ لَمْ يُنْشَرْ لَهُ دِيوَانٌ وَ لَمْ يُنْصَبْ لَهُ مِيزَانٌ وَ قِيلَ لَهُ ادْخُلِ الْجَنَّهَ بِلَا حِسَابٍ أَلَا وَ مَنْ أَحَبَّ آلَ مُحَمَّدٍ أَمِنَ مِنَ الْحِسَابِ وَ الْمِيزَانِ وَ الصِّرَاطِ أَلَا وَ مَنْ مَاتَ عَلَى حُبِّ آلِ مُحَمَّدٍ فَأَنَا كَفِيلُهُ بِالْجَنَّهِ مَعَ الْأَنْبِيَاءِ أَلَا وَ مَنْ مَاتَ عَلَى بُغْضِ آلِ مُحَمَّدٍ لَمْ يَشَمَّ رَائِحَهَ الْجَنَّهِ.

«۱۳۴»-ثو، ثواب الأعمال عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: مَنْ سَأَلَ النَّاسَ وَ عِنْدَهُ قُوتُ ثَلَاثَهِ أَيَّامٍ لَقِيَ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ يَوْمَ يَلْقَاهُ وَ لَيْسَ عَلَى وَجْهِهِ لَحْمٌ.

«۱۳۵»-ثو، ثواب الأعمال عَنِ الصَّادِقِ عَنْ آبَائِهِ عليهم السلام قَالَ قَالَ عَلِيٌّ عليه السلام مَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ يَأْكُلُ بِهِ النَّاسَ (۱)جَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَهِ وَ وَجْهُهُ عَظْمٌ لَا لَحْمَ فِيهِ.

«۱۳۶»-كا، الكافي بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: إِنَّ الرَّجُلَ لَيَنْسَى سُورَهً مِنَ الْقُرْآنِ فَيَأْتِيهِ يَوْمَ الْقِيَامَهِ حَتَّى يُشْرِفَ عَلَيْهِ مِنْ دَرَجَهٍ مِنْ بَعْضِ الدَّرَجَاتِ فَتَقُولُ السَّلَامُ عَلَيْكَ فَيَقُولُ وَ عَلَيْكِ السَّلَامُ مَنْ أَنْتِ فَتَقُولُ أَنَا سُورَهُ كَذَا وَ كَذَا ضَيَّعْتَنِي أَمَا لَوْ تَمَسَّكْتَ بِي بَلَغْتُ بِكَ هَذِهِ الدَّرَجَهَ الْخَبَرَ.

«۱۳۷»-ل، الخصال بِإِسْنَادِهِ عَنْ جَابِرٍ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله يَقُولُ يَجِي ءُ يَوْمَ الْقِيَامَهِ ثَلَاثَهٌ يَشْكُونَ الْمُصْحَفُ وَ الْمَسْجِدُ وَ الْعِتْرَهُ يَقُولُ الْمُصْحَفُ يَا رَبِّ حَرَّفُونِي

۱- فی المصدر: لیأکل به الناس. م.

وَ مَزَّقُونِی وَ یَقُولُ الْمَسْجِدُ یَا رَبِّ عَطَّلُونِی وَ ضَیَّعُونِی وَ تَقُولُ الْعِتْرَهُ یَا رَبِّ قَتَلُونَا وَ طَرَدُونَا وَ شَرَّدُونَا فاجثوا (۱)(فَأَجْثُو) لِلرُّکْبَتَیْنِ لِلْخُصُومَهِ فَیَقُولُ اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ أَنَا أَوْلَی بِذَلِکَ.

بیان: المزق و التمزیق الخرق قوله أنا أولی بذلک أی بالخصام و الانتقام لأنهم فعلوا ذلک بکتابی و بیتی و عترتی.

«۱۳۸»-کا، الکافی عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله ثَلَاثَهٌ لا یُکَلِّمُهُمُ اللَّهُ وَ لا یَنْظُرُ إِلَیْهِمْ یَوْمَ الْقِیامَهِ وَ لا یُزَکِّیهِمْ وَ لَهُمْ عَذابٌ أَلِیمٌ شَیْخٌ زَانٍ وَ مَلِکٌ جَبَّارٌ وَ مُقِلٌّ مُخْتَالٌ.

«۱۳۹»-ل، الخصال بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِی أُمَامَهَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَرْبَعَهٌ لا یَنْظُرُ اللَّهُ إِلَیْهِمْ یَوْمَ الْقِیامَهِ عَاقٌّ وَ مَنَّانٌ وَ مُکَذِّبٌ بِالْقَدَرِ وَ مُدْمِنُ خَمْرٍ (۲)

«۱۴۰»-سن، المحاسن عَنِ الْمُفَضَّلِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: تَفَقَّهُوا فِی دِینِ اللَّهِ وَ لَا تَکُونُوا أَعْرَاباً فَإِنَّ مَنْ لَمْ یَتَفَقَّهْ فِی دِینِ اللَّهِ لَمْ یَنْظُرِ اللَّهُ إِلَیْهِ یَوْمَ الْقِیَامَهِ وَ لَمْ یُزَکِّ لَهُ عَمَلًا.

«۱۴۱»-ما، الأمالی للشیخ الطوسی جَمَاعَهٌ عَنْ أَبِی الْمُفَضَّلِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ رَاشِدٍ عَنْ أَبِی الصَّلْتِ الْهَرَوِیِّ عَنْ أَبِیهِ (۳)عَنْ جَدِّهِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِیهِ عَنْ جَدِّهِ علیه السلام

۱- جثی یجثو جثوا: جلس علی رکبتیه.

۲- فی المصدر: و مدمن بالخمر. م.

۳- هکذا فی النسخ، و فی الاسناد إرسال فی موضعین منه، فنذکر الحدیث بألفاظه من أمالی المطبوع حتّی یتضح ذلک، و هو هکذا: أخبرنا جماعه، قالوا: أخبرنا أبو المفضل، قال: حدّثنا أبو عبد اللّه محمّد بن عبد اللّه بن راشد الطاهری الکاتب فی دار عبد الرحمن ابن عیسی بن داود بن الجرّاح و بحضرته أملا یوم الثلثاء لتسع خلون من جمادی الأولی سنه أربع و عشرین و ثلاث مائه، قال: حملنی علیّ بن محمّد بن محمّد بن الفرات فی وقت من الأوقات برا واسعا إلی أبی أحمد عبید اللّه بن عبد اللّه بن الطاهر فأوصلته إلیه و وجدته علی إضافه شدیده فقبله و کتب فی الوقت بدیهه- الشعر-: أیادیک عندی معظمات جلائل طوال المدی شکری لهن قصیر فان کنت عن شکری غنیا فاننی إلی شکر ما أولیتنی لفقیر قال: فقلت: هذا- أعز اللّه الامیر- حسن، قال: أحسن منه ما سرقته، فقلت: و ما هو؟ قال: حدیثان حدّثنی بهما أبو الصلت عبد السلام بن صالح الهروی: قال: حدّثنی أبو الحسن علیّ بن موسی الرضا علیه السلام قال: حدّثنی أبی، عن جدی جعفر بن محمّد، عن أبیه، عن جده أمیر المؤمنین صلوات اللّه علیهم أجمعین قال: قال النبیّ صلّی اللّه علیه و آله: أسرع الذنوب عقوبه کفران النعمه. و حدّثنی أبو الصلت بهذا الاسناد قال: قال النبیّ صلّی اللّه علیه و آله: یؤتی بعبد یوم القیامه. اه.

قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله يُؤْتَى بِعَبْدٍ يَوْمَ الْقِيَامَهِ فَيُوقَفُ بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَيَأْمُرُ بِهِ إِلَى النَّارِ فَيَقُولُ أَيْ رَبِّ أَمَرْتَ بِي إِلَى النَّارِ وَ قَدْ قَرَأْتُ الْقُرْآنَ فَيَقُولُ اللَّهُ أَيْ عَبْدِي إِنِّي أَنْعَمْتُ عَلَيْكَ فَلَمْ تَشْكُرْ نِعْمَتِي فَيَقُولُ أَيْ رَبِّ أَنْعَمْتَ عَلَيَّ بِكَذَا فَشَكَرْتُكَ بِكَذَا وَ أَنْعَمْتَ عَلَيَّ بِكَذَا وَ شَكَرْتُكَ بِكَذَا فَلَا يَزَالُ يُحْصِي النِّعَمَ وَ يُعَدِّدُ الشُّكْرَ فَيَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى صَدَقْتَ عَبْدِي إِلَّا أَنَّكَ لَمْ تَشْكُرْ مَنْ أَجْرَيْتُ لَكَ نِعْمَتِي عَلَى يَدَيْهِ وَ إِنِّي قَدْ آلَيْتُ عَلَى نَفْسِي أَنْ لَا أَقْبَلَ شُكْرَ عَبْدٍ لِنِعْمَهٍ أَنْعَمْتُهَا عَلَيْهِ حَتَّى يَشْكُرَ سَائِقَهَا مِنْ خَلْقِي إِلَيْهِ (۱)

«۱۴۲»-كا، الكافي بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَهِ كُشِفَ غِطَاءٌ مِنْ أَغْطِيَهِ الْجَنَّهِ فَوَجَدَ رِيحَهَا مَنْ كَانَتْ لَهُ رُوحٌ مِنْ مَسِيرَهِ خَمْسِمِائَهِ عَامٍ إِلَّا صِنْفٌ وَاحِدٌ قُلْتُ مَنْ هُمْ قَالَ الْعَاقُّ لِوَالِدَيْهِ.

«۱۴۳»-م، تفسير الإمام عليه السلام قَالَ الْإِمَامُ عليه السلام قَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عليهما السلام مَنْ كَانَ مِنْ شِيعَتِنَا عَالِماً بِشَرِيعَتِنَا فَأَخْرَجَ ضُعَفَاءَ شِيعَتِنَا مِنْ ظُلْمَهِ جَهْلِهِمْ إِلَى نُورِ الْعِلْمِ الَّذِي حَبَوْنَاهُ جَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَهِ وَ عَلَى رَأْسِهِ تَاجٌ مِنْ نُورٍ يُضِيءُ لِأَهْلِ جَمِيعِ تِلْكَ الْعَرَصَاتِ وَ عَلَيْهِ حُلَّهٌ لَا يَقُومُ لِأَقَلِّ سِلْكٍ مِنْهَا الدُّنْيَا بِحَذَافِيرِهَا ثُمَّ يُنَادِي مُنَادٍ يَا عِبَادَ اللَّهِ هَذَا عَالِمٌ مِنْ تَلَامِذَهِ بَعْضِ آلِ مُحَمَّدٍ أَلَا فَمَنْ أَخْرَجَهُ فِي الدُّنْيَا مِنْ حَيْرَهِ جَهْلِهِ فَلْيَتَشَبَّثْ بِنُورِهِ لِيُخْرِجَهُ مِنْ حَيْرَهِ ظُلْمَهِ هَذِهِ الْعَرَصَاتِ إِلَى نُزْهِ الْجِنَانِ فَيُخْرِجُ كُلَّ مَنْ كَانَ عَلَّمَهُ فِي الدُّنْيَا أَوْ فَتَحَ عَنْ قَلْبِهِ مِنَ الْجَهْلِ قُفْلًا أَوْ أَوْضَحَ لَهُ عَنْ شُبْهَهٍ وَ قَالَ قَالَتِ الصِّدِّيقَهُ فَاطِمَهُ

۱- في الأمالي المطبوع: حتى يشكر من ساقها من خلقي إليه. قلت: و للحديث ذيل لم يذكره هنا.

الزَّهْرَاءُ عليها السلام سَمِعْتُ أَبِی صلی الله علیه و آله یَقُولُ إِنَّ عُلَمَاءَ شِیعَتِنَا یُحْشَرُونَ فَیُخْلَعُ عَلَیْهِمْ مِنْ خِلَعِ الْکَرَامَاتِ عَلَی قَدْرِ کَثْرَهِ عُلُومِهِمْ وَ جِدِّهِمْ فِی إِرْشَادِ عِبَادِ اللَّهِ حَتَّی یُخْلَعَ عَلَی الْوَاحِدِ مِنْهُمْ أَلْفُ أَلْفِ خِلْعَهٍ مِنْ نُورٍ ثُمَّ یُنَادِی مُنَادِی رَبِّنَا عَزَّ وَ جَلَّ أَیُّهَا الْکَافِلُونَ لِأَیْتَامِ آلِ مُحَمَّدٍ وَ النَّاعِشُونَ لَهُمْ عِنْدَ انْقِطَاعِهِمْ عَنْ آبَائِهِمُ الَّذِینَ هُمْ أَئِمَّتُهُمْ هَؤُلَاءِ تَلَامِذَتُکُمْ وَ الْأَیْتَامُ الَّذِینَ تَکَفَّلْتُمُوهُمْ وَ نَعَشْتُمُوهُمْ فَاخْلَعُوا عَلَیْهِمْ کَمَا خَلَعْتُمُوهُمْ خِلَعَ الْعُلُومِ فِی الدُّنْیَا فَیُخْلَعُونَ عَلَی کُلِّ وَاحِدٍ مِنْ أُولَئِکَ الْأَیْتَامِ عَلَی قَدْرِ مَا أَخَذُوا عَنْهُمْ مِنَ الْعُلُومِ حَتَّی إِنَّ فِیهِمْ یَعْنِی فِی الْأَیْتَامِ لَمَنْ یُخْلَعُ عَلَیْهِ مِائَهُ أَلْفِ خِلْعَهٍ مِنْ نُورٍ وَ کَذَلِکَ یُخْلَعُ هَؤُلَاءِ الْأَیْتَامُ عَلَی مَنْ تَعَلَّمَ مِنْهُمْ ثُمَّ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَی یَقُولُ أَعِیدُوا عَلَی هَؤُلَاءِ الْکَافِلِینَ لِلْأَیْتَامِ حَتَّی تُتِمُّوا لَهُمْ خِلَعَهُمْ وَ تُضْعِفُوهَا فَیُتِمُّ لَهُمْ مَا کَانَ لَهُمْ قَبْلَ أَنْ یَخْلَعُوا عَلَیْهِمْ وَ یُضَاعِفُ لَهُمْ وَ کَذَلِکَ مَنْ بِمَرْتَبَتِهِمْ مِمَّنْ خُلِعَ عَلَیْهِ عَلَی مَرْتَبَتِهِمْ فَقَالَتْ فَاطِمَهُ علیها السلام إِنَّ سِلْکاً مِنْ تِلْکَ الْخِلَعِ لَأَفْضَلُ مِمَّا طَلَعَتْ عَلَیْهِ الشَّمْسُ أَلْفَ أَلْفِ مَرَّهٍ قَالَ وَ قَالَ عَلِیُّ بْنُ مُوسَی علیهما السلام یُقَالُ لِلْعَابِدِ یَوْمَ الْقِیَامَهِ نِعْمَ الرَّجُلُ کُنْتَ هِمَّتُکَ ذَاتُ نَفْسِکَ وَ کَفَیْتَ النَّاسَ مَئُونَتَکَ فَادْخُلِ الْجَنَّهَ فَیُقَالُ لِلْفَقِیهِ یَا أَیُّهَا الْکَفِیلُ لِأَیْتَامِ آلِ مُحَمَّدٍ الْهَادِی لِضُعَفَاءِ مُحِبِّیهِ وَ مَوَالِیهِ قِفْ حَتَّی تَشْفَعَ لِکُلِّ مَنْ أَخَذَ عَنْکَ أَوْ تَعَلَّمَ مِنْکَ فَیَقِفُ فَیَدْخُلُ الْجَنَّهَ مَعَهُ فِئَامٌ وَ فِئَامٌ (۱)حَتَّی قَالَ عَشْراً وَ هُمُ الَّذِینَ أَخَذُوا عَنْهُ عُلُومَهُ وَ أَخَذُوا عَمَّنْ أَخَذَ عَنْهُ وَ عَمَّنْ أَخَذَ عَنْهُ إِلَی یَوْمِ الْقِیَامَهِ فَانْظُرُوا کَمْ فَرْقٌ مَا بَیْنَ الْمَنْزِلَتَیْنِ ثُمَّ قَالَ قَالَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِیٍّ علیهما السلام یَأْتِی عُلَمَاءُ شِیعَتِنَا الْقَوَّامُونَ لِضُعَفَاءِ مُحِبِّینَا وَ أَهْلِ وَلَایَتِنَا یَوْمَ الْقِیَامَهِ وَ الْأَنْوَارُ تَسْطَعُ مِنْ تِیجَانِهِمْ عَلَی رَأْسِ کُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ تَاجٌ قَدِ انْبَثَّتْ تِلْکَ الْأَنْوَارُ فِی عَرَصَاتِ الْقِیَامَهِ وَ دُورِهَا مَسِیرَهَ ثَلَاثِمِائَهِ أَلْفِ سَنَهٍ فَشُعَاعُ تِیجَانِهِمْ یَنْبَثُّ فِیهَا کُلِّهَا فَلَا یَبْقَی هُنَاکَ یَتِیمٌ قَدْ کَفَلُوهُ وَ مِنْ ظُلْمَهِ الْجَهْلِ وَ حَیْرَهِ التِّیهِ أَخْرَجُوهُ إِلَّا تَعَلَّقَ بِشُعْبَهٍ مِنْ أَنْوَارِهِمْ فَرَفَعَتْهُمْ فِی الْعُلُوِّ حَتَّی یُحَاذِیَ بِهِمْ رَبَضَ غُرَفِ الْجِنَانِ ثُمَّ یُنْزِلُهُمْ عَلَی مَنَازِلِهِمُ الْمُعَدَّهِ لَهُمْ فِی جِوَارِ أُسْتَادِیهِمْ وَ مُعَلِّمِیهِمْ

۱- الفئام: الجماعه الکثیره من الناس.

وَ بِحَضْرَهِ أَئِمَّتِهِمُ الَّذِينَ كَانُوا إِلَيْهِمْ يَدْعُونَ وَ لَا يَبْقَى نَاصِبٌ مِنَ النَّوَاصِبِ يُصِيبُهُ مِنْ شُعَاعِ تِلْكَ التِّيجَانِ إِلَّا عَمِيَتْ عَيْنَاهُ وَ صَمَّتْ أُذُنَاهُ وَ خَرِسَ لِسَانُهُ وَ يَحُولُ عَلَيْهِ أَشَدُّ مِنْ لَهَبِ النِّيرَانِ فَيَحْمِلُهُمْ حَتَّى يَدْفَعَهُمْ إِلَى الزَّبَانِيَهِ فَيَدْعُوهُمْ إِلى سَواءِ الْجَحِيمِ وَ قَالَ قَالَ مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ عليهما السلام مَنْ أَعَانَ مُحِبّاً لَنَا عَلَى عَدُوٍّ لَنَا فَقَوَّاهُ وَ شَجَّعَهُ حَتَّى يَخْرُجَ الْحَقُّ الدَّالُّ عَلَى فَضْلِنَا بِأَحْسَنِ صُورَهٍ وَ يَخْرُجَ الْبَاطِلُ الَّذِي يَرُومُ بِهِ أَعْدَاؤُنَا فِي دَفْعِ حَقِّنَا فِي أَقْبَحِ صُورَهٍ حَتَّى يَنْتَبِهَ الْغَافِلُونَ وَ يَسْتَبْصِرَ الْمُتَعَلِّمُونَ وَ يَزْدَادَ فِي بَصَائِرِهِمُ الْعَالِمُونَ بَعَثَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَهِ فِي أَعْلَى مَنَازِلِ الْجِنَانِ وَ يَقُولُ يَا عَبْدِيَ الْكَاسِرُ لِأَعْدَائِي النَّاصِرُ لِأَوْلِيَائِي الْمُصَرِّحُ بِتَفْضِيلِ مُحَمَّدٍ خَيْرِ أَنْبِيَائِي وَ بِتَشْرِيفِ عَلِيٍّ أَفْضَلِ أَوْلِيَائِي وَ تُنَاوِي مَنْ نَاوَاهُمَا وَ تُسَمِّي بِأَسْمَائِهِمَا وَ أَسْمَاءِ خُلَفَائِهِمَا وَ تُلَقِّبُ بِأَلْقَابِهِمْ فَيَقُولُ ذَلِكَ وَ يُبَلِّغُ اللَّهُ ذَلِكَ جَمِيعَ أَهْلِ الْعَرَصَاتِ فَلَا يَبْقَى كَافِرٌ وَ لَا جَبَّارٌ وَ لَا شَيْطَانٌ إِلَّا صَلَّى عَلَى هَذَا الْكَاسِرِ لِأَعْدَاءِ مُحَمَّدٍ وَ لَعَنَ الَّذِينَ كَانُوا يُنَاصِبُونَهُ فِي الدُّنْيَا مِنَ النَّوَاصِبِ لِمُحَمَّدٍ وَ عَلِيٍّ عليهما السلام وَ قَالَ عَلِيُّ بْنُ مُوسَى الرِّضَا عليهما السلام أَفْضَلُ مَا يُقَدِّمُهُ الْعَالِمُ مِنْ مُحِبِّينَا وَ مَوَالِينَا أَمَامَهُ لِيَوْمِ فَقْرِهِ وَ فَاقَتِهِ وَ ذُلِّهِ وَ مَسْكَنَتِهِ أَنْ يُغِيثَ فِي الدُّنْيَا مِسْكِيناً مِنْ مُحِبِّينَا مِنْ يَدِ نَاصِبٍ عَدُوٍّ لِلَّهِ وَ لِرَسُولِهِ يَقُومُ مِنْ قَبْرِهِ وَ الْمَلَائِكَهُ صُفُوفٌ مِنْ شَفِيرِ قَبْرِهِ إِلَى مَوْضِعِ مَحَلِّهِ مِنْ جِنَانِ اللَّهِ فَيَحْمِلُونَهُ عَلَى أَجْنِحَتِهِمْ يَقُولُونَ مَرْحَباً طُوبَاكَ طُوبَاكَ يَا دَافِعَ الْكِلَابِ عَنِ الْأَبْرَارِ وَ يَا أَيُّهَا الْمُتَعَصِّبُ لِلْأَئِمَّهِ الْأَخْيَارِ الْخَبَرَ.

بيان: الربض محركه سور المدينه.

«۱۴۴»-لى، الأمالى للصدوق بِإِسْنَادِهِ عَنِ الصَّادِقِ عليه السلام قَالَ: إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَهِ جَمَعَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ النَّاسَ فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ وَ وُضِعَتِ الْمَوَازِينُ فَتُوزَنُ دِمَاءُ الشُّهَدَاءِ مَعَ مِدَادِ الْعُلَمَاءِ فَتَرْجَحُ مِدَادُ الْعُلَمَاءِ عَلَى دِمَاءِ الشُّهَدَاءِ.

«۱۴۵»-ع، علل الشرائع بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله يَقُولُ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ يَجْمَعُ الْعُلَمَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَهِ فَيَقُولُ لَهُمْ لَمْ أَضَعْ نُورِي وَ حُكْمِي فِي صُدُورِكُمْ

إِلَّا وَ أَنَا أُرِيدُ بِكُمْ خَيْرَ الدُّنْيَا وَ الْآخِرَهِ اذْهَبُوا فَقَدْ غَفَرْتُ لَكُمْ عَلَى مَا كَانَ مِنْكُمْ.

أقول: قد مر و سيأتى تلك الأخبار مع أشباهها بأسانيدها فى أبوابها و حذفنا بعض الأسانيد هاهنا روما للاختصار.

«۱۴۶»-كنز، كنز جامع الفوائد و تأويل الآيات الظاهره مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ مِهْرَانَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ الْأَحْوَلِ عَنْ سَلَّامِ بْنِ الْمُسْتَنِيرِ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى يَوْمَ يَقُولُ الْمُنافِقُونَ وَ الْمُنافِقاتُ لِلَّذِينَ آمَنُوا الْآيَهَ قَالَ فَقَالَ أَمَا إِنَّهَا نَزَلَتْ فِينَا وَ فِي شِيعَتِنَا وَ فِي الْمُنَافِقِينَ الْكُفَّارِ أَمَا إِنَّهُ إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَهِ وَ حُبِسَ الْخَلَائِقُ فِي طَرِيقِ الْمَحْشَرِ ضَرَبَ اللَّهُ سُوراً مِنْ ظُلْمَهٍ فِيهِ بَابٌ فِيهِ الرَّحْمَهُ يَعْنِي النُّورَ وَ ظَاهِرُهُ مِنْ قِبَلِهِ الْعَذَابُ يَعْنِي الظُّلْمَهَ فَيُصَيِّرُنَا اللَّهُ وَ شِيعَتَنَا فِي بَاطِنِ السُّورِ الَّذِي فِيهِ الرَّحْمَهُ وَ النُّورُ وَ عَدُوَّنَا وَ الْكُفَّارَ فِي ظَاهِرِ السُّورِ الَّذِي فِيهِ الظُّلْمَهُ فَيُنَادِيكُمْ عَدُوُّنَا وَ عَدُوُّكُمْ مِنَ الْبَابِ الَّذِي فِي السُّورِ مِنْ ظَاهِرِهِ أَ لَمْ نَكُنْ مَعَكُمْ فِي الدُّنْيَا نَبِيُّنَا وَ نَبِيُّكُمْ وَاحِدٌ وَ صَلَاتُنَا وَ صَلَاتُكُمْ وَ صَوْمُنَا وَ صَوْمُكُمْ وَ حَجُّنَا وَ حَجُّكُمْ وَاحِدٌ قَالَ فَيُنَادِيهِمُ الْمَلَكُ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ بَلَى وَ لَكِنَّكُمْ فَتَنْتُمْ أَنْفُسَكُمْ بَعْدَ نَبِيِّكُمْ ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ وَ تَرَكْتُمُ اتِّبَاعَ مَنْ أَمَرَكُمْ بِهِ نَبِيُّكُمْ وَ تَرَبَّصْتُمْ بِهِ الدَّوَائِرَ وَ ارْتَبْتُمْ فِيمَا قَالَ فِيهِ نَبِيُّكُمْ وَ غَرَّتْكُمُ الْأَمَانِيُّ وَ مَا اجْتَمَعْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خِلَافِكُمْ عَلَى أَهْلِ الْحَقِّ وَ غَرَّكُمْ حِلْمُ اللَّهِ عَنْكُمْ فِي تِلْكَ الْحَالِ حَتَّى جَاءَ الْحَقُّ وَ يَعْنِي بِالْحَقِّ ظُهُورَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَ مَنْ ظَهَرَ مِنَ الْأَئِمَّهِ عليهم السلام بَعْدَهُ بِالْحَقِّ وَ قَوْلُهُ وَ غَرَّكُمْ بِاللَّهِ الْغَرُورُ يَعْنِي الشَّيْطَانَ فَالْيَوْمَ لا يُؤْخَذُ مِنْكُمْ فِدْيَهٌ وَ لا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَيْ لَا تُؤْخَذُ لَكُمْ حَسَنَهٌ تُفْدُونَ بِهَا أَنْفُسَكُمْ مَأْواكُمُ النَّارُ هِيَ مَوْلاكُمْ وَ بِئْسَ الْمَصِيرُ.

«۱۴۷»-وَ رُوِيَ أَيْضاً تَأْوِيلٌ آخَرُ عَنْ عَطَاءٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله عَنْ هَذِهِ الْآيَهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله أَنَا السُّورُ وَ عَلِيٌّ الْبَابُ.

بيان: فالمراد على التفسير الأخير من دخل الباب بإطاعه على عليه السلام و موالاته فهو فى الرحمه و من لم يدخل فهو فى الحيره فى الدنيا و الظلمه و العذاب فى الآخره و لا

ينافى التفسير الأول لأن السور المضروب و بابه هما ولايه محمد و على صلوات الله عليهما و مثلا للناس و جميع الأحوال و الأفعال فى الدنيا تتجسم و تتمثل فى النشأه الأخرى إما بخلق الأمثله الشبيهه بها بإزائها أو بتحول الأعراض هناك جواهر و الأول أوفق لحكم الحق و لا ينافيه صريح ما ورد فى النقل.

قال الشيخ البهائى قدس الله روحه تجسم الأعمال فى النشأه الأخرويه قد ورد فى أحاديث متكثره من طرق المخالف و المؤالف

وَ قَدْ رَوَى أَصْحَابُنَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ عَنْ قَيْسِ بْنِ عَاصِمٍ (۱)قَالَ : وَفَدتُ مَعَ جَماعَهٍ مِن بَنِى تَمِيم عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَ آلِه فَدَخَلتُ عَلَيهِ وَ عِندَهُ الضَّلصَالِ بنِ الدلهمس(۲)

فَقُلْتُ يَا نَبِيَّ اللَّهِ عِظْنَا مَوْعِظَهً نَنْتَفِعُ بِهَا فَإِنَّا قَوْمٌ نَعْبُرُ فِي الْبَرِّيَّهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله يَا قَيْسُ إِنَّ مَعَ الْعِزِّ ذُلًّا وَ إِنَّ مَعَ الْحَيَاهِ مَوْتاً وَ إِنَّ مَعَ الدُّنْيَا آخِرَهً وَ إِنَّ لِكُلِّ شَيْ ءٍ حَسِيباً وَ إِنَّ لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَاباً وَ إِنَّهُ لَا بُدَّ لَكَ يَا قَيْسُ مِنْ قَرِينٍ يُدْفَنُ مَعَكَ وَ هُوَ حَيٌّ وَ تُدْفَنُ مَعَهُ وَ أَنْتَ مَيِّتٌ فَإِنْ كَانَ كَرِيماً أَكْرَمَكَ

۱- هو قيس بن عاصم بن سنان بن خالد المنقرىّ: قال ابن حجر فى التقريب ص ۴۲۶: صحابى مشهور بالحلم نزل البصره انتهى. وترجمه ابن عبدالبر فى الاستيعاب « ج ۳ ص ۲۲۴ » وقال : قدم فى وفد بنى تميم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك فى سنه تسع فلما رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : هذا سيد أهل الوبر ، وكان رضى الله عنه عاقلا حليما مشهورا بالحلم ، وكان قد حرم على نفسه الخمر فى الجاهليه اه. قلت : لم نجد ترجمته فى كتب أصحابنا رضوان الله تعالى عليهم.

۲- ترجمه ابن حجر فى الاصابه « ج ۲ ص ۱۸۶ » قال : قال ابن حبان : له صحبه ، وحكى عن أمالى ابن دريد عن أبى حاتم السجستانى ، عن العتبى ، عن أبيه قال : قيس بن عاصم فوفدت مع جماعه من بنى تميم فدخلت عليه وعنده الصلصال بن الدلهمس فقال قيس : يا رسول الله عظنا عظه ننتفع بها فوعظهم موعظه حسنه ، فقال قيس : احب أن يكون هذا الكلام أبياتا من الشعر نفتخر به على من يلينا وندخرها فأمر من يأتيه بحسان ، فقال الصلصال : يا رسول الله قد حضرنى أبيات أحسبها توافق ما أراد قيس ، فقال : هاتها ، فقال : تجنب خليطا من مقالك انما***قرين الفتى فى القبر ما كان يفعل ولابد بعد الموت من أن تعده***ليوم ينادى المرء فيه فيقبل وان كنت مشغولا بشئ فلا تكن***بغير الذى يرضى به الله تشغل ولن يصحب الانسان من قبل موته***ومن بعده الا الذى كان يعمل ألا انما الانسان ضيف لاهله***يقيم قليلا بينهم ثم يرحل

وَ إِنْ كَانَ لَئِيماً أَسْلَمَكَ ثُمَّ لَا يُحْشَرُ إِلَّا مَعَكَ وَ لَا تُحْشَرُ إِلَّا مَعَهُ وَ لَا تُسْأَلُ إِلَّا عَنْهُ فَلَا تَجْعَلْهُ إِلَّا صَالِحاً فَإِنَّهُ إِنْ صَلَحَ آنَسْتَ بِهِ وَ إِنْ فَسَدَ لَا تَسْتَوْحِشْ إِلَّا مِنْهُ وَ هُوَ فِعْلُكَ.

الخبر.

ثم قال قال بعض أصحاب القلوب إن الحيات و العقارب بل و النيران التى تظهر فى القبر و القيامه هى بعينها الأعمال القبيحه و الأخلاق الذميمه و العقائد الباطله التى ظهرت فى هذه النشأه بهذه الصوره و تجلببت بهذه الجلابيب كما أن الروح و الريحان و الحور و الثمار هى الأخلاق الزكيه و الأعمال الصالحه و الاعتقادات الحقه التى برزت فى هذا العالم بهذا الزى و تسمت بهذا الاسم إذ الحقيقه الواحده تختلف صورها باختلاف الأماكن فتحلى فى كل موطن بحليه و تزيا فى كل نشأه بزى و قالوا إن اسم الفاعل فى قوله تعالى يَسْتَعْجِلُونَكَ بِالْعَذابِ وَ إِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌ بِالْكافِرِينَ ليس بمعنى استقبال بأن يكون المراد أنها ستحيط بهم فى النشأه الأخرى كما ذكره الظاهريون من المفسرين بل هو على حقيقته أى معنى الحال فإن قبائحهم الخلقيه و العمليه و الاعتقاديه محيطه بهم فى هذه النشأه و هى بعينها جهنم التى ستظهر عليهم فى النشأه الأخرويه بصوره النار و عقاربها و حياتها و قس على ذلك قوله تعالى الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوالَ الْيَتامى ظُلْماً إِنَّما يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ ناراً و كذلك قوله تعالى يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ ما عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُحْضَراً ليس المراد أنها تجد جزاءه بل تجده بعينه لكن ظاهرا فى جلباب آخر و قوله تعالى فَالْيَوْمَ لا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئاً وَ لا تُجْزَوْنَ إِلَّا ما كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ كالصريح فى ذلك و مثله فى القرآن العزيز كثير و ورد فى الأحاديث النبويه منه ما لا يحصى

كَقَوْلِهِ صلى الله عليه و آله الَّذِي يَشْرَبُ فِي آنِيَهِ الذَّهَبِ وَ الْفِضَّهِ فَإِنَّمَا يُجَرْجِرُ فِي جَوْفِهِ نَارَ جَهَنَّمَ.

وَ قَوْلِهِ صلى الله عليه و آله الظُّلْمُ ظُلُمَاتٌ يَوْمَ الْقِيَامَهِ.

و قوله صلى الله عليه و آله الجنه قيعان و إن غراسها سبحان الله و بحمده إلى غير ذلك من الأحاديث المتكثره و الله الهادى انتهى كلامه رفع الله مقامه.

أقول: القول باستحاله انقلاب الجوهر عرضا و العرض جوهرا فى تلك النشأه مع القول بإمكانها فى النشأه الآخره قريب من السفسطه إذ النشأه الآخره ليست إلا مثل تلك

النشأه و تخلل الموت و الإحياء بينهما لا يصلح أن يصير منشأ لأمثال ذلك و القياس على حال النوم و اليقظه أشد سفسطه إذ ما يظهر فى النوم إنما يظهر فى الوجود العلمى و ما يظهر فى الخارج فإنما يظهر بالوجود العينى و لا استبعاد كثيرا فى اختلاف الحقائق بحسب الوجودين و أما النشأتان فهما من الوجود العينى و لا اختلاف بينهما إلا بما ذكرنا و قد عرفت أنه لا يصلح لاختلاف الحكم العقلى فى ذلك و أما الآيات و الأخبار فهى غير صريحه فى ذلك إذ يمكن حملها على أن الله تعالى يخلق هذه بإزاء تلك أو هى جزاؤها و مثل هذا المجاز شائع و بهذا الوجه وقع التصريح فى كثير من الأخبار و الآيات و الله يعلم و حججه عليهم السلام.

باب ۸ آخر فى ذكر الركبان يوم القيامه

«۱»-جا، المجالس للمفيد ما، الأمالى للشيخ الطوسى الْمُفِيدُ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْفَضْلِ الرَّازِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَحْمَدَ الْعَسْكَرِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ هَارُونَ الْهَاشِمِيِّ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مَهْدِيٍّ الْأُبُلِّيِّ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ سُلَيْمَانَ الْهَاشِمِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ هَارُونَ الرَّشِيدِ عَنْ أَبِيهِ الْمَهْدِيِّ عَنِ الدَّوَانِيقِيِّ عَنْ أَبِيهِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله يَقُولُ يَا أَيُّهَا النَّاسُ نَحْنُ فِي الْقِيَامَهِ رُكْبَانٌ أَرْبَعَهٌ لَيْسَ غَيْرُنَا فَقَالَ لَهُ قَائِلٌ بِأَبِي أَنْتَ وَ أُمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ مَنِ الرُّكْبَانُ قَالَ أَنَا عَلَى الْبُرَاقِ وَ أَخِي صَالِحٌ عَلَى نَاقَهِ اللَّهِ الَّتِي عَقَرَهَا قَوْمُهُ وَ ابْنَتِي فَاطِمَهُ عَلَى نَاقَتِيَ الْعَضْبَاءِ (۱)وَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَى نَاقَهٍ مِنْ نُوقِ الْجَنَّهِ خِطَامُهَا مِنَ اللُّؤْلُؤِ الرَّطْبِ وَ عَيْنَاهَا مِنْ يَاقُوتَتَيْنِ حَمْرَاوَيْنِ وَ بَطْنُهَا مِنْ زَبَرْجَدٍ أَخْضَرَ عَلَيْهَا قُبَّهٌ مِنْ لُؤْلُؤَهٍ بَيْضَاءَ يُرَى ظَاهِرُهَا مِنْ بَاطِنِهَا وَ بَاطِنُهَا مِنْ ظَاهِرِهَا ظَاهِرُهَا مِنْ رَحْمَهِ اللَّهِ وَ بَاطِنُهَا مِنْ عَفْوِ اللَّهِ إِذَا أَقْبَلَتْ زَفَّتْ وَ إِذَا أَدْبَرَتْ زَفَّتْ وَ هُوَ أَمَامِي عَلَى رَأْسِهِ تَاجٌ مِنْ نُورٍ يُضِيءُ لِأَهْلِ الْجَمْعِ ذَلِكَ

۱- بالعين المهمله و الضاد المعجمه علم لناقته صلّى اللّه عليه و آله و سلم. راجع ما يأتى من كلام المصنّف بعد الخبر السابع.

التَّاجُ لَهُ سَبْعُونَ رُكْناً كُلَّ رُكْنٍ يُضِیءُ كَالْكَوْكَبِ الدُّرِّیِّ فِی أُفُقِ السَّمَاءِ بِیَدِهِ لِوَاءُ الْحَمْدِ وَ هُوَ یُنَادِی فِی الْقِیَامَهِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ فَلَا یَمُرُّ بِمَلَإٍ مِنَ الْمَلَائِكَهِ إِلَّا قَالُوا نَبِیٌّ مُرْسَلٌ وَ لَا یَمُرُّ بِنَبِیٍّ إِلَّا یَقُولُ مَلَكٌ مُقَرَّبٌ فَیُنَادِی مُنَادٍ مِنْ بُطْنَانِ الْعَرْشِ یَا أَیُّهَا النَّاسُ لَیْسَ هَذَا مَلَكٌ مُقَرَّبٌ وَ لَا نَبِیٌّ مُرْسَلٌ وَ لَا حَامِلُ عَرْشٍ هَذَا عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ وَ تَجِیءُ شِیعَتُهُ مِنْ بَعْدِهِ فَیُنَادِی مُنَادٍ لِشِیعَتِهِ مَنْ أَنْتُمْ فَیَقُولُونَ نَحْنُ الْعَلَوِیُّونَ فَیَأْتِیهِمُ النِّدَاءُ أَیُّهَا الْعَلَوِیُّونَ أَنْتُمْ آمِنُونَ ادْخُلُوا الْجَنَّهَ مَعَ مَنْ كُنْتُمْ تُوَالُونَ.

بیان: قوله صلی الله علیه و آله ظاهرها من رحمه الله أی تلك القبه محفوفه ظاهرا و باطنا برحمه الله و عفوه فهو كنایه عن أنه علیه السلام یأتی مع الرحمه و العفو فیشفع للمذنبین و یخلصهم من أهوال یوم الدین و إنما خص الرحمه بالظاهر لأن ما یظهر أولا للخلق هو كونه علیه السلام مكرما بكرامه الله و رحماته و منه یستنبطون أن شفاعته یصیر سببا لعفو الله عن خطایاهم فهذا باطنها.

قوله صلی الله علیه و آله إذا أقبلت أی الناقه زفت أی أسرعت قال الجزری فی النهایه فی الحدیث یزف علی بینی و بین إبراهیم علیه السلام إلی الجنه إن كسرت الزاء فمعناه یسرع من زف فی مشیه و أزف إذا أسرع و إن فتحت فهو من زففت العروس أزفها إذا أهدیتها إلی زوجها و فی بعض النسخ بالراء المهمله أی أقبلت و أدبرت بالعطف و الرحمه أو هی صفه للقبه بأنها فی غایه الضیاء و الصفاء و هو أظهر قال الجزری یقال فلان یرفنا أی یحوطنا و یعطف علینا و فیه لم تر عینی مثله قط یرف رفیفا یقطر نداه یقال للشی ء إذا كثر ماؤه من النعمه و الغضاضه حتی یكاد یهتز رف یرف رفیفا.

«۲»-ل، الخصال لی، الأمالی للصدوق الْعَطَّارُ عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ أَبِی الْخَطَّابِ عَنِ الْأَصَمِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ الْبَطَلِ عَنْ عَمْرِو بْنِ أَبِی الْمِقْدَامِ عَنْ أَبِیهِ عَنْ سَعِیدِ بْنِ جُبَیْرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله ذَاتَ یَوْمٍ وَ هُوَ آخِذٌ بِیَدِ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ علیهما السلام وَ هُوَ یَقُولُ یَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ یَا مَعْشَرَ بَنِی هَاشِمٍ یَا مَعْشَرَ بَنِی عَبْدِ الْمُطَّلِبِ أَنَا مُحَمَّدٌ أَنَا رَسُولُ اللَّهِ أَلَا إِنِّی خُلِقْتُ مِنْ طِینَهٍ مَرْحُومَهٍ فِی أَرْبَعَهٍ مِنْ أَهْلِ بَیْتِی أَنَا وَ عَلِیٌّ وَ حَمْزَهُ وَ جَعْفَرٌ فَقَالَ قَائِلٌ یَا رَسُولَ اللَّهِ

هَؤُلَاءِ مَعَكَ رُكْبَانٌ يَوْمَ الْقِيَامَهِ فَقَالَ ثَكِلَتْكَ أُمُّكَ (۱)إِنَّهُ لَنْ يَرْكَبَ يَوْمَئِذٍ إِلَّا أَرْبَعَهٌ أَنَا وَ عَلِيٌّ وَ فَاطِمَهُ وَ صَالِحٌ نَبِيُّ اللَّهِ فَأَمَّا أَنَا فَعَلَى الْبُرَاقِ وَ أَمَّا فَاطِمَهُ ابْنَتِي فَعَلَى نَاقَتِيَ الْعَضْبَاءِ وَ أَمَّا صَالِحٌ فَعَلَى نَاقَهِ اللَّهِ الَّتِي عُقِرَتْ وَ أَمَّا عَلِيٌّ فَعَلَى نَاقَهٍ مِنْ نُوقِ الْجَنَّهِ زِمَامُهَا مِنْ يَاقُوتٍ عَلَيْهِ حُلَّتَانِ خَضْرَاوَانِ (۲)فَيَقِفُ بَيْنَ الْجَنَّهِ وَ النَّارِ وَ قَدْ أَلْجَمَ النَّاسَ الْعَرَقُ يَوْمَئِذٍ فَتَهُبُّ رِيحٌ مِنْ قِبَلِ الْعَرْشِ فَتَنْشِفُ عَنْهُمْ عَرَقَهُمْ فَيَقُولُ الْمَلَائِكَهُ الْمُقَرَّبُونَ وَ الْأَنْبِيَاءُ وَ الصِّدِّيقُونَ مَا هَذَا إِلَّا مَلَكٌ مُقَرَّبٌ أَوْ نَبِيٌّ مُرْسَلٌ فَيُنَادِي مُنَادٍ مِنْ قِبَلِ الْعَرْشِ مَعْشَرَ الْخَلَائِقِ إِنَّ هَذَا (۳)لَيْسَ بِمَلَكٍ مُقَرَّبٍ وَ لَا نَبِيٍّ مُرْسَلٍ وَ لَكِنَّهُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ أَخُو رَسُولِ اللَّهِ فِي الدُّنْيَا وَ الْآخِرَهِ.

بيان: قوله صلى الله عليه و آله لن يركب يومئذ إلا أربعه لعل هذا مختص ببعض مواطن القيامه لا جميعها لئلا ينافي الأخبار الكثيره الداله على أن المتقين ركبان يوم القيامه و يؤيده قوله صلى الله عليه و آله في الخبر الآتي يأتي على الناس يوم القيامه وقت ما فيه راكب إلا نحن أربعه و في النهايه في الحديث يبلغ العرق منهم ما يلجمهم أي يصل إلى أفواههم فيصير لهم بمنزله اللجام يمنعهم عن الكلام يعني في المحشر يوم القيامه.

«۳»-لي، الأمالي للصدوق أَبِي عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ الْمُؤَدِّبِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيٍّ الْأَصْبَهَانِيِّ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ الثَّقَفِيِّ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو رَجَاءٍ قُتَيْبَهُ بْنُ سَعِيدٍ عَنْ حَمَّادِ بْنِ زَيْدٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ السَّرَّاجِ عَنْ نَافِعٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليهما السلام إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَهِ يُؤْتَى بِكَ يَا عَلِيُّ عَلَى نَجِيبٍ مِنْ نُورٍ وَ عَلَى رَأْسِكَ تَاجٌ قَدْ أَضَاءَ نُورُهُ وَ كَادَ يَخْطِفُ أَبْصَارَ أَهْلِ الْمَوْقِفِ فَيَأْتِي النِّدَاءُ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ جَلَّ جَلَالُهُ أَيْنَ خَلِيفَهُ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ فَتَقُولُ هَا أَنَا ذَا قَالَ فَيُنَادِي (۴)يَا عَلِيُّ

۱- لعل السائل سأله استهزاء و تعنتا فأجابه صلّى اللّه عليه و آله بذلك و دعا عليه بالثكل.

۲- في الخصال: خضراوتان. م.

۳- في الخصال: ينادي مناد ما هذا ملك اه. م.

۴- في المصدر: فينادي المنادي.

أَدْخِلْ مَنْ أَحَبَّكَ الْجَنَّهَ وَ مَنْ عَادَاكَ النَّارَ فَأَنْتَ قَسِيمُ الْجَنَّهِ وَ أَنْتَ قَسِيمُ النَّارِ.

«۴»-ما، الأمالی للشیخ الطوسی أَبُو عَمْرٍو عَنِ ابْنِ عُقْدَهَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْحُسَیْنِ عَنْ خُزَیْمَهَ بْنِ مَاهَانَ عَنْ عِیسَی بْنِ یُونُسَ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ سَعِیدِ بْنِ جُبَیْرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَأْتِی عَلَی النَّاسِ یَوْمَ الْقِیَامَهِ وَقْتٌ مَا فِیهِ رَاکِبٌ إِلَّا نَحْنُ أَرْبَعَهٌ فَقَالَ لَهُ الْعَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ عَمُّهُ فِدَاکَ أَبِی وَ أُمِّی مَنْ هَؤُلَاءِ الْأَرْبَعَهُ قَالَ أَنَا عَلَی الْبُرَاقِ وَ أَخِی صَالِحٌ عَلَی نَاقَهِ اللَّهِ الَّتِی عَقَرَهَا قَوْمُهُ وَ عَمِّی حَمْزَهُ أَسَدُ اللَّهِ وَ أَسَدُ رَسُولِهِ عَلَی نَاقَتِیَ الْعَضْبَاءِ وَ أَخِی عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ عَلَی نَاقَهٍ مِنْ نُوقِ الْجَنَّهِ مُدَبَّجَهَ الْجَنْبَیْنِ عَلَیْهِ حُلَّتَانِ خَضْرَاوَانِ مِنْ کِسْوَهِ الرَّحْمَنِ عَلَی رَأْسِهِ تَاجٌ مِنْ نُورٍ لِذَلِکَ التَّاجِ سَبْعُونَ رُکْناً عَلَی کُلِّ رُکْنٍ یَاقُوتَهٌ حَمْرَاءُ تُضِیءُ لِلرَّاکِبِ مَسِیرَهَ ثَلَاثَهِ أَیَّامٍ وَ بِیَدِهِ لِوَاءُ الْحَمْدِ یُنَادِی لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ فَیَقُولُ الْخَلَائِقُ مَنْ هَذَا مَلَکٌ مُقَرَّبٌ أَوْ نَبِیٌّ مُرْسَلٌ أَوْ حَامِلُ عَرْشٍ فَیُنَادِی مُنَادٍ مِنْ بَطْنِ الْعَرْشِ لَیْسَ بِمَلَکٍ مُقَرَّبٍ وَ لَا نَبِیٍّ مُرْسَلٍ وَ لَا حَامِلِ عَرْشٍ هَذَا عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ وَصِیُّ رَسُولِ اللَّهِ رَبِّ الْعَالَمِینَ وَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ وَ قَائِدُ الْغُرِّ الْمُحَجَّلِینَ فِی جَنَّاتِ النَّعِیمِ (۱)

«۵»-شف، کشف الیقین مِنْ تَارِیخِ الْخَطِیبِ قَالَ أَخْبَرَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الرَّاوَنْدِیُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَیْمَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَنْصُورِ بْنِ خَلَفٍ وَ خَلَفِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِیلَ مَعاً عَنْ سَعِیدِ بْنِ سُلَیْمَانَ عَنْ حَاتِمِ بْنِ مَنْصُورٍ عَنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ سَالِمٍ عَنِ الْأَعْمَشِ (۲)

۱- رواه ابن طاوس أیضا فی کتابه الیقین ص ۲۲ بإسناده عن الخوارزمی، عن مهذب الأئمّه أبی المظفر عبد الملک بن علیّ بن محمّد الهمدانیّ، عن أبی القاسم أحمد بن عمر المقری، عن عاصم ابن الحسین بن محمّد، عن عبد الواحد بن محمّد بن عبد اللّه، عن أحمد بن سعید؛ و بأسانید اخری عن ابن عقده فی ص ۱۶۳ و ۱۶۶.

۲- رواه الخطیب فی تاریخ بغداد «ج ۱۳ ص ۱۲۲» و الاسناد هکذا: أبو الولید الحسن بن محمّد بن علی الدربندی، أخبرنا محمّد بن أحمد بن سلیمان الحافظ ببخارا، أخبرنا محمّد بن نصر بن خلف، و خلف بن محمّد بن إسماعیل، قالا: حدّثنا أبو عثمان سعد بن سلیمان بن داود الشرغی، حدّثنا أبو الطیب حاتم بن منصور الحنظلی، حدّثنا المفضل بن سلم لقیته ببغداد عن الأعمش إه. قلت: و فی متنه زیاده و اختلاف راجعه، و رواه ابن طاوس فی کتابه الیقین ص ۱۸ بالاسناد الذی ذکره المصنّف.

عَنْ عَبَايَهَ الْأَسَدِيِّ عَنِ الْأَصْبَغِ بْنِ نُبَاتَهَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ مِثْلَهُ إِلَى قَوْلِهِ وَ قَائِدُ الْغُرِّ الْمُحَجَّلِينَ إِلَى جَنَابِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَ زَادَ فِي آخِرِهِ أَفْلَحَ مَنْ صَدَّقَهُ وَ خَابَ مَنْ كَذَّبَهُ وَ لَوْ أَنَّ عَابِداً عَبَدَ اللَّهَ بَيْنَ الرُّكْنِ وَ الْمَقَامِ أَلْفَ عَامٍ وَ أَلْفَ عَامٍ حَتَّى يَكُونَ كَالشَّنِّ الْبَالِي وَ لَقِيَ اللَّهَ مُبْغِضاً لِآلِ مُحَمَّدٍ أَكَبَّهُ اللَّهُ عَلَى مَنْخِرَيْهِ فِي جَهَنَّمَ.

توضيح قال الجزرى فيه كان له طيلسان مدبج هو الذى زينت أطرافه بالديباج و هو الثياب المتخذه من الإبريسم فارسى معرب.

«۶»-ما، الأمالى للشيخ الطوسى ابْنُ الصَّلْتِ عَنِ ابْنِ عُقْدَهَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ دَاوُدَ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنِ الرِّضَا عَنْ آبَائِهِ عَنْ عَلِيٍّ عليه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله لَيْسَ فِي الْقِيَامَهِ رَاكِبٌ غَيْرُنَا وَ نَحْنُ أَرْبَعَهٌ قَالَ فَقَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ فَقَالَ فِدَاكَ أَبِي وَ أُمِّي أَنْتَ وَ مَنْ قَالَ أَنَا عَلَى دَابَّهِ اللَّهِ الْبُرَاقِ وَ أَخِي صَالِحٌ عَلَى نَاقَهِ اللَّهِ الَّتِي عُقِرَتْ وَ عَمِّي حَمْزَهُ عَلَى نَاقَتِيَ الْعَضْبَاءِ وَ أَخِي عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَى نَاقَهٍ مِنْ نُوقِ الْجَنَّهِ وَ بِيَدِهِ لِوَاءُ الْحَمْدِ وَاقِفٌ بَيْنَ يَدَيِ الْعَرْشِ يُنَادِي لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ قَالَ فَيَقُولُ الْآدَمِيُّونَ مَا هَذَا إِلَّا مَلَكٌ مُقَرَّبٌ أَوْ نَبِيٌّ مُرْسَلٌ أَوْ حَامِلُ عَرْشِ رَبِّ الْعَالَمِينَ قَالَ فَيُجِيبُهُمْ مَلَكٌ مِنْ تَحْتِ بُطْنَانِ الْعَرْشِ مَعَاشِرَ الْآدَمِيِّينَ مَا هَذَا مَلَكاً مُقَرَّباً وَ لَا نَبِيّاً مُرْسَلًا وَ لَا حَامِلَ عَرْشٍ هَذَا الصِّدِّيقُ الْأَكْبَرُ هَذَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ.

-قال ابن عقده أخبرنى عبد الله بن أحمد بن عامر فى كتابه إلى قال حدثنى أبى قال حدثنى على بن موسى بهذا:

ن، عيون أخبار الرضا عليه السلام بِالْأَسَانِيدِ الثَّلَاثَهِ مِثْلَهُ إِلَّا أَنَّ فِيهِ يَا عَلِيُّ لَيْسَ (۱)وَ أُمِّي وَ مَنْ هُمْ (۲)بِيَدِهِ لِوَاءُ الْحَمْدِ يُنَادِي (۳)أَوْ حَامِلُ عَرْشٍ فَيُجِيبُهُمْ (۴)

۱- هذه الزياده فى اول الخبر و هو هكذا: يا على ليس فى القيامه راكب غيرنا.

۲- بدل قوله: انت و من؟.

۳- بدل قوله: بيده لواء الحمد واقف بين يدى العرش ينادى

۴- بدل قوله: أو حامل عرش ربّ العالمين قال: فيجيبهم.

يَا مَعْشَرَ الْآدَمِيِّينَ لَيْسَ هَذَا مَلَكٌ مُقَرَّبٌ وَ لَا نَبِيٌّ مُرْسَلٌ (۱)

-صح، صحيفه الرضا عليه السلام عنه عن آبائه عليهم السلام مثله (۲)

«۷»-ل، الخصال أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ إِسْمَاعِيلَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَيْدَانَ الْبَلْخِيِّ فِيمَا قَرَأَهُ عَلَيْهِ ابْنُ عُقْدَهَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْمُثَنَّى عَنْ زَيْدِ بْنِ حُبَابٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ لَهِيعَهَ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ رَبِيعَهَ عَنْ عِكْرِمَهَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ عليه السلام مَا فِي الْقِيَامَهِ رَاكِبٌ غَيْرُنَا وَ نَحْنُ أَرْبَعَهٌ فَقَامَ إِلَيْهِ الْعَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ فَقَالَ مَنْ هُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ أَمَّا أَنَا فَعَلَى الْبُرَاقِ وَ وَجْهُهَا كَوَجْهِ الْإِنْسَانِ وَ خَدُّهَا كَخَدِّ الْفَرَسِ وَ عُرْفُهَا مِنْ لُؤْلُؤٍ مَسْمُوطٍ وَ أُذُنَاهَا زَبَرْجَدَتَانِ خَضْرَاوَانِ وَ عَيْنَاهَا مِثْلُ كَوْكَبِ الزُّهَرَهِ تَتَوَقَّدَانِ مِثْلُ النَّجْمَيْنِ الْمُضِيئَيْنِ لَهَا شُعَاعٌ مِثْلُ شُعَاعِ الشَّمْسِ يَتَحَدَّرُ مِنْ نَحْرِهَا الْجُمَانُ مَطْوِيَّهَ الْخَلْقِ طَوِيلَهَ الْيَدَيْنِ وَ الرِّجْلَيْنِ لَهَا نَفَسٌ كَنَفَسِ الْآدَمِيِّينَ تَسْمَعُ الْكَلَامَ وَ تَفْهَمُهُ وَ هِيَ فَوْقَ الْحِمَارِ وَ دُونَ الْبَغْلِ قَالَ الْعَبَّاسُ وَ مَنْ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ وَ أَخِي صَالِحٌ عَلَى نَاقَهِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ الَّتِي عَقَرَهَا قَوْمُهُ قَالَ الْعَبَّاسُ وَ مَنْ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ وَ عَمِّي حَمْزَهُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ أَسَدُ اللَّهِ وَ أَسَدُ رَسُولِهِ سَيِّدُ الشُّهَدَاءِ عَلَى نَاقَتِيَ الْعَضْبَاءِ قَالَ الْعَبَّاسُ وَ مَنْ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ وَ أَخِي عَلِيٌّ عَلَى نَاقَهٍ مِنْ نُوقِ الْجَنَّهِ زِمَامُهَا مِنْ لُؤْلُؤٍ رَطْبٍ عَلَيْهَا مَحْمِلٌ مِنْ يَاقُوتٍ أَحْمَرَ قُضْبَانُهُ مِنَ الدُّرِّ الْأَبْيَضِ عَلَى رَأْسِهِ تَاجٌ مِنْ نُورٍ عَلَيْهِ حُلَّتَانِ خَضْرَاوَانِ بِيَدِهِ لِوَاءُ الْحَمْدِ وَ هُوَ يُنَادِي أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَ أَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللَّهِ فَيَقُولُ الْخَلَائِقُ مَا هَذَا إِلَّا نَبِيٌّ مُرْسَلٌ أَوْ مَلَكٌ مُقَرَّبٌ فَيُنَادِي مُنَادٍ مِنْ بُطْنَانِ الْعَرْشِ لَيْسَ هَذَا مَلَكٌ مُقَرَّبٌ وَ لَا نَبِيٌّ مُرْسَلٌ وَ لَا حَامِلُ عَرْشٍ هَذَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَصِيُّ رَسُولِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَ إِمَامُ الْمُتَّقِينَ وَ قَائِدُ الْغُرِّ

۱- بدل قوله: معاشر الآدميين ما هذا ملكا مقربا و لا نبيّا مرسلا. قلت: إنّما احتجت إلى هذا التفسير لما قيل فى هامش المطبوع: هذه الزياده التى نسبه رحمه اللّه الى العيون ليست فى النسخ المصحّحه، بل مطابق مع ما فى الأمالى، على أنّها غير منظومه اللفظ و لا مفهومه المعنى، و لعله اشتباه من النسّاخ و الا فشأنه أجل من ذلك؛ و أنت خبير بان الامر اشتبه على هذا القائل و لم يفهم مراده قدّس سرّه.

۲- مع اختلاف يسير. م.

الْمُحَجَّلِينَ (۱)

قال الصدوق رضی الله عنه هذا حدیث غریب لما فیه من ذکر البراق و وصفه و ذکر حمزه بن عبد المطلب.

إیضاح: اللؤلؤ المسموط المنظوم فی السمط و هو بالکسر خیط النظم و قال الجزری فی صفته صلی الله علیه و آله یتحدر منه العرق مثل الجمان هو اللؤلؤ الصغار و قیل حب یتخذ من الفضه أمثال اللؤلؤ قوله صلی الله علیه و آله مطویه الخلق أی متقارب الأعضاء مندمجها و قال الجزری فیه کان اسم ناقته العضباء هو علم لها منقول من قولهم ناقه عضباء أی مشقوقه الأذن و لم تکن مشقوقه الأذن و قال بعضهم إنها کانت مشقوقه الأذن و الأول أکثر و قال الزمخشری هو منقول من قولهم ناقه عضباء و هی القصیره الید انتهی قوله هذا حدیث غریب لما کانت الأخبار السابقه التی رواها الصدوق رحمه الله خالیه عن وصف البراق مشتمله علی ذکر فاطمه علیها السلام مکان حمزه وصف هذا الحدیث بالغرابه و أما وجه الجمع بینها فی ذکر فاطمه و حمزه علیهما السلام فبالحمل علی اختلاف المواطن إذ یمکن أن تکون فاطمه علیها السلام فی بعض المواطن راکبه علی الناقه العضباء و فی بعضها علی ناقه الجنه کما سیأتی فی باب فضائلها أخبار کثیره داله علی أنها ترکب فی القیامه علی ناقه الجنه فقوله صلی الله علیه و آله فی هذا الخبر ما فی القیامه راکب غیرنا أی من الرجال و الله یعلم.

«۸»-فر، تفسیر فرات بن إبراهیم عُبَیْدُ بْنُ عَبْدِ الْوَاحِدِ رَفَعَهُ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: بَیْنَا نَحْنُ مَعَ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله بِعَرَفَاتٍ إِذْ قَالَ أَ فِیکُمْ عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ قُلْنَا بَلَی یَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَرَّبَهُ مِنْهُ وَ ضَرَبَ یَدَهُ عَلَی مَنْکِبِهِ ثُمَّ قَالَ طُوبَی لَکَ یَا عَلِیُّ نَزَلَتْ عَلَیَّ آیَهٌ ذَکَرَنِی وَ إِیَّاکَ (۲)فِیهَا سَوَاءً فَقَالَ الْیَوْمَ أَکْمَلْتُ لَکُمْ دِینَکُمْ وَ أَتْمَمْتُ عَلَیْکُمْ نِعْمَتِی وَ رَضِیتُ لَکُمُ الْإِسْلامَ دِیناً

۱- قلت: و أخرجه ابن طاوس عن مجموعه الورام بن أبی فراس حکاه فیه عن ناظر الحلّه ابن الحداد ممّا انتقاه من تاریخ الخطیب یرفعه عن جعفر بن ربیعه، عن عکرمه، عن ابن عبّاس، و فیه: علی رأسه تاج من نور، لذلک التاج سبعون رکنا ما من رکن الا و فیه یاقوته حمراء تضی ء للراکب المحث ثلاثه أیام، علیه حلتان اه. و فیه: أو ملک مقرب أو حامل عرش.

۲- فی المصدر: ذکری و ایاک اه. م.

هَذَا جَبْرَئِيلُ يُخْبِرُنِی عَنِ اللَّهِ إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَهِ جِئْتَ أَنْتَ وَ شِيعَتُكَ رُكْباناً عَلَى نُوقٍ مِنْ نُورِ الْبَرْقِ يُطِيرُهُمْ فِی أَرْجَاءِ (۱)الْهَوَاءِ يُنَادُونَ فِی عَرْصَهِ الْقِيَامَهِ نَحْنُ الْعَلَوِيُّونَ فَيَأْتِيهِمُ النِّدَاءُ مِنْ قِبَلِ اللَّهِ أَنْتُمُ الْمُقَرَّبُونَ الَّذِينَ لا خَوْفٌ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ وَ لا أَنْتُمْ تَحْزَنُونَ.

«۹»-ثو، ثواب الأعمال بِإِسْنَادِهِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله فِی فَضْلِ صَوْمِ شَهْرِ رَمَضَانَ إِلَى أَنْ قَالَ وَ أَعْطَاكُمُ اللَّهُ يَوْمَ سِتَّهَ عَشَرَ إِذَا خَرَجْتُمْ مِنَ الْقَبْرِ سِتِّينَ حُلَّهً تَلْبَسُونَهَا وَ نَاقَهً تَرْكَبُونَهَا وَ بَعَثَ اللَّهُ لَكُمْ غَمَامَهً تُظِلُّكُمْ مِنْ حَرِّ ذَلِكَ الْيَوْمِ وَ يَوْمَ خَمْسَهٍ وَ عِشْرِينَ بَنَى اللَّهُ لَكُمْ أَلْفَ قُبَّهٍ خَضْرَاءَ (۲)وَ عَلَى رَأْسِ كُلِّ قُبَّهٍ خَيْمَهٌ مِنْ نُورٍ يَقُولُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى يَا أُمَّهَ مُحَمَّدٍ أَنَا رَبُّكُمْ وَ أَنْتُمْ عَبِيدِی وَ إِمَائِی اسْتَظِلُّوا بِظِلِّ عَرْشِی فِی هَذِهِ الْقِبَابِ وَ كُلُوا وَ اشْرَبُوا هَنِيئاً فَ لا خَوْفٌ عَلَيْكُمْ وَ لا أَنْتُمْ تَحْزَنُونَ يَا أُمَّهَ مُحَمَّدٍ وَ عِزَّتِی وَ جَلَالِی لَأَبْعَثَنَّكُمْ إِلَى الْجَنَّهِ يَتَعَجَّبُ مِنْكُمُ الْأَوَّلُونَ وَ الْآخِرُونَ وَ لَأُتَوِّجَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ بِأَلْفِ تَاجٍ مِنْ نُورٍ وَ لَأُرْكِبَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ عَلَى نَاقَهٍ خُلِقَتْ مِنْ نُورٍ زِمَامُهَا مِنْ نُورٍ فِی ذَلِكَ الزِّمَامِ أَلْفُ حَلْقَهٍ مِنْ ذَهَبٍ فِی كُلِّ حَلْقَهٍ قَائِمٌ عَلَيْهَا مَلَكٌ مِنَ الْمَلَائِكَهِ بِيَدِ كُلِّ مَلَكٍ عَمُودٌ مِنْ نُورٍ حَتَّى يَدْخُلَ الْجَنَّهَ بِغَيْرِ حِسَابٍ.

باب ۹ أنه يدعى الناس بأسماء أمهاتهم إلا الشيعه و أن كل سبب و نسب منقطع يوم القيامه إلا نسب رسول الله صلی الله علیه و آله و صهره

الآيات؛

المؤمنين: «فَإِذا نُفِخَ فِی الصُّورِ فَلا أَنْسابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَ لا يَتَساءَلُونَ»(۱۰۱)

لقمان: «يا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ وَ اخْشَوْا يَوْماً لا يَجْزِی والِدٌ عَنْ وَلَدِهِ

۱- الرجا و الرجاء: الناحيه، و الجمع أرجاء.

۲- فی ثواب الأعمال المطبوع: بنی اللّه لكم تحت العرش ألف قبه خضراء.

وَ لا مَوْلُودٌ هُوَ جازٍ عَنْ والِدِهِ شَيْئاً إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَلا تَغُرَّنَّكُمُ الْحَياةُ الدُّنْيا وَ لا يَغُرَّنَّكُمْ بِاللَّهِ الْغَرُورُ»(۳۳)

تفسير: قال الطبرسی رحمه الله: وَ اخْشَوْا يَوْماً لا يَجْزِی والِدٌ عَنْ وَلَدِهِ يعنی يوم القيامه لا يغنی فيه أحد عن أحد لا والد عن ولده وَ لا مَوْلُودٌ هُوَ جازٍ عَنْ والِدِهِ شَيْئاً كل أمری تهمه نفسه إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ بالبعث و الجزاء و الثواب و العقاب حَقٌّ لا خلف فيه.

«۱»-ع، علل الشرائع أَبِی عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ عِيسَی عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ أَبِی وَلَّادٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَی يَدْعُو النَّاسَ يَوْمَ الْقِيَامَهِ أَيْنَ فُلَانُ بْنُ فُلَانَهَ سِتْراً مِنَ اللَّهِ عَلَيْهِمْ.

«۲»-ما، الأمالی للشيخ الطوسی ابْنُ الصَّلْتِ عَنِ ابْنِ عُقْدَهَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ الْعَلَوِيِّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَی عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَلِيٍّ عَنِ الرِّضَا عَنْ آبَائِهِ عليهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله عليه و آله كُلُّ نَسَبٍ وَ صِهْرٍ مُنْقَطِعٌ يَوْمَ الْقِيَامَهِ إِلَّا نَسَبِی وَ سَبَبِی.

«۳»- ما، الأمالی للشيخ الطوسی جَمَاعَهٌ عَنْ أَبِی الْمُفَضَّلِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ الْحَسَنِیِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ الْمُنْعِمِ الصَّيْدَاوِیِّ عَنْ عَمْرِو بْنِ شِمْرٍ عَنْ جَابِرٍ الْجُعْفِیِّ عَنِ الْبَاقِرِ عليه السلام عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ أَحْمَدُ وَ حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْفَزَارِیُّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله عليه و آله يَقُولُ لِعَلِيٍّ عليه السلام أَ لَا أُسُرُّكَ أَ لَا أَمْنَحُكَ أَ لَا أُبَشِّرُكَ قَالَ بَلَی قَالَ إِنِّی خُلِقْتُ أَنَا وَ أَنْتَ مِنْ طِينَهٍ وَاحِدَهٍ وَ فَضَلَتْ مِنْهَا فَضْلَهٌ (۱)فَخَلَقَ اللَّهُ مِنْهَا شِيعَتَنَا فَإِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَهِ دُعِیَ النَّاسُ بِأَسْمَاءِ أُمَّهَاتِهِمْ سِوَی شِيعَتِنَا فَإِنَّهُمْ يُدْعَوْنَ

-ما المفيد عن الجعابی عن جعفر بن محمد الحسنی عن الصيداوی عن عبد الله بن محمد الفزاری (۲)عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جابر مثله

۱- فی المصدر: و فضلت فضله. م.

۲- هكذا فی نسخ الكتاب و فی الأمالی المطبوع و بشاره المصطفی، و تقدم قبل ذلك عن الأمالی مصغرا، و لم نعرف صوابه.

-کشف، کشف الغمه من کتاب ابن طلحه عن جابر مثله- بشا، بشاره المصطفی ابن شیخ الطائفه عن أبیه عن المفید مثله.

«۴»-فس، تفسیر القمی قَالَ عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِیمَ فِی قَوْلِهِ فَإِذا نُفِخَ فِی الصُّورِ فَلا أَنْسابَ بَیْنَهُمْ یَوْمَئِذٍ وَ لا یَتَساءَلُونَ فَإِنَّهُ رَدٌّ عَلَی مَنْ یَفْتَخِرُ بِالْأَنْسَابِ قَالَ الصَّادِقُ علیه السلام لَا یَتَقَدَّمُ یَوْمَ الْقِیَامَهِ أَحَدٌ إِلَّا بِالْأَعْمَالِ وَ الدَّلِیلُ عَلَی ذَلِکَ قَوْلُ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَا أَیُّهَا النَّاسُ إِنَّ الْعَرَبِیَّهَ لَیْسَتْ بِأَبٍ وَالِدٍ وَ إِنَّمَا هُوَ لِسَانٌ نَاطِقٌ فَمَنْ تَکَلَّمَ بِهِ فَهُوَ عَرَبِیٌّ أَلَا إِنَّکُمْ وُلْدُ آدَمَ وَ آدَمُ مِنْ تُرَابٍ وَ اللَّهِ لَعَبْدٌ حَبَشِیٌّ أَطَاعَ اللَّهَ خَیْرٌ مِنْ سَیِّدٍ قُرَشِیٍّ عَاصٍ لِلَّهِ وَ إِنَّ أَکْرَمَکُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاکُمْ وَ الدَّلِیلُ عَلَی ذَلِکَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَإِذا نُفِخَ فِی الصُّورِ فَلا أَنْسابَ بَیْنَهُمْ یَوْمَئِذٍ وَ لا یَتَساءَلُونَ فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوازِینُهُ قَالَ بِالْأَعْمَالِ الْحَسَنَهِ فَأُولئِکَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ وَ مَنْ خَفَّتْ مَوازِینُهُ قَالَ مِنَ الْأَعْمَالِ السَّیِّئَهِ فَأُولئِکَ الَّذِینَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ فِی جَهَنَّمَ خالِدُونَ تَلْفَحُ وُجُوهَهُمُ النَّارُ قَالَ أَیْ تَلْهَبُ عَلَیْهِمْ فَتُحْرِقُهُمْ وَ هُمْ فِیها کالِحُونَ أَیْ مَفْتُوحِی الْفَمِ مُسْوَدِّی الْوَجْهِ.

بیان: قوله صلی الله علیه و آله و إنما هو لسان ناطق أی العربیه التی هی مناط الشرف لیس کون الإنسان من نسل العرب بل إنما هی بالتکلم بدین الحق و الإقرار لأهل الفضل من العرب بالفضل یعنی النبی و الأئمه علیهم السلام و متابعتهم و لذا ورد أن العرب شیعتنا و سائر الناس علج و سیأتی أخبار کثیره فی ذلک فی کتاب الإیمان و الکفر.

«۵»-جا، المجالس للمفید ما، الأمالی للشیخ الطوسی الْمُفِیدُ عَنِ ابْنِ قُولَوَیْهِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مَسْعُودٍ عَنْ أَبِیهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُعَاذٍ عَنْ زَکَرِیَّا بْنِ عَدِیٍّ عَنْ عُبَیْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَقِیلٍ عَنْ حَمْزَهَ بْنِ أَبِی سَعِیدٍ الْخُدْرِیِّ عَنْ أَبِیهِ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَقُولُ عَلَی الْمِنْبَرِ مَا بَالُ أَقْوَامٍ یَقُولُونَ إِنَّ رَحِمَ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لَا یُشَفَّعُ یَوْمَ الْقِیَامَهِ بَلَی وَ اللَّهِ إِنَّ رَحِمِی لَمَوْصُولَهٌ (۱)فِی الدُّنْیَا وَ الْآخِرَهِ وَ إِنِّی أَیُّهَا النَّاسِ فَرَطُکُمْ یَوْمَ الْقِیَامَهِ عَلَی الْحَوْضِ فَإِذَا جِئْتُمْ قَالَ الرَّجُلُ یَا رَسُولَ اللَّهِ أَنَا فُلَانُ بْنُ فُلَانٍ

۱- فی المصدر: لموصله. م.

فَأَقُولُ أَمَّا النَّسَبُ فَقَدْ عَرَفْتُهُ وَ لَكِنَّكُمْ أَخَذْتُمْ بَعْدِی ذَاتَ الشِّمَالِ وَ ارْتَدَدْتُمْ عَلَی أَعْقَابِكُمُ الْقَهْقَرَی.

-ما، الأمالی للشیخ الطوسی أبو عمرو (۱)عن ابن عقده عن أحمد بن یحیی (۲)عن عبد الرحمن عن أبیه عن عبد الله بن محمد بن عقیل مثله (۳)توضیح قال فی النهایه فیه أَنَا فَرَطُكُمْ عَلَی الْحَوْضِ أی متقدّمكم إلیه یقال فرط یفرط فهو فارط و فرط إذا تقدّم و سبق القوم لیرتاد لهم الماء و یهیّئ لهم الدلاء و الأرشیه.

«۶»-سن، المحاسن ابْنُ فَضَّالٍ عَنْ یُونُسَ بْنِ یَعْقُوبَ الْبَجَلِیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِذَا كَانَ یَوْمُ الْقِیَامَهِ دُعِیَ الْخَلَائِقُ بِأَسْمَاءِ أُمَّهَاتِهِمْ إِلَّا نَحْنُ وَ شِیعَتُنَا فَإِنَّهُمْ یُدْعَوْنَ بِأَسْمَاءِ آبَائِهِمْ.

«۷»-سن، المحاسن الْقَاسِمُ بْنُ یَحْیَی عَنِ الْحَسَنِ بْنِ رَاشِدٍ عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ عُلْوَانَ وَ حَدَّثَنِی أَحْمَدُ بْنُ عُبَیْدٍ عَنْ حُسَیْنِ بْنِ عُلْوَانَ عَمَّنْ ذَكَرَهُ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِذَا كَانَ یَوْمُ الْقِیَامَهِ یُدْعَی النَّاسُ جَمِیعاً بِأَسْمَائِهِمْ وَ أَسْمَاءِ أُمَّهَاتِهِمْ سِتْراً مِنَ اللَّهِ عَلَیْهِمْ إِلَّا شِیعَهَ عَلِیٍّ علیه السلام فَإِنَّهُمْ یُدْعَوْنَ بِأَسْمَائِهِمْ وَ أَسْمَاءِ آبَائِهِمْ وَ ذَلِكَ أَنْ لَیْسَ فِیهِمْ عَهَرٌ (۴)

«۸»-بشا، بشاره المصطفی مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ شَهْرَیَارَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِیزِ عَنْ أَبِی عُمَرَ السِّمَاكِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْمَهْدِیِّ عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ السِّجِسْتَانِیِّ عَنْ إِسْمَاعِیلَ

۱- هكذا فی النسخ، و الصواب أبو عمر، كما فی مواضع من الأمالی المطبوع و هو كنیه لعبد الواحد بن محمّد بن عبد اللّه بن محمّد بن مهدیّ بن خشنام بن النعمان بن مخلد البزاز الفارسیّ المتولد سنه ۳۱۸ و المتوفی فجأه فی یوم الاثنین من ۱۴ رجب سنه ۴۱۰، ترجمه الخطیب فی تاریخ بغداد «ج ۱۱ ص ۱۳» و قال: كان ثقه أمینا یسكن درب الزعفرانی.

۲- هو أحمد بن یحیی الصوفی؛ و الذی بعده هو عبد الرحمن بن شریك بن عبد اللّه النخعیّ راجع الأمالی صلی الله علیه و آله ۱۶۷.

۳- مع اختلاف یسیر.

۴- فی المصدر: عهار. م.

بْنِ الْعَبَّاسِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله يَقُولُ لِعَلِيٍّ عليه السلام أَ لَا أُبَشِّرُكَ يَا عَلِيُّ قَالَ بَلَى بِأَبِي وَ أُمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ أَنَا وَ أَنْتَ وَ فَاطِمَةُ وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ عليهم السلام خُلِقْنَا مِنْ طِينَةٍ وَاحِدَةٍ وَ فَضَلَتْ مِنْهَا فَضْلَةٌ فَجَعَلَ مِنْهَا شِيعَتَنَا وَ مُحِبِّينَا فَإِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ دُعِيَ النَّاسُ بِأَسْمَائِهِمْ وَ أَسْمَاءِ أُمَّهَاتِهِمْ مَا خَلَا نَحْنُ وَ شِيعَتَنَا وَ مُحِبِّينَا فَإِنَّهُمْ يُدْعَوْنَ بِأَسْمَائِهِمْ وَ أَسْمَاءِ آبَائِهِمْ.

«۹»-بشا، بشاره المصطفى مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ الصَّمَدِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْوَاعِظِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَاذَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ فَرْسَادٍ الْعَبَّادِ عَنِ الْهَيْثَمِ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ عَبَّادِ بْنِ صُهَيْبٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ زِرِّ بْنِ حُبَيْشٍ (۱)عَنْ عَلِيٍّ عليه السلام قَالَ: إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ يُدْعَى النَّاسُ بِأَسْمَائِهِمْ إِلَّا شِيعَتِي وَ مُحِبِّيَّ فَإِنَّهُمْ يُدْعَوْنَ بِأَسْمَاءِ آبَائِهِمْ لِطِيبِ مَوَالِيدِهِمْ.

«۱۰»-فر، تفسير فرات بن إبراهيم فُرَاتُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْكُوفِيُّ مُعَنْعَناً عَنِ الْأَصْبَغِ بْنِ نُبَاتَةَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليهما السلام فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَ هُمْ مِنْ فَزَعٍ يَوْمَئِذٍ آمِنُونَ قَالَ فَقَالَ يَا أَصْبَغُ مَا سَأَلَنِي أَحَدٌ عَنْ هَذِهِ الْآيَةِ وَ لَقَدْ سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله عَنْهَا كَمَا سَأَلْتَنِي فَقَالَ لِي سَأَلْتُ جَبْرَئِيلَ عَنْهَا فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ حَشَرَكَ اللَّهُ أَنْتَ وَ أَهْلَ بَيْتِكَ وَ مَنْ يَتَوَلَّاكَ وَ شِيعَتَكَ حَتَّى يَقِفُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ فَيَسْتُرُ اللَّهُ عَوْرَاتِهِمْ وَ يُؤْمِنُهُمْ مِنَ الْفَزَعِ الْأَكْبَرِ بِحُبِّهِمْ لَكَ وَ لِأَهْلِ بَيْتِكَ وَ لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ فَقَالَ جَبْرَئِيلُ عليه السلام أَخْبَرَنِي فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ مَنِ اصْطَنَعَ إِلَى أَحَدٍ مِنْ أَهْلِ بَيْتِكَ مَعْرُوفاً كَافَيْتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَا عَلِيُّ شِيعَتُكَ وَ اللَّهِ آمِنُونَ يَرْجُونَ فَيَشْفَعُونَ وَ يُشَفَّعُونَ ثُمَّ قَرَأَ فَلا أَنْسابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَ لا يَتَساءَلُونَ

«۱۱»-ن، عيون أخبار الرضا عليه السلام جَعْفَرُ بْنُ نُعَيْمٍ الشَّاذَانِيُّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِيسَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْهَمَدَانِيِّ قَالَ سَمِعْتُ الرِّضَا عليه السلام يَقُولُ مَنْ أَحَبَّ عَاصِياً فَهُوَ عَاصٍ وَ مَنْ أَحَبَّ مُطِيعاً فَهُوَ مُطِيعٌ وَ مَنْ أَعَانَ ظَالِماً فَهُوَ ظَالِمٌ وَ مَنْ خَذَلَ عَادِلًا فَهُوَ خَاذِلٌ إِنَّهُ لَيْسَ بَيْنَ اللَّهِ وَ بَيْنَ أَحَدٍ قَرَابَةٌ وَ لَا يَنَالُ أَحَدٌ وَلَايَةَ اللَّهِ إِلَّا بِالطَّاعَةِ وَ لَقَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله لِبَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ ائْتُونِي بِأَعْمَالِكُمْ لَا بِأَنْسَابِكُمْ وَ أَحْسَابِكُمْ قَالَ اللَّهُ

۱- بكسر الزاى و تشديد الراء و تصغير حبيش.

تَعالَى فَإِذا نُفِخَ فِي الصُّورِ فَلا أَنْسابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَ لا يَتَساءَلُونَ فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوازِينُهُ فَأُولئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ وَ مَنْ خَفَّتْ مَوازِينُهُ فَأُولئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ فِي جَهَنَّمَ خالِدُونَ

«۱۲»-فر، تفسير فرات بن إبراهيم بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله قَالَ فِي هَذِهِ الْآيَهِ يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ وَ أُمِّهِ وَ أَبِيهِ وَ صاحِبَتِهِ وَ بَنِيهِ إِلَّا مَنْ تَوَلَّى بِوَلَايَهِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليهما السلام فَإِنَّهُ لَا يَفِرُّ مَنْ وَالاهُ وَ لَا يُعَادِي مَنْ أَحَبَّهُ وَ لَا يُحِبُّ مَنْ أَبْغَضَهُ وَ لَا يَوَدُّ مَنْ عَادَاهُ الْحَدِيثَ.

باب ۱۰ الميزان

الميزان(۱)

الآيات؛

الأعراف: «وَ الْوَزْنُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوازِينُهُ فَأُولئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ *وَ مَنْ خَفَّتْ مَوازِينُهُ فَأُولئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ بِما كانُوا بِآياتِنا يَظْلِمُونَ»(۸-۹)

۱- قال المحقق القاساني رضي اللّه عنه في تفسيره الصافي: ان لكل معنى من المعاني حقيقه و روحا و له صوره و قالب، و قد تتعدّد الصور و القوالب بحقيقه واحده، و انما وضعت الألفاظ للحقائق و الأرواح، و لوجودهما في القوالب تستعمل الألفاظ فيهما على الحقيقه لاتحاد ما بينهما مثلا لفظ القلم انما وضع لآله نقش الصور في الالواح من دون أن يعتبر فيها كونها من قصب أو حديد أو غير ذلك، بل و لا أن يكون جسما، و لا كون النقش محسوسا أو معقولا، و لا كون اللوح من قرطاس او خشب، بل مجرد كونه منقوشا فيه، و هذا حقيقه اللوح وحده و روحه، فان كان في الوجود شي ء يتسطر بواسطته نقش العلوم في ألواح القلوب فأحق به أن يكون هو القلم، فان اللّه تعالى قال:« عَلَّمَ بِالْقَلَمِ عَلَّمَ الْإِنْسانَ ما لَمْ يَعْلَمْ» بل هو القلم الحقيقي حيث وجد فيه روح القلم و حقيقته وحده من دون أن يكون معه ما هو خارج عنه، و كذلك الميزان مثلا- فانه موضوع لمعيار يعرف به المقادير، و هذا معنى واحد هو حقيقته و روحه، و له قوالب مختلفه و صور شتّى بعضها جسماني و بعضها روحاني، فما يوزن به الاجرام و الاثقال مثل ذي الكفتين و القبان و ما يجري مجراهما، و ما يوزن به المواقيت و الارتفاعات كالاسطرلاب، و ما يوزن به الدوائر و القسي و ما يوزن به الا عمده كالشاغول، و ما يوزن به الخطوط كالمسطر، و ما يوزن به الشعر كالعروض، و ما يوزن به الفلسفه كالمنطق، و ما يوزن به بعض المدركات كالحس و الخيال، و ما يوزن به الكل كالعقل الكامل، و بالجمله فميزان كل شي ء هو المعيار الذي به يعرف قدر ذلك الشي ء، فميزان الناس يوم القيامه ما يوزن به قدر كل إنسان و قيمته على حسب عقيدته و خلقه و عمله لتجزى كل نفس بما كسبت، و ليس ذلك إلّا الأنبياء و الأوصياء، إذ بهم و باتباع شرائعهم و اقتفاء آثارهم و ترك ذلك و بالقرب من سيرتهم و البعد عنها يعرف مقدار الناس و قدر حسناتهم و سيئاتهم، فميزان كل امه هو نبي تلك الأمه و وصي نبيها و الشريعه التي اتى بها، فمن ثقلت حسناته و كثرت فاولئك هم المفلحون، و من خفت و قلت فاولئك الذين خسروا انفسهم بظلمهم عليها من جهه تكذيبهم للأنبياء و الأوصياء أو عدم اتباعهم؛ ففي الكافي و المعاني عن الصادق أنّه

سئل عن قول اللّه عزّ و جلّ: « وَ نَضَعُ الْمَوازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيامَهِ» قال: هم الأنبياء و الأوصياء؛ و فی روايه اخری: نحن الموازين القسط.

الکهف: «أُولئِکَ الَّذِینَ کَفَرُوا بِآیاتِ رَبِّهِمْ وَ لِقائِهِ فَحَبِطَتْ أَعْمالُهُمْ فَلا نُقِیمُ لَهُمْ یَوْمَ الْقِیامَهِ وَزْناً»(۱۰۵)

الأنبیاء: «وَ نَضَعُ الْمَوازِینَ الْقِسْطَ لِیَوْمِ الْقِیامَهِ فَلا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَیْئاً وَ إِنْ کانَ مِثْقالَ حَبَّهٍ مِنْ خَرْدَلٍ أَتَیْنا بِها وَ کَفی بِنا حاسِبِینَ»(۴۷)

المؤمنین: «فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوازِینُهُ فَأُولئِکَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ *وَ مَنْ خَفَّتْ مَوازِینُهُ فَأُولئِکَ الَّذِینَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ فِی جَهَنَّمَ خالِدُونَ»(۱۰۲-۱۰۳)

القارعه: «فَأَمَّا مَنْ ثَقُلَتْ مَوازِینُهُ* فَهُوَ فِی عِیشَهٍ راضِیَهٍ* وَ أَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوازِینُهُ* فَأُمُّهُ هاوِیَهٌ* وَ ما أَدْراکَ ما هِیَهْ* نارٌ حامِیَهٌ»(۲-۶)

تفسیر: قال الطبرسی رحمه الله فی قوله تعالی: وَ الْوَزْنُ یَوْمَئِذٍ الْحَقُّ ذکر فیه أقوال أحدها أن الوزن عباره عن العدل فی الآخره و أنه لا ظلم فیها علی أحد.

و ثانیها أن الله ینصب میزانا له لسان و کفتان یوم القیامه فتوزن به أعمال العباد الحسنات و السیئات عن ابن عباس و الحسن و به قال الجبائی و اختلفوا فی کیفیه الوزن لأن الأعمال أعراض لا تجوز علیها الإعاده و لا یکون لها وزن و لا تقوم بأنفسها فقیل توزن صحائف الأعمال عن ابن عمر و جماعه و قیل تظهر علامات

للحسنات و علامات للسيئات فی الكفتين فتراها الناس عن الجبائی و قيل تظهر للحسنات صوره حسنه و للسيئات صوره سيئه عن ابن عباس و قيل توزن نفس المؤمن و الكافر عن عبيد بن عمير قال يؤتی بالرجل العظيم الجثه فلا يزن جناح بعوضه.

و ثالثها أن المراد بالوزن ظهور مقدار المؤمن فی العظم و مقدار الكافر فی الذله كما قال سبحانه فَلا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيامَهِ وَزْناً فمن أتی بالعمل الصالح الذی يثقل وزنه أی يعظم قدره فقد أفلح و من أتی بالعمل السيئ الذی لا وزن له و لا قيمه فقد خسر فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوازِينُهُ إنما جمع الموازين لأنه يجوز أن يكون لكل نوع من أنواع الطاعات يوم القيامه ميزان و يجوز أن يكون كل ميزان صنفا من أصناف أعماله و يؤيد هذا ما جاء فی الخبر أن الصلاه ميزان فمن وفی استوفی.

و قال الرازی فی تفسيره فی وزن الأفعال قولان الأول فی الخبر أنه تعالی ينصب ميزانا له لسان و كفتان يوم القيامه يوزن به أعمال العباد خيرها و شرها قال ابن عباس أما المؤمن فيؤتی بعمله فی أحسن صوره فيوضع فی كفه الميزان فتثقل حسناته علی سيئاته فذلك قوله فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوازِينُهُ فَأُولئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ الناجون قال و هذا كما قال فی سوره الأنبياء وَ نَضَعُ الْمَوازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيامَهِ فَلا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئاً و أما كيفيه وزن الأعمال علی هذا القول ففيه وجهان الأول أن أعمال المؤمن تتصور بصوره حسنه و أعمال الكافر تتصور بصوره قبيحه فتوزن تلك الصوره كما ذكره ابن عباس و الثانی أن الوزن يعود إلی الصحف التی تكون فيها أعمال العباد مكتوبه.

وَ سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله عليه و آله عَمَّا يُوزَنُ يَوْمَ الْقِيَامَهِ فَقَالَ الصُّحُفُ.

و هذا القول مذهب المفسرين فی هذه الآيه و عن عبد الله بن سلام أن ميزان رب العالمين ينصب بين الجن و الإنس يستقبل به العرش إحدی كفتی الميزان علی الجنه و الأخری علی جهنم و لو وضعت السماوات و الأرض فی إحداهما لوسعتهن و جبرئيل آخذ بعموده و ينظر إلی لسانه.

وَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یُؤْتَی بِرَجُلٍ یَوْمَ الْقِیَامَهِ إِلَی الْمِیزَانِ وَ یُؤْتَی لَهُ تِسْعَهٌ وَ تِسْعُونَ سِجِلًّا کُلُّ سِجِلٍّ مِنْهَا مَدَّ الْبَصَرِ فِیهَا خَطَایَاهُ وَ ذُنُوبُهُ فَتُوضَعُ فِی کِفَّهِ الْمِیزَانِ ثُمَّ یَخْرُجُ لَهُ قِرْطَاسٌ کَالْأَنْمُلَهِ فِیهَا شَهَادَهُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَ رَسُولُهُ فَیُوضَعُ فِی الْآخَرِ فَیَرْجَحُ.

-وَ عَنِ الْحَسَنِ بَیْنَا رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله ذَاتَ یَوْمٍ وَاضِعٌ رَأْسَهُ فِی حَجْرِ عَائِشَهَ قَدْ أَغْفَی إِذْ سَالَتِ الدُّمُوعُ مِنْ عَیْنِهَا فَقَالَ مَا أَصَابَکِ مَا أَبْکَاکِ قَالَتْ ذَکَرْتُ حَشْرَ النَّاسِ وَ هَلْ یَذْکُرُ أَحَدٌ أَحَداً فَقَالَ لَهَا یُحْشَرُونَ حُفَاهً عُرَاهً وَ قَرَأَ لِکُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ یَوْمَئِذٍ شَأْنٌ یُغْنِیهِ لَا یَذْکُرُ فِیهَا أَحَداً عِنْدَ الصُّحُفِ وَ عِنْدَ وَزْنِ الْحَسَنَاتِ وَ السَّیِّئَاتِ.

و عن عبید بن عمیر یؤتی بالرجل العظیم الأکول الشروب فلا یکون له وزن بعوضه.

و القول الثانی و هو قول مجاهد و الضحاک و الأعمش أن المراد من المیزان العدل و القضاء و کثیر من المتأخرین ذهبوا إلی هذا القول و مالوا إلیه أما بیان أن حمل لفظ الوزن علی هذا المعنی جائز فی اللغه فلأن العدل فی الأخذ و الإعطاء لا یظهر إلا بالکیل و الوزن فی الدنیا فلم یبعد جعل الوزن کنایه عن العدل و مما یقوی ذلک أن الرجل إذا لم یکن له قدر و لا قیمه عند غیره یقال إن فلانا لا یقیم لفلان وزنا قال تعالی فَلا نُقِیمُ لَهُمْ یَوْمَ الْقِیامَهِ وَزْناً و یقال أیضا فلان یستخف بفلان و یقال هذا الکلام فی وزن هذا و فی وزانه أی یعادله و یساویه مع أنه لیس هناک وزن فی الحقیقه و قال الشاعر:

قد کنت قبل لقائکم ذا قوه ***عندی لکل مخاصم میزانه

أراد: عندی لکل مخاصم کلام یعادل کلامه فجعل الوزن مثلا للعدل إذا ثبت هذا وجب أن یکون المراد من الآیه هذا المعنی فقط و الدلیل علیه أن المیزان إنما یراد لیتوصل به إلی معرفه مقدار الشی ء و مقادیر الثواب و العقاب لا یمکن إظهارها بالمیزان لأن أعمال العباد أعراض و هی قد فنیت و عدمت و وزن المعدوم محال و أیضا فبتقدیر بقائها کان وزنها محالا و أما قوله الموزون صحائف الأعمال أو صور مخلوقه علی حسب مقادیر الأعمال فنقول إن المکلف یوم القیامه إما

أن يكون مقرا بأن الله تعالى عادل حكيم أو لا يكون مقرا بذلك فإن كان مقرا بذلك فحينئذ كفاه حكم الله تعالى بمقادير الثواب و العقاب فى علمه بأنه عدل و صواب و إن لم يكن مقرا بذلك لم يعرف من رجحان كفه الحسنات على كفه السيئات أو بالعكس حصول الرجحان لاحتمال أنه تعالى أظهر ذلك الرجحان لا على سبيل العدل و الإنصاف فثبت أن هذا الوزن لا فائده فيه البته. و أجاب الأولون و قالوا إن جميع المكلفين يعلمون يوم القيامه أنه تعالى منزه عن الظلم و الجور و الفائده فى وضع ذلك الميزان أن يظهر ذلك الرجحان لأهل القيامه فإن كان ظهور الرجحان فى طرف الحسنات ازداد فرحه و سروره بسبب ظهور فضله و كمال درجته لأهل القيامه و إن كان بالضد فيزداد غمه و حزنه و حرقته و فضيحته فى يوم القيامه.

ثم اختلفوا فى كيفيه ذلك الرجحان فبعضهم قال يظهر هناك نور فى رجحان الحسنات و ظلمه فى رجحان السيئات و آخرون قالوا بل يظهر رجحان فى الكفه.

ثم الأظهر إثبات موازين فى يوم القيامه لا ميزان واحد و الدليل عليه قوله تعالى وَ نَضَعُ الْمَوازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيامَهِ و قال فى هذه الآيه فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوازِينُهُ و على هذا فلا يبعد أن يكون لأفعال القلوب ميزان و لأفعال الجوارح الميزان و لما يتعلق بالقول ميزان آخر.

قال الزجاج إنما جمع الله الموازين هاهنا لوجهين الأول أن العرب قد يوقع لفظ الجمع على الواحد فيقولون خرج فلان إلى مكه بالبغال و الثانى أن المراد بالموازين هاهنا جمع موزون و المراد الأعمال الموزونه و لقائل أن يقول هذان الوجهان يوجبان العدول عن ظاهر اللفظ و ذلك إنما يصار إليه عند تعذر حمل الكلام على ظاهره و لا مانع هاهنا منه فوجب إجراء اللفظ على حقيقته فكما لم يمتنع إثبات ميزان له لسان و كفتان فكذلك لا يمتنع إثبات موازين بهذه الصفه فما الموجب لتركه و المصير إلى التأويل.

و قال فى قوله عز و جل فَلا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيامَهِ وَزْناً فيه وجوه الأول

أنا نزدری بهم و لیس لهم عندنا وزن و مقدار الثانی لا- نقیم لهم میزانا لأن المیزان إنما یوضع لأهل الحسنات و السیئات من الموحدین لیمیز مقدار الطاعات و مقدار السیئات الثالث قال القاضی إن من غلب معاصیه صار ما فعله من الطاعه کأن لم یکن فلا یدخل فی الوزن شی ء من طاعته و هذا التفسیر بناء علی قوله بالإحباط و التکفیر.

و قال فی قوله سبحانه وَ نَضَعُ الْمَوازِینَ الْقِسْطَ وصفها الله بذلک لأن المیزان قد یکون مستقیما و قد یکون بخلافه فبین أن تلک الموازین تجری علی حد العدل و القسط و أکد بقوله فَلا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَیْئاً قال الفراء القسط من صفه الموازین کقولک للقوم أنتم عدل و قال الزجاج و نضع الموازین ذوات القسط و قوله لِیَوْمِ الْقِیامَهِ قال الفراء فی یوم القیامه و قیل لأهل یوم القیامه ثم قال قال أئمه السلف إنه سبحانه یضع الموازین الحقیقیه و یزن بها الأعمال عن الحسن و هو میزان لها کفتان و لسان و هو بید جبرئیل علیه السلام.

وَ رُوِیَ أَنَّ دَاوُدَ علیه السلام سَأَلَ رَبَّهُ أَنْ یُرِیَهُ الْمِیزَانَ فَلَمَّا رَأَی غُشِیَ عَلَیْهِ ثُمَّ أَفَاقَ فَقَالَ یَا إِلَهِی مَنِ الَّذِینَ یَقْدِرُ أَنْ یَزِنَ بِمِلْ ءِ کِفَّتِهِ حَسَنَاتٍ فَقَالَ یَا دَاوُدُ إِنِّی إِذَا رَضِیتُ عَنْ عَبْدٍ مَلَأْتُهَا بِتَمْرَهٍ.

ثم قال علی هذا القول فی کیفیه وزن الأعمال طریقان أحدهما أن توزن صحائف الأعمال و الثانی أن یجعل فی کفه الحسنات جواهر بیض مشرقه و فی کفه السیئات جواهر سود مظلمه ثم قال و الدلیل علی وجود الموازین الحقیقیه أن العدول عن الحقیقه إلی المجاز من غیر ضروره غیر جائز لا سیما و قد جاءت الأحادیث الکثیره بالأسانید الصحیحه و إنما جمع الموازین لکثره من یوزن أعمالهم و هذا تفخیم و یجوز أن یرجع إلی الوزنات و أما قوله تعالی وَ إِنْ کانَ مِثْقالَ حَبَّهٍ فالمعنی أنه لا- ننقص من إحسان محسن و لا نزداد فی إساءه مسی ء.

و قال الطبرسی رحمه الله فی قوله عز و جل فَأَمَّا مَنْ ثَقُلَتْ مَوازِینُهُ أی رجحت حسناته و کثرت خیراته فَهُوَ فِی عِیشَهٍ راضِیَهٍ أی معیشه ذات رضی یرضاها صاحبها وَ أَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوازِینُهُ أی خفت حسناته و قلت طاعاته فَأُمُّهُ هاوِیَهٌ أی فمأواه

جهنم و مسكنه النار و إنما سماها أمه لأنه يأوى إليها كما يأوى الولد إلى أمه و قيل إنما قال فأمه لأن العاصى يهوى على أم رأسه فى النار وَ ما أَدْراكَ ما هِيَهْ هذا تفخيم و تعظيم لأمرها و الهاء للوقف ثم فسرها فقال نارٌ حامِيَةٌ أى هى نار حارّه شديده الحراره.

«١»-م، تفسير الإمام عليه السلام عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله قَالَ: إِنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ يَوْمَ الْقِيَامَهِ أَقْوَاماً يَمْتَلِئُ مِنْ جِهَهِ السَّيِّئَاتِ مَوَازِينُهُمْ فَيُقَالُ لَهُمْ هَذِهِ السَّيِّئَاتُ فَأَيْنَ الْحَسَنَاتُ وَ إِلَّا فَقَدْ عَصَيْتُمْ فَيَقُولُونَ يَا رَبَّنَا مَا نَعْرِفُ لَنَا حَسَنَاتٍ فَإِذَا النِّدَاءُ مِنْ قِبَلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ لَئِنْ لَمْ تَعْرِفُوا لِأَنْفُسِكُمْ عِبَادِي حَسَنَاتٍ فَإِنِّي أَعْرِفُهَا لَكُمْ وَ أُوَفِّرُهَا عَلَيْكُمْ ثُمَّ يَأْتِي بِصَحِيفَهٍ صَغِيرَهٍ يَطْرَحُهَا فِي كِفَّهِ حَسَنَاتِهِمْ فَتَرْجَحُ بِسَيِّئَاتِهِمْ بِأَكْثَرَ مِمَّا بَيْنَ السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ فَيُقَالُ لِأَحَدِهِمْ خُذْ بِيَدِ أَبِيكَ وَ أُمِّكَ وَ إِخْوَانِكَ وَ أَخَوَاتِكَ وَ خَاصَّتِكَ وَ قَرَابَاتِكَ وَ أَخْدَامِكَ وَ مَعَارِفِكَ فَأَدْخِلْهُمُ الْجَنَّهَ فَيَقُولُ أَهْلُ الْمَحْشَرِ يَا رَبِّ أَمَّا الذُّنُوبُ فَقَدْ عَرَفْنَاهَا فَمَا ذَا كَانَتْ حَسَنَاتُهُمْ فَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ يَا عِبَادِي مَشَى أَحَدُهُمْ بِبَقِيَّهِ دَيْنٍ لِأَخِيهِ إِلَى أَخِيهِ فَقَالَ خُذْهَا فَإِنِّي أُحِبُّكَ بِحُبِّكَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ فَقَالَ لَهُ الْآخَرُ قَدْ تَرَكْتُهَا لَكَ بِحُبِّكَ عَلِيّاً وَ لَكَ مِنْ مَالِي مَا شِئْتَ فَشَكَرَ اللَّهُ تَعَالَى ذَلِكَ لَهُمَا فَحَطَّ بِهِ خَطَايَاهُمَا وَ جَعَلَ ذَلِكَ فِي حَشْوِ صَحِيفَتِهِمَا وَ مَوَازِينِهِمَا وَ أَوْجَبَ لَهُمَا وَ لِوَالِدَيْهِمَا الْجَنَّهَ ثُمَّ قَالَ يَا بُرَيْدَهُ يَدْخُلُ النَّارَ بِبُغْضِ عَلِيٍّ أَكْثَرُ مِنْ حَصَى الْخَذْفِ (١) الَّذِي يُرْمَى عِنْدَ الْجَمَرَاتِ فَإِيَّاكَ أَنْ تَكُونَ مِنْهُمْ.

«٢»-أَقُولُ رَوَى الصَّدُوقُ فِي كِتَابِ فَضَائِلِ الشِّيعَهِ، بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ الْبَاقِرِ عَنْ آبَائِهِ عليهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله حُبِّي وَ حُبُّ أَهْلِ بَيْتِي نَافِعٌ فِي سَبْعَهِ مَوَاطِنَ أَهْوَالُهُنَّ عَظِيمَهٌ عِنْدَ الْوَفَاهِ وَ فِي الْقَبْرِ وَ عِنْدَ النُّشُورِ وَ عِنْدَ الْكِتَابِ وَ عِنْدَ الْحِسَابِ وَ عِنْدَ الْمِيزَانِ وَ عِنْدَ الصِّرَاطِ.

«٣»-ج، الإحتجاج رَوَى هِشَامُ بْنُ الْحَكَمِ أَنَّهُ سَأَلَ الزِّنْدِيقُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فَقَالَ أَ وَ لَيْسَ تُوزَنُ الْأَعْمَالُ قَالَ لَا إِنَّ الْأَعْمَالَ لَيْسَتْ بِأَجْسَامٍ وَ إِنَّمَا هِيَ صِفَهُ مَا عَمِلُوا وَ إِنَّمَا يَحْتَاجُ إِلَى وَزْنِ الشَّيْ ءِ مَنْ جَهِلَ عَدَدَ الْأَشْيَاءِ وَ لَا يَعْرِفُ ثِقْلَهَا وَ خِفَّتَهَا وَ إِنَّ اللَّهَ

١- الخذف بالحصى هو الرمى بها. و حصى الخذف هو الحصى الذى يرمى به.

لَا يَخْفَى عَلَيْهِ شَيْ ءٌ قَالَ فَمَا مَعْنَى الْمِيزَانِ قَالَ الْعَدْلُ قَالَ فَمَا مَعْنَاهُ فِي كِتَابِهِ فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوازِينُهُ قَالَ فَمَنْ رَجَحَ عَمَلُهُ (۱) الْخَبَرَ.

«۴»-فس، تفسير القمي وَ نَضَعُ الْمَوازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيامَهِ قَالَ الْمُجَازَاهُ وَ إِنْ كانَ مِثْقالَ حَبَّهٍ مِنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنا بِها أَيْ جَازَيْنَا بِهَا.

وَ هِيَ مَمْدُودَهً آتَيْنَا بِهَا بيان قال البيضاوي أتينا بها أي أحضرناها و قرئ آتَيْنَا بِهَا بمعنى جازينا بها من الإيتاء فإنه قريب من أعطينا أو من المواتاه فإنهم آتوه بالأعمال و آتاهم بالجزاء.

و قال الطبرسي رحمه الله و قرأ آتَيْنَا بِهَا بالمد ابن عباس و جعفر بن محمد و مجاهد و سعيد بن جبير و العلاء بن سيابه و الباقون أَتَيْنا بالقصر

وَ رُوِيَ عَنِ الصَّادِقِ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ مَعْنَاهُ جَازَيْنَا بِهَا

«۵»- ن، عيون أخبار الرضا عليه السلام فِيمَا كَتَبَ الرِّضَا عليه السلام لِلْمَأْمُونِ وَ تُؤْمِنُ بِعَذَابِ الْقَبْرِ وَ مُنْكَرٍ وَ نَكِيرٍ وَ الْبَعْثِ بَعْدَ الْمَوْتِ وَ الْمِيزَانِ وَ الصِّرَاطِ الْخَبَرَ.

«۶»-مع، معاني الأخبار الْقَطَّانُ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْحَسَنِيِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عِيسَى الْعِجْلِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْعَرْزَمِيِّ (۲) عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَاتِمٍ الْمِنْقَرِيِّ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ نَضَعُ الْمَوازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيامَهِ فَلا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئاً قَالَ هُمُ الْأَنْبِيَاءُ وَ الْأَوْصِيَاءُ عليهم السلام.

-كا، الكافي العده عن أحمد بن محمد عن إبراهيم الهمداني رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام مثله.

«۷»-كا، الكافي الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ الْمُعَلَّى عَنِ الْوَشَّاءِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عليه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله مَا يُوضَعُ فِي مِيزَانِ امْرِئٍ يَوْمَ الْقِيَامَهِ أَفْضَلُ مِنْ حُسْنِ الْخُلُقِ.

۱- هي من الروايات التي تعطي اصولا كليه في فهم ما ورد عنهم من التفاصيل في أبواب مختلفه من المبدأ و المعاد.

۲- بالعين المفتوحه، ثمّ الراء المهمله الساكنه، ثمّ الزاي المعجمه المفتوحه نسبه إلى جبانه عرزم بالكوفه، أو إلى عرزم علم رجل من قبيله فزاره.

«۸»-كا، الكافی مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنِ ابْنِ عِيسَى وَ عَلِيٌّ عَنْ أَبِيهِ جَمِيعاً عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ غَالِبٍ الْأَسَدِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عليهما السلام فِيمَا كَانَ يَعِظُ بِهِ قَالَ ثُمَّ رَجَعَ الْقَوْلُ مِنَ اللَّهِ فِي الْكِتَابِ عَلَى أَهْلِ الْمَعَاصِي وَ الذُّنُوبِ فَقَالَ عَزَّ وَ جَلَّ وَ لَئِنْ مَسَّتْهُمْ نَفْحَةٌ مِنْ عَذابِ رَبِّكَ لَيَقُولُنَّ يا وَيْلَنا إِنَّا كُنَّا ظالِمِينَ فَإِنْ قُلْتُمْ أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ إِنَّمَا عَنَى بِهَذَا أَهْلَ الشِّرْكِ فَكَيْفَ ذَلِكَ وَ هُوَ يَقُولُ وَ نَضَعُ الْمَوازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيامَهِ فَلا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئاً وَ إِنْ كانَ مِثْقالَ حَبَّهٍ مِنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنا بِها وَ كَفى بِنا حاسِبِينَ اعْلَمُوا عِبَادَ اللَّهِ أَنَّ أَهْلَ الشِّرْكِ لَا تُنْصَبُ لَهُمُ الْمَوَازِينُ وَ لَا تُنْشَرُ لَهُمُ الدَّوَاوِينُ وَ إِنَّمَا يُحْشَرُونَ إِلَى جَهَنَّمَ زُمَراً وَ إِنَّمَا نَصْبُ الْمَوَازِينِ وَ نَشْرُ الدَّوَاوِينِ لِأَهْلِ الْإِسْلَامِ الْخَبَرَ.

«۹»-يد، التوحيد بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِي مَعْمَرٍ السَّعْدَانِيِّ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام فِي حَدِيثِ مَنْ سَأَلَ عَنِ الْآيَاتِ الَّتِي زَعَمَ أَنَّهَا مُتَنَاقِضَهٌ قَالَ عليه السلام وَ أَمَّا قَوْلُهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى وَ نَضَعُ الْمَوازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيامَهِ فَلا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئاً فَهُوَ مِيزَانُ الْعَدْلِ يُؤْخَذُ بِهِ الْخَلَائِقُ يَوْمَ الْقِيَامَهِ يَدِينُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى الْخَلْقَ بَعْضَهُمْ مِنْ بَعْضٍ بِالْمَوَازِينِ وَ فِي غَيْرِ هَذَا الْحَدِيثِ الْمَوَازِينُ هُمُ الْأَنْبِيَاءُ وَ الْأَوْصِيَاءُ عليهم السلام وَ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ فَلا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيامَهِ وَزْناً فَإِنَّ ذَلِكَ خَاصَّهٌ وَ أَمَّا قَوْلُهُ فَأُولئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّهَ يُرْزَقُونَ فِيها بِغَيْرِ حِسابٍ فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله قَالَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لَقَدْ حَقَّتْ كَرَامَتِي أَوْ قَالَ مَوَدَّتِي لِمَنْ يُرَاقِبُنِي وَ يَتَحَابُّ بِجَلَالِي إِنَّ وُجُوهَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَهِ مِنْ نُورٍ عَلَى مَنَابِرَ مِنْ نُورٍ عَلَيْهِمْ ثِيَابٌ خُضْرٌ قِيلَ مَنْ هُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ قَوْمٌ لَيْسُوا بِأَنْبِيَاءَ وَ لَا شُهَدَاءَ وَ لَكِنَّهُمْ تَحَابُّوا بِجَلَالِ اللَّهِ وَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّهَ بِغَيْرِ حِسَابٍ نَسْأَلُ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَنَا بِرَحْمَتِهِ وَ أَمَّا قَوْلُهُ فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوازِينُهُ وَ خَفَّتْ مَوازِينُهُ فَإِنَّمَا يَعْنِي الْحِسَابَ تُوزَنُ الْحَسَنَاتُ وَ السَّيِّئَاتُ فَالْحَسَنَاتُ ثِقْلُ الْمِيزَانِ وَ السَّيِّئَاتُ خِفَّهُ الْمِيزَانِ (۱).

۱- الروايه غريبه فی بابها، و هذه الجمله ربما استلزمت معانی اخری تظهر لمن تدبر، غير أنّها من الآحاد الغريبه.

«۱۰»-عد، العقائد اعتقادنا فی الحساب و المیزان أنهما حق (۱) منه ما یتولاه الله عز و جل و منه ما یتولاه حججه فحساب الأنبیاء و الأئمه صلوات الله علیهم یتولاه الله عز و جل و یتولی کل نبی حساب أوصیائه و یتولی الأوصیاء حساب الأمم و الله تبارک و تعالی هو الشهید علی الأنبیاء و الرسل و هم الشهداء علی الأوصیاء و الأئمه شهداء علی الناس و ذلک قول الله عز و جل لِیَکُونَ الرَّسُولُ شَهِیداً عَلَیْکُمْ وَ تَکُونُوا شُهَداءَ عَلَی النَّاسِ و قوله عز و جل فَکَیْفَ إِذا جِئْنا مِنْ کُلِّ أُمَّهٍ بِشَهِیدٍ وَ جِئْنا بِکَ عَلی هؤُلاءِ شَهِیداً و قال عز و جل أَ فَمَنْ کانَ عَلی بَیِّنَهٍ مِنْ رَبِّهِ وَ یَتْلُوهُ شاهِدٌ مِنْهُ و الشاهد أمیر المؤمنین علیه السلام و قوله تعالی إِنَّ إِلَیْنا إِیابَهُمْ ثُمَّ إِنَّ عَلَیْنا حِسابَهُمْ

وَ سُئِلَ الصَّادِقُ علیه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ نَضَعُ الْمَوازِینَ الْقِسْطَ لِیَوْمِ الْقِیامَهِ فَلا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَیْئاً قَالَ الْمَوَازِینُ الْأَنْبِیَاءُ وَ الْأَوْصِیَاءُ-.

و من الخلق من یدخل الجنه بغیر حساب فأما السؤال فهو واقع علی جمیع الخلق لقول الله تعالی فَلَنَسْئَلَنَّ الَّذِینَ أُرْسِلَ إِلَیْهِمْ وَ لَنَسْئَلَنَّ الْمُرْسَلِینَ یعنی عن الدین و أما غیر الدین فلا یسأل إلا من یحاسب قال الله عز و جل فَیَوْمَئِذٍ لا یُسْئَلُ عَنْ ذَنْبِهِ إِنْسٌ وَ لا جَانٌّ یعنی من شیعه النبی و الأئمه علیهم السلام دون غیرهم کما ورد فی التفسیر و کل محاسب معذب و لو بطول الوقوف و لا ینجو من النار و لا یدخل الجنه أحد (۲) إلا برحمه الله تعالی و الله یخاطب عباده من الأولین و الآخرین بحساب عملهم (۳) مخاطبه واحده یسمع منها کل واحد قضیته دون غیرها و یظن أنه مخاطب دون غیره لا یشغله عز و جل مخاطبه عن مخاطبه و یفرغ من حساب الأولین و الآخرین فی مقدار ساعه (۴) من ساعات الدنیا و یخرج الله عز و جل لکل إنسان کِتاباً یَلْقاهُ مَنْشُوراً ینطق علیه بجمیع أعماله لا یُغادِرُ صَغِیرَهً وَ لا کَبِیرَهً إِلَّا أَحْصاها فیجعله الله حاسب نفسه و الحاکم علیها بأن یقال له اقْرَأْ کِتابَکَ کَفی بِنَفْسِکَ الْیَوْمَ عَلَیْکَ حَسِیباً و یختم الله تبارک و تعالی علی قوم أفواههم و تشهد أیدیهم و أرجلهم و جمیع جوارحهم بما

۱- فی المصدر: اعتقادنا فی الحساب انه حق. م.

۲- فی المصدر: و لا یدخل الجنه أحد بعمله الا اه. م.

۳- فی المصدر: بمجمل حساب عملهم اه. م.

۴- فی المصدر: مقدار نصف ساعه اه. م.

كانوا يكتمون وَ قالُوا لِجُلُودِهِمْ لِمَ شَهِدْتُمْ عَلَيْنا قالُوا أَنْطَقَنَا اللَّهُ الَّذِي أَنْطَقَ كُلَّ شَيْ ءٍ وَ هُوَ خَلَقَكُمْ أَوَّلَ مَرَّهٍ وَ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ وَ ما كُنْتُمْ تَسْتَتِرُونَ أَنْ يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَ لا أَبْصارُكُمْ وَ لا جُلُودُكُمْ وَ لكِنْ ظَنَنْتُمْ أَنَّ اللَّهَ لا يَعْلَمُ كَثِيراً مِمَّا تَعْمَلُونَ أقول قال الشيخ المفيد رحمه الله الحساب هو المقابله بين الأعمال و الجزاء عليها و المواقفه للعبد على ما فرط منه و التوبيخ على سيئاته و الحمد على حسناته و معاملته فى ذلك باستحقاقه و ليس هو كما ذهبت العامه إليه من مقابله الحسنات بالسيئات و الموازنه بينهما على حسب استحقاق الثواب و العقاب عليهما إذ كان التحابط بين الأعمال غير صحيح و مذهب المعتزله فيه باطل غير ثابت و ما يعتمد الحشويه فى معناه غير معقول و الموازين هى التعديل بين الأعمال و الجزاء عليها و وضع كل جزاء فى موضعه و إيصال كل ذى حق إلى حقه فليس الأمر فى معنى ذلك على ما ذهب إليه أهل الحشو من أن فى القيامه موازين كموازين الدنيا لكل ميزان كفتان توضع الأعمال فيها إذ الأعمال أعراض و الأعراض لا يصح وزنها و إنما توصف بالثقل و الخفه على وجه المجاز و المراد بذلك أن ما ثقل منها هو ما كثر و استحق عليه عظيم الثواب و ما خف منها ما قل قدره و لم يستحق عليه جزيل الثواب و الخبر الوارد أن أمير المؤمنين و الأئمه من ذريته عليه السلام هم الموازين فالمراد أنهم المعدّلون بين الأعمال فيما يستحق عليها و الحاكمون فيها بالواجب و العدل و يقال فلان عندى فى ميزان فلان و يراد به نظيره و يقال كلام فلان عندى أوزن من كلام فلان و المراد به أن كلامه أعظم و أفضل قدرا و الذى ذكره الله تعالى فى الحساب و الخوف منه إنما هو المواقفه على الأعمال لأن من وقف على أعماله لم يتخلص من تبعاتها و من عفا الله تعالى عنه فى ذلك فاز بالنجاه و من ثَقُلَتْ مَوازِينُهُ بكثره استحقاقه الثواب فَأُولئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ وَ مَنْ خَفَّتْ مَوازِينُهُ بقله أعمال الطاعات فَأُولئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ فِي جَهَنَّمَ خالِدُونَ و القرآن إنما أنزل بلغه العرب و حقيقه كلامها و مجازه و لم ينزل على ألفاظ العامه و ما سبق إلى قلوبها من الأباطيل.انتهى كلامه قدس سره.

أقول: قد سبق الكلام منا فى الإحباط و أما إنكار الميزان بهذه الوجوه فليس

بمرضی لما عرفت من وجوه التوجیه فیه نعم قد سبق بعض الأخبار الداله علی أن لیس المراد المیزان الحقیقی فبتلک العله یمکن القول بذلک و إن أمکن تأویل بعض الأخبار بأن الأنبیاء و الأوصیاء علیهم السلام هم الحاضرون عند المیزان الحاکمون علیها لکن بعض الأخبار لا یمکن تأویلها إلا بتکلف تام فنحن نؤمن بالمیزان و نرد علمه إلی حمله القرآن و لا نتکلف علم ما لم یوضح لنا بصریح البیان و الله الموفق و علیه التکلان.

باب ۱۱ محاسبه العباد و حکمه تعالی فی مظالمهم و ما یسألهم عنه و فیه حشر الوحوش

الآیات؛

البقره: «أُولئِکَ لَهُمْ نَصِیبٌ مِمَّا کَسَبُوا وَ اللَّهُ سَرِیعُ الْحِسابِ»(۲۰۲) (و قال سبحانه): «وَ اتَّقُوا یَوْماً تُرْجَعُونَ فِیهِ إِلَی اللَّهِ ثُمَّ تُوَفَّی کُلُّ نَفْسٍ ما کَسَبَتْ وَ هُمْ لا یُظْلَمُونَ»(۲۸۱) (و قال تعالی): «وَ إِنْ تُبْدُوا ما فِی أَنْفُسِکُمْ أَوْ تُخْفُوهُ یُحاسِبْکُمْ بِهِ اللَّهُ فَیَغْفِرُ لِمَنْ یَشاءُ وَ یُعَذِّبُ مَنْ یَشاءُ وَ اللَّهُ عَلی کُلِّ شَیْ ءٍ قَدِیرٌ»(۲۸۴)

آل عمران: «وَ مَنْ یَکْفُرْ بِآیاتِ اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ سَرِیعُ الْحِسابِ»(۱۹)

الأنعام: «وَ ما مِنْ دَابَّهٍ فِی الْأَرْضِ وَ لا طائِرٍ یَطِیرُ بِجَناحَیْهِ إِلَّا أُمَمٌ أَمْثالُکُمْ ما فَرَّطْنا فِی الْکِتابِ مِنْ شَیْ ءٍ ثُمَّ إِلی رَبِّهِمْ یُحْشَرُونَ»(۳۸) (و قال عز و جل): «وَ هُوَ أَسْرَعُ الْحاسِبِینَ»(۶۲)

الرعد: «أُولئِکَ لَهُمْ سُوءُ الْحِسابِ»(۱۸) (و قال تعالی): «وَ یَخافُونَ سُوءَ الْحِسابِ»(۲۱)

الأنبیاء: «اقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسابُهُمْ وَ هُمْ فِی غَفْلَهٍ مُعْرِضُونَ»(۲)

النور: «وَ الَّذِینَ کَفَرُوا أَعْمالُهُمْ کَسَرابٍ بِقِیعَهٍ یَحْسَبُهُ الظَّمْآنُ ماءً حَتَّی إِذا جاءَهُ لَمْ یَجِدْهُ شَیْئاً وَ وَجَدَ اللَّهَ عِنْدَهُ فَوَفَّاهُ حِسابَهُ وَ اللَّهُ سَرِیعُ الْحِسابِ»(۳۹)

التنزیل: «إِنَّ رَبَّکَ هُوَ یَفْصِلُ بَیْنَهُمْ یَوْمَ الْقِیامَهِ فِیما کانُوا فِیهِ یَخْتَلِفُونَ»(۲۵)

الطلاق: «وَ کَأَیِّنْ مِنْ قَرْیَهٍ عَتَتْ عَنْ أَمْرِ رَبِّها وَ رُسُلِهِ فَحاسَبْناها حِساباً

شَدِيداً وَ عَذَّبْناها عَذاباً نُكْراً* فَذاقَتْ وَبالَ أَمْرِها وَ كانَ عاقِبَهُ أَمْرِها خُسْراً* أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ عَذاباً شَدِيداً»(۸-۱۰)

کورت: «وَ إِذَا الْوُحُوشُ حُشِرَتْ»(۵)

الإنشقاق: «فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتابَهُ بِيَمِينِهِ* فَسَوْفَ يُحاسَبُ حِساباً يَسِيراً»(۷-۸)

الغاشیه: «إِنَّ إِلَيْنا إِيابَهُمْ* ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنا حِسابَهُمْ»(۲۵-۲۶)

التکاثر: «ثُمَّ لَتُسْئَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ»(۸)

تفسیر: قال الطبرسی رحمه الله: أُولئِكَ لَهُمْ نَصِيبٌ مِمَّا كَسَبُوا أی حظ من کسبهم باستحقاقهم الثواب علیه وَ اللَّهُ سَرِيعُ الْحِسابِ ذکر فیه وجوه أحدها أن معناه سریع المجازاه للعباد علی أعمالهم و أن وقت الجزاء قریب یجری مجری قوله سبحانه وَ ما أَمْرُ السَّاعَهِ إِلَّا كَلَمْحِ الْبَصَرِ أَوْ هُوَ أَقْرَبُ و عبر عن الجزاء بالحساب لأن الجزاء کفاء العمل و بمقداره فهو حساب له یقال أحسبنی الشی ء کفانی.

و ثانیها أن یکون المراد به أنه یحاسب أهل الموقف فی أوقات یسیره لا یشغله حساب أحد عن حساب غیره کما لا یشغله شأن عن شأن و ورد فی الخبر أن الله سبحانه یحاسب الخلائق کلهم فی مقدار لمح البصر و روی بقدر حلب شاه

و روی عن أمیر المؤمنین علیه السلام أنه قال معناه أنه یحاسب الخلق دفعه کما یرزقهم دفعه.

و ثالثها أن معناه أنه سبحانه سریع القبول لدعاء هؤلاء و الإجابه لهم من غیر احتباس فیه و بحث عن المقدار الذی یستحقه کل داع و یقرب منه ما روی عن ابن عباس أنه قال یرید أنه لا حساب علی هؤلاء إنما یعطون کتبهم بأیمانهم فیقال لهم هذه سیئاتکم قد تجاوزت بها عنکم و هذه حسناتکم قد ضاعفتها لکم.

و فی قوله تعالی وَ إِنْ تُبْدُوا أی تظهروا ما فِي أَنْفُسِكُمْ و تعلنوه من الطاعه و المعصیه أَوْ تُخْفُوهُ أی تکتموه يُحاسِبْكُمْ بِهِ اللَّهُ أی یعلم الله ذلک و یجازیکم علیه و قیل معناه إن تظهروا الشهاده أو تکتموها فإن الله یعلم ذلک و یجازیکم به عن ابن عباس و جماعه و قیل إنها عامه فی الأحکام التی تقدم ذکرها فی السوره خوفهم

الله تعالى من العمل بخلافها و قال قوم إن هـذه الآيه منسوخه بقوله لا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْساً إِلَّا وُسْعَها و رووا فى ذلك خبرا ضـعيفا و هـذا لا يصـح لأن تكليف ما ليس فى الوسع غير جائز فكيف ينسـخ و إنما المراد بالآيه ما يتناوله الأمر و النهى من الاعتقادات و الإرادات و غير ذلـك مما هو مسـتور عنا و أما ما لا يـدخل فى التكليف من الوساوس و الهواجس مما لا يمكن التحفظ عنه من الخواطر فهو خارج عنه لدلاله العقل و لقوله صـلى الله عليه و آله و تجوز لهذه الأمه عن نسـيانها و ما حدثت به أنفسها فعلى هذا يجوز أن تكون الآـيه الثـانيه بينت الأـولى و أزالت توهم من صـرف ذلـك إلى غير وجهه و ظن أن ما يخطر بالبال و تتحـدث به النفس مما لا يتعلق به التكليف فإن الله يؤاخذه به و الأمر بخلاف ذلك و قوله فَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشاءُ منهم رحمه و تفضلا وَ يُعَذِّبُ مَنْ يَشاءُ منهم ممن اسـتحق العقاب عـدلا (۱)وَ اللَّهُ عَلى كُلِّ شَيْ ءٍ قَدِيرٌ من المغفره و العـذاب عن ابن عبـاس و لفظ الآيه عام فى جميع الأشـياء و القول فيما يخطر بالبال من المعاصـى أن الله سـبحانه لا يؤاخـذ به و إنما يؤاخذ بما يعزم الإنسان و يعقد قلبه عليه مع إمكـان التحفـظ عنه فيصـير من أفعـال القلب فيجـازيه كمـا يجازيه على أفعال الجوارح و إنما يجازيه جزاء العزم لا جزاء عين تلك المعصيه (۲)لأـنه لم يباشـرها و هـذا بخلاف العزم على الطاعه فإنه يجازى على عزمه ذلك جزاء تلك الطاعه كما جاء فى الأخبار أن المنتظر للصلاه فى الصلاه ما دام ينتظرها و هذا من لطائف نعم الله على عباده.

و فى قوله عز و جـل وَ مـا مِنْ دَابَّهٍ فِى الْأَرْضِ أى مـا من حيوان يمشـى على وجه الأـرض وَ لاـ طـائِرٍ يَطِيرُ بِجَناحَيْهِ جمع بهـذين اللفظين جميع الحيوانات و إنما قال يَطِيرُ بِجَناحَيْهِ للتأكيـد و رفع اللبس لأن القائل قد يقول طر فى حاجتى أى أسـرع فيها إِلَّا أُمَمٌ أى أصناف مصنفه تعرف بأسمائها يشتمل كل صنف على العدد الكثير أَمْثالُكُمْ قيل إنه يريد أشباهكم فى إبداع الله إياها و خلقه لها و دلالتها على أن لها صانعا و قيل إنما مثلت الأمم من غير الناس بالناس فى الحاجه إلى مدبر يدبرهم فى أغذيتهم

۱- فى التفسير المطبوع: ممن يستحق العقاب عقلا.

۲- فيه نظر و تأمل و قد فصل الكلام فى ذلك فى محله.

و أكلهم و لباسهم و نومهم و يقظتهم و هدايتهم إلى مراشدهم إلى ما لا يحصى كثره من أحوالهم و مصالحهم و أنهم يموتون و يحشرون و بين بهذا أنه لا يجوز للعباد أن يتعدوا فى ظلم شى ء منها فإن الله خالقها و المنتصف لها ما فَرَّطْنا فِي الْكِتابِ مِنْ شَيْ ءٍ أى ما تركنا و قيل ما قصرنا و الكتاب القرآن لأن فيه جميع ما يحتاج إليه من أمور الدين و الدنيا إما مجملا و إما مفصلا و المجمل قد بينه على لسان نبيه صلى الله عليه و آله و أمر باتباعه فى قوله ما آتاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ الآيه و قيل المراد به اللوح و قيل المراد به الأجل أى ما تركنا شيئا إلا و قد أوجبنا له أجلا ثم يحشرون جميعا ثُمَّ إِلى رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ أى يحشرون إلى الله بعد موتهم يوم القيامه كما يحشر العباد فيعوض الله تعالى ما يستحق العوض منها و ينتصف لبعضها من بعض و فيما رووه عن أبى هريره أنه قال يحشر الله الخلق يوم القيامه البهائم و الدواب و الطير و كل شى ء فيبلغ من عدل الله يومئذ أن يأخذ للجماء من القرناء ثم يقول كونى ترابا فلذلك يَقُولُ الْكافِرُ يا لَيْتَنِي كُنْتُ تُراباً

وَ عَنْ أَبِي ذَرٍّ قَالَ: بَيْنَا أَنَا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله إِذِ انْتَطَحَتْ عَنْزَانِ فَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله أَ تَدْرُونَ فِيمَا انْتَطَحَا فَقَالُوا لَا نَدْرِي قَالَ لَكِنِ اللَّهُ يَدْرِي وَ سَيَقْضِي بَيْنَهُمَا.

و على هذا فإنما جعلت أمثالنا فى الحشر و القصاص و يؤيده قوله تعالى وَ إِذَا الْوُحُوشُ حُشِرَتْ و استدلت جماعه من أهل التناسخ بهذه الآيه على أن البهائم و الطيور مكلّفه لقوله أُمَمٌ أَمْثالُكُمْ و هذا باطل لأنا قد بينا أنها من أى جهه تكون أمثالنا و لو وجب حمل ذلك على العموم لوجب أن تكون أمثالنا فى كونها على مثل صورنا و هيئاتنا و خلقنا و أخلاقنا فكيف يصح تكليف البهائم و هى غير عاقله و التكليف لا يصح إلا مع كمال العقل.

أقول: قد أورد الرازى فى ذلك فصلا مشبعا لا يهم إيراده و قد مر تفسير سوء الحساب فى باب أحوال المجرمين و سيأتى فى الأخبار و قال الطبرسى رحمه الله فى قوله عز و جل اقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسابُهُمْ اقترب افتعل من القرب و المعنى اقترب للناس وقت حسابهم يعنى القيامه أى وقت محاسبه الله إياهم و مساءلتهم عن نعمه هل قابلوها

بالشكر و عن أوامره هل امتثلوها و عن نواهيه هل اجتنبوها و إنما وصف بالقرب لأن كل ما هو آت قريب وَ هُمْ فِي غَفْلَةٍ من دنوها و كونها مُعْرِضُونَ عن التفكر فيها و التأهب لها و قيل عن الإيمان بها. و قال البيضاوى فى قوله تعالى أَعْمالُهُمْ كَسَرابٍ بِقِيعَةٍ أى أعمالهم التى يحسبونها صالحه نافعه عند الله يجدونها لاغيه مخيبه فى العاقبه كسراب و هو ما يرى فى الفلاه من لمعان الشمس عليها وقت الظهيره فيظن أنه ماء يسرب أى يجرى و القيعه بمعنى القاع و هو الأرض المستويه و قيل جمعه كجار و جيره يَحْسَبُهُ الظَّمْآنُ ماءً أى العطشان و تخصيصه لتشبيه الكافر به فى شده الخيبه عند مسيس الحاجه حَتَّى إِذا جاءَهُ جاء ما توهمه ماء أو جاء موضعه لَمْ يَجِدْهُ شَيْئاً مما ظنه وَ وَجَدَ اللَّهَ عِنْدَهُ عقابه أو زبانيته أو وجده محاسبا إياه فَوَفَّاهُ حِسابَهُ استعواضا أو مجازاه وَ اللَّهُ سَرِيعُ الْحِسابِ لا يشغله حساب عن حساب.

و فى قوله تعالى وَ كَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ أهل قريه عَتَتْ عَنْ أَمْرِ رَبِّها وَ رُسُلِهِ أعرضت عنه إعراض العاتى المعاند فَحاسَبْناها حِساباً شَدِيداً باستقصاء و المناقشه وَ عَذَّبْناها عَذاباً نُكْراً منكرا و المراد حساب الآخره و عذابها و التعبير بلفظ الماضى للتحقيق فَذاقَتْ وَبالَ أَمْرِها عقوبه كفرها و معاصيها وَ كانَ عاقِبَهُ أَمْرِها خُسْراً لا ربح فيه أصلا و فى قوله تعالى إِنَّ إِلَيْنا إِيابَهُمْ أى رجوعهم.

و قال الطبرسى فى قوله تعالى ثُمَّ لَتُسْئَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ قال مقاتل يعنى كفار مكه كانوا فى الدنيا فى الخير و النعمه فيسألون يوم القيامه عن شكر ما كانوا فيه إذ لم يشكروا رب النعيم حيث عبدوا غيره و أشركوا به ثم يعذبون على ترك الشكر و هذا قول الحسن قال لا يسأل عن النعيم إلا أهل النار و قال الأكثرون إن المعنى ثم لتسألن يا معاشر المكلفين عن النعيم قال قتاده إن الله سائل كل ذى نعمه عما أنعم عليه و قيل عن النعيم فى المأكل و المشرب و غيرهما من الملاذ عن سعيد بن جبير و قيل النعيم الصحه و الفراغ عن عكرمه و قيل هو الأمن و الصحه عن ابن مسعود و مجاهد و روى ذلك عن أبى جعفر و أبى عبد الله عليه السلام و قيل يسأل عن كل نعيم

إلا ما خصه الحديث

وَ هُوَ قَوْلُهُ علیه السلام ثَلَاثَةٌ لَا يُسْأَلُ عَنْهَا الْعَبْدُ خِرْقَةٌ يُوَارِي بِهَا عَوْرَتَهُ أَوْ كِسْرَةٌ يَسُدُّ بِهَا جَوْعَتَهُ أَوْ بَيْتٌ يَكُنُّهُ مِنَ الْحَرِّ وَ الْبَرْدِ.

-وَ رُوِيَ أَنَّ بَعْضَ الصَّحَابَهِ أَضَافَ النَّبِيَّ صلی الله علیه و آله مَعَ جَمَاعَهٍ مِنْ أَصْحَابِهِ فَوَجَدُوا عِنْدَهُ تَمْراً وَ مَاءً بَارِداً فَأَكَلُوا فَلَمَّا خَرَجُوا قَالَ هَذَا مِنَ النَّعِيمِ الَّذِي تُسْأَلُونَ عَنْهُ.

-وَ رَوَى الْعَيَّاشِيُّ بِإِسْنَادِهِ فِي حَدِيثٍ طَوِيلٍ قَالَ: سَأَلَ أَبُو حَنِيفَهَ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام عَنْ هَذِهِ الْآيَهِ فَقَالَ لَهُ مَا النَّعِيمُ عِنْدَكَ يَا نُعْمَانُ قَالَ الْقُوتُ مِنَ الطَّعَامِ وَ الْمَاءُ الْبَارِدُ فَقَالَ لَئِنْ أَوْقَفَكَ اللَّهُ بَيْنَ يَدَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَهِ حَتَّى يَسْأَلَكَ عَنْ كُلِّ أَكْلَهٍ أَكَلْتَهَا أَوْ شَرْبَهٍ شَرِبْتَهَا لَيَطُولَنَّ وُقُوفُكَ بَيْنَ يَدَيْهِ قَالَ فَمَا النَّعِيمُ جُعِلْتُ فِدَاكَ قَالَ نَحْنُ أَهْلَ الْبَيْتِ النَّعِيمُ الَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ بِنَا عَلَى الْعِبَادِ وَ بِنَا ائْتَلَفُوا بَعْدَ مَا كَانُوا مُخْتَلِفِينَ وَ بِنَا أَلَّفَ اللَّهُ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ فَجَعَلَهُمْ إِخْوَاناً بَعْدَ أَنْ كَانُوا أَعْدَاءً وَ بِنَا هَدَاهُمُ اللَّهُ لِلْإِسْلَامِ وَ هُوَ النِّعْمَهُ الَّتِي لَا تَنْقَطِعُ وَ اللَّهُ سَائِلُهُمْ عَنْ حَقِّ النَّعِيمِ الَّذِي أَنْعَمَ بِهِ عَلَيْهِمْ وَ هُوَ النَّبِيُّ صلی الله علیه و آله وَ عِتْرَتُهُ علیهم السلام

«۱»- ل، الخصال لی، الأمالی للصدوق مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ الْأَسَدِيُّ الْبَرْدَعِيُّ (۱)عَنْ رُقَيَّهَ بِنْتِ إِسْحَاقَ بْنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهَا عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لَا تَزُولُ قَدَمَا عَبْدٍ يَوْمَ الْقِيَامَهِ حَتَّى يُسْأَلَ عَنْ أَرْبَعٍ عَنْ عُمُرِهِ فِيمَا أَفْنَاهُ وَ شَبَابِهِ فِيمَا أَبْلَاه وَ عَنْ مَالِهِ مِنْ أَيْنَ كَسَبَهُ وَ فِيمَا أَنْفَقَهُ وَ عَنْ حُبِّنَا أَهْلَ الْبَيْتِ.

بيان: العمر لا يستلزم القوه و الشباب و كل منهما نعمه يسأل عن كل منهما و مع الاستلزام أيضا تكفى المغايره للسؤال عن كل منهما.

«۲»-لی، الأمالی للصدوق فِي خَبَرِ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ علیهما السلام فِي حَدِيثٍ طَوِيلٍ قَالَ: ثُمَّ رَجَعَ الْقَوْلُ مِنَ اللَّهِ فِي الْكِتَابِ عَلَى أَهْلِ الْمَعَاصِي وَ الذُّنُوبِ فَقَالَ عَزَّ وَ جَلَّ وَ لَئِنْ مَسَّتْهُمْ نَفْحَهٌ مِنْ عَذابِ رَبِّكَ لَيَقُولُنَّ يا وَيْلَنا إِنَّا كُنَّا ظالِمِينَ فَإِنْ قُلْتُمْ أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ إِنَّمَا عَنَى بِهَذَا أَهْلَ الشِّرْكِ فَكَيْفَ ذَلِكَ وَ هُوَ يَقُولُ وَ نَضَعُ الْمَوازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيامَهِ فَلا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئاً وَ إِنْ كانَ مِثْقالَ حَبَّهٍ مِنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنا بِها وَ كَفى

۱- بفتح الباء و سكون الراء و فتح الدال نسبه الى بردعه: بلده من أقصى بلاد اذربيجان.

بنا حاسِبِينَ اعْلَمُوا عِبَادَ اللَّهِ أَنَّ أَهْلَ الشِّرْكِ لَا تُنْصَبُ لَهُمُ الْمَوَازِينُ وَ لَا تُنْشَرُ لَهُمُ الدَّوَاوِينُ وَ إِنَّمَا تُنْشَرُ الدَّوَاوِينُ لِأَهْلِ الْإِسْلَامِ الْخَبَرَ.

«۳»-فس، تفسير القمى أَبِى عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ الثُّمَالِيِّ عَنْ أَبِى جَعْفَرٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله لَا تَزُولُ قَدَمَا عَبْدٍ يَوْمَ الْقِيَامَهِ مِنْ بَيْنِ يَدَيِ اللَّهِ حَتَّى يَسْأَلَهُ عَنْ أَرْبَعِ خِصَالٍ عُمُرِكَ فِيمَا أَفْنَيْتَهُ وَ جَسَدِكَ فِيمَا أَبْلَيْتَهُ وَ مَالِكَ مِنْ أَيْنَ كَسَبْتَهُ وَ أَيْنَ وَضَعْتَهُ وَ عَنْ حُبِّنَا أَهْلَ الْبَيْتِ.

-ما، الأمالى للشيخ الطوسى الْمُفِيدُ عَنِ ابْنِ قُولَوَيْهِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ عِيسَى عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ الثُّمَالِيِّ مِثْلَهُ وَ زَادَ فِيهِ فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ وَ مَا عَلَامَهُ حُبِّكُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ مَحَبَّهُ هَذَا وَ وَضَعَ يَدَهُ عَلَى رَأْسِ عَلِيِّ بْنِ أَبِى طَالِبٍ عليهما السلام.

«۴»-لى، الأمالى للصدوق أَبِى عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ عِيسَى عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ دَاوُدَ بْنِ النُّعْمَانِ عَنْ إِسْحَاقَ عَنِ الصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عليهما السلام قَالَ: إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَهِ وُقِفَ عَبْدَانِ مُؤْمِنَانِ لِلْحِسَابِ كِلَاهُمَا مِنْ أَهْلِ الْجَنَّهِ فَقِيرٌ فِى الدُّنْيَا وَ غَنِيٌّ فِى الدُّنْيَا فَيَقُولُ الْفَقِيرُ يَا رَبِّ عَلَى مَا أُوقَفُ فَوَ عِزَّتِكَ إِنَّكَ لَتَعْلَمُ أَنَّكَ لَمْ تُوَلِّنِى وِلَايَهً فَأَعْدِلَ فِيهَا أَوْ أَجُورَ وَ لَمْ تَرْزُقْنِى مَالًا فَأُؤَدِّيَ مِنْهُ حَقّاً أَوْ أَمْنَعَ وَ لَا كَانَ رِزْقِى يَأْتِينِى مِنْهَا إِلَّا كَفَافاً عَلَى مَا عَلِمْتَ وَ قَدَّرْتَ لِى فَيَقُولُ اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ صَدَقَ عَبْدِى خَلُّوا عَنْهُ يَدْخُلِ الْجَنَّهَ وَ يُبْقَى الْآخَرُ حَتَّى يَسِيلَ مِنْهُ مِنَ الْعَرَقِ مَا لَوْ شَرِبَهُ أَرْبَعُونَ بَعِيراً لَكَفَاهَا ثُمَّ يَدْخُلُ الْجَنَّهَ فَيَقُولُ لَهُ الْفَقِيرُ مَا حَبَسَكَ فَيَقُولُ طُولُ الْحِسَابِ مَا زَالَ الشَّيْ ءُ يَجِيئُنِى بَعْدَ الشَّيْ ءِ يُغْفَرُ لِى ثُمَّ أُسْأَلُ عَنْ شَيْ ءٍ آخَرَ حَتَّى تَغَمَّدَنِيَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ مِنْهُ بِرَحْمَهٍ وَ أَلْحَقَنِى بِالتَّائِبِينَ فَمَنْ أَنْتَ فَيَقُولُ أَنَا الْفَقِيرُ الَّذِى كُنْتُ مَعَكَ آنِفاً فَيَقُولُ لَقَدْ غَيَّرَكَ النَّعِيمُ بَعْدِى.

«۵»-ين، كتاب حسين بن سعيد و النوادر مُحَمَّدُ بْنُ عِيسَى عَنْ عُمَرَ (۱)بْنِ إِبْرَاهِيمَ بَيَّاعِ السَّابِرِيِّ عَنْ حُجْرِ بْنِ زَائِدَهَ (۲)عَنْ رَجُلٍ عَنْ أَبِى جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: قُلْتُ لَهُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ إِنَّ لِى حَاجَهً

۱- فى نسخه: عمرو بن إبراهيم، قال الأردبيلىّ فى جامع الروات «ج ۲ ص ۱۸۰»: سهل بن زياد و محمّد بن عيسى عن عمرو بن إبراهيم فى باب صلاه الاستخاره، أى من التهذيب راجعه.

۲- لعله بضم الحاء و سكون الجيم.

فَقَالَ تَلْقَانِی بِمَکَّهَ فَقُلْتُ یَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ إِنَّ لِی حَاجَهً فَقَالَ تَلْقَانِی بِمِنًی فَقُلْتُ یَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ إِنَّ لِی حَاجَهً فَقَالَ هَاتِ حَاجَتَکَ فَقُلْتُ یَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ إِنِّی أَذْنَبْتُ ذَنْباً بَیْنِی وَ بَیْنَ اللَّهِ لَمْ یَطَّلِعْ عَلَیْهِ أَحَدٌ فَعَظُمَ عَلَیَّ وَ أُجِلُّکَ أَنْ أَسْتَقْبِلَکَ بِهِ فَقَالَ إِنَّهُ إِذَا کَانَ یَوْمُ الْقِیَامَهِ وَ حَاسَبَ اللَّهُ عَبْدَهُ الْمُؤْمِنَ أَوْقَفَهُ عَلَی ذُنُوبِهِ ذَنْباً ذَنْباً ثُمَّ غَفَرَهَا لَهُ لَا یُطْلِعُ عَلَی ذَلِکَ مَلَکاً مُقَرَّباً وَ لَا نَبِیّاً مُرْسَلًا قَالَ عُمَرُ بْنُ إِبْرَاهِیمَ وَ أَخْبَرَنِی عَنْ غَیْرِ وَاحِدٍ أَنَّهُ قَالَ وَ یَسْتُرُ عَلَیْهِ مِنْ ذُنُوبِهِ مَا یَکْرَهُ أَنْ یُوقِفَهُ عَلَیْهَا قَالَ وَ یَقُولُ لِسَیِّئَاتِهِ کُونِی حَسَنَاتٍ قَالَ وَ ذَلِکَ قَوْلُ اللَّهِ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی فَأُولئِکَ یُبَدِّلُ اللَّهُ سَیِّئاتِهِمْ حَسَناتٍ وَ کانَ اللَّهُ غَفُوراً رَحِیماً.

«۶»-فس، تفسیر القمی فِی رِوَایَهِ أَبِی الْجَارُودِ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام فِی قَوْلِهِ لِلَّذِینَ أَحْسَنُوا الْحُسْنی وَ زِیادَهٌ فَأَمَّا الْحُسْنَی فَالْجَنَّهُ وَ أَمَّا الزِّیَادَهُ فَالدُّنْیَا مَا أَعْطَاهُمُ اللَّهُ فِی الدُّنْیَا لَمْ یُحَاسِبْهُمْ بِهِ فِی الْآخِرَهِ وَ یَجْمَعُ لَهُمْ ثَوَابَ الدُّنْیَا (۱)وَ الْآخِرَهِ وَ یُثِیبُهُمْ بِأَحْسَنِ أَعْمَالِهِمْ فِی الدُّنْیَا وَ الْآخِرَهِ یَقُولُ اللَّهُ وَ لا یَرْهَقُ وُجُوهَهُمْ قَتَرٌ وَ لا ذِلَّهٌ أُولئِکَ أَصْحابُ الْجَنَّهِ هُمْ فِیها خالِدُونَ

«۷»-ن، عیون أخبار الرضا علیه السلام بِالْأَسَانِیدِ الثَّلَاثَهِ عَنِ الرِّضَا عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ یُحَاسِبُ کُلَّ خَلْقٍ إِلَّا مَنْ أَشْرَکَ بِاللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَإِنَّهُ لَا یُحَاسَبُ وَ یُؤْمَرُ (۲)بِهِ إِلَی النَّارِ.

-صح، صحیفه الرضا علیه السلام عنه علیه السلام مثله.

«۸»-ن، عیون أخبار الرضا علیه السلام بِإِسْنَادِ التَّمِیمِیِّ عَنِ الرِّضَا عَنْ آبَائِهِ عَنْ عَلِیٍّ علیه السلام قَالَ قَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله أَوَّلُ مَا یُسْأَلُ عَنْهُ الْعَبْدُ حُبُّنَا أَهْلَ الْبَیْتِ.

«۹»-ما، الأمالی للشیخ الطوسی فِی کِتَابِ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام إِلَی أَهْلِ مِصْرَ مَنْ عَمِلَ لِلَّهِ أَعْطَاهُ اللَّهُ أَجْرَهُ فِی الدُّنْیَا وَ الْآخِرَهِ وَ کَفَاهُ الْمُهِمَّ فِیهِمَا وَ قَدْ قَالَ تَعَالَی یا عِبادِ الَّذِینَ آمَنُوا اتَّقُوا رَبَّکُمْ لِلَّذِینَ أَحْسَنُوا فِی هذِهِ الدُّنْیا حَسَنَهٌ وَ أَرْضُ اللَّهِ واسِعَهٌ إِنَّما یُوَفَّی الصَّابِرُونَ

۱- فی المصدر: و یجمع ثواب الدنیا. م.

۲- فی المصدر: لا یحاسب یوم القیامه و یؤمر اه. م.

أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسابٍ فَمَا أَعْطَاهُمُ اللَّهُ فِی الدُّنْیَا لَمْ یُحَاسِبْهُمْ بِهِ فِی الْآخِرَهِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَی لِلَّذِینَ أَحْسَنُوا الْحُسْنی وَ زِیادَهٌ وَ الْحُسْنَی هِیَ الْجَنَّهُ وَ الزِّیَادَهُ هِیَ الدُّنْیَا الْخَبَرَ.

«۱۰»-نَوَادِرُ الرَّاوَنْدِیِّ، بِإِسْنَادِهِ عَنْ مُوسَی بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله کُلُّ نَعِیمٍ مَسْئُولٌ عَنْهُ یَوْمَ الْقِیَامَهِ إِلَّا مَا کَانَ فِی سَبِیلِ اللَّهِ تَعَالَی.

«۱۱»-ما، الأمالی للشیخ الطوسی جَمَاعَهٌ عَنْ أَبِی الْمُفَضَّلِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ حَفْصٍ عَنْ هِشَامٍ النَّهْشَلِیِّ (۱)عَنْ عُمَرَ بْنِ هَاشِمٍ عَنْ مَعْرُوفِ بْنِ خَرَّبُوذَ (۲)عَنْ عَامِرِ بْنِ وَاثِلَهَ عَنْ أَبِی بُرْدَهَ الْأَسْلَمِیِّ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَقُولُ لَا یَزُولُ قَدَمُ عَبْدٍ یَوْمَ الْقِیَامَهِ حَتَّی یُسْأَلَ عَنْ أَرْبَعٍ عَنْ جَسَدِهِ فِیمَا أَبْلَاهُ وَ عَنْ عُمُرِهِ فِیمَا أَفْنَاهُ وَ عَنْ مَالِهِ مِمَّا اکْتَسَبَهُ وَ فِیمَا أَنْفَقَهُ وَ عَنْ حُبِّنَا أَهْلَ الْبَیْتِ.

«۱۲»-ما، الأمالی للشیخ الطوسی الْمُفِیدُ عَنْ أَبِی غَالِبٍ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ الزُّرَارِیِّ عَنْ عَمِّهِ عَلِیِّ بْنِ سُلَیْمَانَ عَنِ الطَّیَالِسِیِّ عَنِ الْعَلَاءِ عَنْ مُحَمَّدٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ علیه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَأُولَئِکَ یُبَدِّلُ اللَّهُ سَیِّئَاتِهِمْ حَسَناتٍ وَ کانَ اللَّهُ غَفُوراً رَحِیماً فَقَالَ علیه السلام یُؤْتَی بِالْمُؤْمِنِ الْمُذْنِبِ یَوْمَ الْقِیَامَهِ حَتَّی یُقَامَ بِمَوْقِفِ الْحِسَابِ فَیَکُونُ اللَّهُ تَعَالَی هُوَ الَّذِی یَتَوَلَّی حِسَابَهُ لَا یُطْلِعُ عَلَی حِسَابِهِ أَحَداً مِنَ النَّاسِ فَیُعَرِّفُهُ ذُنُوبَهُ حَتَّی إِذَا أَقَرَّ بِسَیِّئَاتِهِ قَالَ

۱- بفتح النون و سکون الهاء و فتح الشین نسبه إلی نهشل بن دارم بن مالک بن حنظله بن مالک بن زید مناه بن تمیم، لقب لهشام بن یونس بن وابل التمیمی النهشلی أبی القاسم الکوفیّ اللؤلؤی، قال ابن حجر فی التقریب «ص ۵۳۳»: ثقه من العاشره مات سنه اثنین و خمسین أی بعد المائه. و قال الشیخ فی رجاله: هشام بن السری أبو ساسان التمیمی مولاهم کوفیّ جد هشام بن یونس أبو أمه انتهی. فاستفاد الوحید البهبهانی من ذلک معروفیه ابن یونس، لان الشیخ عرف ابن السری به.

۲- بفتح الخاء و تشدید الراء- قیل: و بسکونها أیضا- و ضم الباء و سکون الواو و فی آخره الذال هو معروف بن خربوذ المکی مولاهم کوفیّ ثقه، أفقه الاولین، ممن اجتمعت العصابه علی تصحیح ما یصحّ عنه، و انقادوا لهم بالفقه، روی عنه العامّه أیضا، ترجمه ابن حجر فی التقریب «ص ۵۰۱» فقال: معروف بن خربوذ المکی مولی آل عثمان صدوق ربما وهم، و کان أخباریا علامه من الخامسه.

اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لِلْكَتَبَهِ بَدِّلُوهَا حَسَنَاتٍ وَ أَظْهِرُوهَا لِلنَّاسِ فَيَقُولُ النَّاسُ حِينَئِذٍ مَا كَانَ لِهَذَا الْعَبْدِ سَيِّئَةٌ وَاحِدَةٌ ثُمَّ يَأْمُرُ اللَّهُ بِهِ إِلَى الْجَنَّهِ فَهَذَا تَأْوِيلُ الْآيَهِ وَ هِيَ فِي الْمُذْنِبِينَ مِنْ شِيعَتِنَا خَاصَّهً.

«۱۳»-ما، الأمالی للشیخ الطوسی الْمُفِيدُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ الْقَاشَانِيِّ عَنِ الْأَصْفَهَانِيِّ عَنِ الْمِنْقَرِيِّ عَنِ ابْنِ عُيَيْنَهَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام يَقُولُ مَا مِنْ عَبْدٍ إِلَّا وَ لِلَّهِ عَلَيْهِ حُجَّهٌ إِمَّا فِي ذَنْبٍ اقْتَرَفَهُ وَ إِمَّا فِي نِعْمَهٍ قَصَّرَ عَنْ شُكْرِهَا.

«۱۴»-ما، الأمالی للشیخ الطوسی بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنِ ابْنِ عُيَيْنَهَ عَنْ حُمَيْدِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام قَالَ: يُوقَفُ الْعَبْدُ بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ فَيَقُولُ قِيسُوا بَيْنَ نِعَمِي عَلَيْهِ وَ بَيْنَ عَمَلِهِ فَتَسْتَغْرِقُ النِّعَمُ الْعَمَلَ فَيَقُولُونَ قَدِ اسْتَغْرَقَ النِّعَمُ الْعَمَلَ فَيَقُولُ هَبُوا لَهُ نِعَمِي وَ قِيسُوا بَيْنَ الْخَيْرِ وَ الشَّرِّ مِنْهُ فَإِنِ اسْتَوَى الْعَمَلَانِ أَذْهَبَ اللَّهُ الشَّرَّ بِالْخَيْرِ وَ أَدْخَلَهُ الْجَنَّهَ وَ إِنْ كَانَ لَهُ فَضْلٌ أَعْطَاهُ اللَّهُ بِفَضْلِهِ وَ إِنْ كَانَ عَلَيْهِ فَضْلٌ وَ هُوَ مِنْ أَهْلِ التَّقْوَى لَمْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ تَعَالَى وَ اتَّقَى الشِّرْكَ بِهِ فَهُوَ مِنْ أَهْلِ الْمَغْفِرَهِ يَغْفِرُ اللَّهُ لَهُ بِرَحْمَتِهِ إِنْ شَاءَ وَ يَتَفَضَّلُ عَلَيْهِ بِعَفْوِهِ.

«۱۵»-عده، عده الداعی فِي الْخَبَرِ النَّبَوِيِّ أَنَّهُ يُفْتَحُ لِلْعَبْدِ يَوْمَ الْقِيَامَهِ عَلَى كُلِّ يَوْمٍ مِنْ أَيَّامِ عُمُرِهِ أَرْبَعٌ وَ عِشْرُونَ خِزَانَهً عَدَدَ سَاعَاتِ اللَّيْلِ وَ النَّهَارِ فَخِزَانَهٌ يَجِدُهَا مَمْلُوءَهً نُوراً وَ سُرُوراً فَيَنَالُهُ عِنْدَ مُشَاهَدَتِهَا مِنَ الْفَرَحِ وَ السُّرُورِ مَا لَوْ وُزِّعَ عَلَى أَهْلِ النَّارِ لَأَدْهَشَهُمْ عَنِ الْإِحْسَاسِ بِأَلَمِ النَّارِ وَ هِيَ السَّاعَهُ الَّتِي أَطَاعَ فِيهَا رَبَّهُ ثُمَّ يُفْتَحُ لَهُ خِزَانَهٌ أُخْرَى فَيَرَاهَا مُظْلِمَهً مُنْتِنَهً مُفْزِعَهً فَيَنَالُهُ عِنْدَ مُشَاهَدَتِهَا مِنَ الْفَزَعِ وَ الْجَزَعِ مَا لَوْ قُسِمَ عَلَى أَهْلِ الْجَنَّهِ لَنَغَّصَ عَلَيْهِمْ نَعِيمُهَا وَ هِيَ السَّاعَهُ الَّتِي عَصَى فِيهَا رَبَّهُ ثُمَّ يُفْتَحُ لَهُ خِزَانَهٌ أُخْرَى فَيَرَاهَا فَارِغَهً لَيْسَ فِيهَا مَا يَسُرُّهُ وَ لَا مَا يَسُوؤُهُ وَ هِيَ السَّاعَهُ الَّتِي نَامَ فِيهَا أَوِ اشْتَغَلَ فِيهَا بِشَيْ ءٍ مِنْ مُبَاحَاتِ الدُّنْيَا فَيَنَالُهُ مِنَ الْغَبْنِ وَ الْأَسَفِ عَلَى فَوَاتِهَا حَيْثُ كَانَ مُتَمَكِّناً مِنْ أَنْ يَمْلَأَهَا حَسَنَاتٍ مَا لَا يُوصَفُ وَ مِنْ هَذَا قَوْلُهُ تَعَالَى ذلِكَ يَوْمُ التَّغابُنِ

«۱۶»-وَ رُوِيَ أَنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ يَجْمَعُ الْخَلْقَ يَوْمَ الْقِيَامَهِ وَ لِبَعْضِهِمْ عَلَى بَعْضٍ حُقُوقٌ

وَ لَهُ قِبَلَهُمْ تَبِعَاتٌ فَيَقُولُ عِبَادِی مَا كَانَ لِی قِبَلَكُمْ فَقَدْ وَهَبْتُهُ لَكُمْ فَهِبُوا بَعْضُكُمْ تَبِعَاتِ بَعْضٍ وَ ادْخُلُوا الْجَنَّةَ جَمِيعاً بِرَحْمَتِی.

«۱۷»-مع، معانی الأخبار أَبِی عَنْ سَعْدٍ عَنِ الْبَرْقِیِّ عَنْ أَبِیهِ عَنِ ابْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِی الْجَارُودِ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله كُلُّ مُحَاسَبٍ مُعَذَّبٌ فَقَالَ لَهُ قَائِلٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَأَيْنَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَسَوْفَ يُحاسَبُ حِساباً يَسِيراً قَالَ ذَاكَ الْعَرْضُ يَعْنِی التَّصَفُّحَ.

بيان: يعنی أن الحساب اليسير هو تصفح أعماله و عرضها علی الله أو علی صاحبه من غير أن يناقش عليها و يؤخذ بكل حقير و جليل من غير عفو فإن من فعل الله تعالی ذلك به هلك إذ لا يقوم فعل أحد من الخلق بحق نعم الله عليه لا سيما إذا انضم إليها فعل الخطايا و الآثام فالمراد بالحساب فی أول الخبر المحاسبه علی هذا الوجه كما هو دأب المحاسبين فی الدنيا و لذا ورد فی بعض الأخبار مكانه نوقش فی الحساب

فَقَدْ رَوَی الْحُسَيْنُ بْنُ مَسْعُودٍ فِی شَرْحِ السُّنَّهِ بِإِسْنَادِهِ عَنِ الْبُخَارِیِّ عَنْ سُفْيَانَ بْنِ أَبِی مَرْيَمَ عَنْ نَافِعٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ عَنِ ابْنِ أَبِی مُلَيْكَهَ أَنَّ عَائِشَهَ زَوْجَ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله كَانَتْ لَا تَسْمَعُ شَيْئاً لَا تَعْرِفُهُ إِلَّا رَاجَعَتْ فِيهِ حَتَّی تَعْرِفَهُ وَ أَنَّ النَّبِیَّ صلی الله علیه و آله قَالَ مَنْ حُوسِبَ عُذِّبَ قَالَتْ عَائِشَهُ فَقُلْتُ أَ وَ لَيْسَ يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَی فَسَوْفَ يُحاسَبُ حِساباً يَسِيراً قَالَتْ فَقَالَ إِنَّمَا ذَلِكَ الْعَرْضُ وَ لَكِنْ مَنْ نُوقِشَ الْحِسَابَ يَهْلِكُ.

هذا حديث متفق علی صحته أخرجه مسلم عن أبی بكر بن أبی شيبه و علی بن حجر عن إسماعيل بن عليه عن أيوب عن عبد الله بن أبی مليكه قوله عليه السلام من نوقش الحساب يهلك المناقشه الاستقصاء فی الحساب حتی لا يترك منه شی ء يقال انتقشت منه حقی أجمع و منه نقش الشوك من الرجل و هو استخراجه منها انتهی كلامه.

وَ رَوَی مُسْلِمٌ فِی صَحِيحِهِ عَنِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله أَنَّهُ قَالَ: مَنْ نُوقِشَ الْحِسَابَ يَوْمَ الْقِيَامَهِ عُذِّبَ.

و قال بعض شراحه قال القاضی قوله عذب له معنيان أحدهما أن نفس المناقشه و عرض الذنوب و التوقيف عليها هو التعذيب لما فيه من التوبيخ و الثانی أنه يفضی إلی العذاب بالنار و يؤيده قوله فی الروايه الأخری هلك مكان عذب هذا

كلام القاضی و هذا الثانی هو الصحیح و معناه أن التقصیر غالب فی العباد فمن استقصی علیه و لم یسامح هلک و دخل النار و لکن الله تعالی یعفو و یغفر ما دون الشرک لمن یشاء انتهی.

أقول: یحتمل الخبر الذی رویناه وجها آخر و إن کان قریبا مما ذکر و هو أن هذا النوع من المحاسبه إنما یکون لمن یستحق العذاب الدائم و لا یستوجب الرحمه کالمخالفین و النواصب فأما من علم الله أنه یستحق الرحمه فلا یحاسبه علی هذا الوجه بل علی وجه العفو و الصفح ثم اعلم أن التصفح هو البحث عن الأمر و النظر فیه و لم یأت بمعنی الصفح و العفو کما توهم هاهنا.

«۱۸»-ما، الأمالی للشیخ الطوسی الْمُفِیدُ عَنِ التَّمَّارِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ سُوَیْدٍ عَنِ الْحَکَمِ بْنِ سَیَّارٍ عَنْ سَدُوسٍ صَاحِبِ السَّابِرِیِّ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِکٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِذَا جَمَعَ اللَّهُ الْخَلَائِقَ یَوْمَ الْقِیَامَهِ فَدَخَلَ أَهْلُ الْجَنَّهِ الْجَنَّهَ وَ أَهْلُ النَّارِ النَّارَ نَادَی مُنَادٍ مِنْ تَحْتِ الْعَرْشِ تَتَارَکُوا الْمَظَالِمَ بَیْنَکُمْ فَعَلَیَّ ثَوَابُکُمْ.

«۱۹»-ما، الأمالی للشیخ الطوسی أَبُو الْقَاسِمِ بْنُ شَبْلِ بْنِ أَسَدٍ عَنْ ظَفْرِ بْنِ حُمْدُونٍ عَنْ إِبْرَاهِیمَ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَحْمَدَ التَّمِیمِیِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِذَا کَانَ یَوْمُ الْقِیَامَهِ وَکَلَنَا اللَّهُ بِحِسَابِ شِیعَتِنَا فَمَا کَانَ لِلَّهِ سَأَلْنَا اللَّهَ أَنْ یَهَبَهُ لَنَا فَهُوَ لَهُمْ وَ مَا کَانَ لَنَا فَهُوَ لَهُمْ ثُمَّ قَرَأَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام إِنَّ إِلَیْنا إِیابَهُمْ ثُمَّ إِنَّ عَلَیْنا حِسابَهُمْ.

«۲۰»-ید، التوحید ابْنُ الْوَلِیدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ هَاشِمٍ عَنِ ابْنِ مَعْبَدٍ عَنْ دُرُسْتَ عَنِ ابْنِ أُذَیْنَهَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: قُلْتُ لَهُ جُعِلْتُ فِدَاکَ مَا تَقُولُ فِی الْقَضَاءِ وَ الْقَدَرِ قَالَ أَقُولُ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَی إِذَا جَمَعَ الْعِبَادَ یَوْمَ الْقِیَامَهِ سَأَلَهُمْ عَمَّا عَهِدَ إِلَیْهِمْ وَ لَمْ یَسْأَلْهُمْ عَمَّا قَضَی عَلَیْهِمْ.

«۲۱»-سن، المحاسن أَبِی رَفَعَهُ قَالَ: إِنَّ أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام صَعِدَ الْمِنْبَرَ فَحَمِدَ اللَّهَ وَ أَثْنَی عَلَیْهِ ثُمَّ قَالَ أَیُّهَا النَّاسُ إِنَّ الذُّنُوبَ ثَلَاثَهٌ ثُمَّ أَمْسَکَ فَقَالَ لَهُ حَبَّهُ الْعُرَنِیُّ یَا أَمِیرَ

الْمُؤْمِنِينَ فَسِّرْهَا لِي فَقَالَ (۱)مَا ذَكَرْتُهَا إِلَّا وَ أَنَا أُرِيدُ أَنْ أُفَسِّرَهَا وَ لَكِنَّهُ عَرَضَ لِي بُهْرٌ حَالَ بَيْنِي وَ بَيْنَ الْكَلَامِ نَعَمْ الذُّنُوبُ ثَلَاثَةٌ فَذَنْبٌ مَغْفُورٌ وَ ذَنْبٌ غَيْرُ مَغْفُورٍ وَ ذَنْبٌ نَرْجُو وَ نَخَافُ عَلَيْهِ قِيلَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَبَيِّنْهَا لَنَا قَالَ نَعَمْ أَمَّا الذَّنْبُ الْمَغْفُورُ فَعَبْدٌ عَاقَبَهُ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى ذَنْبِهِ فِي الدُّنْيَا فَاللَّهُ أَحْكَمُ وَ أَكْرَمُ أَنْ يُعَاقِبَ عَبْدَهُ مَرَّتَيْنِ وَ أَمَّا الَّذِي لَا يُغْفَرُ فَظُلْمُ الْعِبَادِ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى إِذَا بَرَزَ لِخَلْقِهِ أَقْسَمَ قَسَماً عَلَى نَفْسِهِ فَقَالَ وَ عِزَّتِي وَ جَلَالِي لَا يَجُوزُنِي ظُلْمُ ظَالِمٍ وَ لَوْ كَفٌّ بِكَفٍّ وَ لَوْ مَسْحَةٌ بِكَفٍّ وَ نَطْحَةٌ مَا بَيْنَ الشَّاهِ الْقَرْنَاءِ إِلَى الشَّاهِ الْجَمَّاءِ فَيَقْتَصُّ اللَّهُ لِلْعِبَادِ بَعْضِهِمْ مِنْ بَعْضٍ حَتَّى لَا يَبْقَى لِأَحَدٍ عِنْدَ أَحَدٍ مَظْلِمَةٌ ثُمَّ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ إِلَى الْحِسَابِ وَ أَمَّا الذَّنْبُ الثَّالِثُ فَذَنْبٌ سَتَرَهُ اللَّهُ عَلَى عَبْدِهِ وَ رَزَقَهُ التَّوْبَةَ فَأَصْبَحَ خَاشِعاً مِنْ ذَنْبِهِ رَاجِياً لِرَبِّهِ فَنَحْنُ لَهُ كَمَا هُوَ لِنَفْسِهِ نَرْجُو لَهُ الرَّحْمَةَ وَ نَخَافُ عَلَيْهِ الْعِقَابَ.

بيان: قال الجزرى البهر بالضم هو ما يعترى الإنسان عند السعى الشديد و العدو من النهيج و تتابع النفس انتهى و قد مر شرح الخبر فى باب التوبه.

«۲۲»-ير، بصائر الدرجات إِبْرَاهِيمُ بْنُ هَاشِمٍ عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنْ أَبِي جَمِيلَةَ عَنْ أَبِي شُعَيْبٍ الْحَدَّادِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله أَنَا أَوَّلُ قَادِمٍ عَلَى اللَّهِ ثُمَّ يَقْدَمُ عَلَيَّ كِتَابُ اللَّهِ ثُمَّ يَقْدَمُ عَلَيَّ أَهْلُ بَيْتِي ثُمَّ يَقْدَمُ عَلَيَّ أُمَّتِي فَيَقِفُونَ فَيَسْأَلُهُمْ مَا فَعَلْتُمْ فِي كِتَابِي وَ أَهْلِ بَيْتِ نَبِيِّكُمْ.

«۲۳»-سن، المحاسن ابْنُ مَحْبُوبٍ عَنِ ابْنِ رِئَابٍ عَنِ الْحَلَبِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: ثَلَاثَةٌ أَشْيَاءَ لَا يُحَاسَبُ الْعَبْدُ الْمُؤْمِنُ عَلَيْهِنَّ طَعَامٌ يَأْكُلُهُ وَ ثَوْبٌ يَلْبَسُهُ وَ زَوْجَةٌ صَالِحَةٌ تُعَاوِنُهُ وَ يُحْصِنُ بِهَا فَرْجَهُ.

«۲۴»-سن، المحاسن أَبِي عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحَارِثِ بْنِ حَرِيزٍ عَنْ سَدِيرٍ الصَّيْرَفِيِّ عَنْ أَبِي خَالِدٍ الْكَابُلِيِّ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام فَدَعَا بِالْغَدَاءِ فَأَكَلْتُ مَعَهُ طَعَاماً

۱- فى المصدر بعد قوله: يا أمير المؤمنين: قلت: الذنوب ثلاثه ثمّ امسكت، فقال له: ما ذكرتها اه. م.

مَا أَكَلْتُ طَعَاماً قَطَّ أَنْظَفَ مِنْهُ وَ لَا أَطْيَبَ مِنْهُ فَلَمَّا فَرَغْنَا مِنَ الطَّعَامِ قَالَ يَا أَبَا خَالِدٍ كَيْفَ رَأَيْتَ طَعَامَنَا قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ مَا رَأَيْتُ أَنْظَفَ مِنْهُ قَطُّ وَ لَا أَطْيَبَ وَ لَكِنِّي ذَكَرْتُ الْآيَةَ الَّتِي فِي كِتَابِ اللَّهِ لَتُسْئَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام لَا إِنَّمَا تُسْأَلُونَ عَمَّا أَنْتُمْ عَلَيْهِ مِنَ الْحَقِّ.

«۲۵»-شی، تفسیر العیاشی عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ فِي سُوءُ الْحِسابِ لَا يُقْبَلُ حَسَنَاتُهُمْ وَ يُؤَاخَذُونَ بِسَيِّئَاتِهِمْ.

«۲۶»-شی، تفسیر العیاشی عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَ يَخافُونَ سُوءَ الْحِسابِ قَالَ يُحْسَبُ عَلَيْهِمُ السَّيِّئَاتُ وَ يُحْسَبُ لَهُمُ الْحَسَنَاتُ وَ هُوَ الِاسْتِقْصَاءُ.

«۲۷»-شی، تفسیر العیاشی عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَ يَخافُونَ سُوءَ الْحِسابِ قَالَ الِاسْتِقْصَاءُ وَ الْمُدَاقَّةُ وَ قَالَ يُحْسَبُ عَلَيْهِمُ السَّيِّئَاتُ وَ لَا يُحْسَبُ لَهُمُ الْحَسَنَاتُ.

بیان: لا یحسب لهم الحسنات لعدم إتیانهم بها علی وجهها و لإخلالهم بشرائطها کحسنات المخالفین فإن من شرائط صحه الأعمال ولایه أهل البیت علیهم السلام فلذا لا یقبل منهم أعمالهم و لعل ما فی الخبر السابق من محاسبه الحسنات لبعض فساق الشیعه (۱)

«۲۸»-شی، تفسیر العیاشی عَنْ حَمَّادِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ لِرَجُلٍ يَا فُلَانُ مَا لَكَ وَ لِأَخِيكَ قَالَ جُعِلْتُ فِدَاكَ كَانَ لِي عَلَيْهِ حَقٌّ فَاسْتَقْصَيْتُ مِنْهُ حَقِّي قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ أَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِ اللَّهِ وَ يَخافُونَ سُوءَ الْحِسابِ أَ تَرَاهُمْ خَافُوا أَنْ يَجُورَ عَلَيْهِمْ أَوْ يَظْلِمَهُمْ لَا وَ اللَّهِ خَافُوا الِاسْتِقْصَاءَ وَ الْمُدَاقَّةَ.

«۲۹»-قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عِيسَى وَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ أَنَّ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ لِرَجُلٍ شَكَاهُ بَعْضُ إِخْوَانِهِ مَا لِأَخِيكَ فُلَانٍ يَشْكُوكَ فَقَالَ أَ يَشْكُونِي أَنِ اسْتَقْصَيْتُ حَقِّي قَالَ فَجَلَسَ مُغْضَباً ثُمَّ قَالَ كَأَنَّكَ إِذَا اسْتَقْصَيْتَ لَمْ تُسِئْ أَ رَأَيْتَ مَا حَكَى اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى

۱- یحتمل قویا نظرا الی اتّحاد الراوی و المروی عنه و المضمون وحده الخبرین و أن الحدیث زیدت فیه کلمه «لا» أو نقصت.

وَ يَخافُونَ سُوءَ الْحِسابِ أَ خَافُوا اللَّهَ أَنْ يَجُورَ عَلَيْهِمْ لَا وَ اللَّهِ مَا خَافُوا إِلَّا الِاسْتِقْصَاءَ فَسَمَّاهُ اللَّهُ سُوءَ الْحِسَابِ فَمَنِ اسْتَقْصَى فَقَدْ أَسَاءَ.

-كا، الكافي الحسين بن محمد عن المعلى عن الوشاء عن حماد مثله بيان السوء هنا بمعنى الإساءه و الإضرار و التعذيب لا فعل القبيح و الحاصل أن المداقّه في الحساب سمّاها الله سوءا يفعله بمن يستحقه على وجه التعذيب فإذا فعلت ذلك بأخيك فحقّ له أن يشكوك.

«٣٠»-شى، تفسير العياشي عَنِ الْحَسَنِ بْنِ هَارُونَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فِي قَوْلِ اللَّهِ إِنَّ السَّمْعَ وَ الْبَصَرَ وَ الْفُؤادَ كُلُّ أُولئِكَ كانَ عَنْهُ مَسْؤُلًا قَالَ يُسْأَلُ السَّمْعُ عَمَّا يَسْمَعُ وَ الْبَصَرُ عَمَّا يَطْرِفُ وَ الْفُؤَادُ عَمَّا عَقَدَ عَلَيْهِ.

«٣١»-بشا، بشاره المصطفى مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ الصَّمَدِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ بُطَّهَ عَنِ الْوَلِيدِ بْنِ أَبَانٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ دَاوُدَ عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ إِسْحَاقَ عَنِ الْحَارِثِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِي بَكْرِ بْنِ عَيَّاشٍ عَنْ مَعْرُوفِ بْنِ خَرَّبُوذَ عَنْ أَبِي الطُّفَيْلِ (١)عَنْ أَبِي بُرْدَهَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله لَا تَزُولُ قَدَمُ عَبْدٍ حَتَّى يُسْأَلَ عَنْ حُبِّنَا أَهْلَ الْبَيْتِ قِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا عَلَامَهُ حُبِّكُمْ قَالَ فَضَرَبَ بِيَدِهِ عَلَى مَنْكِبِ عَلِيٍّ عليه السلام.

«٣٢»-كا، الكافي الْعِدَّهُ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ يَقْطِينٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِي الْجَارُودِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: إِنَّمَا يُدَاقُّ اللَّهُ الْعِبَادَ فِي الْحِسَابِ يَوْمَ الْقِيَامَهِ عَلَى قَدْرِ مَا آتَاهُمْ مِنَ الْعُقُولِ فِي الدُّنْيَا.

«٣٣»-يب، تهذيب الأحكام الْحُسَيْنُ بْنُ سَعِيدٍ عَنْ فَضَالَهَ عَنْ حُسَيْنِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ سَمَاعَهَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام يَقُولُ أَوَّلُ مَا يُحَاسَبُ بِهِ الْعَبْدُ الصَّلَاهُ فَإِنْ قُبِلَتْ قُبِلَ مَا سِوَاهَا.

«٣٤»-كا، الكافي عَلِيٌّ عَنْ أَبِيهِ وَ الْعِدَّهُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ وَ سَهْلٍ جَمِيعاً عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ مَالِكِ بْنِ عَطِيَّهَ عَنْ يُونُسَ بْنِ عَمَّارٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام إِنَّ الدَّوَاوِينَ يَوْمَ

١- هو عامر بن واثله المتقدم تحت رقم ١١.

الْقِيَامَهِ (۱)دِيوَانٌ فِيهِ النِّعَمُ وَ دِيوَانٌ فِيهِ الْحَسَنَاتُ وَ دِيوَانٌ فِيهِ السَّيِّئَاتُ فَيُقَابَلُ بَيْنَ دِيوَانِ النِّعَمِ وَ دِيوَانِ الْحَسَنَاتِ فَتَسْتَغْرِقُ النِّعَمُ دِيوَانَ الْحَسَنَاتِ وَ يَبْقَى دِيوَانُ السَّيِّئَاتِ فَيُدْعَى ابْنُ آدَمَ الْمُؤْمِنُ لِلْحِسَابِ فَيَتَقَدَّمُ الْقُرْآنُ أَمَامَهُ فِي أَحْسَنِ صُورَهٍ فَيَقُولُ يَا رَبِّ أَنَا الْقُرْآنُ وَ هَذَا عَبْدُكَ الْمُؤْمِنُ قَدْ كَانَ يُتْعِبُ نَفْسَهُ بِتِلَاوَتِي وَ يُطِيلُ لَيْلَهُ بِتَرْتِيلِي وَ تَفِيضُ عَيْنَاهُ إِذَا تَهَجَّدَ فَأَرْضِهِ كَمَا أَرْضَانِي قَالَ فَيَقُولُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ ابْسُطْ يَمِينَكَ فَيَمْلَؤُهَا مِنْ رِضْوَانِ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْجَبَّارِ وَ يَمْلَأُ شِمَالَهُ مِنْ رَحْمَهِ اللَّهِ ثُمَّ يُقَالُ هَذِهِ الْجَنَّهُ مُبَاحَهٌ لَكَ فَاقْرَأْ وَ اصْعَدْ فَإِذَا قَرَأَ آيَهً صَعِدَ دَرَجَهً.

«۳۵»-كا، الكافي الْعِدَّهُ عَنْ سَهْلٍ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ ابْنِ رِئَابٍ عَنْ أَبِي عُبَيْدَهَ الْحَذَّاءِ عَنْ ثُوَيْرِ بْنِ أَبِي فَاخِتَهَ قَالَ: سَمِعْتُ عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ عليهما السلام يُحَدِّثُ فِي مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَقَالَ حَدَّثَنِي أَبِي أَنَّهُ سَمِعَ أَبَاهُ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عليهما السلام يُحَدِّثُ النَّاسَ قَالَ إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَهِ بَعَثَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى النَّاسَ مِنْ حُفَرِهِمْ غُرْلًا مُهْلًا (۲)جُرْداً مُرْداً فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ يَسُوقُهُمُ النُّورُ وَ تَجْمَعُهُمُ الظُّلْمَهُ حَتَّى يَقِفُوا عَلَى عَقَبَهِ الْمَحْشَرِ فَيَرْكَبُ بَعْضُهُمْ بَعْضاً وَ يَزْدَحِمُونَ دُونَهَا فَيُمْنَعُونَ مِنَ الْمُضِيِّ فَتَشْتَدُّ أَنْفَاسُهُمْ وَ يَكْثُرُ عَرَقُهُمْ وَ تَضِيقُ بِهِمْ أُمُورُهُمْ وَ يَشْتَدُّ ضَجِيجُهُمْ وَ تَرْتَفِعُ أَصْوَاتُهُمْ قَالَ وَ هُوَ أَوَّلُ هَوْلٍ مِنْ أَهْوَالِ يَوْمِ الْقِيَامَهِ قَالَ فَيُشْرِفُ الْجَبَّارُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى عَلَيْهِمْ مِنْ فَوْقِ عَرْشِهِ فِي ظُلَالٍ مِنَ الْمَلَائِكَهِ فَيَأْمُرُ مَلَكاً مِنَ الْمَلَائِكَهِ فَيُنَادِي فِيهِمْ يَا مَعْشَرَ الْخَلَائِقِ أَنْصِتُوا وَ اسْتَمِعُوا مُنَادِيَ الْجَبَّارِ قَالَ فَيَسْمَعُ آخِرُهُمْ كَمَا يَسْمَعُ أَوَّلُهُمْ قَالَ فَتَنْكَسِرُ أَصْوَاتُهُمْ عِنْدَ ذَلِكَ وَ تَخْشَعُ أَبْصَارُهُمْ وَ تَضْطَرِبُ فَرَائِصُهُمْ وَ تَفْزَعُ قُلُوبُهُمْ وَ يَرْفَعُونَ رُءُوسَهُمْ إِلَى نَاحِيَهِ الصَّوْتِ مُهْطِعِينَ إِلَى الدَّاعِ قَالَ فَعِنْدَ ذَلِكَ يَقُولُ الْكَافِرُ هذا يَوْمٌ عَسِرٌ قَالَ فَيُشْرِفُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ ذِكْرُهُ الْحَكَمُ الْعَدْلُ عَلَيْهِمْ فَيَقُولُ أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا الْحَكَمُ الْعَدْلُ الَّذِي لَا يَجُورُ الْيَوْمَ أَحْكُمُ بَيْنَكُمْ بِعَدْلِي وَ قِسْطِي لَا يُظْلَمُ الْيَوْمَ عِنْدِي أَحَدٌ الْيَوْمَ آخُذُ لِلضَّعِيفِ مِنَ الْقَوِيِّ بِحَقِّهِ وَ لِصَاحِبِ الْمَظْلِمَهِ بِالْمَظْلِمَهِ بِالْقِصَاصِ مِنَ الْحَسَنَاتِ وَ السَّيِّئَاتِ وَ أُثِيبُ عَلَى

۱- في المصدر: إن الدواوين يوم القيامه ثلاثه: ديوان اه. م.

۲- في المصدر: بهما. م.

الْهِبَاتِ وَ لَا يَجُوزُ هَذِهِ الْعَقَبَهَ الْيَوْمَ عِنْدِی ظَالِمٌ وَ لِأَحَدٍ عِنْدَهُ مَظْلِمَهٌ إِلَّا مَظْلِمَهً يَهَبُهَا لِصَاحِبِهَا (۱)وَ أُثِيبُهُ عَلَيْهَا وَ آخُذُ لَهُ بِهَا عِنْدَ الْحِسَابِ فَتَلَازَمُوا أَيُّهَا الْخَلَائِقُ وَ اطْلُبُوا مَظَالِمَكُمْ عِنْدَ مَنْ ظَلَمَكُمْ بِهَا فِی الدُّنْيَا وَ أَنَا شَاهِدٌ لَكُمْ عَلَيْهِمْ وَ كَفَی بِی شَهِيداً قَالَ فَيَتَعَارَفُونَ وَ يَتَلَازَمُونَ فَلَا يَبْقَی أَحَدٌ لَهُ عِنْدَ أَحَدٍ مَظْلِمَهٌ أَوْ حَقٌّ إِلَّا لَزِمَهُ بِهَا قَالَ فَيَمْكُثُونَ مَا شَاءَ اللَّهُ فَيَشْتَدُّ حَالُهُمْ فَيَكْثُرُ عَرَقُهُمْ وَ يَشْتَدُّ غَمُّهُمْ وَ تَرْتَفِعُ أَصْوَاتُهُمْ بِضَجِيجٍ شَدِيدٍ فَيَتَمَنَّوْنَ الْمَخْلَصَ مِنْهُ بِتَرْكِ مَظَالِمِهِمْ لِأَهْلِهَا قَالَ وَ يَطَّلِعُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَی جَهْدِهِمْ فَيُنَادِی مُنَادٍ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَی يَسْمَعُ آخِرُهُمْ كَمَا يَسْمَعُ أَوَّلُهُمْ يَا مَعَاشِرَ الْخَلَائِقِ أَنْصِتُوا لِدَاعِی اللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَی وَ اسْمَعُوا إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَی يَقُولُ لَكُمْ أَنَا الْوَهَّابُ إِنْ أَحْبَبْتُمْ أَنْ تَوَاهَبُوا فَتَوَاهَبُوا وَ إِنْ لَمْ تَوَاهَبُوا أَخَذْتُ لَكُمْ بِمَظَالِمِكُمْ قَالَ فَيَفْرَحُونَ بِذَلِكَ لِشِدَّهِ جَهْدِهِمْ وَ ضِيقِ مَسْلَكِهِمْ وَ تَزَاحُمِهِمْ قَالَ فَيَهَبُ بَعْضُهُمْ مَظَالِمَهُمْ رَجَاءَ أَنْ يَتَخَلَّصُوا مِمَّا هُمْ فِيهِ وَ يَبْقَی بَعْضُهُمْ فَيَقُولُونَ يَا رَبِّ مَظَالِمُنَا أَعْظَمُ مِنْ أَنْ نَهَبَهَا قَالَ فَيُنَادِی مُنَادٍ مِنْ تِلْقَاءِ الْعَرْشِ أَيْنَ رِضْوَانُ خَازِنُ الْجِنَانِ جِنَانِ الْفِرْدَوْسِ قَالَ فَيَأْمُرُهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ أَنْ يُطْلِعَ مِنَ الْفِرْدَوْسِ قَصْراً (۲)مِنْ فِضَّهٍ بِمَا فِيهِ مِنَ الْآنِيَهِ وَ الْخَدَمِ قَالَ فَيُطْلِعُهُ عَلَيْهِمْ فِی حِفَافِهِ الْقَصْرِ الْوَصَائِفُ (۳)وَ الْخَدَمُ قَالَ فَيُنَادِی مُنَادٍ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَی يَا مَعْشَرَ الْخَلَائِقِ ارْفَعُوا رُءُوسَكُمْ فَانْظُرُوا إِلَی هَذَا الْقَصْرِ قَالَ فَيَرْفَعُونَ رُءُوسَهُمْ فَكُلُّهُمْ يَتَمَنَّاهُ قَالَ فَيُنَادِی مُنَادٍ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَی يَا مَعْشَرَ الْخَلَائِقِ هَذَا لِكُلِّ مَنْ عَفَا عَنْ مُؤْمِنٍ قَالَ فَيَعْفُونَ كُلُّهُمْ إِلَّا الْقَلِيلَ قَالَ فَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لَا يَجُوزُ إِلَی جَنَّتِی الْيَوْمَ ظَالِمٌ وَ لَا يَجُوزُ إِلَی نَارِی الْيَوْمَ ظَالِمٌ وَ لِأَحَدٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ عِنْدَهُ مَظْلِمَهٌ حَتَّی يَأْخُذَهَا مِنْهُ عِنْدَ الْحِسَابِ أَيُّهَا الْخَلَائِقُ اسْتَعِدُّوا لِلْحِسَابِ قَالَ ثُمَّ يُخَلَّی سَبِيلُهُمْ فَيَنْطَلِقُونَ إِلَی الْعَقَبَهِ يَكْرُدُ

۱- فی المصدر: صاحبها. م.

۲- أی يكشف من الفردوس قصرا.

۳- جمع الوصيفه: الجاريه.

بَعْضُهُمْ بَعْضاً حَتَّى يَنْتَهُوا إِلَى الْعَرْصَهِ وَ الْجَبَّارُ تَبارَكَ وَ تَعالَى عَلَى الْعَرْشِ قَدْ نُشِرَتِ الدَّوَاوِينُ وَ نُصِبَتِ الْمَوَازِينُ وَ أَحْضِرَ النَّبِيُّونَ وَ الشُّهَدَاءُ وَ هُمُ الْأَئِمَّهُ يَشْهَدُ كُلُّ إِمَام عَلَى أَهْلِ عَالَمِهِ بِأَنَّهُ قَدْ قَامَ فِيهِمْ بِأَمْرِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ دَعَاهُمْ إِلَى سَبِيلِ اللَّهِ قَالَ فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ إِذَا كَانَ لِلرَّجُلِ الْمُؤْمِنِ عِنْدَ الرَّجُلِ الْكَافِرِ مَظْلِمَهٌ أَيَّ شَيْ ءٍ يَأْخُذُ مِنَ الْكَافِرِ وَ هُوَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ قَالَ فَقَالَ لَهُ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عليهما السلام يُطْرَحُ عَنِ الْمُسْلِمِ مِنْ سَيِّئَاتِهِ بِقَدْرِ مَا لَهُ عَلَى الْكَافِرِ فَيُعَذَّبُ الْكَافِرُ بِهَا مَعَ عَذَابِهِ بِكُفْرِهِ عَذَاباً بِقَدْرِ مَا لِلْمُسْلِمِ قِبَلَهُ مِنْ مَظْلِمَتِهِ قَالَ فَقَالَ لَهُ الْقُرَشِيُّ فَإِذَا كَانَتِ الْمَظْلِمَهُ لِمُسْلِمٍ عِنْدَ مُسْلِمٍ كَيْفَ يُؤْخَذُ مَظْلِمَتُهُ مِنَ الْمُسْلِمِ قَالَ يُؤْخَذُ لِلْمَظْلُومِ مِنَ الظَّالِمِ مِنْ حَسَنَاتِهِ بِقَدْرِ حَقِّ الْمَظْلُومِ فَيُزَادُ عَلَى حَسَنَاتِ الْمَظْلُومِ قَالَ فَقَالَ لَهُ الْقُرَشِيُّ فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لِلظَّالِمِ حَسَنَاتٌ قَالَ إِنْ لَمْ يَكُنْ لِلظَّالِمِ حَسَنَاتٌ فَإِنَّ لِلْمَظْلُومِ سَيِّئَاتٍ تُؤْخَذُ مِنْ سَيِّئَاتِ الْمَظْلُومِ فَيُزَادُ عَلَى سَيِّئَاتِ الظَّالِمِ.

بيان: قال الجزرى فيه يحشر الناس يوم القيامه عراه حفاه غرلا الغرل جمع الأغرل و هو الأغلف قوله عليه السلام مهلا لعله من المهله بمعنى السكينه و الرفق كنايه عن الحيره و الدهشه أو المراد مسرعين و الماهل السريع و المتقدم و الأظهر أنه تصحيف بهما كما ورد فى روايات العامه قال الجزرى فيه يحشر الناس يوم القيامه عراه حفاه بهما جمع بهيم و هو فى الأصل الذى لا يخالط لونه لون سواه يعنى ليس فيهم شى ء من العاهات و الأعراض التى تكون فى الدنيا كالعمى و العور و العرج و غير ذلك و إنما هى أجساد مصححه لخلود الأبد فى الجنه أو النار و قال بعضهم روى فى تمام الحديث قيل و ما البهم قال ليس معهم شى ء يعنى من أعراض الدنيا و هذا لا يخالف الأول من حيث المعنى انتهى و الجرد بالضم جمع الأجرد و هو الذى لا شعر عليه و كذا المرد بالضم جمع الأمرد. قوله عليه السلام يسوقهم النور و تجمعهم الظلمه أى يسوقهم نار من خلفهم يهربون منه و جميعهم يمشون فى الظلمه كما مر فى أشراط الساعه أو إذا رأوا نورا مشوا و إذا أظلم عليهم قاموا.

قوله علیه السلام فیشرف الجبار هذا کنایه عن اطلاعه علیهم و تعلق إرادته بالقضاء فیهم فیخلق الصوت فی ظلل من الملائکه بما یرید من القضاء فیهم شبهوا فی کثرتهم بسحب تظلّ علی الخلق أو فی لطافتهم بالظل و قد مر الکلام فی ذلک فی قوله تعالی فِی ظُلَلٍ مِنَ الْغَمامِ وَ الْمَلائِکَهُ و هذا الخبر یؤید قراءه من قرأ من غیر السبعه الملائکهِ بالکسر عطفا علی الغمام فتفطّن.

قوله علیه السلام و آخذ الواو بمعنی أو قوله علیه السلام فی حفافه القصر بکسر الحاء أی مع من یحفّ القصر و یطیف به أو فیهم الوصائف و الخدم أو فی جوانب القصر الوصائف و الخدم و علی التقادیر الجمله حالیه و علی الأول أی کون فی بمعنی مع یحتمل أن یکون الوصائف و الخدم عطف بیان للحفافه.

قال الجزری فیه ظلّل الله مکان البیت غمامه و کانت حفاف البیت أی محدقه به و حفافا الجبل جانباه انتهی و الکرد السوق و الدفع و کون الجبار علی العرش کنایه عن تمکنه علی عرش العظمه و الجلال و أنه یجری حکمه عند العرش و یظهر آثار قضائه هناک.

«۳۶»-نهج، نهج البلاغه أَلَا وَ إِنَّ الظُّلْمَ ثَلَاثَهٌ فَظُلْمٌ لَا یُغْفَرُ وَ ظُلْمٌ لَا یُتْرَکُ وَ ظُلْمٌ مَغْفُورٌ لَا یُطْلَبُ فَأَمَّا الظُّلْمُ الَّذِی لَا یُغْفَرُ فَالشِّرْکُ بِاللَّهِ قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ إِنَّ اللَّهَ لا یَغْفِرُ أَنْ یُشْرَکَ بِهِ وَ أَمَّا الظُّلْمُ الَّذِی یُغْفَرُ فَظُلْمُ الْعَبْدِ نَفْسَهُ عِنْدَ بَعْضِ الْهَنَاتِ وَ أَمَّا الظُّلْمُ الَّذِی لَا یُتْرَکُ فَظُلْمُ الْعِبَادِ بَعْضِهِمْ بَعْضاً الْقِصَاصُ هُنَاکَ شَدِیدٌ لَیْسَ هُوَ جَرْحاً بِالْمُدَی وَ لَا ضَرْباً بِالسِّیَاطِ وَ لَکِنَّهُ مَا یُسْتَصْغَرُ ذَلِکَ مَعَهُ.

بیان: الهنات جمع هنه و هو الشی ء الیسیر و یمکن أن یکون المراد بها الصغائر فإنها مکفّره مع اجتناب الکبائر أو الأعم فیکون قوله علیه السلام مغفور لا یطلب أی أحیانا لا دائما و علی الأول لا یکون المقصود الحصر و المدی بالضم جمع مدیه و هی السکین.

«۳۷»-نهج، نهج البلاغه سُئِلَ علیه السلام کَیْفَ یُحَاسِبُ اللَّهُ الْخَلْقَ عَلَی کَثْرَتِهِمْ فَقَالَ کَمَا یَرْزُقُهُمْ عَلَی کَثْرَتِهِمْ قِیلَ فَکَیْفَ یُحَاسِبُهُمْ وَ لَا یَرَوْنَهُ قَالَ کَمَا یَرْزُقُهُمْ وَ لَا یَرَوْنَهُ.

«۳۸»-كا، الكافى مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ وَ غَيْرُهُ عَنْ سَهْلٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى وَ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ جَمِيعاً (۱)عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ جَابِرٍ وَ عَبْدِ الْكَرِيمِ بْنِ عَمْرٍو عَنْ عَبْدِ الْحَمِيدِ بْنِ أَبِي الدَّيْلَمِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَ إِذَا الْمَوْؤُدَةُ سُئِلَتْ بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ قَالَ يَقُولُ أَسْأَلُكُمْ عَنِ الْمَوَدَّةِ الَّتِي نَزَلَتْ عَلَيْكُمْ فَضْلُهَا مَوَدَّةِ الْقُرْبَى بِأَيِّ ذَنْبٍ قَتَلْتُمُوهُمْ الْخَبَرَ.

-فر، تفسير فرات بن إبراهيم عن جعفر بن أحمد رفعه عن أبي جعفر عليه السلام مثله.

«۳۹»-فس، تفسير القمي أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ سَلَمَةَ بْنِ عَطَاءٍ عَنْ جَمِيلٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: قُلْتُ قَوْلُ اللَّهِ لَتُسْئَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ قَالَ تُسْأَلُ هَذِهِ الْأُمَّةُ عَمَّا أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ بِرَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله ثُمَّ بِأَهْلِ بَيْتِهِ عليهم السلام.

«۴۰»-سن، المحاسن أَبِي عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ حَفْصِ بْنِ الْبَخْتَرِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فِي قَوْلِهِ لَتُسْئَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ أَكْرَمُ مِنْ أَنْ يَسْأَلَ مُؤْمِناً عَنْ أَكْلِهِ وَ شُرْبِهِ.

«۴۱»-ن، عيون أخبار الرضا عليه السلام بِإِسْنَادِهِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْعَبَّاسِ الصَّوْلِيِّ قَالَ: كُنَّا يَوْماً بَيْنَ يَدَيْ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرِّضَا عليهما السلام فَقَالَ لَيْسَ فِي الدُّنْيَا نَعِيمٌ حَقِيقِيٌّ فَقَالَ لَهُ بَعْضُ الْفُقَهَاءِ مِمَّنْ حَضَرَهُ فَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ ثُمَّ لَتُسْئَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ أَ مَا هَذَا النَّعِيمُ فِي الدُّنْيَا وَ هُوَ الْمَاءُ الْبَارِدُ فَقَالَ لَهُ الرِّضَا عليه السلام وَ عَلَا صَوْتُهُ كَذَا فَسَّرْتُمُوهُ أَنْتُمْ وَ جَعَلْتُمُوهُ عَلَى ضُرُوبٍ فَقَالَتْ طَائِفَةٌ هُوَ الْمَاءُ الْبَارِدُ وَ قَالَ غَيْرُهُمْ هُوَ الطَّعَامُ الطَّيِّبُ وَ قَالَ آخَرُونَ هُوَ طِيبُ النَّوْمِ (۲)وَ لَقَدْ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام أَنَّ أَقْوَالَكُمْ هَذِهِ ذُكِرَتْ عِنْدَهُ فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ ثُمَّ لَتُسْئَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ فَغَضِبَ عليه السلام وَ قَالَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ لَا يَسْأَلُ عِبَادَهُ عَمَّا تَفَضَّلَ عَلَيْهِمْ بِهِ وَ لَا يَمُنُّ بِذَلِكَ عَلَيْهِمْ وَ الِامْتِنَانُ بِالْإِنْعَامِ مُسْتَقْبَحٌ مِنَ الْمَخْلُوقِينَ فَكَيْفَ يُضَافُ إِلَى الْخَالِقِ عَزَّ وَ جَلَّ مَا لَا يَرْضَى لِلْمَخْلُوقِينَ بِهِ (۳)وَ لَكِنَّ النَّعِيمَ حُبُّنَا أَهْلَ الْبَيْتِ وَ مُوَالاتُنَا يَسْأَلُ اللَّهُ

۱- فی نسخه: و محمّد بن یحیی، و محمّد بن الحسین اه.

۲- فی المصدر: هو النوم الطیب، قال الرضا علیه السلام: و لقد اه. م.

۳- فی المصدر: ما لا یرضی المخلوق به. م.

عَنْهُ بَعْدَ التَّوْحِيدِ وَ النُّبُوَّهِ لِأَنَّ الْعَبْدَ إِذَا وَفَى بِذَلِكَ أَدَّاهُ إِلَى نَعِيمِ الْجَنَّهِ الَّتِی لَا تَزُولُ وَ لَقَدْ حَدَّثَنِی بِذَلِكَ أَبِی عَنْ أَبِیهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیٍّ عَنْ أَبِیهِ عَلِیِّ بْنِ الْحُسَیْنِ عَنْ أَبِیهِ الْحُسَیْنِ بْنِ عَلِیٍّ عَنْ أَبِیهِ عَلِیٍّ علیه السلام أَنَّهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَا عَلِیُّ إِنَّ أَوَّلَ مَا یُسْأَلُ عَنْهُ الْعَبْدُ بَعْدَ مَوْتِهِ شَهَادَهُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللَّهِ وَ أَنَّكَ وَلِیُّ الْمُؤْمِنِینَ بِمَا جَعَلَهُ اللَّهُ وَ جَعَلْتُهُ لَكَ فَمَنْ أَقَرَّ بِذَلِكَ وَ كَانَ یَعْتَقِدُهُ صَارَ إِلَى النَّعِیمِ الَّذِی لَا زَوَالَ لَهُ الْخَبَرَ.

«۴۲»-ن، عیون أخبار الرضا علیه السلام بِالْأَسَانِیدِ الثَّلَاثَهِ عَنِ الرِّضَا عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ علیهما السلام فِی قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ ثُمَّ لَتُسْئَلُنَّ یَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِیمِ قَالَ الرُّطَبُ وَ الْمَاءُ الْبَارِدُ.

بیان: لعله محمول علی التقیه أو علی أنه یسأل المخالفون عنها لا المؤمنون.

«۴۳»-ین، کتاب حسین بن سعید و النوادر الْقَاسِمُ عَنْ عَبْدِ الصَّمَدِ بْنِ بَشِیرٍ عَنْ مُعَاوِیَهَ قَالَ: قَالَ لِی أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام إِنَّ صِلَهَ الرَّحِمِ تُهَوِّنُ الْحِسَابَ یَوْمَ الْقِیَامَهِ ثُمَّ قَرَأَ یَصِلُونَ ما أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ یُوصَلَ وَ یَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ وَ یَخافُونَ سُوءَ الْحِسابِ.

«۴۴»-ین، کتاب حسین بن سعید و النوادر الْحَسَنُ بْنُ مَحْبُوبٍ عَنْ مَالِكِ بْنِ عَطِیَّهَ عَنْ فُلَانِ بْنِ عَمَّارٍ (۱)قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام الدَّوَاوِینُ یَوْمَ الْقِیَامَهِ ثَلَاثَهٌ دِیوَانٌ فِیهِ النِّعَمُ وَ دِیوَانٌ فِیهِ الْحَسَنَاتُ وَ دِیوَانٌ فِیهِ الذُّنُوبُ فَیُقَابَلُ بَیْنَ دِیوَانِ النِّعَمِ وَ دِیوَانِ الْحَسَنَاتِ فَیَسْتَغْرِقُ عَامَّهَ الْحَسَنَاتِ وَ تَبْقَی الذُّنُوبُ.

«۴۵»-کِتَابُ فَضَائِلِ الشِّیعَهِ، لِلصَّدُوقِ رَحِمَهُ اللَّهُ بِإِسْنَادِهِ عَنْ مُیَسِّرٍ قَالَ سَمِعْتُ الرِّضَا علیه السلام یَقُولُ وَ اللَّهِ لَا یُرَى مِنْكُمْ فِی النَّارِ اثْنَانِ لَا وَ اللَّهِ وَ لَا وَاحِدٌ قَالَ قُلْتُ فَأَیْنَ ذَلِكَ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ قَالَ فَأَمْسَكَ عَنِّی سَنَهً قَالَ فَإِنِّی مَعَهُ ذَاتَ یَوْمٍ فِی الطَّوَافِ إِذْ قَالَ لِی یَا مُیَسِّرُ الْیَوْمَ أُذِنَ لِی فِی جَوَابِكَ عَنْ مَسْأَلَتِكَ كَذَا قَالَ قُلْتُ فَأَیْنَ هُوَ مِنَ

۱- هكذا فی جمیع النسخ و لم نجد فی كتب التراجم رجلا بهذا الاسم و تقدم الحدیث عن الكافی مفصلا تحت رقم ۳۴ بإسناده عن الحسن بن محبوب، عن مالك بن عطیه، عن یونس بن عمار. و الظاهر أن فلان بن عمّار مصحف یونس بن عمار، راجع هناك.

الْقُرْآنِ قَالَ فِی سُورَهِ الرَّحْمَنِ وَ هُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَیَوْمَئِذٍ لَا یُسْئَلُ عَنْ ذَنْبِهِ مِنْکُمْ إِنْسٌ وَ لَا جَانٌّ فَقُلْتُ لَهُ لَیْسَ فِیهَا مِنْکُمْ قَالَ إِنَّ أَوَّلَ مَنْ غَیَّرَهَا ابْنُ أَرْوَی وَ ذَلِکَ أَنَّهَا حُجَّهٌ عَلَیْهِ وَ عَلَی أَصْحَابِهِ وَ لَوْ لَمْ یَکُنْ فِیهَا مِنْکُمْ لَسَقَطَ عِقَابُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ عَنْ خَلْقِهِ إِذْ لَمْ یُسْأَلْ عَنْ ذَنْبِهِ إِنْسٌ وَ لَا جَانٌّ فَلِمَنْ یُعَاقَبُ إِذاً یَوْمَ الْقِیَامَهِ (۱)

«۴۶»-ع، علل الشرائع ابْنُ إِدْرِیسَ عَنْ أَبِیهِ عَنِ الْأَشْعَرِیِّ عَنِ ابْنِ یَزِیدَ رَفَعَهُ عَنْ أَحَدِهِمَا علیهما السلام قَالَ: یُؤْتَی یَوْمَ الْقِیَامَهِ بِصَاحِبِ الدَّیْنِ یَشْکُو الْوَحْشَهَ فَإِنْ کَانَتْ لَهُ حَسَنَاتٌ أُخِذَ مِنْهُ لِصَاحِبِ الدَّیْنِ وَ قَالَ وَ إِنْ لَمْ تَکُنْ لَهُ حَسَنَاتٌ أُلْقِیَ عَلَیْهِ مِنْ سَیِّئَاتِ صَاحِبِ الدَّیْنِ.

بیان: الوحشه الهمّ و الخلوه و الخوف و وحش الرجل جاع و نفد زاده أی یشکو همّه بذهاب ماله أو جوعه و اضطراره بعدم ردّ ماله إلیه و یمکن أن یکون بالخاء المعجمه قال الفیروزآبادی الوحش رذال الناس و سقاطهم و الظاهر أنه وقع فیه تصحیف و لعله کان مکانه غریمه أو نحوه.

«۴۷»-فر، تفسیر فرات بن إبراهیم عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ یُوسُفَ رَفَعَهُ عَنْ صَفْوَانَ عَنْ أَبِی الْحَسَنِ علیه السلام قَالَ: إِلَیْنَا إِیَابُ هَذَا الْخَلْقِ وَ عَلَیْنَا حِسَابُهُمْ.

«۴۸»-فر، تفسیر فرات بن إبراهیم جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْفَزَارِیُّ رَفَعَهُ عَنْ قَبِیصَهَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام فِی قَوْلِهِ عَزَّ وَ جَلَّ إِنَّ إِلَیْنا إِیابَهُمْ ثُمَّ إِنَّ عَلَیْنا حِسابَهُمْ قَالَ فِینَا (۲)قُلْتُ إِنَّمَا أَسْأَلُکَ عَنِ التَّفْسِیرِ قَالَ نَعَمْ یَا قَبِیصَهُ إِذَا کَانَ یَوْمُ الْقِیَامَهِ جَعَلَ اللَّهُ حِسَابَ شِیعَتِنَا إِلَیْنَا فَمَا کَانَ بَیْنَهُمْ وَ بَیْنَ اللَّهِ اسْتَوْهَبَهُ مُحَمَّدٌ صلی الله علیه و آله مِنَ اللَّهِ وَ مَا کَانَ فِیمَا بَیْنَهُمْ وَ بَیْنَ النَّاسِ مِنَ الْمَظَالِمِ أَدَّاهُ مُحَمَّدٌ صلی الله علیه و آله عَنْهُمْ وَ مَا کَانَ فِیمَا بَیْنَنَا وَ بَیْنَهُمْ وَهَبْنَاهُ لَهُمْ حَتَّی یَدْخُلُوا الْجَنَّهَ بِغَیْرِ حِسَابٍ.

«۴۹»-م، تفسیر الإمام علیه السلام قَالَ علیه السلام عِنْدَ ذِکْرِ مُعْجِزَاتِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله وَ کَلَامِ الذِّئْبِ مَعَ الرَّاعِی

۱- الروایه من أخبار التحریف أولا و ما ذکر فیها من الاستدلال غیر تام، و قد أجیب عنه فی أخبار أخر باختلاف مواقف یوم القیامه ثانیا، و لا مخصص فی الآیه لهذا الخطاب ثالثا. علی أن الروایه باشتمالها علی هذه القصه یلوح منها آثار الوضع.

۲- الصحیح: قال: فینا التنزیل. و قد تقدم الخبر مفصلا فی باب ۷ تحت رقم ۸۹ راجعه.

قَالَ الذَّنْبُ وَ لَكِنَّ الشَّقِيَّ كُلَّ الشَّقِيِّ مَنْ يُشَاهِدُ آيَاتِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله فِي أَخِيهِ عَلِيٍّ عليه السلام وَ مَا يُؤَدِّيهِ عَنِ اللَّهِ مِنْ فَضَائِلِهِ ثُمَّ هُوَ مَعَ ذَلِكَ يُخَالِفُهُ وَ يَظْلِمُهُ وَ سَوْفَ يَقْتُلُونَهُ بَاطِلًا وَ يَقْتُلُونَ ذُرِّيَّتَهُ وَ يَسْبُونَ حَرِيمَهُمْ لَا جَرَمَ أَنَّ اللَّهَ قَدْ جَعَلَنَا مَعَاشِرَ الذِّئَابِ أَنَا وَ نُظَرَائِي مِنَ الْمُؤْمِنِينَ نُمَزِّقُهُمْ فِي النِّيرَانِ يَوْمَ فَصْلِ الْقَضَاءِ وَ جُعِلَ فِي تَعْذِيبِهِمْ شَهَوَاتُنَا وَ فِي شَدَائِدِ آلَامِهِمْ لَذَّاتُنَا.

أقول: سيأتي تمامه في أبواب معجزات النبي صلى الله عليه و آله.

«٥٠»-م، تفسير الإمام عليه السلام إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى إِذَا بَعَثَ الْخَلَائِقَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ نَادَى مُنَادِي رَبِّنَا نِدَاءَ تَعْرِيفِ الْخَلَائِقِ فِي إِيمَانِهِمْ وَ كُفْرِهِمْ فَقَالَ اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ وَ مُنَادٍ آخَرُ يُنَادِي مَعَاشِرَ الْخَلَائِقِ سَاعِدُوهُ عَلَى هَذِهِ الْمَقَالَةِ فَأَمَّا الدَّهْرِيَّةُ وَ الْمُعَطِّلَةُ فَيَحْرَسُونَ عَنْ ذَلِكَ وَ لَا تَنْطِقُ أَلْسِنَتُهُمْ وَ يَقُولُهَا سَائِرُ النَّاسِ ثُمَّ يَقُولُ الْمُنَادِي أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فَيَقُولُ الْخَلَائِقُ كُلُّهُمْ ذَلِكَ إِلَّا مَنْ كَانَ يُشْرِكُ بِاللَّهِ تَعَالَى مِنَ الْمَجُوسِ وَ النَّصَارَى وَ عَبَدَةِ الْأَوْثَانِ فَإِنَّهُمْ يَحْرَسُونَ فَيَبِينُونَ بِذَلِكَ مِنْ سَائِرِ الْخَلْقِ ثُمَّ يَقُولُ الْمُنَادِي أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللَّهِ فَيَقُولُهَا الْمُسْلِمُونَ أَجْمَعُونَ وَ يَحْرَسُ عَنْهَا الْيَهُودُ وَ النَّصَارَى وَ سَائِرُ الْمُشْرِكِينَ ثُمَّ يُنَادِي مُنَادٍ آخَرُ مِنْ عَرَصَاتِ الْقِيَامَةِ أَلَا فَسُوقُوهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ لِشَهَادَتِهِمْ لِمُحَمَّدٍ بِالنُّبُوَّةِ فَإِذَا النِّدَاءُ مِنْ قِبَلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ لَا بَلْ قِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْؤُلُونَ فَتَقُولُ الْمَلَائِكَةُ الَّذِينَ قَالُوا سُوقُوهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ لِشَهَادَتِهِمْ لِمُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله بِالنُّبُوَّةِ لِمَا يَقِفُونَ يَا رَبَّنَا فَإِذَا النِّدَاءُ مِنْ قِبَلِ اللَّهِ قِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْؤُلُونَ عَنْ وَلَايَةِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ وَ سَاقَ الْحَدِيثَ إِلَى آخِرِ مَا مَرَّ فِي بَابِ أَحْوَالِ الْمُتَّقِينَ وَ الْمُجْرِمِينَ (١)

تذنيب اعلم أن الحساب حق نطقت به الآيات المتكاثره و الأحاديث المتواتره فيجب الاعتقاد به و أما ما يحاسب العبد به و يسأل عنه فقد اختلف فيه الأخبار فمنها ما يدل على عدم السؤال عما تصرف فيه من الحلال و في بعضها لحلالها حساب و لحرامها عقاب و يمكن الجمع بينهما بحمل الأولى على المؤمنين و الأخرى على غيرهم أو الأولى على الأمور الضروريه كالمأكل و الملبس و المسكن و المنكح و الأخرى على

١- في باب ٧ تحت رقم ۴۶.

ما زاد على الضروره كجمع الأموال زائدا على ما يحتاج إليه أو صرفها فيما لا يدعوه إليه ضروره و لا يستحسن شرعا و يؤيده بعض الأخبار كما عرفت.

و أما حشر الحيوانات فقد ذكره المتكلمون من الخاصه و العامه على اختلاف منهم فى كيفيته و قد مر بعض القول فيه فى الأبواب السالفه.

و قال الرازى فى تفسير قوله تعالى وَ إِذَا الْوُحُوشُ حُشِرَتْ قال قتاده يحشر كل شى ء حتى الذباب للقصاص و قالت المعتزله إن الله تعالى يحشر الحيوانات كلها فى ذلك اليوم ليعوّضها على آلامها التى وصلت إليها فى الدنيا بالموت و القتل و غير ذلك فإذا عوّضت عن تلك الآلام فإن شاء الله أن يبقى بعضها فى الجنه إذا كان مستحسنا فعل و إن شاء أن يفنيه أفناه على ما جاء به الخبر و أما أصحابنا فعندهم أنه لا يجب على الله شى ء بحكم الاستحقاق و لكن الله تعالى يحشر الوحوش كلها فيقتص للجماء من القرناء ثم يقال لها موتى فتموت انتهى.

أقول: الأخبار الداله على حشرها عموما و خصوصا و كون بعضها مما يكون فى الجنه كثيره سيأتى بعضها فى باب الجنه و قد مر بعضها فى باب الركبان يوم القيامه و غيره كقولهم عليهم السلام فى مانع الزكاه تنهشه كل ذات ناب بنابها و يطؤه كل ذات ظلف بظلفها.

وَ رَوَى الصَّدُوقُ فِي الْفَقِيهِ بِإِسْنَادِهِ عَنِ السَّكُونِيِّ بِإِسْنَادِهِ أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه و آله أَبْصَرَ نَاقَةً مَعْقُولَةً وَ عَلَيْهَا جَهَازُهَا فَقَالَ أَيْنَ صَاحِبُهَا مُرُوهُ فَلْيَسْتَعِدَّ غَداً لِلْخُصُومَهِ.

-وَ رُوِيَ فِيهِ أَيْضاً عَنِ الصَّادِقِ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ: أَيُّ بَعِيرٍ حُجَّ عَلَيْهِ ثَلَاثَ سِنِينَ يُجْعَلُ مِنْ نَعَمِ الْجَنَّهِ وَ رُوِيَ سَبْعَ سِنِينَ.

وَ قَدْ رُوِيَ عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله اسْتَفْرِهُوا ضَحَايَاكُمْ (۱)فَإِنَّهَا مَطَايَاكُمْ عَلَى الصِّرَاطِ.

(۲)وَ رُوِيَ أَنَّ خُيُولَ الْغُزَاهِ فِي الدُّنْيَا خُيُولُهُمْ فِي الْجَنَّهِ.

«۵۱»-كِتَابُ زَيْدٍ النَّرْسِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: إِنَّ اللَّهَ

۱- أى استكرموها.

۲- قد سقط من هنا إلى قوله: «و الاخبار من هذا الباب» فى المطبوع بأمر امين الضرب لكنه موجود فى نسخه المصنّف- قدس اللّه سره- التى كتبها بيده و صححها.

لَيُخَاصِرُ الْعَبْدَ الْمُؤْمِنَ يَوْمَ الْقِيَامَهِ وَ الْمُؤْمِنُ يُخَاصِرُ رَبَّهُ يُذَكِّرُهُ ذُنُوبَهُ قُلْتُ وَ مَا يُخَاصِرُ قَالَ فَوَضَعَ يَدَهُ عَلَى خَاصِرَتِهِ فَقَالَ هَكَذَا يُنَاجِي الرَّجُلُ مِنَّا أَخَاهُ فِي الْأَمْرِ يُسِرُّهُ إِلَيْهِ.

بيان: الكلام مسوق على الاستعاره أى يسر إليه و لا يطلع على ذنوبه غيره كأنه يخاصره و الأخبار من هذا الباب كثيره فى سائر الأبواب.

باب ۱۲ السؤال عن الرسل و الأمم

الآيات؛

المائده: «يَوْمَ يَجْمَعُ اللَّهُ الرُّسُلَ فَيَقُولُ ما ذا أُجِبْتُمْ قالُوا لا عِلْمَ لَنا إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ»(۱۰۹)

الأعراف: «فَلَنَسْئَلَنَّ الَّذِينَ أُرْسِلَ إِلَيْهِمْ وَ لَنَسْئَلَنَّ الْمُرْسَلِينَ*فَلَنَقُصَّنَّ عَلَيْهِمْ بِعِلْمٍ وَ ما كُنَّا غائِبِينَ»(۶-۷)

تفسير: قال الطبرسى رحمه الله فى قوله تعالى: فَيَقُولُ ما ذا أُجِبْتُمْ أى ما الذى أجابكم قومكم فيما دعوتموهم إليه و هذا تقرير فى صوره الاستفهام على وجه التوبيخ للمنافقين عند إظهار فضيحتهم على رءوس الأشهاد قالُوا لا عِلْمَ لَنا قيل فيه أقوال أحدها أن للقيامه أهوالا حتى تزول القلوب عن مواضعها فإذا رجعت القلوب إلى مواضعها شهدوا لمن صدقهم و على من كذبهم يريد أنهم عزبت عنهم أفهامهم من هول يوم القيامه فقالوا لا علم لنا و ثانيها أن المراد لا علم لنا كعلمك لأنك تعلم غيبهم و باطنهم و لسنا نعلم غيبهم و باطنهم و ذلك هو الذى يقع عليه الجزاء و اختاره الجبائى و أنكر القول الأول و قال كيف يجوز ذهولهم من هول يوم القيامه مع قوله سبحانه لا يَحْزُنُهُمُ الْفَزَعُ الْأَكْبَرُ و قوله لا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَ لا هُمْ يَحْزَنُونَ و يمكن أن يجاب عن ذلك بأن الفزع الأكبر دخول النار و قوله لا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ هو كالبشاره بالنجاه من أهوال ذلك اليوم مثل ما يقال للمريض لا بأس عليك و لا

خوف علیک و ثالثها أن معناه لا حقیقه لعلمنا إذ کنا نعلم جوابهم و ما کان من أفعالهم وقت حیاتنا و لا نعلم ما کان منهم بعد وفاتنا (۱)و إنما الثواب و الجزاء یستحقان بما تقع به الخاتمه مما یموتون علیه و رابعها أن المراد لا علم لنا إلا ما علمتنا فحذف لدلاله الکلام علیه و خامسها أن المراد به تحقیق فضیحتهم أی أنت أعلم بحالهم منا و لا تحتاج فی ذلک إلی شهادتنا.

و فی قوله تعالی فَلَنَسْئَلَنَّ الَّذِینَ أُرْسِلَ إِلَیْهِمْ وَ لَنَسْئَلَنَّ الْمُرْسَلِینَ أقسم الله سبحانه أنه یسأل المکلفین الذین أرسل إلیهم رسله و أقسم أیضا أنه یسأل المرسلین الذین بعثهم فیسأل هؤلاء عن الإبلاغ و أولئک عن الامتثال و هو تعالی و إن کان عالما بما کان منهم فإنما أخرج الکلام مخرج التهدید و الزجر لیتأهب العباد بحسن الاستعداد لذلک السؤال و قیل إنه یسأل الأمم عن الإجابه و یسأل الرسل ما ذا عملت أممهم فی ما جاءوا به و قیل إن الأمم یسألون سؤال توبیخ و الأنبیاء یسألون سؤال شهاده علی الحق و أما فائده السؤال فأشیاء منها أن تعلم الخلائق أنه سبحانه أرسل الرسل و أزاح العله و أنه لا یظلم أحدا و منها أن یعلموا أن الکفار استحقوا العذاب بأفعالهم و منها أن یزداد سرور أهل الإیمان بالثناء الجمیل علیهم و یزداد غم الکفار بما یظهر من أعمالهم القبیحه و منها أن ذلک لطف للمکلفین إذا أخبروا به.

و مما یسأل علی هذا أن یقال کیف یجمع بین قوله تعالی وَ لا یُسْئَلُ عَنْ ذُنُوبِهِمُ الْمُجْرِمُونَ (۲)فَیَوْمَئِذٍ لا یُسْئَلُ عَنْ ذَنْبِهِ إِنْسٌ وَ لا جَانٌّ (۳)و قوله فَلَنَسْئَلَنَّ الَّذِینَ أُرْسِلَ إِلَیْهِمْ (۴)فَوَ رَبِّکَ لَنَسْئَلَنَّهُمْ أَجْمَعِینَ (۵)

و الجواب عنه من وجوه أحدها أنه سبحانه نفی أن یسألهم سؤال استرشاد و

۱- یؤید ذلک قول عیسی بن مریم للّه تعالی: «وَ کُنْتُ عَلَیْهِمْ شَهِیداً ما دُمْتُ فِیهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّیْتَنِی کُنْتَ أَنْتَ الرَّقِیبَ عَلَیْهِمْ وَ أَنْتَ عَلی کُلِّ شَیْ ءٍ شَهِیدٌ» المائده: ۱۱۷.

۲- القصص: ۷۸.

۳- الرحمن: ۳۹.

۴- الأعراف: ۶.

۵- الحجر: ۹۲.

استعلام و إنما يسألهم سؤال تبكيت و تقريع و لذلك قال عقيبه يُعْرَفُ الْمُجْرِمُونَ بِسِيماهُمْ (۱)و أما سؤال المرسلين فهو توبيخ للكفار و تقريع لهم و ثانيها أنهم إنما يسألون يوم القيامه كما قال وَ قِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْؤُلُونَ (۲)ثم تنقطع مسألتهم عند حصولهم فى العقوبه و عند دخولهم النار و ثالثها أن فى القيامه مواقف ففى بعضها يسأل و فى بعضها لا يسأل فلا تضاد و أما الجمع بين قوله فَلا أَنْسابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَ لا يَتَساءَلُونَ (۳)و قوله فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلى بَعْضٍ يَتَساءَلُونَ (۴)فهو أن الأول معناه أنهم لا يتساءلون سؤال استخبار عن الحال التى جهلها بعضهم لتشاغلهم عن ذلك و الثانى معناه يسأل بعضهم بعضا سؤال تلاوم كما قال فى موضع آخر يَتَلاوَمُونَ (۵)و كقوله أَ نَحْنُ صَدَدْناكُمْ عَنِ الْهُدى (۶)و مثل ذلك كثير فى القرآن ثم بين سبحانه ما ذكرناه أنه لا يسألهم سؤال استعلام بقوله فَلَنَقُصَّنَّ عَلَيْهِمْ أى لنخبرنهم بجميع أفعالهم ليعلموا أن أعمالهم كانت محفوظه و ليعلم كل منهم جزاء عمله و أنه لا ظلم عليه و ليظهر لأهل الموقف أحوالهم بِعِلْمٍ قيل معناه نقص عليهم أعمالهم بأنا عالمون بها و قيل معناه بمعلوم كما قال وَ لا يُحِيطُونَ بِشَيْ ءٍ مِنْ عِلْمِهِ أى من معلومه و قال ابن عباس معنى قوله فَلَنَقُصَّنَّ عَلَيْهِمْ بِعِلْمٍ ينطق عليهم كتاب أعمالهم كقوله سبحانه هذا كِتابُنا يَنْطِقُ عَلَيْكُمْ بِالْحَقِّ (۷)وَ ما كُنَّا غائِبِينَ عن علم ذلك و قيل عن الرسل فيما بلغوا و عن الأمم فيما أجابوا و ذكر ذلك مؤكدا لعلمه بأحوالهم و المعنى أنه لا يخفى عليه شى ء.

«۱»-مع، معانى الأخبار أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْمُقْرِى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ الْجُرْجَانِيِ

۱- الرحمن: ۴۱. و قد تقدم فى الباب السابق حديث عن الرضا عليه السلام تحت رقم ۴۶ فيه جواب عن ذلك أيضا.

۲- الصافّات: ۲۴.

۳- المؤمنون: ۱۰۱.

۴- الصافّات: ۵۰.

۵- القلم: ۳۰.

۶- السباء: ۳۲.

۷- الجاثيه: ۲۹.

عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الْمَوْصِلِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَاصِمٍ الطَّرِيفِيِّ عَنْ عَبَّاسِ بْنِ يَزِيدَ بْنِ الْحَسَنِ (۱)عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عليهما السلام قَالَ قَالَ الصَّادِقُ عليه السلام فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ يَوْمَ يَجْمَعُ اللَّهُ الرُّسُلَ فَيَقُولُ ما ذا أُجِبْتُمْ قالُوا لا عِلْمَ لَنا قَالَ يَقُولُونَ لَا عِلْمَ لَنَا سِوَاكَ قَالَ وَ قَالَ الصَّادِقُ عليه السلام الْقُرْآنُ كُلُّهُ ظَاهِرُهُ تَقْرِيعٌ وَ بَاطِنُهُ تَقْرِيبٌ (۲)

قال الصدوق يعنى بذلك أنه من وراء آيات التوبيخ و الوعيد آيات الرحمه و الغفران.

بيان: قوله لا علم لنا سواك أى لا يعلم ذلك غيرك فيكون مؤولا ببعض ما مر من الوجوه و يمكن أن يقدر فيه مضاف أى لا علم لنا سوى علمك فكيف نخبرك و فى بعض النسخ بسواك فالباء تعليليه أى أنما علمنا أحوالهم بما أخبرتنا فكيف نخبرك و أما ارتباط قوله القرآن كله تقريع بما سبق فهو أن ظاهر هذا الخطاب تهديد و تقريع للرسل و باطنه لطف و تقريب لهم و تهديد و تقريع للكفار و يحتمل أن يكون كلاما مستأنفا و هذا هو الذى ورد فى خبر آخر نزل القرآن بإياك أعنى و اسمعى يا جاره و أما ما ذكره الصدوق فلا محصل له إلا أن يؤول إلى ما ذكرناه.

«۲»-فس، تفسير القمى أَبِي عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ الْعَلَاءِ عَنْ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: مَا ذَا أُجِبْتُمْ فِي أَوْصِيَائِكُمْ فَيَقُولُونَ لَا عِلْمَ لَنَا بِمَا فَعَلُوا بَعْدَنَا بِهِمْ.

«۳»-فس، تفسير القمى أَبِي عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ النُّعْمَانِ عَنْ ضُرَيْسٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام فِي قَوْلِهِ هذا يَوْمُ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ قَالَ إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَهِ وَ حُشِرَ النَّاسُ لِلْحِسَابِ فَيَمُرُّونَ بِأَهْوَالِ يَوْمِ الْقِيَامَهِ فَيَنْتَهُونَ إِلَى الْعَرْصَهِ وَ يُشْرِفُ الْجَبَّارُ عَلَيْهِمْ حَتَّى يَجْهَدُوا (۳)جَهْداً شَدِيداً قَالَ يَقِفُونَ بِفِنَاءِ الْعَرْصَهِ وَ يُشْرِفُ الْجَبَّارُ عَلَيْهِمْ وَ هُوَ عَلَى عَرْشِهِ فَأَوَّلُ مَنْ يُدْعَى بِنِدَاءٍ يَسْمَعُ الْخَلَائِقُ أجمعين (أَجْمَعُونَ) أَنْ يُهْتَفَ بِاسْمِ مُحَمَّدِ بْنِ

۱- فى المعانى المطبوع :ابوزيد عياش بن يزيد بن الحسن بن على الكحول مولى زيدبن على عن ابيه

۲- فى المعانى المطبوع: و باطنه تقرير. و لعله أصح.

۳- فى المصدر: فلا ينتهون إلى العرصه حتّى يجهدوا اه. م.

عَبْدِ اللَّهِ النَّبِيِّ الْقُرَشِيِّ الْعَرَبِيِّ قَالَ فَيَتَقَدَّمُ حَتَّى يَقِفَ عَلَى يَمِينِ الْعَرْشِ قَالَ ثُمَّ يُدْعَى بِصَاحِبِكُمْ عَلِيٍّ فَيَتَقَدَّمُ حَتَّى يَقِفَ عَلَى يَسَارِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله ثُمَّ يُدْعَى بِأُمَّهِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله فَيَقِفُونَ عَنْ يَسَارِ عَلِيٍّ ثُمَّ يُدْعَى كُلُّ نَبِيٍّ (۱)وَ أُمَّتُهُ مَعَهُ مِنْ أَوَّلِ النَّبِيِّينَ إِلَى آخِرِهِمْ وَ أُمَّتُهُمْ مَعَهُمْ فَيَقِفُونَ عَنْ يَسَارِ الْعَرْشِ قَالَ ثُمَّ أَوَّلُ مَنْ يُدْعَى لِلْمُسَاءَلَهِ الْقَلَمُ قَالَ فَيَتَقَدَّمُ فَيَقِفُ بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ فِي صُورَهِ الْآدَمِيِّينَ فَيَقُولُ اللَّهُ هَلْ سَطَرْتَ فِي اللَّوْحِ مَا أَلْهَمْتُكَ وَ أَمَرْتُكَ بِهِ مِنَ الْوَحْيِ فَيَقُولُ الْقَلَمُ نَعَمْ يَا رَبِّ قَدْ عَلِمْتَ أَنِّي قَدْ سَطَرْتُ فِي اللَّوْحِ مَا أَمَرْتَنِي وَ أَلْهَمْتَنِي مِنْ وَحْيِكَ فَيَقُولُ اللَّهُ فَمَنْ يَشْهَدُ لَكَ بِذَلِكَ فَيَقُولُ يَا رَبِّ هَلِ اطَّلَعَ عَلَى مَكْنُونِ سِرِّكَ خَلْقٌ غَيْرُكَ قَالَ فَيَقُولُ لَهُ أَفْلَجْتَ حُجَّتَكَ قَالَ ثُمَّ يُدْعَى بِاللَّوْحِ فَيَتَقَدَّمُ فِي صُورَهِ الْآدَمِيِّينَ حَتَّى يَقِفَ مَعَ الْقَلَمِ فَيَقُولُ لَهُ هَلْ سَطَرَ فِيكَ الْقَلَمُ مَا أَلْهَمْتُهُ وَ أَمَرْتُهُ بِهِ مِنْ وَحْيِي فَيَقُولُ اللَّوْحُ نَعَمْ يَا رَبِّ وَ بَلَّغْتُهُ إِسْرَافِيلَ ثُمَّ يُدْعَى بِإِسْرَافِيلَ فَيَتَقَدَّمُ مَعَ الْقَلَمِ وَ اللَّوْحِ فِي صُورَهِ الْآدَمِيِّينَ فَيَقُولُ اللَّهُ لَهُ هَلْ بَلَّغَكَ اللَّوْحُ مَا سَتَرَ فِيهِ الْقَلَمُ فَيَقُولُ نَعَمْ يَا رَبِّ فَبَلَّغْتُهُ جَبْرَئِيلَ فَيُدْعَى بِجَبْرَئِيلَ فَيَتَقَدَّمُ حَتَّى يَقِفَ مَعَ إِسْرَافِيلَ فَيَقُولُ اللَّهُ لَهُ أَ بَلَّغَكَ إِسْرَافِيلُ مَا بُلِّغَ فَيَقُولُ نَعَمْ يَا رَبِّ وَ بَلَّغْتُهُ جَمِيعَ أَنْبِيَائِكَ وَ أَنْفَذْتُ إِلَيْهِمْ جَمِيعَ مَا انْتَهَى إِلَيَّ مِنْ أَمْرِكَ وَ أَدَّيْتُ رِسَالَاتِكَ إِلَى نَبِيٍّ نَبِيٍّ وَ رَسُولٍ رَسُولٍ وَ بَلَّغْتُهُمْ كُلَّ وَحْيِكَ وَ حِكْمَتِكَ وَ كُتُبِكَ وَ إِنَّ آخِرَ مَنْ بَلَّغْتُهُ رِسَالَتَكَ وَ وَحْيَكَ وَ حِكْمَتَكَ وَ عِلْمَكَ وَ كِتَابَكَ وَ كَلَامَكَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْعَرَبِيُّ الْقُرَشِيُّ الْحَرَمِيُّ حَبِيبُكَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام فَأَوَّلُ مَنْ يُدْعَى مِنْ وُلْدِ آدَمَ لِلْمُسَاءَلَهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ فَيُدْنِيهِ اللَّهُ حَتَّى لَا يَكُونَ خَلْقٌ أَقْرَبَ إِلَى اللَّهِ يَوْمَئِذٍ مِنْهُ فَيَقُولُ اللَّهُ يَا مُحَمَّدُ هَلْ بَلَّغَكَ جَبْرَئِيلُ مَا أَوْحَيْتُ إِلَيْكَ وَ أَرْسَلْتُهُ بِهِ إِلَيْكَ مِنْ كِتَابِي وَ حِكْمَتِي وَ عِلْمِي وَ هَلْ أَوْحَى ذَلِكَ إِلَيْكَ فَيَقُولُ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله نَعَمْ يَا رَبِّ قَدْ بَلَّغَنِي جَبْرَئِيلُ جَمِيعَ مَا أَوْحَيْتَهُ إِلَيْهِ وَ أَرْسَلْتَهُ بِهِ مِنْ كِتَابِكَ وَ حِكْمَتِكَ وَ عِلْمِكَ وَ أَوْحَاهُ إِلَيَّ فَيَقُولُ اللَّهُ لِمُحَمَّدٍ هَلْ بَلَّغْتَ أُمَّتَكَ مَا بَلَّغَكَ جَبْرَئِيلُ مِنْ كِتَابِي وَ حِكْمَتِي وَ عِلْمِي فَيَقُولُ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله نَعَمْ يَا رَبِّ قَدْ بَلَّغْتُ أُمَّتِي مَا أَوْحَيْتَ إِلَيَّ مِنْ كِتَابِكَ وَ حِكْمَتِكَ وَ عِلْمِكَ وَ جَاهَدْتُ فِي سَبِيلِكَ فَيَقُولُ اللَّهُ لِمُحَمَّدٍ فَمَنْ يَشْهَدُ لَكَ بِذَلِكَ

۱- فی المصدر: ثم یدعا بنبی نبی اه. م.

فَيَقُولُ مُحَمَّدٌ يَا رَبِّ أَنْتَ الشَّاهِدُ لِي بِتَبْلِيغِ الرِّسَالَهِ وَ مَلَائِكَتُكَ وَ الْأَبْرَارُ مِنْ أُمَّتِي وَ كَفَى بِكَ شَهِيداً فَيُدْعَى بِالْمَلَائِكَهِ فَيَشْهَدُونَ لِمُحَمَّدٍ بِتَبْلِيغِ الرِّسَالَهِ ثُمَّ يُدْعَى بِأُمَّهِ مُحَمَّدٍ فَيَسْأَلُونَ هَلْ بَلَّغَكُمْ مُحَمَّدٌ رِسَالَتِي وَ كِتَابِي وَ عِلْمِي وَ عَلَّمَكُمْ ذَلِكَ فَيَشْهَدُونَ لِمُحَمَّدٍ بِتَبْلِيغِ الرِّسَالَهِ وَ الْحِكْمَهِ وَ الْعِلْمِ فَيَقُولُ اللَّهُ لِمُحَمَّدٍ فَهَلِ اسْتَخْلَفْتَ فِي أُمَّتِكَ مِنْ بَعْدِكَ مَنْ يَقُومُ فِيهِمْ بِحِكْمَتِي وَ عِلْمِي وَ يُفَسِّرُ لَهُمْ كِتَابِي وَ يُبَيِّنُ لَهُمْ مَا يَخْتَلِفُونَ فِيهِ مِنْ بَعْدِكَ حُجَّهً لِي وَ خَلِيفَهً فِي الْأَرْضِ فَيَقُولُ مُحَمَّدٌ نَعَمْ يَا رَبِّ قَدْ خَلَّفْتُ فِيهِمْ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ أَخِي وَ وَزِيرِي وَ وَصِيِّي وَ خَيْرَ أُمَّتِي وَ نَصَبْتُهُ لَهُمْ عَلَماً فِي حَيَاتِي وَ دَعَوْتُهُمْ إِلَى طَاعَتِهِ وَ جَعَلْتُهُ خَلِيفَتِي فِي أُمَّتِي (۱)إِمَاماً يَقْتَدِي بِهِ الْأُمَّهُ بَعْدِي إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَهِ فَيُدْعَى بِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ فَيُقَالُ لَهُ هَلْ أَوْصَى إِلَيْكَ مُحَمَّدٌ وَ اسْتَخْلَفَكَ فِي أُمَّتِهِ وَ نَصَبَكَ عَلَماً لِأُمَّتِهِ فِي حَيَاتِهِ فَهَلْ قُمْتَ فِيهِمْ مِنْ بَعْدِهِ مَقَامَهُ فَيَقُولُ لَهُ عَلِيٌّ نَعَمْ يَا رَبِّ قَدْ أَوْصَى إِلَيَّ مُحَمَّدٌ وَ خَلَّفَنِي فِي أُمَّتِهِ وَ نَصَبَنِي لَهُمْ عَلَماً فِي حَيَاتِهِ فَلَمَّا قَبَضْتَ مُحَمَّداً إِلَيْكَ جَحَدَتْنِي أُمَّتُهُ وَ مَكَرُوا بِي وَ اسْتَضْعَفُونِي وَ كَادُوا يَقْتُلُونَنِي وَ قَدَّمُوا قُدَّامِي مَنْ أَخَّرْتَ وَ أَخَّرُوا مَنْ قَدَّمْتَ وَ لَمْ يَسْمَعُوا مِنِّي وَ لَمْ يُطِيعُوا أَمْرِي فَقَاتَلْتُهُمْ فِي سَبِيلِكَ حَتَّى قَتَلُونِي فَيُقَالُ لِعَلِيٍّ (۲)فَهَلْ خَلَّفْتَ مِنْ بَعْدِكَ فِي أُمَّهِ مُحَمَّدٍ حُجَّهً وَ خَلِيفَهً فِي الْأَرْضِ يَدْعُو عِبَادِي إِلَى دِينِي وَ إِلَى سَبِيلِي فَيَقُولُ عَلِيٌّ نَعَمْ يَا رَبِّ قَدْ خَلَّفْتُ فِيهِمُ الْحَسَنَ ابْنِي وَ ابْنَ بِنْتِ نَبِيِّكَ فَيُدْعَى الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ فَيُسْأَلُ عَمَّا سُئِلَ عَنْهُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ قَالَ ثُمَّ يُدْعَى بِإِمَامِ إِمَامٍ وَ بِأَهْلِ عَالَمِهِ فَيَحْتَجُّونَ بِحُجَّتِهِمْ فَيَقْبَلُ اللَّهُ عُذْرَهُمْ وَ يُجِيزُ حُجَّتَهُمْ قَالَ ثُمَّ يَقُولُ اللَّهُ الْيَوْمَ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ قَالَ ثُمَّ انْقَطَعَ حَدِيثُ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام.

بيان: قوله عليه السلام و هو على عرشه أى عرش العلم أو مستول على عرشه أو يظهر كلامه و أمره و نهيه و قضاؤه من لدن عرشه و يقال أفلج برهانه أى قوّمه و أظهره.

«۴»-كا، الكافى مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ جَمِيلِ بْنِ صَالِحٍ عَنْ يُوسُفَ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام ذَاتَ يَوْمٍ فَقَالَ لِي إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَهِ وَ جَمَعَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى الْخَلَائِقَ كَانَ نُوحٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ أَوَّلَ

۱- فى المصدر: على امتى اه. م.

۲- فى المصدر: فيقول اللّه لعلى اه. م.

مَنْ يُدْعَى بِهِ فَيُقَالُ لَهُ هَلْ بَلَّغْتَ فَيَقُولُ نَعَمْ فَيُقَالُ لَهُ مَنْ يَشْهَدُ لَكَ فَيَقُولُ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله قَالَ فَيَخْرُجُ نُوحٌ عليه السلام فَيَتَخَطَّى النَّاسَ حَتَّى يَجِيءَ إِلَى مُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله وَ هُوَ عَلَى كَثِيبِ الْمِسْكِ وَ مَعَهُ عَلِيٌّ عليه السلام وَ هُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سِيئَتْ وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَيَقُولُ نُوحٌ لِمُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله يَا مُحَمَّدُ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى سَأَلَنِي هَلْ بَلَّغْتَ فَقُلْتُ نَعَمْ فَقَالَ مَنْ يَشْهَدُ لَكَ فَقُلْتُ مُحَمَّدٌ فَيَقُولُ يَا جَعْفَرُ وَ يَا حَمْزَةُ اذْهَبَا وَ اشْهَدَا لَهُ أَنَّهُ قَدْ بَلَّغَ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فَجَعْفَرٌ وَ حَمْزَةُ هُمَا الشَّاهِدَانِ لِلْأَنْبِيَاءِ عليهم السلام بِمَا بَلَّغُوا فَقُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ فَعَلِيٌّ عليه السلام أَيْنَ هُوَ فَقَالَ هُوَ أَعْظَمُ مَنْزِلَةً مِنْ ذَلِكَ.

«۵»-كا، الكافى مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنِ ابْنِ عِيسَى عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ يَزِيدَ الْكُنَاسِيِّ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ يَوْمَ يَجْمَعُ اللَّهُ الرُّسُلَ فَيَقُولُ ما ذا أُجِبْتُمْ قالُوا لا عِلْمَ لَنا قَالَ فَقَالَ إِنَّ لِهَذَا تَأْوِيلًا يَقُولُ مَا ذَا أُجِبْتُمْ فِي أَوْصِيَائِكُمُ الَّذِينَ خَلَّفْتُمُوهُمْ عَلَى أُمَمِكُمْ قَالَ فَيَقُولُونَ لَا عِلْمَ لَنَا بِمَا فَعَلُوا بَعْدَنَا:.

شى، تفسير العياشى عن الكناسى مثله.

«۶»-كا، الكافى عَنِ الْعِدَّةِ عَنْ سَهْلٍ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ ابْنِ رِئَابٍ عَنِ ابْنِ عُبَيْدَةَ عَنْ ثُوَيْرِ بْنِ أَبِي فَاخِتَةَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ آبَائِهِ عليهم السلام عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ قَالَ: إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ وَ نُصِبَتِ الْمَوَازِينُ وَ أُحْضِرَ النَّبِيُّونَ وَ الشُّهَدَاءُ وَ هُمُ الْأَئِمَّةُ يَشْهَدُ كُلُّ إِمَامٍ عَلَى أَهْلِ عَالَمِهِ بِأَنَّهُ قَدْ قَامَ فِيهِمْ بِأَمْرِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ دَعَاهُمْ إِلَى سَبِيلِ اللَّهِ الْخَبَرَ.

«۷»-كا، الكافى عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ سَهْلٍ عَنْ أَبِي يَزِيدَ عَنْ زِيَادٍ الْقَنْدِيِّ عَنْ سَمَاعَةَ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَكَيْفَ إِذا جِئْنا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَ جِئْنا بِكَ عَلى هؤُلاءِ شَهِيداً قَالَ نَزَلَتْ فِي أُمَّةِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله خَاصَّةً فِي كُلِّ قَرْنٍ مِنْهُمْ إِمَامٌ مِنَّا شَاهِدٌ عَلَيْهِمْ وَ مُحَمَّدٌ صلى الله عليه و آله شَاهِدٌ عَلَيْنَا.

«۸»-كا، الكافى أَبُو عَلِيٍّ الْأَشْعَرِيُّ عَنِ ابْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ عَنِ ابْنِ أَبِي نَجْرَانَ عَنْ أَبِي جَمِيلَةَ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله يَا مَعَاشِرَ قُرَّاءِ الْقُرْآنِ اتَّقُوا اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ فِيمَا حَمَّلَكُمْ مِنْ كِتَابِهِ فَإِنِّي مَسْئُولٌ وَ إِنَّكُمْ مَسْئُولُونَ

إِنِّی مَسْئُولٌ عَنْ تَبْلِیغِی (۱)وَ أَمَّا أَنْتُمْ فَتُسْأَلُونَ عَمَّا حُمِّلْتُمْ مِنْ کِتَابِ رَبِّی وَ سُنَّتِی.

«۹»-ین، کتاب حسین بن سعید و النوادر أَبُو الْحَسَنِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنِ ابْنِ أَبِی یَعْفُورٍ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَی أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام وَ عِنْدَهُ نَفَرٌ مِنْ أَصْحَابِهِ فَقَالَ یَا ابْنَ أَبِی یَعْفُورٍ هَلْ قَرَأْتَ الْقُرْآنَ قَالَ قُلْتُ نَعَمْ هَذِهِ الْقِرَاءَةَ قَالَ عَنْهَا سَأَلْتُکَ لَیْسَ عَنْ غَیْرِهَا قَالَ فَقُلْتُ نَعَمْ جُعِلْتُ فِدَاکَ وَ لِمَ قَالَ لِأَنَّ مُوسَی علیه السلام حَدَّثَ قَوْمَهُ بِحَدِیثٍ لَمْ یَحْتَمِلُوهُ عَنْهُ فَخَرَجُوا عَلَیْهِ بِمِصْرَ فَقَاتَلُوهُ فَقَاتَلَهُمْ فَقَتَلَهُمْ وَ لِأَنَّ عِیسَی علیه السلام حَدَّثَ قَوْمَهُ بِحَدِیثٍ فَلَمْ یَحْتَمِلُوهُ عَنْهُ فَخَرَجُوا عَلَیْهِ بِتَکْرِیتَ فَقَاتَلُوهُ فَقَاتَلَهُمْ فَقَتَلَهُمْ وَ هُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَآمَنَتْ طائِفَةٌ مِنْ بَنِی إِسْرائِیلَ وَ کَفَرَتْ طائِفَةٌ فَأَیَّدْنَا الَّذِینَ آمَنُوا عَلی عَدُوِّهِمْ فَأَصْبَحُوا ظاهِرِینَ وَ إِنَّهُ أَوَّلُ قَائِمٍ یَقُومُ مِنَّا أَهْلَ الْبَیْتِ یُحَدِّثُکُمْ بِحَدِیثٍ لَا تَحْتَمِلُونَ فَتَخْرُجُونَ عَلَیْهِ بِرُمَیْلَهِ الدَّسْکَرَهِ (۲)فَتُقَاتِلُونَهُ فَیُقَاتِلُکُمْ فَیَقْتُلُکُمْ وَ هِیَ آخِرُ خَارِجَهٍ یَکُونُ ثُمَّ یَجْمَعُ اللَّهُ یَا ابْنَ أَبِی یَعْفُورٍ الْأَوَّلِینَ وَ الْآخِرِینَ ثُمَّ یُجَاءُ بِمُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله فِی أَهْلِ زَمَانِهِ فَیُقَالُ لَهُ یَا مُحَمَّدُ بَلَّغْتَ رِسَالَتِی وَ احْتَجَجْتَ عَلَی الْقَوْمِ بِمَا أَمَرْتُکَ أَنْ تُحَدِّثَهُمْ بِهِ فَیَقُولُ نَعَمْ یَا رَبِّ فَیَسْأَلُ الْقَوْمَ هَلْ بَلَّغَکُمْ وَ احْتَجَّ عَلَیْکُمْ فَیَقُولُ قَوْمٌ لَا فَیُسْأَلُ مُحَمَّدٌ صلی الله علیه و آله فَیَقُولُ نَعَمْ یَا رَبِّ وَ قَدْ عَلِمَ اللَّهُ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی أَنَّهُ قَدْ فَعَلَ ذَلِکَ یُعِیدُ ذَلِکَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ فَیُصَدِّقُ مُحَمَّداً وَ یُکَذِّبُ الْقَوْمَ ثُمَّ یُسَاقُونَ إِلَی نَارِ جَهَنَّمَ ثُمَّ یُجَاءُ بِعَلِیٍّ فِی أَهْلِ زَمَانِهِ فَیُقَالُ لَهُ کَمَا قِیلَ لِمُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله وَ یُکَذِّبُهُ قَوْمُهُ وَ یُصَدِّقُهُ اللَّهُ وَ یُکَذِّبُهُمْ یُعِیدُ ذَلِکَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ثُمَّ الْحَسَنُ ثُمَّ الْحُسَیْنُ ثُمَّ عَلِیُّ بْنُ الْحُسَیْنِ وَ هُوَ أَقَلُّهُمْ أَصْحَاباً کَانَ أَصْحَابُهُ أبو (أَبَا) خَالِدٍ الْکَابُلِیَّ وَ یَحْیَی ابْنَ أُمِّ الطَّوِیلِ وَ سَعِیدَ بْنَ الْمُسَیَّبِ وَ عَامِرَ بْنَ وَاثِلَهَ وَ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِیَّ وَ هَؤُلَاءِ شُهُودٌ لَهُ عَلَی مَا احْتَجَّ بِهِ ثُمَّ یُؤْتَی بِأَبِی یَعْنِی مُحَمَّدَ بْنَ

۱- فی المصدر: انی مسئول عن تبلیغ الرساله. م.

۲- الدسکره- بفتح الدال و سکون السین و فتح الکاف و الراء- بلده من أعمال بغداد علی طریق خراسان یقال لها: دسکره الملک، و قریه بنهر الملک من أعمال بغداد أیضا، و بلده بخوزستان، و یطلق علی کل قریه ایضا، و علی الصومعه، و الأرض المستویه، و بیوت الاعاجم یکون فیها الشراب و الملاهی، و بناء کالقصر حوله بیوت.

عَلِيٍّ عَلَى مِثْلِ ذَلِكَ ثُمَّ يُؤْتَى بِي وَ بِكَمْ فَأَسْأَلُ وَ تُسْأَلُونَ فَانْظُرُوا مَا أَنْتُمْ صَانِعُونَ يَا ابْنَ أَبِي يَعْفُورٍ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ هُوَ الْآمِرُ بِطَاعَتِهِ وَ طَاعَةِ رَسُولِهِ وَ طَاعَةِ أُولِي الْأَمْرِ الَّذِينَ هُمْ أَوْصِيَاءُ رَسُولِهِ يَا ابْنَ أَبِي يَعْفُورٍ فَنَحْنُ حُجَجُ اللَّهِ فِي عِبَادِهِ وَ شُهَدَاؤُهُ عَلَى خَلْقِهِ وَ أُمَنَاؤُهُ فِي أَرْضِهِ وَ خُزَّانُهُ عَلَى عِلْمِهِ وَ الدُّعَاةُ إِلَى سَبِيلِهِ وَ الْعَامِلُونَ بِذَلِكَ فَمَنْ أَطَاعَنَا أَطَاعَ اللَّهَ وَ مَنْ عَصَانَا فَقَدْ عَصَى اللَّهَ.

باب ۱۳ ما يحتجّ الله به على العباد يوم القيامه

«۱»-جا، المجالس للمفيد ما، الأمالى للشيخ الطوسى الْمُفِيدُ عَنِ ابْنِ قُولَوَيْهِ عَنْ مُحَمَّدٍ الْحِمْيَرِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ هَارُونَ عَنِ ابْنِ زِيَادٍ قَالَ: سَمِعْتُ جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ عليهما السلام وَ قَدْ سُئِلَ عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى قُلْ فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ لِلْعَبْدِ يَوْمَ الْقِيَامَهِ عَبْدِي أَ كُنْتَ عَالِماً فَإِنْ قَالَ نَعَمْ قَالَ لَهُ أَ فَلَا عَمِلْتَ بِمَا عَلِمْتَ وَ إِنْ قَالَ كُنْتُ جَاهِلًا قَالَ لَهُ أَ فَلَا تَعَلَّمْتَ حَتَّى تَعْمَلَ فَيُخْصَمُ فَتِلْكَ الْحُجَّةُ لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَى خَلْقِهِ.

بيان: يقال خاصمه فخصمه يخصمه أى غلبه.

«۲»-كا، الكافى عَلِيٌّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْثَمٍ النَّخَّاسِ عَنْ مُعَاوِيَهَ بْنِ عَمَّارٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ إِنَّ الرَّجُلَ مِنْكُمْ لَيَكُونُ فِي الْمَحَلَّهِ فَيَحْتَجُّ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَهِ عَلَى جِيرَانِهِ فَيُقَالُ لَهُمْ أَ لَمْ يَكُنْ فُلَانٌ بَيْنَكُمْ أَ لَمْ تَسْمَعُوا كَلَامَهُ أَ لَمْ تَسْمَعُوا بُكَاءَهُ فِي اللَّيْلِ فَيَكُونُ حُجَّهَ اللَّهِ عَلَيْهِمْ.

«۳»-كا، الكافى حُمَيْدُ بْنُ زِيَادٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْكِنْدِيِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ الْمِيثَمِيِّ عَنْ أَبَانِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ عَبْدِ الْأَعْلَى مَوْلَى آلِ سَامٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ يُؤْتَى بِالْمَرْأَهِ الْحَسْنَاءِ يَوْمَ الْقِيَامَهِ الَّتِي قَدِ افْتُتِنَتْ فِي حُسْنِهَا فَتَقُولُ يَا رَبِّ حَسَّنْتَ خَلْقِي حَتَّى لَقِيتُ مَا لَقِيتُ فَيُجَاءُ بِمَرْيَمَ عليها السلام فَيُقَالُ أَنْتِ أَحْسَنُ أَوْ هَذِهِ قَدْ حَسَّنَّاهَا فَلَمْ تُفْتَتَنْ وَ يُجَاءُ بِالرَّجُلِ الْحَسَنِ الَّذِي قَدِ افْتُتِنَ فِي حُسْنِهِ فَيَقُولُ يَا

رَبِّ حَسَّنْتَ خَلْقِی حَتَّی لَقِیتُ مِنَ النِّسَاءِ مَا لَقِیتُ فَیُجَاءُ بِیُوسُفَ علیه السلام فَیُقَالُ أَنْتَ أَحْسَنُ أَوْ هَذَا قَدْ حَسَّنَّاهُ فَلَمْ یُفْتَتَنْ وَ یُجَاءُ بِصَاحِبِ الْبَلَاءِ الَّذِی قَدْ أَصَابَهُ الْفِتْنَهُ فِی بَلَائِهِ فَیَقُولُ یَا رَبِّ شَدَّدْتَ عَلَیَّ الْبَلَاءَ حَتَّی افْتُتِنْتُ فَیُجَاءُ بِأَیُّوبَ علیه السلام فَیُقَالُ أَ بَلِیَّتُکَ أَشَدُّ أَوْ بَلِیَّهُ هَذَا فَقَدِ ابْتُلِیَ فَلَمْ یُفْتَتَنْ.

باب ۱۴ ما یظهر من رحمته تعالی فی القیامه

الآیات؛

النور: «لِیَجْزِیَهُمُ اللَّهُ أَحْسَنَ ما عَمِلُوا وَ یَزِیدَهُمْ مِنْ فَضْلِهِ وَ اللَّهُ یَرْزُقُ مَنْ یَشاءُ بِغَیْرِ حِسابٍ»(۳۸)

الفرقان إِلَّا مَنْ تابَ وَ آمَنَ وَ عَمِلَ عَمَلًا صالِحاً فَأُولئِکَ یُبَدِّلُ اللَّهُ سَیِّئاتِهِمْ حَسَناتٍ وَ کانَ اللَّهُ غَفُوراً رَحِیماً»(۷۰)

تفسیر: قال البیضاوی فی قوله سبحانه: لِیَجْزِیَهُمُ اللَّهُ أَحْسَنَ ما عَمِلُوا أحسن جزاء ما عملوا الموعود لهم من الجنه وَ یَزِیدَهُمْ مِنْ فَضْلِهِ أشیاء لم یعدهم علی أعمالهم و لم یخطر ببالهم وَ اللَّهُ یَرْزُقُ مَنْ یَشاءُ بِغَیْرِ حِسابٍ تقریر للزیاده و تنبیه علی کمال القدره و نفاذ المشیه و سعه الإحسان.

و قال الطبرسی رحمه الله فی قوله تعالی فَأُولئِکَ یُبَدِّلُ اللَّهُ سَیِّئاتِهِمْ حَسَناتٍ قال قتاده التبدیل فی الدنیا طاعه الله بعد عصیانه و ذکر الله بعد نسیانه و الخیر یعمله بعد الشر و قیل یبدّلهم الله بقبائح أعمالهم فی الشرک محاسن الأعمال فی الإسلام و قیل إن معناه أن یمحو السیئه عن العبد و یثبت له بدلها الحسنه و احتجوا بما

رَوَاهُ مُسْلِمٌ فِی الصَّحِیحِ مَرْفُوعاً إِلَی أَبِی ذَرٍّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یُؤْتَی بِالرَّجُلِ یَوْمَ الْقِیَامَهِ فَیُقَالُ اعْرِضُوا عَلَیْهِ صِغَارَ ذُنُوبِهِ وَ نَحُّوا عَنْهُ کِبَارَهَا فَیُقَالُ عَمِلْتَ یَوْمَ کَذَا وَ کَذَا وَ هُوَ مُقِرٌّ لَا یُنْکِرُ وَ هُوَ مُشْفِقٌ مِنَ الْکِبَارِ فَیُقَالُ أَعْطُوهُ مَکَانَ کُلِّ سَیِّئَهٍ عَمِلَهَا حَسَنَهً فَیَقُولُ إِنَّ لِی ذُنُوباً مَا أَرَاهَا هَاهُنَا قَالَ وَ لَقَدْ رَأَیْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله ضَحِکَ حَتَّی بَدَتْ نَوَاجِذُهُ .

«۱»-لی، الأمالی للصدوق الْفَامِیُّ (۱)عَنْ مُحَمَّدٍ الْحِمْیَرِیِّ عَنْ إِبْرَاهِیمَ بْنِ هَاشِمٍ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ إِبْرَاهِیمَ بْنِ زِیَادٍ الْکَرْخِیِّ قَالَ قَالَ الصَّادِقُ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ علیهما السلام إِذَا کَانَ یَوْمُ الْقِیَامَهِ نَشَرَ اللَّهُ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی رَحْمَتَهُ حَتَّی یَطْمَعَ إِبْلِیسُ فِی رَحْمَتِهِ.

«۲»-ن، عیون أخبار الرضا علیه السلام بِالْأَسَانِیدِ الثَّلَاثَهِ عَنِ الرِّضَا علیه السلام عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِذَا کَانَ یَوْمُ الْقِیَامَهِ تَجَلَّی اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لِعَبْدِهِ الْمُؤْمِنِ فَیُوقِفُهُ عَلَی ذُنُوبِهِ ذَنْباً ذَنْباً ثُمَّ یَغْفِرُ اللَّهُ لَهُ لَا یُطْلِعُ اللَّهُ عَلَی ذَلِکَ مَلَکاً مُقَرَّباً وَ لَا نَبِیّاً مُرْسَلًا وَ یَسْتُرُ عَلَیْهِ مَا یَکْرَهُ أَنْ یَقِفَ عَلَیْهِ أَحَدٌ ثُمَّ یَقُولُ لِسَیِّئَاتِهِ کُونِی حَسَنَاتٍ.

-صح، صحیفه الرضا علیه السلام عنه علیه السلام مثله (۲)قال الصدوق رحمه الله معنی قوله تجلی الله لعبده أی ظهر له بآیه من آیاته یعلم بها أن الله تعالی مخاطبه.

أقول: قد أثبتنا خبر محمد بن مسلم فی هذا المعنی فی باب الحساب.

«۳»-ثو، ثواب الأعمال أَبِی عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ یَزِیدَ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَجَّاجِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ آخِرَ عَبْدٍ یُؤْمَرُ بِهِ إِلَی النَّارِ یَلْتَفِتُ فَیَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ أَعْجِلُوهُ فَإِذَا أُتِیَ بِهِ قَالَ لَهُ یَا عَبْدِی لِمَ الْتَفَتَّ فَیَقُولُ یَا رَبِّ مَا کَانَ ظَنِّی بِکَ هَذَا فَیَقُولُ اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ عَبْدِی وَ مَا کَانَ ظَنُّکَ بِی فَیَقُولُ یَا رَبِّ کَانَ ظَنِّی بِکَ أَنْ تَغْفِرَ لِی خَطِیئَتِی وَ تُسْکِنَنِی (تُدْخِلَنِی) جَنَّتَکَ فَیَقُولُ اللَّهُ مَلَائِکَتِی وَ عِزَّتِی وَ آلَائِی وَ بَلَائِی وَ ارْتِفَاعِ مَکَانِی مَا ظَنَّ بِی هَذَا سَاعَهً مِنْ حَیَاتِهِ خَیْراً قَطُّ وَ لَوْ ظَنَّ بِی سَاعَهً مِنْ حَیَاتِهِ خَیْراً مَا رَوَّعْتُهُ بِالنَّارِ أَجِیزُوا لَهُ کَذِبَهُ وَ أَدْخِلُوهُ الْجَنَّهَ ثُمَّ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام مَا ظَنَّ عَبْدٌ بِاللَّهِ خَیْراً إِلَّا کَانَ اللَّهُ عِنْدَ ظَنِّهِ بِهِ (۳)وَ لَا ظَنَّ بِهِ سُوءاً إِلَّا

۱- نسبه إلی بیع الفواکه الیابسه، و یقال لبائعها: البقال أیضا؛ أو إلی فامیه و هی قریه من قری واسط من ناحیه فم الصلح.

۲- الا ان فیه: ثم یقول لسیئاته: کن حسنات. م.

۳- فی المصدر بعد ذلک: و ذلک قوله عزّ و جلّ اه. م.

كَانَ اللَّهُ عِنْدَ ظَنِّهِ بِهِ وَ ذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ ذلِكُمْ ظَنُّكُمُ الَّذِی ظَنَنْتُمْ بِرَبِّكُمْ أَرْداكُمْ (۱)فَأَصْبَحْتُمْ مِنَ الْخاسِرِینَ

-ین، کتاب حسین بن سعید و النوادر ابن أبی عمیر مثله بیان أعجلوه أی ردّوه مستعجلا.

«۴»-سن، المحاسن أَبِی عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ ابْنِ رِئَابٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام یَقُولُ یُؤْتَی بِعَبْدٍ یَوْمَ الْقِیَامَهِ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ فَیَقُولُ اللَّهُ لَهُ أَ لَمْ آمُرْكَ بِطَاعَتِی أَ لَمْ أَنْهَكَ عَنْ مَعْصِیَتِی فَیَقُولُ بَلَی یَا رَبِّ وَ لَكِنْ غَلَبَتْ عَلَیَّ شَهْوَتِی فَإِنْ تُعَذِّبْنِی فَبِذَنْبِی لَمْ تَظْلِمْنِی فَیَأْمُرُ اللَّهُ بِهِ إِلَی النَّارِ فَیَقُولُ مَا كَانَ هَذَا ظَنِّی بِكَ فَیَقُولُ مَا كَانَ ظَنُّكَ بِی قَالَ كَانَ ظَنِّی بِكَ أَحْسَنَ الظَّنِّ فَیَأْمُرُ اللَّهُ بِهِ إِلَی الْجَنَّهِ فَیَقُولُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَی لَقَدْ نَفَعَكَ حُسْنُ ظَنِّكَ بِیَ السَّاعَهَ.

أقول: سیأتی مثله فی باب الخوف و الرجاء.

«۵»-سن، المحاسن ابْنُ فَضَّالٍ عَنْ عَلِیِّ بْنِ عُقْبَهَ عَنْ أَبِیهِ عَنْ سُلَیْمَانَ بْنِ خَالِدٍ قَالَ: قَرَأْتُ عَلَی أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام هَذِهِ الْآیَهَ إِلَّا مَنْ تابَ وَ آمَنَ وَ عَمِلَ عَمَلًا صالِحاً فَأُولئِكَ یُبَدِّلُ اللَّهُ سَیِّئاتِهِمْ حَسَناتٍ فَقَالَ هَذِهِ فِیكُمْ إِنَّهُ یُؤْتَی بِالْمُؤْمِنِ الْمُذْنِبِ یَوْمَ الْقِیَامَهِ حَتَّی یُوقَفَ بَیْنَ یَدَیِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَیَكُونُ هُوَ الَّذِی یَلِی حِسَابَهُ فَیُوقِفُهُ عَلَی سَیِّئَاتِهِ شَیْئاً شَیْئاً فَیَقُولُ عَمِلْتَ كَذَا فِی یَوْمِ كَذَا فِی سَاعَهِ كَذَا فَیَقُولُ أَعْرِفُ یَا رَبِّ قَالَ حَتَّی یُوقِفَهُ عَلَی سَیِّئَاتِهِ كُلِّهَا كُلَّ ذَلِكَ یَقُولُ أَعْرِفُ فَیَقُولُ سَتَرْتُهَا عَلَیْكَ فِی الدُّنْیَا وَ أَغْفِرُهَا لَكَ الْیَوْمَ أَبْدِلُوهَا لِعَبْدِی حَسَنَاتٍ قَالَ فَتُرْفَعُ صَحِیفَتُهُ لِلنَّاسِ فَیَقُولُونَ سُبْحَانَ اللَّهِ أَ مَا كَانَتْ لِهَذَا الْعَبْدِ سَیِّئَهٌ وَاحِدَهٌ وَ هُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَأُولئِكَ یُبَدِّلُ اللَّهُ سَیِّئاتِهِمْ حَسَناتٍ.

«۶»-كا، الكافی عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِیمَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَی بْنِ عُبَیْدٍ عَنْ أَبِی الْحَسَنِ عَلِیِّ بْنِ یَحْیَی عَنْ أَیُّوبَ بْنِ أَعْیَنَ عَنْ أَبِی حَمْزَهَ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یُؤْتَی یَوْمَ الْقِیَامَهِ بِرَجُلٍ فَیُقَالُ احْتَجَّ فَیَقُولُ یَا رَبِّ خَلَقْتَنِی وَ هَدَیْتَنِی فَأَوْسَعْتَ عَلَیَ

۱- أی أهلككم.

فَلَمْ أَزَلْ أُوَسِّعُ عَلَى خَلْقِكَ وَ أُيَسِّرُ عَلَيْهِمْ لِكَيْ تَنْشُرَ عَلَيَّ هَذَا الْيَوْمَ رَحْمَتَكَ وَ تُيَسِّرَهُ فَيَقُولُ الرَّبُّ جَلَّ ثَنَاؤُهُ وَ تَعَالَى ذِكْرُهُ صَدَقَ عَبْدِي أَدْخِلُوهُ الْجَنَّةَ.

«۷»-فس، تفسير القمي عَنِ الرِّضَا عليه السلام قَالَ: إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ أُوقِفَ الْمُؤْمِنُ بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ تَعَالَى فَيَكُونُ هُوَ الَّذِي يَلِي حِسَابَهُ فَيَعْرِضُ عَلَيْهِ عَمَلَهُ فَيَنْظُرُ فِي صَحِيفَتِهِ فَأَوَّلُ مَا يَرَى سَيِّئَاتُهُ فَيَتَغَيَّرُ لِذَلِكَ لَوْنُهُ وَ تَرْعَشُ فَرَائِصُهُ وَ تَفْزَعُ نَفْسُهُ ثُمَّ يَرَى حَسَنَاتِهِ فَتَقَرُّ عَيْنُهُ وَ تُسَرُّ نَفْسُهُ وَ يَفْرَحُ ثُمَّ يَنْظُرُ إِلَى مَا أَعْطَاهُ اللَّهُ تَعَالَى مِنَ الثَّوَابِ فَيَشْتَدُّ فَرَحُهُ ثُمَّ يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى لِلْمَلَائِكَةِ احْمِلُوا الصُّحُفَ الَّتِي فِيهَا الْأَعْمَالُ الَّتِي لَمْ يَعْمَلُوهَا قَالَ فَيَقْرَءُونَهَا فَيَقُولُونَ وَ عِزَّتِكَ إِنَّكَ لَتَعْلَمُ أَنَّا لَمْ نَعْمَلْ مِنْهَا شَيْئاً فَيَقُولُ صَدَقْتُمْ وَ لَكِنَّكُمْ نَوَيْتُمُوهَا فَكَتَبْنَاهَا لَكُمْ ثُمَّ يُثَابُونَ عَلَيْهَا.

«۸»-فس، تفسير القمي أَبِي عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ ابْنِ رِئَابٍ عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى لَيَمُنُّ عَلَى عَبْدِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيَأْمُرُهُ أَنْ يَدْنُوَ مِنْهُ فَيَدْنُو (۱)ثُمَّ يَعْرِفُهُ مَا أَنْعَمَ بِهِ عَلَيْهِ يَقُولُ لَهُ أَ لَمْ تَدْعُنِي يَوْمَ كَذَا وَ كَذَا بِكَذَا وَ كَذَا فَأَجَبْتُ دَعْوَتَكَ أَ لَمْ تَسْأَلْنِي يَوْمَ كَذَا وَ كَذَا فَأَعْطَيْتُكَ مَسْأَلَتَكَ أَ لَمْ تَسْتَغِثْ بِي يَوْمَ كَذَا وَ كَذَا فَأَغَثْتُكَ أَ لَمْ تَسْأَلْنِي فِي ضُرِّ كَذَا وَ كَذَا فَكَشَفْتُ ضُرَّكَ (۲)وَ رَحِمْتُ صَوْتَكَ أَ لَمْ تَسْأَلْنِي مَالًا فَمَلَّكْتُكَ أَ لَمْ تَسْتَخْدِمْنِي فَأَخْدَمْتُكَ (۳)أَ لَمْ تَسْأَلْنِي أَنْ أُزَوِّجَكَ فُلَانَةَ وَ هِيَ مَنِيعَةٌ عِنْدَ أَهْلِهَا فَزَوَّجْنَاكَهَا قَالَ فَيَقُولُ الْعَبْدُ بَلَى يَا رَبِّ أَعْطَيْتَنِي كُلَّ مَا سَأَلْتُكَ وَ قَدْ كُنْتُ أَسْأَلُكَ الْجَنَّةَ قَالَ فَيَقُولُ اللَّهُ أَلَا فَإِنِّي مُنْجِزٌ لَكَ مَا سَأَلْتَنِيهِ هَذِهِ الْجَنَّةُ لَكَ مُبَاحَةٌ أَرْضِيتُكَ فَيَقُولُ الْمُؤْمِنُ نَعَمْ يَا رَبِّ أَرْضَيْتَنِي وَ قَدْ رَضِيتُ فَيَقُولُ اللَّهُ لَهُ عَبْدِي إِنِّي كُنْتُ أَرْضَى أَعْمَالَكَ وَ أَنَا أَرْضَى لَكَ أَحْسَنَ الْجَزَاءِ فَإِنَّ أَفْضَلَ جَزَائِي عِنْدِي أَنْ أَسْكَنْتُكَ الْجَنَّةَ.

-ين، كتاب حسين بن سعيد و النوادر ابن محبوب مثله.

۱- في المصدر: أن يدنو منه- يعني من رحمته- فيدنو منه اه. م.

۲- في المصدر: أ لم تستغث بي يوم كذا و كذا و بك ضر كذا و كذا، فكشفت عنك ضرك؟ اه. م.

۳- أي وهبتك خادما.

«۹»-ین، کتاب حسین بن سعید و النوادر ابْنُ أَبِی عُمَیْرٍ رَفَعَهُ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: یُؤْتَی بِعَبْدٍ یَوْمَ الْقِیَامَهِ لَیْسَتْ لَهُ حَسَنَهٌ فَیُقَالُ لَهُ اذْکُرْ وَ تَذَکَّرْ هَلْ لَکَ حَسَنَهٌ قَالَ فَیَذْکُرُ فَیَقُولُ یَا رَبِّ مَا لِی مِنْ حَسَنَهٍ إِلَّا أَنَّ عَبْدَکَ فُلَاناً الْمُؤْمِنَ مَرَّ بِی فَطَلَبَ مِنِّی مَاءً یَتَوَضَّأُ بِهِ فَیُصَلِّی بِهِ فَأَعْطَیْتُهُ قَالَ فَیَقُولُ اللَّهُ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی أَدْخِلُوا عَبْدِیَ الْجَنَّهَ.

باب ۱۵ الخصال التی توجب التخلص من شدائد القیامه و أهوالها

«۱»-لی، الأمالی للصدوق صَالِحُ بْنُ عِیسَی الْعِجْلِیُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیِّ بْنِ عَلِیٍّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الصَّلْتِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ بُکَیْرٍ عَنْ عَبَّادِ بْنِ عَبَّادٍ الْمُهَلَّبِیِّ عَنْ سَعِیدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ هِلَالِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ یَعْلَی بْنِ زَیْدٍ عَنْ سَعِیدِ بْنِ الْمُسَیَّبِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَمُرَهَ قَالَ: کُنَّا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَوْماً فَقَالَ إِنِّی رَأَیْتُ الْبَارِحَهَ عَجَائِبَ قَالَ فَقُلْنَا یَا رَسُولَ اللَّهِ وَ مَا رَأَیْتَ حَدِّثْنَا بِهِ فِدَاکَ أَنْفُسُنَا وَ أَهْلُونَا وَ أَوْلَادُنَا فَقَالَ رَأَیْتُ رَجُلًا مِنْ أُمَّتِی وَ قَدْ أَتَاهُ مَلَکُ الْمَوْتِ لِیَقْبِضَ رُوحَهُ فَجَاءَهُ بِرُّهُ بِوَالِدَیْهِ فَمَنَعَهُ مِنْهُ وَ رَأَیْتُ رَجُلًا مِنْ أُمَّتِی قَدْ بُسِطَ عَلَیْهِ عَذَابُ الْقَبْرِ فَجَاءَهُ وُضُوؤُهُ فَمَنَعَهُ مِنْهُ وَ رَأَیْتُ رَجُلًا مِنْ أُمَّتِی قَدِ احْتَوَشَتْهُ الشَّیَاطِینُ (۱)فَجَاءَهُ ذِکْرُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَنَجَّاهُ مِنْ بَیْنِهِمْ وَ رَأَیْتُ رَجُلًا مِنْ أُمَّتِی قَدِ احْتَوَشَتْهُ مَلَائِکَهُ الْعَذَابِ فَجَاءَتْهُ صَلَاتُهُ فَمَنَعَتْهُ مِنْهُمْ وَ رَأَیْتُ رَجُلًا مِنْ أُمَّتِی یَلْهَثُ عَطَشاً کُلَّمَا وَرَدَ حَوْضاً مُنِعَ فَجَاءَهُ صِیَامُ شَهْرِ رَمَضَانَ فَسَقَاهُ وَ أَرْوَاهُ وَ رَأَیْتُ رَجُلًا مِنْ أُمَّتِی وَ النَّبِیُّونَ حَلَقاً حَلَقاً کُلَّمَا أَتَی حَلْقَهً طُرِدَ فَجَاءَهُ اغْتِسَالُهُ مِنَ الْجَنَابَهِ فَأَخَذَ بِیَدِهِ فَأَجْلَسَهُ إِلَی جَنْبِی وَ رَأَیْتُ رَجُلًا مِنْ أُمَّتِی بَیْنَ یَدَیْهِ ظُلْمَهٌ وَ مِنْ خَلْفِهِ ظُلْمَهٌ وَ عَنْ یَمِینِهِ ظُلْمَهٌ وَ عَنْ شِمَالِهِ ظُلْمَهٌ وَ مِنْ تَحْتِهِ ظُلْمَهٌ مُسْتَنْقِعاً فِی الظُّلْمَهِ فَجَاءَهُ حَجُّهُ وَ عُمْرَتُهُ فَأَخْرَجَاهُ مِنَ الظُّلْمَهِ وَ أَدْخَلَاهُ النُّورَ وَ رَأَیْتُ رَجُلًا مِنْ أُمَّتِی یُکَلِّمُ الْمُؤْمِنِینَ فَلَا یُکَلِّمُونَهُ فَجَاءَهُ صِلَتُهُ لِلرَّحِمِ فَقَالَ یَا مَعْشَرَ الْمُؤْمِنِینَ کَلِّمُوهُ فَإِنَّهُ کَانَ وَاصِلًا لِرَحِمِهِ

۱- أی أحدقت الشیاطین به و جعلته فی وسطهم.

فَكَلَّمَهُ الْمُؤْمِنُونَ وَ صَافَحُوهُ وَ كَانَ مَعَهُمْ وَ رَأَيْتُ رَجُلًا مِنْ أُمَّتِي يَتَّقِي وَهَجَ (۱)النِّيرَانِ وَ شَرَرَهَا بِيَدِهِ وَ وَجْهِهِ فَجَاءَتْهُ صَدَقَتُهُ فَكَانَتْ ظِلًّا عَلَى رَأْسِهِ وَ سِتْراً عَلَى وَجْهِهِ وَ رَأَيْتُ رَجُلًا مِنْ أُمَّتِي قَدْ أَخَذَتْهُ الزَّبَانِيَهُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ فَجَاءَهُ أَمْرُهُ بِالْمَعْرُوفِ وَ نَهْيُهُ عَنِ الْمُنْكَرِ فَخَلَّصَاهُ مِنْ بَيْنِهِمْ وَ جَعَلَاهُ مَعَ مَلَائِكَهِ الرَّحْمَهِ وَ رَأَيْتُ رَجُلًا مِنْ أُمَّتِي جَاثِياً عَلَى رُكْبَتَيْهِ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ رَحْمَهِ اللَّهِ حِجَابٌ فَجَاءَهُ حُسْنُ خُلُقِهِ فَأَخَذَهُ بِيَدِهِ فَأَدْخَلَهُ فِي رَحْمَهِ اللَّهِ وَ رَأَيْتُ رَجُلًا مِنْ أُمَّتِي قَدْ هَوَتْ صَحِيفَتُهُ قِبَلَ شِمَالِهِ فَجَاءَهُ خَوْفُهُ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَأَخَذَ صَحِيفَتَهُ فَجَعَلَهَا فِي يَمِينِهِ وَ رَأَيْتُ رَجُلًا مِنْ أُمَّتِي قَدْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَجَاءَهُ أَفْرَاطُهُ فَثَقَّلُوا مَوَازِينَهُ وَ رَأَيْتُ رَجُلًا مِنْ أُمَّتِي قَائِماً عَلَى شَفِيرِ جَهَنَّمَ فَجَاءَهُ رَجَاؤُهُ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَاسْتَنْقَذَهُ مِنْ ذَلِكَ وَ رَأَيْتُ رَجُلًا مِنْ أُمَّتِي قَدْ هَوَى فِي النَّارِ فَجَاءَتْهُ دُمُوعُهُ الَّتِي بَكَى مِنْ خَشْيَهِ اللَّهِ فَاسْتَخْرَجَتْهُ مِنْ ذَلِكَ وَ رَأَيْتُ رَجُلًا مِنْ أُمَّتِي عَلَى الصِّرَاطِ يَرْتَعِدُ كَمَا تَرْتَعِدُ السَّعَفَهُ فِي يَوْمِ رِيحٍ عَاصِفٍ فَجَاءَهُ حُسْنُ ظَنِّهِ بِاللَّهِ فَسَكَنَ رَعْدَتُهُ وَ مَضَى عَلَى الصِّرَاطِ وَ رَأَيْتُ رَجُلًا مِنْ أُمَّتِي عَلَى الصِّرَاطِ يَزْحَفُ أَحْيَاناً وَ يَحْبُو أَحْيَاناً وَ يَتَعَلَّقُ أَحْيَاناً فَجَاءَتْهُ صَلَاتُهُ عَلَيَّ فَأَقَامَتْهُ عَلَى قَدَمَيْهِ وَ مَضَى عَلَى الصِّرَاطِ وَ رَأَيْتُ رَجُلًا مِنْ أُمَّتِي انْتَهَى إِلَى أَبْوَابِ الْجَنَّهِ كُلَّمَا انْتَهَى إِلَى بَابٍ أُغْلِقَ دُونَهُ فَجَاءَتْهُ شَهَادَهُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ صَادِقاً بِهَا فَفُتِحَتْ لَهُ الْأَبْوَابُ وَ دَخَلَ الْجَنَّهَ.

بيان: لهث الكلب و غيره يلهث لهثا أخرج لسانه من شده العطش قوله فجاءه أفراطه أى أولاده الذين ماتوا قبله و الزحف مشى الصبىّ على استه و الحبو مشيه على يديه و بطنه.

«۲»-كا، الكافى أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ جَدِّهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفُضَيْلِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ زَيْدٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله أَرْضُ الْقِيَامَهِ نَارٌ مَا خَلَا ظِلَّ الْمُؤْمِنِ فَإِنَّ صَدَقَتَهُ تُظِلُّهُ.

«۳»-ن، عيون أخبار الرضا عليه السلام الْعَطَّارُ عَنْ سَعْدٍ عَنْ أَيُّوبَ بْنِ نُوحٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام يَقُولُ مَنْ زَارَ قَبْرَ أَبِي بِطُوسَ غَفَرَ اللَّهُ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَ مَا تَأَخَّرَ فَإِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَهِ نُصِبَ

۱- الوهج: اتقاد النار و اشتعالها.

لَهُ مِنْبَرٌ بِحِذَاءِ مِنْبَرِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله حَتَّى يَفْرُغَ اللَّهُ تَعَالَى مِنْ حِسَابِ عِبَادِهِ.

«۴»-لى، الأمالى للصدوق بِإِسْنَادِهِ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ حَفْصٍ الْمَرْوَزِيِّ عَنْ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عليهما السلام قَالَ: إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَهِ كَانَ عَلَى عَرْشِ اللَّهِ جَلَّ جَلَالُهُ أَرْبَعَهٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ وَ أَرْبَعَهٌ مِنَ الْآخِرِينَ فَأَمَّا الْأَوَّلُونَ فَنُوحٌ وَ إِبْرَاهِيمُ وَ مُوسَى وَ عِيسَى وَ أَمَّا الْأَرْبَعَهُ الْآخِرُونَ فَمُحَمَّدٌ وَ عَلِيٌّ وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ ثُمَّ يُمَدُّ الْمِطْمَرُ (۱)فَيَقْعُدُ مَعَنَا زُوَّارُ قُبُورِ الْأَئِمَّهِ أَلَا إِنَّ أَعْلَاهَا دَرَجَهً وَ أَقْرَبَهُمْ حَبْوَهً زُوَّارُ قَبْرِ وَلَدِي عَلِيٍّ.

توضيح: المطمر خيط للبنّاء يقدّر به.

«۵»-م، تفسير الإمام عليه السلام قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله تَعَلَّمُوا سُورَهَ الْبَقَرَهِ وَ آلَ عِمْرَانَ فَإِنَّ أَخْذَهُمَا بَرَكَهٌ وَ تَرْكَهُمَا حَسْرَهٌ وَ لَا يَسْتَطِيعُهُمَا الْبَطَلَهُ يَعْنِي السَّحَرَهَ وَ إِنَّهُمَا لَتَجِيئَانِ يَوْمَ الْقِيَامَهِ كَأَنَّهُمَا غَمَامَتَانِ أَوْ عَبَايَتَانِ أَوْ فِرْقَانِ مِنْ طَيْرٍ صَوَافَّ يُحَاجَّانِ عَنْ صَاحِبِهِمَا وَ يُحَاجُّهُمَا رَبُّ الْعِزَّهِ وَ يَقُولَانِ يَا رَبَّ الْأَرْبَابِ إِنَّ عَبْدَكَ هَذَا قَرَأَنَا وَ أَظْمَأْنَا نَهَارَهُ وَ أَسْهَرْنَا لَيْلَهُ وَ أَنْصَبْنَا بَدَنَهُ فَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ يَا أَيُّهَا الْقُرْآنُ فَكَيْفَ كَانَ تَسْلِيمُهُ لِمَا أَمَرْتُهُ (أَنْزَلْتُهُ) فِيكَ مِنْ تَفْضِيلِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ أَخِي مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ فَيَقُولَانِ يَا رَبَّ الْأَرْبَابِ وَ إِلَهَ الْآلِهَهِ وَالاهُ وَ وَالَى وَلِيَّهُ (أَوْلِيَاءَهُ) وَ عَادَى أَعْدَاءَهُ إِذَا قَدَرَ جَهَرَ وَ إِذَا عَجَزَ اتَّقَى وَ اسْتَتَرَ فَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فَقَدْ عَمِلَ إِذًا بِكُمَا كَمَا أَمَرْتُهُ وَ عَظَّمَ مِنْ خَطْبِكُمَا مَا أَعْظَمْتُهُ يَا عَلِيُّ أَ مَا تَسْمَعُ شَهَادَهَ الْقُرْآنِ لِوَلِيِّكَ هَذَا فَيَقُولُ عَلِيٌّ بَلَى يَا رَبِّ فَيَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى فَاقْتَرِحْ لَهُ مَا يَزِيدُ- (فَيَقْتَرِحُ لَهُ مَا يَزِيدُ) عَلَى أَمَانِيِّ هَذَا الْقَارِئِ (۲)مِنَ الْأَضْعَافِ الْمُضَاعَفَاتِ مَا لَا يَعْلَمُهُ إِلَّا اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فَيُقَالُ قَدْ أَعْطَيْتُهُ مَا اقْتَرَحْتَ يَا عَلِيُّ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ إِنَّ وَالِدَيِ الْقَارِئِ لَيُتَوَّجَانِ بِتَاجِ الْكَرَامَهِ يُضِيءُ نُورُهُ مِنْ مَسِيرَهِ عَشَرَهِ آلَافِ سَنَهٍ وَ يُكْسَيَانِ حُلَّهً لَا يَقُومُ لِأَقَلِّ سِلْكٍ مِنْهَا مِائَهُ أَلْفِ ضِعْفِ مَا فِي الدُّنْيَا بِمَا يَشْتَمِلُ عَلَيْهِ مِنْ خَيْرَاتِهَا ثُمَّ يُعْطَى هَذَا الْقَارِئُ الْمُلْكَ بِيَمِينِهِ (۳)وَ الْخُلْدَ بِشِمَالِهِ فِي كِتَابٍ يَقْرَأُ مِنْ كِتَابِهِ بِيَمِينِهِ

۱- فى كامل الزيارات «ص ۳۰۸» و التهذيب «ج ۲ ص ۲۹»: المضمار. و فى الكافى «ج ۱ ص ۳۲۶»: الطعام.

۲- فى التفسير المطبوع هكذا: فيقول اللّه عزّ و جلّ: فاقترح إذا له ما تريد، فيقترح له ما يزيد على امانى هذا القارئ اه.

۳- فى التفسير المطبوع: الملك بيمينه فى كتاب اللّه؛ و لعلّ الصحيح: و الملك بيمينه فى كتاب.

قَدْ جُعِلْتَ مِنْ أَفَاضِلِ مُلُوكِ الْجِنَانِ وَ مِنْ رُفَقَاءِ مُحَمَّدٍ سَيِّدِ الْأَنْبِيَاءِ وَ عَلِيٍّ خَيْرِ الْأَوْصِيَاءِ وَ الْأَئِمَّهِ بَعْدَهُمَا سَادَهِ الْأَتْقِيَاءِ وَ يَقْرَأُ مِنْ كِتَابِهِ بِشِمَالِهِ قَدْ أَمِنْتَ الزَّوَالَ وَ الِانْتِقَالَ عَنْ هَذِهِ الْمُلْكِ وَ أَعَذْتَ مِنَ الْمَوْتِ وَ الْأَسْقَامِ وَ كُفِيتَ الْأَمْرَاضَ وَ الْأَغْلَالَ وَ جُنِّبْتَ حَسَدَ الْحَاسِدِينَ وَ كَيْدَ الْكَائِدِينَ ثُمَّ يُقَالُ لَهُ اقْرَأْ وَ ارْقَ وَ مَنْزِلُكَ عِنْدَ آخِرِ آيَهٍ تَقْرَؤُهَا فَإِذَا نَظَرَ وَالِدَاهُ إِلَى حِلْيَتِهِمَا وَ تَاجَيْهِمَا قَالا رَبَّنَا أَنَّى لَنَا هَذَا الشَّرَفُ وَ لَمْ تَبْلُغْهُ أَعْمَالُنَا فَيُقَالُ لَهُمَا أَكْرَمَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ هَذَا لَكُمَا بِتَعْلِيمِكُمَا وَلَدَكُمَا الْقُرْآنَ (۱)

بيان: قال فى النهايه فيه تأتى البقره و آل عمران كأنهما فرقان من طير صواف أى قطعتان.

«۶»-ثو، ثواب الأعمال عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: مَنْ قَرَأَ سُورَهَ الْأَعْرَافِ فِي كُلِّ شَهْرٍ كَانَ يَوْمَ الْقِيَامَهِ مِنَ الْآمِنِينَ الَّذِينَ (۲)لا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَ لا هُمْ يَحْزَنُونَ فَإِنْ قَرَأَهَا فِي كُلِّ جُمُعَهٍ كَانَ مِمَّنْ لَا يُحَاسَبُ يَوْمَ الْقِيَامَهِ أَمَا إِنَّ فِيهَا مُحْكَماً فَلَا تَدَعُوا قِرَاءَتَهَا فَإِنَّهَا تَشْهَدُ يَوْمَ الْقِيَامَهِ لِمَنْ قَرَأَهَا (۳)

«۷»-وَ عَنْهُ عليه السلام مَنْ قَرَأَ سُورَهَ يُونُسَ فِي كُلِّ شَهْرَيْنِ أَوْ ثَلَاثَهٍ لَمْ يُخَفْ عَلَيْهِ أَنْ يَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ وَ كَانَ يَوْمَ الْقِيَامَهِ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ.

«۸»-وَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام مَنْ قَرَأَ سُورَهَ هُودٍ فِي كُلِّ جُمُعَهٍ بَعَثَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَهِ فِي زُمْرَهِ النَّبِيِّينَ وَ لَمْ تُعْرَفْ لَهُ خَطِيئَهٌ عَمِلَهَا يَوْمَ الْقِيَامَهِ.

«۹»-وَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: مَنْ قَرَأَ سُورَهَ يُوسُفَ فِي كُلِّ يَوْمٍ أَوْ فِي كُلِّ لَيْلَهٍ بَعَثَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَهِ وَ جَمَالُهُ كَجَمَالِ يُوسُفَ وَ لَا يُصِيبُهُ فَزَعُ يَوْمِ الْقِيَامَهِ (۴)

«۱۰»-وَ عَنْهُ عليه السلام مَنْ أَكْثَرَ قِرَاءَهَ سُورَهِ الرَّعْدِ وَ كَانَ مُؤْمِناً دَخَلَ الْجَنَّهَ بِغَيْرِ حِسَابٍ وَ شُفِّعَ فِي جَمِيعِ مَنْ يَعْرِفُ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ وَ إِخْوَانِهِ.

۱- فى التفسير المطبوع: فيقول لهما كرام ملائكه اللّه عزّ و جلّ: هذا لكما لتعليمكما ولدكما القرآن.

۲- فى المصدر: يوم القيامه من الذين اه. م.

۳- أخرجه و ما بعده مرسلا للاختصار و إلا فجل أحاديث الباب مسانيد راجع المصدر.

۴- فى المصدر بعد ذلك: و كان من خيار عباد اللّه الصالحين و قال انها كانت فى التوراه مكتوبه. م.

«۱۱»-وَ عَنْهُ علیه السلام مَنْ قَرَأَ سُورَهَ الْکَهْفِ کُلَّ لَیْلَهِ جُمُعَهٍ لَمْ یَمُتْ إِلَّا شَهِیداً وَ بَعَثَهُ (۱)اللَّهُ یَوْمَ الْقِیَامَهِ مَعَ الشُّهَدَاءِ وَ وَقَفَ یَوْمَ الْقِیَامَهِ مَعَ الشُّهَدَاءِ.

«۱۲»-وَ عَنْهُ علیه السلام مَنْ أَدْمَنَ قِرَاءَهَ سُورَهِ مَرْیَمَ (۲)کَانَ فِی الْآخِرَهِ مِنْ أَصْحَابِ عِیسَی ابْنِ مَرْیَمَ وَ أُعْطِیَ فِی الْآخِرَهِ مُلْکَ سُلَیْمَانَ فِی الدُّنْیَا.

«۱۳»-وَ عَنْهُ علیه السلام مَنْ أَدْمَنَ (۳)قِرَاءَهَ طه أَعْطَاهُ اللَّهُ یَوْمَ الْقِیَامَهِ کِتَابَهُ بِیَمِینِهِ وَ لَمْ یُحَاسَبْ بِمَا عَمِلَ فِی الْإِسْلَامِ وَ أُعْطِیَ فِی الْآخِرَهِ حَتَّی یَرْضَی (۴)

«۱۴»-وَ عَنْ أَبِی الْحَسَنِ علیه السلام مَنْ قَرَأَ سُورَهَ الْفُرْقَانِ فِی کُلِّ لَیْلَهٍ لَمْ یُعَذِّبْهُ اللَّهُ أَبَداً وَ لَمْ یُحَاسِبْهُ وَ کَانَ مَنْزِلُهُ فِی الْفِرْدَوْسِ الْأَعْلَی.

«۱۵»-وَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام مَنْ قَرَأَ سُورَهَ السَّجْدَهِ فِی کُلِّ لَیْلَهِ جُمُعَهٍ أَعْطَاهُ اللَّهُ کِتَابَهُ بِیَمِینِهِ وَ لَمْ یُحَاسِبْهُ بِمَا کَانَ مِنْهُ وَ کَانَ مِنْ رُفَقَاءِ مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله وَ أَهْلِ بَیْتِهِ علیهم السلام.

«۱۶»-وَ عَنْهُ علیه السلام مَنْ کَانَ کَثِیرَ الْقِرَاءَهِ لِسُورَهِ الْأَحْزَابِ کَانَ یَوْمَ الْقِیَامَهِ فِی جِوَارِ مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله وَ أَزْوَاجِهِ.

«۱۷»-وَ عَنْهُ علیه السلام فِی فَضْلِ قِرَاءَهِ سُورَهِ یس وَ سَاقَ الْحَدِیثَ إِلَی أَنْ قَالَ وَ لَمْ یَزَلْ فِی قَبْرِهِ نُورٌ سَاطِعٌ إِلَی أَعْنَانِ السَّمَاءِ إِلَی أَنْ یُخْرِجَهُ مِنْ قَبْرِهِ فَإِذَا أَخْرَجَهُ لَمْ تَزَلْ مَلَائِکَهُ اللَّهِ تَعَالَی مَعَهُ یُشَیِّعُونَهُ وَ یُحَدِّثُونَهُ وَ یَضْحَکُونَ فِی وَجْهِهِ وَ یُبَشِّرُونَهُ بِکُلِّ خَیْرٍ حَتَّی یَتَجَاوَزُوا بِهِ الْمِیزَانَ وَ الصِّرَاطَ وَ یُوقِفُوهُ مِنَ اللَّهِ مَوْقِفاً لَا یَکُونُ عِنْدَ اللَّهِ خَلْقٌ أَقْرَبَ مِنْهُ إِلَّا مَلَائِکَهُ اللَّهِ الْمُقَرَّبُونَ وَ أَنْبِیَاؤُهُ الْمُرْسَلُونَ وَ هُوَ مَعَ النَّبِیِّینَ وَاقِفٌ بَیْنَ یَدَیِ اللَّهِ لَا یَحْزَنُ مَعَ مَنْ یَحْزَنُ وَ لَا یَهْتَمُّ مَعَ مَنْ یَهْتَمُّ وَ لَا یَجْزَعُ مَعَ مَنْ یَجْزَعُ ثُمَّ یَقُولُ لَهُ الرَّبُّ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی اشْفَعْ عَبْدِی أُشَفِّعْکَ فِی جَمِیعِ مَا تَشْفَعُ وَ سَلْنِی عَبْدِی أُعْطِکَ جَمِیعَ مَا تَسْأَلُ فَیَسْأَلُ فَیُعْطَی وَ یَشْفَعُ فَیُشَفَّعُ وَ لَا یُحَاسَبُ فِیمَنْ یُحَاسَبُ وَ لَا یُوقَفُ

۱- فی المصدر: و یبعثه اللّه م.

۲- فی المصدر: من أدمن قراءه سوره مریم لم یمت حتّی یصیب ما یغنیه فی نفسه و ماله و ولده و کان اه م.

۳- أدمن الشی ء: أدامه.

۴- فی المصدر: و أعطی فی الآخره من الاجر حتّی یرضی. م.

مَعَ مَنْ يُوقَفُ وَ لَا يَذِلَّ مَعَ مَنْ يَذِلَّ وَ لَا يُنْكَبُ بِخَطِيئَةٍ (۱)وَ لَا شَيْ ءٍ مِنْ سُوءِ عَمَلِهِ وَ يُعْطَى كِتَاباً مَنْشُوراً حَتَّى يَهْبِطَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ فَيَقُولُ النَّاسُ بِأَجْمَعِهِمْ سُبْحَانَ اللَّهِ مَا كَانَ لِهَذَا الْعَبْدِ مِنْ خَطِيئَةٍ وَاحِدَةٍ وَ يَكُونُ مِنْ رُفَقَاءِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله.

«۱۸»-وَ عَنْهُ عليه السلام مَنْ قَرَأَ حم السَّجْدَةَ كَانَتْ لَهُ نُوراً يَوْمَ الْقِيَامَهِ مَدَّ بَصَرِهِ وَ سُرُوراً (۲)

«۱۹»-وَ عَنْهُ عليه السلام مَنْ أَدْمَنَ قِرَاءَهَ حمعسق بَعَثَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَهِ وَ وَجْهُهُ كَالثَّلْجِ أَوْ كَالشَّمْسِ حَتَّى يَقِفَ بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَيَقُولُ أَدْمَنْتَ عَبْدِي قِرَاءَهَ حمعسق وَ لَمْ تَدْرِ مَا ثَوَابُهَا أَمَا لَوْ دَرَيْتَ مَا هِيَ وَ مَا ثَوَابُهَا لَمَا مَلِلْتَ مِنْ قِرَاءَتِهَا وَ لَكِنْ سَأُجْزِيكَ جَزَاءَكَ أَدْخِلُوهُ الْجَنَّهَ فَإِنَّ لَهُ فِيهَا قَصْراً مِنْ يَاقُوتَهٍ حَمْرَاءَ أَبْوَابُهَا وَ شُرَفُهَا وَ دَرَجُهَا مِنْهَا يُرَى ظَاهِرُهَا مِنْ بَاطِنِهَا وَ بَاطِنُهَا مِنْ ظَاهِرِهَا وَ لَهُ فِيهَا جَوَارٍ أَتْرَابٌ (۳)مِنَ الْحُورِ الْعِينِ وَ أَلْفُ غُلَامٍ مِنَ الْوِلْدَانِ الْمُخَلَّدِينَ الَّذِينَ وَصَفَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى.

«۲۰»-وَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام مَنْ قَرَأَ حم الدُّخَانَ فِي فَرَائِضِهِ وَ نَوَافِلِهِ بَعَثَهُ اللَّهُ مِنَ الْآمِنِينَ يَوْمَ الْقِيَامَهِ وَ أَظَلَّهُ تَحْتَ عَرْشِهِ وَ حَاسَبَهُ حِسَاباً يَسِيراً وَ أَعْطَاهُ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ.

«۲۱»-وَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام مَنْ قَرَأَ فِي كُلِّ لَيْلَهٍ أَوْ كُلِّ جُمُعَهٍ سُورَهَ الْأَحْقَافِ لَمْ تُصِبْهُ رَوْعَهٌ فِي الدُّنْيَا وَ آمَنَهُ اللَّهُ مِنْ فَزَعِ يَوْمِ الْقِيَامَهِ.

«۲۲»-وَ عَنْهُ مَنْ أَدْمَنَ قِرَاءَهَ سُورَهِ إِنَّا فَتَحْنَا نَادَى مُنَادٍ يَوْمَ الْقِيَامَهِ حَتَّى يُسْمِعَ الْخَلَائِقَ أَنْتَ مِنْ عِبَادِيَ الْمُخْلَصِينَ أَلْحِقُوهُ بِالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِي فَأَسْكِنُوهُ جَنَّاتِ النَّعِيمِ وَ اسْقُوهُ الرَّحِيقَ الْمَخْتُومَ بِمِزَاجِ الْكَافُورِ.

۱- هكذا فى الكتاب، و الصحيح كما فى ثواب الأعمال المطبوع: و لا يكتب بخطيئته.

۲- فى المصدر بعد ذلك: و عاش فى الدنيا محمودا مغبوطا. م.

۳- جمع ترب و هو فى الأصل الجاريه التى تلعب مع نظائرها فى التراب ابان الصغر.

«۲۳»-وَ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام مَنْ أَدْمَنَ فِی فَرَائِضِهِ وَ نَوَافِلِهِ قِرَاءَهَ سُورَهِ ق أَعْطَاهُ کِتَابَهُ بِیَمِینِهِ وَ حَاسَبَهُ حِسَاباً یَسِیراً.

«۲۴»-وَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام لَا تَدَعُوا قِرَاءَهَ الرَّحْمَنِ وَ الْقِیَامَ بِهَا فَإِنَّهَا لَا تَقِرُّ فِی قُلُوبِ الْمُنَافِقِینَ وَ یَأْتِی بِهَا رَبُّهَا یَوْمَ الْقِیَامَهِ فِی صُورَهِ آدَمِیٍّ فِی أَحْسَنِ صُورَهٍ وَ أَطْیَبِ رِیحٍ حَتَّی یَقِفَ مِنَ اللَّهِ مَوْقِفاً لَا یَکُونُ أَحَدٌ أَقْرَبَ إِلَی اللَّهِ مِنْهَا فَیَقُولُ لَهَا مَنِ الَّذِی کَانَ یَقُومُ بِکِ فِی الْحَیَاهِ الدُّنْیَا وَ یُدْمِنُ قِرَاءَتَکِ فَتَقُولُ یَا رَبِّ فُلَانٌ وَ فُلَانٌ فَتَبْیَضُّ وُجُوهُهُمْ فَیَقُولُ لَهُمُ اشْفَعُوا فِیمَنْ أَحْبَبْتُمْ فَیَشْفَعُونَ حَتَّی لَا تَبْقَی لَهُمْ غَایَهٌ وَ لَا أَحَدٌ یَشْفَعُونَ لَهُ فَیَقُولُ لَهُمُ ادْخُلُوا الْجَنَّهَ وَ اسْکُنُوا فِیهَا حَیْثُ شِئْتُمْ.

«۲۵»-وَ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام مَنْ قَرَأَ سُورَهَ الْوَاقِعَهِ کُلَّ لَیْلَهٍ قَبْلَ أَنْ یَنَامَ لَقِیَ اللَّهَ تَعَالَی وَ وَجْهُهُ کَالْقَمَرِ لَیْلَهَ الْبَدْرِ.

«۲۶»-وَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: مَنْ قَرَأَ سُورَهَ التَّغَابُنِ فِی فَرِیضَهٍ کَانَتْ شَفِیعَهً لَهُ یَوْمَ الْقِیَامَهِ وَ شَاهِدَ عَدْلٍ عِنْدَ مَنْ یُجِیزُ شَهَادَتَهَا لَا یُفَارِقُهَا حَتَّی یُدْخِلَهُ الْجَنَّهَ.

«۲۷»-وَ عَنْهُ علیه السلام مَنْ قَرَأَ سُورَهَ الطَّلَاقِ وَ التَّحْرِیمِ فِی فَرِیضَهٍ أَعَاذَهُ اللَّهُ أَنْ یَکُونَ یَوْمَ الْقِیَامَهِ مِمَّنْ یَخَافُ أَوْ یَحْزَنُ وَ عُوفِیَ مِنَ النَّارِ وَ أُدْخِلَ الْجَنَّهَ بِتِلَاوَتِهِ إِیَّاهُمَا وَ مُحَافَظَتِهِ عَلَیْهِمَا لِأَنَّهُمَا لِلنَّبِیِّ صلی الله علیه و آله.

«۲۸»-وَ عَنْهُ علیه السلام مَنْ قَرَأَ سُورَهَ الْمُلْکِ فِی الْمَکْتُوبَهِ قَبْلَ أَنْ یَنَامَ لَمْ یَزَلْ فِی أَمَانِ اللَّهِ حَتَّی یُصْبِحَ وَ فِی أَمَانِهِ یَوْمَ الْقِیَامَهِ حَتَّی یَدْخُلَ الْجَنَّهَ.

«۲۹»-وَ عَنْهُ علیه السلام مَنْ أَکْثَرَ قِرَاءَهَ سُورَهِ الْمَعَارِجِ لَمْ یَسْأَلْهُ اللَّهُ عَنْ ذَنْبٍ عَمِلَهُ (۱)وَ أَسْکَنَهُ یَوْمَ الْقِیَامَهِ عِنْدَ مُحَمَّدٍ وَ أَهْلِ بَیْتِهِ صلوات الله علیهم أجمعین (۲)

«۳۰»-وَ عَنْهُ علیه السلام مَنْ أَدْمَنَ قِرَاءَهَ سُورَهِ لَا أُقْسِمُ وَ کَانَ یَعْمَلُ بِهَا بَعَثَهَا اللَّهُ

۱- فی المصدر: لم یسأله اللّه یوم القیامه عن ذنب عمله. م.

۲- فی المصدر: و اسکنه الجنه مع محمّد و أهل بیته علیهم السلام. م.

مَعَهُ (۱)مِنْ قَبْرِهِ فِی أَحْسَنِ صُورَهٍ تُبَشِّرُهُ وَ تَضْحَکُ فِی وَجْهِهِ حَتَّی یَجُوزَ عَلَی الصِّرَاطِ وَ الْمِیزَانِ.

«۳۱»-وَ عَنْهُ علیه السلام مَنْ قَرَأَ وَ النَّازِعَاتِ لَمْ یَمُتْ إِلَّا رَیَّانَ وَ لَمْ یَبْعَثْهُ اللَّهُ إِلَّا رَیَّانَ وَ لَمْ یُدْخِلْهُ الْجَنَّهَ إِلَّا رَیَّانَ.

«۳۲»-وَ عَنْهُ علیه السلام مَنْ کَانَ قِرَاءَتُهُ فِی الْفَرِیضَهِ وَیْلٌ لِلْمُطَفِّفِینَ أَعْطَاهُ اللَّهُ الْأَمْنَ یَوْمَ الْقِیَامَهِ مِنَ النَّارِ وَ لَمْ تَرَهُ وَ لَا یَرَاهَا وَ لَمْ یَمُرَّ عَلَی جِسْرِ جَهَنَّمَ وَ لَا یُحَاسَبُ یَوْمَ الْقِیَامَهِ.

«۳۳»-وَ عَنْهُ علیه السلام مَنْ قَرَأَ سُورَهَ وَ السَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ فِی فَرَائِضِهِ کَانَ مَحْشَرُهُ وَ مَوْقِفُهُ مَعَ النَّبِیِّینَ وَ الْمُرْسَلِینَ.

«۳۴»-وَ عَنْهُ علیه السلام مَنْ کَانَتْ قِرَاءَتُهُ فِی فَرَائِضِهِ وَ السَّمَاءِ وَ الطَّارِقِ کَانَ لَهُ یَوْمَ الْقِیَامَهِ عِنْدَ اللَّهِ جَاهاً وَ مَنْزِلَهً (۲)وَ کَانَ مِنْ رُفَقَاءِ النَّبِیِّینَ وَ أَصْحَابِهِمْ فِی الْجَنَّهِ.

«۳۵»-وَ عَنْهُ علیه السلام مَنْ قَرَأَ سُورَهَ الْأَعْلَی فِی فَرِیضَهٍ أَوْ نَافِلَهٍ قِیلَ لَهُ یَوْمَ الْقِیَامَهِ ادْخُلْ مِنْ أَیِّ أَبْوَابِ الْجَنَّهِ شِئْتَ.

«۳۶»-وَ عَنْهُ علیه السلام مَنْ أَدْمَنَ قِرَاءَهَ الْغَاشِیَهِ فِی فَرِیضَهٍ أَوْ نَافِلَهٍ غَشَّاهُ اللَّهُ رَحْمَتَهُ فِی الدُّنْیَا وَ الْآخِرَهِ وَ آتَاهُ الْأَمْنَ یَوْمَ الْقِیَامَهِ مِنْ عَذَابِ النَّارِ.

«۳۷»-وَ عَنْهُ علیه السلام مَنْ کَانَ قِرَاءَتُهُ فِی الْفَرِیضَهِ لَا أُقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ کَانَ فِی الْآخِرَهِ مَعْرُوفاً أَنَّ لَهُ مِنَ اللَّهِ مَکَاناً وَ کَانَ یَوْمَ الْقِیَامَهِ مِنْ رُفَقَاءِ النَّبِیِّینَ وَ الشُّهَدَاءِ وَ الصَّالِحِینَ.

«۳۸»-وَ عَنْهُ علیه السلام مَنْ أَکْثَرَ قِرَاءَهَ وَ الشَّمْسِ وَ ضُحاها وَ اللَّیْلِ إِذا یَغْشی وَ الضُّحَی وَ أَ لَمْ نَشْرَحْ فِی یَوْمٍ أَوْ لَیْلَهٍ لَمْ یَبْقَ شَیْ ءٌ بِحَضْرَتِهِ إِلَّا شَهِدَ لَهُ یَوْمَ الْقِیَامَهِ حَتَّی شَعْرُهُ وَ بَشَرُهُ وَ لَحْمُهُ وَ دَمُهُ وَ عُرُوقُهُ وَ عَصَبُهُ وَ عِظَامُهُ وَ جَمِیعُ مَا أَقَلَّتِ الْأَرْضُ (۳)مِنْهُ

۱- فی المصدر: مع رسول اللّه. م.

۲- أی کانت هذه السوره جاها و منزله له عند اللّه.

۳- أقل الشی ء و استقله: إذا رفعه و حمله.

وَ يَقُولُ الرَّبُّ تَبارَكَ وَ تَعالَى قَبِلْتُ شَهادَتَكُمْ لِعَبْدِی وَ أَجَزْتُها لَهُ (۱)انْطَلِقُوا بِهِ إِلَى جِنانِی حَتَّى يَتَخَيَّرَ مِنْها حَيْثُ مَا أَحَبَّ فَأَعْطُوهُ إِيَّاهَا مِنْ غَيْرِ مَنٍّ مِنِّی وَ لَكِنْ رَحْمَةً مِنِّی وَ فَضْلًا مِنِّی عَلَيْهِ فَهَنِيئاً هَنِيئاً لِعَبْدِی.

«۳۹»-وَ عَنْهُ عليه السلام مَنْ قَرَأَ وَ الْعادِيَاتِ وَ أَدْمَنَ قِرَاءَتَهَا بَعَثَهُ اللَّهُ مَعَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ الْقِيَامَهِ خَاصَّةً وَ كَانَ فِی حَجْرِهِ وَ رُفَقَائِهِ.

«۴۰»-وَ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ عليه السلام مَنْ أَكْثَرَ مِنْ قِرَاءَهِ الْقَارِعَهِ آمَنَهُ اللَّهُ مِنْ قَيْحِ جَهَنَّمَ يَوْمَ الْقِيَامَهِ.

«۴۱»-وَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام مَنْ قَرَأَ سُورَهَ الْعَصْرِ فِی نَوَافِلِهِ بَعَثَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَهِ مُشْرِقاً وَجْهُهُ ضَاحِكاً سِنُّهُ قَرِيراً عَيْنُهُ حَتَّى يَدْخُلَ الْجَنَّهَ.

«۴۲»-وَ عَنْهُ عليه السلام مَنْ قَرَأَ فِی فَرَائِضِهِ أَ لَمْ تَرَ كَيْفَ شَهِدَ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَهِ كُلُّ سَهْلٍ وَ جَبَلٍ وَ مَدَرٍ أَنَّهُ كَانَ مِنَ الصَّالِحِينَ وَ يُنَادَى لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَهِ صَدَقْتُمْ عَلَى عَبْدِی قَبِلَتْ شَهَادَتُكُمْ لَهُ وَ عَلَيْهِ أَدْخِلُوا عَبْدِیَ الْجَنَّهَ وَ لَا تُحَاسِبُوهُ فَإِنَّهُ مِمَّنْ أُحِبُّهُ وَ أُحِبُّ عَمَلَهُ.

«۴۳»-وَ عَنْهُ عليه السلام مَنْ أَكْثَرَ قِرَاءَهَ لِإِيلَافِ قُرَيْشٍ بَعَثَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَهِ عَلَى مَرْكَبٍ مِنْ مَرَاكِبِ الْجَنَّهِ حَتَّى يَقْعُدَ عَلَى مَوَائِدِ النُّورِ يَوْمَ الْقِيَامَهِ.

«۴۴»-وَ عَنْهُ عليه السلام مَنْ قَرَأَ أَ رَأَيْتَ الَّذِی يُكَذِّبُ بِالدِّينِ فِی فَرَائِضِهِ وَ نَوَافِلِهِ كَانَ فِيمَنْ قَبِلَ اللَّهُ صَلَاتَهُ وَ صِيَامَهُ وَ لَمْ يُحَاسِبْهُ بِمَا كَانَ مِنْهُ فِی الدُّنْيَا (۲)

«۴۵»-وَ عَنْهُ عليه السلام مَنْ قَرَأَ إِنَّا أَعْطَيْناكَ الْكَوْثَرَ فِی فَرَائِضِهِ وَ نَوَافِلِهِ سَقَاهُ اللَّهُ مِنَ الْكَوْثَرِ يَوْمَ الْقِيَامَهِ وَ كَانَ مُحَدَّثُهُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله.

«۴۶»-وَ عَنْهُ عليه السلام مَنْ قَرَأَ قُلْ يا أَيُّهَا الْكافِرُونَ- وَ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ فِی فَرِيضَهٍ مِنَ الْفَرَائِضِ بَعَثَهُ اللَّهُ شَهِيداً.

«۴۷»-كا، الكافی بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: مَنْ زَوَّجَ عَزَباً (۳)كَانَ مِمَّنْ يَنْظُرُ اللَّهُ إِلَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَهِ.

۱- أی أنفذتها له.

۲- فی المصدر: فی الحياه الدنيا. م.

۳- فی المصدر: اعزبا. م.

«۴۸»-ل، الخصال بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: أَرْبَعَةٌ یَنْظُرُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَیْهِمْ یَوْمَ الْقِیَامَهِ مَنْ أَقَالَ نَادِماً أَوْ أَغَاثَ لَهْفَانَ أَوْ أَعْتَقَ نَسَمَهً أَوْ زَوَّجَ عَزَباً.

«۴۹»-ثو، ثواب الأعمال بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: مَنْ أَغَاثَ أَخَاهُ الْمُؤْمِنَ اللَّهْفَانَ اللَّهْثَانَ (۱)عِنْدَ جَهْدِهِ فَنَفَّسَ کُرْبَتَهُ أَوْ أَجَابَهُ عَلَی نَجَاحِ حَاجَتِهِ کَانَتْ لَهُ بِذَلِکَ سَبْعُونَ رَحْمَهً لِأَفْزَاعِ یَوْمِ الْقِیَامَهِ وَ أَهْوَالِهِ (۲)

«۵۰»-لی، الأمالی للصدوق بِإِسْنَادِهِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِی فَضِیلَهِ شَهْرِ رَمَضَانَ عَنِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله قَالَ: وَ قَضَی لَکُمُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ یَوْمَ خَمْسَهَ عَشَرَ سَبْعِینَ حَاجَهً مِنْ حَوَائِجِ الدُّنْیَا وَ الْآخِرَهِ وَ أَعْطَاکُمُ اللَّهُ مَا یُعْطِی أَیُّوبَ وَ اسْتَغْفَرَ لَکُمْ حَمَلَهُ الْعَرْشِ وَ أَعْطَاکُمُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ أَرْبَعِینَ نُوراً عَشَرَهً عَنْ یَمِینِکُمْ وَ عَشَرَهً عَنْ یَسَارِکُمْ وَ عَشَرَهً أَمَامَکُمْ وَ عَشَرَهً خَلْفَکُمْ وَ أَعْطَاکُمُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ یَوْمَ سِتَّهَ عَشَرَ إِذَا خَرَجْتُمْ مِنَ الْقَبْرِ سِتِّینَ حُلَّهً تَلْبَسُونَهَا وَ نَاقَهً تَرْکَبُونَهَا وَ یَبْعَثُ اللَّهُ إِلَیْکُمْ غَمَامَهً تُظِلُّکُمْ مِنْ حَرِّ ذَلِکَ الْیَوْمِ وَ یَوْمَ خَمْسَهٍ وَ عِشْرِینَ بَنَی اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لَکُمْ تَحْتَ الْعَرْشِ أَلْفَ قُبَّهٍ خَضْرَاءَ عَلَی رَأْسِ کُلِّ قُبَّهٍ خَیْمَهٌ مِنْ نُورٍ یَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ یَا أُمَّهَ مُحَمَّدٍ أَنَا رَبُّکُمْ وَ أَنْتُمْ عَبِیدِی اسْتَظِلُّوا بِظِلِّ عَرْشِی فِی هَذِهِ الْقِبَابِ وَ کُلُوا وَ اشْرَبُوا هَنِیئاً فَ لا خَوْفٌ عَلَیْکُمْ وَ لا أَنْتُمْ تَحْزَنُونَ وَ لَأُتَوِّجَنَّ کُلَّ وَاحِدٍ مِنْکُمْ بِأَلْفِ تَاجٍ مِنْ نُورٍ وَ لَأُرْکِبَنَّ کُلَّ وَاحِدٍ مِنْکُمْ عَلَی نَاقَهٍ خُلِقَتْ مِنْ نُورٍ زِمَامُهَا مِنْ نُورٍ وَ فِی ذَلِکَ الزِّمَامِ أَلْفُ حَلْقَهٍ مِنْ ذَهَبٍ فِی کُلِّ حَلْقَهٍ مَلَکٌ قَائِمٌ عَلَیْهَا مَلَائِکَهٌ بِیَدِ کُلِّ مَلَکٍ عَمُودٌ مِنْ نُورٍ حَتَّی یَدْخُلَ الْجَنَّهَ بِغَیْرِ حِسَابٍ الْخَبَرَ.

«۵۱»-م، تفسیر الإمام علیه السلام فِی قَوْلِهِ تَعَالَی وَ أَقِیمُوا الصَّلاهَ وَ آتُوا الزَّکاهَ وَ ما تُقَدِّمُوا لِأَنْفُسِکُمْ مِنْ خَیْرٍ تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ قَالَ وَ ما تُقَدِّمُوا لِأَنْفُسِکُمْ مِنْ مَالٍ تُنْفِقُونَهُ فِی طَاعَهِ اللَّهِ فَإِنْ

۱- اللهفان: المکروب، و اللهثان: العطشان.

۲- فی ثواب الأعمال المطبوع: و أعانه علی نجاح حاجته کانت له بذلک عند اللّه اثنان و سبعون رحمه من اللّه، یعجل له منها واحده تصلح بها معیشته، و یدخر له أحدا و سبعین رحمه لافزاع القیامه و أهوالها.

لَمْ يَكُنْ لَكُمْ مَالٌ فَمِنْ جَاهِكُمْ تَبْذُلُونَهُ لِإِخْوَانِكُمُ الْمُؤْمِنِينَ تَجُرُّونَ بِهِ إِلَيْهِمُ الْمَنَافِعَ وَ تَدْفَعُونَ بِهِ عَنْهُمُ الْمَضَارَّ تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ يَنْفَعُكُمُ اللَّهُ تَعَالَى بِجَاهِ مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ الطَّيِّبِينَ يَوْمَ الْقِيَامَهِ فَيَحُطُّ بِهِ عَنْ سَيِّئَاتِكُمْ وَ يُضَاعِفُ بِهِ حَسَنَاتِكُمْ وَ يَرْفَعُ بِهِ دَرَجَاتِكُمْ وَ سَاقَ الْحَدِيثَ إِلَى أَنْ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله عِبَادَ اللَّهِ أَطِيعُوا اللَّهَ فِي أَدَاءِ الصَّلَوَاتِ الْمَكْتُوبَاتِ وَ الزَّكَوَاتِ الْمَفْرُوضَاتِ وَ تَقَرَّبُوا بَعْدَ ذَلِكَ إِلَى اللَّهِ بِنَوَافِلِ الطَّاعَاتِ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ يُعَظِّمُ بِهِ الْمَثُوبَاتِ وَ الَّذِي بَعَثَنِي بِالْحَقِّ نَبِيّاً إِنَّ عَبْداً مِنْ عِبَادِ اللَّهِ لَيَقِفُ يَوْمَ الْقِيَامَهِ مَوْقِفاً يَخْرُجُ عَلَيْهِ مِنْ لَهَبِ النَّارِ أَعْظَمُ مِنْ جَمِيعِ جِبَالِ الدُّنْيَا حَتَّى مَا يَكُونُ بَيْنَهُ وَ بَيْنَهَا حَائِلٌ بَيْنَا هُوَ كَذَلِكَ إِذْ تَطَايَرَ مِنَ الْهَوَاءِ (۱)رَغِيفٌ أَوْ حَبَّهُ فِضَّهٍ قَدْ وَاسَى بِهَا أَخاً مُؤْمِناً عَلَى إِضَافَتِهِ فَتَنْزِلُ حَوَالَيْهِ فَتَصِيرُ كَأَعْظَمِ الْجِبَالِ مُسْتَدِيراً حَوَالَيْهِ وَ تَصُدُّ عَنْهُ ذَلِكَ اللَّهَبَ فَلَا يُصِيبُهُ مِنْ حَرِّهَا وَ لَا دُخَانِهَا شَيْ ءٌ إِلَى أَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّهَ قِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَ عَلَى هَذَا يَقَعُ مُوَاسَاتُهُ لِأَخِيهِ الْمُؤْمِنِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ الَّذِي بَعَثَنِي بِالْحَقِّ نَبِيّاً إِنَّهُ لَيَنْفَعُ بَعْضَ الْمُؤْمِنِينَ بِأَعْظَمَ مِنْ هَذَا وَ رُبَّمَا جَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَهِ مَنْ تَمَثَّلَ لَهُ سَيِّئَاتُهُ وَ حَسَنَاتُهُ وَ إِسَاءَتُهُ (۲)إِلَى إِخْوَانِهِ الْمُؤْمِنِينَ وَ هِيَ الَّتِي تَعَظَّمُ وَ تَتَضَاعَفُ فَتَمْتَلِئُ بِهَا صَحَائِفُهُ وَ تَفَرَّقُ حَسَنَاتُهُ عَلَى خُصَمَائِهِ الْمُؤْمِنِينَ الْمَظْلُومِينَ بِيَدِهِ وَ لِسَانِهِ فَيَتَحَيَّرُ وَ يَحْتَاجُ إِلَى حَسَنَاتٍ تُوَازِي سَيِّئَاتِهِ فَيَأْتِيهِ أَخٌ لَهُ مُؤْمِنٌ قَدْ كَانَ أَحْسَنَ إِلَيْهِ فِي الدُّنْيَا فَيَقُولُ لَهُ قَدْ وَهَبْتُ لَكَ جَمِيعَ حَسَنَاتِي بِإِزَاءِ مَا كَانَ مِنْكَ إِلَيَّ فِي الدُّنْيَا فَيَغْفِرُ اللَّهُ لَهُ بِهَا وَ يَقُولُ لِهَذَا الْمُؤْمِنِ فَأَنْتَ بِمَا ذَا تَدْخُلُ جَنَّتِي فَيَقُولُ بِرَحْمَتِكَ يَا رَبِّ فَيَقُولُ اللَّهُ جُدْتَ عَلَيْهِ بِجَمِيعِ حَسَنَاتِكَ وَ نَحْنُ أَوْلَى بِالْجُودِ مِنْكَ وَ الْكَرَمِ وَ قَدْ تَقَبَّلْتُهَا عَنْ أَخِيكَ وَ قَدْ رَدَدْتُهَا عَلَيْكَ وَ أَضْعَفْتُهَا لَكَ فَهُوَ أَفْضَلُ أَهْلِ الْجِنَانِ (۳)

«۵۲»-لي، الأمالي للصدوق بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله قَالَ: مَنْ صَامَ مِنْ رَجَبٍ يَوْمَيْنِ لَمْ يَصِفِ الْوَاصِفُونَ مِنْ أَهْلِ السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ مَا لَهُ عِنْدَ اللَّهِ مِنَ الْكَرَامَهِ وَ كُتِبَ

۱- فی التفسیر المطبوع: بینا هو کذلک قد تحیر إذا تطایر بین الهواء.

۲- فی التفسیر المطبوع: من تمثل له سیئاته و إساءته اه.

۳- فی التفسیر المطبوع: فهو من أفاضل أهل الجنان.

لَهُ مِنَ الْأَجْرِ مِثْلُ أُجُورِ عَشَرَةٍ مِنَ الصَّادِقِينَ فِي عُمُرِهِمْ بَالِغَةً أَعْمَارُهُمْ مَا بَلَغَتْ وَ يُشَفَّعُ يَوْمَ الْقِيَامَهِ فِي مِثْلِ مَا يُشَفَّعُونَ فِيهِ وَ يُحْشَرُ مَعَهُمْ فِي زُمْرَتِهِمْ حَتَّى يَدْخُلَ الْجَنَّهَ وَ يَكُونَ مِنْ رُفَقَائِهِمْ وَ سَاقَ الْحَدِيثَ إِلَى أَنْ قَالَ وَ مَنْ صَامَ مِنْ رَجَبٍ خَمْسَهَ أَيَّامٍ كَانَ حَقّاً عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ أَنْ يُرْضِيَهُ يَوْمَ الْقِيَامَهِ وَ بُعِثَ يَوْمَ الْقِيَامَهِ وَ وَجْهُهُ كَالْقَمَرِ لَيْلَهَ الْبَدْرِ وَ سَاقَهُ إِلَى أَنْ قَالَ وَ مَنْ صَامَ مِنْ رَجَبٍ سِتَّهَ أَيَّامٍ خَرَجَ مِنْ قَبْرِهِ وَ لِوَجْهِهِ نُورٌ يَتَلَأْلَأُ أَشَدُّ بَيَاضاً مِنْ نُورِ الشَّمْسِ وَ أُعْطِيَ سِوَى ذَلِكَ نُوراً يَسْتَضِيءُ بِهِ أَهْلُ الْجَمْعِ يَوْمَ الْقِيَامَهِ وَ بُعِثَ مِنَ الْآمِنِينَ حَتَّى يَمُرَّ عَلَى الصِّرَاطِ بِغَيْرِ حِسَابٍ وَ سَاقَهُ إِلَى أَنْ قَالَ وَ مَنْ صَامَ مِنْ رَجَبٍ تِسْعَهَ أَيَّامٍ خَرَجَ مِنْ قَبْرِهِ وَ هُوَ يُنَادِي لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ لَا يُصْرَفُ وَجْهُهُ دُونَ الْجَنَّهِ وَ خَرَجَ مِنْ قَبْرِهِ وَ لِوَجْهِهِ نُورٌ يَتَلَأْلَأُ لِأَهْلِ الْجَمْعِ حَتَّى يَقُولُوا هَذَا نَبِيٌّ مُصْطَفًى وَ إِنَّ أَدْنَى مَا يُعْطَى أَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّهَ بِغَيْرِ حِسَابٍ وَ مَنْ صَامَ مِنْ رَجَبٍ عَشَرَهَ أَيَّامٍ جَعَلَ اللَّهُ لَهُ جَنَاحَيْنِ أَخْضَرَيْنِ مَنْظُومَيْنِ بِالدُّرِّ وَ الْيَاقُوتِ يَطِيرُ بِهِمَا عَلَى الصِّرَاطِ كَالْبَرْقِ الْخَاطِفِ إِلَى الْجِنَانِ وَ سَاقَهُ إِلَى أَنْ قَالَ وَ مَنْ صَامَ أَحَدَ عَشَرَ يَوْماً مِنْ رَجَبٍ لَمْ يُوَافِ يَوْمَ الْقِيَامَهِ عَبْدٌ أَفْضَلُ ثَوَاباً مِنْهُ إِلَّا مَنْ صَامَ مِثْلَهُ أَوْ زَادَ عَلَيْهِ وَ مَنْ صَامَ مِنْ رَجَبٍ اثْنَيْ عَشَرَ يَوْماً كُسِيَ يَوْمَ الْقِيَامَهِ حُلَّتَيْنِ خَضْرَاوَيْنِ مِنْ سُنْدُسٍ وَ إِسْتَبْرَقٍ يُحَبَّرُ بِهِمَا لَوْ دُلِّيَتْ حُلَّهٌ مِنْهُمَا إِلَى الدُّنْيَا لَأَضَاءَ مَا بَيْنَ شَرْقِهَا وَ غَرْبِهَا وَ لَصَارَ الدُّنْيَا أَطْيَبَ مِنْ رِيحِ الْمِسْكِ وَ مَنْ صَامَ مِنْ رَجَبٍ ثَلَاثَهَ عَشَرَ يَوْماً وُضِعَتْ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَهِ مَائِدَهٌ مِنْ يَاقُوتٍ أَخْضَرَ فِي ظِلِّ الْعَرْشِ قَوَائِمُهَا مِنْ دُرٍّ أَوْسَعَ مِنَ الدُّنْيَا سَبْعِينَ مَرَّهً عَلَيْهَا صِحَافُ الدُّرِّ وَ الْيَاقُوتِ فِي كُلِّ صِحْفَهٍ (صفحه) سَبْعُونَ أَلْفَ لَوْنٍ مِنَ الطَّعَامِ لَا يُشْبِهُ اللَّوْنُ اللَّوْنَ وَ لَا الرِّيحُ الرِّيحَ فَيَأْكُلُ مِنْهَا وَ النَّاسُ فِي شِدَّهٍ شَدِيدَهٍ وَ كَرْبٍ عَظِيمٍ وَ سَاقَهُ إِلَى أَنْ قَالَ وَ مَنْ صَامَ مِنْ رَجَبٍ خَمْسَهَ عَشَرَ يَوْماً وَقَفَ يَوْمَ الْقِيَامَهِ مَوْقِفَ الْآمِنِينَ فَلَا يَمُرُّ بِهِ مَلَكٌ مُقَرَّبٌ وَ لَا رَسُولٌ وَ لَا نَبِيٌّ إِلَّا قَالَ طُوبَاكَ أَنْتَ آمِنٌ مُقَرَّبٌ مُشْرِفٌ مَغْبُوطٌ مَحْبُورٌ سَاكِنُ الْجِنَانِ وَ سَاقَهُ إِلَى أَنْ قَالَ وَ مَنْ صَامَ سَبْعَهَ عَشَرَ يَوْماً مِنْ رَجَبٍ وُضِعَ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَهِ عَلَى الصِّرَاطِ سَبْعُونَ أَلْفَ مِصْبَاحٍ مِنْ نُورٍ حَتَّى يَمُرَّ عَلَى الصِّرَاطِ بِنُورِ تِلْكَ الْمَصَابِيحِ إِلَى الْجِنَانِ تُشَيِّعُهُ

الْمَلَائِكَهُ بِالتَّرْحِيبِ (۱)وَ التَّسْلِيمِ وَ سَاقَهُ إِلَى أَنْ قَالَ وَ مَنْ صَامَ مِنْ رَجَبٍ أَحَداً وَ عِشْرِينَ يَوْماً شُفِّعَ يَوْمَ الْقِيَامَهِ فِي مِثْلِ رَبِيعَهَ وَ مُضَرَ كُلُّهُمْ مِنْ أَهْلِ الْخَطَايَا وَ الذُّنُوبِ وَ سَاقَهُ إِلَى أَنْ قَالَ وَ مَنْ صَامَ مِنْ رَجَبٍ خَمْسَهً وَ عِشْرِينَ يَوْماً فَإِنَّهُ إِذَا خَرَجَ مِنْ قَبْرِهِ تَلْقَاهُ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ بِيَدِ كُلِّ مَلَكٍ مِنْهُمْ لِوَاءٌ مِنْ دُرٍّ وَ يَاقُوتٍ وَ مَعَهُمْ طَرَائِفُ الْحُلِيِّ وَ الْحُلَلِ فَيَقُولُونَ يَا وَلِيَّ اللَّهِ النَّجَاءَ (۲)إِلَى رَبِّكَ فَهُوَ مِنْ أَوَّلِ النَّاسِ دُخُولًا فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ مَعَ الْمُقَرَّبِينَ الَّذِينَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَ رَضُوا عَنْهُ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ وَ مَنْ صَامَ مِنْ رَجَبٍ سِتَّهً وَ عِشْرِينَ يَوْماً بَنَى اللَّهُ لَهُ فِي ظِلِّ الْعَرْشِ مِائَهَ قَصْرٍ مِنْ دُرٍّ وَ يَاقُوتٍ عَلَى رَأْسِ كُلِّ قَصْرٍ خَيْمَهٌ حَمْرَاءُ مِنْ حَرِيرِ الْجِنَانِ يَسْكُنُهَا نَاعِماً وَ النَّاسُ فِي الْحِسَابِ الْخَبَرَ.

«۵۳»-كا، الكافي بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله مَنْ وَقَّرَ ذَا شَيْبَهٍ فِي الْإِسْلَامِ آمَنَهُ اللَّهُ مِنْ فَزَعِ يَوْمِ الْقِيَامَهِ.

«۵۴»-كا، الكافي بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: مَنْ دُفِنَ فِي الْحَرَمِ أَمِنَ مِنَ الْفَزَعِ الْأَكْبَرِ قُلْتُ لَهُ مِنْ بَرِّ النَّاسِ وَ فَاجِرِهِمْ قَالَ مِنْ بَرِّ النَّاسِ وَ فَاجِرِهِمْ.

«۵۵»-كا، الكافي بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: مَنْ مَاتَ فِي طَرِيقِ مَكَّهَ ذَاهِباً أَوْ جَائِياً أَمِنَ مِنَ الْفَزَعِ الْأَكْبَرِ يَوْمَ الْقِيَامَهِ.

«۵۶»-يه، من لا يحضره الفقيه عَنِ الصَّادِقِ عليه السلام قَالَ: مَنْ مَاتَ مُحْرِماً بَعَثَهُ اللَّهُ مُلَبِّياً.

«۵۷»-وَ قَالَ عليه السلام مَنْ مَاتَ فِي أَحَدِ الْحَرَمَيْنِ بَعَثَهُ اللَّهُ مِنَ الْآمِنِينَ وَ مَنْ مَاتَ بَيْنَ الْحَرَمَيْنِ لَمْ يُنْشَرْ لَهُ دِيوَانٌ.

«۵۸»-كا، الكافي عَنِ الرِّضَا عليه السلام قَالَ: مَنْ أَتَى قَبْرَ أَخِيهِ ثُمَّ وَضَعَ يَدَهُ عَلَى الْقَبْرِ وَ قَرَأَ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَهِ الْقَدْرِ سَبْعَ مَرَّاتٍ أَمِنَ يَوْمَ الْفَزَعِ الْأَكْبَرِ.

«۵۹»-ل، الخصال بِإِسْنَادِهِ عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله قَالَ: مَنْ مَقَتَ نَفْسَهُ دُونَ النَّاسِ (۳)آمَنَهُ اللَّهُ مِنْ فَزَعِ يَوْمِ الْقِيَامَهِ.

۱- رحبه: قال له: مرحبا.

۲- النجاء و النجا أى أسرع، هو من باب الاغراء منصوب بفعل محذوف تقديره: ألزم النجاء، و قد يوصل به كاف الخطاب، يقال النجاءك النجاءك، النجاك النجاك.

۳- فى المصدر: دون مقت الناس. م.

«۶۰»-یه، من لا یحضره الفقیه بِإِسْنَادِهِ عَنِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله قَالَ: مَنْ عَرَضَتْ لَهُ فَاحِشَةٌ أَوْ شَهْوَةٌ فَاجْتَنَبَهَا مِنْ مَخَافَهِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَیْهِ النَّارَ وَ آمَنَهُ مِنَ الْفَزَعِ الْأَکْبَرِ.

«۶۱»-ثو، ثواب الأعمال بِإِسْنَادِهِ عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحُسَیْنِ علیهما السلام قَالَ: مَنْ حَمَلَ أَخَاهُ عَلَی رَحْلِهِ بَعَثَهُ اللَّهُ یَوْمَ الْقِیَامَهِ إِلَی الْمَوْقِفِ عَلَی نَاقَهٍ مِنْ نُوقِ الْجَنَّهِ یُبَاهِی بِهِ الْمَلَائِکَهَ.

«۶۲»-فس، تفسیر القمی قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ علیه السلام مَنْ کَظَمَ غَیْظاً وَ هُوَ یَقْدِرُ عَلَی إِمْضَائِهِ حَشَا اللَّهُ قَلْبَهُ أَمْناً وَ إِیمَاناً یَوْمَ الْقِیَامَهِ.

«۶۳»-کا، الکافی عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحُسَیْنِ علیهما السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله مَا مِنْ عَمَلٍ یُوضَعُ (۱)فِی مِیزَانِ امْرِئٍ یَوْمَ الْقِیَامَهِ أَفْضَلَ مِنْ حُسْنِ الْخُلُقِ.

«۶۴»-لی، الأمالی للصدوق عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام عَنْ أَبِی ذَرٍّ رَضِیَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَطْوَلُکُمْ قُنُوتاً فِی دَارِ الدُّنْیَا أَطْوَلُکُمْ رَاحَهً یَوْمَ الْقِیَامَهِ فِی الْمَوْقِفِ.

«۶۵»-لی، الأمالی للصدوق عَنِ الصَّادِقِ عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَقْرَبُکُمْ غَداً مِنِّی فِی الْمَوْقِفِ أَصْدَقُکُمْ لِلْحَدِیثِ وَ آدَاکُمْ لِلْأَمَانَهِ وَ أَوْفَاکُمْ بِالْعَهْدِ وَ أَحْسَنُکُمْ خُلُقاً وَ أَقْرَبُکُمْ مِنَ النَّاسِ.

«۶۶»-ما، الأمالی للشیخ الطوسی عَنِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله قَالَ: مَنِ ارْتَبَطَ فَرَساً فِی سَبِیلِ اللَّهِ کَانَ عَلَفُهُ وَ رَوْثُهُ وَ شَرَابُهُ فِی مِیزَانِهِ یَوْمَ الْقِیَامَهِ.

«۶۷»-ثو، ثواب الأعمال عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قُولُوا سُبْحَانَ اللَّهِ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ اللَّهُ أَکْبَرُ فَإِنَّهُنَّ یَأْتِینَ یَوْمَ الْقِیَامَهِ لَهُنَّ مُقَدِّمَاتٌ وَ مُؤَخِّرَاتٌ وَ مُعَقِّبَاتٌ وَ هُنَّ الْبَاقِیَاتُ الصَّالِحَاتُ.

«۶۸»-ثو، ثواب الأعمال عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله عَنِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله أَلَا بَشِّرِ الْمَشَّاءِینَ فِی الظُّلَمَاتِ إِلَی الْمَسَاجِدِ بِالنُّورِ السَّاطِعِ یَوْمَ الْقِیَامَهِ.

«۶۹»-ثو، ثواب الأعمال عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: أَطْوَلُ النَّاسِ أَعْنَاقاً یَوْمَ الْقِیَامَهِ الْمُؤَذِّنُونَ.

۱- فی المصدر: ما یوضع اه. م.

«۷۰»-ثو، ثواب الأعمال عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام قَالَ: إِذَا سَجَدَ أَحَدُكُمْ فَلْيُبَاشِرْ بِكَفَّيْهِ الْأَرْضَ لَعَلَّ اللَّهَ يَصْرِفُ عَنْهُ الْغُلَّ يَوْمَ الْقِيَامَهِ.

«۷۱»-ثو، ثواب الأعمال عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: يُبْعَثُ قَوْمٌ تَحْتَ ظِلِّ الْعَرْشِ وُجُوهُهُمْ مِنْ نُورٍ وَ رِيَاشُهُمْ مِنْ نُورٍ جُلُوسٌ عَلَى كَرَاسِيَّ مِنْ نُورٍ قَالَ فَتَشَرَّفُ لَهُمُ الْخَلَائِقُ فَيَقُولُونَ هَؤُلَاءِ أَنْبِيَاءُ فَيُنَادِي مُنَادٍ مِنْ تَحْتِ الْعَرْشِ أَنْ لَيْسَ هَؤُلَاءِ بِأَنْبِيَاءَ قَالَ فَيَقُولُونَ هَؤُلَاءِ شُهَدَاءُ فَيُنَادِي مُنَادٍ مِنْ تَحْتِ الْعَرْشِ أَنْ لَيْسَ هَؤُلَاءِ شُهَدَاءَ وَ لَكِنَّ هَؤُلَاءِ قَوْمٌ كَانُوا يُيَسِّرُونَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَ يُنْظِرُونَ الْمُعْسِرَ حَتَّى يُيَسَّرَ.

«۷۲»-ثو، ثواب الأعمال عَنِ النَّبِيِّ صلی الله علیه و آله قَالَ: أَنَا عِنْدَ الْمِيزَانِ يَوْمَ الْقِيَامَهِ فَمَنْ ثَقُلَتْ سَيِّئَاتُهُ عَلَى حَسَنَاتِهِ جِئْتُ بِالصَّلَاهِ عَلَيَّ حَتَّى أُثَقِّلَ بِهَا حَسَنَاتِهِ.

«۷۳»-سن، المحاسن عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِيهِ علیه السلام عَنْ عَلِيٍّ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ قَالَ: مَنْ وَقَّرَ مَسْجِداً لَقِيَ اللَّهَ يَوْمَ يَلْقَاهُ ضَاحِكاً مُسْتَبْشِراً وَ أَعْطَاهُ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ.

«۷۴»-كا، الكافی عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله مَنْ قَبَّلَ وَلَدَهُ كَتَبَ اللَّهُ لَهُ حَسَنَهً وَ مَنْ فَرَّحَهُ فَرَّحَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَهِ وَ مَنْ عَلَّمَهُ الْقُرْآنَ دُعِيَ بِالْأَبَوَيْنِ فَكُسِيَا حُلَّتَيْنِ يُضِي ءُ مِنْ نُورِهِمَا وُجُوهُ أَهْلِ الْجَنَّهِ (۱)

«۷۵»-ما، الأمالی للشیخ الطوسی جَمَاعَهٌ عَنْ أَبِي الْمُفَضَّلِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْعَلَوِيِّ عَنْ جَدِّهِ الْحُسَيْنِ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَخِيهِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ آبَائِهِ عَنْ عَلِيٍّ علیه السلام عَنِ النَّبِيِّ صلی الله علیه و آله قَالَ: يُعَيِّرُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَبْداً مِنْ عِبَادِهِ يَوْمَ الْقِيَامَهِ فَيَقُولُ عَبْدِي مَا مَنَعَكَ إِذَا مَرِضْتُ أَنْ تَعُودَنِي فَيَقُولُ سُبْحَانَكَ أَنْتَ رَبُّ الْعِبَادِ لَا تَأْلَمُ وَ لَا تَمْرَضُ فَيَقُولُ مَرِضَ أَخُوكَ الْمُؤْمِنُ فَلَمْ تَعُدْهُ وَ عِزَّتِي وَ جَلَالِي لَوْ عُدْتَهُ لَوَجَدْتَنِي عِنْدَهُ ثُمَّ لَتَكَفَّلْتُ بِحَوَائِجِكَ فَقَضَيْتُهَا لَكَ وَ ذَلِكَ مِنْ كَرَامَهِ عَبْدِيَ الْمُؤْمِنِ وَ أَنَا الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ.

«۷۶»-كا، الكافی الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ الْمُعَلَّى عَنِ ابْنِ أُورَمَهَ (۲)وَ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَسَّانَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ كَثِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِيهِ علیه السلام قَالَ: دَخَلَ

۱- أخرج المصنّف الأحادیث مرسلا للاختصار و سیوردها فی أبوابها مسنده.

۲- بضم الهمزه و اسکان الواو و فتح الراء و المیم.

أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْجَدَلِيُّ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام فَقَالَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ أَ لَا أُخْبِرُكَ بِقَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ مَنْ جاءَ بِالْحَسَنَهِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْها وَ هُمْ مِنْ فَزَعٍ يَوْمَئِذٍ آمِنُونَ وَ مَنْ جاءَ بِالسَّيِّئَهِ فَكُبَّتْ وُجُوهُهُمْ فِي النَّارِ هَلْ تُجْزَوْنَ إِلَّا ما كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ قَالَ بَلَى يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ جُعِلْتُ فِدَاكَ فَقَالَ الْحَسَنَهُ مَعْرِفَهُ الْوَلَايَهِ وَ حُبُّنَا أَهْلَ الْبَيْتِ وَ السَّيِّئَهُ إِنْكَارُ الْوَلَايَهِ وَ بُغْضُنَا أَهْلَ الْبَيْتِ ثُمَّ قَرَأَ عَلَيْهِ هَذِهِ الْآيَهَ.

«۷۷»-سن، المحاسن ابْنُ فَضَّالٍ عَنِ ابْنِ حُمَيْدٍ عَنْ فُضَيْلٍ الرَّسَّانِ عَنْ أَبِي دَاوُدَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْجَدَلِيِّ مِثْلَهُ.

-فر، تفسير فرات بن إبراهيم محمد بن القاسم بن عبيد رفعه عن أبي عبد الله عليه السلام مثله (۱)

«۷۸»-كا، الكافي بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: مَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ وَ هُوَ شَابٌّ مُؤْمِنٌ اخْتَلَطَ الْقُرْآنُ بِلَحْمِهِ وَ دَمِهِ وَ جَعَلَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ مَعَ السَّفَرَهِ الْكِرَامِ الْبَرَرَهِ وَ كَانَ الْقُرْآنُ حَجِيجاً (۲)عَنْهُ يَوْمَ الْقِيَامَهِ فَيَقُولُ يَا رَبِّ إِنَّ كُلَّ عَامِلٍ قَدْ أَصَابَ أَجْرَ عَمَلِهِ غَيْرَ عَامِلِي فَبَلِّغْ بِهِ أَكْرَمَ عَطَائِكَ قَالَ فَيَكْسُوهُ اللَّهُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ حُلَّتَيْنِ مِنْ حُلَلِ الْجَنَّهِ وَ يُوضَعُ عَلَى رَأْسِهِ تَاجُ الْكَرَامَهِ ثُمَّ يُقَالُ لَهُ هَلْ أَرْضَيْنَاكَ فِيهِ فَيَقُولُ الْقُرْآنُ يَا رَبِّ قَدْ كُنْتُ أَرْغَبُ لَهُ فِيمَا هُوَ أَفْضَلُ مِنْ هَذَا فَيُعْطَى الْأَمْنَ بِيَمِينِهِ وَ الْخُلْدَ بِيَسَارِهِ ثُمَّ يَدْخُلُ الْجَنَّهَ فَيُقَالُ لَهُ اقْرَأْ وَ اصْعَدْ دَرَجَهً ثُمَّ يُقَالُ لَهُ هَلْ بَلَّغْنَاكَ (۳)وَ أَرْضَيْنَاكَ فَيَقُولُ نَعَمْ قَالَ وَ مَنْ قَرَأَ كَثِيراً أَوْ تَعَاهَدَهُ بِمَشَقَّهٍ مِنْ شِدَّهِ حِفْظِهِ أَعْطَاهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ أَجْرَ هَذَا مَرَّتَيْنِ.

«۷۹»-م قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِنَّ قِرَاءَهَ الْقُرْآنِ يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَهِ بِالرَّجُلِ الشَّاحِبِ (۴)يَقُولُ لِرَبِّهِ عَزَّ وَ جَلَّ يَا رَبِّ هَذَا أَظْمَأْتُ نَهَارَهُ وَ أَسْهَرْتُ لَيْلَهُ وَ قَوَّيْتُ فِي رَحْمَتِكَ طَمَعَهُ وَ فَسَحْتُ فِي مَغْفِرَتِكَ أَمَلَهُ فَكُنْ عِنْدَ ظَنِّي فِيكَ وَ ظَنِّهِ فَيَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى أَعْطُوهُ الْمُلْكَ بِيَمِينِهِ وَ الْخُلْدَ بِشِمَالِهِ وَ اقْرِنُوهُ بِأَزْوَاجِهِ مِنَ الْحُورِ الْعِينِ وَ اكْسُوا

۱- باختلاف يسير. م.

۲- في المصدر: حجيزا عنه. م.

۳- في المصدر: هل بلغنا به و ارضيناك اه. م.

۴- الشاحب: المهزول أو المتغير اللون.

وَالِدَيْهِ حُلَّةً لَا تَقُومُ لَهَا الدُّنْيَا بِمَا فِيهَا فَيَنْظُرُ إِلَيْهِمَا الْخَلَائِقُ فَيُعَظِّمُونَهُمَا وَ يَنْظُرَانِ إِلَى أَنْفُسِهِمَا فَيَعْجَبَانِ مِنْهَا فَيَقُولَانِ يَا رَبَّنَا أَنَّى لَنَا هَذِهِ وَ لَمْ تَبْلُغْهَا أَعْمَالُنَا فَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ مَعَ هَذَا تَاجُ الْكَرَامَةِ لَمْ يَرَ مِثْلَهُ الرَّاءُونَ وَ لَمْ يَسْمَعْ بِمِثْلِهِ السَّامِعُونَ وَ لَمْ يَتَفَكَّرْ فِي مِثْلِهِ الْمُتَفَكِّرُونَ فَيُقَالُ هَذَا بِتَعْلِيمِكُمَا وَلَدَكُمَا الْقُرْآنَ وَ بِتَصْيِيرِكُمَا إِيَّاهُ بِدِينِ الْإِسْلَامِ وَ بِرِيَاضَتِكُمَا إِيَّاهُ عَلَى مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ وَ عَلِيٍّ وَلِيِّ اللَّهِ وَ تَفْقِيهِكُمَا إِيَّاهُ بِفِقْهِهِمَا لِأَنَّهُمَا اللَّذَانِ لَا يَقْبَلُ اللَّهُ لِأَحَدٍ عَمَلًا إِلَّا بِوَلَايَتِهِمَا وَ مُعَادَاةِ أَعْدَائِهِمَا وَ إِنْ كَانَ مَا بَيْنَ الثَّرَى إِلَى الْعَرْشِ ذَهَباً يَتَصَدَّقُ بِهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَتِلْكَ الْبِشَارَاتُ الَّتِي تَبْشُرُونَ بِهَا.

باب ۱۶ تطاير الكتب و إنطاق الجوارح و سائر الشهداء فى القيامه

الآيات؛

النساء: «فَكَيْفَ إِذا جِئْنا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَ جِئْنا بِكَ عَلى هؤُلاءِ شَهِيداً*يَوْمَئِذٍ يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَ عَصَوُا الرَّسُولَ لَوْ تُسَوَّى بِهِمُ الْأَرْضُ وَ لا يَكْتُمُونَ اللَّهَ حَدِيثاً»(۴۱-۴۲)

النحل: «وَ يَوْمَ نَبْعَثُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيداً ثُمَّ لا يُؤْذَنُ لِلَّذِينَ كَفَرُوا وَ لا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ»(۸۴) (و قال تعالى): «وَ يَوْمَ نَبْعَثُ فِي كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيداً عَلَيْهِمْ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَ جِئْنا بِكَ شَهِيداً عَلى هؤُلاءِ»(۸۹)

الإسراء: «وَ كُلَّ إِنسانٍ أَلْزَمْناهُ طائِرَهُ فِي عُنُقِهِ وَ نُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيامَةِ كِتاباً يَلْقاهُ مَنْشُوراً* اقْرَأْ كِتابَكَ كَفى بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيباً»(۱۳-۱۴) (و قال تعالى): «إِنَّ السَّمْعَ وَ الْبَصَرَ وَ الْفُؤادَ كُلُّ أُولئِكَ كانَ عَنْهُ مَسْؤُلًا»(۲۶)

الحج: «لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيداً عَلَيْكُمْ وَ تَكُونُوا شُهَداءَ عَلَى النَّاسِ»(۷۸)

النور: «وَ لَهُمْ عَذابٌ عَظِيمٌ* يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ وَ أَيْدِيهِمْ وَ أَرْجُلُهُمْ بِما كانُوا يَعْمَلُونَ* يَوْمَئِذٍ يُوَفِّيهِمُ اللَّهُ دِينَهُمُ الْحَقَّ وَ يَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ الْمُبِينُ»(۲۳-۲۵)

یس: «الْیَوْمَ نَخْتِمُ عَلی أَفْواهِهِمْ وَ تُکَلِّمُنا أَیْدِیهِمْ وَ تَشْهَدُ أَرْجُلُهُمْ بِما کانُوا یَکْسِبُونَ»(۶۵)

السجده: «وَ یَوْمَ یُحْشَرُ أَعْداءُ اللَّهِ إِلَی النَّارِ فَهُمْ یُوزَعُونَ*حَتَّی إِذا ما جاؤُها شَهِدَ عَلَیْهِمْ سَمْعُهُمْ وَ أَبْصارُهُمْ وَ جُلُودُهُمْ بِما کانُوا یَعْمَلُونَ* وَ قالُوا لِجُلُودِهِمْ لِمَ شَهِدْتُمْ عَلَیْنا قالُوا أَنْطَقَنَا اللَّهُ الَّذِی أَنْطَقَ کُلَّ شَیْ ءٍ وَ هُوَ خَلَقَکُمْ أَوَّلَ مَرَّهٍ وَ إِلَیْهِ تُرْجَعُونَ* وَ ما کُنْتُمْ تَسْتَتِرُونَ أَنْ یَشْهَدَ عَلَیْکُمْ سَمْعُکُمْ وَ لا أَبْصارُکُمْ وَ لا جُلُودُکُمْ وَ لکِنْ ظَنَنْتُمْ أَنَّ اللَّهَ لا یَعْلَمُ کَثِیراً مِمَّا تَعْمَلُونَ* وَ ذلِکُمْ ظَنُّکُمُ الَّذِی ظَنَنْتُمْ بِرَبِّکُمْ أَرْداکُمْ فَأَصْبَحْتُمْ مِنَ الْخاسِرِینَ* فَإِنْ یَصْبِرُوا فَالنَّارُ مَثْویً لَهُمْ وَ إِنْ یَسْتَعْتِبُوا فَما هُمْ مِنَ الْمُعْتَبِینَ»(۱۹-۲۴)

تفسیر: قال الطبرسی رحمه الله فی قوله سبحانه: فَکَیْفَ أی فکیف حال الأمم و کیف یصنعون إِذا جِئْنا مِنْ کُلِّ أُمَّهٍ من الأمم بِشَهِیدٍ وَ جِئْنا بِکَ یا محمد عَلی هؤُلاءِ یعنی قومه شَهِیداً و معنی الآیه أن الله تعالی یستشهد یوم القیامه کل نبی علی أمته فیشهد لهم و علیهم و یستشهد نبینا علی أمته یَوْمَئِذٍ یَوَدُّ الَّذِینَ کَفَرُوا وَ عَصَوُا الرَّسُولَ لَوْ تُسَوَّی بِهِمُ الْأَرْضُ معناه لو یجعلون و الأرض سواء کما قال سبحانه وَ یَقُولُ الْکافِرُ یا لَیْتَنِی کُنْتُ تُراباً و روی عن ابن عباس أن معناه یودون أن یمشی علیهم أهل الجمع یطئونهم بأقدامهم کما یطئون الأرض و علی القول الأول المراد أن الکفار یوم القیامه یودون أنهم لن یبعثوا و أنهم کانوا و الأرض سواء لعلمهم بما یصیرون إلیه من العذاب و الخلود فی النار و روی أیضا أن البهائم یصیرون ترابا فیتمنی عند ذلک الکفار أنهم صاروا کذلک ترابا وَ لا یَکْتُمُونَ اللَّهَ حَدِیثاً قیل فیه أقوال أحدها أنه عطف علی قوله لَوْ تُسَوَّی أی و یودون أن لو لم یکتموا الله حدیثا لأنهم إذا سئلوا قالوا وَ اللَّهِ رَبِّنا ما کُنَّا مُشْرِکِینَ فتشهد علیهم جوارحهم بما عملوا فیقولون یا لیتنا کنا ترابا و یا لیتنا لم نکتم الله شیئا و هذا قول ابن عباس.

و ثانیها أنه کلام مستأنف و المراد به أنهم لا یکتمون الله شیئا من أمور الدنیا

و كفرهم بل يعترفون به فيدخلون النار باعترافهم و إنما لا يكتمون لعلمهم بأنه لا ينفعهم الكتمان و إنما يقولون وَ اللَّهِ رَبِّنا ما كُنَّا مُشْرِكِينَ فی بعض الأحوال فإن للقيامه مواطن و أحوالا (۱)ففی موطن لا يسمع كلامهم إلا همسا و فی موطن ينكرون ما فعلوه من الكفر و المعاصی ظنا منهم أن ذلك ينفعهم و فی موطن يعترفون بما فعلوه عن الحسن.

و ثالثها أن المراد أنهم لا يقدرون على كتمان شی ء من الله تعالى لأن جوارحهم تشهد عليهم بما فعلوه فالتقدير لا تكتمه جوارحهم و إن كتموه هم.

و رابعها أن المراد ودوا لو تسوى بهم الأرض و أنهم لم يكونوا كتموا أمر محمد صلى الله عليه و آله و بعثه عن عطاء. و خامسها أن الآيه على ظاهرها فالمراد و لا يكتمون الله شيئا لأنهم ملجئون إلى ترك القبائح و الكذب و قولهم وَ اللَّهِ رَبِّنا ما كُنَّا مُشْرِكِينَ عند أنفسنا لأنهم كانوا يظنون فی الدنيا أن ذلك ليس بشرك من حيث تقربهم إلى الله عن البلخی و فی قوله تعالى وَ يَوْمَ نَبْعَثُ مِنْ كُلِّ أُمَّهٍ شَهِيداً يعنی يوم القيامه بين سبحانه أنه يبعث فيه من كل أمه شهيدا و هم الأنبياء و العدول من كل عصر يشهدون على الناس بأعمالهم

وَ قَالَ الصَّادِقُ عليه السلام لِكُلِّ زَمَانٍ وَ أُمَّهٍ إِمَامٌ تُبْعَثُ كُلُّ أُمَّهٍ مَعَ إِمَامِهَا.

و فائده بعث الشهداء مع علم الله سبحانه بذلك أن ذلك أهول فی النفس و أعظم فی تصور الحال و أشد فی الفضيحه إذا قامت الشهاده بحضره الملإ مع جلاله الشهود و عدالتهم عند الله تعالى و لأنهم إذا علموا أن العدول عند الله يشهدون عليهم بين يدی الخلائق فإن ذلك يكون زجرا لهم عن المعاصی و تقديره و اذكر يوم نبعث ثُمَّ لا يُؤْذَنُ لِلَّذِينَ كَفَرُوا أی لا يؤذن لهم فی الكلام و الاعتذار أو لا يؤذن لهم فی الرجوع إلى الدنيا أو لا يسمع منهم العذر يقال أذنت له أی استمعت وَ لا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ أی لا يسترضون و لا يستصلحون لأن الآخره ليست بدار تكليف و معناه لا يسألون أن يرضوا الله بالكف عن معصيه يرتكبونها.

۱- يأتی شرح تلك المواطن فی الاخبار، راجع رقم ۷.

و فی قوله سبحانه وَ یَوْمَ نَبْعَثُ فِی کُلِّ أُمَّهٍ شَهِیداً عَلَیْهِمْ مِنْ أَنْفُسِهِمْ أی من أمثالهم من البشر و یجوز أن یکون ذلک الشهید نبیهم الذی أرسل إلیهم و یجوز أن یکون المؤمنون العارفون یشهدون علیهم بما فعلوه من المعاصی و فی هذا دلاله علی أن کل عصر لا یجوز أن یخلو ممن یکون قوله حجه علی أهل عصره و هو عدل عند الله تعالی و هو قول الجبائی و أکثر أهل العدل و هذا یوافق ما ذهب إلیه أصحابنا و إن خالفوهم فی أن ذلک العدل و الحجه من هو وَ جِئْنا بِکَ یا محمد شَهِیداً عَلی هؤُلاءِ یرید علی قومک و أمتک.

و فی قوله تعالی وَ کُلَّ إِنسانٍ أَلْزَمْناهُ طائِرَهُ فِی عُنُقِهِ معناه و ألزمنا کل إنسان عمله من خیر أو شر فی عنقه کالطوق لا یفارقه و إنما قیل للعمل طائر علی عاده العرب فی قولهم جری طائره بکذا و قیل طائره یمنه و شؤمه و هو ما یتطیر به و قیل طائره حظه من الخیر و الشر و خص العنق لأنه محل الطوق الذی یزین المحسن و الغل الذی یشین المسی ء و قیل طائره کتابه و قیل معناه جعلنا لکل إنسان دلیلا من نفسه لأن الطائر عندهم یستدل به علی الأمور الکائنه فیکون معناه کل إنسان دلیل نفسه و شاهد علیها إن کان محسنا فطائره میمون و إن أساء فطائره مشوم وَ نُخْرِجُ لَهُ یَوْمَ الْقِیامَهِ کِتاباً و هو ما کتبه الحفظه علیهم من أعمالهم یَلْقاهُ أی یری ذلک الکتاب مَنْشُوراً أی مفتوحا معروضا علیه لیقرأ و یعلم ما فیه و الهاء فی له عائد إلی الإنسان أو إلی العمل و یقال له اقْرَأْ کِتابَکَ قال قتاده و یقرأ یومئذ من لم یکن قارئا فی الدنیا کَفی بِنَفْسِکَ الْیَوْمَ عَلَیْکَ حَسِیباً أی محاسبا و إنما جعله محاسبا لنفسه لأنه إذا رأی أعماله یوم القیامه کلها مکتوبه و رأی جزاء أعماله مکتوبا بالعدل أذعن عند ذلک و خضع و اعترف و لم یتهیأ له حجه و لا إنکار و ظهر لأهل المحشر أنه لا یظلم.

و فی قوله تعالی کُلُّ أُولئِکَ کانَ عَنْهُ مَسْؤُلًا معناه أن السمع یسأل عما سمع و البصر عما رأی و القلب عما عزم علیه و المراد أن أصحابها هم المسئولون و لذلک قال کُلُّ أُولئِکَ و قیل بل المعنی کل أولئک الجوارح یسأل عما

فعل بها قال الوالبى عن ابن عباس يسأل العباد فيما استعملوها.

و فى قوله لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيداً عَلَيْكُمْ أى بالطاعه و القبول فإذا شهد لكم صرتم به عدولا تستشهدون على الأمم الماضيه بأن الرسل قد بلغوهم الرساله و أنهم لم يقبلوا و قيل معناه لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيداً عَلَيْكُمْ فى إبلاغ رساله ربه إليكم وَ تَكُونُوا شُهَداءَ عَلَى النَّاسِ بعده بأن تبلغوا إليهم ما بلغه الرسول إليكم.

و فى قوله عز و جل يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ وَ أَيْدِيهِمْ وَ أَرْجُلُهُمْ بِما كانُوا يَعْمَلُونَ بين سبحانه أن ذلك العذاب يكون فى يوم تشهد ألسنتهم فيه عليهم بالقذف و سائر أعضائهم بمعاصيهم و فى كيفيه شهاده الجوارح أقوال أحدها أن الله يبنيها ببنيه يمكنها النطق و الكلام من جهتها فتكون ناطقه و الثانى أن الله تعالى يفعل فيها كلاما يتضمن الشهاده فيكون المتكلم هو الله تعالى دون الجوارح و أضيف إليها الكلام على التوسع لأنها محل الكلام و الثالث أن الله تعالى يجعل فيها علامه تقوم مقام النطق بالشهاده و يظهر فيها أمارات داله على كون أصحابها مستحقين للنار فسمى ذلك شهاده مجازا كما يقال عيناك تشهدان بسهرك و أما شهاده الإنس فبأن يشهدوا بألسنتهم إذا رأوا أنه لا ينفعهم الجحود و أما قوله الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلى أَفْواهِهِمْ فإنه يجوز أن يخرج الألسنه و يختم على الأفواه و يجوز أن يكون الختم على الأفواه فى حال شهاده الأيدى و الأرجل يَوْمَئِذٍ يُوَفِّيهِمُ اللَّهُ دِينَهُمُ الْحَقَّ أى يتمم الله لهم جزاءهم الحق فالدين بمعنى الجزاء و يجوز أن يكون المراد جزاء دينهم الحق و فى قوله الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلى أَفْواهِهِمْ هذا حقيقه الختم فيوضع على أفواه الكفار يوم القيامه فلا يقدرون على الكلام و النطق.

و فى قوله تعالى فَهُمْ يُوزَعُونَ أى يحبس أولهم على آخرهم ليتلاحقوا و لا يتفرقوا حَتَّى إِذا ما جاؤُها أى جاءوا النار التى حشروا إليها شَهِدَ عَلَيْهِمْ سَمْعُهُمْ بما قرعه من الدعاء إلى الحق فأعرضوا عنه وَ أَبْصارُهُمْ بما رأوا من الآيات الداله على وحدانيه الله فلم يؤمنوا و سائر جلودهم بما باشروه من المعاصى و الأعمال القبيحه و قيل المراد بالجلود هنا الفروج على طريق الكنايه عن ابن عباس و

المفسرين (۱)وَ قالُوا يعنى الكفار لِجُلُودِهِمْ لِمَ شَهِدْتُمْ عَلَيْنا أى يعاتبون أعضاءهم فيقولون لم شهدتم علينا قالُوا أى فيقول جلودهم فى جوابهم أَنْطَقَنَا اللَّهُ الَّذِى أَنْطَقَ كُلَّ شَيْ ءٍ أى مما ينطق و المعنى أعطانا الله آله النطق و القدره عليه و تم الكلام ثم قال سبحانه وَ هُوَ خَلَقَكُمْ أَوَّلَ مَرَّهٍ وَ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ فى الآخره وَ ما كُنْتُمْ تَسْتَتِرُونَ أَنْ يَشْهَدَ أى من أن يشهد عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَ لا أَبْصارُكُمْ وَ لا جُلُودُكُمْ أى لم يكن مهيأ لكم أن تستتروا أعمالكم عن هذه الأعضاء لأنكم كنتم بها تعملون فجعلها الله شاهده عليكم فى القيامه و قيل معناه و ما كنتم تتركون المعاصى حذرا أن تشهد عليكم جوارحكم بها لأنكم ما كنتم تظنون ذلك وَ لكِنْ ظَنَنْتُمْ أَنَّ اللَّهَ لا يَعْلَمُ كَثِيراً مِمَّا تَعْمَلُونَ لجهلكم بالله تعالى فهان عليكم ارتكاب المعاصى لذلك و روى عن ابن مسعود أنها نزلت فى ثلاثه نفر تساروا فقالوا أ ترى أن الله يسمع تسارنا و يجوز أن يكون المعنى أنكم عملتم عمل من ظن أن عمله يخفى على الله و قيل إن الكفار كانوا يقولون إن الله لا يعلم ما فى أنفسنا و لكنه يعلم ما نظهر وَ ذلِكُمْ ظَنُّكُمُ الَّذِى ظَنَنْتُمْ بِرَبِّكُمْ أَرْداكُمْ ذلكم مبتدأ و ظنكم خبره و أرديكم خبر ثان و يجوز أن يكون ظنكم بدلا من ذلكم و المعنى و ظنكم الذى ظننتم بربكم أنه لا يعلم كثيرا مما تعملون أهلككم إذ هون عليكم أمر المعاصى و أدى بكم إلى الكفر فَأَصْبَحْتُمْ مِنَ الْخاسِرِينَ أى و ظللتم من جمله من خسرت تجارته لأنكم خسرتم الجنه و حصلتم فى النار.

وَ قالَ الصَّادِقُ عليه السلام يَنْبَغِى لِلْمُؤْمِنِ أَنْ يَخافَ اللَّهَ خَوْفاً كَأَنَّهُ يُشْرِفُ عَلَى النَّارِ وَ يَرْجُوَهُ رَجَاءً كَأَنَّهُ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّهِ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ وَ ذلِكُمْ ظَنُّكُمُ الَّذِى ظَنَنْتُمْ بِرَبِّكُمْ الْآيَهَ ثُمَّ قَالَ إِنَّ اللَّهَ عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِهِ بِهِ إِنْ خَيْراً فَخَيْراً وَ إِنْ شَرّاً فَشَرّاً.

فَإِنْ يَصْبِرُوا فَالنَّارُ مَثْوىً لَهُمْ أى فإن يصبر هؤلاء على النار و الإمهال و ليس المراد به الصبر المحمود و لكنه الإمساك عن إظهار الشكوى و عن الاستغاثه

۱- سيأتى تفسيره بذلك عن الصادق عليه السلام فى الخبر الآتى تحت رقم ۴ و ۱۳.

فالنار مسكن لهم وَ إِنْ يَسْتَعْتِبُوا فَما هُمْ مِنَ الْمُعْتَبِينَ أی و إن یطلبوا العتبی (۱)و سألوا الله أن یرضی عنهم فلیس لهم طریق إلی الإعتاب فما هم ممن یقبل عذرهم و یرضی عنهم و تقدیر الآیه أنهم إن صبروا و سکتوا و جزعوا فالنار مأواهم کما قال سبحانه اصْلَوْها فَاصْبِرُوا أَوْ لا تَصْبِرُوا سَواءٌ عَلَيْكُمْ و المعتب هو الذی یقبل عتابه و یجاب إلی ما سأل.

«۱»-فس، تفسیر القمی فِی رِوَایَهِ أَبِی الْجَارُودِ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام فِی قَوْلِهِ وَ كُلَّ إِنسانٍ أَلْزَمْناهُ طائِرَهُ فِی عُنُقِهِ یَقُولُ خَیْرُهُ وَ شَرُّهُ مَعَهُ حَیْثُ كانَ لَا یَسْتَطِیعُ فِرَاقَهُ حَتَّی یُعْطَی كِتَابَهُ یَوْمَ الْقِیَامَهِ بِمَا عَمِلَ.

«۲»-فس، تفسیر القمی قَالَ عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِیمَ فِی قَوْلِهِ وَ إِذَا الصُّحُفُ نُشِرَتْ قَالَ صُحُفُ الْأَعْمَالِ.

«۳»-فس، تفسیر القمی الْیَوْمَ نَخْتِمُ عَلی أَفْواهِهِمْ وَ تُكَلِّمُنا أَیْدِیهِمْ إِلَی قَوْلِهِ بِما كانُوا یَكْسِبُونَ قَالَ إِذَا جَمَعَ اللَّهُ الْخَلْقَ یَوْمَ الْقِیَامَهِ دَفَعَ إِلَی كُلِّ إِنْسَانٍ كِتَابَهُ فَیَنْظُرُونَ فِیهِ فَیُنْكِرُونَ أَنَّهُمْ عَمِلُوا مِنْ ذَلِكَ شَیْئاً فَیَشْهَدُ عَلَیْهِمُ الْمَلَائِكَهُ فَیَقُولُونَ یَا رَبِّ مَلَائِكَتُكَ یَشْهَدُونَ لَكَ ثُمَّ یَحْلِفُونَ أَنَّهُمْ لَمْ یَعْمَلُوا مِنْ ذَلِكَ شَیْئاً وَ هُوَ قَوْلُهُ یَوْمَ یَبْعَثُهُمُ اللَّهُ جَمِیعاً فَیَحْلِفُونَ لَهُ كَما یَحْلِفُونَ لَكُمْ فَإِذَا فَعَلُوا ذَلِكَ خَتَمَ عَلَی أَلْسِنَتِهِمْ وَ یَنْطِقُ جَوَارِحُهُمْ بِمَا كَانُوا یَكْسِبُونَ.

«۴»-فس، تفسیر القمی حَتَّی إِذا ما جاؤُها شَهِدَ عَلَیْهِمْ سَمْعُهُمْ وَ أَبْصارُهُمْ وَ جُلُودُهُمْ بِما كانُوا یَعْمَلُونَ فَإِنَّهَا نَزَلَتْ فِی قَوْمٍ یَعْرِضُ عَلَیْهِمْ أَعْمَالُهُمْ فَیُنْكِرُونَهَا فَیَقُولُونَ مَا عَمِلْنَا مِنْهَا شَیْئاً فَیَشْهَدُ عَلَیْهِمُ الْمَلَائِكَهُ الَّذِینَ كَتَبُوا عَلَیْهِمْ أَعْمَالَهُمْ فَقَالَ الصَّادِقُ علیه السلام فَیَقُولُونَ لِلَّهِ یَا رَبِّ هَؤُلَاءِ مَلَائِكَتُكَ یَشْهَدُونَ لَكَ ثُمَّ یَحْلِفُونَ بِاللَّهِ مَا فَعَلُوا مِنْ ذَلِكَ شَیْئاً وَ هُوَ قَوْلُ اللَّهِ یَوْمَ یَبْعَثُهُمُ اللَّهُ جَمِیعاً فَیَحْلِفُونَ لَهُ كَما یَحْلِفُونَ لَكُمْ وَ هُمُ الَّذِینَ عَصَوْا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ فَعِنْدَ ذَلِكَ یَخْتِمُ اللَّهُ عَلَی أَلْسِنَتِهِمْ وَ یَنْطِقُ جَوَارِحُهُمْ فَیَشْهَدُ السَّمْعُ بِمَا سَمِعَ مِمَّا حَرَّمَ اللَّهُ وَ یَشْهَدُ الْبَصَرُ بِمَا نَظَرَ بِهِ إِلَی مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَ تَشْهَدُ

۱- العتبی: الرضا.

الْيَدانِ بِما أَخَذَتا وَ تَشْهَدُ الرِّجْلانِ بِما سَعَتا مِمَّا حَرَّمَ اللَّهُ وَ تَشْهَدُ الْفَرْجُ بِما ارْتَكَبَتْ مِمَّا حَرَّمَ اللَّهُ ثُمَّ أَنْطَقَ اللَّهُ أَلْسِنَتَهُمْ فَيَقُولُونَ هُمْ لِجُلُودِهِمْ لِمَ شَهِدْتُمْ عَلَيْنا فَيَقُولُونَ أَنْطَقَنَا اللَّهُ الَّذِي أَنْطَقَ كُلَّ شَيْ ءٍ وَ هُوَ خَلَقَكُمْ أَوَّلَ مَرَّهٍ وَ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ وَ ما كُنْتُمْ تَسْتَتِرُونَ أَيْ مِنَ اللَّهِ أَنْ يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَ لا أَبْصارُكُمْ وَ لا جُلُودُكُمْ وَ الْجُلُودُ الْفُرُوجُ وَ لكِنْ ظَنَنْتُمْ أَنَّ اللَّهَ لا يَعْلَمُ كَثِيراً مِمَّا تَعْمَلُونَ

«۵»-شی، تفسیر العیاشی عَنْ أَبِی مَعْمَرٍ السَّعْدِیِّ قَالَ قَالَ عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ علیهما السلام فِی صِفَهِ یَوْمِ الْقِیَامَهِ یَجْتَمِعُونَ فِی مَوْطِنٍ یُسْتَنْطَقُ فِیهِ جَمِیعُ الْخَلْقِ فَلَا یَتَکَلَّمُ أَحَدٌ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَ قَالَ صَوَاباً فَیُقَامُ الرُّسُلُ فَیُسْأَلُ فَذَلِکَ قَوْلُهُ لِمُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله فَکَیْفَ إِذا جِئْنا مِنْ کُلِّ أُمَّهٍ بِشَهِیدٍ وَ جِئْنا بِکَ عَلی هؤُلاءِ شَهِیداً وَ هُوَ الشَّهِیدُ عَلَی الشُّهَدَاءِ وَ الشُّهَدَاءُ هُمُ الرُّسُلُ علیهم السلام.

«۶»-شی، تفسیر العیاشی عَنْ مَسْعَدَهَ بْنِ صَدَقَهَ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ جَدِّهِ قَالَ: قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام فِی خُطْبَهٍ یَصِفُ هَوْلَ یَوْمِ الْقِیَامَهِ خُتِمَ عَلَی الْأَفْوَاهِ فَلَا تَکَلَّمُ وَ قَدْ تَکَلَّمَتِ الْأَیْدِی وَ شَهِدَتِ الْأَرْجُلُ وَ نَطَقَتِ الْجُلُودُ بِمَا عَمِلُوا فَ لا یَکْتُمُونَ اللَّهَ حَدِیثاً

«۷»-شی، تفسیر العیاشی عَنْ أَبِی مَعْمَرٍ السَّعْدِیِّ قَالَ: أَتَی عَلِیّاً علیه السلام رَجُلٌ فَقَالَ یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ إِنِّی شَکَکْتُ فِی کِتَابِ اللَّهِ الْمُنْزَلِ فَقَالَ لَهُ عَلِیٌّ علیه السلام ثَکِلَتْکَ أُمُّکَ وَ کَیْفَ شَکَکْتَ فِی کِتَابِ اللَّهِ الْمُنْزَلِ فَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ لِأَنِّی وَجَدْتُ الْکِتَابَ یُکَذِّبُ بَعْضُهُ بَعْضاً وَ یَنْقُضُ بَعْضُهُ بَعْضاً قَالَ فَهَاتِ الَّذِی شَکَکْتَ فِیهِ فَقَالَ لِأَنَّ اللَّهَ یَقُولُ یَوْمَ یَقُومُ الرُّوحُ وَ الْمَلائِکَهُ صَفًّا لا یَتَکَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمنُ وَ قالَ صَواباً وَ یَقُولُ حَیْثُ اسْتُنْطِقُوا قالُوا وَ اللَّهِ رَبِّنا ما کُنَّا مُشْرِکِینَ وَ یَقُولُ یَوْمَ الْقِیامَهِ یَکْفُرُ بَعْضُکُمْ بِبَعْضٍ وَ یَلْعَنُ بَعْضُکُمْ بَعْضاً وَ یَقُولُ إِنَّ ذلِکَ لَحَقٌّ تَخاصُمُ أَهْلِ النَّارِ وَ یَقُولُ لا تَخْتَصِمُوا لَدَیَّ وَ یَقُولُ الْیَوْمَ نَخْتِمُ عَلی أَفْواهِهِمْ وَ تُکَلِّمُنا أَیْدِیهِمْ وَ تَشْهَدُ أَرْجُلُهُمْ بِما کانُوا یَکْسِبُونَ فَمَرَّهً یَتَکَلَّمُونَ وَ مَرَّهً لَا یَتَکَلَّمُونَ وَ مَرَّهً یَنْطِقُ الْجُلُودُ وَ الْأَیْدِی وَ الْأَرْجُلُ وَ مَرَّهً لا یَتَکَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمنُ وَ قالَ صَواباً فَأَنَّی ذَلِکَ یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ فَقَالَ لَهُ عَلِیٌّ علیه السلام إِنَّ ذَلِکَ لَیْسَ فِی مَوْطِنٍ وَاحِدٍ هِیَ فِی مَوَاطِنَ فِی ذَلِکَ

الْيَوْمِ الَّذِی مِقْدَارُهُ خَمْسُونَ أَلْفَ سَنَهٍ فَجَمَعَ اللَّهُ الْخَلَائِقَ فِی ذَلِکَ الْیَوْمِ فِی مَوْطِنٍ یَتَعَارَفُونَ فِیهِ فَیُکَلِّمُ بَعْضُهُمْ بَعْضاً وَ یَسْتَغْفِرُ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ أُولَئِکَ الَّذِینَ بَدَتْ مِنْهُمُ الطَّاعَهُ مِنَ الرُّسُلِ وَ الْأَتْبَاعِ وَ تَعَاوَنُوا عَلَی الْبِرِّ وَ التَّقْوی فِی دَارِ الدُّنْیَا وَ یَلْعَنُ أَهْلُ الْمَعَاصِی بَعْضُهُمْ بَعْضاً الَّذِینَ بَدَتْ مِنْهُمُ الْمَعَاصِی فِی دَارِ الدُّنْیَا وَ تَعَاوَنُوا عَلَی الظُّلْمِ وَ الْعُدْوَانِ فِی دَارِ الدُّنْیَا وَ الْمُسْتَکْبِرُونَ مِنْهُمْ وَ الْمُسْتَضْعَفُونَ یَلْعَنُ بَعْضُهُمْ بَعْضاً وَ یُکَفِّرَ بَعْضُهُمْ بَعْضاً ثُمَّ یَجْمَعُونَ فِی مَوَاطِنَ یَفِرُّ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ وَ ذَلِکَ قَوْلُهُ یَوْمَ یَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِیهِ وَ أُمِّهِ وَ أَبِیهِ وَ صَاحِبَتِهِ وَ بَنِیهِ إِذَا تَعَاوَنُوا عَلَی الظُّلْمِ وَ الْعُدْوَانِ فِی دَارِ الدُّنْیَا لِکُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ یَوْمَئِذٍ شَأْنٌ یُغْنِیهِ ثُمَّ یُجْمَعُونَ فِی مَوْطِنٍ یَبْکُونَ فِیهِ فَلَوْ أَنَّ تِلْکَ الْأَصْوَاتُ بَدَتْ لِأَهْلِ الدُّنْیَا لَأَذْهَلَتْ جَمِیعَ الْخَلَائِقِ عَنْ مَعَایِشِهِمْ وَ صَدَعَتِ الْجِبَالَ إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ فَلَا یَزَالُونَ یَبْکُونَ حَتَّی یَبْکُونَ الدَّمَ ثُمَّ یَجْتَمِعُونَ فِی مَوْطِنٍ یُسْتَنْطَقُونَ فِیهِ فَیَقُولُونَ وَ اللَّهِ رَبِّنَا مَا کُنَّا مُشْرِکِینَ وَ لَا یُقِرُّونَ بِمَا عَمِلُوا فَیُخْتَمُ عَلَی أَفْوَاهِهِمْ وَ یُسْتَنْطَقُ الْأَیْدِی وَ الْأَرْجُلُ وَ الْجُلُودُ فَتَنْطِقُ فَتَشْهَدُ بِکُلِّ مَعْصِیَهٍ بَدَتْ مِنْهُمْ ثُمَّ یُرْفَعُ الْخَاتَمُ عَنْ أَلْسِنَتِهِمْ فَیَقُولُونَ لِجُلُودِهِمْ وَ أَیْدِیهِمْ وَ أَرْجُلِهِمْ لِمَ شَهِدْتُمْ عَلَیْنَا فَتَقُولُ أَنْطَقَنَا اللَّهُ الَّذِی أَنْطَقَ کُلَّ شَیْ ءٍ ثُمَّ یُجْمَعُونَ فِی مَوْطِنٍ یُسْتَنْطَقُ فِیهِ جَمِیعُ الْخَلَائِقِ فَلَا یَتَکَلَّمُ أَحَدٌ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمنُ وَ قالَ صَواباً وَ یَجْتَمِعُونَ فِی مَوْطِنٍ یَخْتَصِمُونَ فِیهِ وَ یُدَانُ لِبَعْضِ الْخَلَائِقِ مِنْ بَعْضٍ وَ هُوَ الْقَوْلُ وَ ذَلِکَ کُلُّهُ قَبْلَ الْحِسَابِ فَإِذَا أُخِذَ بِالْحِسَابِ شُغِلَ کُلُّ بِمَا لَدَیْهِ نَسْأَلُ اللَّهَ بَرَکَهَ ذَلِکَ الْیَوْمِ.

«۸»-شی، تفسیر العیاشی عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِیهِ عَنْ جَدِّهِ علیه السلام قَالَ: قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام فِی خُطْبَتِهِ فَلَمَّا وَقَفُوا عَلَیْهَا قَالُوا یا لَیْتَنا نُرَدُّ وَ لا نُکَذِّبَ بِآیاتِ رَبِّنا وَ نَکُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِینَ بَلْ بَدا لَهُمْ ما کانُوا یُخْفُونَ مِنْ قَبْلُ إِلَی قَوْلِهِ وَ إِنَّهُمْ لَکاذِبُونَ

«۹»-شی، تفسیر العیاشی عَنْ خَالِدِ بْنِ یَحْیَی (نَجِیحٍ) عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام فِی قَوْلِهِ اقْرَأْ کِتابَکَ کَفی بِنَفْسِکَ الْیَوْمَ قَالَ یَذَّکَّرُ الْعَبْدُ جَمِیعَ مَا عَمِلَ وَ مَا کُتِبَ عَلَیْهِ حَتَّی کَأَنَّهُ فَعَلَهُ

تِلْكَ السَّاعَهَ فَلِذَلِكَ قَوْلُهُ يا وَيْلَتَنا ما لِهذَا الْكِتابِ لا يُغادِرُ صَغِيرَهً وَ لا كَبِيرَهً إِلَّا أَحْصاها

«۱۰»-شی، تفسیر العیاشی عَنْ خَالِدِ بْنِ نَجِيحٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَهِ دُفِعَ إِلَى الْإِنْسَانِ كِتَابُهُ ثُمَّ قِيلَ لَهُ اقْرَأْ قُلْتُ فَيَعْرِفُ مَا فِيهِ فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ يُذَكِّرُهُ فَمَا مِنْ لَحْظَهٍ وَ لَا كَلِمَهٍ وَ لَا نَقْلِ قَدَمٍ وَ لَا شَیْ ءٍ فَعَلَهُ إِلَّا ذَكَرَهُ كَأَنَّهُ فَعَلَهُ تِلْكَ السَّاعَهَ فَلِذَلِكَ قَالُوا يا وَيْلَتَنا ما لِهذَا الْكِتابِ لا يُغادِرُ صَغِيرَهً وَ لا كَبِيرَهً إِلَّا أَحْصاها

«۱۱»-م، تفسیر الإمام علیه السلام قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَمَا إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ كَمَا أَمَرَكُمْ أَنْ تَحْتَاطُوا لِأَنْفُسِكُمْ وَ أَدْيَانِكُمْ وَ أَمْوَالِكُمْ بِاسْتِشْهَادِ الشُّهُودِ الْعُدُولِ عَلَيْكُمْ فَكَذَلِكَ قَدِ احْتَاطَ عَلَى عِبَادِهِ وَ لَكُمْ فِی اسْتِشْهَادِ الشُّهُودِ عَلَيْهِمْ فَلِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَى كُلِّ عَبْدٍ رُقَبَاءُ مِنْ كُلِّ خَلْقِهِ وَ مُعَقِّبَاتٌ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَ مِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ وَ يَحْفَظُونَ عَلَيْهِ مَا يَكُونُ مِنْهُ مِنْ أَعْمَالِهِ وَ أَقْوَالِهِ وَ أَلْفَاظِهِ وَ أَلْحَاظِهِ وَ الْبِقَاعُ الَّتِی تَشْتَمِلُ عَلَيْهِ شُهُودُ رَبِّهِ لَهُ أَوْ عَلَيْهِ وَ اللَّيَالِی وَ الْأَيَّامُ وَ الشُّهُورُ شُهُودُهُ عَلَيْهِ أَوْ لَهُ وَ سَائِرُ عِبَادِ اللَّهِ الْمُؤْمِنِينَ شُهُودُهُ عَلَيْهِ أَوْ لَهُ وَ حَفَظَتُهُ الْكَاتِبُونَ أَعْمَالَهُ شُهُودٌ لَهُ أَوْ عَلَيْهِ فَكَمْ يَكُونُ يَوْمَ الْقِيَامَهِ مِنْ سَعِيدٍ بِشَهَادَتِهَا لَهُ وَ كَمْ يَكُونُوا يَوْمَ الْقِيَامَهِ مِنْ شَقِیٍّ بِشَهَادَتِهَا عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ يَبْعَثُ يَوْمَ الْقِيَامَهِ عِبَادَهُ أَجْمَعِينَ وَ إِمَاءَهُ فَيَجْمَعُهُمْ فِی صَعِيدٍ وَاحِدٍ يَنْفُذُهُمُ الْبَصَرُ (۱)وَ يُسْمِعُهُمُ الدَّاعِی وَ يُحْشَرُ اللَّيَالِی وَ الْأَيَّامُ وَ يُسْتَشْهَدُ الْبِقَاعُ وَ الشُّهُورُ عَلَى أَعْمَالِ الْعِبَادِ فَمَنْ عَمِلَ صَالِحاً شَهِدَتْ لَهُ جَوَارِحُهُ وَ بِقَاعُهُ وَ شُهُورُهُ وَ أَعْوَامُهُ وَ سَاعَاتُهُ وَ أَيَّامُهُ وَ لَيَالِی الْجَمْعِ وَ سَاعَاتُهَا وَ أَيَّامُهَا فَيَسْعَدُ بِذَلِكَ سَعَادَهَ الْأَبَدِ وَ مَنْ عَمِلَ سُوءاً شَهِدَتْ عَلَيْهِ جَوَارِحُهُ وَ بِقَاعُهُ وَ شُهُورُهُ وَ

۱- كذا فی نسخه المصنّف و الظاهر أنّه بالدال المهمله، قال الجزریّ: فی حدیث ابن مسعود: إنكم لمجموعون فی صعید واحد ینفدكم البصر. یقال: نفدنی بصره: إذا بلغنی و جاوزنی، قیل: المراد به بصر الرحمن حتّی تأتی علیهم كلهم، و قیل: أراد: ینفدهم بصر الناظر لاستواء الصعید. قال أبو حاتم: أصحاب الحدیث یروونه بالذال المعجمه و إنّما هو بالمهمله، أی یبلغ أولهم و آخرهم حتّی یراهم كلهم و یستوعبهم من نفد الشی ء و أنفدته، و حمل الحدیث علی بصر المبصر أولی من حمله علی بصر الرحمن لان اللّه یجمع الناس یوم القیامه فی أرض یشهد جمیع الخلائق فیها محاسبه العبد الواحد علی انفراده و یرون ما یصیر إلیه.

أَعْوَامُهُ وَ سَاعَاتُهُ وَ لَيَالِي الْجَمْعِ وَ سَاعَاتُهَا وَ أَيَّامُهَا فَيَشْقَى بِذَلِكَ شَقَاءَ الْأَبَدِ فَاعْمَلُوا لِيَوْمِ الْقِيَامَهِ وَ أَعِدُّوا الزَّادَ لِيَوْمِ الْجَمْعِ يَوْمَ التَّنادِ وَ تَجَنَّبُوا الْمَعَاصِيَ فَبِتَقْوَى اللَّهِ يُرْجَى الْخَلَاصُ فَإِنَّ مَنْ عَرَفَ حُرْمَهَ رَجَبٍ وَ شَعْبَانَ وَ وَصَلَهُمَا بِشَهْرِ رَمَضَانَ شَهْرِ اللَّهِ الْأَعْظَمِ شَهِدَتْ لَهُ هَذِهِ الشُّهُورُ يَوْمَ الْقِيَامَهِ وَ كَانَ رَجَبٌ وَ شَعْبَانُ وَ شَهْرُ رَمَضَانَ شُهُودُهُ بِتَعْظِيمِهِ لَهَا وَ يُنَادِي مُنَادٍ يَا رَجَبُ وَ يَا شَعْبَانُ وَ يَا شَهْرَ رَمَضَانَ كَيْفَ عَمَلُ هَذَا الْعَبْدِ فِيكُمْ وَ كَيْفَ كَانَتْ طَاعَتُهُ لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَيَقُولُ رَجَبٌ وَ شَعْبَانُ وَ شَهْرُ رَمَضَانَ يَا رَبَّنَا مَا تَزَوَّدَ مِنَّا إِلَّا اسْتِعَانَهً عَلَى طَاعَتِكَ وَ اسْتِمْدَاداً لِمَوَادِّ فَضْلِكَ وَ لَقَدْ تَعَرَّضَ بِجُهْدِهِ لِرِضَاكَ وَ طَلَبَ بِطَاقَتِهِ مَحَبَّتَكَ فَقَالَ لِلْمَلَائِكَهِ الْمُوَكَّلِينَ بِهَذِهِ الشُّهُورِ مَا ذَا تَقُولُونَ فِي هَذِهِ الشَّهَادَهِ لِهَذَا الْعَبْدِ فَيَقُولُونَ يَا رَبَّنَا صَدَقَ رَجَبٌ وَ شَعْبَانُ وَ شَهْرُ رَمَضَانَ مَا عَرَفْنَاهُ إِلَّا مُتَلَقِّياً فِي طَاعَتِكَ مُجْتَهِداً فِي طَلَبِ رِضَاكَ صَائِراً فِيهِ إِلَى الْبِرِّ وَ الْإِحْسَانِ (۱)وَ لَقَدْ كَانَ بِوُصُولِهِ إِلَى هَذِهِ الشُّهُورِ فَرِحاً مُبْتَهِجاً أَمَّلَ فِيهَا رَحْمَتَكَ وَ رَجَا فِيهَا عَفْوَكَ وَ مَغْفِرَتَكَ وَ كَانَ مِمَّا مَنَعْتَهُ فِيهَا مُمْتَنِعاً وَ إِلَى مَا نَدَبْتَهُ إِلَيْهِ (۲)فِيهَا مُسْرِعاً لَقَدْ صَامَ بِبَطْنِهِ وَ فَرْجِهِ وَ سَمْعِهِ وَ بَصَرِهِ وَ سَائِرِ جَوَارِحِهِ وَ لَقَدْ ظَمِئَ فِي نَهَارِهَا وَ نَصَبَ فِي لَيْلِهَا وَ كَثُرَتْ نَفَقَاتُهُ فِيهَا عَلَى الْفُقَرَاءِ وَ الْمَسَاكِينِ وَ عَظُمَتْ أَيَادِيهِ وَ إِحْسَانُهُ إِلَى عِبَادِكَ صَحِبَهَا أَكْرَمَ صُحْبَهٍ وَ وَدَّعَهَا أَحْسَنَ تَوْدِيعٍ أَقَامَ بَعْدَ انْسِلَاخِهَا عَنْهُ عَلَى طَاعَتِكَ وَ لَمْ يَهْتِكْ عِنْدَ إِدْبَارِهَا سُتُورَ حُرُمَاتِكَ فَنِعْمَ الْعَبْدُ هَذَا فَعِنْدَ ذَلِكَ يَأْمُرُ اللَّهُ تَعَالَى بِهَذَا الْعَبْدِ إِلَى الْجَنَّهِ فَتَلَقَّاهُ مَلَائِكَهُ اللَّهِ بِالْحِبَاءِ (۳)وَ الْكَرَامَاتِ وَ يَحْمِلُونَهُ عَلَى نُجُبِ النُّورِ وَ خُيُولِ الْبَرْقِ وَ يَصِيرُ إِلَى نَعِيمٍ لَا يَنْفَدُ وَ دَارٍ لَا تَبِيدُ لَا يَخْرُجُ سُكَّانُهَا وَ لَا يَهْرَمُ شُبَّانُهَا وَ لَا يَشِيبُ وِلْدَانُهَا وَ لَا يَنْفَدُ سُرُورُهَا وَ حُبُورُهَا وَ لَا يَبْلَى جَدِيدُهَا وَ لَا

۱- فی التفسیر المطبوع: سائرا صابرا خ ل إلی البر و الاحسان. و لعلّ صابرا مصحف صائرا، لان الصبر لا یتعدی بالی.

۲- ندب فلانا للامر أو إلی الامر: دعاه و رشحه للقیام به و حثه علیه.

۳- الحباء: العطیه.

يَتَحَوَّلُ إِلَى الْغُمُومِ سُرُورُهَا وَ لَا يَمَسُّهُمْ فِيهَا نَصَبٌ وَ لَا يَمَسُّهُمْ فِيهَا لُغُوبٌ قَدْ أَمِنُوا الْعَذَابَ وَ كُفُّوا سُوءَ الْحِسَابِ وَ كَرُمَ مُنْقَلَبُهُمْ وَ مَثْوَاهُمْ (۱)وَ سَاقَ الْحَدِيثَ إِلَى أَنْ قَالَ مَا مِن امْرَأَتَيْنِ احْتَرَزَتَا فِي الشَّهَادَهِ فَذَكَّرَتْ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَى (۲)حَتَّى تُقِيمَا الْحَقَّ وَ تَتَّقِيَا الْبَاطِلَ إِلَّا وَ إِذَا بَعَثَهُمَا اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَهِ عَظُمَ ثَوَابُهُمَا وَ لَا يَزَالُ يُصَبُّ عَلَيْهِمَا النَّعِيمُ وَ يُذَكِّرُهُمَا الْمَلَائِكَهُ مَا كَانَ مِنْ طَاعَتِهِمَا فِي الدُّنْيَا وَ مَا كَانَتَا فِيهِ مِنْ أَنْوَاعِ الْهُمُومِ فِيهَا وَ مَا أَزَالَهُ اللَّهُ عَنْهُمَا حَتَّى خَلَّدَهُمَا فِي الْجِنَانِ وَ إِنَّ فِيهِنَّ لَمَنْ تُبْعَثُ يَوْمَ الْقِيَامَهِ فَيُؤْتَى بِهَا قَبْلَ أَنْ تُعْطَى كِتَابُهَا فَتَرَى السَّيِّئَاتِ بِهَا مُحِيطَهً وَ تَرَى حَسَنَاتِهَا قَلِيلَهً فَيُقَالُ لَهَا يَا أَمَهَ اللَّهِ هَذِهِ سَيِّئَاتُكِ فَأَيْنَ حَسَنَاتُكِ فَتَقُولُ لَا أَذْكُرُ حَسَنَاتِي فَيَقُولُ اللَّهُ لِحَفَظَتِهَا يَا مَلَائِكَتِي تَذَاكَرُوا حَسَنَاتِهَا وَ ذَكِّرُوا خَيْرَاتِهَا فَيَتَذَاكَرُونَ حَسَنَاتِهَا يَقُولُ الْمَلَكُ الَّذِي عَلَى الْيَمِينِ لِلْمَلَكِ الَّذِي عَلَى الشِّمَالِ أَ مَا تَذْكُرُ مِنْ حَسَنَاتِهَا كَذَا وَ كَذَا فَيَقُولُ بَلَى وَ لَكِنِّي أَذْكُرُ مِنْ سَيِّئَاتِهَا كَذَا وَ كَذَا فَيُعَدِّدُ وَ يَقُولُ الْمَلَكُ الَّذِي عَلَى الْيَمِينِ لَهُ أَ فَمَا تَذْكُرُ تَوْبَتَهَا مِنْهَا قَالَ لَا أَذْكُرُ قَالَ أَ مَا تَذْكُرُ أَنَّهَا وَ صَاحِبَتَهَا تَذَكَّرَتَا الشَّهَادَهَ الَّتِي كَانَتْ عِنْدَهُمَا حَتَّى أَيْقَنَتَا وَ شَهِدَتَاهَا وَ لَمْ تَأْخُذْهُمَا فِي اللَّهِ لَوْمَهُ لَائِمٍ فَيَقُولُ بَلَى فَيَقُولُ الْمَلَكُ الَّذِي عَلَى الْيَمِينِ لِلَّذِي عَلَى الشِّمَالِ أَ مَا تِلْكَ الشَّهَادَهُ مِنْهُمَا تَوْبَهً مَاحِيَهً لِسَالِفِ ذُنُوبِهِمَا ثُمَّ تُعْطَيَانِ كِتَابَهُمَا بِأَيْمَانِهِمَا فَتُوجَدُ حَسَنَاتُهُمَا كُلُّهَا مَكْتُوبَهٌ وَ سَيِّئَاتُهُمَا كُلُّهَا ثُمَّ تَجِدَانِ فِي آخِرِهِمَا يَا أَمَتِي (۳)أَقَمْتَ الشَّهَادَهَ بِالْحَقِّ لِلضُّعَفَاءِ عَلَى الْمُبْطِلِينَ وَ لَمْ تَأْخُذْكِ فِيهَا لَوْمَهُ اللَّائِمِينَ (۴)فَصَيَّرْتُ لَكِ ذَلِكِ كَفَّارَهً لِذُنُوبِكِ الْمَاضِيَهِ وَ مَحواً لِخَطِيئَاتِكِ السَّالِفَهِ.

«۱۲»-كا، الكافي مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنِ ابْنِ عِيسَى عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ مُعَاوِيَهَ بْنِ وَهْبٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ إِذَا تَابَ الْعَبْدُ تَوْبَهً نَصُوحاً أَحَبَّهُ اللَّهُ فَسَتَرَ عَلَيْهِ

۱- فی التفسیر المطبوع: مکرم منقلبهم و مثواهم. قلت: إلی هنا تمّ الحدیث، و ما یأتی بعد ذلک ذیل لحدیث آخر. راجع التفسیر.

۲- فی التفسیر المطبوع: فتذکرت إحداهما الأخری.

۳- فی التفسیر المطبوع: فتجدان حسناتهما کلها مکتوبه فیه و سیئاتهما کلها، ثمّ تجدان فی آخره: یا أمتی اه.

۴- فی التفسیر المطبوع: و لم تأخذک فی اللّه فیها خ ل لومه لائم.

فِی الدُّنْیا وَ الْآخِرَهِ فَقُلْتُ کَیفَ یسْتُرُ عَلَیهِ قَالَ یُنْسِی مَلَکَیهِ مَا کَتَبا عَلَیهِ مِنَ الذُّنُوبِ وَ یُوحِی إِلَی جَوَارِحِهِ اکْتُمِی عَلَیهِ ذُنُوبَهُ وَ یُوحِی إِلَی بِقَاعِ الْأَرْضِ اکْتُمِی عَلَیهِ مَا کَانَ (۱)یَعْمَلُ عَلَیکِ مِنَ الذُّنُوبِ فَیلْقَی اللَّهَ حِینَ یلْقَاهُ وَ لَیسَ شَیءٌ یشْهَدُ عَلَیهِ بِشَیءٍ مِنَ الذُّنُوبِ (۲)

«۱۳»-تَفْسِیرُ النُّعْمَانِیِّ، فِیمَا رَوَاهُ عَنْ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام فِی أَنْوَاعِ آیَاتِ الْقُرْآنِ قَالَ ثُمَّ نَظَمَ تَعَالَی مَا فَرَضَ عَلَی السَّمْعِ وَ الْبَصَرِ وَ الْفَرْجِ فِی آیَهٍ وَاحِدَهٍ فَقَالَ ما کُنْتُمْ تَسْتَتِرُونَ أَنْ یشْهَدَ عَلَیکُمْ سَمْعُکُمْ وَ لا أَبْصارُکُمْ وَ لا جُلُودُکُمْ وَ لکِنْ ظَنَنْتُمْ أَنَّ اللَّهَ لا یعْلَمُ کَثِیراً مِمَّا تَعْمَلُونَ یعْنِی بِالْجُلُودِ هَاهُنَا الْفُرُوجَ وَ قَالَ تَعَالَی وَ لا تَقْفُ ما لَیسَ لَکَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَ الْبَصَرَ وَ الْفُؤادَ کُلُّ أُولئِکَ کانَ عَنْهُ مَسْؤُلًا وَ سَاقَ الْحَدِیثَ إِلَی أَنْ قَالَ ثُمَّ أَخْبَرَ أَنَّ الرِّجْلَیْنِ مِنَ الْجَوَارِحِ الَّتِی تَشْهَدُ یوْمَ الْقِیامَهِ حَتَّی یسْتَنْطَقَ (۳)بِقَوْلِهِ سُبْحَانَهُ الْیوْمَ نَخْتِمُ عَلی أَفْواهِهِمْ وَ تُکَلِّمُنا أَیدِیهِمْ وَ تَشْهَدُ أَرْجُلُهُمْ بِما کانُوا یکْسِبُونَ

«۱۴»-کا، الکافی عَلِیُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ عَنْ آدَمَ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ عَبْدِ الرَّزَّاقِ بْنِ مِهْرَانَ عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ مَیمُونٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام وَ سَاقَ الْحَدِیثَ إِلَی أَنْ قَالَ: وَ لَیسَتْ تَشْهَدُ الْجَوَارِحُ عَلَی مُؤْمِنٍ إِنَّمَا تَشْهَدُ عَلَی مَنْ حَقَّتْ عَلَیهِ کَلِمَهُ الْعَذَابِ فَأَمَّا الْمُؤْمِنُ فَیعْطَی کِتَابَهُ بِیمِینِهِ (۴)الْخَبَرَ.

«۱۵»-ع، علل الشرائع أَبِی عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ أَبِی الْخَطَّابِ عَنِ الْحَکَمِ بْنِ مِسْکِینٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَلِیٍّ الزَّرَّادِ (۵)قَالَ: سَأَلَ أَبُو کَهْمَسٍ (۶)أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام فَقَالَ یصَلِّی الرَّجُلُ نَوَافِلَهُ فِی مَوْضِعٍ أَوْ یفَرِّقُهَا قَالَ لَا بَلْ هَاهُنَا وَ هَاهُنَا فَإِنَّهَا تَشْهَدُ لَهُ یوْمَ الْقِیامَهِ.

۱- فی المصدر: اکتمی ما کان اه. م.

۲- و نقل هذا الحدیث فی الکافی عن معاویه بن وهب بعینه بسند آخر. م.

۳- فی المصدر: حتی تنطق. م.

۴- الحدیث طویل جدا فلیراجع الکافی من ص ۲۸ الی ص ۳۳. م.

۵- بفتح الزای و تشدید الراء نسبه الی صنعه الدروع؛ من الزرد.

۶- بفتح الکاف فسکون الهاء ففتح المیم، ثمّ السین المهمله، و فی بعض النسخ بالمعجمه.

«۱۶»-كا، الكافی عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْعَبَّاسِ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ سُفْيَانَ الْجَرِيرِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدٍ الْخَفَّافِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ: يَا سَعْدُ تَعَلَّمُوا الْقُرْآنَ فَإِنَّ الْقُرْآنَ يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَهِ فِي أَحْسَنِ صُورَهٍ نَظَرَ إِلَيْهِ الْخَلْقُ وَ النَّاسُ صُفُوفٌ عِشْرُونَ وَ مِائَهُ أَلْفِ صَفٍّ ثَمَانُونَ أَلْفَ صَفٍّ أُمَّهُ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله وَ أَرْبَعُونَ أَلْفَ صَفٍّ مِنْ سَائِرِ الْأُمَمِ فَيَأْتِي عَلَى صَفِّ الْمُسْلِمِينَ فِي صُورَهِ رَجُلٍ فَيُسَلِّمُ فَيَنْظُرُونَ إِلَيْهِ ثُمَّ يَقُولُونَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْحَلِيمُ الْكَرِيمُ إِنَّ هَذَا الرَّجُلَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ نَعْرِفُهُ بِنَعْتِهِ وَ صِفَتِهِ غَيْرَ أَنَّهُ كَانَ أَشَدَّ اجْتِهَاداً مِنَّا فِي الْقُرْآنِ فَمِنْ هُنَاكَ أُعْطِيَ مِنَ الْبَهَاءِ وَ الْجَمَالِ وَ النُّورِ مَا لَمْ نُعْطَهُ ثُمَّ يُجَاوِزُ (يَتَجَاوَزُ) حَتَّى يَأْتِيَ عَلَى صَفِّ الشُّهَدَاءِ فَيَنْظُرُ إِلَيْهِ الشُّهَدَاءُ ثُمَّ يَقُولُونَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الرَّبُّ الرَّحِيمُ إِنَّ هَذَا الرَّجُلَ مِنَ الشُّهَدَاءِ نَعْرِفُهُ بِسَمْتِهِ (۱)وَ صِفَتِهِ غَيْرَ أَنَّهُ مِنْ شُهَدَاءِ الْبَحْرِ فَمِنْ هُنَاكَ أُعْطِيَ مِنَ الْبَهَاءِ وَ الْفَضْلِ مَا لَمْ نُعْطَهُ قَالَ فَيُجَاوِزُ (فَيَتَجَاوَزُ) حَتَّى يَأْتِيَ عَلَى صَفِّ شُهَدَاءِ الْبَحْرِ فِي صُورَهِ شَهِيدٍ فَيَنْظُرُ إِلَيْهِ شُهَدَاءُ الْبَحْرِ فَيَكْثُرُ تَعَجُّبُهُمْ وَ يَقُولُونَ إِنَّ هَذَا مِنْ شُهَدَاءِ الْبَحْرِ نَعْرِفُهُ بِسَمْتِهِ وَ صِفَتِهِ غَيْرَ أَنَّ الْجَزِيرَهَ الَّتِي أُصِيبَ فِيهَا كَانَتْ أَعْظَمَ هَوْلًا مِنَ الْجَزِيرَهِ الَّتِي أُصِبْنَا فِيهَا فَمِنْ هُنَاكَ أُعْطِيَ مِنَ الْبَهَاءِ وَ الْجَمَالِ وَ النُّورِ مَا لَمْ نُعْطَهُ ثُمَّ يُجَاوِزُ (يَتَجَاوَزُ) حَتَّى يَأْتِيَ صَفَّ النَّبِيِّينَ وَ الْمُرْسَلِينَ فِي صُورَهِ نَبِيٍّ مُرْسَلٍ فَيَنْظُرُ النَّبِيُّونَ وَ الْمُرْسَلُونَ إِلَيْهِ فَيَشْتَدُّ لِذَلِكَ تَعَجُّبُهُمْ وَ يَقُولُونَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْحَلِيمُ الْكَرِيمُ إِنَّ هَذَا لَنَبِيٌّ مُرْسَلٌ نَعْرِفُهُ بِصِفَتِهِ وَ سَمْتِهِ غَيْرَ أَنَّهُ أُعْطِيَ فَضْلًا كَثِيراً قَالَ فَيَجْتَمِعُونَ فَيَأْتُونَ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَيَسْأَلُونَهُ وَ يَقُولُونَ يَا مُحَمَّدُ مَنْ هَذَا فَيَقُولُ أَ وَ مَا تَعْرِفُونَهُ فَيَقُولُونَ مَا نَعْرِفُهُ هَذَا مِمَّنْ لَمْ يَغْضَبِ اللَّهُ عَلَيْهِ فَيَقُولُ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله هَذَا حُجَّهُ اللَّهِ عَلَى خَلْقِهِ فَيُسَلِّمُ ثُمَّ يُجَاوِزُ حَتَّى يَأْتِيَ صَفَّ الْمَلَائِكَهِ فِي صُورَهِ مَلَكٍ مُقَرَّبٍ فَيَنْظُرُ إِلَيْهِ الْمَلَائِكَهُ فَيَشْتَدُّ تَعَجُّبُهُمْ وَ يَكْبُرُ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ لِمَا رَأَوْا مِنْ فَضْلِهِ وَ يَقُولُونَ تَعَالَى رَبُّنَا وَ تَقَدَّسَ إِنَّ هَذَا الْعَبْدَ مِنَ الْمَلَائِكَهِ نَعْرِفُهُ بِسَمْتِهِ وَ صِفَتِهِ غَيْرَ أَنَّهُ كَانَ أَقْرَبَ الْمَلَائِكَهِ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ مَقَاماً مِنْ هُنَاكَ أُلْبِسَ مِنَ النُّورِ وَ الْجَمَالِ

۱- السمت: الطريق و المحجه، و يستعمل لهيئه أهل الخير.

مَا لَمْ نُلْبَسْ ثُمَّ يُجَاوِزُ حَتَّى يَنْتَهِيَ إِلَى رَبِّ الْعِزَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى فَيَخِرُّ تَحْتَ الْعَرْشِ فَيُنَادِيهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى يَا حُجَّتِي فِي الْأَرْضِ وَ كَلَامِيَ الصَّادِقُ النَّاطِقُ ارْفَعْ رَأْسَكَ وَ سَلْ تُعْطَ وَ اشْفَعْ تُشَفَّعْ فَيَرْفَعُ رَأْسَهُ فَيَقُولُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى كَيْفَ رَأَيْتَ عِبَادِي فَيَقُولُ يَا رَبِّ مِنْهُمْ مَنْ صَانَنِي وَ حَافَظَ عَلَيَّ وَ لَمْ يُضَيِّعْ شَيْئاً وَ مِنْهُمْ مَنْ ضَيَّعَنِي وَ اسْتَخَفَّ بِحَقِّي وَ كَذَّبَ وَ أَنَا حُجَّتُكَ عَلَى جَمِيعِ خَلْقِكَ فَيَقُولُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى وَ عِزَّتِي وَ جَلَالِي وَ ارْتِفَاعِ مَكَانِي لَأُثِيبَنَّ عَلَيْكَ الْيَوْمَ أَحْسَنَ الثَّوَابِ وَ لَأُعَاقِبَنَّ عَلَيْكَ الْيَوْمَ أَلِيمَ الْعِقَابِ قَالَ فَيَرْفَعُ الْقُرْآنُ رَأْسَهُ فِي صُورَهٍ أُخْرَى قَالَ فَقُلْتُ لَهُ يَا أَبَا جَعْفَرٍ فِي أَيِّ صُورَهٍ يَرْجِعُ قَالَ فِي صُورَهِ رَجُلٍ شَاحِبٍ مُتَغَيِّرٍ يُنْكِرُهُ أَهْلُ الْجَمْعِ فَيَأْتِي الرَّجُلُ مِنْ شِيعَتِنَا الَّذِي كَانَ يَعْرِفُهُ وَ يُجَادِلُ بِهِ أَهْلَ الْخِلَافِ فَيَقُومُ بَيْنَ يَدَيْهِ فَيَقُولُ مَا تَعْرِفُنِي فَيَنْظُرُ إِلَيْهِ الرَّجُلُ فَيَقُولُ مَا أَعْرِفُكَ يَا عَبْدَ اللَّهِ قَالَ فَيَرْجِعُ فِي صُورَتِهِ الَّتِي كَانَتْ فِي الْخَلْقِ الْأَوَّلِ (۱)فَيَقُولُ مَا تَعْرِفُنِي فَيَقُولُ نَعَمْ فَيَقُولُ الْقُرْآنُ أَنَا الَّذِي أَسْهَرْتُ لَيْلَكَ وَ أَنْصَبْتُ عَيْشَكَ وَ سَمِعْتَ الْأَذَى (۲)وَ رُحِمْتَ بِالْقَوْلِ فِيَّ أَلَا وَ إِنَّ كُلَّ تَاجِرٍ قَدِ اسْتَوْفَى تِجَارَتَهُ وَ أَنَا وَرَاءَكَ الْيَوْمَ قَالَ فَيَنْطَلِقُ بِهِ إِلَى رَبِّ الْعِزَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى فَيَقُولُ يَا رَبِّ عَبْدُكَ وَ أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ قَدْ كَانَ نَصَباً بِي مُوَاظِباً عَلَيَّ يُعَادِي بِسَبَبِي وَ يُحِبُّ فِيَّ وَ يُبْغِضُ فِيَّ فَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ أَدْخِلُوا عَبْدِي جَنَّتِي وَ اكْسُوهُ حُلَّهً مِنْ حُلَلِ الْجَنَّهِ وَ تَوِّجُوهُ بِتَاجٍ فَإِذَا فُعِلَ بِهِ ذَلِكَ عُرِضَ عَلَى الْقُرْآنِ فَيُقَالُ لَهُ هَلْ رَضِيتَ بِمَا صُنِعَ بِوَلِيِّكَ فَيَقُولُ يَا رَبِّ إِنِّي أَسْتَقِلُّ هَذَا لَهُ فَزِدْهُ مَزِيدَ الْخَيْرِ كُلِّهِ فَيَقُولُ وَ عِزَّتِي وَ جَلَالِي وَ عُلُوِّي وَ ارْتِفَاعِ مَكَانِي لَأَنْحَلَنَّ لَهُ الْيَوْمَ خَمْسَهَ أَشْيَاءَ مَعَ الْمَزِيدِ لَهُ وَ لِمَنْ كَانَ بِمَنْزِلَتِهِ أَلَا إِنَّهُمْ شَبَابٌ لَا يَهْرَمُونَ وَ أَصِحَّاءُ لَا يَسْقُمُونَ وَ أَغْنِيَاءُ لَا يَفْتَقِرُونَ وَ فَرِحُونَ لَا يَحْزَنُونَ وَ أَحْيَاءٌ لَا يَمُوتُونَ ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَهَ لا يَذُوقُونَ فِيهَا الْمَوْتَ إِلَّا الْمَوْتَهَ الْأُولى

۱- أی فی الدنیا.

۲- فی المصدر: و فی سمعت الاذی. م.

قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاکَ یَا أَبَا جَعْفَرٍ وَ هَلْ یَتَکَلَّمُ الْقُرْآنُ فَتَبَسَّمَ ثُمَّ قَالَ رَحِمَ اللَّهُ الضُّعَفَاءَ مِنْ شِیعَتِنَا إِنَّهُمْ أَهْلُ تَسْلِیمٍ ثُمَّ قَالَ نَعَمْ یَا سَعْدُ وَ الصَّلَاهُ تَتَکَلَّمُ وَ لَهَا صُورَهٌ وَ خَلْقٌ تَأْمُرُ وَ تَنْهَی (۱)قَالَ سَعْدٌ فَتَغَیَّرَ لِذَلِکَ لَوْنِی وَ قُلْتُ هَذَا شَیْ ءٌ لَا أَسْتَطِیعُ أَتَکَلَّمُ بِهِ فِی النَّاسِ فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ علیه السلام وَ هَلِ النَّاسُ إِلَّا شِیعَتُنَا فَمَنْ لَمْ یَعْرِفْ بِالصَّلَاهِ فَقَدْ أَنْکَرَ حَقَّنَا ثُمَّ قَالَ یَا سَعْدُ أُسْمِعُکَ کَلَامَ الْقُرْآنِ قَالَ سَعْدٌ فَقُلْتُ بَلَی صَلَّی اللَّهُ عَلَیْکَ فَقَالَ إِنَّ الصَّلَاهَ تَنْهی عَنِ الْفَحْشاءِ وَ الْمُنْکَرِ وَ لَذِکْرُ اللَّهِ أَکْبَرُ فَالنَّهْیُ کَلَامٌ وَ الْفَحْشَاءُ وَ الْمُنْکَرُ رِجَالٌ وَ نَحْنُ ذِکْرُ اللَّهِ وَ نَحْنُ أَکْبَرُ.

بیان: (۲)قوله علیه السلام إن هذا الرجل من المسلمین لما توجّه إلی صفّهم ظنوا أنه منهم و أما قولهم نعرفه بنعته و صفته فیحتمل وجوها الأول أن یکون یأتیهم بصوره من یعرفونه من حمله القرآن الثانی أن یکون المراد أنا إنما نعرف أنه من المسلمین لکون نعته و صفته شبیهه بهم و لعل زیاده نوره لقراءته القرآن أکثر من سائر المسلمین

۱- و لعلّ صوره الصلاه هی الملکه الحاصله للنفس بعد مزاولتها و اتیانها بحدودها و شرائطها، و هذه الملکه تستلزم صفاتا من الخضوع و الخشوع للّه و الخوف منه تعالی، و هذه الصفات خلقها التی تستلزم اتیان الطاعات و مزاوله الحسنات، و اجتناب المعاصی و السیئات، فالصلاه أدعی الدواعی الی الطاعات، و أقوی الصوارف عن المقبحات، و لاستلزامه ذلک کأنها تأمر و تنهی و تتکلم.

۲- قوله علیه السلام فی اول الخبر: القرآن یأتی یوم القیامه فی أحسن صوره لعله إشاره الی أن القرآن بما هو المثل العلیا للفضائل و الکمالات و لاصول الخیر و قوانین السعادات، به یتدرج العامل مدارج الکمالات و یفوز نعیم الآخره یتمثل فی القیامه بصوره جامعه لتلک الکمالات التی یدعو الإنسان إلیها، و یتشکل بما یمکن أن یحصل من الصفات للإنسان من العمل بها، فلجامعیته لتلک الخلق و الصفات ما یمر بصف من صفوف أهل الخیر و الصلاح الا أنهم یرون فیه صفه مشابهه لاوصافهم مع زیاده فیظن القراء و الشهداء و النبیون و الملائکه أنّه منهم و أنّه أفضلهم. و أمّا تمثله بصوره رجل شاحب متغیر فلعله تمثل بصوره قاریه و عامله فی الدنیا کما یوعز إلیه قوله: أنا الذی أسهرت لیلک، و أنصبت عیشک اه. و مغزی ذلک أن ریاضه النفس فی الدنیا بالاسهار و الجوع و ردع النفس عن الشهوات و الزامها بالطاعات و القربات و غیرها من قوانین القرآن تخلف سعاده باقیه خالده، و تستلزم حصول کمالات و فضائل شوهدت فی صورته الأولی.

الثالث أنهم لما كانوا يتلون القرآن و يأنسون به و قد تصور بصوره لها مناسبه واقعيه للقرآن فهم لأنسهم بما يناسبه واقعا يعرفونه و يأنسون به و لعدم علمهم بأن هذه صوره القرآن ظنوا أنه رجل و ذهب عن بالهم اسمه و قيل لما كان المؤمن فيه نيته أن يعبد الله حق عبادته و يتلو كتابه حق تلاوته إلا أنه لا يتيسر له ذلك كما يريد و بالجمله لا يوافق عمله ما فى نيته كما ورد فى الحديث نيه المؤمن خير من عمله فالقرآن يتجلى لكل طائفه بصوره من جنسهم إلا أنه أحسن فى الجمال و البهاء و هى الصوره التى لو كانوا بما فى نيتهم من العمل بالقرآن لكان لهم تلك الصوره و إنما لا يعرفونه كما ينبغى لأنهم لم يأتوا بذلك كما ينبغى و إنما يعرفونه بنعته و وصفه لأنهم كانوا يتلونه و إنما وصفوا الله بالحلم و الكرم و الرحمه حين رؤيتهم لما رأوا فى أنفسهم فى جنبه من النقص و القصور الناشئين من تقصيرهم يرجون من الله العفو و الكرم و الرحمه. قوله عليه السلام فى صوره رجل شاحب يقال شحب جسمه أى تغير و لعل ذلك لغضب على المخالفين أو للاهتمام بشفاعه المؤمنين كما ورد أن السقط يقوم محبنطئا على باب الجنه و قيل لسماعه الوعيد الشديد و هو و إن كان لمستحقيه إلا أنه لا يخلو من تأثير لمن يطّلع عليه قوله عليه السلام إنهم أهل تسليم أى يقبلون كل ما يسمعون من المعصومين عليهم السلام و لا يرتابون و لا يتبعون الشبه و وساوس الشيطان قوله عليه السلام يا سعد أسمعك كلام القرآن هذا يحتمل وجوها الأول أن يقال تكلم القرآن عباره عن إلقائه إلى السمع ما يفهم منه المعنى و هذا هو معنى حقيقه الكلام لا يشترط فيه أن يصدر من لسان لحمى و كذا تكلم الصلاه فإن من أتى بالصلاه بحقها و حقيقتها نهته الصلاه عن متابعه أعداء الدين و غاصبى حقوق الأئمه الراشدين الذين من عرفهم عرف الله و من ذكرهم ذكر الله.

الثانى أن لكل عباده صوره و مثالا تترتب عليها آثار تلك العباده و هذه الصوره تظهر للناس فى القيامه فالمراد بقولهم عليهم السلام فى موضع آخر الصلاه رجل أنها فى القيامه يتشكل بإزائها رجل يشفع لمن رعاها حق رعايتها و فى الدنيا أيضا لا يبعد أن يخلق الله بإزائها ملكا أو خلقا آخر من الروحانيين يسدد من أتى

بالصلاه حق إتيانها و يهديه إلى مراشده و كذا فى القرآن و سائر العبادات.

الثالث ما أفيض على ببركات الأئمه الطاهرين و به ينحل كثير من غوامض أخبار الأئمه المعصومين صلوات الله عليهم أجمعين و هو أنه كما أن الجسد الإنسانى له حياه ظاهريه من جهه الروح الحيوانيه المنبعثه عن القلب الظاهرى و بها يسمع و يبصر و يمشى و ينطق و يحس فكذا له حياه معنويه من جهه العلم و الإيمان و الطاعات فالإيمان ينبعث من القلب المعنوى و يسرى فى سائر الأعضاء فينور العين بنور آخر

كَمَا قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله الْمُؤْمِنُ يَنْظُرُ بِنُورِ اللَّهِ وَ يَسْمَعُ بِسَمْعٍ آخَرَ.

و بالجمله يتصرف الإيمان فى بدنه و عقله و نفسه و يملكه بأسره فلا يرى إلا الحق و لا يسمع إلا ما ينفعه و لا يسمع شيئا من الحق إلا فهمه و صدقه و لا ينطق إلا بالحق و لا يمشى إلا للحق فالإيمان روح لذلك الجسد و لذا قال تعالى فى وصف الكفار أَمْواتٌ غَيْرُ أَحْياءٍ (۱)و قال صُمٌّ بُكْمٌ عُمْىٌ فَهُمْ لا يَرْجِعُونَ (۲)و ما ذلك إلا لذهاب نور الإيمان من قلوبهم و جوارحهم و كذا الصلاه إذا كملت فى شخص و أتى بها كما هو حقها تصرف فى بدنه و نورت قلبه و بصره و سمعه و لسانه و منعته عن اتباع الشهوات و حثته على الطاعات و كذا سائر العبادات.

ثم إن القرآن ليس تلك النقوش بل هو يدل عليه تلك النقوش و إنما صار الخط و ما ينقش عليه محترما لدلالته على ذلك الكلام و الكلام إنما صار مكرما لدلالته على المعانى التى أرادها الله الملك العلام فمن انتقش فى قواه ألفاظ القرآن و فى عقله معانيه و اتصف بصفاته الحسنه على ما هى فيه و احترز عما نهى الله عنه فيه و اتعظ بمواعظه و صير القرآن خلقه و داوى به أدواءه فهو أولى بالتعظيم و الإكرام و لذا ورد أن المؤمن أعظم حرمه من الكعبه و القرآن فإذا عرفت ذلك فاعلم أنه كما يطلق على الجسد لتعلق الروح و النفس به أنه إنسان فكذا يجوز أن يطلق على

۱- النحل: ۲۱.

۲- هكذا فى النسخ و الصحيح إما: «لا يَرْجِعُونَ» أو «لا يَعْقِلُونَ» راجع البقره ۱۸ و ۱۷۱.

البدن الذی کمل فیه الإیمان و تصرف فیه و صار روحه أنه إیمان و کذا الصلاه و الزکاه و سائر الطاعات و هذا فی القرآن أظهر لأنه قد انتقش بلفظه و معناه و اتصف بصفاته و مؤداه و احتوی علیه و تصرف فی بدنه و قواه فبالحری أن یطلق علیه القرآن فإذا عرفت ذلک ظهر لک سرّ الأخبار الوارده فی أن أمیر المؤمنین علیه السلام هو کلام الله و هو الإیمان و الإسلام و الصلاه و الزکاه و قس علی ذلک حال أعدائه و ما ورد أنهم الکفر و الفسوق و العصیان و شرب الخمر و الزنا و سائر المحارم لاستقرار تلک الصفات فیهم بحیث صارت أرواحهم الخبیثه فلا یبعد أن یکون المراد بالصوره التی یأتی فی القیامه هو أمیر المؤمنین علیه السلام فیشفع لمن قرأ القرآن لأنه روحه و لا یعمل بالقرآن إلا من یتولاه و ینادی القرآن بلعن من عاداه ثم ذکر علیه السلام لرفع الاستبعاد أن الصلاه رجل و هو أمیر المؤمنین فهو ینهی الناس عن متابعه من کمل فیه الفحشاء و المنکر یعنی أبا بکر و عمر علی هذا لا یبعد أن یکون قوله علیه السلام أسمعک کلام القرآن أشار به إلی أنه علیه السلام أیضا القرآن و کلامه کلام القرآن و سیأتی مزید توضیح لهذا التحقیق فی کتاب الإمامه و أنت إذا أحطت بذلک و فهمته انکشف لک کثیر من الأسرار المطویه فی أخبار الأئمه الأطهار علیهم السلام فَخُذْ ما آتَیْتُکَ وَ کُنْ مِنَ الشَّاکِرِینَ

«۱۷»-ین، کتاب حسین بن سعید و النوادر الْقَاسِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ (۱)عَنْ عَلِیٍّ (۲)قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام یَقُولُ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی إِذَا أَرَادَ أَنْ یُحَاسِبَ الْمُؤْمِنَ أَعْطَاهُ کِتَابَهُ بِیَمِینِهِ وَ حَاسَبَهُ فِیمَا بَیْنَهُ وَ بَیْنَهُ فَیَقُولُ عَبْدِی فَعَلْتَ کَذَا وَ کَذَا وَ عَمِلْتَ کَذَا وَ کَذَا فَیَقُولُ نَعَمْ یَا رَبِّ قَدْ فَعَلْتُ ذَلِکَ فَیَقُولُ قَدْ غَفَرْتُهَا لَکَ وَ أَبْدَلْتُهَا حَسَنَاتٍ فَیَقُولُ النَّاسُ سُبْحَانَ اللَّهِ أَ مَا کَانَ لِهَذَا الْعَبْدِ سَیِّئَهٌ وَاحِدَهٌ وَ هُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَأَمَّا مَنْ أُوتِیَ کِتابَهُ بِیَمِینِهِ فَسَوْفَ یُحاسَبُ

۱- هو القاسم بن محمّد الجوهریّ.

۲- هو علیّ بن أبی حمزه سالم البطائنی أبو الحسن مولی الأنصار الکوفیّ، روایه أبی بصیر یحیی بن القاسم و قائده، یروی عن أبی عبد اللّه علیه السلام بلا واسطه و بواسطه أبی بصیر کثیرا کما فی الحدیث الآتی.

حِساباً يَسِيراً وَ يَنْقَلِبُ إِلى أَهْلِهِ مَسْرُوراً قُلْتُ أَيُّ أَهْلٍ قَالَ أَهْلُهُ فِي الدُّنْيَا هُمْ أَهْلُهُ فِي الْجَنَّهِ إِنْ كَانُوا مُؤْمِنِينَ قَالَ وَ إِذَا أَرَادَ بِعَبْدٍ شَرّاً حَاسَبَهُ عَلَى رُءُوسِ النَّاسِ وَ بَكَتَهُ (۱)وَ أَعْطَاهُ كِتَابَهُ بِشِمَالِهِ وَ هُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ أَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتابَهُ وَراءَ ظَهْرِهِ فَسَوْفَ يَدْعُوا ثُبُوراً وَ يَصْلى سَعِيراً إِنَّهُ كانَ فِي أَهْلِهِ مَسْرُوراً قُلْتُ أَيُّ أَهْلٍ قَالَ أَهْلُهُ فِي الدُّنْيَا قُلْتُ قَوْلُهُ إِنَّهُ ظَنَّ أَنْ لَنْ يَحُورَ قَالَ ظَنَّ أَنَّهُ لَنْ يَرْجِعَ.

«۱۸»-ين، كتاب حسين بن سعيد و النوادر الْقَاسِمُ عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ إِنَّ الْمُؤْمِنَ يُعْطَى يَوْمَ الْقِيَامَهِ كِتَاباً مَنْشُوراً مَكْتُوبٌ فِيهِ كِتَابُ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ أَدْخِلُوا فُلَاناً الْجَنَّهَ.

«۱۹»-كِتَابُ فَضَائِلِ الشِّيعَهِ، لِلصَّدُوقِ رَحِمَهُ اللَّهُ بِإِسْنَادِهِ عَنِ الثُّمَالِيِّ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام نَحْنُ الشُّهَدَاءُ عَلَى شِيعَتِنَا وَ شِيعَتُنَا شُهَدَاءُ عَلَى النَّاسِ وَ بِشَهَادَهِ شِيعَتِنَا يُجْزَوْنَ وَ يُعَاقَبُونَ.

«۲۰»-مُحَاسَبَهُ النَّفْسِ، لِلسَّيِّدِ عَلِيِّ بْنِ طَاوُسٍ قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ بِإِسْنَادِهِ إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ مَحْبُوبٍ مِنْ كِتَابِهِ بِإِسْنَادِهِ إِلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: مَا مِنْ يَوْمٍ يَأْتِي عَلَى ابْنِ آدَمَ إِلَّا قَالَ ذَلِكَ الْيَوْمُ يَا ابْنَ آدَمَ أَنَا يَوْمٌ جَدِيدٌ وَ أَنَا عَلَيْكَ شَهِيدٌ فَافْعَلْ بِي خَيْراً وَ اعْمَلْ فِيَّ خَيْراً أَشْهَدْ لَكَ يَوْمَ الْقِيَامَهِ فَإِنَّكَ لَنْ تَرَانِي بَعْدَهَا أَبَداً وَ فِي نُسْخَهٍ أُخْرَى فَقُلْ فِيَّ خَيْراً وَ اعْمَلْ فِيَّ خَيْراً.

«۲۱»-قَالَ وَ رَأَيْتُ فِي كِتَابِ مَسْعَدَهَ بْنِ زِيَادٍ الرَّبَعِيِّ، فِيمَا رَوَاهُ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِيهِ عليه السلام قَالَ: اللَّيْلُ إِذَا أَقْبَلَ نَادَى مُنَادٍ بِصَوْتٍ يَسْمَعُهُ الْخَلَائِقُ إِلَّا الثَّقَلَيْنِ يَا ابْنَ آدَمَ إِنِّي عَلَى مَا فِيَّ شَهِيدٌ فَخُذْ مِنِّي فَإِنِّي لَوْ طَلَعَتِ الشَّمْسُ لَمْ تَزْدَدْ فِيَّ حَسَنَهً وَ لَمْ تَسْتَعْتِبْ فِيَّ مِنْ سَيِّئَهٍ وَ كَذَلِكَ يَقُولُ النَّهَارُ إِذَا أَدْبَرَ اللَّيْلُ.

«۲۲»-كا، الكافي بِإِسْنَادِهِ إِلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: إِنَّ النَّهَارَ إِذَا جَاءَ قَالَ يَا ابْنَ آدَمَ اعْمَلْ فِي يَوْمِكَ هَذَا خَيْراً أَشْهَدْ لَكَ بِهِ عِنْدَ رَبِّكَ يَوْمَ الْقِيَامَهِ فَإِنِّي لَمْ آتِكَ فِيمَا مَضَى وَ لَا آتِيكَ فِيمَا بَقِيَ وَ إِذَا جَاءَ اللَّيْلُ قَالَ مِثْلَ ذَلِكَ.

۱- أى غلبه بالحجه.

باب ۱۷ الوسیله و ما یظهر من منزله النبی و أهل بیته صلوات الله علیهم أجمعین فی القیامه

الآیات؛

التحریم: «وَ یُدْخِلَکُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِی مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهارُ یَوْمَ لا یُخْزِی اللَّهُ النَّبِیَّ وَ الَّذِینَ آمَنُوا مَعَهُ نُورُهُمْ یَسْعی بَیْنَ أَیْدِیهِمْ وَ بِأَیْمانِهِمْ یَقُولُونَ رَبَّنا أَتْمِمْ لَنا نُورَنا وَ اغْفِرْ لَنا إِنَّکَ عَلی کُلِّ شَیْ ءٍ قَدِیرٌ»(۷)

الضحی: «وَ لَلْآخِرَهُ خَیْرٌ لَکَ مِنَ الْأُولی*وَ لَسَوْفَ یُعْطِیکَ رَبُّکَ فَتَرْضی»(۴-۵)

«۱»-فس، تفسیر القمی مُحَمَّدُ بْنُ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ الرَّبِیعِ عَنْ صَبَّاحٍ الْمُزَنِیِّ عَنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام یَقُولُ فِی قَوْلِ اللَّهِ وَ أَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّها قَالَ رَبُّ الْأَرْضِ إِمَامُ الْأَرْضِ قُلْتُ فَإِذَا خَرَجَ یَکُونُ مَا ذَا قَالَ إِذاً یَسْتَغْنِی النَّاسُ عَنْ ضَوْءِ الشَّمْسِ وَ نُورِ الْقَمَرِ وَ یَجْتَزِءُونَ بِنُورِ الْإِمَامِ.

«۲»-فس، تفسیر القمی أَبِی عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُغِیرَهِ عَنِ ابْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ کَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَقُولُ إِذَا سَأَلْتُمُ اللَّهَ فَاسْأَلُوا لِیَ الْوَسِیلَهَ فَسَأَلْنَا النَّبِیَّ صلی الله علیه و آله عَنِ الْوَسِیلَهِ فَقَالَ هِیَ دَرَجَتِی فِی الْجَنَّهِ وَ هِیَ أَلْفُ مِرْقَاهٍ جَوْهَرٍ إِلَی مِرْقَاهِ زَبَرْجَدٍ إِلَی مِرْقَاهِ لُؤْلُؤٍ إِلَی مِرْقَاهِ ذَهَبٍ إِلَی مِرْقَاهِ فِضَّهٍ فَیُؤْتَی بِهَا یَوْمَ الْقِیَامَهِ حَتَّی تُنْصَبَ مَعَ دَرَجَهِ النَّبِیِّینَ فَهِیَ فِی دَرَجَهِ النَّبِیِّینَ کَالْقَمَرِ بَیْنَ الْکَوَاکِبِ فَلَا یَبْقَی یَوْمَئِذٍ نَبِیٌّ وَ لَا شَهِیدٌ وَ لَا صِدِّیقٌ إِلَّا قَالَ طُوبَی لِمَنْ کَانَتْ هَذِهِ دَرَجَتُهُ فَیُنَادِی الْمُنَادِی وَ یَسْمَعُ النِّدَاءَ جَمِیعُ النَّبِیِّینَ وَ الصِّدِّیقِینَ وَ الشُّهَدَاءِ وَ الْمُؤْمِنِینَ هَذِهِ دَرَجَهُ مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَأُقْبِلُ یَوْمَئِذٍ مُتَّزِراً بِرَیْطَهٍ مِنْ نُورٍ عَلَی (۱)تَاجُ الْمُلْکِ وَ إِکْلِیلُ الْکَرَامَهِ وَ عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ أَمَامِی وَ بِیَدِهِ لِوَائِی وَ هُوَ لِوَاءُ الْحَمْدِ مَکْتُوبٌ عَلَیْهِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ الْمُفْلِحُونَ هُمُ الْفَائِزُونَ بِاللَّهِ فَإِذَا

۱- فی المصدر: علی رأسی اه. م.

مَرَرْنَا بِالنَّبِيِّينَ قَالُوا هَذَانِ مَلَكَانِ لَمْ نَعْرِفْهُمَا وَ لَمْ نَرَهُمَا وَ إِذَا مَرَرْنَا بِالْمَلَائِكَهِ قَالُوا هَذَانِ نَبِيَّانِ مُرْسَلَانِ حَتَّى أَعْلَوُ الدَّرَجَهَ وَ عَلِيٌّ يَتْبَعُنِي فَإِذَا صِرْتُ فِي أَعْلَى الدَّرَجَهِ مِنْهَا وَ عَلِيٌّ أَسْفَلَ مِنِّي بِيَدِهِ لِوَائِي فَلَا يَبْقَى يَوْمَئِذٍ نَبِيٌّ وَ لَا مُؤْمِنٌ إِلَّا رَفَعُوا رُءُوسَهُمْ إِلَيَّ يَقُولُونَ طُوبَى لِهَذَيْنِ الْعَبْدَيْنِ مَا أَكْرَمَهُمَا عَلَى اللَّهِ فَيُنَادِي الْمُنَادِي يَسْمَعُ النَّبِيُّونَ وَ جَمِيعُ الْخَلَائِقِ هَذَا حَبِيبِي مُحَمَّدٌ وَ هَذَا وَلِيِّي عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ طُوبَى لِمَنْ أَحَبَّهُ وَ وَيْلٌ لِمَنْ أَبْغَضَهُ وَ كَذَّبَ عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله يَا عَلِيُّ فَلَا يَبْقَى يَوْمَئِذٍ فِي مَشْهَدِ الْقِيَامَهِ أَحَدٌ يُحِبُّكَ إِلَّا اسْتَرْوَحَ إِلَى هَذَا الْكَلَامِ وَ ابْيَضَّ وَجْهُهُ وَ فَرِحَ قَلْبُهُ وَ لَا يَبْقَى أَحَدٌ مِمَّنْ عَادَاكَ وَ نَصَبَ لَكَ حَرْباً أَوْ جَحَدَ لَكَ حَقّاً إِلَّا اسْوَدَّ وَجْهُهُ وَ اضْطَرَبَتْ قَدَمَاهُ فَبَيْنَا أَنَا كَذَلِكَ إِذَا مَلَكَانِ قَدْ أَقْبَلَا إِلَيَّ أَمَّا أَحَدُهُمَا فَرِضْوَانُ خَازِنُ الْجَنَّهِ وَ أَمَّا الْآخَرُ فَمَالِكٌ خَازِنُ النَّارِ فَيَدْنُو رِضْوَانُ وَ يُسَلِّمُ عَلَيَّ وَ يَقُولُ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَأَرُدُّ عَلَيْهِ وَ أَقُولُ أَيُّهَا الْمَلَكُ الطَّيِّبُ الرِّيحِ الْحَسَنُ الْوَجْهِ الْكَرِيمُ عَلَى رَبِّهِ مَنْ أَنْتَ فَيَقُولُ أَنَا رِضْوَانُ خَازِنُ الْجَنَّهِ أَمَرَنِي رَبِّي آتِيكَ بِمَفَاتِيحِ الْجَنَّهِ فَخُذْهَا يَا مُحَمَّدُ فَأَقُولُ قَدْ قَبِلْتُ ذَلِكَ مِنْ رَبِّي فَلَهُ الْحَمْدُ عَلَى مَا أَنْعَمَ بِهِ عَلَيَّ اذْفَعْهَا إِلَى أَخِي عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ فَيَدْفَعُهَا إِلَى عَلِيٍّ وَ يَرْجِعُ رِضْوَانُ ثُمَّ يَدْنُو مَالِكٌ خَازِنُ النَّارِ فَيُسَلِّمُ وَ يَقُولُ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا حَبِيبَ اللَّهِ فَأَقُولُ لَهُ وَ عَلَيْكَ السَّلَامُ أَيُّهَا الْمَلَكُ مَا أَنْكَرَ رُؤْيَتَكَ وَ أَقْبَحَ وَجْهَكَ مَنْ أَنْتَ فَيَقُولُ أَنَا مَالِكٌ خَازِنُ النَّارِ أَمَرَنِي رَبِّي أَنْ آتِيَكَ بِمَفَاتِيحِ النَّارِ فَأَقُولُ قَدْ قَبِلْتُ ذَلِكَ مِنْ رَبِّي فَلَهُ الْحَمْدُ عَلَى مَا أَنْعَمَ بِهِ عَلَيَّ وَ فَضَّلَنِي بِهِ ادْفَعْهَا إِلَى أَخِي عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ فَيَدْفَعُهَا إِلَيْهِ ثُمَّ يَرْجِعُ مَالِكٌ فَيُقْبِلُ عَلِيٌّ وَ مَعَهُ مَفَاتِيحُ الْجَنَّهِ وَ مَقَالِيدُ النَّارِ حَتَّى يَقْعُدَ عَلَى عِجْزِهِ جَهَنَّمَ وَ يَأْخُذَ زِمَامَهَا بِيَدِهِ وَ قَدْ عَلَا زَفِيرُهَا وَ اشْتَدَّ حَرُّهَا وَ كَثُرَ تَطَايُرُ شَرَرِهَا فَيُنَادِي جَهَنَّمُ يَا عَلِيُّ جُزْنِي قَدْ أَطْفَأَ نُورُكَ لَهَبِي فَيَقُولُ عَلِيٌّ لَهَا ذَرِي هَذَا وَلِيِّي وَ خُذِي هَذَا عَدُوِّي فَلَجَهَنَّمُ يَوْمَئِذٍ أَشَدُّ مُطَاوَعَهً لِعَلِيٍّ مِنْ غُلَامِ أَحَدِكُمْ لِصَاحِبِهِ فَإِنْ شَاءَ يَذْهَبُ بِهَا يَمْنَهً وَ إِنْ شَاءَ يَذْهَبُ بِهَا يَسْرَهً وَ لَجَهَنَّمُ يَوْمَئِذٍ أَشَدُّ مُطَاوَعَهً لِعَلِيٍّ مِنْ جَمِيعِ الْخَلَائِقِ وَ ذَلِكَ أَنَّ عَلِيّاً عليه السلام يَوْمَئِذٍ قَسِيمُ الْجَنَّهِ وَ النَّارِ.

ل، الخصال مع، معانی الأخبار لی، الأمالی للصدوق أبی عن سعد عن ابن عیسی عن ابن معروف عن أبی حفص العبدی عن أبی هارون العبدی (۱)عن أبی سعید الخدری (۲)عن النبی صلی الله علیه و آله مثله (۳)- یر، بصائر الدرجات ابن عیسی مثله بیان فی روایات الصدوق فسألت النبی صلی الله علیه و آله و فی روایه علی بن إبراهیم فسألنا فیکون نقلا عن أمیر المؤمنین علیه السلام أو غیره من الصحابه و فی بعض النسخ فسألوا و هو أظهر.

و فی روایه الصدوق بعد قوله ألف مرقاه ما بین المرقاه إلی المرقاه حضر الفرس الجواد شهرا و هی ما بین مرقاه جوهره و لعل المراد بالجوهر هنا الیاقوت أو جوهر آخر لم یصرح به و قال الجزری الریطه کل ملاءه لیست بلفقتین و قیل کل ثوب رقیق لین و العجزه مؤخر الشی ء.

«۳»-فس، تفسیر القمی أَبِی عَنْ سُلَیْمَانَ الدَّیْلَمِیِّ عَنْ أَبِی بَصِیرٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِذَا کَانَ یَوْمُ الْقِیَامَهِ دُعِیَ مُحَمَّدٌ فَیُکْسَی حُلَّهً وَرْدِیَّهً ثُمَّ یُقَامُ عَنْ یَمِینِ الْعَرْشِ ثُمَّ یُدْعَی بِإِبْرَاهِیمَ فَیُکْسَی حُلَّهً بَیْضَاءَ فَیُقَامُ عَنْ یَسَارِ الْعَرْشِ ثُمَّ یُدْعَی بِعَلِیٍّ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ فَیُکْسَی حُلَّهً وَرْدِیَّهً فَیُقَامُ عَنْ یَمِینِ النَّبِیِّ ثُمَّ یُدْعَی بِإِسْمَاعِیلَ فَیُکْسَی حُلَّهً بَیْضَاءَ فَیُقَامُ عِنْدَ یَسَارِ إِبْرَاهِیمَ ثُمَّ یُدْعَی بِالْحَسَنِ فَیُکْسَی حُلَّهً وَرْدِیَّهً فَیُقَامُ عَنْ یَمِینِ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ ثُمَّ یُدْعَی بِالْحُسَیْنِ فَیُکْسَی حُلَّهً وَرْدِیَّهً فَیُقَامُ عَنْ یَمِینِ الْحَسَنِ ثُمَّ یُدْعَی بِالْأَئِمَّهِ فَیُکْسَوْنَ حُلَلًا وَرْدِیَّهً فَیُقَامُ کُلُّ وَاحِدٍ عَنْ یَمِینِ صَاحِبِهِ ثُمَّ یُدْعَی بِالشِّیعَهِ فَیَقُومُونَ أَمَامَهُمْ ثُمَّ یُدْعَی بِفَاطِمَهَ علیها السلام وَ نِسَائِهَا مِنْ ذُرِّیَّتِهَا وَ شِیعَتِهَا فَیَدْخُلُونَ الْجَنَّهَ بِغَیْرِ حِسَابٍ ثُمَّ یُنَادِی مُنَادٍ مِنْ بُطْنَانِ الْعَرْشِ مِنْ قِبَلِ رَبِّ الْعِزَّهِ وَ الْأُفُقِ الْأَعْلَی نِعْمَ الْأَبُ أَبُوکَ یَا مُحَمَّدُ وَ هُوَ إِبْرَاهِیمُ وَ نِعْمَ الْأَخُ أَخُوکَ وَ هُوَ عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ وَ نِعْمَ

۱- أوعزنا الی ترجمته و اسمه فی ج ۱ ص ۱۷۰ ذیل الحبر ۲۳.

۲- تقدم ضبطه و ترجمته فی ج ۱ ص ۱۷۰ ذیل الخبر ۲۳.

۳- باختلاف. م.

السِّبْطَانِ سِبْطَاكَ وَ هُمَا الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ وَ نِعْمَ الْجَنِينُ جَنِينُكَ وَ هُوَ مُحَسِّنٌ وَ نِعْمَ الْأَئِمَّةُ الرَّاشِدُونَ ذُرِّيَّتُكَ وَ هُمْ فُلَانٌ وَ فُلَانٌ وَ نِعْمَ الشِّيعَةُ شِيعَتُكَ أَلَا إِنَّ مُحَمَّداً وَ وَصِيَّهُ وَ سِبْطَيْهِ وَ الْأَئِمَّةَ مِنْ ذُرِّيَّتِهِ هُمُ الْفَائِزُونَ ثُمَّ يُؤْمَرُ بِهِمْ إِلَى الْجَنَّةِ وَ ذَلِكَ قَوْلُهُ فَمَنْ زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ وَ أُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فازَ (۱)

«۴»-ير، بصائر الدرجات مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ عَنْ مُوسَى بْنِ سَعْدَانَ (۲)عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْقَاسِمِ عَنْ سَمَاعَةَ بْنِ مِهْرَانَ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ وُضِعَ مِنْبَرٌ يَرَاهُ جَمِيعُ الْخَلَائِقِ فَيَصْعَدُ عَلَيْهِ رَجُلٌ فَيَقُومُ عَنْ يَمِينِهِ مَلَكٌ وَ عَنْ يَسَارِهِ مَلَكٌ يُنَادِي الَّذِي عَنْ يَمِينِهِ يَا مَعْشَرَ الْخَلَائِقِ هَذَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ يُدْخِلُ الْجَنَّةَ مَنْ يَشَاءُ وَ يُنَادِي الَّذِي عَنْ يَسَارِهِ يَا مَعْشَرَ الْخَلَائِقِ هَذَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ يُدْخِلُ النَّارَ مَنْ يَشَاءُ.

-ع، علل الشرائع ابن الوليد عن الصفار مثله (۳)

«۵»-سن، المحاسن عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ حَمَّادٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْغِفَارِيِّ (۴)عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي عَلِيٍّ اللَّهَبِيِّ (۵)قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله أَجْلِسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بَيْنَ إِبْرَاهِيمَ وَ عَلِيٍ

۱- أى ابعد عن النار و نحى عنها، من الزحزحه و هى الابعاد.

۲- بفتح السين و سكون العين هو موسى بن سعدان الحناط الكوفىّ، المعدود فى رجال الشيخ من أصحاب الإمام الكاظم عليه السلام، و المترجم فى فهرستى الشيخ و النجاشىّ، قال الثانى: ضعيف فى الحديث، كوفىّ، له كتب كثيره منها الطرائف اه. يروى عنه محمّد بن الحسين بن أبى الخطاب أبو جعفر الزيات الهمدانىّ الثقه الجليل المتوفى فى ۲۶۲، و يروى عن عبد اللّه بن القاسم الحضرمى.

۳- الصحيح: ابن الوليد، عن الصفار، عن محمّد بن الحسين أى ابن أبى الخطاب مثله.

۴- بكسر الغين و فتح الفاء نسبه الى غفار بن مليل بن ضمره بن بكر بن عبد مناه بن كنانه و الرجل هو عبد اللّه بن إبراهيم بن أبى عمرو الغفارى حليف الأنصار، سكن مزينه بالمدينه فيقال له: الأنصارىّ و المزنى أيضا، يروى عن أبى عبد اللّه الصادق عليه السلام، له كتاب، ترجمه الشيخ و النجاشىّ فى فهرستهما، و ابن حجر فى التقريب، و روى عنه أبو داود فى جلوس الرجل.

۵- الصحيح كما فى المحاسن المطبوع: على بن أبى على اللهبى رفعه. لان الرجل من أصحاب الصادق عليه السلام فلا يروى عن النبىّ صلّى اللّه عليه و آله بلا واسطه، و اللهبى بفتح اللام و الهاء نسبه على ما فى اللباب الى أبى لهب عم النبىّ صلّى اللّه عليه و آله. قال ابن اثير فى اللباب «ج ۳: ص ۷۳» هو من ولد أبى لهب، قلت: عده الشيخ فى رجاله من أصحاب الإمام الصّادق، و ترجمه العامّه فى كتبهم، و يروى كثيرا عن ابن المنكدر، عن جابر، عن النبىّ صلّى اللّه عليه و آله.

إِبْرَاهِيمُ عَنْ يَمِينِی وَ عَلِیٌّ عَنْ يَسَارِی فَيُنَادِی مُنَادٍ نِعْمَ الْأَبُ أَبُوكَ إِبْرَاهِيمُ وَ نِعْمَ الْأَخُ أَخُوكَ عَلِیٌّ.

«۶»-سن، المحاسن أَبِی عَنْ سَعْدَانَ بْنِ مُسْلِمٍ (۱)عَنْ أَبِی بَصِيرٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَهِ دُعِیَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله عليه و آله فَيُكْسَی حُلَّهً وَرْدِيَّهً فَقُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ وَرْدِيَّهً قَالَ نَعَمْ أَ مَا سَمِعْتَ قَوْلَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَإِذَا انْشَقَّتِ السَّماءُ فَكانَتْ وَرْدَهً كَالدِّهانِ ثُمَّ يُدْعَی عَلِیٌّ فَيَقُومُ عَلَی يَمِينِ رَسُولِ اللَّهِ ثُمَّ يُدْعَی مَنْ شَاءَ اللَّهُ فَيَقُومُونَ عَلَی يَمِينِ عَلِیٍّ ثُمَّ يُدْعَی شِيعَتُنَا فَيَقُومُونَ عَلَی يَمِينِ مَنْ شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ قَالَ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ أَيْنَ تَرَی يَنْطَلِقُ بِنَا قَالَ قُلْتُ إِلَی الْجَنَّهِ وَ اللَّهِ قَالَ مَا شَاءَ اللَّهُ.

«۷»-صح، صحيفه الرضا عليه السلام عَنِ الرِّضَا عَنْ آبَائِهِ عليهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله عليه و آله يَا عَلِیُّ إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَهِ كُنْتَ أَنْتَ وَ وُلْدُكَ عَلَی خَيْلٍ بُلْقٍ مُتَوَّجِينَ بِالدُّرِّ وَ الْيَاقُوتِ فَيَأْمُرُ اللَّهُ بِكُمْ إِلَی الْجَنَّهِ وَ النَّاسُ يَنْظُرُونَ.

«۸»-صح، صحيفه الرضا عليه السلام عَنِ الرِّضَا عَنْ آبَائِهِ عليهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله عليه و آله إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَهِ نُودِيَتْ مِنْ بُطْنَانِ الْعَرْشِ نِعْمَ الْأَبُ أَبُوكَ إِبْرَاهِيمُ الْخَلِيلُ وَ نِعْمَ الْأَخُ أَخُوكَ عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ عليهما السلام.

«۹»-شی، تفسير العياشی عَنْ يَحْيَی بْنِ مُسَاوِرٍ (۲)قُلْتُ حَدِّثْنِی فِی عَلِیٍّ حَدِيثاً فَقَالَ أَشْرَحُهُ لَكَ أَمْ أَجْمَعُهُ قُلْتُ بَلِ اجْمَعْهُ فَقَالَ عَلِیٌّ بَابُ هُدًی مَنْ تَقَدَّمَهُ كَانَ كَافِراً وَ مَنْ تَخَلَّفَ عَنْهُ كَانَ كَافِراً قُلْتُ زِدْنِی قَالَ إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَهِ نُصِبَ مِنْبَرٌ عَنْ يَمِينِ الْعَرْشِ لَهُ أَرْبَعٌ وَ عِشْرُونَ مِرْقَاهً فَيَأْتِی عَلِیٌّ وَ بِيَدِهِ اللِّوَاءُ حَتَّی يَرْكَبَهُ وَ يُعْرَضَ الْخَلْقُ

۱- مر ضبط سعدان ذيل الخبر الرابع.

۲- هو يحيی بن المساور أبو زكريا التميمی مولاهم كوفیّ، عده الشيخ فی رجاله من أصحاب الصادق عليه السلام و لم نجد فيه و لا فی غيره من الرجال ما يبين حاله، نعم قال ابن حجر فی لسان الميزان «ج: ص ۲۲۷»: قال الأزديّ: كذاب.

عَلَيْهِ فَمَنْ عَرَفَهُ دَخَلَ الْجَنَّةَ وَ مَنْ أَنْكَرَهُ دَخَلَ النَّارَ قُلْتُ لَهُ تُوجِدُنِيهِ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ قَالَ نَعَمْ أَ مَا تَقْرَأُ هَذِهِ الْآيَةَ يَقُولُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَ رَسُولُهُ وَ الْمُؤْمِنُونَ هُوَ وَ اللَّهِ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ.

«۱۰»-شی، تفسیر العیاشی عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَسَّانَ الْكُوفِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ علیه السلام قَالَ: إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ نُصِبَ مِنْبَرٌ عَنْ يَمِينِ الْعَرْشِ لَهُ أَرْبَعٌ وَ عِشْرُونَ مِرْقَاةً وَ يَجِي ءُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ علیهما السلام وَ بِيَدِهِ لِوَاءُ الْحَمْدِ فَيَرْتَقِيهِ وَ يَعْلُوهُ وَ يُعْرَضُ الْخَلَائِقُ عَلَيْهِ فَمَنْ عَرَفَهُ دَخَلَ الْجَنَّةَ وَ مَنْ أَنْكَرَهُ دَخَلَ النَّارَ وَ تَفْسِيرُ ذَلِكَ فِي كِتَابِ اللَّهِ قُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَ رَسُولُهُ وَ الْمُؤْمِنُونَ قَالَ هُوَ وَ اللَّهِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ علیهما السلام.

«۱۱»-بشا، بشاره المصطفی مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ الصَّمَدِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَنْ أَبِي عَلِيِّ بْنِ عُقْبَةَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْمُؤَدِّبِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ زَكَرِيَّا عَنْ خِرَاشِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَنَسٍ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا حَالُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ فَقَالَ النَّبِيُّ صلی الله علیه و آله تَسْأَلُنِي عَنْ عَلِيٍّ يَرِدُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى نَاقَةٍ مِنْ نُوقِ الْجَنَّةِ قَوَائِمُهَا مِنَ الزَّبَرْجَدِ الْأَخْضَرِ عَيْنَاهَا يَاقُوتَتَانِ حَمْرَاوَانِ سَنَامُهَا مِنَ الْمِسْكِ الْأَذْفَرِ مَمْزُوجٍ بِمَاءِ الْحَيَوَانِ عَلَيْهِ حُلَّتَانِ مِنَ النُّورِ مُتَّزِرٌ بِوَاحِدَةٍ مُرْتَدٍ بِالْأُخْرَى بِيَدِهِ لِوَاءُ الْحَمْدِ لَهُ أَرْبَعُونَ شِقَّةً مَلَأَتْ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ حَمْزَةُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ عَنْ يَمِينِهِ وَ جَعْفَرٌ الطَّيَّارُ عَنْ يَسَارِهِ وَ فَاطِمَةُ مِنْ وَرَائِهِ وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ فِيمَا بَيْنَهُمَا وَ مُنَادٍ يُنَادِي فِي عَرَصَاتِ الْقِيَامَةِ أَيْنَ الْمُحِبُّونَ وَ أَيْنَ الْمُبْغِضُونَ هَذَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ أَخَذَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ حَتَّى يَدْخُلَ الْجَنَّةَ.

-و بهذا الإسناد عن عبد الصمد عن الحسین بن علی البخاری عن أحمد بن محمد بن المؤدب مثله.

«۱۲»-کنز، کنز جامع الفوائد و تأویل الآیات الظاهره رَوَى مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى الشِّيرَازِيُّ فِي كِتَابِهِ حَدِيثاً يَرْفَعُهُ بِإِسْنَادِهِ إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ أَمَرَ اللَّهُ مَالِكاً أَنْ يُسَعِّرَ النِّيرَانَ السَّبْعَ وَ يَأْمُرُ رِضْوَانَ أَنْ يُزَخْرِفَ الْجِنَانَ الثَّمَانَ وَ يَقُولُ يَا مِيكَائِيلُ مُدَّ الصِّرَاطَ عَلَى مَتْنِ جَهَنَّمَ وَ يَقُولُ يَا جَبْرَئِيلُ انْصِبْ مِيزَانَ الْعَدْلِ تَحْتَ الْعَرْشِ وَ يَقُولُ يَا مُحَمَّدُ قَرِّبْ أُمَّتَكَ لِلْحِسَابِ ثُمَّ يَأْمُرُ اللَّهُ أَنْ يُعْقَدَ عَلَى الصِّرَاطِ سَبْعُ قَنَاطِرَ طُولُ كُلِّ قَنْطَرَةٍ سَبْعَةَ

عَشَرَ أَلْفَ فَرْسَخٍ وَ عَلَى كُلِّ قَنْطَرَةٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ يَسْأَلُونَ هَذِهِ الْأُمَّةَ نِسَاءَهُمْ وَ رِجَالَهُمْ فِي الْقَنْطَرَةِ الْأُولَى عَنْ وَلَايَةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَ حُبِّ أَهْلِ بَيْتِ مُحَمَّدٍ عليهم السلام فَمَنْ أَتَى بِهِ جَازَ الْقَنْطَرَةَ الْأُولَى كَالْبَرْقِ الْخَاطِفِ وَ مَنْ لَمْ يُحِبَّ أَهْلَ بَيْتِهِ سَقَطَ عَلَى أُمِّ رَأْسِهِ فِي قَعْرِ جَهَنَّمَ وَ لَوْ كَانَ مَعَهُ مِنْ أَعْمَالِ الْبِرِّ عَمَلُ سَبْعِينَ صِدِّيقاً.

«۱۳»-قَالَ وَ رَوَى الشَّيْخُ أَبُو جَعْفَرٍ الطُّوسِيُّ فِي مِصْبَاحِ الْأَنْوَارِ، حَدِيثاً يَرْفَعُهُ بِإِسْنَادِهِ إِلَى أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ جَمَعَ اللَّهُ الْأَوَّلِينَ وَ الْآخِرِينَ فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ وَ نَصَبَ الصِّرَاطَ عَلَى شَفِيرِ جَهَنَّمَ فَلَمْ يَجُزْ عَلَيْهِ إِلَّا مَنْ كَانَ مَعَهُ بَرَاءَةٌ مِنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليهما السلام.

«۱۴»-وَ رَوَى أَيْضاً فِي الْكِتَابِ الْمَذْكُورِ، حَدِيثاً يَرْفَعُهُ بِإِسْنَادِهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ أَقِفُ أَنَا وَ عَلِيٌّ عَلَى الصِّرَاطِ وَ بِيَدِ كُلِّ وَاحِدٍ مِنَّا سَيْفٌ فَلَا يَمُرُّ أَحَدٌ مِنْ خَلْقِ اللَّهِ إِلَّا سَأَلْنَاهُ عَنْ وَلَايَةِ عَلِيٍّ فَمَنْ كَانَ مَعَهُ شَيْ ءٌ مِنْهَا نَجَا وَ فَازَ وَ إِلَّا ضَرَبْنَا عُنُقَهُ وَ أَلْقَيْنَاهُ فِي النَّارِ.

«۱۵»-فر، تفسير فرات بن إبراهيم عُبَيْدُ بْنُ كَثِيرٍ مُعَنْعَناً عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله قَالَ: أَتَانِي جَبْرَئِيلُ عليه السلام فَقَالَ أُبَشِّرُكَ يَا مُحَمَّدُ بِمَا تَجُوزُ عَلَى الصِّرَاطِ قَالَ قُلْتُ بَلَى قَالَ تَجُوزُ بِنُورِ اللَّهِ وَ يَجُوزُ عَلِيٌّ بِنُورِكَ وَ نُورُكَ مِنْ نُورِ اللَّهِ وَ يَجُوزُ أُمَّتُكَ بِنُورِ عَلِيٍّ وَ نُورُ عَلِيٍّ مِنْ نُورِكَ وَ مَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُوراً (۱)فَما لَهُ مِنْ نُورٍ

«۱۶»-فر، تفسير فرات بن إبراهيم جَعْفَرُ بْنُ أَحْمَدَ مُعَنْعَناً عَنْ سَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ رَحْمَهُ اللَّهِ عَلَيْهِ عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله فِي كَلَامٍ ذَكَرَهُ فِي عَلِيٍّ فَذَكَرَهُ سَلْمَانُ لِعَلِيٍّ فَقَالَ وَ اللَّهِ يَا سَلْمَانُ لَقَدْ حَدَّثَنِي بِمَا أُخْبِرُكَ بِهِ ثُمَّ قَالَ يَا عَلِيُّ لَقَدْ خَصَّكَ اللَّهُ بِالْحِلْمِ وَ الْعِلْمِ وَ الْغُرْفَةِ الَّتِي قَالَ اللَّهُ تَعَالَى أُولئِكَ يُجْزَوْنَ الْغُرْفَةَ بِما صَبَرُوا وَ يُلَقَّوْنَ فِيها تَحِيَّةً وَ سَلاماً وَ اللَّهِ إِنَّهَا لَغُرْفَةٌ مَا دَخَلَهَا أَحَدٌ قَطُّ وَ لَا يَدْخُلُهَا أَحَدٌ أَبَداً حَتَّى تَقُومَ عَلَى رَبِّكَ وَ إِنَّهُ لَيَحِفُّ بِهَا فِي كُلِّ يَوْمٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ مَا يَحُفُّونَ إِلَى يَوْمِهِمْ ذَلِكَ فِي إِصْلَاحِهَا (۲)وَ الْمَرَمَّةِ لَهَا حَتَّى تَدْخُلَهَا ثُمَّ يُدْخِلُ اللَّهُ عَلَيْكَ فِيهَا أَهْلَ بَيْتِكَ وَ اللَّهِ يَا عَلِيُّ إِنَّ فِيهَا لَسَرِيراً مِنْ

۱- فی المصدر: له مع علی نورا اه. م.

۲- فی التفسیر المطبوع: ما یحفون الی یومهم ذلک الا فی اصلاحها.

نُورٍ مَا يَسْتَطِيعُ أَحَدٌ مِنَ الْمَلَائِكَهِ أَنْ يَنْظُرَ إِلَيْهِ مَجْلِسٌ لَكَ يَوْمَ تَدْخُلُهُ فَإِذَا دَخَلْتَهُ يَا عَلِيُّ أَقَامَ اللَّهُ جَمِيعَ أَهْلِ السَّمَاءِ عَلَى أَرْجُلِهِمْ حَتَّى يَسْتَقِرَّ بِكَ مَجْلِسُكَ ثُمَّ لَا يَبْقَى فِي السَّمَاءِ وَ لَا فِي أَطْرَافِهَا مَلَكٌ وَاحِدٌ إِلَّا أَتَاكَ بِتَحِيَّهٍ مِنَ الرَّحْمَنِ.

«۱۷»-فر، تفسير فرات بن إبراهيم مُحَمَّدُ بْنُ الْقَاسِمِ بْنِ عُبَيْدٍ عَنْ أَبِي الْعَبَّاسِ مُحَمَّدِ بْنِ ذَاذَانَ الْقَطَّانِ (۱)عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْقَيْسِيِّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ الْقُمِّيِّ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ سُلَيْمَانَ الدَّيْلَمِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: إِنَّ عَلِيّاً قَدْ طَلَعَ ذَاتَ يَوْمٍ وَ عَلَى عُنُقِهِ حَطَبٌ فَقَامَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَعَانَقَهُ حَتَّى رُئِيَ بَيَاضُ مَا تَحْتَ أَيْدِيهِمَا ثُمَّ قَالَ يَا عَلِيُّ إِنِّي سَأَلْتُ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَكَ مَعِي فِي الْجَنَّهِ فَفَعَلَ وَ سَأَلْتُهُ أَنْ يَزِيدَنِي فَزَادَنِي ذُرِّيَّتَكَ وَ سَأَلْتُهُ أَنْ يَزِيدَنِي فَزَادَنِي زَوْجَتَكَ وَ سَأَلْتُهُ أَنْ يَزِيدَنِي فَزَادَنِي مُحِبِّيكَ فَزَادَنِي مِنْ غَيْرِ أَنْ أَسْتَزِيدَهُ مُحِبِّي مُحِبِّيكَ فَفَرِحَ بِذَلِكَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عليهما السلام ثُمَّ قَالَ بِأَبِي أَنْتَ وَ أُمِّي مُحِبُّ مُحِبِّي قَالَ نَعَمْ يَا عَلِيُّ إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَهِ وُضِعَ لِي مِنْبَرٌ مِنْ يَاقُوتَهٍ حَمْرَاءَ مُكَلَّلٌ بِزَبَرْجَدَهٍ خَضْرَاءَ لَهُ سَبْعُونَ أَلْفَ مِرْقَاهٍ بَيْنَ الْمِرْقَاهِ إِلَى الْمِرْقَاهِ حُضْرُ الْفَرَسِ الْقَارِحِ (۲)ثَلَاثَهَ أَيَّامٍ فَأَصْعَدُ عَلَيْهِ ثُمَّ يُدْعَى بِكَ فَيَتَطَاوَلُ إِلَيْكَ الْخَلَائِقُ فَيَقُولُونَ مَا يُعْرَفُ فِي النَّبِيِّينَ فَيُنَادِي مُنَادٍ هَذَا سَيِّدُ الْوَصِيِّينَ ثُمَّ تَصْعَدُ فَنُعَانِقُ عَلَيْهِ (۳)ثُمَّ تَأْخُذُ بِحُجْزَتِي وَ آخُذُ بِحُجْزَهِ اللَّهِ وَ هِيَ الْحَقُّ (۴)وَ تَأْخُذُ ذُرِّيَّتُكَ بِحُجْزَتِكَ وَ يَأْخُذُ شِيعَتُكَ بِحُجْزَهِ ذُرِّيَّتِكَ فَأَيْنَ يَذْهَبُ بِالْحَقِّ إِلَى الْجَنَّهِ قَالَ إِذَا دَخَلْتُمُ الْجَنَّهَ فَتَبَوَّأْتُمْ مَعَ أَزْوَاجِكُمْ وَ نَزَلْتُمْ مَنَازِلَكُمْ أَوْحَى اللَّهُ إِلَى مَالِكٍ أَنِ افْتَحْ بَابَ جَهَنَّمَ لِيَنْظُرَ أَوْلِيَائِي إِلَى مَا فَضَّلْتُهُمْ عَلَى عَدُوِّهِمْ فَيَفْتَحُ أَبْوَابَ جَهَنَّمَ وَ يَظِلُّونَ عَلَيْهِمْ (۵)فَإِذَا وَجَدُوا رَوْحَ رَائِحَهِ الْجَنَّهِ قَالُوا يَا مَالِكُ

۱- هكذا فى نسخه المصنّف، و فى التفسير المطبوع: محمّد بن ذران.

۲- فى المصدر: الفارح. م.

۳- فى التفسير المطبوع: فتعانقنى عليه.

۴- فى التفسير المطبوع: ألا ان حجزه اللّه هى الحق.

۵- لعل الصحيح كما فى التفسير المطبوع: فيطلعون عليهم.

أَ نَطْمَعُ اللَّهَ لَنا فِی تَخْفِیفِ الْعَذَابِ عَنَّا إِنَّا لَنَجِدُ رَوْحاً فَیَقُولُ لَهُمْ مَالِکٌ إِنَّ اللَّهَ أَوْحَی إِلَیَّ أَنْ أَفْتَحَ أَبْوَابَ جَهَنَّمَ لِیَنْظُرَ أَوْلِیَاؤُهُ إِلَیْکُمْ فَیَرْفَعُونَ رُءُوسَهُمْ فَیَقُولُ هَذَا یَا فُلَانُ أَ لَمْ تَکُ تَجُوعُ فَأُشْبِعَکَ وَ یَقُولُ هَذَا یَا فُلَانُ أَ لَمْ تَکُ تَعَرَّی فَأَکْسُوَکَ وَ یَقُولُ هَذَا یَا فُلَانُ أَ لَمْ تَکُ تَخَافُ فَآوِیَکَ وَ یَقُولُ هَذَا یَا فُلَانُ أَ لَمْ تَکُ تُحَدِّثُ فَأَکْتُمَ عَلَیْکَ فَیَقُولُونَ بَلَی فَیَقُولُونَ اسْتَوْهِبُونَا مِنْ رَبِّکُمْ فَیَدْعُونَ لَهُمْ فَیَخْرُجُونَ مِنَ النَّارِ إِلَی الْجَنَّهِ فَیَکُونُونَ فِیهَا بِلَا مَأْوًی وَ یُسَمُّونَ الْجَهَنَّمِیِّینَ فَیَقُولُونَ سَأَلْتُمْ رَبَّکُمْ فَأَنْقَذَنَا مِنْ عَذَابِهِ فَادْعُوهُ یَذْهَبْ عَنَّا بِهَذَا الِاسْمِ وَ یَجْعَلْ لَنَا فِی الْجَنَّهِ مَأْوًی فَیَدْعُونَ فَیُوحِی اللَّهُ إِلَی رِیحٍ فَتَهُبُّ عَلَی أَفْوَاهِ أَهْلِ الْجَنَّهِ فَیُنْسِیهِمْ ذَلِکَ الِاسْمَ وَ یَجْعَلُ لَهُمْ فِی الْجَنَّهِ مَأْوًی وَ نَزَلَتْ هَذِهِ الْآیَاتُ قُلْ لِلَّذِینَ آمَنُوا یَغْفِرُوا لِلَّذِینَ لا یَرْجُونَ أَیَّامَ اللَّهِ لِیَجْزِیَ قَوْماً بِما کانُوا یَکْسِبُونَ إِلَی قَوْلِهِ ساءَ ما یَحْکُمُونَ.

بیان: الفرس القارح هو الذی دخل فی السنه الخامسه و لا یبعد أن یکون بالدال المهمله کنایه عن سرعه سیره فإنه یقدح النار عند مسیره بحافره.

«۱۸»-فر، تفسیر فرات بن إبراهیم الْحَسَنُ بْنُ عَلِیِّ بْنِ بَزِیعٍ وَ الْحُسَیْنُ بْنُ سَعِیدٍ عَنْ إِسْمَاعِیلَ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ یَحْیَی بْنِ سَالِمٍ الْفَرَّاءِ عَنْ قُطْرٍ (۱)عَنْ مُوسَی بْنِ ظَرِیفٍ (۲)عَنْ عَبَایَهَ بْنِ رِبْعِیٍّ فِی قَوْلِهِ تَعَالَی أَلْقِیا فِی جَهَنَّمَ کُلَّ کَفَّارٍ عَنِیدٍ فَقَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله وَ عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ علیهما السلام.

«۱۹»-فر، تفسیر فرات بن إبراهیم عَلِیُّ بْنُ الْحُسَیْنِ بْنِ زَیْدٍ عَنْ عَلِیٍّ یَعْنِی ابْنَ یَزِیدَ الْبَاهِلِیَّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَجَّافِ السُّلَمِیِّ (۳)عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِیهِ عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ: إِذَا کَانَ یَوْمُ الْقِیَامَهِ

۱- هکذا فی النسخ و الصحیح فطر بالفاء المکسوره و الطاء الساکنه، کما فی التفسیر المطبوع، و الرجل فطر بن خلیفه أبو بکر المخزومی التابعی المتوفّی سنه ۱۵۳ أو ۵۵ عده الشیخ فی رجاله من أصحاب الصادق علیه السلام و قال: تابعی روی عنهما أی عن الباقر و الصادق علیهما السلام، له ترجمه فی رجال الفریقین، و ثقه أحمد و ابن معین.

۲- الصحیح موسی بن طریف بالطاء المهمله کما فی التفسیر المطبوع، و هو الأسدی الکوفیّ المترجم فی لسان المیزان «ج ۶: ص ۱۲۱».

۳- فی التفسیر المطبوع: محمّد بن الحجاز السلمی، و لم نعرف صحیحه.

نَادَى مُنَادٍ مِنْ بُطْنَانِ الْعَرْشِ يَا مُحَمَّدُ يَا عَلِيُّ أَلْقِيا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ فَهُمَا الْمُلْقِيَانِ فِي النَّارِ.

«۲۰»-فر، تفسير فرات بن إبراهيم جَعْفَرُ بْنُ أَحْمَدَ الْأَوْدِيُّ مُعَنْعَناً عَنِ الْحَسَنِ بْنِ رَاشِدٍ قَالَ: قَالَ لِي شَرِيكٌ الْقَاضِي (۱)أَيَّامَ الْمَهْدِيِّ قَالَ يَا أَبَا عَلِيٍّ أَ تُرِيدُ أَنْ تُحَدِّثَ بِحَدِيثٍ أَتَبَرَّكُ بِهِ عَلَى أَنْ تَجْعَلَ لِلَّهِ عَلَيْكَ أَنْ لَا تُحَدِّثَ بِهِ حَتَّى أَمُوتَ قَالَ قُلْتُ أَنْتَ أَمِنٌ فَحَدِّثْ بِمَا شِئْتَ قَالَ كُنْتُ عَلَى بَابِ الْأَعْمَشِ (۲)وَ عَلَيْهِ جَمَاعَةٌ مِنْ أَصْحَابِ الْحَدِيثِ قَالَ فَفَتَحَ الْأَعْمَشُ الْبَابَ فَنَظَرَ إِلَيْهِمْ ثُمَّ رَجَعَ وَ أُغْلِقَ الْبَابُ فَانْصَرَفُوا وَ بَقِيتُ أَنَا فَخَرَجَ فَرَآنِي فَقَالَ أَنْتَ هُنَا لَوْ عَلِمْتَ لَأَدْخَلْتُكَ أَوْ خَرَجْتُ إِلَيْكَ قَالَ ثُمَّ قَالَ لِي أَ تَدْرِي مَا كَانَ تَرَدُّدِي فِي الدِّهْلِيزِ بِهَذَا الْيَوْمِ قُلْتُ لَا قَالَ إِنِّي ذَكَرْتُ آيَةً فِي كِتَابِ اللَّهِ قُلْتُ مَا هِيَ قَالَ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى يَا مُحَمَّدُ يَا عَلِيُّ أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ قَالَ قُلْتُ وَ هَكَذَا نَزَلَتْ قَالَ إِي وَ الَّذِي بَعَثَ مُحَمَّداً بِالنُّبُوَّةِ هَكَذَا نَزَلَتْ.

«۲۱»-فر، تفسير فرات بن إبراهيم الْحُسَيْنُ بْنُ سَعِيدٍ مُعَنْعَناً عَنْ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ آبَائِهِ عليهم السلام قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى إِذَا جَمَعَ النَّاسَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَعَدَنِي الْمَقَامَ الْمَحْمُودَ وَ هُوَ وَافٍ لِي بِهِ إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ نُصِبَ لِي مِنْبَرٌ لَهُ أَلْفُ دَرَجَةٍ فَأَصْعَدُ حَتَّى أَعْلُوَ فَوْقَهُ فَيَأْتِينِي جَبْرَئِيلُ عليه السلام بِلِوَاءِ الْحَمْدِ فَيَضَعُهُ فِي يَدِي وَ يَقُولُ يَا مُحَمَّدُ هَذَا الْمَقَامُ الْمَحْمُودُ الَّذِي وَعَدَكَ اللَّهُ تَعَالَى فَأَقُولُ لِعَلِيٍّ اصْعَدْ فَيَكُونُ أَسْفَلَ مِنِّي بِدَرَجَةٍ فَأَضَعُ لِوَاءَ الْحَمْدِ فِي يَدِهِ ثُمَّ يَأْتِي رِضْوَانُ بِمَفَاتِيحِ الْجَنَّةِ فَيَقُولُ يَا مُحَمَّدُ هَذَا الْمَقَامُ الْمَحْمُودُ الَّذِي وَعَدَكَ اللَّهُ تَعَالَى فَيَضَعُهَا فِي يَدِي فَأَضَعُهَا فِي حَجْرِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ثُمَّ يَأْتِي مَالِكٌ خَازِنُ النَّارِ فَيَقُولُ يَا مُحَمَّدُ هَذَا الْمَقَامُ الْمَحْمُودُ الَّذِي وَعَدَكَ اللَّهُ تَعَالَى هَذِهِ مَفَاتِيحُ النَّارِ أَدْخِلْ

۱- هو شريك بن عبد اللّه النخعيّ الكوفيّ العامى، القاضى بواسط ثمّ الكوفه المتوفى فى ۱۷۷ أو ۱۷۸ ترجمه ابن حجر فى التقريب «ص ۲۲۴» و قال: صدوق يخطئ كثيرا، تغير حفظه منذ ولى القضاء بالكوفه و كان عادلا فاضلا عابدا شديدا على أهل البدع.

۲- هو سليمان بن مهران الأسدى الكاهلىّ أبو محمّد الكوفيّ المتوفى فى ربيع الأوّل سنه ۱۴۸ و كان مولده سنه ۶۱، ترجمه العامّه و الخاصّه فى كتبهم و أطرءوه بالوثاقه و الحفظ و الورع.

عَدُوَّكَ وَ عَدُوَّ أُمَّتِكَ النَّارَ فَآخُذُهَا وَ أَضَعُهَا فِي حَجْرِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ فَالنَّارُ وَ الْجَنَّةُ يَوْمَئِذٍ أَسْمَعُ لِي وَ لِعَلِيٍّ مِنَ الْعَرُوسِ لِزَوْجِهَا فَهِيَ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى أَلْقِيا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ أَلْقِ يَا مُحَمَّدُ يَا عَلِيُّ عَدُوَّكُمَا فِي النَّارِ ثُمَّ أَقُومُ وَ أُثْنِي عَلَى اللَّهِ ثَنَاءً لَمْ يُثْنِ عَلَيْهِ أَحَدٌ قَبْلِي ثُمَّ أُثْنِي عَلَى الْمَلَائِكَهِ الْمُقَرَّبِينَ ثُمَّ أُثْنِي عَلَى الْأَنْبِيَاءِ وَ الْمُرْسَلِينَ ثُمَّ أُثْنِي عَلَى الْأُمَمِ الصَّالِحِينَ ثُمَّ أَجْلِسُ فَيُثْنِي اللَّهُ عَلَيَّ وَ يُثْنِي عَلَيَّ مَلَائِكَتُهُ وَ يُثْنِي عَلَيَّ أَنْبِيَاؤُهُ وَ رُسُلُهُ وَ يُثْنِي عَلَيَّ الْأُمَمُ الصَّالِحَهُ ثُمَّ يُنَادِي مُنَادٍ مِنْ بُطْنَانِ الْعَرْشِ يَا مَعْشَرَ الْخَلَائِقِ غُضُّوا أَبْصَارَكُمْ حَتَّى تَمُرَّ بِنْتُ حَبِيبِ اللَّهِ إِلَى قَصْرِهَا فَتَمُرُّ فَاطِمَهُ بِنْتِي عَلَيْهَا رَيْطَتَانِ خَضْرَاوَانِ وَ عِنْدَ حَوْلِهَا سَبْعُونَ أَلْفَ حَوْرَاءَ فَإِذَا بَلَغَتْ إِلَى بَابِ قَصْرِهَا وَجَدَتِ الْحَسَنَ قَائِماً وَ الْحُسَيْنَ قَائِماً (۱)مَقْطُوعَ الرَّأْسِ فَتَقُولُ لِلْحَسَنِ مَنْ هَذَا يَقُولُ هَذَا أَخِي إِنَّ أُمَّهَ أَبِيكَ قَتَلُوهُ وَ قَطَعُوا رَأْسَهُ فَيَأْتِيهَا النِّدَاءُ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ يَا بِنْتَ حَبِيبِ اللَّهِ إِنِّي إِنَّمَا أَرَيْتُكِ مَا فَعَلَتْ بِهِ أُمَّهُ أَبِيكِ لِأَنِّي ذَخَرْتُ لَكِ عِنْدِي تَعْزِيَهً بِمُصِيبَتِكِ فِيهِ إِنِّي جَعَلْتُ لِتَعْزِيَتِكِ بِمُصِيبَتِكِ أَنِّي لَا أَنْظُرُ فِي مُحَاسَبَهِ الْعِبَادِ حَتَّى تَدْخُلِي الْجَنَّهَ أَنْتِ وَ ذُرِّيَّتُكِ وَ شِيعَتُكِ وَ مَنْ أَوْلَاكُمْ مَعْرُوفاً مِمَّنْ لَيْسَ هُوَ مِنْ شِيعَتِكِ قَبْلَ أَنْ أَنْظُرَ فِي مُحَاسَبَهِ الْعِبَادِ فَتَدْخُلُ فَاطِمَهُ ابْنَتِي الْجَنَّهَ وَ ذُرِّيَّتُهَا وَ شِيعَتُهَا وَ مَنْ أَوْلَاهَا (۲)مَعْرُوفاً مِمَّنْ لَيْسَ هُوَ مِنْ شِيعَتِهَا فَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى فِي كِتَابِهِ لا يَحْزُنُهُمُ الْفَزَعُ الْأَكْبَرُ قَالَ هُوَ يَوْمُ الْقِيَامَهِ وَ هُمْ فِي مَا اشْتَهَتْ أَنْفُسُهُمْ خالِدُونَ هِيَ وَ اللَّهِ فَاطِمَهُ وَ ذُرِّيَّتُهَا وَ شِيعَتُهَا وَ مَنْ أَوْلَاهُمْ مَعْرُوفاً مِمَّنْ لَيْسَ هُوَ مِنْ شِيعَتِهَا.

«۲۲»-فر، تفسير فرات بن إبراهيم عُثْمَانُ بْنُ مُحَمَّدٍ وَ الْحُسَيْنُ بْنُ سَعِيدٍ وَ اللَّفْظُ لِلْحُسَيْنِ مُعَنْعَناً عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عليهما السلام قَالَ: إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَهِ نُصِبَ مِنْبَرٌ يَعْلُو الْمَنَابِرَ فَيَتَطَاوَلُ الْخَلَائِقُ لِذَلِكَ الْمِنْبَرِ إِذْ طَلَعَ رَجُلٌ عَلَيْهِ حُلَّتَانِ خَضْرَاوَانِ مُتَّزِرٌ بِوَاحِدٍ مُتَرَدٍّ بِأُخْرَى فَيَمُرُّ بِالشُّهَدَاءِ فَيَقُولُونَ هَذَا مِنَّا فَيُجِيزُهُمْ وَ يَمُرُّ بِالنَّبِيِّينَ فَيَقُولُونَ هَذَا مِنَّا فَيُجِيزُهُمْ وَ يَمُرُّ بِالْمَلَائِكَهِ فَيَقُولُونَ هَذَا مِنَّا فَيُجِيزُهُمْ حَتَّى يَصْعَدَ الْمِنْبَرَ ثُمَّ يَجِي ءُ رَجُلٌ آخَرُ عَلَيْهِ حُلَّتَانِ خَضْرَاوَانِ مُتَّزِرٌ

۱- فی المصدر: و الحسین نائما. م.

۲- فی المصدر: و من والاها. م.

بِوَاحِدَهٍ مُتَرَدٍّ بِأُخْرَى فَيَمُرُّ بِالشُّهَدَاءِ فَيَقُولُونَ هَذَا مِنَّا فَيَجُوزُهُمْ ثُمَّ يَمُرُّ بِالنَّبِيِّينَ فَيَقُولُونَ هَذَا مِنَّا فَيَجُوزُهُمْ وَ يَمُرُّ بِالْمَلَائِكَهِ فَيَقُولُونَ هَذَا مِنَّا فَيَجُوزُهُمْ حَتَّى يَصْعَدَ الْمِنْبَرَ ثُمَّ يَغِيبَانِ مَا شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ يَطْلُعَانِ فَيُعْرَفَانِ مُحَمَّدٌ صلى الله عليه و آله وَ عَلِيٌّ وَ عَنْ يَسَارِ النَّبِيِّ مَلَكٌ وَ عَنْ يَمِينِهِ مَلَكٌ فَيَقُولُ الْمَلَكُ الَّتِي عَنْ يَمِينِهِ يَا مَعْشَرَ الْخَلَائِقِ أَنَا رِضْوَانُ خَازِنُ الْجِنَانِ أَمَرَنِيَ اللَّهُ بِطَاعَتِهِ وَ طَاعَهِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله وَ طَاعَهِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليهما السلام وَ هُوَ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى أَلْقِيا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ يَا مُحَمَّدُ يَا عَلِيُّ وَ يَقُولُ الْمَلَكُ الَّذِي عَنْ يَسَارِهِ يَا مَعْشَرَ الْخَلَائِقِ أَنَا مَالِكٌ خَازِنُ جَهَنَّمَ أَمَرَنِيَ اللَّهُ بِطَاعَتِهِ وَ طَاعَهِ مُحَمَّدٍ وَ عَلِيٍّ عليهما السلام.

«۲۳»-فر، تفسير فرات بن إبراهيم عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ الزُّهْرِيُّ عَنْ صَبَّاحٍ الْمُزَنِيِّ قَالَ: كُنَّا نَأْتِي الْحَسَنَ بْنَ صَالِحٍ وَ كَانَ يَقْرَأُ الْقُرْآنَ فَإِذَا فَرَغَ مِنَ الْقُرْآنِ سَأَلَهُ أَصْحَابُ الْمَسَائِلِ حَتَّى إِذَا فَرَغُوا قَامَ إِلَيْهِ شَابٌّ فَقَالَ لَهُ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى فِي كِتَابِهِ أَلْقِيا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ فَمَكَثَ يَنْكُتُ فِي الْأَرْضِ طَوِيلًا ثُمَّ قَالَ عَنِ الْعَنِيدِ تَسْأَلُنِي قَالَ لَا أَسْأَلُكَ عَنْ أَلْقِيا قَالَ فَمَكَثَ الْحَسَنُ سَاعَهً يَنْكُتُ فِي الْأَرْضِ ثُمَّ قَالَ إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَهِ يَقُومُ رَسُولُ اللَّهِ وَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عليهما السلام عَلَى شَفِيرِ جَهَنَّمَ فَلَا يَمُرُّ بِهِ أَحَدٌ مِنْ شِيعَتِهِ إِلَّا قَالَ هَذَا لِي وَ هَذَا لَكِ.

وَ ذَكَرَهُ الْحَسَنُ بْنُ صَالِحٍ عَنِ الْأَعْمَشِ وَ قَالَ رَوَى عَبَايَهُ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليهما السلام أَنَا قَسِيمُ النَّارِ وَ الْجَنَّهِ.

«۲۴»-كا، الكافي الْعِدَّهُ عَنْ سَهْلٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ شِمْرٍ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: قَالَ يَا جَابِرُ إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَهِ وَ جَمَعَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ الْأَوَّلِينَ وَ الْآخِرِينَ لِفَصْلِ الْخِطَابِ دُعِيَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ دُعِيَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام فَيُكْسَى رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله حُلَّهً خَضْرَاءَ تُضِيءُ مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَ الْمَغْرِبِ وَ يُكْسَى عَلِيٌّ عليه السلام مِثْلَهَا وَ يُكْسَى رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله حُلَّهً وَرْدِيَّهً يُضِيءُ لَهَا مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَ الْمَغْرِبِ وَ يُكْسَى عَلِيٌّ عليه السلام مِثْلَهَا ثُمَّ يَصْعَدَانِ عِنْدَهَا ثُمَّ يُدْعَى بِنَا فَيُدْفَعُ إِلَيْنَا حِسَابُ النَّاسِ فَنَحْنُ وَ اللَّهِ نُدْخِلُ أَهْلَ الْجَنَّهِ الْجَنَّهَ وَ أَهْلُ النَّارِ النَّارَ ثُمَّ يُدْعَى بِالنَّبِيِّينَ صلوات الله عليهم فَيُقَامُونَ صَفَّيْنِ عِنْدَ عَرْشِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ حَتَّى نَفْرُغَ مِنْ حِسَابِ النَّاسِ فَإِذَا أُدْخِلَ أَهْلُ الْجَنَّهِ الْجَنَّهَ وَ أَهْلُ النَّارِ النَّارَ بَعَثَ رَبُّ الْعِزَّهِ عَلِيّاً عليه السلام فَأَنْزَلَهُمْ مَنَازِلَهُمْ مِنَ الْجَنَّهِ وَ زَوَّجَهُمْ فَعَلِيٌّ وَ اللَّهِ

الَّذِی یُزَوِّجُ أَهْلَ الْجَنَّهِ فِی الْجَنَّهِ وَ مَا ذَاکَ إِلَی أَحَدٍ غَیْرِهِ کَرَامَهً مِنَ اللَّهِ عَزَّ ذِکْرُهُ وَ فَضْلًا فَضَّلَهُ اللَّهُ بِهِ وَ مَنَّ بِهِ عَلَیْهِ وَ هُوَ وَ اللَّهِ یُدْخِلُ أَهْلَ النَّارِ النَّارَ وَ هُوَ الَّذِی یُغْلِقُ عَلَی أَهْلِ الْجَنَّهِ إِذَا دَخَلُوهَا أَبْوَابَهَا لِأَنَّ أَبْوَابَ الْجَنَّهِ إِلَیْهِ وَ أَبْوَابَ النَّارِ إِلَیْهِ.

«۲۵»-ما، الأمالی للشیخ الطوسی الْحَفَّارُ عَنْ إِسْمَاعِیلَ بْنِ عَلِیٍّ الدِّعْبِلِیِّ عَنْ عَلِیِّ بْنِ دِعْبِلٍ عَنِ الرِّضَا عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِذَا کَانَ یَوْمُ الْقِیَامَهِ وَ فَرَغَ مِنْ حِسَابِ الْخَلَائِقِ دَفَعَ الْخَالِقُ عَزَّ وَ جَلَّ مَفَاتِیحَ الْجَنَّهِ وَ النَّارِ إِلَیَّ فَأَدْفَعُهَا إِلَیْکَ فَأَقُولُ لَکَ احْکُمْ قَالَ عَلِیٌّ وَ اللَّهِ إِنَّ لِلْجَنَّهِ أَحَداً وَ سَبْعِینَ بَاباً یَدْخُلُ مِنْ سَبْعِینَ بَاباً مِنْهَا شِیعَتِی وَ أَهْلُ بَیْتِی وَ مِنْ بَابٍ وَاحِدٍ سَائِرُ النَّاسِ.

«۲۶»-وَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنْ عَلِیٍّ علیه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فِی قَوْلِهِ عَزَّ وَ جَلَّ أَلْقِیا فِی جَهَنَّمَ کُلَّ کَفَّارٍ عَنِیدٍ قَالَ نَزَلَتْ فِیَّ وَ فِی عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ علیهما السلام وَ ذَلِکَ أَنَّهُ إِذَا کَانَ یَوْمُ الْقِیَامَهِ شَفَّعَنِی رَبِّی وَ شَفَّعَکَ یَا عَلِیُّ وَ کَسَانِی وَ کَسَاکَ یَا عَلِیُّ ثُمَّ قَالَ لِی وَ لَکَ یَا عَلِیُّ أَلْقِیَا فِی جَهَنَّمَ کُلَّ مَنْ أَبْغَضَکُمَا وَ أَدْخِلَا الْجَنَّهَ کُلَّ مَنْ أَحَبَّکُمَا فَإِنَّ ذَلِکَ هُوَ الْمُؤْمِنُ.

«۲۷»-ما، الأمالی للشیخ الطوسی الْفَحَّامُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفَرْجَانِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیِّ بْنِ فُرَاتٍ عَنْ سُفْیَانَ بْنِ وَکِیعٍ عَنْ أَبِیهِ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنِ ابْنِ الْمُتَوَکِّلِ النَّاجِی عَنْ أَبِی سَعِیدٍ الْخُدْرِیِّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَقُولُ اللَّهُ تَعَالَی یَوْمَ الْقِیَامَهِ لِی وَ لِعَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ أَدْخِلَا الْجَنَّهَ مَنْ أَحَبَّکُمَا وَ أَدْخِلَا النَّارَ مَنْ أَبْغَضَکُمَا وَ ذَلِکَ قَوْلُهُ أَلْقِیا فِی جَهَنَّمَ کُلَّ کَفَّارٍ عَنِیدٍ

«۲۸»-فر، تفسیر فرات بن إبراهیم جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مَرْوَانَ عَنْ أَبِیهِ عَنْ عُبَیْدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مِهْرَانَ الثَّوْرِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَیْنِ عَنْ أَبِیهِ عَنْ جَدِّهِ عَنْ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ علیهما السلام فِی قَوْلِهِ تَعَالَی أَلْقِیا فِی جَهَنَّمَ کُلَّ کَفَّارٍ عَنِیدٍ قَالَ فَقَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله إِنَّ اللَّهَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی إِذَا جَمَعَ النَّاسَ یَوْمَ الْقِیَامَهِ فِی صَعِیدٍ وَاحِدٍ کُنْتُ أَنَا وَ أَنْتَ یَوْمَئِذٍ عَنْ یَمِینِ الْعَرْشِ فَیُقَالُ لِی وَ لَکَ قُومَا فَأَلْقِیَا مَنْ أَبْغَضَکُمَا وَ خَالَفَکُمَا وَ کَذَّبَکُمَا فِی النَّارِ.

«۲۹»-فس، تفسیر القمی أَبِی عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا رَفَعَهُ عَنِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله أَنَّهُ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ أَعْطَانِی فِی عَلِیٍّ سَبْعَ خِصَالٍ هُوَ أَوَّلُ مَنْ یَنْشَقُّ عَنْهُ الْقَبْرُ مَعِی وَ أَوَّلُ مَنْ یَقِفُ مَعِی عَلَی الصِّرَاطِ فَیَقُولُ لِلنَّارِ خُذِی ذَا وَ ذَرِی ذَا وَ أَوَّلُ مَنْ یُکْسَی إِذَا کُسِیتُ وَ أَوَّلُ

مَنْ يَقِفُ مَعِی عَلَی یَمِینِ الْعَرْشِ وَ أَوَّلُ مَنْ یُقْرِعُ مَعِی بَابَ الْجَنَّهِ وَ أَوَّلُ مَنْ یَسْکُنُ مَعِی عِلِّیِّینَ وَ أَوَّلُ مَنْ یَشْرَبُ مَعِی مِنَ الرَّحِیقِ الْمَخْتُومِ خِتامُهُ مِسْکٌ وَ فِی ذلِکَ فَلْیَتَنافَسِ الْمُتَنافِسُونَ الْخَبَرَ بِطُولِهِ.

«۳۰»-لی، الأمالی للصدوق الْحُسَیْنُ بْنُ إِبْرَاهِیمَ عَنِ الْأَسَدِیِّ عَنِ النَّخَعِیِّ عَنِ النَّوْفَلِیِّ عَنِ ابْنِ الْبَطَائِنِیِّ عَنْ أَبِیهِ عَنِ الصَّادِقِ عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِذَا کَانَ یَوْمُ الْقِیَامَهِ یُؤْتَی بِکَ یَا عَلِیُّ عَلَی نَاقَهٍ مِنْ نُورٍ وَ عَلَی رَأْسِکَ تَاجٌ لَهُ أَرْبَعَهُ أَرْکَانٍ عَلَی کُلِّ رُکْنٍ ثَلَاثَهُ أَسْطُرٍ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ عَلِیٌّ مِفْتَاحُ الْجَنَّهِ ثُمَّ یُوضَعُ لَکَ کُرْسِیٌّ یُعْرَفُ بِکُرْسِیِّ الْکَرَامَهِ فَتَقْعُدُ عَلَیْهِ یُجْمَعُ لَکَ الْأَوَّلُونَ وَ الْآخِرُونَ فِی صَعِیدٍ وَاحِدٍ فَتَأْمُرُ بِشِیعَتِکَ إِلَی الْجَنَّهِ وَ بِأَعْدَائِکَ إِلَی النَّارِ فَأَنْتَ قَسِیمُ الْجَنَّهِ وَ أَنْتَ قَسِیمُ النَّارِ لَقَدْ فَازَ مَنْ تَوَلَّاکَ وَ خَابَ وَ خَسِرَ مَنْ عَادَاکَ فَأَنْتَ فِی ذَلِکَ الْیَوْمِ أَمِینُ اللَّهِ وَ حُجَّتُهُ الْوَاضِحَهُ.

«۳۱»-ما، الأمالی للشیخ الطوسی بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِی ذَرٍّ رَضِیَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله قَالَ: عَلِیٌّ أَوَّلُ مَنْ آمَنَ بِی وَ أَوَّلُ مَنْ یُصَافِحُنِی یَوْمَ الْقِیَامَهِ.

«۳۲»-ما، الأمالی للشیخ الطوسی الْفَحَّامُ عَنْ عَمِّهِ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عُبْدُوسٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ بَهَارِ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ زَکَرِیَّا بْنِ یَحْیَی عَنْ جَابِرٍ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ عَنْ أَبِیهِ عَنْ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام قَالَ: أَتَیْتُ النَّبِیَّ صلی الله علیه و آله وَ عِنْدَهُ أَبُو بَکْرٍ وَ عُمَرُ فَجَلَسْتُ بَیْنَهُ وَ بَیْنَ عَائِشَهَ فَقَالَتْ لِی عَائِشَهُ مَا وَجَدْتَ إِلَّا فَخِذِی أَوْ فَخِذَ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَقَالَ مَهْ یَا عَائِشَهُ لَا تُؤْذِینِی فِی عَلِیٍّ فَإِنَّهُ أَخِی فِی الدُّنْیَا وَ أَخِی فِی الْآخِرَهِ وَ هُوَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ یُجْلِسُهُ اللَّهُ فِی یَوْمِ الْقِیَامَهِ عَلَی الصِّرَاطِ فَیُدْخِلُ أَوْلِیَاءَهُ الْجَنَّهَ وَ أَعْدَاءَهُ النَّارَ.

«۳۳»-ما، الأمالی للشیخ الطوسی بِإِسْنَادِهِ عَنْ حُذَیْفَهَ عَنِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله قَالَ: إِذَا کَانَ یَوْمُ الْقِیَامَهِ ضُرِبَ لِی عَنْ یَمِینِ الْعَرْشِ قُبَّهٌ مِنْ یَاقُوتَهٍ حَمْرَاءَ وَ ضُرِبَ لِإِبْرَاهِیمَ علیه السلام مِنَ الْجَانِبِ الْآخَرِ قُبَّهٌ مِنْ دُرَّهٍ بَیْضَاءَ وَ بَیْنَهُمَا قُبَّهٌ مِنْ زَبَرْجَدَهٍ خَضْرَاءَ لِعَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ علیهما السلام فَمَا ظَنُّکُمْ بِحَبِیبٍ بَیْنَ خَلِیلَیْنِ.

«۳۴»-ع، علل الشرائع عَلِیُّ بْنُ حَاتِمٍ عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحُسَیْنِ النَّحْوِیِّ عَنِ ابْنِ عِیسَی عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنْ ثَعْلَبَهَ وَ غَیْرِهِ عَنْ بُرَیْدٍ الْعِجْلِیِّ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام کَیْفَ صَارَ

النَّاسُ يَسْتَلِمُونَ الْحَجَرَ وَ الرُّكْنَ الْيَمَانِيَّ وَ لَا يَسْتَلِمُونَ الرُّكْنَيْنِ الْآخَرَيْنِ فَقَالَ إِنَّ الْحَجَرَ الْأَسْوَدَ وَ الرُّكْنَ الْيَمَانِيَّ عَنْ يَمِينِ الْعَرْشِ وَ إِنَّمَا أَمَرَ اللَّهُ تَعَالَى أَنْ يُسْتَلَمَ مَا عَنْ يَمِينِ عَرْشِهِ قُلْتُ فَكَيْفَ صَارَ مَقَامُ إِبْرَاهِيمَ عليه السلام عَنْ يَسَارِهِ فَقَالَ لِأَنَّ لِإِبْرَاهِيمَ عليه السلام مَقَاماً فِي الْقِيَامَةِ وَ لِمُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله مَقَاماً فَمَقَامُ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله عَنْ يَمِينِ عَرْشِ رَبِّنَا عَزَّ وَ جَلَّ وَ مَقَامُ إِبْرَاهِيمَ عليه السلام عَنْ شِمَالِ عَرْشِهِ فَمَقَامُ إِبْرَاهِيمَ فِي مَقَامِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَ عَرْشُ رَبِّنَا مُقْبِلٌ غَيْرُ مُدْبِرٍ.

توضيح: قال الوالد العلامه رحمه الله حاصله أنه ينبغي أن يتصور أن البيت بحذاء العرش و إزائه في الدنيا و في القيامه و ينبغي أن يتصور أن البيت بمنزله رجل وجهه إلى الناس و وجهه طرف الباب فإذا توجه الإنسان إلى البيت يكون المقام عن يمين الإنسان و الحجر عن يساره لكن الحجر عن يمين البيت و المقام عن يساره و كذا العرش الآن و يوم القيامه و الحجر بمنزله مقام نبينا صلى الله عليه و آله و الركن اليماني بمنزله مقام أئمتنا صلوات الله عليهم و كما أن مقام النبي و الأئمه صلوات الله عليهم في الدنيا عن يمين البيت و بإزاء يمين العرش كذلك يكون في الآخره لأن العرش مقبل وجهه إلينا غير مدبر لأنه لو كان مدبرا لكان اليمين لإبراهيم عليه السلام و اليسار للنبي و الأئمه عليهم السلام هذا تفسير الخبر بحسب الظاهر و يمكن أن يكون إشاره إلى علو رتبه نبينا صلى الله عليه و آله و رفعته و أفضليته على رتبه إبراهيم الذي هو أفضل الأنبياء بعد النبي و الأئمه عليهم السلام و قد ورد في الأخبار استحباب استلام الركنين الآخرين فيكون المراد تأكد فضيله استلامهما و المنفي تأكد الفضيله لا أصلها انتهى كلامه رفع الله مقامه.

«٣٥»-فر، تفسير فرات بن إبراهيم إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِسْحَاقَ الْفَارِسِيُّ رَفَعَهُ إِلَى أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام وَ سَاقَ الْحَدِيثَ فِي مُصَارَعَهِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام مَعَ الشَّيْطَانِ إِلَى أَنْ قَالَ فَقَالَ الشَّيْطَانُ قُمْ عَنِّي حَتَّى أُبَشِّرَكَ فَقَامَ عَنْهُ فَقَالَ بِمَ تُبَشِّرُنِي يَا مَلْعُونُ قَالَ إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَهِ صَارَ الْحَسَنُ عَنْ يَمِينِ الْعَرْشِ وَ الْحُسَيْنُ عَنْ يَسَارِ الْعَرْشِ يُعْطُونَ شِيعَتَهُمُ الْجَوَازَ مِنَ النَّارِ الْخَبَرَ.

أقول: سيأتي جل أخبار هذا الباب في أبواب فضائل الأئمه عليهم السلام و أبواب فضائل أمير المؤمنين و فاطمه و الحسنين صلوات الله عليهم و في سائر أبواب هذا المجلد.

كلمه من المصحّح

تصوير

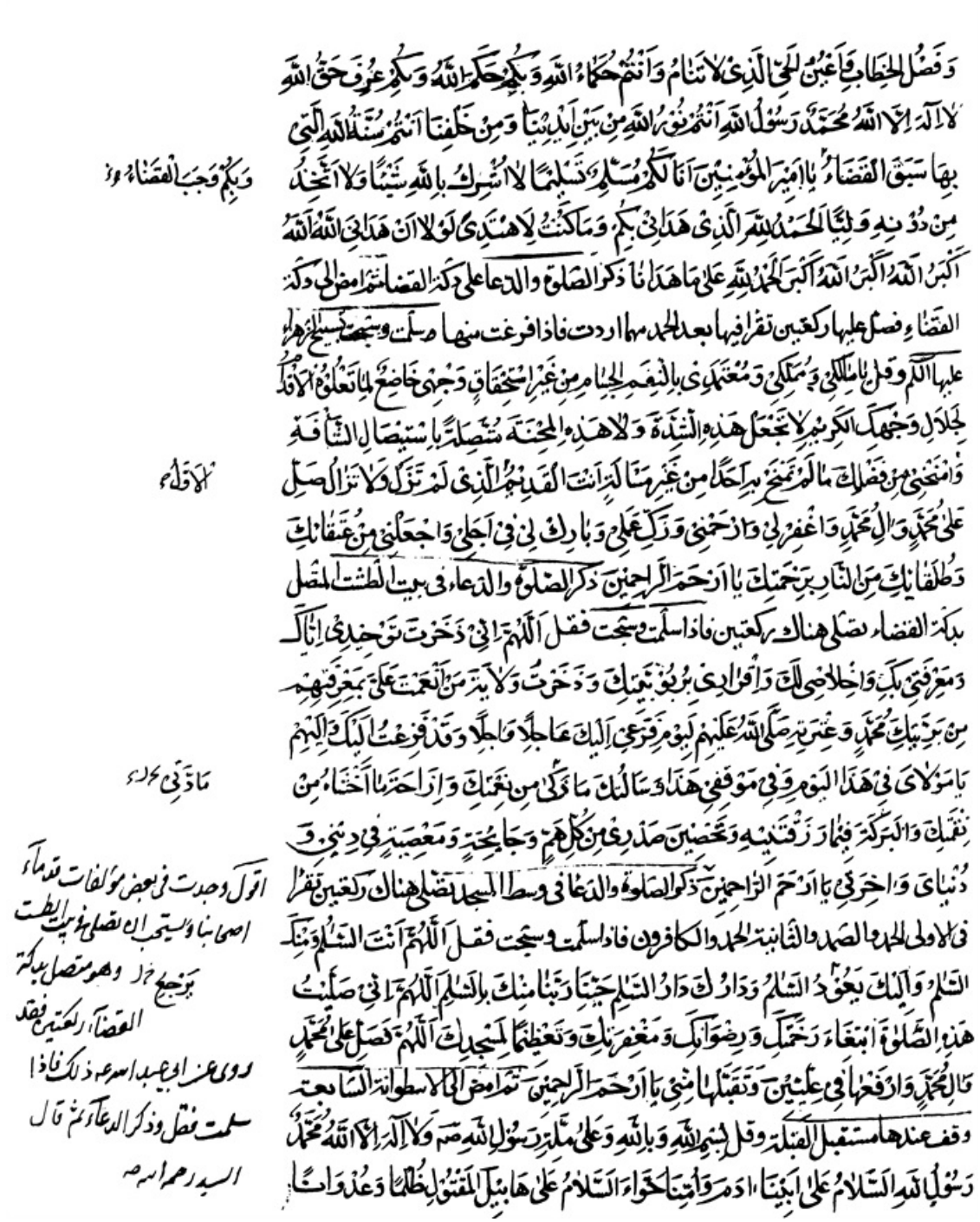

تصوير

إلى هنا تمّ الجزء السابع من كتاب بحار الأنوار من هذه الطبعه المزدانه بتعاليق نفيسه قيّمه و فوائد جمّه ثمينه؛ و يحوى هذا الجزء ۵۱۲ حديثاً فى ۱۶ باباً. و قد بالغنا فى تصحيح الكتاب و قابلناه بنسخه المصنّف- قدّس سرّه الشريف- التى كتبها بخطّه و صحّحها بعدُ كما يظهر من مطالعتها، و كثيراً ما يوجد الخلاف بينها و بين سائر النسخ من المخطوط و المطبوع، كما أنّا وجدنا موارد عديده قد اسقطت فى غيرها إمّا لسهو الناسخين أو لانّه- قدّس سرّه- جدّد النظر فى هذه النسخه بعد كتابتها؛ و النسخه لخزانه كتب فضيله الفقيد ثقه الإسلام و المحدّثين الحاج السيّد (صدر الدين الصدر العاملىّ) الخطيب الشهير الإصفهانىّ- رضوان اللّه عليه- و قد أتحفنا إيّاها ولده المعظّم العالم العامل الحاج السيّد (مهدىّ الصدر العاملىّ) نزيل تهران، فمن واجبنا أن نقدّم إليه ثناءنا العاطر و شكرنا الجزيل؛ وفّقه اللّه تعالى و إيّانا لجميع مرضاته إنّه ولىّ التوفيق.

يحيى عابدى

فهرست ما فی هذا الجزء

الموضوع/ الصفحه

بقیّه أبواب المعاد و ما یتبعه و یتعلق به

باب ۳ إثبات الحشر و کیفیّته و کفر من أنکره؛ و فیه ۳۱ حدیثاً. ۱- ۵۳

باب ۴ أسماء القیامه، و الیوم الذی تقوم فیه، و أنّه لا یعلم وقتها إلّا اللّه؛ و فیه ۱۵ حدیثاً. ۵۴- ۶۲

باب ۵ صفه المحشر؛ و فیه ۶۳ حدیثاً. ۶۲- ۱۲۱

باب ۶ مواقف القیامه و زمان مکث الناس فیها و أنّه یؤتی بجهنّم فیها؛ و فیه ۱۱ حدیثاً. ۱۲۱- ۱۳۰

باب ۷ ذکر کثره أمّه محمد صلّی اللّه علیه و آله فی القیامه و عدد صفوف الناس فیها، و حمله العرش فیها؛ و فیها سته أحادیث. ۱۳۰- ۱۳۱

باب ۸ أحوال المتّقین و المجرمین فی القیامه؛ و فیه ۱۴۷ حدیثاً. ۱۳۱- ۲۳۰

باب ثامن آخر فی ذکر الرکبان یوم القیامه؛ و فیه تسعه أحادیث. ۲۳۰- ۲۳۷

باب ۹ أنه یدعی الناس بأسماء أمّهاتهم إلّا الشیعه، و أنّ کلّ سبب و نسب منقطع یوم القیامه إلّا نسب رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و صهره؛ و فیه ۱۲ حدیثاً. ۲۳۷- ۲۴۲

باب ۱۰ المیزان؛ و فیه عشره أحادیث. ۲۴۷- ۲۵۳

باب ۱۱ محاسبه العباد و حکمه تعالی فی مظالمهم و ما یسألهم عنه، و فیه حشر الوحوش؛ و فیه ۵۱ حدیثاً. ۲۵۳- ۲۷۷

باب ۱۲ السؤال عن الرسل و الأمم و فیه تسعه أحادیث. ۲۷۷- ۲۸۵

باب ۱۳ ما یحتجّ اللّه به العباد یوم القیامه؛ و فیه ثلاثه أحادیث. ۲۸۵- ۲۸۶

باب ۱۴ ما یظهر من رحمته تعالی فی القیامه؛ و فیه تسعه أحادیث. ۲۸۶- ۲۹۰

باب ۱۵ الخصال التی توجب التخلّص من شدائد القیامه و أهوالها؛ و فیه ۷۹ حدیثاً. ۲۹۰- ۳۰۶

باب ۱۶ تطایر الکتب و إنطباق الجوارح، و سائر الشهداء فی القیامه؛ و فیه ۲۲ حدیثاً. ۳۰۶- ۳۲۵

باب ۱۷ الوسیله و ما یظهر من منزله النبی صلّی اللّه علیه و آله و أهل بیته علیهم السلام؛ و فیه ۳۵ حدیثاً. ۳۲۶- ۳۴۰

ص: ۳۴۳

رموز الكتاب

ب: لقرب الإسناد.

بشا: لبشاره المصطفى.

تم: لفلاح السائل.

ثو: لثواب الأعمال.

ج: للإحتجاج.

جا: لمجالس المفيد.

جش: لفهرست النجاشيّ.

جع: لجامع الأخبار.

جم: لجمال الأسبوع.

جُنه: للجُنه.

حه: لفرحه الغريّ.

ختص: لكتاب الإختصاص.

خص: لمنتخب البصائر.

د: للعَدَد.

سر: للسرائر.

سن: للمحاسن.

شا: للإرشاد.

شف: لكشف اليقين.

شی: لتفسير العياشيّ

ص: لقصص الأنبياء.

صا: للإستبصار.

صبا: لمصباح الزائر.

صح: لصحيفه الرضا (ع).

ضا: لفقه الرضا (ع).

ضوء: لضوء الشهاب.

ضه: لروضه الواعظين.

ط: للصراط المستقيم.

طا: لأمان الأخطار.

طب: لطبّ الأئمه.

ع: لعلل الشرائع.

عا: لدعائم الإسلام.

عد: للعقائد.

عده: للعُده.

عم: لإعلام الورى.

عين: للعيون و المحاسن.

غر: للغرر و الدرر.

غط: لغيبه الشيخ.

غو: لغوالى اللئالى.

ف: لتحف العقول.

فتح: لفتح الأبواب.

فر: لتفسير فرات بن إبراهيم.

فس: لتفسير علىّ بن إبراهيم.

فض: لكتاب الروضه.

ق: للكتاب العتيق الغروىّ

قب: لمناقب ابن شهر آشوب.

قبس: لقبس المصباح.

قضا: لقضاء الحقوق.

قل: لإقبال الأعمال.

قيه: للدُروع.

ك: لإكمال الدين.

كا: للكافى.

كش: لرجال الكشىّ.

كشف: لكشف الغمّه.

كف: لمصباح الكفعمىّ.

كنز: لكنز جامع الفوائد و تأويل الآيات الظاهره معا.

ل: للخصال.

لد: للبلد الأمين.

لى: لأمالى الصدوق.

م: لتفسير الإمام العسكرىّ (ع).

ما: لأمالى الطوسىّ.

محص: للتمحيص.

مد: للعُمده.

مص: لمصباح الشريعه.

مصبا: للمصباحين.

مع: لمعانى الأخبار.

مكا: لمكارم الأخلاق.

مل: لكامل الزياره.

منها: للمنهاج.

مهج: لمهج الدعوات.

ن: لعيون أخبار الرضا (ع).

نبه: لتنبيه الخاطر.

نجم: لكتاب النجوم.

نص: للكفايه.

نهج: لنهج البلاغه.

نى: لغيبه النعمانىّ.

هد: للهدايه.

يب: للتهذيب.

يج: للخرائج.

يد: للتوحيد.

ير: لبصائر الدرجات.

يف: للطرائف.

يل: للفضائل.

ين: لكتابى الحسين بن سعيد او لكتابه و النوادر.

يه: لمن لا يحضره الفقيه.

ص: ۳۴۵

تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم

هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ

الزمر: ۹

المقدمة:

تأسّس مركز القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان بإشراف آية الله الحاج السيد حسن فقيه الإمامي عام ۱۴۲۶ الهجرى في المجالات الدينية والثقافية والعلمية معتمداً على النشاطات الخالصة والدؤوبة لجمع من الإخصائيين والمثقفين في الجامعات والحوزات العلمية.

إجراءات المؤسسة:

نظراً لقلة المراكز القائمة بتوفير المصادر في العلوم الإسلامية وتبعثرها في أنحاء البلاد وصعوبة الحصول على مصادرها أحياناً، تهدف مؤسسة القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان إلى التوفير الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلى الباحثين في العلوم الإسلامية وتقدم المؤسسة مجاناً مجموعة الكترونية من الكتب والمقالات العلمية والدراسات المفيدة وهي منظمة في برامج إلكترونية وجاهزة في مختلف اللغات عرضاً للباحثين والمثقفين والراغبين فيها.

وتحاول المؤسسة تقديم الخدمة معتمدة على النظرة العلمية البحتة البعيدة من التعصبات الشخصية والاجتماعية والسياسية والقومية وعلى أساس خطة تنوى تنظيم الأعمال والمنشورات الصادرة من جميع مراكز الشيعة.

الأهداف:

نشر الثقافة الإسلامية وتعاليم القرآن وآل بيت النبيّ عليهم السلام

تحفيز الناس خصوصا الشباب على دراسة أدقّ في المسائل الدينية

تنزيل البرامج المفيدة في الهواتف والحاسوبات واللابتوب

الخدمة للباحثين والمحققين في الحوازت العلمية والجامعات

توسيع عام لفكرة المطالعة

تهميد الأرضية لتحريض المنشورات والكتّاب على تقديم آثارهم لتنظيمها في ملفات الكترونية

السياسات:

مراعاة القوانين والعمل حسب المعايير القانونية

إنشاء العلاقات المترابطة مع المراكز المرتبطة

الاجتنباب عن الروتينية وتكرار المحاولات السابقة

العرض العلمي البحت للمصادر والمعلومات

الالتزام بذكر المصادر والمآخذ فى نشر المعلومات

من الواضح أن يتحمل المؤلف مسؤولية العمل.

نشاطات المؤسسة:

طبع الكتب والملزمات والدوريات

إقامة المسابقات فى مطالعة الكتب

إقامة المعارض الالكترونية: المعارض الثلاثية الأبعاد، أفلام بانوراما فى الأمكنة الدينية والسياحية

إنتاج الأفلام الكرتونية والألعاب الكمبيوترية

افتتاح موقع القائمية الانترنتى بعنوان : www.ghaemiyeh.com

إنتاج الأفلام الثقافية وأقراص المحاضرات و...

الإطلاق والدعم العلمى لنظام استلام الأسئلة والاستفسارات الدينية والأخلاقية والاعتقادية والردّ عليها

تصميم الأجهزة الخاصة بالمحاسبة، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ويب كيوسک kiosk، الرسالة القصيرة ((sms

إقامة الدورات التعليمية الالكترونية لعموم الناس

إقامة الدورات الالكترونية لتدريب المعلمين

إنتاج آلاف برامج فى البحث والدراسة وتطبيقها فى أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ويمكن تحميلها على ٨ أنظمة؛

١.JAVA

٢.ANDROID

٣.EPUB

٤.CHM

٥.PDF

٦.HTML

٧.CHM

٨.GHB

إعداد ۴ الأسواق الإلكترونية للكتاب على موقع القائمية ويمكن تحميلها على الأنظمة التالية

١.ANDROID

٢.IOS

٣.WINDOWS PHONE

٤.WINDOWS

وتقدّم مجاناً فى الموقع بثلاث اللغات منها العربية والانجليزية والفارسية

الكلمة الأخيرة

نتقدم بكلمة الشكر والتقدير إلى مكاتب مراجع التقليد منظمات والمراكز، المنشورات، المؤسسات، الكتّاب وكل من قدّم لنا المساعدة فی تحقيق أهدافنا وعرض المعلومات علينا.

عنوان المكتب المركزی

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده ای، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلی، الرقم ۱۲۹، الطبقة الأولی.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الالكترونی : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزی ۰۳۱۳۴۴۹۰۱۲۵

هاتف المكتب فی طهران ۸۸۳۱۸۷۲۲ ـ ۰۲۱

قسم البيع ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹شؤون المستخدمين ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹.

مركز القائمية للبحوث والتحريات الكمبيوترية
اصبهان
www
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاءِ من فضلكم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹